

﴿فهرست الجزء الاول من تفسير الجلالين﴾

صفحة	صفحة
سورة البقرة ٢	سورة يونس ١٣١
سورة آل عمران ٣٦	سورة هود ١٣٩
سورة النساء ٥٤	سورة يوسف ١٤٧
سورة المائدة ٧١	سورة الرعد ١٥٥
سورة الانعام ٨٧	سورة ابراهيم ١٥٩
سورة الاعراف ١٠١	سورة الحجر ١٦٢
سورة الانفال ١١٥	سورة النحل ١٦٦
سورة التوبة ١٢١	سورة الاسراء ١٧٤

﴿فهرست ما وضع بهامش هذا الجزء من أسباب النزول﴾

صفحة	صفحة	صفحة
سورة البقرة ٢	سورة المائدة ١٢٧	سورة الانفال ١٦٠
سورة آل عمران ٦٦	سورة الانعام ١٥٠	سورة الاحزاب ١٧٦
سورة النساء ٨٨	سورة الاعراف ١٥٨	

(تمت)

﴿فهرست الجزء الثاني من تفسير الجلالين﴾

صفحة	صفحة
سورة الكهف ٣	سورة الاحزاب ٨١
سورة مريم ١٠	سورة سبا ٨٧
سورة طه ١٥	سورة فاطر ٩١
سورة الانبياء ٢١	سورة يس ٩٤
سورة الحج ٢٨	سورة الصافات ٩٨
سورة المؤمنون ٢٤	سورة قصص ١٠٣
سورة النور ٣٩	سورة الزمر ١٠٨
سورة الفرقان ٤٦	سورة شاعر ١١٢
سورة الشعراء ٥١	سورة حم السجدة ١١٧
سورة النمل ٥٦	سورة الشورى ١٢٠
سورة القصص ٦٢	سورة الزمر ١٢٤
سورة العنكبوت ٦٩	سورة النحل ١٢٨
سورة الروم ٧٤	سورة الحاقة ١٣٠
سورة لقمان ٧٧	سورة الاحقاف ١٣٢
سورة المجادلة ٨٠	سورة القتال ١٣٥

صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٣٨ سورة الفتح	١٧٩ سورة نوح	٢٠٠ سورة الأنشراح
١٤١ سورة الحجرات	١٨٠ سورة الحن	٢٠٠ سورة التين
١٤٣ سورة ق	١٨١ سورة المزمل	٢٠١ سورة أفرأ
١٤٥ سورة الذاريات	١٨٣ سورة المذثر	٢٠١ سورة القدر
١٤٧ سورة الطور	١٨٤ سورة القيامة	٢٠٢ سورة الم يكن
١٤٩ سورة النجم	١٨٥ سورة الانسان	٢٠٢ سورة الزلزلة
١٥١ سورة القمر	١٨٦ سورة الرسالات	٢٠٢ سورة العاديات
١٥٤ سورة الرحمن	١٨٨ سورة التما	٢٠٣ سورة القارعة
١٥٦ سورة الواقعة	١٨٩ سورة النازعات	٢٠٣ سورة التكاثر
١٥٨ سورة الحديد	١٩١ سورة عبس	٢٠٣ سورة العصر
١٦١ سورة الحديد	١٩١ سورة التكويم	٢٠٤ سورة الممزة
١٦٣ سورة الحشر	١٩٢ سورة القطار	٢٠٤ سورة القيل
١٦٤ سورة المؤمنة	١٩٣ سورة الطهيف	٢٠٤ سورة قريش
١٦٦ سورة الصف	١٩٤ سورة الانشقاق	٢٠٤ سورة الماعون
١٦٧ سورة الجمعة	١٩٥ سورة البروج	٢٠٥ سورة الزمر
١٦٨ سورة المنافقون	١٩٥ سورة الفارق	٢٠٥ سورة الكافرون
١٦٩ سورة التغابن	١٩٦ سورة الاعلى	٢٠٥ سورة النصر
١٧٠ سورة الطلاق	١٩٦ سورة الفاشية	٢٠٥ سورة تبت
١٧١ سورة التحرير	١٩٧ سورة القمر	٢٠٦ سورة الاخلاص
١٧٣ سورة الملك	١٩٨ سورة البلد	٢٠٦ سورة الفلق
١٧٤ سورة ن	١٩٩ سورة الشمس	٢٠٦ سورة الناس
١٧٦ سورة الحاقة	١٩٩ سورة الليل	٢٠٧ سورة الفاتحة
١٧٨ سورة المعارج	٢٠٠ سورة الفخي	
* (فهرست بقیة اسباب النزول المودوع بها من الجزء الثاني من الجلالين) *		
صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٥ يونس	٤٠ الكهف	٧٣ الشعراء
١٦ هود	٤٤ مريم	٧٤ القصص
١٧ يوسف	٤٥ طه	٧٥ العنكبوت
١٨ الزمر	٤٧ الانبياء	٧٨ ابراهيم
٢٠ النجم	٤٨ الحج	٧٩ لقمان
٢١ النحل	٥٣ المؤمنون	٨٠ المجدة
٢٧ بني اسرائيل	٥٥ النور	٨١ الاحزاب
	٧١ القان	٨٢ سبا

صحيفة	صحيفة	صحيفة
٩٥ الملائكة	١٢٥ المجادلة	١٥١ المطففين
٩٦ يس	١٢٨ النحر	١٥٢ الطارق
٩٨ الصفات	١٣١ الممتحنة	١٥٢ الاعلى
٩٨ ص	١٢٣ الصف	١٥٢ العاشية
٩٨ الزمر	١٣٤ الجمعة	١٥٣ الفجر
١٠١ غافر	١٣٥ سورة المنافقين	١٥٣ الليل
١٠١ المائدة	١٣٦ التغابن	١٥٥ النحل
١٠٣ الشورى	١٣٧ الطلاق	١٥٧ ألم شرح
١٠٣ الزخرف	١٣٩ التيميم	١٥٧ والبن
١٠٥ النخان	١٤١ ن	١٥٧ العلق
١٠٦ المجاثية	١٤١ الحاقة	١٥٨ القدر
١٠٦ الاحقاف	١٤٢ المعارج	١٥٩ الزلزلة
١٠٨ سورة محمد	١٤٢ المحن	١٥٩ العاديات
١٠٩ الفتح	١٤٦ المزمل	١٥٩ الشكاثر
١١٠ الحجرات	١٤٧ المذثر	١٥٩ الهمة
١١٨ ق	١٤٩ القيامة	١٦٠ قمر يش
١٠٩ الذاريات	١٤٩ الانسان	١٦٠ الماعون
١١٩ الطور	١٥٠ المرسلات	١٦٠ الكوثر
١٢٠ النجم	١٥٠ النبأ	١٦٢ الكافرون
١٢١ القمر	١٥٠ النازعات	١٦٢ النصر
١٢١ الرحمن	١٥١ عبس	١٦٢ المد
١٢٢ الواقعة	١٥١ التكاثر	١٦٣ الاخلاص
١٢٣ الحديد	١٥٢ انفطرت	١٦٤ المعوذتين

(فهرست كتاب التاميم والمنسوخ والموضوع جميعه بهامش بقية الجزء الثاني من الجلالين)

صحيفة	صحيفة
١٦٥ خطبة الكتاب	١٧١ باب قسمه السور التي دخلها منسوخ
١٦٩ فصل أنكر اليهود التاميم الخ	ولم يدخلها ناسخ
٧٠ فصل والتاميم انما يقع في الامر والنهي الخ	١٧٢ باب قسمه السور التي دخلها التاميم والمنسوخ
١٧٠ فصل وهو على ثلاثة أنواع	١٧٢ باب الاعراض عن المشركين في مائة وأربع مئة آية الخ
١٧١ فصل السور التي لم يدخلها ناسخ ومنسوخ الخ	١٧٤ باب التاميم والمنسوخ على نظم القرآن
١٧١ باب قسمه السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ	

صحيحة	صحيحة	صحيحة
١٧٢ سورة البقرة	١٩٩ سورة الزمر	٢٠٦ سورة القامة
١٨٠ سورة آل عمران	٢١٠ سورة المؤمن	٢٠٦ سورة الانسان
١٨١ سورة النساء	٢٠٠ سورة قصص	٢٠٦ سورة المرسلات
١٨٥ سورة المائدة	٢٠٠ سورة الشورى	٢٠٦ سورة التبا
١٨٧ سورة الانعام	٢٠١ سورة الزخرف	٢٠٦ سورة المازعات
١٨٨ سورة الاعراف	٢٠١ سورة القبا	٢٠٦ سورة عبس
١٨٨ سورة الانفال	٢٠١ سورة الحاقة	٢٠٧ سورة الانطار
١٨٩ سورة التوبة	٢٠٢ سورة الاحقاف	٢٠٧ سورة التطهيف
١٩٠ سورة يونس	٢٠٢ سورة محمد صلى الله عليه	٢٠٧ سورة الطارق
١٩٠ سورة هود	وسلم	٢٠٧ سورة الاعلى
١٩١ سورة يوسف	٢٠٢ سورة الفتح	٢٠٧ سورة الغاشية
١٩١ سورة آل عده	٢٠٢ سورة الحجرات	٢٠٧ سورة النجر
١٩١ سورة ابراهيم	٢٠٢ سورة ق	٢٠٧ سورة البلد
١٩١ سورة الحجر	٢٠٣ سورة الذاريات	٢٠٧ سورة الشمس
١٩٢ سورة الفحل	٢٠٣ سورة الطور	٢٠٧ سورة الليل
١٩٣ سورة بني اسرائيل	٢٠٣ سورة النجم	٢٠٧ سورة الضحى
١٩٣ سورة الكهف	٢٠٣ سورة الرحمن	٢٠٧ سورة الم نشرح
١٩٣ سورة مريم	٢٠٣ سورة الواقعة	٢٠٧ سورة التين
١٩١ سورة طه	٢٠٣ سورة الحديد	٢٠٧ سورة القلم
١٩٢ سورة الانبياء	٢٠٤ سورة الحديد	٢٠٧ سورة القدر
١٩٤ سورة الحج	٢٠٤ سورة الحشر	٢٠٧ سورة الم يكن
١٩٥ سورة المؤمنون	٢٠٤ سورة الممتحنة	٢٠٧ سورة الزلزلة
١٩٥ سورة النور	٢٠٤ سورة الصف	٢٠٧ سورة العاديات
١٩٧ سورة الفرقان	٢٠٥ سورة الجمعة	٢٠٧ سورة القارعة
١٩٧ سورة الشعراء	٢٠٥ سورة المنافقون	٢٠٧ سورة التكاثر
١٩٧ سورة النحل	٢٠٥ سورة التغابن	٢٠٧ سورة العصر
١٩٨ سورة القصص	٢٠٥ سورة الطلاق	٢٠٨ سورة الهمزة
١٩٨ سورة العنكبوت	٢٠٥ سورة التحريم	٢٠٨ سورة الفيل
١٩٨ سورة الروم	٢٠٥ سورة المائد	٢٠٨ سورة قريش
١٩٨ سورة السجدة	٢٠٥ سورة ر	٢٠٨ سورة الدين
١٩٨ سورة الزلزلة	٢٠٥ سورة الحاقة	٢٠٨ سورة الكافرون
١٩٩ سورة سبا	٢٠٥ سورة المعارج	٢٠٨ سورة النصر
١٩٩ سورة الملائكة	٢٠٥ سورة توح	٢٠٨ سورة تنف
١٩٩ سورة يس	٢٠٥ سورة الجن	٢٠٨ سورة الاخلاص والعلق
١٩٩ سورة الصافات	٢٠٥ سورة المزمل	٢٠٨ سورة الناس (تت)
١٩٩ سورة ص	٢٠٦ سورة المدثر	

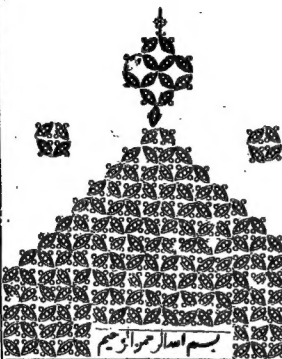
(ما شاء الله كان)

الجزء الأول من تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين
العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلي والشَّيخ
المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي نفعنا الله بهما آمين

*(ولا جل تمام النفع وضع بهما مش هذا التفسير كتابان جليلان الأول
كتاب لباب التفسير في أسباب النزول للجلال السيوطي وهو كتاب
جليل المقدار مدحه مؤلفه في إتقانه بكونه كتاباً جامعاً لا موزعاً
لم يؤلف مثله في هذا النوع والثاني كتاب في معرفة التاسع والمسنوخ
لأبي عبد الله محمد بن خرم نفعنا الله بهما وآثارهم في الدنيا والآخرة
آمين)*

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي جعل لكل
 شئ سبباً وأنزل على عبده
 كتاباً عجيباً فيه من كل شئ
 حكمة ونبأ * والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد
 أشرف الخلق عجاويزنا
 وأزكا هم حساباً ونسباً
 وعلى آله وأصحابه السادة
 النجباء (وبعد) فهذا
 كتاب سميت باب القول
 في أسباب النزول * لمختصه
 من جوامع المحدثين
 والأصول * وحررته من تقاسير
 أهل القول * والله أسأل
 النفع به فهو كرم مسؤول
 وأعظم مأمول (مقدمة)
 لمعرفة أسباب النزول فوائد
 وأخطأ من قال لا فائدة له
 بحجراته مجرى التاريخ
 ومن فوائده الوقوف على
 المعنى وإزالة الأشكال قال
 الواحدى لا يمكن معرفة
 تفسير الآية بدون الوقوف
 على قصتها وبيان سبب

الحمد لله حمداً موافياً لنعمة كافتنا بزيده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وخنوده * هذا اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذى آله
 الأمام العلامة المحقق جلال الدين * محمد بن أحمد المحلى الشافعى رحمه الله وتتم ما فاتهم وهو
 من أول سورة البقرة إلى آخر الأمر آية شجرة على غطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى
 والاعتماد على أرجح الأقوال وأعرابها محتاج إليه وتنبه على القراءة المتصلة المشهورة
 على وجه لطيف وتفسير وجيز ترك التطويل بذكر آيات غير مرضية * وأطرب محلها
 كتب العربية * والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقب عنه وكرمه

* (سورة البقرة مدنية مائتان وست أو سبع وخمسون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) الله أعلم بما يدرك ذلك (ذلك) أى هذا (الكتاب) الذى يقرؤه
 محمد (لأريب) شافى (فيه) أنه من عند الله ووجه النفي خبر مبتدؤه وذلك والاشارة للتعظيم
 (مدى) خبر ثاب أى هاد (للتقين) الصائرين إلى التقوى بامتنال الأوامر واجتناب
 النواهى لا تقاها بذلك التار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من
 البعث والحياة والنار (يقيمون الصلاة) أى يأتون بها بحقوقها (وعمار زقناهم)
 أعطيناهم (يتقون) في طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) أى القرآن (وما أنزل من
 قبلك) أى التوراة والإنجيل وغيرهما (فبأنهم يؤمنون) يعلمون (أولئك)

تروها وقال ابن دقيق العيد
بيان سبب النزول طريق
قوي في فهم معاني القرآن
وقال ابن تيمية معرفة سبب
النزول بعين على فهم الآية
فان العلم بالسبب ميثاق العلم
بالمسبب وقد اشكل على
جماعة من السلف معاني
آيات حتى وقفوا على
اسباب نزولها فالعلم
بالشكل وقد بسط امثلة
ذلك في النوع التاسع من
كتاب الاقان في علوم
القرآن وذكر له فوائد
اخرج مع مباحث وتحقيقات
لاحتملها هذا الكتاب
قال الواحدي ولا يحصل
القول في اسباب نزول
الكتاب الا بالرواية
والسمع عن شاهدها
التنزيل ووقفوا على
الاسباب وبحوثها عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين
سالت عبيدة عن آية من
القرآن فقال اتى الله وحل
سدا اذا ذهب الذين يعلمون
فيم انزل القرآن وقال غيره
معرفة سبب النزول امر
يحصل للفحابة بقرائن
تحقق بالقضايا ورب العالم
يحجز بعضهم فقال احسب
هذه الآية نزلت في كذا
كفان الزبير في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الحاكم في علوم

الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) القائلون بالجنة
المفلحون من النار (ان الذين كفروا) كما في محل وإلى حب ونحوهما (سواء عليهم
(الأنذرتهم) بتحقيق المسمزين وابدال الثانية أقساما تسهيلها وادخال ألف بين المسئلة
والأخرى بوتركه (ألم تنذروهم لا يؤمنون) لعلم الله منهم ذلك فلا تطع في إيمانهم والانداز
اعلام مع نحو يف (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يخلها خير (وعلى
سمعهم) أي سواد به فلا يتقنع بما يسمعونه من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء
فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب أليم) قوى ذاتهم ونزل في المناققين (ومن الناس من يقول
آمن بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الأيام (وما هم بمؤمنين) روى فيه معنى
من وفي ضمير يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما يبطنونه من الكفر
ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخادعون الا أنفسهم) لان وبال خداعهم زاحج
الهم فيقتضون في الدنيا باطلاع الله بنبيه على ما يبطنونه بما يقولون في الآخرة (وما يشعرون)
يعلمون ان خداعهم لا تقسمهم المخادعة هنام من واحد كما قب الصلوة كره فيها تحسين
وفي قراءة وما يخادعون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو عرض قلوبهم أي يضعفها
(فترادهم الله مرضا) بما أنزلهم من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا
يكذبون) بالتشديد أي نبي الله وبالتهفيف أي في قولهم آمنا (واذا قيل لهم) أي لمؤلا
الآنفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الإيمان (قالوا اتنا نحن مصلحون) وليس
ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى رداعليم (الا) للتنبيه (انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون) بذلك (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا انؤمن كما
آمن السفهاء) الجهال أي لا تفعل كفعلمهم قال تعالى رداعليم (الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا) أصله لقيوا اخذت الضمة للاستفقال ثم الياء لالتقاءها ساكنه
مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا جاءوا) منهم ورجعوا (إلى شياطينهم) رؤسائهم
(قالوا انما حكم في الدين) اتنا نحن مستترون بهم باظهار الإيمان (الله يستهزي بهم)
يخازيهم باستهزائهم (ويعذبهم) يعلمهم (في طغيانهم) تجاوزهم الحد بالكفر (بهمون)
يترددون تحير حال (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا به (فخرجت
تجاربتهم) أي ما زبحوا قبايل خسر وانصيرهم إلى النار المؤبدت عليهم (وما كانوا مهتدين)
فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوفد) أو قد (نارا) في طلبة (فلم
اضاءت) أثار (ما حوله) فاضر واستدفا وأمن على نفاقه (ذهب الله بنورهم) اطفاه
وجع الضمير رعاة أي الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متغيرين عن
الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كل آية الإيمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب
هم (صم) عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول (بكم) ثم صم عن الخير فلا يقولونه (عنى) عن
طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (مثلهم) (كسب) أي
كاستجاب مطروا أصله ضيوبة من ضاب يصوب أي ينزل (من السماء) المحباب (فيه)
أي المحباب (ظلمات) متكاثرة (ورعد) هو الملك الموكل بموقيل صوته (ورق) لكان
صوته الذي يزعجه (يحييهم) أي المحباب الضيب (بما يبعثهم) أي انما لهم (في آذانهم من)

أحل (الصواعق) شدة صوت الرعد ثلاثا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سماعها
 كذلك دثولا، اذ نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه
 بالعدو والحجج البينة بالبرق يسدون آذانهم ثلاثا يسمعوها فيأولوا الى الايمان وترك
 دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) علماء وقدره فلا يفوتونه (بكاذا) قرب
 (البرق يخطف ابصارهم) ياخذها بسرعة (كلنا اضلنا مع مثنوايه) اى فى ضلوه (واذا
 اظلم عليهم قاموا) وقوا تثملا لاراع ما فى القرآن من الحجج فلو لم يمتد يدتهم لم يسمعوها
 فيه مما يجيبون ووقوفهم عما يكرهون (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بمعنى سماعتهم
 (وابصارهم) الظاهرة كالذهب بالباطنة (ان الله على كل شئ) شاهد (قدير) ومته اذ هاب
 ما ذكر (يا ايها الناس) اى اهل مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم الذى خلقكم) انذا كم ولم
 تكونوا شيئا (وخلق) الذين من قبلكم لعلكم تتقون (يعبدونه عقابه وعلل فى الاصل للترجي
 وفى كلامه تعالى للتحقيق (الذى جعل) خلق (لكم الارض فراشا) حال بساطا يفرش لا غاية
 فى الصلابة او اللبونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) سقفا (وانزل من السماء ماء
 فانجر به من) انواع (الثمار رزقا لكم) تاكلونه وتعلقون به دوابكم (فالتجمعوا الله ائدا)
 شركاء فى العباد (وانتم تعلمون) انه الخالق ولا يخفون ولا يكون الها الا من يخلق (وان كنتم
 فى ريب) شك (فما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن انه من عند الله (فأول سورة من مثله)
 اى المتزلزل من البيان اى هي مثله فى البلاغة وحسن النظم والاختيار عن الغيب والسورة
 قومه على اول واخراتها ثلاث آيات (وادعوا شهداءكم) آتكم اى تعبدونها (من دون
 الله) اى غيره لتعينكم (ان كنتم صادقين) فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم
 مريون ففصله مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فان لم تغفوا) ما ذكر ليجزى كمر (ولن
 تغفوا) ذلك ابد القهور اعراض (فأتقوا) بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
 (النار التى وقودها الناس) الكفار (والجار) كاضمانهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة
 تنفذ بما ذكر لا كما راد الدنيا بتقد بالخط ونحوه (اعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون
 بها جلة مستأنفة احوال لازمة (وبشر) اخبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا
 الصالحات) من القروض والتواقل (ان) اى بان (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن
 تجري من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) اى المياه فيها والنهر الموضع الذى
 يجري فيه الماء لان الماء ينهر اى يحفره وادعوا الى الجرى اليه مجاز (كلنا رزقوا منها) اطعموا
 من تلك الجنات (من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما (رزقنا من قبل) اى قبله فى الجنة
 لتناهى ثمارها بريقه (وأوابه) اى جيبوا الرزق (فمتشابها) يشبه بعضه بعضا ولو اختلف
 طعما (ولهم فيها ازواج) من الخور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل فذر (وهم فيها
 خالدون) ما يكون ابد الابد فيخرجون من نزل ردا القول اليهود لما ضرب الله المثل
 بالنابى فى قوله وان سلهم بالذياب شيئا والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله
 بذلك هذه الاشياء الخسيسة (ان الله لا يفتي اى يضرب) يجعل (مثلا) مفعول اول (ما)
 نكروه موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى امثل كان اوزا ثمة لتنا كيد الخسيسة فما بعدها
 المفعول الثانى (بعوضة) مفردا للبعوض وهو صغيرا البسق (فما فوقها) اى اكبر منها اى

الحديث اذا اخبر الصحابي
 الذى شهد الوحى والتزيت
 عن آيemen القرآن انها
 نزلت فى كذا فانه حديث
 مستند ومضى على هذا ابن
 الصلاح وغيره ومثلهما
 أخرجه مسلم عن جابر قال
 * كانت اليهود تقول من آتى
 امرأته من دبرها فى قلبها
 جاء الولد أحول فأنزل الله
 نساؤكم حرث لكم الآية
 وقال ابن تيمية قولهم نزلت
 الآية فى كذا برأيه تارة
 أنها سب التزول ويزاده
 تارة أن ذلك داخل فى الآية
 وان لم يكن السب كما تقول
 عن هذه الآية كذا وقد
 تنازع العلماء فى قول
 الصحابي نزلت هذه الآية
 فى كذا هل يجزى مجزى
 المسند كالأوذ كالسب
 الذى أنزلت لاجله أو يجزى
 مجزى التفسير منه الذى
 ليس بمسند فالبحارى
 يدخله فى المسند وغيره
 لا يدخله فيه وأكثر
 المتأيد على هذا الاصطلاح
 كسند أحمد وغيره بخلاف
 ما اذا ذكر سبيا نزلت
 عقبه فاتهم كلهم يدخلون
 مثل هذا فى المستند انتهى
 وقال الزركشى فى البرهان
 قد عرف من عادة الصحابة
 والتابعين ان احدهم اذا
 قال نزلت هذه الآية فى كذا

لا يترك بيانه لمخفيه من الحكم (فاما الذين آمنوا فاعلمون انه) أى المثل (الحق) الثابت
الواقع موقعه (من ربههم وأما الذين كفروا فاقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تميز أى بهذا
المثل وما استفهام انكار متبداً أو ذا معنى الذى يسلطه خبره أى أى فائده فيه قال تعالى فى
أجوابهم (بضل به) أى بهذا المثل (كثيرا) عن الحق لكفرهم به (ويهدى به كثيرا) من
المؤمنين تصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين نعت
بتقوى عهد الله) أعاده اليهم فى النكس من الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعد
ميثاقه) تو كيده عليهم (و يقطعون مآثر الله به أن يوصل) من الأيمان بالنبي والرحم وغير
ذلك وأن يدل من ضميره (ويصدوننا الأرض بالمعاصي والتعوىق عن الأيمان (أولئك)
الموصوفون بحاذكر (هم الحاسرون) المصبرون إلى النار المؤبد عليهم (كيف تكفرون)
يا أهل مكة (بالله) قد كنتم أمواتا) بظلال الأضلال (فأحياكم) فى الأرحام والله ربنا ينفخ
الروح فيكم والاستفهام للتجسيم كفرهم مع قيام البرهان أو التوبيخ (ثم يمسيكم) عند
انتهاء أجالكم (ثم يحبسكم) بالبعث (ثم إليه ترجون) تردون بعد البعث فيجازيكم بما عملتم
به وقال دليلا على البعث لما أنكروه (هو الذى خلقكم ما فى الأرض) أى الأرض وما فيها
(جميعا) لتتقوا به وتعتبروا (ثم أسوى) بعد خلق الأرض أى قصد (إلى السماء فسواهن)
الضمير يرجع إلى السماء لانه فى معنى الجمع الآية إلى أى صيرها كما فى أى أخرى فضاها
(بمع سمواته) وهو بكل شئ عليم (مجالا ومفضلا فلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك
ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادكم) (و) اذكر يا محمد أن قال ربك للملائكة انى جاعل فى
الأرض خليفة) مخلقى فى تنبؤ حكماى فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها)
بالمعاصي (و يفسد السماء) بوجها بالقتل كما فعل بنو النحاش وكانوا فيها قبل أن يفسدوا
الفسطيم للملائكة فطردهم إلى الجنة والجمال (ويحسن نسج) متلبس (بمحمد) أى
تقول سبحانه الله ومحمد (وتقدس لك) تنزهك عما يليق بك قالوا لم تأنسوا بالجملة حال أى
فحين الحق بالاستخلاف (قال) تهالى (انى أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة فى استخلاف آدم وأن
ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا ان يخلق ربنا خلفا كرم عليه منا ولا
أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يخلق تعالى آدم من آدم الأرض أى وجهها بان قبض منها
قبضة من جميع ألوانها وعجنت باليا من المثلثة قسوسا ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حسانا بعد
أن كان جمادا (وعلم آدم الاسماء) أى أسماء السميات (كلها) حتى القصعة والقصعة
والفسوة والفسوة والمغرفان التى فى قلبه عليها (ثم عرضهم) أى المعينات وفيه تعذيب
العقلاء (على الملائكة) قال لهم تنكبنا (أنبؤنى) أخبرونى (بأسماء هؤلاء السميات) (أن)
كنتم صادقين) فى أى لا خلق أعلم منكم أو أنكم احق بالخلافة و جواب الشرط دل عليه
ما قبله (قالوا سبحانك) تنزهنا لكس الاعتراض عليك (لأعلم لنا الاما علمتنا) (الام) انك انت
نا كيد للكاف (العلم الحكيم) الذى لا يخرج شئ عن علمه (قال) تعالى (يا آدم
أنشئهم) أى الملائكة (بأسمائهم) أى السميات فسمى كل شئ باسمه و كرمكته لى خلقها
(فلما أنشأهم باسمائهم قال) تعالى لهم موثق (الأمم) لكم انى أعلم غيب السموات والأرض
ما غاب فيها (و أعلم ما تدبون) تظهرون من قولكم أن تجعل فيها الخ (وما كنتم تكفرون)

فانه يريد ذلك أنها تضمن
هذا الحكم لأن هذا كان
السبب فى نزولها فهو من
جنس الاستدلال على الحكم
بالآية لا من جنس النقل
لما وقع (قلت) والذى يتقرر
فى سبب النزول انه ما نزلت
الآية بأمر وقوعه لغير ج
ما ذكره الواحدى فى سورة
الفيل من ان سببا خاصة قدوم
الحجبة فان ذلك ليس
من اسباب النزول فى شئ بل
هو من باب الاخبار به عن
الوقائع الماضية كذكر قصة
قوم نوح وعاد وحمود وبناء
البيت ونحو ذلك وكذلك
ذكره فى قوله واتخذ الله
ابراهيم خليلا لسبب اتخاذ
خليلا فليس ذلك من اسباب
نزول القرآن كالأى يحصى
(تنبيهات) الاول ما جعلناه
من قبيل المنحصرين
الغالبى اذا وقع من بابى
فهو مرفوع ايضا لكنه
مرسل فقد يقبل اذا صح
السند اليه وكان من أئمة
التفسير الآخذين عن
العجابه كعجابه وعكره
وسعيد بن جبسر أو
لعنهم سائر سائر آخر ونحو
ذلك (الثانى) كثيرا ما يذكر
المفسرون لزول الآية
أسبابا متعددة وطريق
الاعتماد فى ذلك أن تظهر
إلى العبارة الواقعة فان عبر

أحدهم بقوله نزلت في
 كذا والآخرة نزلت في كذا
 وذو كذا آخره قد تقدم
 ان هذا يراد به التفسير
 لاذكر سبب النزول فلا
 منافاة بين قولهما اذا كان
 اللفظ يتناولهما كما بينته
 في كتاب الاتقان وحيث
 نفي مثل هذا أن لا يرد في
 تصانيف أسباب النزول
 وانما يذكر في تصانيف
 أحكام القرآن وانما
 واحد بقوله نزلت في كذا
 وصرح الآخريه كسبب
 خلافه فهو المعمد كما قال ابن
 عمر في قوله نساؤكم كسرت
 لكم انهن نزلت رخصة في
 وطء النساء في أديارهن
 وصرح جابر بكسبب
 خلافه فاعتمد حديث جابر
 وان ذكر واحد سبباً أو آخر
 سبباً ينفرد فقد تكون نزلت
 عقيب ثالثاً لاسباب كما
 سيأتي في آية اللعان وقد
 تكون نزلت مرتين كما
 سيأتي في آية الروح وفي
 خواتم النحل وفي قوله
 ما كان للنبي والذين آمنوا
 الآية وما يعتمد في الترجيح
 النظر الى الاستاد وكون
 رواية أحد البيهقيين حاضر
 القصة أو من علماء
 التفسير كابن عباس وابن
 مسعود وربما كان في
 إحدى القصتين فتلاً

تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم (و) اذكر (اذ قلنا لا تشكوا سجدوا لآدم)
 سجدوا بحجة بالاختفاء (سجدوا لآدم) هو ابو ادم كان بين الملائكة (الى) انتم من
 السجود (واسمكم) تسكروا عنه وقال ان اخبر منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم
 اسكن أنت) نأ كيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء المأدود كان خلقها من ضلعه
 الايسر (الجنة وكلانها) اكل (ارغد) واسعا لا جرف فيه (حيث شئنا ولا تقرر باهذه
 الشجرة) بالا كل منها وهي الحنطة والكرم او غيرهما (فكسونا) قضيرا (من الضالين)
 العاصين (فازلجنا الشيطان) ابليس اذهبهما في قراءة فازلجناهما فاحكما (عنها) اى الجنة
 بان قال لهما هل ادلكم على شجرة تاكلون منها فاحكما بالله انه لما بان الناصحين فاكل منها
 (فأخرجهما مما كان فيهما) من التعمير (وقلنا اهبطوا) الى الارض اى انتم انما اشتدتم عليه من
 ذنوبكم (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضاً (ولم في الارض مستقر)
 موضع قرار (ومتاع) ما يتمتعون به من نباتها (الى حين) وقت انقضاء آجالكم (فقلق آدم
 من ربه كلمات) الهمة اياها وفي قراءة تنصب آدم وزرع كلمات اى جاءه وهي ربنا ظلمنا
 أنفسنا الآية قد عابها (قالب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عبادته (الرحيم) بهم
 (قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعاً) كرهه ليعطف عليه (فاما) فيه ادغام نون ان الشرطية
 في ما الزائفة (يا نينكم منى هدى) كتاب ورسول (هن تسع هداى) فآمن في وعمل فطاعى
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بأن يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبت
 باياتنا) كتبنا (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ما تكون أبد لا يفنون ولا يخرجون
 (يا بني اسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) اى على آياتكم من
 الاتحاض من فرعون وخلق البحر وظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروا بطاعتي (وأوفوا
 بعهدي) الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد (أوف بعهدكم) الذي عهدت اليكم من الثواب
 عليه يدخل الجنة (واما يا فاهبون) خافون في ترك أوفاه دون غيري (وآمنوا بما أنزلت)
 من القرآن (مصدقاً لمعكم) من التوراة وفاقته في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا
 أول كافرين) من أهل الكتاب لان ظنكم تسع لكم فاتهم عليكم (ولا تستبدلوا
 بآياتي) التي في كتابكم من نعم محمد (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً من الدنيا اى لا تكتموها
 خوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (واما يا فاقون) خافون في ذلك دون غيري (ولا
 تلبسوا) تخطبوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تقرونه (ولا تدعو الحق)
 نعمت محمد (وانتم تعلمون) أنه حق (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وآتوا الزكاة) كوامع الرأى
 صلوات المصلين محمد وأصحابه هو نزل في علمائهم وكانوا يقولون لا يرأى منهم المسلمين ائمنوا
 على دين محمد فانه حق (أتأمر من الناس بالبر) بالايمان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تتركونها
 فلا تأمر ونهايه (وانتم تتلون الكتاب) التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل (أفلا
 تعقلون) شوقه فليكم فتره من فحمة التفسير ان عمل الاستهزام الانكارى (واستعينوا)
 اطبلوا الدعوة على أموزهم (بالصبر) الحبس للفرع على ما ذكره (والصلوة) أفردها بالذكر
 تعظيماً لأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا قرأه أمر بادر الى الصلوة قيل الخطاب
 لليهود لما عاقهم عن الايمان الشرع وجب الرياسة فامر بالصبر وهو الصوم لانه يكسر

الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر (وانها) اى الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (الا
 على الخاشعين) الساكنين الى الطاعة (الذين يظنون) ووقون (انهم لا يوقرونهم) بالبعث
 (وانهم اليه راجعون) في الاخرة فيجاء بهم (باني اسرائيل اذكر وانعمي التي اعمت عليكم)
 بالشكر عليها بضاعتي (واني فضلتكم) اى اياهكم (على العالمين) على زماتهم (واقوا) خافوا
 (بوما لا تخزي) فيه (نفس عن نفس شيئا) يوم القيامة (ولا تقبل) بالاناء الباه (منها شفاعا)
 اى ليس لها شفاعا فتقبل قال النامن شافعين (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون)
 يمنعون من عذاب الله (و) اذ كروا (انجيحناكم) اى اياهكم (والخطاب به) ما بعده لوجوده في
 زمن نبينا بما نعلم على اياهكم. تذكير لهم. بعمه الله تعالى ليؤمنوا (من آل فرعون بسوء منكم)
 يذيقونكم (سوء العذاب) اشبه واتجه له حال من ضمير نجيناكم (بذبحون) بيان لما قبله
 (ابناءكم) المولودين (ويستديون) يستيقون (نساءكم) تقول بعض الكهنة انه ان مولودا ولد
 في بني اسرائيل يكون سببا للذباب ملكا (و) ذلتم العذاب والالقاء (بلاء) ابتلاء
 او انعام (من ربكم عظيم) اذ كروا (افترقنا) ملقنا (بكم) بسببكم (البحر) حتى دخلتموه
 هارين من عدوكم (فانجيحناكم) من الفرق (وافترقنا آل فرعون) قومه معه (وانتم
 تتظرون) الى انطباع البحر عليهم (واذ وعدنا) بالافود ونهنا (موسى اربعين ليلة) نعليه
 عندها نقصها التوراة لتمامها (ثم اتخذتم الجبل) الذي صاغ له السامري للماء (من بعده)
 اى بعد ذهابه الى معبدنا (وانتم ظالمون) باتخاذهم لوضعكم العباد في غير عملها (ثم عرفونا
 عنكم) بحونا ذنوبكم (من بعد ذلك) الاتحاد لملككم تشكرون) نعتنا عنكم (واذ آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تقدير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام
 (لعلكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم انكم
 ظلمتم انفسكم باتخاذكم الجبل) الماء (اقبوا الى بارئكم) خالقكم من عبادته (فاقتلوا
 انفسكم) اى يقتل البرى منفسكم الحرم (ذلكم) القتل (خير لكم عند بارئكم) فوقكم فعمل
 ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لتلاصق بعضكم بعضا فبرحهم حتى قتل منكم نحو سبعين الفا
 (قتل ما ليكم) قبل توبتكم (انه هو التواب الرحيم) واذ قلتم) وقد خرجتم مع موسى لتعبدوا
 الى الله من عبادة الجبل وسمعت كلامه (يا موسى ان تؤمن للآحق ترى الله جبهة) عيانا
 (فاخذتكم الصاعقة) الصبيحة فم (وانتم تتظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) احبيناكم
 (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعتنا بذلك (وظلنا عليكم الغمام) سترناكم بالسحاب
 الرقيق من حر الشمس في التيه (وانزلنا عليكم) فيه (المن والسوى) هما التنجين والطير
 السماوى في تخفيف الميم والتصبر وقتنا (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا فكمروا
 النعمة واخذوا وقطع عنهم (وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا انفسهم) ظلمون لان روباها
 عليهم (واذ قلنا) لهم بعد ذنوبهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس (واربوا)
 (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) واسعلا لحر فيه (وادخلوا الباب) اى بابها (سجدا) فحين
 (وقولوا) مسئلة (احط) اى ان تحيط عنا خطايانا (تغفر) في قمر بالبايعات التامينا لقول
 فيهما (لكم خطاياكم) كسوزنيد المحسنين (الطاعة توابا) بديل الذين ظلموا منهم (قولا غير
 الذي قيل لهم) فقالوا اجبة في شعرة وخطوا رجعون على اسماهم (فانزلنا على الذين ظلموا
 من المزدود) حامسها

فوهم الراوى فقال نزلت
 كما سياتى في سورة الزمر
 (الثالث) أشهر كتاب في
 هذا الفن الا ان كتاب
 الواحدى وكتابى هذا يتميز
 عليه بامور أحدها الاختصاص
 (ثانيها) الجمع الكبير فقد
 حوى زيادات كثيرة على
 ما ذكر الواحدى وتقدم مرتها
 بصورته وراعلها (ثالثها)
 عزوه كل حديث الى من
 خرج به من اصحاب الكتب
 المعتمدة كالكتب الستة
 والمستدرک ومصحح ابن
 حبان وسنن البيهقي
 والداوقلى ومسانيد احمد
 والبرازولى يعلى ومعالج
 الطبرانى وقاسم ابن
 جبر وابن ابي حاتم وابن
 مردويه وبنى الشيخ ابى
 حيان والقرطبى وعبد
 الرزاق وابن المنذوف و
 واما الواحدى فتارة يورد
 الحديث باسناد موثقة
 التطويل عدم العلم بخرج
 الحديث فلا شك ان عزوه
 الى أحد الكتب
 المذكورة او الى من عزوه
 الى تخرج الواحدى
 لشهرتها واعتمادها وكون
 الانفس اليها وتارة يورده
 مقطعا فلا يدري هل له
 اسناد او لا (رابعها) يتميز
 الصحيح من غير هو المقبول
 من المزدود (خامسها)

الجميع بين الروايات المتعارضة
(سادسها) تخيبه ما ليس
من اسباب النزول وهذا آخر
القدمة ومن هنا شرع
في المقصود بعون الملاك
المعبود

• (سورة البقرة) •

أخرج القرطبي وابن جرير
عن مجاهد قال أربع آيات من
أول البقرة نزلت في المؤمنين
وآيات في الكافرين
وثلاث عشرة آية في المنافقين
ك وأخرج ابن جرير عن
طريق ابن اسحق عن محمد
ابن أبي محمد عن عكرمة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله أن الذين كفروا
الآيتين أنهما نزلتا في يهود
المدينة ثم أخرج عن
الربيع بن أنس قال آيتان
نزلتا في قتال الأعراب أن
الذين كفروا سواء عليهم
إلى قوله ولهم عذاب عظيم
(قوله تعالى وإذا لقوا
الذين آمنوا) أخرج
الواحدي والتعلي من طريق
محمد بن مروان والسدي
الصغير عن الكلبي عن
إبي صالح عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في عبد الله
ابن أبي وأصحابه وذلك أنهم
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم
نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله بن أبي أنتم

فيه وضع الظاهر موضع الضمير مبالغة في تقييد شأنهم (وجزا) عذابا طاعونا (من السماء)
كانوا ينفقون) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا
أو أقل (و) أذكر (إذا استسقى موسى) أي لب السقيا (نهره) وقد عطشوا في آية (فقلنا)
أضرب بعضك الحجر) وهو الذي فر شوبه خفيص بع كراس الرجل رغام أو كدان
فضربه (فاهجرت) انشقت وسالت (منه) أنه أعظم عقابا بعدد الأسباط (قد علم كل أناس)
سبط منهم (مشر بهم) موضع شربهم فلا يشرب لهم فيه غيرهم وتلقاهم) كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تشعوا في الأرض مقسدين) حال مؤكدة لعاملها من حتى يكسر المثلثة أقصد (وإذا)
قلتم يا موسى إن نصير على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو الخبز والسوى (قادر) نادر بك
يخرج لنا شيئا (عانتب) الارض من) الليالي (بقلها وقشائها وفومها) حتمتها (وعدها)
وبصاها قال لهم موسى (استبدلون الذي هو أدنى) أخس (ب الذي هو خير) أشرف أي
أناخذونه بدلته والهمزة للاستنكار فأول أن يرجعوا فعد الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا)
أنزلوا (مصر) من الأمصار (فإن لكم) فيه (عاسا) من النبات (وضربت) جعلت (عليهم
الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أي أثر الفقر من السكون والخزى فهي لازمة لهم وإن
كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (وباؤا) أراحوا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب
والغضب (بأنهم) أي بسبب انهم) كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) كتركيا
ويحيى (غير الحق) أي ظلموا (ذلك) بما عصوا وكانوا يعتدون) يعاوزون الحمد في المعاصي
وكرهه لئلا يكيد (الذين آمنوا) بالأنبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى
والصابئين) طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) منهم (بأنه) اليوم الآخر) في زمن نبينا
(وعمل صالحا) بشر ببعثه (فلهم أجرهم) أي نواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون) روي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفما بعده معناها (و) أذكر (إذا أخذنا منكم)
عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل (أقتلناه من أصله عليكم
لما أستم قبولها وظلنا) خذوا ما آتيناكم بقوة) يجتهدوا (وإذا كروا ما فيه) بالعمل به
(لعلكم تتقون) التاد أو المعاصي (ثم توليتم) أعرضتم (من بعد ذلك) المشاق عن الطاعة
(فلولا فضل الله عليكم ورحته) لكم بالثوبة أو تأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين)
الهاالكين (ولقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم في
السبب) بصدد السبل وقد نهيناهم عنه وهم أهل آية (أقتلناهم) كانوا أقردهم قحاشين)
مبعدين فكانوا هادكا بعد ثلاثة أيام (فخللنا) أي تلك العقوبة (نكالا) عبرة مائة
من ارتكب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أي اللام التي في ذمها ما بعدها (وموعظة
للآقين) الله وحده وبالذلة لآلامهم المتفقون بها بخلاف غيرهم (و) أذكر (إذا قال موسى
لقومه) وقد قبل لهم قبيل لا يدري قاله وسأله أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعا (إن الله
يأمركم أن تدبحوا بقرة قالوا ألتخذناه زوا) مهزوا بنا حيث تحبينا بمثل ذلك (قال أعوذ) ألتج
(بالله) من (أن أكون) من الجاهلين) المستترئين فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك
بيننا ما هي) أي ما سئنا (قال موسى) أنه) أي الله (يقول لها بقرة فلأفرض) مسنة (ولا
بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من النبيين (فأفعلوا ما أمروا من) به من ذبحها

كيف اردتكم هؤلاء
 السفهاء فذهب فاخذ بيد
 ابي بكر فقال مرحبا
 بالصدق سيدني تيموشين
 الاسلام وانا في رسول الله
 في القار بالاذل نفسه وماله
 لرسول الله ثم اخذ بيد عمر
 فقال مرحبا سيدني عدي
 ابن كعب الفاروق القوي
 في دين الله بالاذل نفسه وماله
 لرسول الله ثم اخذ بيد علي
 فقال مرحبا بابن عمر رسول
 الله وختمه سيدني هاشم
 ما خلا رسول الله ثم افرقوا
 فقال عبد الله لاصحابه
 كفى بآبائكم في دماء
 فاذا رايتوهم فاقولوا كما
 فطنت فانتوا عليه خيرا
 فرجع المسلمون الى النبي
 صلى الله عليه وسلم واخبروه
 بذلك فزلت هذه الآية
 هذا الاستاذوا حلقا فان
 السدي الصغير كذاب
 وكذا الكلي وابوصالح
 ضعيف (قوله تعالى او
 كصيب الآية) هذا يخرج
 ابن جرير من طريق السدي
 الكبير عن ابي مالك والي
 صالح عن ابن عباس وعن
 مرقع ابن مسعود وناس
 من الصحابة قالوا كان رجلا
 من المنافقين من اهل
 المدينة قريبا من رسول الله
 الى المشركين فاصابهما
 هذا المطر الذي ذكر الله

(قالوا ادع لنا ربك لناتوا قال انه يقول انها بقرة صفر افقاع لونها) شديد الضفرة
 (تسر الاطربن) اليها يتجسها اى تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك لناتوا) اسأله أم عاملة
 (ان البقر) اى جنسه المتعوت بعد ذكر (تساه علينا) لكثرة فلان يتدلى المقصودة (وانا ان
 شاء الله لمهندون) اليها في الحديث لو لم يستنوا لبايت لهم آخر الابد (قال انه يقول انها بقرة
 لاذلول) غير مدالة بالعمل (تسير الارض) قلبها الزرعة والجملة صفة ذلول داخله في التني (ولا
 تسقى الحرت) الارض المهيأة للزرعة (مسجلة) من العيوب وآثار العمل (الاشية) لون
 (فيها) غير لونها (قالوا الا نجت بالحق) نطق بالبيان التام وطلبوها فوجدوها عند الفتى
 البار بأمة فاستروها بمل مسكة هاهنا فذبحوها وما كانوا يفعلون) لئلا يفتنوا وفي الحديث
 لو ذبحوا اى بقرة كانت لآخرتهم ولكن شد دواعي انفسهم فشد الله عليهم (واذ قلتم
 نفسا فادواؤتم) فيه ادغام انتافى في الادل اى تخاصمته وتناقضه (فيها والله يخرج
 مظهر) ما كنتم تكتمون) من امرها وهذا اعراض وهو اول القصة (فقلنا اضربوه) اى
 القليل (بعضها) فضر بلسانها او عذب ذنبها فيقول قتل فلان وفلان لاني عم ومات
 فخر ما المرات وقتل قال تعالى (كذلك) الاحياء يحيى الله الموتى ويرىكم آياته) دلائل قدرته
 (الموتى يقولون) تدبرون فعملون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس
 كثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك)
 المذكور ومن احياء القليل وما تبطله من الآيات (فهى كالحجارة) في القسوة (او اشد قسوة)
 منها (وان من الحجارة) لما يتعجز منه الانهار وان منها لما يشقق) فيه ادغام التام في الاصل في
 الشين (فيخرج منه الماوان منها لما يبط) ينزل من علوا الى اسفل (من خشية الله) وتوكل بكم
 لا تتأثروا بالظن ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة
 بالتحانية وفيه التثبات عن الخطاب (افقطعون) ايها المؤمنون (ان يؤمنوا) اى
 اليهود (لكم وقد كان فريق) طائفة (منهم) احبارهم (يسمعون كلام الله) في التوراة
 (ثم يحرفونه) يغيرونه (من يعلموا فلهو) فهموه وهم يعملون) انهم يفترون والهمزة
 لانكار راي لا طمعوا فلهما بقية في الكفر (واذ قلوا) اى مناقوا اليهود الذين آمنوا
 قالوا آمنا) بان محمد انبي وهو البشر في كتابنا (واذ اخلا) رجع (بعضهم الي بعض
 قالوا) اى رؤساؤهم الذين لم يناقوا ولم يناق (اتخذوهم) اى المؤمنين (بما افق الله
 عليكم) اى عرفكم في التوراة من نعم محمد (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة
 (به عند ربكم) في الآخرة (يقوموا عليكم) المحبة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (فلا
 تعلمون) انهم يحاجوكم اذ لحدت سموتهم ففتنوا وقال تعالى (اولا يعلمون) الاستفهام
 للقرير والاول والداخل عليها للعطف (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) لما يخفون وما
 يظهر ومن ذلك وغيره فيرعو واع ذلك (ومهم) اى اليهود (امبون) عوام (لا يعلمون
 الكتاب) التوراة (الا) لكن (اماني) كاذب بقوله من رؤسائهم فاعتصموا (وان) ما
 (هم) في حديث نبوة النبي وغيره بما يحلقونه (الاطنون) نشاوا ولا علم لهم (فويل) شتم عذاب
 (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) اى يحتلقون عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليسوا
 به متناقلي) من الدنيا وهم اليهود وغيره واصفة انبي في التوراة وآية الرجم وغيره ما وكتبوها

فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعل كل اصابعها الصواعق جعل اصابعها في آذانهم من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهم فقتلهم واذا ذلح البرق مشيا الى ضوءه واذا لم يبلغ لم يصر فأتيامكانهم ايمشان فجلا يقولان لبقا قد أصبحنا فنأى محمد فنضع ايدينا في بده قاتاه فأسلوا وضعا ايديهما في بده وحسن اسلامه فاضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدنية وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا اصابعهم في آذانهم فما من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شيء أو يذكر أو شيء فيقولوا كما كان ذلك لما افقنا الخارجان يجلان اصابعهم في آذانهم واذا اضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت اموالهم وولدهم واصابوا غنمة او فتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد حيتض صدق واستقاموا عليه كما كان ذلك المنافقان يمشيان اذا اضاء لهما البرق وادا اظلم عليهم قاموا وكأرا اذا هلك اموالهم وولدهم واصابهم البلاء

على خلاف ما انزل (قويل لهم مما كُتبت اليهم من الحق) (وويل لهم ما يكسبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي انذار (الن عتينا) تصينا (النار الا ما معدودة) قليلة (اربعين) مدة عبادة آياتهم العجل ثم تزول (قل) لهم بالمجد (اتخذتم) حذف منه همة الوصول استغناء بهم من الاستغناء (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فلن يخلف الله عهده) به لا (ام) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون) بل) تمسك وتخلدون فيها (من كسب سيئة) سركا (واحاط به خطيئته) بالا افرادوا جميع اى استولى عليه واحدته من كل جانب مات مشركا (فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) روى فيه معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذ كر (اذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل) في التوراة وقلنا (لا تعبدون) بالباء والياء (اللله) خبر بمعنى النهى وقرئ لا تعبدوا (و) احسنوا (بالوالدين احسانا) برا (وذى القرى) القرية عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولوا (حسننا) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة ضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مالهنة (واقيموا الصلوة واتوا الزكوة) فقبل ذلك (ثم توليت) اعرضتم عن الوفاء فيه التفات عن الغيبة والمراد باؤهم (الا قليلا منكم وانتم معرضون) عنه كله بائكم (واخذنا ميثاقكم) وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تريقونها بقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون انفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم بعضا من داره (ثم اقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وانتم تهيدون) على انفسكم (ثم اتمم) يا هؤلاء يقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فريقامنكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الاصل في القاء وفي قراءة التخفيف على حذفها تتماونون (عليهم بالاثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم (وان ياؤكم اسارى) وفي قراءة اسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم وتفدوهم من الاسر بالمال أو غيره وهو مما عهد اليهم (وهو) اى الشأن (محرم عليكم اخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى احرم ترك القداء وكات قرينة حالوا الاوس والنضير المحزوز فكان كل فريق يقال مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا اسلوا تم تقالونهم وتقدونهم قالوا امرنا بالقداء فيقال فلم تقالونهم فيقولون حييائنا نسدل حلفاء وقال تعالى (اقومون ببعض الكتاب) وهو القداء (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والاخراج والمقاومة (فاسألوهم) يقول ذلك منكم الاخرى هو ان وذل (الحية الدنيا) وقنيز واقتل قرينة وفي النصير الى الشام وضرب الحربة (يوم القيامة يردون الى أشد العذاب) وما الله بغافل عما يعملون (بالا والثناء) اولئك الذين ائتمروا الحيوة الدنيا بالآخرة بان آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمتنون منه (ولقد اتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعدهم) اى اتبعناهم رسولا فآثر رسول (واتينا عيسى بن مريم البينات) المعجزات كحياء المولى واراء الاكمة والابصر (وايدناه) قوتناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم يستقموا (فأكلهم احماءكم رسول بما لا تهوى) نجب (انفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كلبا وهو محل

قالوا هذا من اجل دين
 محمودارتدوا كفارا فكيف قام
 فانك المنافق من حين اعظم
 البرق عليهما (قوله تعالى
 ان الله لا يستحي ان يضرب
 مثلا لاي شيء) فخرج ابن
 جرير عن السدي بان الله
 لما ضرب الله هذين المثالين
 للمنافقين قوله مثلهم كمثل
 الذي استوفى قذاراتا وقوله
 او كصيب من السماء قال
 المنافقون الله اعلى واجل
 من ان يضرب هذه الامثال
 فانزل الله ان الله لا يستحي
 ان يضرب مثلا لاي شيء
 المحسرون * وخرج
 الواحد من طريق عبد الغني
 ابن سعيد الثقفي عن
 موسى بن عبد الرحمن عن
 ابن جريح عن عطاء بن
 عباس قال ان الله ذكر آفة
 المشركين فقال وانزلهم
 الذباب شيئا وذكر كيد
 الآفة فجعله كصيت
 العنكبوت فقالوا ارايت
 حيث ذكر الله الذباب
 والعنكبوت فيما انزل من
 القرآن على محمد بن
 كان يصنع هذا فانزل الله
 هذه الآية به عبد الغني
 واجدا وقال عبد الرزاق
 في تفسيره اخبرنا معمر بن
 قنادة لما ذكر الله العنكبوت
 والذباب قال المشركون ما بال
 العنكبوت والذباب

الاستغفار والمراد به التوبخ (فقرنا) منهم (كذبتم) كعصى (وفرقنا) فتلون
 المضارع على سبيل المحال الماضية أي قتلتم ذكر كرايو يحيى (وقالوا) للتي استبرأ (قلو بنا
 غلف) جع غلف أي معشاة غافية فلا نبي ما تقول قال تعالى (بل) للاضراب (لهم)
 الله) بعدهم عن رحمة وخذ لهم عن القول (يكفرهم) وليس عدم قبولهم كحال في قلوبهم
 (فقليل ما يؤمنون) ما رواه ثمة كيد القلة أي ايمانهم قليل جدا (ولما جاءهم كتاب من
 عند الله مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) قبل مجيئه
 (يستفتحون) يستفتحون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث
 آخر الزمان (فلما جاءهم لمعرفوا) من الحق وهو بعثة النبي (كفروا به) حسدا وخوفا على
 الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فأنه الله على الكافرين بشما اشروا)
 باعوا (به انفسهم) أي حظها من الثواب وما تسكر به عن شيا غير لفاعل شس والخصوص
 بالذم (ان يكفروا) أي كفرهم (بما انزل الله) من القرآن (بغيا) مفعول له ليكفروا أي
 حسدا على (ان ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة
 (من عباده قباوا) رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما انزل والتكبر للتعظيم (على
 غضب) استحقوا من قبل بتضييع التوراة والكفر به يسمى (والكافرين عذاب مهين)
 ذوا هانة (واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله) القرآن وغيره (قالوا ثم بما انزل علينا) أي
 التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو المحال (بما راء) سواء أو بعدهم من القرآن (وهو
 الحق) حال (مصدق) حال ثانية مؤكدة (لما معهم) قل له (فلن تقولوا) أي قتلتم (انبياء
 الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نبتهم فيها عن قتلهم والحطاب لاجودين في زمن
 تينيا بما فعل آباؤهم لرضا بهيه (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالمجرات كالعصا واليد
 وقلق البحر (ثم اتخذتم العجل) العجل (من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وانتم ظالمون)
 بتخاذله (واذا اخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (قد) رفعنا فوقكم الطور (الجبل
 حين امتنعتم من قبولها اليد علىكم وقلنا) اخفوا ما آتيناكم بقوة (يجدوا جنتا) واسمعوا
 ما تسمعون به سماع قبول (قالوا اسمعنا) قولك (وعصينا) آثرك (واشروا في قلوبهم العجل)
 أي خالطوا حبه قلوبهم كالمخالطة الشراب (يكفروهم قل) لهم (بشما) شيئا (باركهم ايمانكم)
 بالتوراة عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) بها ثم زعمتم المعنى لستم مؤمنين لان الايمان لا يامر
 بعبادة العجل والامر آباؤهم أي فكذلك لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا
 والايمان بها لا يامر بتكذيبه (قل) لهم (ان كانت لكم الدار الاخرة) أي الجنة عند الله
 خالصة (من دون الناس) كما زعمتم (فموتوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بعبادته
 الشيطان على ان الاول قيدي الثاني أي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها
 والموصول لها الموت فتمتوه (ولن يتموه ابلد بما قدمت ايديهم) من كفرهم بالنبي المستازم
 لكذبهم (والله اعلم بالظالمين) الكافرين في ذاتهم (ولقد نبتهم) لام قسم (أرض الناس
 على حياتهم) أرض (من الذين اشركوا) الكافرين بالعبث عليها عليهم بان نصيرهم النار دون
 المشركين لانكارهم له (يود) يقتل (أحدهم ولو يرا الفسنة) لوم صدر به بمعنى ان يوهى
 بصلتها في توبل مصدر مفعول يود (وما هو) أي أحدهم (بخرجه) مبعده (من العذاب)

نذكر ان فآئرل الله هذه
 الآفة و اخرج ابن ابي
 حاتم عن الحسن قال لما
 نزلت يا ايها الناس ضرب
 مثل قال المشر كون ما هذا
 من الامثال فيضرب ياوما
 شبه هذا الامثال فآئرل الله
 ان الله لا يستحي ان يضرب
 مثلا لآفة (قلت) القول
 الاول اصح اسنادا وانسب
 بما تقدم اول السورة
 وذكر المشر كين لا يلائم
 كون الآفة مدسة وما
 اوردناه عن قتادة والحسن
 حكاه عنهما الواحدى بلا
 اسناد بلفظ قالت اليهود
 وهو انسب (قوله تعالى
 يا ايها الناس بالبر) اخرج
 الواحدى والثعلبى من
 طريق الكلبي عن ابي
 صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في يهود
 اهل المدينة كان الرجل
 منهم يقول لصهره ولنوى
 قرايتهم ولن يسهه ومنهم
 رضاع عن المسلمين اثبت
 على الدين الذي آئت عليه
 وما امرك به هذا الرجل
 فان امر حق وكانوا يامرون
 الناس بذلك ولا يفعلونه
 (قوله تعالى ان الذين
 آمنوا والذين هادوا) لا اخرج
 ابن ابي حاتم والبعدي في
 مسنده من طريق ابن ابي
 جريح عن مجاهد قال قال

النار (ان يهر) فاعل من قوله اى تبعه (والله يصير عايعلون) بالياء التاء فيجاء بهم
 وسأل ابن صوريا التي اوعمر عن ياتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا
 ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لا مثاله ياتى بالخصب والسلم فآئرل (قل) لهم (من كان
 عدوا لجبريل) فليت غيظا (فانه نزل) اى القرآن (على قلبك باذن) بامر (الله مصداقنا
 بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (المؤمنين من كان عدوا
 لله وملائكته ورسله وجبريل) بكسر الجيم وفتحها بالهمزة وبه ياء ودونها (وميكال) عطف
 على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل يهزم وياء وفي اخرى بلالاء
 (فان الله عدو للكافرين) اوقعهم موقع لهم بيا فالحالهم (ولهذا نزلنا اليك) يا محمد (آيات
 بينات) واصحاح حال رد قول ابن صوريا بالتي لمجئتنا بشئ (وما يكفر بها الا الفاسقون) اى
 كفروا بها (وكلماهموا) الله (عهدا) على الايمان بالتي ان تخرج اوانى لا يعاونوا
 عليه المشر كين (نبيه) طرحه (قري يمينهم) بنقضه جواب كلامه وهو محل الاستهزام الانكارى
 (بل) للانتقال (اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه
 وسلم (صدق لهمهم) نذير من الذين اوفوا الكتاب كتاب الله اى التوراة (وراء
 ظهروهم) اى لم يعاونوا فيها من الايمان بالرسول وبغيره (كاثمهم لا يعلون) ما فيها من
 انه نبي حق واثمها كتاب الله (واتبعوا) عطف على نبيهم (ما سلوا) اى تلت (الشياطين على)
 عهد (ملك سليمان) من البحر وكانت دفنت تحت كرسى له ماتر ع ملكه او كانت ستترق
 السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونه وفنادك وشاع ان الجن تعلم
 الغيب فجع سليمان الكتب ودفعها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
 فوجدوا فيها البحر فقالوا انهم لم يسلوكم بهذا فاعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى
 تبرئة لسليمان وورد على اليهود في قوله اطر والى حميد كرسى سليمان فى الانبياء وما كان
 الاساس (وما كفر سليمان) اى لم يعمل البحر لانه كفر (ولكن) بالتشديد والتخفيف
 (الشياطين كفر) وايعلمون الناس البحر (الحجة) حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما نزل
 على السكين) اى السماء من البحر وقرئ بكسر اللام الكاشين (بيابل) بلفظ سواد
 العراق (هاوت وماروت) بدل او عطف بيان للسكين قال ابن عباس هما سمان كانا
 يعلمان البحر وقيل ملكان اترلا لتعلمه ابتلاء من الله للناس (وما يعلمان من) زائدة (أحد
 حتى يقول) له فقال (انما نحن فتنة) بليمة من الله للناس ليمتحنهم بتعلمه فن تعلمه كفر ومن
 تركه فهو مؤمن (فلا تكفر) تعلمه فان اى الا لتعليم علماء فيتعلمون منها ما يفرقون به
 بين المرموز وجه) بان بعض كلامه الى الاخر (وما هم) اى البحر (بصارين به) بالسحر
 (من) زائدة (أخذ بالآذان الله) باوادته (ويتعلمون ما يضرهم فى الآخرة) ولا ينفعهم
 وهو البحر (ولقد) لام تسم (علموا) اى اليهود (لن) لام ابتداء عطف لما قبلها ومن
 موصولة (اشتراه) اشتراه واستبدله بكتاب الله (ماله فى الآخرة) من خلاق) نصيب فى الجنة
 (وليس ما) شيئا (شر و) باعوا (به) أنفسهم اى الشاردين اى حظها من الآخرة ان تعلموه
 حيث اوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يضرهم من اليه من العذاب ما تعلموه (ولو
 أنهم) اى اليهود (آمنوا) بالتي والقرآن (واتقوا) عقاب الله بترك معاصيه كالسحر

سلمان سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فقلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية وأخرج الواحد من طريق عبد الله ابن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم في النار قال سلمان فاطلعت على الارض فقلت ان الذين آمنوا والذين هادوا إلى قوله يحزنون قال فسكتا كسف في جبل هو آخر ابن جبر وابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي (قوله تعالى وإذا لقوا الآية) أخرج ابن جبر عن مجاهد قال قام النبي عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والياخون الخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من اخبر بهذا مجدانا من هذا الا منكم اتحدوهم بما فتح الله عليهم ليكون لهم حجة عليكم فقلت الآية وأخرج من طريق عن مرة عن ابن عباس قال كانوا اذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان صاحبكم رسول الله وليكم خصمه

وجواب لو محذوف أي لا نيمو ادل عليه (لثوبة) ثواب وهو مستد أو الام فيه القسم (من عند الله خير) خبر عما شئ ربه أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنفخا لما أثر ربه عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا) التي (داعنا) لئلا من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغه اليهود سب من الرعونه فسر وابدلث وعاطوا بها التي فنهى المؤمنون عنها (وقولوا) بلها (انظرونا) أي انظروا لنا (واسمعوا) ما نؤمن ونه سماع قبول (وللكافر ين عذاب أليم) مؤلم هو النار (ما يولد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا للمشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب يومئذ البيان (أن ينزل عليكم من) زائدة (خير) لحي (من دبركم) حسدكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء الله ذوالفضل العظيم) ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان مجديا يوم أصحابه اليوم يأمر وينهى عنه غدا نزل (ما) شرطية (نسخ من آية) أي نزل حكمها المانع لفظه الأول وفي قراءة ضم النون من أسخ أي تأمر أو أجبر بل ينسخها (أو نفساها) تؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو تؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النفسان أي تنسكها أي تحماها من قلبك وجواب الشرط (فإن يحزنونها) أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الاجر (أو مثلها) في التكليف والثواب (الم تعلم ان الله على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستعانة بالقرير (الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض) يفعل فيما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم (ولا تنصير) يمنع عذابه عنكم ان تأكل هو نزل لما سأل اهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهابا (أم) بل (أ تريدون ان تسألوا رسولكم كسئل موسى) أي سألته قومه (من قبل) من قوله أرنا الله جهره وغير ذلك (ومن يشدلكم بالكفر باليمان) أي يأخذ به يترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها (فقدضل سواد السبل) أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط (وذكر كثير من أهل الكتاب لو) مصدرية (يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا) مفعول له كائن (من عند أنفسهم) أي حلتهم عليه أنفسهم الخبيثة (من بعد ما تبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا) عنهم أي اتركوهم (واصفحوا) اعرضوا فلا تحافوهم (حتى يأتي الله بأمره) فيهمم القتال (ان الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلوة وأتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير) طاعة كصلاة وصدقة (تجدوه) أي ثابته (عند الله) ان الله سبحانه يعلمون بصير فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا) جمع هاند (أو نصارى) قال ذلك اليهود المدينة ونصارى بخران لما تناظر وابتدى النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى (تلك) القول (أما بينهم) شهادتهم الباطلة (قل) لهم (ها تو ابراهانكم) حجتكم على ذلك (ان كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لاره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى (وهو محسن) موحده (قله) أمره عندوه (أي ثواب عمله الجنة) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتبه وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتبه وكفرت بموسى (وهم) أي القرى يان (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كقول هؤلاء

(قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لغنى ذلك
 أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء (فألقه يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
 من أمم الذين يدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع
 مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى في خرابها) بالمهدم أو التعطيل
 نزلت أخبارا عن الروم الذين خرجوا ببيت المقدس أو في المشرق كين لما صدوا النبي صلى الله
 عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (أو لئلا ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) خبر يعني
 الأمر أي أخيفوهم بالمجاهدة فلا يدخلها أحد أمنا (لهم في الدنيا خزي) هوان بالقتل
 والنسي والخزاية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة
 أو في صلاة النافقة على الإحاطة في السفر حيث لم توجهت (ولله المشرق والمغرب) أي الأرض
 كلها لانهم احسبوا (فأياهم اتولوا) وجودهم في الصلاة بآمره (فقيم هناك) وجهه الله قبلته
 التي رضىها (إن الله واسع) يسع فضله كل شيء (عليه) بتدبير خلقه (وقالوا) بواو وودونها أي
 اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة نباتات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها
 له عنه (بل له ما في السموات والأرض) ملكا خلقا وعبيدا والمملكة تنافي الولادة وعبر عما
 تغلبا لما لا يعقل (كل له قاتنون) مطيعون كل بما أراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع
 السموات والأرض) موحد هما لا على مثال سبق (وإذا قضى) أراد (أمر) أي إيجاده (فأما
 يقول له كن فيكون) أي فهو يكون في قراءة بالتصحيح باللام (وقال الذين لا يعلمون)
 أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (ولا) هلا (يكلمنا الله) أنك رسوله (أو تأتينا آية) بما
 اقترعنا على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم (من كفارا لآلام الماضية
 لآياتهم) مثل قولهم (من التعتت وطلب الآيات) تنابعت قلوبهم في الكفر والعناد
 فيه نسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم (فديننا آيات لقوم يوقنون) يعلمون أنها آيات فيؤمنون
 فأقراح آية معها تعنت (انارسلناك) يا محمد (الحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب اليه بالجنة
 (ونذيرا) من لم يحب اليه بالنار (ولا تسئل عن أصحاب الحجيم) النار أي الكفار ما لهم يؤمنوا
 أناعليك البلاغ وفي قراءة يحجزم تسأل نبيها (وان ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع
 ملتهم) دينهم (قل إن هدى الله) أي الإسلام (هو الهدى) يومعاده ضلالا (ولئن) لا م قسم
 (اتبع أهواهم) التي يدعونك اليها فرضا (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله
 (ملائك من الله من ولى) يحفظك (ولا تضير) يمنعك منه (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ
 (ستأونه حق تلاوته) أي قرأه كآثار وأجمل حال وحق نصب على المصدر والخبر (ولئلا
 يؤمنون به) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا (ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتي
 بأن يحقره (فأولئك هم الخاسرون) مصرهم إلى النار المؤبد عليهم (بأنى إسرائيل) إذ كروا
 نفى إلى أمتت عليكم وأنى فصلتكم على العالمين (تقدم مثله) (واقفوا) (بوما لا يخفى)
 تعنى (يقس عن نفس) فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تبعها شفاعا عقولهم
 (يعبرون) يمنعون من صواب الله (وإذا كروا) (إذ أبلى) اختبر (إبراهيم) في قراءة إبراهيم
 (ربه بكلمات) بأوامر وأوامر كلفها قيل هي مناسك الحج وقيل المصنعة والاستئذان
 والسؤال وقص النار بوفرق الرأس وقلم الاقطار وتنفع الابط وحلق العانة والحتان

واذا خلا بعضهم إلى بعض
 قالوا يحدث العرب بهذا
 فأنكم كنتم تستفحون به
 عليهم فكان منهم فأنزل الله
 واذلوا الآية به وخرج
 عن السدى قال نزلت في
 ناس من اليهود آمنوا ثم
 نافقوا وكانوا ياتون المؤمنين
 من العرب على تحذو به
 فقال بعضهم لبعض
 اتحدوهم بما فتح الله
 عليكم من العذاب ليقولوا
 نحن أحب إلى الله منهم
 وأكرم على الله منهم
 (قوله تعالى فويل للذين
 يكفون الكتاب بأيديهم)
 لك أخرج النسائي عن ابن
 عباس قال نزلت هذه الآية
 في أهل الكتاب وأخرج
 ابن أبي حاتم من طريق
 عكرمة عن ابن عباس
 قال نزلت في أخبار اليهود
 وجدوا صفة النبي صلى الله
 عليه وسلم مكتوبة في
 التوراة لكل عين ربة
 جعد الشعر حسن الوجه
 فهو محسدوا غيا وقالوا
 فخذوه طويلا أورد في سبط
 الشجر (قوله تعالى وقالوا
 لن عسنا النار الآية)
 أخرج الطبراني في الكبير
 وابن جرير وابن أبي حاتم
 من طريق ابن أبي عمير عن
 محمد بن أبي مجزة عن عكرمة
 أو سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال قدم رسول الله
 المدينة و يهود تقول انما
 مدق الدنيا سبعة آلاف
 سنوفا يعذب الناس
 بكل الفسنة من ايام الدنيا
 يوما واحدا في النور
 ايام الآخرة فاما هي سبعة
 ايام ثم يقطع العذاب فانزل
 الله في ذلك وقالوا ان عسنا
 النار الى قوله فيها خالدون
 وانرج ابن جبر من طريق
 الضحاك عن ابن عباس ان
 اليهود قالوا لن ندخل النار
 الا نصل الى القسم الايام التي
 عذابنا فيها العجل اربعين ليلة
 فاذا انقضت انقطع عنا
 العذاب فنزلت الآية وانرج
 عن عكرمة وغيره قوله تعالى
 وكانوا من قبل يستخفون
 الآية يخرج المحاكم في
 المستدرك واليه في
 الدلائل بسند ضعيف عن
 ابن عباس قال كانت يهود
 خيرة تعاقب غلمانا فكلما
 التقوا هزمت يهود فهاذت
 بهذا الدعاء اللهم اناسك
 بحق محمد النبي الامي الذي
 وعدتنا ان يخرجنا من
 آخر الزمان الا نصرنا عليهم
 فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا
 فيهمزوا غطفان فلما بعث
 النبي عليه السلام كفروا به
 فانزل الله وكانوا يستخفون
 بل يا محمد صلى الكافرين
 عك وانرج ابن ابي حاتم

والاستبياء فاتهم اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما قد وفق الدين
 قال ومن ذريتي اولادى اجعل امة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين
 منهم دل على انه ينال غير الظالم وانجعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعاً يثوبون اليه
 من كل جانب وامننا ما مناهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل
 ابيه فيه فلا يجزيه واتخذوا اليها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عذناه
 البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا هناك ركعتي الطواف وقراءة بفتح الحاء خبر
 وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للظالمين
 والعاكفين المقيمين فيه والركع اليهود جمع راكم وساجد المسلمين واذا قال ابراهيم
 رب اجعل هذا الذم كان بلد اماننا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حراما لا يسفل فيه
 دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختل خلده وارزق اهلها من الثمرات وقد
 فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقرب لزرع فيه ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم
 الآخر بدل من اهلها وخصهم به بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى
 واورزق من كفر فامته بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا لمدة حياته ثم
 اضطره الجحيم في الآخرة الى عذاب النار فلا يجزيه فيها وبس المصير المرجع هي
 واذكر اذ رفع ابراهيم القواعد الاسس والمجدر من البيت بينه متعلق برفع
 واسماعيل عطف على ابراهيم بقولان و بنا قبل منا بناعنا انك انت الجميع للقول
 العليم بالفعل و بنا واجعلنا مسلمين منافذين للشيء اجعل من ذريتنا اولادنا امة
 جاعة مسلمة لك ومن التبعض و اتي به تقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين و اونا علمنا
 مناسكنا شرائع عبادتنا واجنا ونس علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع
 عصمتهم اتوا صاعوا وتعالى لذر ينهما و بنا و بعث فيهم اى اهل البيت رسولا منهم من
 انفسهم وقد اجاب الله دعاءه محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك القرآن و يعلمهم
 الكتاب القرآن والمحكمة اى ما فيه من الاحكام و تركهم يظهرهم من الشرك
 انك انت العزيز العال بالحق في صنعه ومن اى لا يرغب عن مله ابراهيم
 في تركها الامن سقه نفسه جهل انها مخلوقة لله سبحانه عليها عبادته واستغفها وامتها
 ولقد اصطفينا اخترناه في الدنيا بالرسالة والحجة و اناه في الآخرة لمن الصالحين الذين
 قسم الدرجات العلو اذ كر اذ قال له رب اسلم اقتدته واخلص له دينك قال استلمت رب
 العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
 اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تعون الا و انتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر
 بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي است تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
 بنيه باليهودية تزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال
 لبيته ما يعبدون من بعدى بعد موتى قالوا نعيد الحلق و له آياتك ابراهيم واسماعيل واجحق
 عذاسماعيل من الآيات تغليب لان المعجزة الاب الماس واحد ابدل من الحلق ونحن له
 مسلمون و ام معنى همزة الانكار اى تم تحضره وقت موته فكيف ينسبون اليه مالا يليق
 به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبهم ما و انت لتأتي خبره امة قسخت

سلفت (لها ما كسبت) من العمل اي جزاؤه واستضاف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبت
ولا تستولون عما كانوا يعاونون) كما لا يستولون عن عملكم والجملة تأكيدياً قبلها (وقالوا كونوا
هوداً أو نصارى تهتدوا) وللتفصيل وقائل الاقل يهوداً والدينيقو الثاني نصارى بجران (قل)
لهم (بل تتبع) ملة ابراهيم حنيفاً حال من ابراهيم ما نال من الاديان كلها الى الدين القيم (وما
كان من المشر كين قولوا) خطاب للمؤمنين (أما بالله وما أنزل علينا) من القرآن (وما أنزل الى
ابراهيم) من الخفاف العشر (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) اولاده (وما أوتى موسى)
من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من السكب والانيات
(لا نفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون
فان آمنوا) أي اليهود والنصارى (بمثل ما أنزلنا ما آتاه به فقد اهتدوا وان قولوا) عن
الايان به (فانهم في شقاق) خلاف معكم (فسيكفيهم الله) ان يخذل شقاقهم (وهو السميع)
لا قولهم (العليم) بأحوالهم وقد كفاهم بآيهم بقتل قرظته وفي النصير وضرب الجزية عليهم
(صيغة الله) مصدر مؤكل لا متناوصبه يفعل مقتدر أي صيغنا الله والمراد بهادنه الذي ظفر
الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبيغ في الثوب (ومن) أي لأحد (أحسن من الله
صفة) تميز (ونحن له عابدون) قال اليهود لآلئ نحن أهل الكتاب الاول وقبلتنا أقدم ولم
تكن الانبياء عن العرب ولو كان محمد نبياً لكان منافقزل (قل) لهم (اتقوا ربكم)
تخاصمونا (قل الله) أن اصطفى نبياً من العرب (وهو ربنا وربكم) فله أن يصطنى من عباده
من يشاء (ولنا أعمالنا) بخازي بها (ولكم أعمالكم) تحازون بها فلا سعدان يكون في أعمالنا
ما نستحق به الاكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعامل دونكم فنحن اولي بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجل الثلاث احوال (أم) بل أ (يقولون) بالياء والتاء (أن ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً أو نصارى قل) لهم (أ أنتم أعلم أم الله) أي
الله أعلم وقد برهنه ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً والمذكورون معه تبع
له (ومن اظلم عنكم) أخفى الناس (شهادة عنده) كائنه (من الله) أي لا احد اظلم منه
وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحقيقة (وما الله بغافل عما تعملون) تهدد
لهم (تلك أمة قد خلت لهما ما كسبت ولنكم ما كسبت ولا تستولون عما كانوا يعملون) تقدم
مثله (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشر كين (ما ولاهم) أي شئ صرف
التي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالاتها في الصلاة
وهي بيت المقدس والانسان بالسنة الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله
المشرق والمغرب) أي الجهات كلها فأمر بالترجئة الى أي جهة شاء لا باعتراض عليه (يهدي
من يشاء) هذا يستمر الى صراط (طريق) مستقيم (دين الاسلام) أي ومنهم اهتم دل على هذا
(وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم) بأمة محمد (ممة وسطا) خيا واعد ولا تسكنوا
شهاداً على الناس يوم القيامة أن يرسلهم بغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيداً) انه
بلغكم (وما جعلنا) حيزاً (القبلة) الا لأن الجهة (التي يكت عليها) أو لا وهي الكعبة
وكان صلى الله عليه وسلم صلى اليها فاجاز امر استئصال بيت المقدس تألف اليهود وفصل
اليه ستة اوسبعة عشر شهراً ثم حول (الاتعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدق

من طريق سعيد او كرمه
عن ابن عباس ان يهود
كانوا يستحقون على الاوس
والمخزج برسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل معثه
فما بعثه الله من العرب
كفروا به ووجدوا ما كانوا
يقولون فيه فقال لهم معاذ
ابن جبل وشرب البراء وداود
ابن سلمة لمعشر يهود اتقوا
الله واسألوا فقد كنتم
تستحقون علينا بمحمد
ونحن أهل شرك وتقبرونا
بانه مبعوث ونصقونه
بصفته فقال سلام بن مشكم
أحد بني النصير ما جانا شئ
نعرفه وما هو بالذي كنا
نذكر لكم فأنزل الله ولما
جاءهم كتاب من عند الله
الآية (قوله تعالى قل ان
كانت لكم الدار الآخرة
الآية) اخرج ابن جرير عن
أبي الصائبة قال قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هوداً أو نازلاً الله قل
ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة الآية (قوله)
تعالى قل من كان عدواً
ليجبريل الآية) هؤلاء روى
البخاري عن أنس قال سمع
عبد الله بن سلام مقدّم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو في ارض مخترف فاني
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اني سأثلاث عن ثلاث
 لا يعلمن الا انبي مالول
 اشرط الساعة وما اول
 طعام اهل الجنة وما ينزع
 الولد الى ابيه او الى امه قال
 اخبرني بهن جبريل آتيا
 قال جبريل قال نعم قال ذاك
 عدو اليه ومن الملائكة
 فقرأ هذه الآية قل من كان
 عدو الجبريل فانه نزله على
 قلبك قال شيخ الاسلام
 ابن حجر في فتح الباري
 ظاهر السياق ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قرأ الآية ردًا
 على اليهود ولا يستلزم ذلك
 نزولها حينئذ قال وهذا هو
 المعتمد قد صرح في سبب
 نزول الآية قصة غيرة
 عبد الله بن سلام فأخرج
 احمد والترمذي والنسائي
 من طريق بكر بن شهاب عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال اقبلت يهودي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا
 نسألك عن خمسة اشياء فان
 انبأنا بهن عرفنا انك نبي
 قد ذكر الحديث وقبضه انهم
 سألوه عاشر اسراييل على
 نفسه وعن علامة النبي
 وعن الرعوص ووهو كيف
 تذكر المرات وتوثق وعن
 يأتيه بخبر السماء الى ان

(عن ينقلب على عقبيه) اي يرجع الى الكفر شكاً في الدين وظناً ان النبي صلى الله عليه
 وسلم في حيرة من امره وقد ارتد ذلك جماعة (وان) مخففة من الثقيلة واسمها مخضوف اي
 وانها (كانت) اي التولية اليها (لكثيرة) شاقفة على الناس (الاعلى الذي هدى الله) منهم
 (وما كان الله ليضيع ايمانكم) اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثبته عليه لان سبب
 نزولها السؤال عن ما قبل القدوم (ان الله بالناس) المؤمنين (ارؤف رحيم) في عدم
 اضاعة اعمالهم والرافعة شدة الرحمة وقد ابلغ في مفصلة (قد) للتخفيف (تري قلب) تصرف
 (وجهك في) جهة (السماء) مطلعاً الى الوحي ومشتقاً للامر باستقبال الكعبة وكان يود
 ذلك لانها قبله ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب (فلنولينك) نخونك (قبله ترضاها)
 تحبها (قول وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المحج الحرام) اي الكعبة (وحيثما
 كنتم) خطاب للامة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون
 (انه) اي التولي الى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى
 الله عليه وسلم من انه يقول اليها (وما الله بغافل عما تعملون) بالباء اي المؤمنين من امتثال
 امره وبالياء اي اليهود ومن انكارهم القبلة (ولكن) لام قسم (انتم الذين اتوا الكتاب بكل
 آية) على صدق في امر القبلة (ماتبعوا) اي يتبعون (قبلتكم) عناداً (وما انت بتابع
 قياتهم) قطع لطمعه في اسلامهم وطعمهم في عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) اي
 اليهود قبله النصراني وبالعكس (ولكن اتبعوا هواهم) التي يدعون اليها (من بعد
 ما جاءك من العلم) الوحي (انك اذا) ان اتبعتم قرضاً (من الظالمين) الذين آتاهم الكتاب
 يعرفونه (اي محمداً) كما يعرفون ابناءهم) يتبعه في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفت حين
 رأته كما عرف ابني ومعرفتي محمد أشد (وان في ريقهم ليكمون الحق) نغته (وهم
 يعلمون) هذا الذي أنت عليه (الحق) كانوا (من ربك فلا) كقول من المعترضين الشاكين
 فيه اي من هذا النوع فهو بالغ من لا تمتز (ولكل) من الامم (وجهة) قبله (هو وموليا)
 وجهه في صلاته وفي قرائع مولاها (فاستبقوا الخيرات) بادروا الى الطاعات وقبولها (اينما
 تكونوا) ايأت بكم الله جميعاً (يجمعكم يوم القيامة فيميز) بكم باعمالكم (ان الله على كل شيء قدير
 ومن حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) وانه للحق من ربك وما الله
 بغافل عما تعملون) بالباء وبالياء بتقديم مثله وكره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن
 حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام) وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كره
 للاثبات كيد (لئلا يكون للناس) اليهود والمشركين (عليكم جهة) اي مجادلة في التولي الى غيره
 اي لتبقي مجادلتهم لكم من قول اليهود ويحجد ديننا ويتبع قبيلنا وقول المشركين يدعي
 مله ابراهيم ويحافظ قبيلته (الا الذين ظلموا منهم) بالعناد فانهم يقولون ما نحول اليها الا ميلاً
 الى دين آتاه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا
 تحشوبهم) تخافوا جداهم في التولي اليها (واخشوف) بامثال امرئ (ولا تهم) عطف على
 لئلا يكون (نعمت عليكم) بالمداية الى ما لديكم (ولكنكم تهتدون) الى الحق (كأن سلطنا)
 متعلق بآية اي اتصافاً كأنما هادوا لنا (فكم رسولا منكم) محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا
 عليكم آياتنا) القرآن (ويرككم) يظهرهم من الشرك (ويعلم الكتاب) القرآن (والحكمة)

قالوا فاحبرنا من صاحبك
قال جبريل قالوا اجبريل
ذلك ينزل بالحرب والقتال
والعذاب عدونا وقلت
ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان
خير اقرئت * واخرج
اصحق بن راهويه في مسنده
وابن جرير من طريق
السعي ان عمر كان باقى
اليهود فسمع من التوراة
فتعجب كيف تصدق
فما فى القرآن قال فزهرهم
النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت نشدكم بالله
أقولون انه رسول الله فقال
عالمهم نعم نعم انه رسول الله
قلت فلم لا تتبعونه قالوا
سألناه من يأتيه نبؤته
فقال عدونا جبريل لانه
ينزل بالغلبة والسدة
والحرب والمهلك قلت
فمن رسلهم من الملائكة
قالوا ميكائيل ينزل بالقطر
والرحمة قلت وكيف منزلتهم
من ربهم قالوا احدهما
عن يمينه والاخر عن الجانب
الاخر قلت فانه لا يحل
لمجبريل أن يعادى
ميكائيل ولا يحل لميكائيل
أن يسلم عدو جبريل وانى
أشهد انهم ما ورهم مسلم لمن
سئلوا وحب بن حاربو اثم
أتيت النبى صلى الله عليه
وسلم وانا اريد ان اخبره فلما

ما فيه من الاحكام (و يعلمكم ما تكونوا تعملون فاذا كرونى) بالصلاة والتسليم ونحوه
(اذ كركم) قيل معنا ما تذكرون وفى الحديث عن الله من ذكر كركى فى نفسه ذكرته فى نفسه
ومن ذكر كركى فى ملاذ كركته فى ملاخير من ملته (واشكر والى) نعمتى بالطاعة (ولا تكفرون)
بالعصية (يا ايها الذين آمنوا استمعوا) على الاشارة (بالصبر) على الطاعة والالاء
(والصلوة) خصها بالذكر رها وعظمها (ان اسمع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن
يقضى فى سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح
فى الجنة حيث شاءت لمحدث بذلك (ولكن لا تشعرورن) تعملون ما هم فيه (واستلوا نسك بشئ
من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (وتقصد من الأموال) بالهلاك (والانفس) بالقتل
والموت والاراض (والنفرات) بالجوائح أى تختبرنكم فتظنوا تصبرون أم لا (وشر
الصابرين) على اليلة بالجنة هم (الذين اذا أصابهم مصيبة) بلا (قالوا ان الله) ملكا
وعبيدا يفعل بنا ما شاء (وانا لله واجعون) فى الآخرة فيجازيناها فى الحديث من استرجع
عند المصيبة أبره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه ان من صابح النبى صلى الله عليه وسلم طمأن
فاسترجع فقال عائشة انما هذا مصباح فقال كل مساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود
فى راسيله (اولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم ورحمة) نعمة (واولئك هم المتهنون)
الى الصواب (ان الصفا والمروة) جيلان عكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة فمن
حج البيت أو اعتمر (أى تلبس بالحداد أو البرقة أو املهم الله بدوا الزيادة (فلا جناح) اثم (عليه
أن يظوف) فيه ادغام التاء فى الأصل فى الماء (بهما) بان يعنى بينهما سبعان قلت لما كره
المساون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صمغان مخمورهما وعن ابن
عباس ان السبي غير فرض لما أفاده رفع الأثم من التخيير وقال الشافعى وغيره ركن وبن
صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره وقال اندوا
بما بدأ الله به يعنى الصغار واه مسلم (ومن تطوع) وفى قراءة بالتحبة وتشديد الاء محزون وما
وفيه ادغام التاء فيها (خيرا) أى بخير أى عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فان الله
شاكركم) لعله بالاثابة عليه (عليه) به ونزل فى اليهود (ان الذين يكتبون) الناس (ما نزلنا
من البينات والهدى) كآية الرحمة ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس
فى الكتاب) التوراة (اولئك يعلمهم الله) بعدهم من رحمة (ويعلمهم اللاعنون) الملائكة
والمؤمنون أو كل شئ بالدعاء عليهم باللعنة (الا الذين تابوا) رجوعا عن ذلك (وأصلحوا)
علمهم (وبشروا) ما كنوا (فأولئك أتوب عليهم) أقبلت توبتهم (وأنا أتوب الرحيم) بالمؤمنين
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار (حال) أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
أى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدن فيها)
أى اللعنة أو التنا والمذلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون)
يعملون توبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والحكم) المستحق للعبادة منكم (الله)
واحد لا نظيره فى ذاته ولا فى صفاته (لا اله الا هو) الرحمن الرحيم (وطلبوا آية على
ذلك فنزل (ان فى خلق السموات والأرض) وما فيها من الغائب (واختلاف الليل
والنهار) بالذهاب والجيء والزيادة والنقصان (والفلك) السفن (أتى تجرى فى البحر)

ولا ترسب موقرة (بما تنفع الناس) من التجارات والمجمل (وما انزل الله من السماء من ماء) مطر (فأحيى به الارض) بالنبات (بعدموتها) يدها (وبث) فرق وشتر به (فبها من كل دابة) لانهم ينخون بالخشب الكثر عنه (وتصر بفارياح) تقلبها جنوبا وشمالا حادة وباردة (والجباب الغيم) المسفر (الذليل بأمر الله تعالى يسرى الى حيث شاء الله) (بين السماء والارض) بلا علاقة (الآيات) اذ الآيات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أى غيره (أندادا) أصناما (يحجونهم) بالعظيم والمخضوع (كعب الله) أى كبحهم له (والذين آمنوا أنشج الله) من جهنم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والسكفار يعدلون في الشدة الى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) باقتاذ الانداد (اذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يصرون (العذاب) لرأيت أمرا عظيما وانفعني اذا (إن) أى لان (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالتحسية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فى معنى يعلم وأنوما بعد هاستت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علوا على الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معا بينهم له وهو يوم القيامة لا اتخذوا من دونه اندادا (اذ) بدل من اذ قبله (نبرا الذين اتبعوا) أى الرؤساء (من الذين اتبعوا) أى انكروا الضلالهم (و) قد (راوا العذاب وتقطعت) عطف على نبرا (عظم عنهم) (الاسباب) الوصل التى كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنبز آمنهم) أى المتبوعين (كاتبوا وأمنا) اليوم ولوليتي وتبرأ جوابه (كذلك) أى كالأهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض (يربهم الله أعلمهم) البيضة (حشرات) حال ندائهم عليهم ومأهم بخارجين من النار) بعد دخولها ونزل فمن حرم السوائب وشوها بالها الناس كلوا مما فى الارض حلالا) حال (طيا) صفة مؤكدة ومستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيته (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (التي أياكم بالسوء) الاثم (والفحشاء) القبيح شرعا (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (واذا قيل لهم) أى السكفار (اتبعوا ما انزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا بل تتبع ما ألقينا وجدنا (عليه آياتنا) من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبجائر قال تعالى (أ) يتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من أمر الدين (ولا يهتدون) الى الحق والخبرة لانكار (ومثل) صفة (الذين كفروا) ومن يدعوهم الى الهدى (كشل الذى ينق) يصوت (بما لا يسمع الادعاء ونداء) أى صوتا ولا يفهم معناه أى هفى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم سمع صوت راعيها ولا تفهمه (صمكم عى فهم لا يعقلون) الموعظة (بأياها الذين آمنوا) كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم واشكروا لله) على ما أحل لكم (ان كنتم اياه تعبدون لتخرجن عليكم الميتة) أى كلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعد هاهو هى ما لم ينك شرعا والحق بها بالسنة ما بين من حى وخص منها السلم والجمراد (والدم) أى المسفوح كإني الانعام (ومحم المختبر) خص اللحم لانه من عظم المقصود وغيره تسع له (وما اهل به لغير الله) أى ذبح على اسم غيره هالاهلال ربح الصواب وكانوا رغبوه عند الذبح لانه لهم (فن اضطر) أى الجأته الضرورة الى كل شئ مما ذكرنا (غير ناغ) خارج على المسلمين

أنزلت على قنلت بلى يادرسول الله فقرأ من كان عدوا لجبريل حتى بلغ المكافرين قلت يا رسول الله والله ما قت من عند اليهود الا اليك لاخبرك بما قالوا الى وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني واستناده صحيح الى الشعي لكنهم لم يدركوا عمر وقد أخبره ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم من طريق آخر عن الشعي واخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ومن طريق قتادة عن عمروهما ايضا مقطعان ك واتخرج ابن ابي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا ياتي عمر بن الخطاب فقال ان حبريل الذى يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوه قال فنزلت على لسان عمر فهدى طرق يقوى بعضها بعضا وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سب نزل الآية ذلك (قوله) تعالى ولقد اتزنا اليك الايتين) أخرج ابن ابي حاتم من طريق سقيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صومر يا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد

(ولا عاد) متعذ عليهم بقطع الطريق (فلا اثم عليه) في اكله (ان الله غفور) لا اولياءه
 (رحيم) بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك ونجح الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص
 بسفوره كالابن والمكس فلا يحل لهم كل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي (ان
 الذين يكتبون ما نزل الله من الكتاب) المشتغل على نعت محمد وهم اليهود (و يشترطون به ثمنا
 قليلا) من الدنيا ياخذونه بدل من سفلتهم فلا يظهر منه خوف قوته عليهم (او ثلث
 ما يأكلون في بطونهم الا النار) لانها ما له (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غصبا عليهم (ولا
 يزكهم) يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب اليم) مؤلم هو النار (او ثلث الذين اشتروا
 فضلا بالهدى) اخذوها بدل في الدنيا (والعذاب بالمغفرة) المعد لهم في الآخرة لولم يكتبوا
 (فما برهم على النار) أي ما استصبرهم وهو نجيب للمؤمنين من ارتكابهم وجباتها
 من غير مبالاة (والأفأى صبر لهم) (ذلك) الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب
 أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه
 بكتمه (وان الذين اختلجوا في الكتاب) بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن
 حيث قال بعضهم شفر وبعضهم محرو بعضهم كانه (ان شقاق) خلاف (بعيد) عن
 الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) نزل رد على اليهود
 والنصارى حيث رفعوا ذلك (ولكن البر) أي إذا البر وقرئ يقع الباء أي الباء (من
 آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب) أي الكتاب (والنبيين) أي النبي (وآتى المال على
 مع حبه) له (ذوق القرى) القرية (والسائمين) أي السالكين (والسائلين) أي السائلين (والسائلين)
 (الزكوة) المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس
 (والصابرين) نصب على المدح (في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين
 البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (او ثلث الموصوفون بجاذر) (الذين صدقوا)
 في أيمانهم (وادعاء البر) (او ثلث هم المتقون) الله (بألمة الذين آمنوا كتب) فرض
 عليكم القصص (المأثلة في القتلى) وعفا وعلل (الحتر) يترك (بالحتر) ولا يقتل بالبعد
 (والعبد بالعبد الاثني بالاثني) وينت السنة أن الله كره يقتل بها وأنه يعتبر المأثلة في
 الذين فلا يقتل مسلم ولو عبد ابكافرو ولو را (فن عني) من القاتلين (من) دم (أخيه)
 المقتول (شي) بأن ترك القصص منه وتكبر شي فبدسقوط القصص بالعفو عن بعضه
 ومن بعض الوفة وفي ذكر أخيه تعطف دعاء إلى العفو وايدان بأن القتل لا يقطع أخوة
 الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والمنحصر (فاتباع) أي فعلى العاقبة اتباع القاتل
 (بالعفو) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتب الاصباع على العفو يفيد أن الواجب
 أحدهما وهو أحد قول الشافعي والثاني الواجب القصص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسما
 فلا شيء (وعلى القاتل) (أداء) (الدية) (اليه) أي العاقبة وهو الوارث (باحسان) بلا مغل
 ولا ينحس (ذلك) الحكم المذكور ومن جواز القصص والعفو عنه على الدية (تخفيف)
 تسهيل (من ركب) عليكم (ورجمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على
 اليهود القصص وعلى النصارى الدية (فن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتلته (بعد ذلك) أي

ما حثنا بشي تعرفه وما
 أنزل الله عليكم من آية بينة
 فأنزل الله في ذلك ولقد أنزلنا
 اليك آيات بينات الآية
 وقال ما لبث الصيغ من
 بعث رسول الله وذكر
 ما أخذ عليهم من الميثاق وما
 عهد إليهم في محمد والله
 ما عهد إلينا في محمد ولا أخذ
 علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى
 أو كما عهدوا الآية (قوله)
 تعالى واتبعوا ما تتلوا
 الآية) هك أخرج ابن جرير
 عن شهر بن حوشب قال
 قالت اليهود انظروا إلى محمد
 يخطو الحق بالباطل يذكر
 سليمان مع الانبياء أفما
 كان ساريا مركب الریح
 فأنزل الله تعالى واتبعوا ما
 تتلوا الشياطين الآية
 واخرج ابن أبي حاتم عن
 أبي العلاء أن اليهود سألوا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 زمانا عن أمور من التوراة
 لا سألوه عن شيء من ذلك
 الا أنزل الله عليه ما سألوا
 عنه فيقصهم فلما رآوا ذلك
 قالوا هذا أعلم بما أنزل إلينا
 منّا ومنهم سألوه عن السكر
 ونحوه فأنزل الله واتبعوا ما
 تاتوا الشياطين (قوله)
 تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تقولوا راعنا هك أخرج ابن
 المنذر عن السدي قال كان
 وجلان من اليهود ما لك بن

صيف وزفاعة بن زيد اذا
 لقيا النبي صلى الله عليه وسلم
 قالاه وهما يكلمانه راعنا
 سمعك واسمع غير سمع فظن
 المسلمون ان هذا شيء كان
 اهل الكتاب يعظمونه به
 انبياءهم فقالوا النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك فأنزل
 الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تقولوا راعنا وقولوا
 انظرنا واسمعوا وواخرج
 ابو نعيم في الدلائل من
 طريق السدي الصغير عن
 الكلبي عن ابي صالح عن
 ابن عباس قال راعنا بلسان
 اليهود السب القبيح فلما
 سمعوا اصحابه يقولونه
 اعانوا به فكنوا يقولون
 ذلك ويضفون فيما بينهم
 فنزلت فسمعهم سعد بن
 معاذ فقال لا بدوا بعداء
 الله لمن سمعتم من رجل
 منكم بعد هذا المجلس
 لاضر بن غنم ولا نوح
 ابن جرير عن الفضل قال
 كان الرجل يقول ارحني
 سمعك فنزلت الا ترحك
 واخرج عن عطية قال كان
 اناس من اليهود يقولون
 ارحنا سمعك حتى قالها اناس
 من المسلمين فذكر الله لهم ذلك
 فنزلت به واخرج عن
 قتادة قال كانوا يقولون
 راعنا سمعك فكان اليهود
 ياتون فيقولون متبل ذلك

النفو (فله عذاب اليم) مؤلف في الآخرة بالنار اوفى الدنيا بالقتل (ولكم في القصص حيات)
 اى بقا عظيم (يا اولى الالباب) ذوى البقول لان القتلى اذا علم انه يقتل اربد عفاحيات نفسه
 ومن اراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة الهود (كتب) فرض (عليكم) اذا حضر
 أحدكم الموت (اى اسبابه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت
 ظرف فمعة ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اى فليوص (لوالدين والاقربين
 بالمعروف) بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى (حقا) مصدر مؤث كلفهمون الجمل
 قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الميراث ومحدث لا وصية لوارث رواه الترمذى
 (فن بذله) اى الايصاء من شادد وصوى (بعدها سمعته) عليه (فانما انتم) اى الايصاء المبطل
 (على الذين يستدلونه) فيه اقامة الظاهر مقام المضر (ان الله سميع) يقول الموصى
 (عليه) يفعل الوصى فيما اراد به (فن خاف من موسى) مخفقا ومتقلا (جنفا) ميلا عن الحق
 خطأ (او اوعا) بان تعتمد ذلك بالزيادة على الثلث وتخصيص غنى مثلا (فاصل بينهم) بين
 الموصى والموصى له بالامر بالعدل (فلا تأثم عليه) في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا
 كتب) فرض (عليكم الصيام) كما كتب على الذين من قبلكم من الامم (لعلكم تتقون)
 المعاصى فانه يكسر للشهوة التى هي مبدؤها (اياما) نصب بالصيام أو بصوموا مقذرا
 (معدودات) اى قلائل اوه وقتان بعدد معلوم وهى رمضان كسأنى وقلة تسهيل على
 المكلفين (فن كان منكم) حين شهدهم (ربضا أو على سفر) اى مسافرا سفر القصر واجهده
 الصوم في الحالين فافطر (فعدت) فعله عدة ما اطار (من ايام آخر) يصومها بدله (وعلى
 الذين) لا (بطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (مديّة) هى (طعام مسكين) اى قدر
 ما ياكله في يومه وهو ثمن غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة قباضة فدية وهى للبيان
 وقيل لا غير مقدرة وكانوا يخبرون في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ به بين الصوم
 بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الاحمال والمرضع اذا افطر تأخوفا على
 الولد فانها باقية بلا نسخ في حقها (فن تطوع خيرا) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
 (فهو) اى التطوع (خير له وان تصوموا) مبتدأ خبره (خير لكم) من الاقطار والفدية (ان
 كنتم تعلمون) انه خير لكم فاصلاه تلك الايام (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) من
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدى) حال هاديا من الضلالة (للناس
 وبينات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدى الى الحق من الاحكام (و) (من الفرقان)
 مما يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضر (منكم الشهر فليصمه) من كان ربضا أو على
 سفر فعدة من ايام آخر) تقدم مثله مكررا ثلثا يتوهم نسخة بتسميع من شهد (يريد الله بكم
 اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى
 العلة ايضا لا لمر بالصوم عطف عليه (وتسكلموا) بالتكفيف والتشديد (العدة) اى عدة
 صوم رمضان (وتسكروا الله) عندها كلما (على ما هداكم) أرشدكم لعالم دينه (ولعلكم
 تشكرون) الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتبليجه أم بعيد
 فنسأله فنزل (واذا سأل عبادى عني فالى قريب) منهم على فاحبرهم بذلك (أجيب دعوة
 الداع اذا دعان) بان الله ماسأل (فليستجيبوا لى) دعائى بالطاعة (وليؤمنوا) بى ومواعلى

فنزلت بك واخرج عن
عطاء قال كانت لغة الانصار
في المجاهلية فنزلت واخرج
عن أبي العباس قال ان
العرب كانوا اذا حدث
بعضهم بقول احدهم
لصاحبه ارضي سبعت فهو
عن ذلك (قوله تعالى ما
ننسخ الاية) بك اخرج ابن
ابى حاتم من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال كان
وما ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي بالليل
وتسبه بالهار فانزل الله ما
ننسخ الاية (قوله تعالى
ام تريدون الاية) بك اخرج
ابن ابي حاتم من طريق
سعيد او عكرمة عن ابن
عباس قال قال رافع بن عرمة
ووهب بن زيد لرسول الله
يا محمد ائتنا بكتاب تنزله
علينا من السماء فقرأه او
يقرأ ثم ائنا را تتبعك
ونصدقك فانزل الله في ذلك
ام تريدون ان تسألوا
رسولكم الى قوله سواء
السبل وكان يحيى بن اخطب
ابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود خسد العرب انخصهم
الله برسوله وكان احدهم في
ود الناس عن الاسلام
ما استطاعا فانزل الله فيهما
وذكر كثير من اهل الكتاب
الاية بك واخرج ابن جرير
عن مجاهد قال سألت فريش

الايمان (في علمهم يرشدون) يهتدون (احل لكم ليلة الصيام الرفث) يعني الافشاء (الى
نساءكم) بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تخريم تخريم الاكل والشرب
بعد العشاء (من لباس لكم وانتم لباس من) كناية عن تعاقبهما وواجب كل منهما الى
صاحبه (علم الله انكم كنتم تحتانون) تحتونون (انفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر
 وغيره واعتدروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل تو بتكم (وعفا عنكم
فالا ان اذ احل لكم) (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أى
أباحه من الجماع او قدره من الولد (وكلاوا واشربوا) الليل كله (حتى يبين) يظهر (لكم
الخطيئة الايض من الخطيئة الاسود من الفجر) أى الصادق بيان الخطيئة الايض وبيان
الاسود محذوف أى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغسق بخطين
ايض واسود في الامتداد (ثم اعتوا الصيام) من الفجر (الى الليل) أى الى دخوله بغروب
الشمس (ولا تباشروهن) أى نساءكم (وانتم عاكفون) مقيمون بنية الاعتكاف (في
الاساحد) متعلق بما كفوتم به ان كان يخرج وهو معتكف فيجمع امر أنه ويعود (نالك)
الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقوا عند نها (فلا تقر بها) أبلغ من
لا تعتدوها المعبره في آية أخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (بين الله آياته للناس لعلهم
يتقون) محارمه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أى لا تأكل كل بعضكم مال بعض (بالباطل)
الحرام شرعا كالسرقة والغصب (ولا تاكلوا) تلقوا (بها) أى يحكموها أو بالاموال رشوة
(الى المحكام لتأكلوا) بالحقا (فريقا) طائفة (من أموال الناس) ملتصين (بالأثم) وأنتم
تعلون) انكم مطلون (يسئلونك) يا محمد (عن الاهلة) جمع هلال لم تبدد قديمة ثم تزبد حتى
تتلى نوراً ثم تعود كبدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قل) لهم (هى مواقيت)
جميع ميقات (الناس) يعلمون بها اوقات زرعهم ومناجرهم وعدد نساءهم وصيامهم واطفارهم
(والج) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلا تستر على حاله لم يعرف ذلك (وليس البر بان
تأثروا البيوت من ظهورها) في الاحرام بان تقبوا فيها فباعتدوا منته وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويرغمونه بر (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفة
(وأثروا البيوت من أبوابها) في الاحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفرزون ويواصلون
صل الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعودوا العام القابل ويخولوا
مكة ثلاثة ايام ويجهزوا سمرة القضاء وخافوا ان لا تقريش ويقتلوه وهم وكرة المسلمون
قتلهم في الحرم والاحرام والشهرا الحرام نزل (وقاتوا في سبيل الله) أى لاعتلاء دينه (الذين
يقالون لكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالتآل (ان الله لا يحب المعتدين)
التجاوزين ما حذرهم وهذا منسوخ بآية راحة أو بقوله (واقبلوهم حيث تقبضوهم)
وجددوهم (واخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح
(والفتنة) الشرك منهم (أشد) اعظم (من القتل) لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظموه
(ولا تأكلوا أموالكم عند المنجد المحرم) أى في الحرم (حتى يقالوا لكم) فأن قالوا لكم (فيه
فاقلوهم) فيه وفى قراءة بلا الف في الالفعال الثلاثة (مكذلك) القتل والاخراج (جزاء
الكافرين فان اتهموا) عن الكفر واسلوا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقتلوهم حتى

محمد أن يجعل لهم الصفا
 ذهبا فقال نعم وهو لكم
 كالمائدة ليني إسرائيل أن
 كفرتم فأورجعوهم فأنزل
 الله أم تريدون أن تستلوا
 رسولكم الآية بهما خرج
 عن السدي قال سألت
 العرب محمد صلى الله عليه
 وسلم إن يأتيهم بالله فيروه
 جهرة فزلت بك وأخرج
 عن أبي العالية قال قال
 رجل يا رسول الله لو كانت
 كفاراتنا ككفارات بني
 إسرائيل فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما أعطاكم الله خير
 كانت بنو إسرائيل إذا
 أصاب أحدهم الخطيئة
 وجددهم كمن يبيع باليه
 وكفار لها فان كفرها
 كانت له خير باقي الدنيا وان
 لم يكفرها كانت له خيرا
 في الآخرة وقد أعطاكم الله
 خيرا من ذلك قال تعالى
 ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه
 الآية والصلوات الخمس
 والجمعة إلى الجمعة كفارات
 لما بينهن فأنزل الله أنهم يريدون
 أن تستلوا رسولكم الآية قوله
 تعالى وقالت اليهود الآية
 أخرج ابن أبي خاتم عن طريق
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال لما قدم أهل بخران
 من النضاري على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انتهم
 أجساد يهود قناتز غسوا

لا تسكون) توجد (قنينة) شرك (ويكون الدين) العبادة (الله) وحده لا يعبد سواه (فان
 انتهبوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الاعلى
 الظالمين) ومن انتهى فليس يظالم فلا عدوان عليه (الشهر المحرم) المحرم مقابل (بالنهر
 الحرام) فكيف قالوا لكم فيه فاقولهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع
 حرمة ما يجب احترامه (فخاص) أي يقص بغيرها إذا انتهكت (فن اعتدى عليكم) سعى مقابله
 في الحرم أو الأكرام أو الشهر المحرم (فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم) سعى مقابله
 اعتدائكم بهما بالمقابل به في الصورة (واتقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا أن
 الله مع المتقين) بالعون والنصر (واتقوا في سبيل الله) طاعته في الجهاد وغيره (ولا تلقوا
 بأيديكم) أي أنفسكم والباقاة (إلى التهلكة) الهلاك (بالمساك) عن النفقة في الجهاد
 أو تركه لأنه يوقى العدو عليكم (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (إن الله يحب المحسنين) أي
 يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أي هو ما يحق فهما (فإن أحصرتم) منعتم عن إتمامهما بعدوا
 (فأستيسروا) تسروا (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رؤسكم) أي لا تحلقوا (حتى
 يبلغ الهدى) المذكور (محله) حيث يجعل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بذية
 التحلل ويغرق على صاكنه ويحلق ويهيج التحلل (فإن كان منكم مريضا أو به أذى من
 رأسه) كعجل أو صدا علق في الأكرام (فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة)
 بثلاثة أصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة أو التخيير وألحق
 به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
 والذهن لعذر أو غيره (فإذا أمنت) العدو بأن ذهب أول يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي
 بسبب فراغه منها بمحظورات الأكرام (إلى الحج) أي الأكرام به بأن يكون أحرما بها في أشهر
 (فأستيسروا) تسروا (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الأكرام به والأفضل يوم النحر
 (فمن لم يجد) الهدى لفقدته أو فقد عنه (فصيام) أي عليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال
 الأكرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة
 صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها أيام التشريق على الأصح قول الشافعي (وسبعة إذا رجعت)
 إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التحات عن الغيبة (ثلاث عشرة
 كاملة) جملة تأكلها قبلها (ذلك) المحكم المذكور ومن وجوب الهدى والصيام على من
 تمتع (لمن لم يكن أهله حاضرا المسجد الحرام) بأن لم يكونوا على دون حطين من الحرم عند
 الشافعي فإن كان غلاما عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الأهل إشعار بشرط الاستيطان
 فلا أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتعم عليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا
 والأهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيذكر بالسنة القارن وهو من أحرما بالعمرة
 والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فما ما كرهه وبها كرهه (واعلموا
 أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) بوقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل
 من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فمن الحج) بالأكرام به (فلارفت) جامع فيه
 (ولا سوق) معاص (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي تراءة بفتح الألفين والمراد في الثلاثة
 الهنسي (وما تعلموا من خير) كصدقة (بعله الله) فيجازيكم به وهو نزل في أهل اليمن وكانوا

فقال زافع بن غزعة ما نتم
 على شيء وكفر بعدى
 والاشجبل فقال رجل من
 اهل نجران لليهود ما نتم
 على شيء ويحدثون موسى
 وكفر بالتوراة فانزل الله
 في ذلك وقال اليهود لست
 انصارى على شيء الاية
 (قوله تعالى ومن اظلم
 الاية) «انخرج ابن ابي حاتم
 من الطريق المذكور ان
 قريشا منعوا النبي صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عند
 الكعبة في المسجد الحرام
 فانزل الله من اظلم ممن منع
 مساجد الله الاية واخرج
 ابن جرير عن ابن زيد قال
 نزلت في المشركين حين
 صدوا رسول الله عن مكة
 يوم الحديبية (قوله تعالى
 والله المشرق والمغرب) اخرج
 مسلم والترمذي والنسائي
 عن ابن عمر قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى على
 راحته فتوقعا انما توجهت
 به وهو جاء من مكة الى
 المدينة ثم قرأ ابن عمر والله
 المشرق والمغرب وقال في
 هذا نزلت هذه الاية «واخرج
 الحما كعنه قال انزلت ايضا
 تلو افشهم وجهه الله ان تصلى
 حجتا توجهت بك راحلتك
 في التلويح وقال صحيح على
 شرط مسلم هذا اصح ما روود
 في الاية اسنادا وقدا عتده

جماعة لكنه ليس فيه
 تصريح يذكر السبيل
 قال أنزلت في كذا وقد
 تقدم ما فيه وقد ورد التصريح
 بسبب نزولها فأخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم عن طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما هاجر إلى
 المدينة أمره الله أن يستقبل
 بيت المقدس ففرحت
 اليهود فاستقبلها بضعة
 عشر شهرا وكان يحب قبلة
 إبراهيم وكان يدعو الله
 وينظر إلى السماء فأُنزل
 الله قولوا جوهركم شطره
 فارتأى في ذلك اليهود وقالوا
 ما ولاهم عن قبلتهم التي
 كانوا عليها فأُنزل الله قل لله
 المشرق والمغرب وقال
 فأينما تولوا فثم وجه الله
 أسنده قوى والمعنى أيضا
 يساعده فيعتمد يهتدى بالآية
 ودوايات آخر ضيقة فأخرج
 الترمذي وابن ماجه
 والدارقطني عن طريق
 أشعث السلمي عن عاصم
 ابن عبد الله عن عبد الله بن
 عامر بن ربيعة عن أبيه قال
 كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر في ليلة مظلمة
 فلم ندر أين القبلة فصلى
 كل رجل منا على حiale فلما
 أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنزلت

احتلوا في السلم) بفتح السين وكسر ها الاسلام (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه (ولا
 تتبعوا أخطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (أنه لكم عدو مبين) بين العداوة
 (فانزلتم) ملتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه
 حق (فاعلموا أن الله عز وجل لا يغير شيء عن انتقامه منكم) (حكمي) في صنعه (هل) ما
 (يتقرون) ينتظر التأكد من الدخول فيه (الآن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي امرؤك
 أي عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الضباب) السحاب (والملك وقضى الأمر) تم أمره لا تم
 (والى الله ترجع الأمور) بالبناء للمفعول والفعل في الآخرة فيجازى (س) بالمحمد (بنى
 إسرائيل) تبنكتا (كم آتيناكم) حكمنا مستفهامية معلقة سئل عن المفعول الثاني وهو ثاني
 مفعولي آتيناكم بها (من آية بينة) ظاهرة كقول الصرور أنزل المني والسواي فبدلوا كفرا
 (ومن يبدل نعمة الله) أي ما آتاه به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (من بعد ما جاءه)
 كفر (فإن الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتمويه
 فأجسوا (وهم) يعصرون من الذين آمنوا (لقد هم كبلال وعما روصهيب أي يستزؤون
 بهم) يتعالمون عليهم بالمال (والذين اتقوا) التزك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله
 يرزق من يشاء بغير حساب (أي رزقا واسعا في الآخرة والدنيا بأن علك المحضون منهم
 أموال السآخرين ورفاقهم) كان الناس أمّة واحدة على الإيمان فاختلجوا بان آمن بعض
 وكفر بعض (فبعث الله النبيين) اليهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر
 بالنار (وأُنزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بأنزل (اليحكم) به (بين الناس
 فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (الالذين آمنوا) أي الكتاب
 فأمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءهم البينات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن
 متعلقة باختلاف وهي وما بعد ما تقدم على الاستئناف المعنى (بغيا) من الكافرين (بينهم
 فهدى الله الذين آمنوا لمبا اختلفوا فيه) من اللبان (الحق) بأذنه (بارادته) والله هدى من
 (بشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين (أم) بل
 (أحسبم أن ندخلوا الجنة) (ولم) بأنكم مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من
 المؤمنين من الحق قصبوا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة معينة ما قبلها (بالساء) شدة
 الفقر (والضراء) المرض (وزلوا) أزعجوا بأنواع اللألاء (حتى يقول) بالنصب والرفع
 أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتأخر الشدة عليهم (مضى) ياتي
 (نصر الله) الذي وعدناه فأجسوا من قبل الله (الآن نصر الله قريب) إن شاء (يستأنسون)
 بالمحمد (ماذا يستقون) أي الذي يستقونه والسائل عروبن الجوح وكان شيخا ذامال فسأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عما يفتق وعلى من يفتق (قل) لهم (ما أنعمت من خير) بيان
 لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المتفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصروف
 الذي هو الشق الآخر بقوله (قلوا للذين والآخر بين واليتامى والمساكين وابن السبيل)
 أي هم أولى به (وما نفعلوا من خير) اتفاقا وغيره (فإن الله به عليم) فجاء عليه (كتب)
 فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكره (لكم) طبعاً لمستمته (وعسى أن تذكرهوا
 شيئا وهو خير لكم) وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (لميل النفس الى الشهوات الموحجة

فأبناؤاوا فم وجه الله قال
 الترمذي غريب وأثبت
 بضعف في الحديث وأخرج
 الدارقطني وابن مردويه من
 طريق العريزي عن عطاء
 عن جابر قال بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سرية
 كنت فيها فاصابنا ظلمة
 فلم نعرف القبلة فعاتت
 طائفة منا قدر فالتفتة
 هي هنا قبل الشمال فصلوا
 وخطوا خطوطا وقال بعضنا
 القبلة هنا قبل الجنوب
 فصلوا وخطوا خطوطا فلما
 أصبحوا وطلعت الشمس
 أصبحت تلك الخطوط غير
 القبلة فلما قفلنا من سفرنا
 سالنا النبي صلى الله عليه
 وسلم فسكت وانزل الله ولله
 المشرق والمغرب الآية
 وأخرج ابن مردويه
 من طريق الكشي عن
 أبي صالح عن ابن عباس أن
 رسول الله بعث سرية
 فآخذتهم ضيابة فلم يهتدوا
 إلى القبلة فصلوا ثم استبان
 لهم بعد ما طلعت الشمس
 أنهم صلو الصبر القبلة فلما
 حاذوا إلى رسول الله حسدوه
 فأمر الله هذه الآية والله
 المشرق والمغرب الآية
 وأخرج ابن جرير عن قتادة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إن أباكم قلمتان يعني
 الجاشي فصلوا عليه قالوا

فلا كما وتورما عن التكليفات الموجبة لعادتها فليل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا
 لأن فيه إما القفر والغنىمة أو الشهادة والاجر وفي تركه وإن أجمعتهم ومشر الان فيه الذل
 والفقر وحرمان الاجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين
 وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة أتبس عليهم برج فغيرهم الكفار
 باستلانه فنزل (يستألفونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتمال (قل) لهم (قتال
 فيه كبير) عظيم وز رابمبذ أو خير (ومبذ) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفره)
 بالله (و) صدعن (المصد الحرام) أي مكة (وأخرج أهله منه) وهم النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (الكبر) أعظم وزر (عند الله) من القتال فيه (والقننة)
 الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (بقاتلونكم) أي المؤمنون
 (حتى) كي (يردكم عن دينكم) إلى الكفر (أن استطاعوا من يردكم عن دينه فيمت
 وهو كافر فأولئك جطبت) طالت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداتها
 ولا ثواب عليها والتمسب بالموت عليه يفيد أنه لو رجس إلى الاسلام لم يبطل عمله فنبأ عليه
 ولا يعبده كالحج مثلا وعليه التناهي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما كان
 السرية أنهم ان سلوا من الاثم فلا يحصل لهم أجر نزل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 فآرتوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لا علا دية (أولئك يرجون وجه الله) ثوابه (والله
 غفور) للؤمنين (رحيم) بهم (يستألفونك عن الشهر والميسر) ابقاروا محكمهما (قل) لهم
 (فيهما) أي في قاطبيهما (أثم كبير) عظيم وفي قراءة ثالثة لما يحصل بسببهما من الخصامة
 والمشاغة وقول النفس (ومنافع للناس) بالذوة والفرح في الحج وأصابة المال بلا كد
 في الميسر (واتهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) ولما نزلت
 شربا قوم وامتنع آخرون إلى أن سموا آية المائدة (ويستألفونك ماذا ينفقون) أي ما قدره
 (قل) اتفقوا (العفو) أي الفاضل عن المحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضعوا أنفسكم
 وفي قراءة برفع بقدير هو (كذلك) أي لكمين لكم ما ذكر (بين الله لكم) الآيات لعلمكم
 تتفكرون في أم (الدنيا والآخرة) فأخذون بالاصح لكم فيها (ويستألفونك عن اليتامى)
 وما بالقوة من المخرج في شأنهم فانوا كلوهما بانما وان عزوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم
 طعاما وحدهم فخرج (قل) اصلاح لهم في أموالهم بنعيمها وما دخلتكم (خير) من ترك ذلك
 (وان تحالطوهم) أي تحالطوا تنفقتم بنفقتم (فاخوانكم) أي فهم اخوانكم في الدين ومن
 شان الاخر أن يحالط أخاه أي فلكم ذلك (والله يعلم المفسد) لأموالهم بخالطته (من الصلح)
 بها فيما زاي كلامهما (ولو شاء الله لا غشكم) لصيق عليكم بغيرهم الخالطة (ان الله عز وجل
 غالب على امره) حكمهم (في صنعه) ولا تتكلموا (تزوجوا أيها المسلمون) (المشركات) أي
 الكافرات (حتى يؤمنن ولا مقومة خير من مشركة) خرة لأن سبب تزويجها العيب على
 من تزوج امه وتزويجها في مكانة مشركة (ولو اعجبكم) المحالط والمحالط وهذا مخصوص
 بغير الكليات بآية والخصنف من الذين أوتوا الكتاب (ولا تتكلموا) (وتزوجوا
 (المشركين) أي الكفار المؤمنين (حتى يؤمنوا بعد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم)

فصل على رجل ليس بمسلم
 فنزلت وان من اهل الكتاب
 لمن يؤمن بالله الآية قالوا
 فانه كان لا يصلي الى القبلة
 فانزل الله والله اشرك والمنعرب
 الآية يغرب جدا وهو
 مرسل أو معضل بهك وأخرج
 ابن جرير بأصابع مجاهد
 قال لما نزلت ادعوني استجب
 لكم قالوا الى أين فنزلت
 فأينما تولوا فثم وجه الله
 (قوله تعالى وقال الذين
 لا يعلمون الآية) أخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم من
 طريق سعيد أو عكرمة عن
 ابن عباس قال قال رافع بن
 خزيمة لرسول الله ان كنت
 رسولا من الله كما تقول
 فقل الله فليكن لنا حتى نسبح
 كلامه فانزل الله في ذلك
 وقال الذين لا يعلمون الآية
 (قوله تعالى انا ارسلناك
 الآية) قال عبد الرزاق
 انا انما انورى عن موسى
 ابن عبيدة عن محمد بن كعب
 القرظي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليت
 شعري ما فعل أبو أي
 فنزلت انا ارسلناك بالحق
 بشيرا ونذيرا ولا تستل عن
 أصحاب الحنم فاذكرهما
 حتى توفاه الله مرسل وأخرج
 ابن جرير من طريق ابن
 جريج قال أخبرني داود بن
 أبي عامر أن النبي صلى الله

عليه وآله (أو لئلا) أي اهل الشرك (يدعون الى النار) بدعائهم الى العمل الموجب
 لما فلا تليق منا كتحتم (والله يدعوا) على لسان رسوله (الى الجنة والمغفرة) أي العمل الموجب
 لهما (بآيته) بأمره فحبب آياته بزوج اوليائه (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)
 يتخلون (ويستولون عن المحض) أي المحض أو مكانه إذا فعل بالنساء فيه (قل هو اذني)
 قدرا وعمله (فاعتزلوا النساء) اتركوا وطأنهن (في الحيض) أي وقته أو مكانه (ولا تقربوهن)
 بالجماع (حتى يظفرن) بسكون الطاء وتشديد هاء الماء وقيه ادغام التاء في الأصل
 في الطاء أي يتسلن بعد انقطاعه (فإذا نظرن فاقوهن) بالجماع (من حيث امركم الله)
 بقتيبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوا الى غيره (ان الله يحب) يشوبوكم (التوايين) من
 الذنوب (و يحب المطهرين) من الاقذار (نساؤكم كنكم) أي يحمل ذرعكم الولد
 (فاقوا كنكم) أي محله وهو القبل (أني) كيف (شتم) من قيام وقعود واضطجاع واقبال
 وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة درها جاء الولد لحول (وقدموا
 لا تنكم) العمل الصالح كالتمسية عند الجماع (واقوا الله) في امره ونيه (وانعلوا)
 أنكم ملاقوه) بالبعث فيجاز بكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة (ولا
 تجعلوا الله) أي المظفبه (عرضة) علمه مائة (لايمانكم) أي نصيبا لسا بان تكبروا
 الخلفه (أن) لا تبرأوا وتقروا فذكره لمن على ذلك ويبين فيه الخلفه ويكفر
 بخلافها على فعل البر وخوفه فهي طاعة (وتصلوا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل
 ما ذكر من البر وخوفه إذا حلقت عليه بل اتقوه وكفروا لان سب نزولها الاستماع من ذلك
 (والله سمع) لا قولكم (عليكم) بأحوالكم (لا يؤخذ لكم بالله باللغو) السكائن (في إيمانكم)
 وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الخلف فحولا والله وبلى والله فلا ثم فيه ولا كفارة
 (ولكن يؤخذ كما كسبت قلوبكم) أي قصده من الإيمان إذا حثتم (والله غفور)
 لما كان من اللغو (عليكم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (الذين يؤلون من نسائهم) أي
 يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فان فاؤا) رجوعا فيها أو بعدها
 عن اليمن الى الوفاء (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالخلف (رحيم) بهم (وان
 عزموا الطلاق) أي عليه بأن يبقوا فاقبوا وقوه (فان الله سمع) لقولهم (عليهم) بعزمهم المعنى
 ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا القيسية أو الطلاق (والطلاق يربص) أي ليتظرن
 (بأنفسهن) عن السكاح (ثلاثة قروء) تمنع من حين الطلاق جمع قراء بفتح القاف وهو
 الظهر أو المحض قولنا نوهذا الى المخول بين أمغن من فلاة على علمن قوله فالحكم علمن
 من عدة وفي غير الآية والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن
 كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل لمن أن يكن ماخلق الله في
 أرطامهن) من الولد أو المحض (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعولتن) أزواجهن
 (أحق بردهن) بمرأتهن ولو أبن (في ذلك) أي في زمن التربص (ان أرادوا اصلاحا) بينهما
 لأضرأ المرأة وهو تحريض على قصده لا شرا لمجاوز الى حقة وهو بعد في الطلاق الرجعي
 وأحق لا تنفيل فيه اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ومن) على الأزواج (مثل
 الذي) لهم (عليهن) من المحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ودخول

عليه وسلم قال ذات يوم ابن
ابو اي قنزلت مرسل ايضا
(قوله تعالى ولن ترضى
الاية) اخرج الثعلبي عن ابن
عباس قال ان يهود المدينة
ونصارى نجران كانوا
يرجون أن يصلى النبي صلى
الله عليه وسلم الى قبليهم
فلما صرف الله القبلة الى
المكة شق ذلك عليهم
والبا أن يوافقهم على دينهم
فأنزل الله ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى الاية
(قوله تعالى واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى) روى
البخارى وغيره عن عمر قال
وافقت روى في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذت من
مقام ابراهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله ان
نساء يدخل عليهن البر
والفاجر فلو أمرتهن أن
يحبسن فنزلت آية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساؤه في
القبرة فقلت لمن عسى ربه
ان يطلقن أن يبدله
أزواجا خيرا منكن فنزلت
كذلك له طرق كثيرة منها
ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن
جرثومة عن جابر قال لما طاف
النبي صلى الله عليه وسلم قال
له غمز هذه مقام أيسا
ابراهيم قال نعم قال أيسلا

ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهما لما قوه من المهر
والاخاق (والله عز و في ملكه حكم) فمادهم لحاقه (الطلاق) أي التطلق التي
يراجع بعده (مرنان) أي اثنتان (فأيساك) أي فليكن امسا كن بعده بأن تراجعوهن
(معروف) من غير ضرار (أو تسريح) أي إرسال لمن (باحسان ولا يصلح لكم) أيها الأزواج
(أن تداخلوا ما أتيتوهن) من المهور (شيئا) لا تطلعنهم (الآن يضاف) أي الزوجان
(أن لا يقيما حدود الله) أي لا يأتيا بحده لهما من الحقوق وفي قراءة تخافا البناء للمعول
فإن لا يقيما بدل اشتغال من الضمير فيه وقرئ بالقوافية في الفعلين (فإن خفتن أن لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) نفسهما من المال لمطلقها أي لا حرج على الزوج
في أخذه ولا الزوجة فيه (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تعتدوها ومن بعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فإن طلقها) الزوج بعد الثنتين (فلا تحل له من بعد) بعد
الطقة الثالثة (حتى تنكح) تزوج (وغيره) ويطاها كذا في الحديث برواء الشيخان
(فإن طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزواج الأول (إن يترجعا)
الى النكاح بعد انقضاء العدة (إن طلقا ن يقيما حدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله
بينهما القوم يعلمون) يتدبرون (وإذا طلقتم النساء فليعلنن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن
(فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (معروف) من غير ضرار (أو سرحوهن) بمعروف) أتركوهن
حتى تنقضي عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مغفول له (لتعتدوا) عليهن بالأجاء
الى الاقتداء والتطبيق وتطويل الحبس (ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه) يتعريضها الى
عذاب الله (ولا تتخذا آيات الله هزوا) متهزوا بها بمخالفتها (وإذا كررنا الله عليكم
بالاسلام) وما أنزل عليكم من الكتاب القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (يعظكم به)
بأن تشكروها بالغلبه (واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء (وإذا
طلقتم النساء فليعلنن أجلهن) اقتضت عدتهن (فلا تعضلوهن) خطاب للاولياء أي تمنعهن
من (أن يشكعن أزواجهن) المطلقين لمن لأن سب نزلها ان اخت معقل بن يسار طلقها
زوجها فآراد ان يراجعها فنعها معقل بن يسار كذا واه الحاكم (إذا تراضوا) أي الأزواج
والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) انتهى عن العضل (بوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر) لأنه المتعقبه (ذلكم) أي ترك العضل (أزكى) خير لكم واطهر لكم
وهم لم يأتوا على الزوجين من الرية بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة
(واقتم لا تعلمون) ذلك فأتبعوا امره (والوالدان رضعن) أي يرضعن (اولادهن حولين)
عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (لمن أراد أن يرضع الرضاة) ولا يزاد عليه (وعلى المولود
له) أي الاب (رضعتن) اطعام الوالدات (وكسوتهن) على الارضاع إذا كن مطلقات
(بالمعروف) بقدر طاقتهم (لا تكلف نفس الا وسعها) طاقتها (لا تضاروا الله بولدها) بسببه
بأن تتركه على ارضاعه إذا امتنعت (ولا) يضار (مولوده بولده) أي بسببه بأن يكلف فوق
طاقتهم وضاقة الولد لاجل من مصلحته الموضعين للاستطاف (وعلى الوارث) أي واثق الاب
وهو الصبي أي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الاب بالولد من الرزق والكسوة
(فإن أرادوا) أي الوالدان (فصلوا) خطافا قبل المحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منها)

تتخذ مصلى فائز الله
 واتخذوا من مقام ابراهيم
 مصلى واخرج ابن مردويه
 من طريق عرو بن ميمون
 عن عمر بن الخطاب انه مر من
 مقام ابراهيم فقال يا رسول
 الله اليس تقوم مقام خليل
 ربنا قال بلى قال افلا تتخذ
 مصلى فلم تلبث الا يسيرا
 حتى نزلت واتخذوا من
 مقام ابراهيم مصلى وظاهر
 هذا وما قبله ان الآية نزلت
 في حجة الوداع (قوله تعالى
 ومن رغب عن مقام ابراهيم
 الآية) قال ابن عينة روى
 ان عبدا لله بن سلام دعا ابني
 اخيه سلمة ومهاجر الى
 الاسلام فقال لهما قد علمتما
 ان الله تعالى قال في التوراة
 اني باعث من ولدي اسمعيل
 نبيا اسمه اجد من آمن به
 فقد اهتدي وشهدوا ثم
 يؤمن به فهو ملعون فاسلم
 سلمة وابي مهاجر فنزلت فيه
 الآية (قوله تعالى وقالوا
 كونا هودا) اخرج ابن ابي
 حاتم من طريق سعيد بن
 عكرمة عن ابن عباس قال
 قال ابن مسعود بالنبي صلى
 الله عليه وسلم ما لهدى الا
 ما نحن عليه فاعطنا يا محمد
 تهتدوا قالت النصارى مثل
 ذلك فائز الله فيهم وقالوا
 كونا هودا او نصارى
 تهتدوا (قوله تعالى

وتشاؤ) بينهما التظهر مصلية الصبي فيه (فلا جناح عليهما) في ذلك (وان اردتم) خطاب
 للآباء (ان تسترضعوا اولادكم) امر اضغ غير الودات (فلا جناح عليكم) فيه (اذا سلمتم اليهن
 ما آتيتن) اي اردتم ابتاعن من الاجرة (بالمعروف) بالجميل كطيب النفس (واتقوا
 الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شئ منه (والذين يتوفون) يموتون (منكم
 ويذرون) يتركون (ازواجا يرصن) اي لترصن (بأنفسهن) بعدهن عن النكاح
 (اربعة اشهر وعشرا) من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدهن ان يضعن حملهن بأية
 الطلاق والامعة على النصف من ذلك بالنسبة (فاذا بلغن اجلهن) انقضت عدتهن برصهن (فلا
 جناح عليكم) ايها الاولياء (فما فعلن في افهسن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف)
 شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بما طبعه كظاهرة (ولاجناح عليكم) فمما عرفت (لوحتم) به
 من خطبة النساء (المتوفى عنهن) ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلاً انك لم تجهلوا من يجد
 مثلك ووب راغب فيك (اوا كنتم) اضمرتم (في انفسكم) من قصد نكاحهن (علم الله انكم
 ستذرونهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا)
 اي نكاحا (الا) لكن (ان تقولوا قولا معروفا) اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك
 (ولا تعزموا عقدة النكاح) اي على عقده (حتى يبلغ الكتاب) اي المكسوب من العدة (اجله)
 بان ينتهي (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) ان يعاقبكم اذا
 عزمتم (واعلموا ان الله غفور) لمن يحذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لا جناح
 عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وفي رواية تماسوهن اي تجامعهن (او) لم (تقرضوا
 من فريضة) مهر او ما صدر به طريقة اي لابتعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسس
 والقرض بائنا ولا مهر فطلقوهن (ومتوهن) اطهرهن ما يمتنع به (على الموضع) الغي منكم
 قدره وعلى القتر الضيق الرزق (قدره) يقيد به لا نظرا الى قدر الزوجة (مناعا) تمتعا
 (بالمعروف) شرعا منه مناعا (حقا) صفة ثابتة او مصدر مؤكد (على المحسنين) المطيعين
 (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم (يجب لهن
 ورجع لكم النصف) (الا) لكن (ان يعفون) اي الزوجات فيتركه (او يعفو الذي بيده
 عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا
 حرج في ذلك (وان تعفوا) مبتدأ خبره (اقرب للقرى ولا تنسوا الفضل بينكم) اي ان
 يستفضل بضعكم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (حافظوا على الصلوات)
 الخمس بأدائها في اوقاتها (والصلوة الوسطى) هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال
 وآثر دها بالذكرك لصلاتها (وقوموا لله) في الصلاة (فانتين) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه
 وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة واه اجد وغيره وقيل ساكتين لمحدث زيد بن ارقم كما
 تنكلم في الصلاة حتى نزلت فامر نبال السكوت ونبينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم)
 من عدو او سيل او سبع (فرحالا) اجمعوا رجل اي مشاة صلوا (او ركبا) جمعوا ركبا اي
 كيف امكن مستقبل القبلة او غيرهما وبني بالركوع والسجود (فاذا أمنتم) من الخوف
 (فاذكروا الله) اي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قيل تعليمه من فرائضها وحقوقها
 والكاف بمعنى مثل وما صدر به امو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا)

فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطون (متاعا) ما يتجتن به
 من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهن ترصه (غير إخراج)
 حال أي غير خرجات من مسكنهن (فإن خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) يا أولياء الميت
 (فما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعا كالترين وترك الأحاد وقطع الفتنة عنها (والله)
 عز وجل في ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وترى
 الحول بآية بارعة أشهر وعشر السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي
 رحمه الله (وللطقات متاع) يعطينه (بالمعروف) بقدر الامكان (حقا) نصب بفعله المقدر
 (على المتقين) الله تعالى كره ليعم الموسوسة أيضا فالآية السابقة في غيرها (كذلك) كما
 بين لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) تتدبرون (ألم تر) استفهام تحجب
 وتشويق إلى الاستماع ما بعده أي يشته علمك (إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم آثف) أربعة
 أو ثمانية أو عشرة أو ثلثون أو أربعمائة (أويسعون ألفا) حصد الموت (مفعول له) وهم قوم من
 بني إسرائيل وقع الظاعون ببلادهم ففروا (فخال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية
 أيام أو أكثر بعد أن نبههم فقبل بكسر الهمزة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهر عليهم أثر
 الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالذين واستمرت في أسباطهم (إن الله لذو فضل على الناس)
 ومنه أحياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يتذكرون) والقصد من ذلك خبر
 هؤلاء فتجميع المؤمنين على القتل ولذا أعطف عليه (وقالوا في سبيل الله) أي لأعلامه
 (واعلموا أن الله شحيح) لا قالوا لكم (عليهم) بأحوالكم فجازاكم (من الذي يقرض الله) بانفاق
 ماله في سبيل الله (فرض احسنا) بأن ينقذ الله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة
 فيضعه بالتشديد (له أضعافا كثيرة) من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي (والله يقبض)
 ويمسك الرزق عن يشاء ابتلاء (ويبدل) ويوسع لمن يشاء امتعانا (والله يرجعون) في الآخرة
 بالبعث فيجازيكم بما لكم (ألم تر إلى الملا) الجماعة (من بني إسرائيل من بعد) موت (موسى)
 أي إلى قصتهم وخبرهم (إن قالوا النبي لهم) هو شعويل (أبعث) أقم (لنا ملكا نقاتل) معه
 (في سبيل الله) ننظمهم كقنا ونرجع إليه (قال) النبي لهم (هل عسى) بالفصح والكسر (إن)
 كتب عليكم القتال إن لا مقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرر التوق بها (قالوا وما لنا إن لا)
 نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وإنا هنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم
 جالوت أي لا مانع لنا منهم وجود مقبضه قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه
 وجبنوا (الأقليات لهم) وهم الذين عبروا الهزم مع طالوت كما سيأتي (والله علم بالقاسمين)
 فجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فاجابه إلى إرسال طالوت (وقال لهم نبينم إن الله قد
 بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه)
 لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبو فهو كان شاعا وواعيا (ولم يوث سعة من المال) يستعين
 به على إقامة الملك (قال) النبي لهم (إن الله اصطفاهم) اختاره للث (عليكم وزاده بسطة) سعة
 (في العلم والجسم) وكان أعلم بني إسرائيل يومئذوا جلهم وأتهم خلقا (والله يوثي ملكه من)
 يشاء) أيعا له اعتراض عليه (والله واسع) فضله (علم) بمن هو أهله (وقال لهم نبينم لما)
 طلبوا منه آية على ملكه (إن آية ملكه أن يمشيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور

سبعول السفهاء من الناس
 الآيات) قال ابن اسحق
 حدثني اسمعيل بن أبي خالد
 عن أبي اسحق عن البراء
 قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي نحو بيت
 المقدس ويكثر النظر إلى
 السماء في نظر أم الله فأنزل
 الله قدر ترى قلب وجهك
 في السماء فلتولين قلبه
 ترصاه فلو وجهك شطر
 المسجد الحرام فقل رجال
 من المسلمين وددنا لو علمنا
 علم من مات منا قبل أن
 نصرف إلى القبلة وكيف
 يصلنا تاقبل بيت المقدس
 فأنزل الله وما كان الله
 ليضيع إيمانكم هو قال
 السفهاء من الناس ما ولا هم
 عن قبلتهم التي كانوا عليها
 فأنزل الله سبعول السفهاء
 من الناس إلى آخر الآية
 له طرق نحوهم في الضمير
 عن البراء مات على القبلة
 قبل أن تحول رجال وقتلوا
 فلم يندم ما تقول فيهم فأنزل
 الله وما كان الله ليضيع
 إيمانكم وهو جرح ابن جريح
 من طريق السدي بأسناده
 قال المصنف النبي صلى الله
 عليه وسلم نحو الكعبة بعد
 صلاته إلى بيت المقدس
 قال المشركون من أهل مكة
 فحبر على محمد منه مقوجه
 بقلته اليك وعلم أنك أهدى

مَنْ سَيَلَا وَيُؤْتِيكَ أَنْ يَحْلُلَ
 فِي دِينِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا
 يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ حُجَّةٌ
 الْآيَةُ (قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا
 تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ الْآيَةُ)
 أَخْرَجَ ابْنَ مَعْدٍ فِي الْفَصْلِ
 مِنْ طَرِيقِ السُّدَى الصَّغِيرِ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَتَلَ عَجَبٌ
 ابْنَ الْحَمَامِ بِدَرِّهِ وَفِيهِ وَفِي
 غَيْرِهِ تَزَلُّتُ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
 يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
 الْآيَةُ قَالَ ابْنُ نَجْمٍ اتَّقُوا
 عَلَى أَنَّهُ عَجَبٌ بْنُ الْحَمَامِ وَأَنَّ
 السُّدَى صُفْحَةٌ (قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ الْآيَةُ)
 أَخْرَجَ الشَّخْصَانِ وَغَيْرَهُمَا
 عَنْ عَرٍّ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَ
 قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ أَنْ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ
 فَمِنْ حَيْثُ الْبَيْتِ أَوْ عَمْرٍ فَلَا
 جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ بَشْسُ مَلَقْتُ
 يَا ابْنَ أَخِي أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ عَلَى
 مَا أَوْلَتْهَا عَلَيْهِ كَانَتْ فَلَا
 جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا طُوفَ
 بِهِمَا وَلَكِنَّا نَعْمَا أَنْزَلَ أَنْ
 الْإِصْبَاقُ قِيلَ أَنْ يَسْلُوكَا كَانُوا
 يَهْلُونَ لِنَاءِ الطَّلَعَةِ وَكَانَ
 مِنْ أَهْلِ كَمَا يُخْتَرُجُ أَنْ
 يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَسَأَلُوا
 عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَخْتَرُجُ
 أَنْ تَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
 فِي الْحَاجِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ

الْإِنْبَاءِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاسْتَمَرَ إِلَيْهِمْ قَبْلَتَهُمُ الْعَالَمَةَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُمْ وَكَانُوا يَسْتَعْتِفُونَ بِهِ عَلَى
 عَنْهُمْ وَيَقْدُمُونَهُ فِي الْقِتَالِ وَيَسْكُونُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فِيهِ سَكِينَةٌ) طَائِفَةٌ تَقُولُوا بِكُمْ
 (مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ) أَيْ تَرَكَاهُ هُمَا هُوَ نِعْلَامُ مُوسَى وَعَصَاهُ
 وَعِمَامَةُ هَارُونَ وَقَبْرُهُ مِنَ الْمَنَى الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَرِضَا مِنْ الْأَوَّلِ (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ)
 طَالُ مِنْ فَاعِلٍ بِأَسْمِكُمْ (أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَمْنَعُكُمْ) عَلَى مَلِكِهِ (أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَقْرَءُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَهُ عِنْدَ طَالُوتَ فَاقْرَأُوا عَلَيْهِمْ وَتَسَارَعُوا إِلَى
 الْجِهَادِ فَخَارَ مِنْ شَيْءِ أَعْمَاسِ الْعَالَمِ (طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 وَكَانَ حَرَّاشِدًا وَطَلُومًا مِمَّا الْمَاءِ (قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ) بِخَبَرِكُمْ (يَنْهَرُ) لِيُظْهِرَ الطَّيِّبَ مِنْكُمْ
 وَالْأَعَاصِي وَهُوَ بَيْنَ الْأَرْدَنِ وَفلسطين (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ) إِذْ مِنْ مَائِهِ (طَالُوتُ) أَيْ مِنْ أَصْبَاحِي
 (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) يَذِقُهُ (فَإِنَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ) أَغْتَرَفَ عُرْفَةً بِالْغَيْتِ وَالضَّمِّ (بِيَدِهِ) فَكُنِيَ بِهَا يَوْمَ يَرُدُّ
 عَلَيْهِمَا فَهُوَ (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ) لَمَّا وَافَوْهُ بِكَثْرَةِ (الْأَقْلَامِ مِنْهُمْ) فَاقْتَصَرَ وَاعْلَى الْغُرْفَةَ رَوَى أَنَّهَا
 كَقَتْمٍ لَشَرِبَهُمْ وَفَوَّاهُ بِهُمْ وَكَانُوا ثَلَاثًا ثَقُوبَةً عَشْرًا رَجُلًا (فَلَمَّا جَاوَزَهُ) هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ (وَهُمُ الَّذِينَ اقْتَصَرَ) وَاعْلَى الْغُرْفَةَ (قَالَ) أَيْ الَّذِينَ شَرِبُوا (الطَّافَةَ) قُوَّةً لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
 وَجُنُودِهِ (أَيَّ قِتَالِهِمْ وَجُنُودِهِمْ) (قَالَ الَّذِينَ ظَنُّونَ) وَوَقَفُونَ (إِلَيْهِمْ) (لَمَّا قَرَأَ اللَّهُ)
 بِالْأَيْمَتِ وَهُمْ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ (كَمْ) خَبَرٌ يَجْعَلُ كَثِيرٌ (مِنْ قُوَّةِ) جَاعَةٍ (قَلِيلَةً) غَلَبَتْ قُوَّةَ كَثِيرَةٍ
 بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَرَادَتِهِ (وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ (وَلَمَّا رَزَوْا الْجَالُوتَ وَجُنُودَهُ) (أَيَّ)
 ظُهُورًا لِقِتَالِهِمْ وَتَوَاقَا (قَالَ أَوْ بِنَا أَقْرَعُ) أَصِيبَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبُنْتُ أَقْدَامُنَا) بِتَقْوِيَةِ
 قُلُوبِنَا عَلَى الْجِهَادِ (وَانْصَرَفَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) فَهَزَمُوهُمْ (كَسَرُوهُمْ) (بِإِذْنِ اللَّهِ) بِأَرَادَتِهِ
 (وَقَتْلَ دَاوُدَ) وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ (جَالُوتَ وَتَوَاقَا) (أَيَّ دَاوُدَ) (اللَّهُ الْمَلِكُ) فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
 (وَالْحَكِيمَةُ) النَّبِيُّ يَعْدُو تَجْعَلُ وَيَطُوفُ وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا قَبْلَهُ (وَعَلِمَهُ مَا شَاءَ) كَسَعَةً
 الدُّرُوعِ وَمَنْعَقِ الطَّيْرِ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ
 الْأَرْضُ) بِغَلَبَةِ الشَّرِّ كَيْفَ وَقَتْلَ الْمُسْلِمِينَ وَتَخَرَّبَ بِمَا سَاجِدٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ (فَدَفَعَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ) (تِلْكَ) هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا) تَقْصُهَا (عَلَيْكُمْ) (يَا مُحَمَّدُ)
 (بِالْحَقِّ) بِالْصِدْقِ (وَأَنَّ لِلنَّاسِ الْمَرْسَلِينَ) التَّكِيدَ بِأَنْوَاعٍ وَغَيْرِهَا دَقُّوا بِالْكَفَّارَةِ لَسْتُ مَرْسَلًا
 (تِلْكَ) مُبْتَدَأُ (الرَّسْلِ) صِفَةُ الْخَبَرِ (فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) بِتَقْصِيصِهِ بِتَقْبِيصِهِ لَيْسَتْ
 لَغِيْرُهُ (مِنْهُمْ) مِنْ كَلَامِ اللَّهِ) كَوَسَى (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ) أَيْ أَحْمَدَ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (دَرَجَاتٍ)
 عَلَى غَيْرِهِ بِعُمُومِ الدَّعْوَةِ وَخَمَّ النَّبُوَّةَ وَتَفْضِيلَ أَمَّتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَالْمَجْرَزَاتِ الْمُتَكَثِّرَةِ
 وَالْمُخْتَصَّصِ الْعَصِيدَةِ (وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ) الْمُنْتَازِعَاتِ (وَأَمَّا) (بِرُوحِ الْقُدُسِ)
 جِبْرِيلَ يَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَاءَ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا (مَا أَقْتُلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْضِهِمْ)
 بَعْدَ الرِّسَالِ أَيْ أَعْمَهُمْ (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) لِاخْتِلَافِهِمْ وَتَضَلُّلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا (وَلَكِنْ)
 اخْتَلَفُوا (لِشَيْءٍ ذَلِكَ) خُفَّتْ مِنْ أَمْنٍ (تُبْتُ عَلَى أَعْيَانِهِ) (وَمِنْهُمْ) مِنْ كَفَرٍ (كَانَ لِنَاصِرِي) بَعْدَ
 الْمَسِيحِ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا) تَأْكِيدًا (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ) (مِنْ تَوْفِيقٍ مِنْ شَأْنِهِ) حَذَرًا
 مِنْ شَأْنِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أَنْتُمْ قَوْلُكُمْ لَنَا (كَمْ) ذِكْرُهُ (مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْبَاسِ) فَنَدَاءُ
 (فِيهِ) وَلَا خَلَّةَ (حَذَرًا) تَنْقِيعَ (وَلَا شَفَاعَةَ) بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِ التَّلَاةِ

واقرى بالى في تفسيره
 واليه في شعب الايمان
 عن ابي الضحى قال لما نزلت
 والحكم اله واحد لا اله الا هو
 الرحمن الرحيم تعجب
 المشركون وقالوا اما واحد
 لئن كان صادقا فلما اتنا
 بآية فانزل الله ان في خلق
 السموات والارض الى
 قوله لقوم يقولون قلت هذا
 معضل لكن له شاهد
 اخرج ابن ابي حاتم وأبو
 الشيخ في كتاب العظمة
 عن عطاء قال نزل على النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 والحكم اله واحد لا اله الا هو
 الرحمن الرحيم فقال كفار
 قريش عسكة كيف سيع
 الناس اله واحد فانزل الله
 ان في خلق السموات والارض
 الى قوله لقوم يقولون *
 واتخرج ابن ابي حاتم وابن
 مردويه من طريق جيد
 موصول عن ابن عباس
 قال قالت قريش للنبي
 صلى الله عليه وسلم ادع الله
 أن يجعل لنا الصفاذها
 تقوى به على عدونا فادعى
 الله اليه أن يعطيهم ولكن
 ان كفروا بعد ذلك عذبته
 عذابا لا اعذبه أحد من
 العالمين فقال رب دعني
 وقوي فادعهم يوم ياتيهم
 فانزل الله هذه الآية ان في
 خلق السموات والارض

له (اولم تؤمن) بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بما عناه بذلك ليحييه بما سأله فيعلم السامعون
 غرضه (قال بلى) امنت (ولكن) سألتك (اليطعن) يسكن (قلي) بالمعانية المضمومة الى
 الاستدلال (قال فخذاربعة من الطير قصرهن اليك) يكسر الصاد وضوئها لمهن اليك
 وقطعهن وانحط لمهن ورشهن (ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزأتم
 اعهن) اليك (يا تينك سعي) سريعا (واعلم ان الله عزير) لا يجزئ شئ (حكيم) في صنعه
 فاخذ طوا وسوا وسرا وقرابود بكافعل بهن ما ذكرنا واصل رؤسهن عنقه ودعاهن قطاربت
 الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها (مثل) صفة نفقات (الذين يتفقون
 امولهم في سبيل الله) اى طاعته (كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فكذلك
 نفقاتهم تضاعف لسببها تضعف (والله به اعف) اكثر من ذلك (لن يشاؤه الله واسع
 فضله) عليهم (من يستحق المضاعفة) الذين يتفقون امولهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا
 منا على المتفق عليه بقوله مثلا فداست اليه وجبرت حاله (ولا اذى) له بذلك الى من
 لا يحب وقوفه عليه ونحوه (لهم اجرهم) ثواب انفاقهم (فندربهم ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن يورد على السائل جليل (ومغفرة له) في
 الحاجة (خير من صدقة يتبعها اذى) بالبن وتغييره بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد
 (حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) اى
 أجورها (البن والاذى) ابطالا (كالذى) اى كابطال ثقة الذى (يتفق ماله رياء الناس)
 مرا ثيا لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فقله كمثل صفوان) حجر امس
 (عليه تراب فاصابه ابل) مطر شديد (فتركه صلدا) صلبا امس لاشئ عليه (لا يقدررون)
 استئناف لبيان مثل المنافق المتفق رياء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى (على شئ
 مما كسبوا) علما اى لا يجحدون له ثوابا في الآخرة كالأبواب على الصفوان شئ من التراب
 الذى كان عليه لذهاب المطر له (واؤه لا يهدي القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين
 يتفقون امولهم ابتغاء) طلب (مراضاة الله وتبتيبنا من انفسهم) اى تحقيقا لثواب عليه
 بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لاسكارهم ومن ابتدائية (كمثل حبة) بستان (بربوة)
 يضم الراو فتحها مكان من تقع مستو (اصابها ابل فانت) اعطت (اكلها) ضم الكاف
 وسكونها خرها (ضعفين) مثلى ما يغير غيرها (فان لم يصبا ابل فطس) مطر خفيف يصيبها
 ويكفيها لا ارتفاعها المعنى ثم رتز كوكرا المطر اقل فكذلك نفقات من ذكر ترز كوعند الله
 كترت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (ابود) المحجب (احدكم ان تكون له حبة)
 بستان (من تخيل واعنا بقرى من تحتها الاثمارة فيها) ثم (من كل الثمرات) قد (اصابه
 الكبير) فضعف من الكبير عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) اولاد صغار لا يقدررون عليه
 (فاصابها اعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) ففقدوها اخرج ما كان اليها وبقي هو
 اولادهم ذرية متعبرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لثقة المرائي والمائ في ذهابها وعدم نفعها
 اخرج ما يكون اليها في الآخرة والاستعانة بهم حتى التفتو عن ابن عباس هو لرحل غمل
 في طاعات ثم بعث له الشيطان فيعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله (وكذلك) كما بين ما ذكر
 بين الله لكم الآيات لعلكم تتقون (يا ايها الذين آمنوا آمنوا انفقوا) اى تركوا

واختلاف الليل والنهار
وكيف يسألونك الصفا
وهي نزول من الآيات ما هو
أعظم (قوله تعالى وإذا قيل
لهم اتبعوا الآية) لئلا يخرج ابن
إدريس من طريق سعيد
أو عكرمة عن ابن عباس
قال دعا رسول الله إليهم ودالي
الاسلام ورجعهم فيه
وحذرهم عذاب الله
وتقته فقال رافع بن
جرملة ومالك بن عوف
بل تتبع ما محمد ما وجدنا
عليه آية ما فهم كانوا أعلم
وخبرنا ما نزل الله في ذلك
وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله الآية (قوله تعالى
ان الذين يكفون الآية)
أخرج ابن جرير عن عكرمة
في قوله ان الذين يكفون
ما أنزل الله من الكتاب
والتي في آل عمران ان
الذين يشركون بعهد الله
تراجعوا في يهودهم وأخرج
الثعلبي عن طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن
عباس قال نزلت هذه الآية
في رؤساء اليهود وعلمائهم
كانوا يصيرون من سفلتهم
المدايا أو الفضل وكانوا
يرجون ان يكون النبي
المبعوث منهم فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم
من غيرهم خافوا اذهاب
ما كلتهم وزوال ديارهم

(من طيات) جياذ (ما كنتم من المال ومن) طيات (ما أخرجناه لكم من الارض من)
الحبوب والثمار (ولانهموا) تقصدوا (الخبث) الردي (منه) أي من المذكور (تتفقون)
في الزكاة حال من ضمير تمهوا (ولستم بالخبيث) أي الخبيث (لواعطيتهموه في حقوقكم (الآن
تعضوا فيه) بالتساهل وفض المصرف كفيك تؤدون منه حق الله (واعلموا ان الله ينظر)
عن نقاتكم (جيد) محمود على كل حال (الشيطان بعدكم الفقر) يخوفكم به ان تصدقتم
فتمسكوا (وباركم بالنعشاء) الخجل ومنع الزكاة (والله بعدكم) على الاتفاق (مغفرة
منه) لذوكم (وفضل) رزقا خلفا منه (والله واسع) فضله (عليهم) بالمتفق (يؤتي الحركمة)
أي العلم النافع المؤدي الى العمل (من يشاء من يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) لمصره
الى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه اذ غام الساء في الاصل في الدال يتط (الاولو والالباب)
أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة) أدبتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتهم به
(فان الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما الظالمين) يمنع الزكاة والنذر أو بوضع الاتفاق في غير
محله من معاصي الله (من أنصارهم) مانعين لهم من عذابه (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي
النواقل (فنعمها) أي نعم شيئا ابدوها (وان تخفوها) تسروها (وتؤتوها) القراء فهو خير
لهم من ابدائها وايتائها الاغنياء أما صدقة القرض فلا فضل اظهارها ليقدي به ولا
يتهموا ويتأذوا الفقراء امتعين (ويكفر) بالياء والنون مجزوا بالطف على محل فهو
ومرفوعا على الاستثنا (عنكم من) بعض (سياتكم والله بما تعملون خبير) عالم بما ملته
كظاهرة لا يخفى عليه شيء منه وهو لما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشر كين
ليسلموا نزل (ليس عليكم هذا هم) أي الناس الى النحول في الاسلام انما عليك البلاغ
(ولكن الله يهدي من يشاء) هذا ته الى النحول فيه (وما تتفقون من خير) مال (فلا تفسكم)
لان ثوابه لها (وما تتفقون الا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا خير بمعنى
التهنى (وما تتفقون من خير يوف اليكم جزاؤه) وأنتم لا تظلمون (تتقصون منه شيئا والمجانان
تأكيد لاولي للفقراء) خير مبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين أحصروا في سبيل الله)
أي محسوسا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أزبماثة من المهاجرين وأصدوا
لدهم القرآن والمخرج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا) سفرا (في الارض) للتجارة والمعاش
وشغلهم عنه بالجهاد (بحسبهم الجاهل) بحالهم (اغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال
وتركه (تقر فهم) باحاطا (بسيماهم) علما منهم من التواضع وأثر الجهد (لا يشلون الناس)
شيئا فيلقون (الحافا) أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح (وما تتفقون من
خير فان الله به عليم) فيجاز عليه (الذين يتفقون أمواهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا) أي يأخذونه وهو
الزيادة في المعاملة بالتقود والمطعومة في التقدر والال (لا يقومون) من قبو رهم (الا)
قياما (كما يقوم الذي يتخبطه) يصربه (النسطان من المس) الجنون بهم متعلق بيقومون
(ذلك) الذي نزل بهم (بانهم) سبب أنهم (قالوا انما البيع مثل الربوا) في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداعليم (وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه
ببعضه) (موعظة) وعظ (من ربه فاتته) عن أكاه (فله ما سلف) قبل الهنى أي لا يسترد

فعدوا الى صفة محمد صلى

الله عليه وسلم فغيروها ثم
أخرجوها اليهم وقالوا هذا
نعت النبي الذي يخرج
في آخر الزمان لا يشبه نعت
هذا النبي فأقر الله ان
الذين يكتمون ما أنزل الله
من الكتاب الآية (قوله
تعالى ليس البر الآية) *
قال عبيد الزاق انما ما عمر
عن قتادة قال كانت اليهود
تصلي قبل المغرب والنصارى
قبل المشرق فترأت ليس
البر أن تولوا وجوهكم
الآية * وأخرج ابن أبي حاتم
عن أبي العافية مثله وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن
قتادة قال ذكر لنا أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن البر فأقر الله هذه
الآية ليس البر أن تولوا
فدعا الرجل فقلنا ما عليه
وكان قبل الفرائض اذا
شهد أن لا اله الا الله وأن
محمد عبده ورسوله ثم مات
على ذلك برحى له ويطع له
في خير فأقر الله ليس البر
أن تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب وكانت
اليهود توجهت قبل
المغرب والنصارى قبل
المشرق (قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا) كتب عليكم
الخصائص الآية * * *
ابن أبي حاتم عن سعيد بن

منه (وأمره) في العفو عنه (الى الله ومن عاد) الى اكله مشبه بالبيع في الحمل (فأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون) يعق الله الربوا (ينقصوه ويذهبون كثر ورثي الصدقات)
يزيدها وينهبها ويضاعف ثوابها (وأله لا يحب كل كفار) فيجعل الربوا (أثم) فجزيا كله
أي يعاقبه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة ولم يجرمهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا (ان كوا) ما بقي
من الربوا ان كنتم مؤمنين (صادقين في إيمانكم) فان من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى
نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النبي بربا كان له قبل (فان لم تفعلوا) ما أمرتم به
(فأذنا) اعلموا (بحرب من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شديد لهم وما نزلت قالوا لا يدلنا
بحربه (وان تبتم) رجعت عنه (فلكم رؤس) أصول (أموالكم لا تقللون) تزيدوا ولا
تقللون (ينقص) (وان كان) وقع غريم (أو عسرة فظفروا له) أي عليكم تأخير (الى عسرة)
يقع السن وضعها أي وقت يسر (وان تصدقوا) بالتصدق يدعى انعام (تساقى الاصل في
الصادق بالتخفيف على حذفها أي تصدقوا على العسر بالآراء) خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه في الحديث من انظر عسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
ر واهمس (واتقوا ما ترجعون) بالبناء للقول تردون وللفاعل تصيرون (فيه الى الله)
هو يوم القيامة (ثم توفي) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم
لا يظلمون) ينقص حسنة أو زيادة سيئة (يا أيها الذين آمنوا اذا نذرتهم) تعالمتهم (بدين)
كلم وقرض (الى اجل مسمى) معلوم (فاكسبوه) استنبأوا ودفعا للتراخ (وليكتب)
كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزد في المال والاجل ولا ينقص
(ولا ياب) يمتنع (كاتب) من أن يكتب (اذا ادعى اليها) كأكلمه الله) أي فضله بالكتابة
فلا يضل بها والكاف متعلقة بآب (فليكتب) تأكيد (وليل) يمل الكاتب (الذي عليه
الحق) الدين لانه المشهود عليه فيقر لعلم ما عليه (وليتق الله ربه) في املائه (ولا يخس)
ينقص (منه) أي الحق (شيا فان كان الذي عليه الحق سفيا) مبدرا (أو ضعيفا) عن الاملاء
لضعف أو كبر (أولا يستطيع أن يمل هو) لمخرس أو جهل بالكتابة أو نحو ذلك (فليمل وليه)
هو تولى أمره من والد أو وصي وقم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين)
شاهدين (من رجالكم) أي بالفي المسلمين الاحرار (فان لم يكونا) أي الشاهدان (رجلين
فرجل وامرأتان) يهودون (عن ترضون من الشهداء) لديه وعدائهم وتعد النساء لاجل
(أن تضل) تنسى (احدهما) الشهادة لتقص عقابهن وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف
والتشديد (احدهما) الذكورة (الآخري) الثانية وجهلة الاذكار على العلة التي ذكرنا
ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شريطة ورفعت كراستنا
جوابه (ولا ياب الشهداء اذا ما) زائلة (دعوا) الى تحمل الشهادة فوآدائها (ولا تسأموا) تولوا
من (أن تكسبوه) أي فاشهدتم عليهم الحق لكثرة وقوع ذلك (صغرا) كان (أو كبيرا)
قليل أو كثيرا (الى أهله) وقتبوا حاله من المساء في مكسبوه (ذلكم) أي الكتب
(أقسط) أعادل (عند الله وأقوم للشهادة) أي أهون على قاطمته لانه يذكرها (وأدنى)
أقرب الى (أن لا تراثوا) تشكوا في قدر الحق والاجل (الا أن تكون) تقع (تجارة

حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها غير التجارة (تدبرونها بئسكم) أى
تقبضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) فى (أن لا تكسبوا) والمراحم المتعربة
(وأشهدوا إذا تباعتم) عليه فانه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب (ولا يضار كاتب
ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بقر يفا وأمتناع من الشهادة أو الـ كتابة
أو لأضرها صاحب الحق بشككها مالا يليق فى الكتابة والشهادة (وان تغفلوا)
ما همتم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) فى أمره ونهيه (ويعلمكم
الله) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شىء عليم) وان كنتم على سفر) أى
مسافرين وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فمن) وفى قراءة قرها من جمع رهن (مقبوضة)
تستوفون بها يومئذ الستة جواز الرهن فى المحضر ووجود الكاتب فالتقيد بعباد كران
التوثيق فيه أشد وأدق قوله مقبوضة فاشترط التقبض فى الرهن والأل كفاً به من الرهن
ووكيله (فان آمن بعضهم بعضاً) أى الدائن المدبر على حقه فإمره (فليرد الذى أئتمن)
أى المدبر (أمانته) دينه (وايتقوا الله) فى إدادته (ولا تكسبوا الشهادة) إذا دعيت
لأمانتها (ومن يكسبها فانه آثم عليه) خص بالذ كراهة محل الشهادة لانه إذا آثم بعه غيره
فيعاقب عليه معاقبة الآئمين (والله عاقلون عليم) لا يخفى عليه شىء منه (لله ما فى السموات
وما فى الأرض وان تبدوا) تظهروا (ما فى أنفسكم) من الوعد والعزم عليه (وتخفوه) تسروا
(بما حسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفران يشاء) المتفرقة (ويعذب من يشاء)
تعذيبه وان أعلن بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أى فهو (والله على كل شىء قدير)
ومنه حساستكم وجزاؤكم (آمن) صدق (الرسول) محمد (عما نزل اليه من ربه) من القرآن
(والؤمنون) دطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله وملائكته
وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لا نفترق بين أحد من رسله) فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كفاعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) أى ما امرنا به سماع قبول (وأطعنا)
نسألك (غفرانك) بنا واليك المصير) المرجع بالبعث ولما نزل الآية قبلها شكاً
المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فقل (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) أى
ما نه قدرتها (لها ما كسبت) من الخير أى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر أى وزره
ولا يؤخذ أحد بدينه) أحد ولا عالم يكسبه مما وسوسته فنه وقولوا (و بنا لا تؤاخذنا)
بالعقاب (ان نسئ أو أخطأنا) تركنا الصواب لاعتد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله
ذلك عن هذه الآلة كقوله فى الحديث فقول الله اعتراف بضعه الله (و بنا ولا تحمل علينا
أصراً) أمرنا بشق علينا جه (كاملته على الذين من قبلنا) أى بنى اسرائيل من قتل النفس
فى التوبة وأخرج ربيع المال فى الزكاة وتقرض موضع التجاسة (و بنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة
قوة (لنا به) من التكليف والبلاد (واعف عنا) المحذون بنا (واغفر لنا وارحمنا) فى الرجعة
زادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومولى أمورنا (فأصبرنا على القوم الكافرين)
بأقامة المحبة والغلبة فى قلوبهم فان من شأن المولى أن يصبر مواليه على الاعداء وفى الحديث
لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب بكل كلمة قد فعلت

(سورة آل عمران مدنية مائتان والاية)

جبر قال ان حين من
العرب اقتتلوا فى الجاهلية
قبل الاسلام بقليل وكان
بينهم قتل وروح احب حتى
قتلوا العبيد والنساء فلم
ياخذ بعضهم من بعض
حتى أسلموا فكان أحد
الحسين يتناول على الآخر
فى العدد والاموال فقاموا
أن لا يرضوا حتى يقتل
بالعد من المحرم منهم والمرأة
من الرجل منهم فزل فهم
المحرر بالمحرر والعبد بالعبد
والاثنى بالاثنى (قوله تعالى
وعلى الذين بيطقونه الآية)
أنج ابن سعد فى طبقاته
عن جاهد قال هذه الآية
نزلت فى مولاى قس بن
السائب وعلى الذين بيطقونه
فدية طعام مسكين فافطر
وأطعم لكل يوم مسكيناً
(قوله تعالى وإذا سألك
عبادى عن الآية) أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن
مردويه وأبو الشيخ وغيرهم
من طرق عن جرير بن عبد
المجيد عن عبدة السجستاني
عن الصلت بن حكيم
ابن معاوية بن حيدة عن
أبيه عن جده قال جاء
أعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال أقرىب
ونافعا فيه أم بعيد فتدابه
فصكت عنه فانزل الله وإذا
سألك عبادى عني فانى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم بما قلنا ذلك (الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن
ملتبسا (بالحق) يا صادق في اخباره (مصدق لما بين يديه) قلبه من الكتب (واُنزل التوراة
والانجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدي) حال يعني هادين من الضلالة (لناس) بمن
تعمه او عبر فيما نزل وفي القرآن ينزل المصطفى لا كزولا لهما انزلنا دفعة واحدة بخلافه
(واُنزل الفرقان) بمعنى انكسب الفارقة بين الحق والباطل وذكر بعد ذكر الثلاثة ليعلم
ما عداهما (ان الذين كفروا يا ايها الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد و الله عزيز) غالب
على امره فلا يمنع شئ من انجاز وعده وعيده (ذو انتقام) عقوبته شديدة عن عصاه لا يقدر
على مثلها احد (ان الله لا يخفى عليه شئ) كائن (في الارض ولا في السماء) لعله بما يقع في
العالم من كل وجه وفي خصوص ما نال ذكر الان الحس لا يتجاوزهما (هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء) من ذكر كورة واثره وتوحيده وصوره (والادوا للفرز)
في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واضحات
الدلالة (هن أم الكتاب) أمه المعتمد عليه في الاحكام (وأخر متشابهاً) لا تنهم معانيها
كأوائل السور ووجه كله محكم في قوله احكمت آياته يعني أنه ليس فيه غيب ومتشابه
في قوله كتابا متشابهاً يعني أنه يشبه بعضه ببعضاً في الحسن والصدق (فاما الذين في قلوبهم
زنا) ميل عن الحق (فيشعرون ما تشابه منه ابتغاء) طلب (الجنة) لجهنم بوقوعهم في
الشبهات واللبس (وابتغاء) تأويله (تفسيره) (وما يعلم تأويله) تفسيره (الا لله) وحده
(والراسخون) الثابتون المتكئون (في العلم) مبتدئ خبره (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه
أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من الحكم والمتشابه (من عند ربنا وما يذكر) بادغام
التعاقب في الاصل في الدال أي يتعاقب (الاولو الا لالباب) اصحاب العقول ويقولون أيضاً اذا رآوا
من يشع (ربنا لا تزغ قلوبنا) قلنا عن الحق ابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما زغت قلوب
اولئك (بعد اذ هديتنا) ارشدنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تنبيهاً (انك
أنت الوهاب) يا (ربنا انك جامع الناس) فجاءهم (ليوم) أي في يوم (الاربع) شك (فيه)
هو يوم القيامة فيجازيهم بما عملهم كل وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) مواعده بالبعث
فيه التفات عن الخطأ ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى بالعرض من الادعاء بذلك بيان
أنهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها وروى الشيخان عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو الذي أنزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخره او قال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه
فالثلث الذين سمى الله فاحذر وهم روى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الاشعري أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمي الا ثلاث خلال وذكرها أن يعقلم
الكتاب فيأخذ المؤمن بيثني تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الحديث (ان الذين كفروا لن تغني)
ندفع (عنهم) أموالهم ولا اولادهم من الله) أي عذابه (شيأ) واولئك هم قود السناد (جمع
الواو) ما وقده به ائمتهم (كذاب) كعادة (الفرعون والذين من قبلهم) من الامم كعاد

قريباً الآية وأخرج عبيد
الزاق عن الحسن قال
سأل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم النبي صلى
الله عليه وسلم أين ربنا فنزل
الله واذا سألت عبادي عن
الآية مرسل وله طريق
أخرى وأخرج ابن عساكر
عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجزوا
عن الدعاء فان الله أنزل على
ادعوني أستجب لكم فقال
رجل يا رسول الله ربنا يسمع
الدعاء أم كيف ذلك فنزل
الله واذا سألت عبادي عن
الآية وأخرج ابن جرير
عن عطاء بن أبي رباح أنه
بلغه ما نزلت وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم قالوا
لا تعلم أي ساعة تدعوني فنزل
واذا سألت عبادي عن أي
قوله ربشون (قوله تعالى
أحل لكم ليلة الضمائم
الآية) روى أحمد وأبو داود
والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
معاذ بن جبل قال كانوا
ياكلون ويشربون ويأتون
النساء فلم ينهوا فاذنوا
امتدوا ثم إن رجلاً من
الانصار يقال له صرمه صلى
العشاء ثم نام فلم يكل ولم
يشرب حتى أصبح فاصبح
مجهوداً وكان عمر قد اصاب
من النساء به ما نام فأتى

الذي صلى الله عليه وسلم
قد كذابه فأنزل الله
أجل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم إلى قوله ثم أتوا
الصيام إلى الليل هذا
الحديث مشهور عن ابن
أبي ليلى لكنهم يسمعون من
معاذولة شواهد فخرج
البخاري عن البراء قال كان
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم إذا كان الرجل ضامًا
فحضر الاضطرغام قبل ان
يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه
حتى يمسي وان صرمة من
قبس الانصاري كان
ضامًا فلما حضر الاضطرغام
أق امرأته فقال هل عندك
طعام فقالت لا ولكني
أنطلق فأطلب لئلا يكون
يومه يعمل فغلبت حسنة
وحادته امرأته فلما رآته
قالت خيبة لثظا انصف
النهار غنى عليه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الآية
أجل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم ففرحوا بها
فرحًا شديدًا ونزلت وكلا
واشربوا حتى يبين لكم
الخطيب الأبيض من الخطيب
الأسود من الفجر وأخرج
البخاري عن البراء قال لما
نزل صوم شهر رمضان
كانوا الاقربون النساء
ومضان كله فكان رجال

وعدوا كذوبًا يا أيها الذين آمنوا فخذهم الله اهلكهم (بذوبهم) والجملة مفسر لما قبلها (والله
شديد العقاب) ونزل ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالسلام مرجعه من يدور فقالوا له
لا يترك أن قلت نفر من قريش أغمار لا يعرفون القتال (قل) يا محمد (الذين كفروا) من
اليهود (ستعلمون) بالتمام والياء في الدنيا ما يقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك
(وتخشرون) بالوجهين في الآخرة (إلى جهنم) فقد دخلوها (ويش المهاد) القرش هي
قد كان لكم آية غير قود كرم الفعل لفصل (في فتيين) فرقين (البعثا) يوم بدر للقتال
(فئة) تغال في سبيل الله) أي طاعته وهم النبي وصحابه وكانوا اثني مائة وثلاثة عشر رجلًا
معهم فرسان وست أدرع وعثمانية سيوفوا أكثرهم رجالة (واخرى كافرة من ونهم) أي
الكفار (مثلهم) أي المسلمين أي أكثرهم وكانوا نحو ألف (رأى الدين) أي رؤية ظاهرة
معينة وقد نصرهم الله مع قتلهم (والله يؤيد) يعزى (ينصره من يشاء) نصره (أن في ذلك)
الذكور (العبرة ولا في البصار) الذكور البصائر أقل اعتبرون بذلك فتؤمنون (زين للناس
حب الشهوات) ما تشبه النفس وتدعو إليه زين الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء
والبنين والقطاير) الأموال الكثيرة (المقترة) المحمقة (من الذهب والفضة والحمل
المسومة) الحمار (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور
(منافع الحيوة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يغنى (والله عند حسن الحساب) المرجع وهو الجنة فينبغي
الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد قروكم (أنفسكم) أخبركم (تخبر من ذلك) المذكور من
الشهوات استمتعهم بقرب (الذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خبر مبتدؤه (جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من
الحميم وغيره عما يستقذر (ورضوان) يكسر أوله وضمه لغتان أي رضا كثير (من الله
والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازي كلًا منهم بعلمه (الذين) نعت أو يدل من الذين قبله
(يقولون) يا ربنا آتنا آمنة صدقنا بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعت (والصادقين) في الإيمان (والقانتين) المطيعين
لله (والمتقين) المتصدقين (والمستغفرين) اللذان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
أواخر الليل خصت بالذكور لأنها وقت الغفلة ولتقاسم النوم (شهد الله) بين لحظه بالدلائل
والآيات (أنه لا اله) أي لا معبود في الوجود بحق (الاهو) شهد بذلك (الملائكة)
بالإقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائما) بتدبير مصنوعاته
ونصبه على الخلق والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد (بالعقل) بالعدل (لأله الاهو) كرده
تأكيدا (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعته (أن الدين) المرضي (عند الله) هو
(الاسلام) أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بعض أن يدل من أنه الخ
بدل احتمال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بأن واحد بعض
وكفر بعض (الامن يعلم ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بمنهم ومن يكفر
بآيات الله فإن الله سميع عليم) أي المجازاة له (فان جاحدك) خاصمك الكفار يا محمد
في الدين (قل) لهم (اسلمت وجهي لله) أنقلت له أنا (ومن اتبعني) وخض الوجه بالذكر
لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والامين) مشركي

يخونون أنفسهم فانزل الله
 علم الله أنكم كنتم تختانون
 انفسكم قتال عليكم و عفا
 عنكم الآية و اخرج
 أحمد وابن جرير وابن أبي
 حاتم عن طريق عبد الله بن
 كعب بن مالك عن ابيه قال
 كان الناس في رمضان اذا
 صام الرجل فامسى فنام حرم
 عليه الطعام والشراب
 والنساء حتى يفرط من التعب
 فرجع عمر بن عبد الله بن
 صلى الله عليه وسلم وقد سهر
 عنده فاراد امر أنه فقال لى
 انى قدغت قال فامسى ووقع
 عليها و صنع كعب مثل
 ذلك فقد اعر الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاجره فقلت
 الآية (قوله تعالى من
 الفجر) روى البخارى عن
 سهل بن سعد قال أنزلت
 كلوا واشربوا حتى يتبين
 لكم الخط الابيض من
 الخط الاسود ولم ينزل من
 الفجر فكان رجال اذا
 أرادوا الصوم ربط احدهم
 في رجله الخط الابيض
 والخط الاسود فلا يزال
 يأكل ويشرب حتى يتبين
 له رؤيتهما فانزل الله بعد
 من الفجر فعلموا انما يعنى
 الليل والنهار (قوله تعالى
 ولا تبشروهن) اخرج ابن
 جرير عن قتادة قال كان
 الرجل اذا اعتكف فخرج

العرب (أسلمتم) اى اسلموا (فان اسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وان تولوا) عن الاسلام
 (فانما عليكم البلاغ) التبليغ لارسلته (وا لله بصير بالعباد) فيجازيهم بما عملهم وهذا قبل
 الامم بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله وقتلون) في قراءة قتالون (التيين) غير حق
 وقتلون الذين يامرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود وروى أنهم قتلوا ثلاثة
 وأربعين نياقنهاهم مائة وسبعون من عبادهم قتلواهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم
 (بعذاب أليم) وهو ذكر البشارة بهم وهم دخلت القاء في خبر ان لثبه اسمها الموصول
 بالشرط (أولئك الذين حببت) بطلت (اعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم (في
 الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (ومالهم من ناصرين) مانعين من العذاب
 (المر) تنظر (الى الذين أوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب
 الله ليحكم بينهم) ثم يتولى فريق منهم وهم معروضون) عن قبول حكمه نزل في اليهود ذى
 منهم اثنتان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهم بالرحم فابوا الخي مالت التوراة
 فوجدوا فافرقا ففضلوا (ذلك) التولى والاعراض (بأنهم قالوا) اى بسب قولهم (ان تمسا
 النار الا ما ماعدودات) أو بين يومامة عبادة آبائهم العمل ثم نزل عنهم (وعقرهم في
 دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف) حالهم (اذا جمعناهم ليوم
 اى في يوم (الاربع) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم
 جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) اى الناس (لا يظلمون) تنقص حسنة أو زيادة
 سيئة (هو نزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيأت
 قل اللهم) يا الله (مالئ الملك توفى) تعلى (الملك من تشاء) من خلقك (وتزع الملك من
 تشاء وتزعزعه من تشاء) ويأتاه (وتذل من تشاء) بنزع منه (يبذل) بقدرتك (الخبر) اى والشر
 (انك على كل شئ قدير) توج) تذلل (الليل في النهار وتوج النهار) تذله (في الليل) فيزبد
 كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج المحي من الميت) كالانسان والطائر من النطفة
 والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من المحي وترزق من تشاء بغير حساب) اى
 رزقا واسعا (لا يفتنون المؤمنون الكافرين اولياء) بالوالمهم (من دون) اى غير (المؤمنين
 ومن يفعل ذلك) اى بالهم (فليس من دين) الله في شئ الا ان تتقوا منهم بقاء (مصدر
 تقية اى تخافوا وخافة فلكم مواليتهم بالسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويحمرى
 فين في بلديس قوياقيا) ويحذرهم (يخوفكم) الله نفسه) أن يغضب عليكم ان واليتوهم
 (والى الله المصير) المرجع فيجازيكم (قل) لهم (ان تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من
 مواليتهم (اوتبدوا) تظهروه (يعلم الله) هو (يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
 على كل شئ قدير) ومنه تعذيبهم والاهم اذ (كم) يوم تجد كل نفس ماعدا) (من خير
 محض او ماعدا) (من سوء) مبتدأ خبره (تولدوا) بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في خباية
 البعد فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) كرر للتأكيد (والله رؤوف بالعباد) هو نزل
 لما قالوا امتعنا بالصنام الاحياء ليقرب بواله (قل) لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله) يعنى أنه يشيكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل
 ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله الرسول) فيما يامركم به من التوحيد (فان تولوا)

من المجدل جامع ان شاء
قزلت ولا تشاروهن
وانتم عاكفون في المساجد
(قوله تعالى ولا تاكلوا
الاية) وانج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال ان امرأ
القيس بن جاس وعبدان بن
اشوع المخزومي اختهما
في ارض ورا دارم والقيس
ان يحاف فقيه نزلت ولا
تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل (قوله تعالى
يسئلونك عن الالهة) ف
انج ابن ابي حاتم من
طريق الوفي عن ابن عباس
قال سأل الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الالهة فزلت هذه الاية
وانج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية قال بلغنا انهم قالوا
يا رسول الله خلق الالهة
فانزل الله يسئلونك عن
الالهة وانج ابو نعيم وابن
عساکر في تاريخ دمشق
من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان معاذ
ابن جبل وثعلبة بن غنمة قال
يا رسول الله ما بال الهال
يبدوا ويطلع ديقاه مثل
الخطاطم يزد حتى يظم
ويستوي ويستدبره
لا يزال ينقص ويدق حتى
يعود كما كان لا يكون على
حال واحد فزلت يسئلونك

اعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافر بن) فيه اقامة الظاهر مقام المضمري
لا يحبه بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار (آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران) يعني
انفسهم (على العالمين) يحل الانبياء من تسلمهم (ذرية بعضهما من) ولد (بعض) منهم
(والله سميع عليم) اذكر (اذ قالت امرأت عمران) حنة لما استت واشتافت الولد فدعت
الله واحسب بالحمل (رب اني نذرت) ان اجعل (لك ما في بطني محررا) عتقا خالصا من
شواغل الدنيا لخدمة ربك المقدس (فتقبل مني انك انت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات
وهذا عمران وهي حامل (فلما وضعتها) ولدتها حرة وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم
يكن محررا الا لعلبان (قالت) معذرة يا (رب اني وضعتها اني والله اعلم) اي عالم بها
وضعت) حلة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة ضم التاء (وليس الذکر) الذي طلبت
(كلائي) التي وهبت لانه بقصد للخدمة وهي لا تصلح لما ضعتها وعورتها وما يعتريها من
الحيض ونحوه (واني سميتها مريم واني اعزها هالك وخرتها) اولادها (من الشيطان الرجيم)
المطر ودق الحديث ما من مولود يولد الا اسمه الشيطان حين يولد فيستهل صاروا لارم
واينهارواه الشيطان (فتقبلها ربها) اي قبل مريم من امها (قبول حسن وانبتها تاجنا) تاحسنا
انشاءا ليجعل حسن فكانت تسمي في اليوم كاي بنت المولود في العام واتت بها امها الاحبار
سنة بيت المقدس فقال دونكم هذه النذرة فتناقصوا فيها لانها بنت لمامهم فقال ذكر يا
انا احق بها لاننا نالتنا عسدي فقالوا لا احق فتقرع فاطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر
الاردن والقوا اظلامهم على ان من ثبت قلمه في الما بعد فهو اولى بها فثبت قلم ذكر يا
فاخذنا وبني لما غرق في المسجد لايصعد عليه غيره وكان ياتيها باكلها وشرها ودهنها
فيعد عندنا فاهة الصيف في الشتاء فاهة الصيف كما قال تعالى (وكلفها ذكرا)
ضمها اليه وقراءة بالتشديد ونصب ذكر يا محمودا ومقصودا والفاعل الله (كلا دخل
عليها ذكر يا الحراب) الفرفة وهي اشرف الجبال (وجد عند هارة قال يا مريم اني من
ابن (لك هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) يا بني به من الجنة (ان الله رزق من
يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هناك) اي لما رآه ذكر يا ذلك وعلم ان القادر على
الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انتم ضوا
(دعاز ذكر يا به) كما دخل الحراب لاصلا تجوف اليه ليل (قال رب هب لي من لدنك) من
عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع مجيب) الدعاء فتدبره الا لا تكة اي جبريل
(وهو قائم بجلى في الحراب) اي المحمد (ان) اي بان وفي قراءة بالسكت بتقدير القول (الله
بشرك) متفلا وحفظا (ببني مصدا بكلمة) كائنه (من الله) اي بعيسى انه روح الله وسمى
كلمة لا تخلق بكلمة كن (وسيدا) متبوعا (وحضورا) منوعا من النساء (ونبياسا من
الصالحين) اروي انه لم يعمل خطية ولم يمس بها (قال رب اني) كيف (يكون لى غلام) ولد
(وقد بغاني الكبر) اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأت عاقر) بلغت ثمانيا
وتسعين سنة (قال الامر) كذلك (من خلق الله غلاما منكك) الله يفعل ما يشاء لا يعجزه
عن شيء ولا يملأ هذه القدرة العقلية نفسه السؤال ليجاري بها ولما تأتت نفسه الى سرعة
المبشر به (قال رب اجعل لي آية) اي علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (ان لا تكلم

عن الالهة (قوله تعالى وليس البرانية) روى البخاري عن البراء قال كانوا اذا احموا في المجاهلة اتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان اتوا البيوت من ظهورها الآية واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى النحس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فينبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حالك على ما فعلت قال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني رجل اجسى قال له فان ديني دينك فانزل الله وليس البر بان اتوا البيوت من ظهورها الآية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه واخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فترات هذه الآية واخرج عبيد ابن حميد عن قيس بن خبيرة

الناس) اى تتع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة ايام) اى بلباسها (الارز) اشارة (واذ كركبك كثير اوسج) صلى (بالعشي والابكار) او آخر النهار او اوله (و) اذ كركبك (اذ قالت الملائكة) اى جبريل (يا محمد ان الله صفاك) اختارك (وطهرتك) من ميسر الرجال (واصفاك على نساء العالمين) اى اهل زمانك (يا محمد اقتل ربك) اطيعه (واسعدى واركي مع الراكعين) اى صلى مع المصلين (ذلك) المذكور من امر زكريا يوم (من ابناء الغيب) اخبار ما غاب عنك (نوحية اليك) يا محمد (وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم) في الماء يقرعون ليعلم لهم (ايهم يكفل) يربي (مرجوما كنت لديهم اذ يخلصون) في كفة الترافعة ذلك فخر به وانما عرفته من جهة الوحى اذ كركبك (اذ قالت الملائكة) اى جبريل (يا محمد ان الله يشرك بكلمة منه) اى يولد (اسمه المسيح عيسى بن مريم) خاطبا بين يديه اليه انبيا على ائمتها تسلمه بلا باب اذ عاده الرجال يستهيم اى آباءهم (وجبا) ذاهبا (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلوية (ومقربين) عند الله (وبكلم الناس في الهدى) اى مطلقا قبل وقت الكلام (وكلامون الصالحين قالت رب انى) كيف (يكون لى ولولم يمسس بشر) بترؤج ولا غيره (قال الامم) (كذلك) من خلق ولد منك بلا باب (الله يخلق ما يشاء اذ قضى امره) اى اذ خلقه (فما يقول له كن فيكون) اى فهو يكون (وتعلمه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة) والوراثة (والاخيلاق) فعمله (رسولا لى اسرائيل) فى الصباو بعد البلوغ فتخرج جبريل فى جيب دره ما حملت وكان من امر هاماذا فى سورة مريم فلما بعث الله لى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم (انى) اى بانى (قد جئتكم بآية) علامة على صدق (من ربكم) هى (انى) وفى قراءة الكسرا استنفا (اخلق) اصور (لكم من الطين كهيئة الطير) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فانمخ فيه) الضمير للكاف (فيكون طيرا) وفى قراءة طائرا (ياذن الله) بارادته خلقهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وابرى) أشقى (الا كنه) الذى ولد اعمى (والابرص) وخصا بالذكرا لانهما آتيا عيا وكان بعينه فى زمن الطير فابرى فى يوم خمسين الفا بالنداء بشرط الايمان (واحى المولى باذن الله) كره لى توهم الاوهية فيه فاجابا زكريا صديقا له وابن العوز وابنة العاشر فعاشوا وولدتهم وسام بن نوح ومات فى الحال (وانتمكم) بماتنا كلون وماتت حرون (تحيون) فى بيوتكم) بماتنا لانه فكلان بخير الشخص عا كل وبما ياكل بعد (اننى ذاك) المذكور (لاية لكم ان كنتم مؤمنين) جئتكم (مصدقا لما بين يدي) قبلى (من التوراة) لى لكم بعض الذى سمع عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل اكل الجميع فبعض معنى كل (وجئتكم بآية) بآية (بكلم) كرمها كيد اوليى عليه (فاتقوا الله واطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته (ان افقر لى) بكم فبعده وهذا (الذى أمركم به) (صراط) طريق (مستقيم) فمكذوبه ولم يؤمنوا به (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأردوا قتله (قال من انصارى) اعوانى ذاهبا (الى الله) لانصر دينه (قال الحواريون نحن انصار الله) اعوان دينه وهم اصفاء عيسى اول من آمن به وكانوا تسمى بشر حلام المحور وهو ابيض الخالص وقيل كانوا اقصاء من يخرون الثياب اى بيضاء (آمتنا) صدقنا (بالله واشهد) يا عيسى

(بأناس لم يورثوا آياتنا التي نزلت) من الانجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فا كتبنا مع
 الناهدين) للاب والوحيدانية ولم يورثوا بالصدق قال تعالى (ومكر وا) اي كفار بني اسرائيل
 بعيسى اذ كونه من قتلته غيلة (ومكر الله) بهم بان التي شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه
 ورفع عيسى الى السماء (والله خير لما كبر) أعلمهم به اذ كر (اذ قال الله يا عيسى اني
 متوفيك) قابضك (واضعك الى) من الدنيا من غير موت (ومطهرك) مبعذك (من الذين
 كذبوا وابعاد الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (قروا الذين
 كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (اليوم القيامة ثم افرجهم فاحكم
 بينهم فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين (فالذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في
 الدنيا) بالقتل والسبي والحجز به (والآخرة) بالنار (وملهم من ناصرين) تابعين منه (وأما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم) بالبا والنون (اجورهم والله لا يحب الظالمين)
 اي يعاقبهم وروى ان الله ارسل اليه محمدا فرحمته فقبلت به أمه وبكت فقال لها ان القيامة
 تم معنا وكان ذلك ليلة القدر بيوت المقدس وله ثلاثون ثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست
 سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشر يعة نبينا ويقتل السجال
 والخمير ويكسر الصليب ويضع الحجر ية وفي حديث مسلم انه يبعث سبع سنين وفي
 حديث عند أبي داود الطيالسي أنه بعث سنة وتوفي ويصلي عليه فيجمل أن المراد مجموع
 لثمة في الارض قبل الرق وبعد (ذلك) المذكور من امر عيسى (تأوه) نقصه (عليك)
 يا محمد (من الآيات) حال من الماه في تسلم وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة (والذكر
 الحكيم) الحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشانه
 في خلقه من غير أب وهو من شبيه الغريب بالاعراب ليكون أقطع للضم وأوقع في النفس
 (خلق) أي آدم أي قابله (من تراب ثم قاله كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى
 قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن
 من الممتريين) الشاكين فيه (فن حاجك) حادلائ من النصارى (فهم من بعد ما حاك من
 العلم) بأمره (فقل لهم) (هواندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) كوا أنفسنا وأنفسكم
 فجميعهم (ثم ننهل) نضرب في الدعاء (فجعل لعن الله على الكاذبين) بان يقول اللهم العن
 الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد فجر ان ذلك لاسا حوجه فيه فقالوا
 حتى ننظر في أمرنا ثم تأتيت فقال دورا بهم لتدبر فتم نبوته وانه ما بال قوم نبيا الا هلكوا
 فودعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم
 اذ دعوت فامضوا فأتوا أن يلاعوا وصالحوه على الحزبة رواء أبو نعيم وعن ابن عباس قال
 لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا لاحترقوا (ان هذا)
 المذكور (لهو القصص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه (وامان) زائفة (اله الا الله وان
 الله هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان (فان الله
 عليم بالفسدين) فيبازرهم ويضع الظاهر موضع المضمر (قل يا اهل الكتاب) اليهود
 والنصارى (تعالوا الى كلمة سواء) مصدر عني متواترها (بيننا وبينكم) هي (الاتحاد
 الا الله ولا نترك به شيئا ولا يخذ بعضنا بعضا) بان من دون الله (كلا اتخذتم الاحبار

النهي قال كانوا اذا
 احرموا الباتوا بساتن من قبل
 ظهوره وكانت المحس بخلاف
 ذلك فدخل رسول الله
 حاطا ثم خرج من باب فابعه
 رجل يقال له رفاعه بن
 ثابت ولم يكن من المحس
 فقالوا يا رسول الله نافع
 رفاعه فقال ما حاكك على
 ما صنعت قال تعبت قال
 اني من المحس قال فان ديننا
 واحد فنزلت وليس البربان
 تأتوا البيوت من ظهورها
 (قوله تعالى وقالتوا في
 سبيل الله) أخرج الواحدى
 من طريق المكلي عن ابي
 صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في صلح
 المدينة وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما
 صعد البيت ثم صاحبه
 المشركون على ان يرجع
 عامه القابل فلما كان العام
 القابل تجهزوا لصحابه عمرة
 القضاء وخافوا ان لا تفي
 قريش بذلك وان يصدوهم
 عن المسجد الحرام
 ويقا تلوههم وكره اصحابه
 قتالهم في الشهر الحرام
 فانزل الله ذلك وأخرج ابن
 جرير عن قتادة قال قيل في
 الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 معتمرين في ذي القعدة
 ومعهم الهدى حتى اذا كانوا
 بالحدبية صدمهم المشركون

وصالحهم التي صلى الله

عليه وسلم على أن يرجع من
عامه ذلك ثم يرجع من
العام المقبل فلما كان العام
المقبل أقبل واصحابه حتى
دخلوا مكة معتمرين في ذي
القعدة فاقام بها ثلاث ليال
وكان المشركون قد غفروا
عليه حين رده فاقصه الله
منهم فأدخله مكة في ذلك
الشهر الذي كان واردوه فيه
فأنزل الله الشهر الحرام
بالتشهر الحرام والحرمات
قصاص (قوله تعالى
وأنفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)
روى البخاري عن حذيفة
قال نزلت هذه الآية في
النفقة وأخرج أبو داود
والترمذي وصححه وابن
حبان والحاكم وغيرهم
عن أبي أيوب الأنصاري
قال نزلت هذه الآية فينا
معشر الأنصار لما أعز الله
الاسلام وكثر نصره قال
بعضنا لبعض سمعنا أن أموالنا
قد ضاعت وإن الله قد
أعز الاسلام فلما أيقنا في
أموالنا فاصلمنا ما ضاع
منها فأنزل الله يرد علينا
ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة فكانت التهلكة
الاقامة على الأموال واصلاحها
وتركتنا الغزو وأخرج

والرهبان (فان تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا باننا مسلمون)
موجودون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
(يا أهل الكتاب لم تحاجون) فتخاضعون (في ابراهيم) بزعمكم أنه على دينكم (وما أنزل التوراة
والانجيل الا من بعده) بزعم طويل وبعد تزولهما حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا
تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبية (أنتم) مبتدأ (ها) هؤلاء) والخبر (حاججكم فيما لكم به
علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) من
شأن ابراهيم (والله يعلم شأنه) وأنتم لا تعلمون (له) قال تعالى تبرئة لابراهيم (ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكنه كان حنيفا) ما تلاحن الاديان كلها إلى الدين القيم (مسلم) موحدا
(وما كان من المشركين ان اولى الناس) احقهم (بابراهيم الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا
الذي) محمد ولو افقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن على دينه لانتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود وعادوا
وحذيفة وجاروا إلى دينهم (ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا
انفسهم) لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وما يشعرون) بذلك (يا أهل
الكتاب لم تكفروا بآيات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد وأنتم تهقدون) تعلمون أنه
حق (يا أهل الكتاب لم تلبسوا) يتخلطون (الحق بالباطل) بالتعريف والتزوير (وتكتمون
الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) انه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود
لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) لوله (وأكفروا)
به (آخره) لعلمهم (أي المؤمنين) يرجعون) عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم
فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلان ما قالوا ايضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا بالان) الا لام زائدة
(تبع) وافق (دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد ان الهدى هدى الله) الذي هو الاسلام
وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أي بان (يؤتي احدكم من الله ما يوتيكم) من الكتاب
والحكمة والقضاءل وأن يفعل مؤمنوا والمستحي منه احد قدم عليه المستحي المعنى
لا تقروا بان احدا يؤتي ذلك الا لمن تبع دينكم (او) بان (يحاججكم) أي المؤمنون بغلبكم
(عند ربكم) يوم القيامة لانكم اصح دينوا في قراءة أن يسمره التوزيع أي أيتاء أحدكم له
تقررون به قال تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فغن ابن لكم انه لا يؤتي احدكم من
ما يوتيكم (والله واسع) كثير الفضل (علم) بمن هو اهله (يختص برحمة من يشاء) والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار) أي عيال كثير (يؤده اليك)
لاماته كعبدة الله بن سلام اودعه رجل الغاوماني اوقية ذهبيا فاذاها اليه (ومنهم من ان
تأمنه بيدنا لا يؤده اليك) تحيائته (الامادة) عليه قائما لا تفرق حتى فارقه انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينوا واخجده (ذلك) أي ترك الاداء (بانهم قالوا)
نسب قوتهم (ليس علينا في الامين) أي العرب (سبيل) أي اثم لاستقلالهم ظلم من طائف
دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله انه كذب) في نسبة ذلك اليه (وم
يعلمون) انهم كاذبون (بلى) عليهم فيهم سبيل (من اوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه او
بعهد الله اليه من أداء الامانة وغيره (واقب) الله ترك المعاصي وعمل الطاعات (فان الله يحب

الطبراني بسند صحيح عن أبي
جبر بن الصخّاء قال كانت
الانصار يتصدقون
ويعطون مائة لله فاصابتهم
سنة فامسكوا فانزل الله ولا
تلقوا ايديكم الى التهلكة
الاية واخرج ايضا بسند
صحيح عن النعمان بن بشير
قال كان الرجل يذنب
الذنب فيقول لا يغفر لي
فانزل الله ولا تلقوا ايديكم
الى التهلكة وله شاهد عن
ابراهيم بن حنبل (قوله)
تعالى واتوا الحج والعمرة
اخرج ابن ابي حاتم عن
صفوان بن امية قال جاء
رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم متصعبا بالزعران
عليه جبه فقال كيف
تأمر في ما رسول الله في عمرى
فانزل الله واتوا الحج والعمرة
فقال ابن السائل عن
المسرة قال ما اذا فقال له
أتى عنك ثيابك ثم اغتسل
واستشق ما استطعت ثم
ما كنت صانعا في حجك
فأصه في عمرتك قوله
تعالى فمن كان منك مريضا
والاية) روى البخاري عن
كعب بن عجرة أنه سئل عن
قوله ففديتكم من ميام قال
جئت الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والقمل
يتناثر على وجهي فقال
ما كنت اري ان المجهد

المتقين) فوضع الظاهر موضع الضمير اي يحرم بمعنى يشهدهم ويزول في اليهود لما بدلو انعت
التي وعهد الله اليهم في التوراة او فمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة (ان الذين
يشترون) يتبدلون (بعهد الله) اليهم في الايمان بالتي واداء الامانة (وايمانهم) حلفهم به
تعالى كاذبين (ثمنا قليلا) من الدنيا (اولئك لا خلاق) نصب (لهم في الآخرة لا يكلمهم الله)
غضا عليهم (ولا ينظر اليهم) برحمتهم (يوم القيامة ولا نرىهم) يظهرهم (ولهم عذاب اليم)
مؤلم (وان منهم) اي اهل الكتاب (لفريقا) مائة ككعب بن الاشرف (يلوون السنتهم
بالكتاب) اي يعطونها بقراءته عن المنزل الى ما هو فوم من نعت النبي ونحوه (لنفسه) اي
المحرف (من الكتاب) الذي انزل الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون ويزول لما قال نصارى
نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين النجود له صلى الله عليه وسلم
(ما كان) ينبغي (لشرا أن يؤتبه الله الكتاب وان يحكم) اي انهم للشرعية (والنبوة) ثم يقول
لناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن) يقول (كونوا اربانيين) علماء عاملين منسوب
الى الرب بزيادة الفونون فخيمما (عما كنتم تعلمون) بالتحقيق والتشديد (الكتاب
وعما كنتم تدرسون) اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعلموا (ولا يا حرم) بالرفع استنشافا
اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر (أن تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا)
كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عذرا والناماري عيسى (اماكم بالسكر بعد
اذنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا (و) اذكر (اذ) حين (اخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم
(لما) بفتح اللام للابستماع وتو كيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة
بأخذ وما هو صلة على الوجهين أي للذي (آتسكم) اي اياه وفي قراءة آتيناكم (من
كتاب واحد كمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى
الله عليه وسلم (لتؤمن به ولتنصرنه) جواب القسم ان اذكرتموه وانهم تبع لم في ذلك
(قال) تعالى لم (أأقرتم) بذلك (واخذتم) قليم (على ذلك امرى) عهدي (قالوا)
أقررنا قال فاشهدوا على أنفسكم واتباعكم بذلك (وانامعكم من الشاهدين) عليكم وعليهم
(فن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) أفتبردين الله يبعون
بالياء أي المتولون والثناء (وله أسلم) انتقاد (من في السموات والارض طوعا وبلا) اياهم (وكرها)
بالسيف ومعاباة ما يلحق اليه (واله ترجعون) بالتأويل واليه وله مرة لا تكرار (قل) لهم
يا محمد (آمنوا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط)
أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والتيدون من ربهم لا تقرق بين أحد منهم) بالتصدق
والتكذيب (وممن له مسلمون) مخلصون في العبادات ويزول فمن اتوا وتولوا بالسكر
(ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) لمصيره الى النار
لأنه بدت عليه (كيف) أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أني وشهداتهم
(أن الرسول حق) قد جاءهم اليقينات (الحج الظاهر) ان على صدق النبي (والله لا يهدي
القوم الظالمين) أي الكافرين (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها) أي اللعنة أو النار للدلول به عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم

الكتاب برؤوسكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون) استغفهم نجيب وتوبخ (وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعصم) يتسك (بالله قد هدى الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وبذلك فلا
ينسى فقالوا ما رسول الله ومن يقوى على هذا فنفخ بقوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم (ولا
تموتن الا وانتم مسلمون) موحدون (واعصموا) عسكوا (بجمل الله) أى دينهم جميعا
ولا تفرقوا) بعد الاسلام (واذكروا نعمت الله) انعامه (عليكم) بامعشر الاوس والخزرج
(اذ كنتم) قبل الاسلام (أعداء فالق) جمع (بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحت) فصرتم
(بنعمة اخوانا) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم
وبين الوقوع فيها الا أن دعوتكم كفارا (فأنقذكم منها) بالايمان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر
(بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) وتكون منكم أمة يدعون الى الخير الاسلام (والمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الساعون الآخرون الناهون (هم المؤمنون)
الغاثرون ومن للتبعض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامتثال بل يلزم لكل أحد
كالمجاهل وقيل (لأنه أى تكونوا أمة) ولا تكونوا كالأدنين تفرقوا عن دينهم (واخلقوا)
فيه (من بعد) جاءهم البينات (وهم اليهود والنصارى) وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه) أى يوم القيامة (فأما الذين أسودت وجوههم) وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبخا (أفكرتم بعد ايمانكم) يوم أخذ الميثاق (فدعوا
العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين أبيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي
رحمة الله) أى جنته (هم فيها خالدون تلك) أى هذه الآيات (آيات الله تنلوها عليكم)
يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلمنا للعالمين) بأن يأخذهم بنعيمهم (ولله ما في السموات
وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيدا (والى الله ترجع) تقرير (الأمور كنتم) يامة محمد
(في علم الله تعالى) خيراً ما خرجت) أظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
والمؤمنون بالله ولوا من اهل الكتاب لكان) الايمان (خيراً لهم منهم المؤمنون) كعبدة الله
ابن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون (ان يضروكم) أى اليهود
بامسئرين المسلمين بشئ (الا اذى) باللسان من سوء عيده (وان يقاتلوكم فلوكم الادبار) مهزمين
(ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) خجماً وجدوا
فلا نفهم ولا اعتصام (الا) كائنين (بجمل من الله وجبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالامان على أداء الجزية أى لا عصمة لهم غير ذلك (وإياها) رجعوا (بغضب من الله
وضربت عليهم المسكة ذلك بأنهم) اى بسبب انهم (كانوا يكفرون بآيات الله وقتلون
الانبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بالمصداق) أمر الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحلال
الى الحرام (ليسوا) أى اهل الكتاب (سواء) مستويين (من اهل الكتاب أمة واحدة)
مستقيمة ثابتة على الحق كعبدة الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (يتلون آيات الله آناء
الليل) أى في ساعاته (وهم يسبحون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) يؤمنون
بالمعروف وينهون عن المنكر (يسارعون في الخيرات وأولئك) المؤمنون وعبادكم (من
أهل الخير) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالآياتها الامة

النصارى عن ابن عباس
قال كانت عكاظا وجمحة
وذو الحناجر أسواقا في الجاهلية
قد آمنوا أن يعبروا في الموسم
فسالوا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ذلك
فنزلت ليس عليكم جناح
أن تتعافوا فاضلا من ربكم
في موسم الحج وأخرج أحد
وابن ابي خاتم وابن جرير
والمجاهد وغيرهم من طرق
عن ابي امامة النبي قال
قلت لأبي عبد الله انك ترى
فهل لنا من حج فقال ابن عمر
جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن الذي
سألتني عن غنم يجيئ حتى
نزله عليه جبريل بهذه
الآية ليس عليكم جناح
أن تتعافوا فاضلا من ربكم
فدعاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انتم بحاجة (قوله)
تعالى ثم افيضوا) أخرج
ابن جرير عن ابن عباس
قال كانت العرب تقف
بعرفة وكانت قريش
تقف دون ذلك بالزلفة
فأنزل الله ثم افيضوا من
حيث أفاض الناس وأخرج
ابن المنذر عن اسماء بنت
ابى بكر قالت كانت قريش
يقفون بالزلفة ويقف
الإناس بعرفة الاشية بن ربيعة
فأنزل الله ثم افيضوا من
حيث أفاض الناس (قوله)

والياء اى الامة القائمة (من خير فلن تكفر وه) بالوجهين اى تعلموا ثوابه بل تجازون عليه (والله علم بالمتقين ان الذين كفروا لن يغفر الله عنهم) تدفع عنهم اهلهم ولا اولادهم من الله اى من عباده (شيأ) وخصهما بالذك لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بغداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (ما يتفقون) اى الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة التي اوصدقة ونحوها (كذل ربح فيها سر) حراو برد شديد (اصابته) زرع (توم ظلموا انفسهم) بالكفر والاصبة (فاهلكته) فلم يبقه عوايه فكذلك تنقاهم ذاهبة لا يتفقون بها (وما ظلمهم الله) بضائع تنقاهم (ولكن انفسهم ظلمون) بالكفر الموجب لضيايعها (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) اصفياء تطاعونهم على سركم (من دونكم) اى غيركم من اليهود والمنافقين (لا يالونكم خبالا) نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) عنوا (ما عنت) اى عتسكم وهوشدة الضر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من انواهم) بالواقعة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفى صدورهم) من العداوة (ا كبر قد بينا لكم الايات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (انتم) يا (اولا) المؤمنين (تحيونهم) لقرايتهم منكم وصدقاتهم (ولا يحيونكم) لخالفتمكم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) اى اهل الكتاب كاهلا ولا يؤمنون بكتابتكم (واذا لقوكم قالوا آمنوا اذا خالوا عضوا عليكم الانامل) اطراف الاصابع (من القبط) شدة الغضب يلارون من اثنا لكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله علم بيات الصدور بحافى القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (ان تسمك) تصبكم (حسنة) نعمة كصبر وغنيمة (تسوهم) تحزنهم (وان تصبكم سيئة) كزمية وجذب (يعر حوا بها) وجلة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على اذاهم (وتيقوا) الله في موالاهم وغيرها (لا يضرهم) بكسر الصاد وسكون الراء وضربها وتشديد هاء (كيدهم شيأ ان الله عايملون) بالياء والتاء (محيط) عالم فيجاز بهم به (واذ كرمنا محمد) (اذغدت من اهلك) من المدينة (توى) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقعون فيها (للقاتل والله سميع) لا قوالكم (عليهم) باحواكم وهو يوم اخلصهم صلى الله عليه وسلم بالف (والانجسين رجلا والمشركون ثلاثة) آ لا فونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احدى موسى صفوقهم واجلس جشامن الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسبع المجل وقال انفقوا عنا تبلى لا يا تونانم ورا ثنائلا وبرحوا غلبنا او نصرنا (اذ) بدل من اذ قبله (همت طائفتان منكم) بنوسلتمو بنوحارته جناح العسكر (ان تقسلا) يجتئعن القتال وترجع المارجع عبد الله بن اى التائق والخاص به وقال علام تقتل انفسنا ولا ندنوقا ل اى جابر السلمي القائل له انشدك الله في نبيكم وانفسكم لنعلم قتالا لاسعناكم فثبتتم الله ولم يضرنا (والله وليهما) ناصر همل (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لم يقر به دون غيره ويزل لاهم مؤلدة كبر لهم بنعمة الله (ولقد نصركم الله يلد) موضع بين مكة والمدينة (وانتم اذله) بقلة العدد والصلاح (فاقوال الله لعلكم تشكرون) نعمه اذ ظفر

ثم الى فاذا قضيت الآية
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يقولون في الموسم يقول الرجل منهم كان اى بطم ويحتمل الجاهلات ويحتمل الديارات ليس لهم ذكر غير فقال آياتهم فانزل الله فاذا قضيت مناسككم فاذا كرم والله الآية واخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال كانوا اذا قاضوا مناسكهم وقروا عند الحجرة وذكر وآياتهم في الجاهلية وفصال آياتهم فنزلت هذه الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يحسبون الى الموقف فيقولون اللهم اجعلنى عام غيث وعام خصب وعام ولا وحسن لا يدكرون من امر الآخرة شيأ فانزل الله فيهم فنزل الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وبيحي بعدهم آتوا من المؤمنين فيقولون ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك هم نصاب مما كتبوا والله سريع الحساب قوله تعالى ومن الناس من يعجلك الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد ابو

عكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت المدينة التي فيها عاصم ومرتد قال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتسبون الذين هلكوا هكذا لأهم قعدوا في أديهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله ومن الناس من يعجبك قوله الآية وخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الاخض بن شريق اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم واظهر له الاسلام فاعجبه ذلك منه ثم خرج فتر بزرج اقوم من المسلمين وجر فارق الزرع وعقر الحمر فانزل الله الآية (قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه الابرة) اخرج الحارث ابن ابي اسامة في مسنده وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه ففر من قريش فقتل عن راحلته وانتقل مافي كانته ثم قال فامض فريش لقد علمت اني من آدم كما كر جبال ايام الله لا صلوا الي حتى اري كل منهم معي في كتابي ثم اضر بيسق مابي في يدي منه شيء ثم افضوا ما شئت وان شئت ذلتكم على مالي بركة وخليتم سبيل قالوا نعم

انصرم (يقول المؤمنون) توعدهم نظمينا (الن) يكفكم ان عدكم يعينكم (ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتعريف والتشديد (ي) يكفكم ذلك فوق الاقلال بالف لانه امدتهم اولها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (ان تصبروا) على لقاء العدو (وتستقوا) الله في المخالفة (ويا أيكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم هذا يمددكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قانت معهم الملائكة على خيل يلق عليهم عائم صفر أو بصر أرسلوها بنا كشافهم (وما جعله الله) أي الامداد (الاشري لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلوبكم به) فلا تخرج من كثرة العدو وقتلكم (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بثرة المحمد (لقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك (طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكتنهم) ينظم بالزينة (فيقلبوا) يرجعوا (خائبين) ليلوا واما رايهم ونزل لما كسرت رايه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يبلغ قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو يخني اني) (توب عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله مافي السموات وما في الارض) ملكا وخلقاً وعبيداً (يعملون يشاء) المتصرف له (ويعذب من يشاء) تعذبه (والله غفور) لاوليائه (رحيم) باهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة) بالفحش ووجوبها بان تريدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخر والطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون) تفوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون وسارعوا) بواجب وجوبها (الى مغفرة من ربكم وخضة عرضها السموات والارض) أي كفرضها الوصلت احداها بالاحرى والعرض السعة (أعفت للفقين) الله ببل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء والضراء) اليسر والعسر (والكاملين الغنى) الكافين عن امضاء مع القدرة (والعافين عن الناس) بمن ظلمهم أي التاركين عقوبته (والله يحب المحسنين) بهذه الافعال أي يشيهم (والذين اذا فعلوا فاحشة ذنباً قبيحاً كالزنا) أو ظلموا أنفسهم بمادونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيدهم (فاستغفروا الذنوب ومن) أي لا (يعفوا الذنوب الا الله ولم يصبروا) يدعوا (على ما فعلوا) بل اقلعوا عنه (وهم يعلمون) أن الذي اتوه معصية (أو تلك جزاؤهم) مغفرة من ربهم وحنان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها (ونعم اجر العاملين) بالطاعة هذا الاصح ونزل في هزيمة احد (فدخلت) مضت (من قلمك سن) طرائق في الكفار راعها لهم ثم اخذهم (فسيروا) ايها المؤمنون (في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا الغلبة ثم فانا امهلم لوقتكم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدي) من الضلال (وموعظة للفقين) منهم (ولا تنهوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم احد (واتم الاعلون) بالغلبة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يحسبكم) يصحبكم باحليل (فرح) بفتح القاف وضما جهدم من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (فرح غلظ) يبدد (وتلك الايام نداولها) تصر فيها (بين الناس) يوم القرعة ويوم الاخرى ليستظوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلصوا في ايمانهم من غيرهم

فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ويح البيع أبي يحيى ويح أبي يحيى ونزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روفٌ بالعباد وأخرج المحاكم في الاستدلال بخوضه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من طريق جادين سلة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية وقال صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب ابن السكن أحدهما إلى ذر (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله ابن سلام وثلاثة وابن يمين وأسد وأسيادنا كتب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقسم بها بالليل فنزلت يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الآية (قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة الآية) قال

(ويتخذ منكم شهداء) يكرههم بالشهاد (والله لا يحب الظالمين) الكافر من أي يعاقبهم وما يمنعه عنهم استدراج (وليحصى الله الذين آمنوا) يظهرهم من الذنوب بما يصيهم (ويعقوبهم) يهلك (الكافر من أم) بل (أحسب أن تدخلوا الجنة) لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (الموت من قبل أن تقوه) حيث ظنتم ليتلوا بما كيوم يدر لنال ما نال شهداؤه (فتدرايتوه) أي صبيه الحرب (وأنت تنظرون) أي صبراء تتأملون الحال كيف هي فلم تنهزمتم ونزل في هزيمتهم ما أشيع أن النبي قتل وقال لهم المتأفقون إن كان قتل قارب جعوا إلى دينكم (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إن مات أو قتل (كفره) انقلبتم على أعقابكم (رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستهزاء) الانكار أي ما كان معودا فارجعوا (ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وأما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (موجلا) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم تنهزمتم والمزعة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد بعمله) (نواب الدنيا) أي جزاء منها (ثوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد نواب الآخرة ثوته منها) أي من نوابها (وسيجزي الشاكرين وكافين) كم (من بني قيس) وفي قراءة قاتل والقاعل ضميره (معه) خبر مبتدأ (وهو) كثير (جوع كثيرة) (فأهواها) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضغفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا العدو وهم كلهم فتح حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاد أي ينهزم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الأن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وأسرارنا) تخافوا زنا المحرم (في أمنا) أي نادانا بما أصابهم لسوء فعلهم وهضمنا لأنفسهم (ونبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) فأتاهم الله نواب الدنيا النصر والغلبة (وحسن نواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب الحسنين) يا أيها الذين آمنوا انظروا الذين كفروا) فيما أمر ونكبه (يردوكم على عقابكم) إلى الكفر (فتنقلبوا خاسرين) بل الله مولاكم (فانصروكم) (وهو خير الناس من) ما طيعوه ونهزم (سخلق في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وضعا المخوف وقد هزموا بعد أن تحالهم من أحد على العود واستشمال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بما أشركوا) بسبب أشراكهم (بالله ما لم ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الايمان (وما والله النار) (وأنشئ مشوى) ماوى (الظالمين) الكافرين هي (ولقد صدقكم الله وعده) أي كما بانصر أنفسكم (وهم) يقتلونهم (بأذنه) بأمره (حتى إذا خلتهم) حين تم عن القتال (وتنازعتم) استقمتم (في الأمر) أي أم النبي بالمقام في سمع الجبل للرى فقال بعضكم ذهب فقد نصر ما أنابو بعضكم لا تخاف أمر النبي صلى الله عليه وسلم (وعصيتهم) أمره فتوكم المركز لطلب حجة (من بعد ما أراكم) الله (ما يحبون) من النصر وحوار إذا دخل عليه ما قبله أي منعكم (منكم من يريد الدنيا) فترك المركز للفضيلة (ومنكم من يريد الآخرة) فثبت بجمعي كل عبد الله بن جبير وأصحابه (ثم صر فكم) غطف على جواب إذا المقدر رذك بالفرصة

عبدالرزاق انبأنا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلا وحصر (قوله تعالى يستولونك ماذا ينفقون الآية) اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن يضعون اموالهم فنزلت يستولونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير الآية واخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الحوج سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تنفق من اموالنا وأن نضعها فنزلت قوله تعالى يستولونك عن الشهر المحرم الآية) اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في التكميل والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وهما بعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جادى فقال المشركون للمسلمين قاتلوا في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يستولونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم ان يقاتلوا الله ان

(عنهم) أي الكفار (ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا عنكم) ما ارتكبتموه (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعقود كروا (اذ تصعدون) تصعدون في الارض هار بين (ولا تلوون) تعرجون (على أخطوا الرسول يدعوك في آخركم) أي من وراءكم يقول اني عباد الله الى عباد الله (فاثابكم) فجازاكم (غنا) بالمرعة (بم) بسبب غنكم للرسول بالخلافة وقيل الياء بمعنى على أي مضاعفا على غم قوت التقنية (لذيلا) متعاقبا (بغا أو باثابكم فلا زائدة) تجزوا على ما فاقاكم من الغنمة (ولا ما اصابكم) من القتل والهزيمة (والله خير عما تعملون) ثم أنزل عليكم من بعد الفم (أمنة) أمنا (نعسا) بدل (نفس) بالياء والتاء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يجيدون تحت الحف وتسط السيوف منهم (وطائفة قد أحمتهم أنفسهم) أي جلتهم على الهم فلا رغبة لهم الا في الجهادون التي واصحابه فلم يناموا وهم المتأفقون (يلتزمون بالله) ملتزمين (غير الظن) (الحق ظن) أي كلن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر (يقولون هل) ما (لنؤمن الا امر) أي النصر الذي وعدناه (من) زائدة (شيء قل) لهم (أن الامر كله) بالنصب (وكيدوا) رفع مبتدأ (أخبره) الله أي القضاء به يفعل ما يشاء (يتخفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهر (لأن يقولون) بيان لما قبله (لو كان لناس من الامم شيء ما قلنا بهن) أي لو كان الاختيار اليه لما نخرج فج قتل لكن أنجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم في شوككم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (البرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينجم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) فعل ماقبل بأحد (ليبتلي) يخبر (الله) ما في صدوركم (فلو يكمن الاخلاص والنفق) (وليجمع) يميز (ما في قلوبكم) والله أعلم بذات الصدور (ما في القلوب لا يخفى عليه شيء) وانما يبتلي ليعلم الناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم اتقى المحعان) جمع المسلمين وجع الكفار بأعدوهم المسلمون الا انني ضمير جلا (لما استرهم) أزالهم (الشيطان) يوسوس به (بعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم) ان الله غفور للؤمنين (حليم) لا يعمل على العداة (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا لاخوانهم) أي في شأنهم (اذا ضربوا) مسافر (و) في الارض (قاتوا) أو كانوا غزاة (جمع غازقتلوا) (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة) قلوا بجهنم والله يحبي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود (والله عما تعملون) بالياء (و) الياء (يعبر) فيجازيكم به (ولئن) لام قسم (قلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو ممت) بضم الميم وكسر هاء مات موت ومات أي أنك الموت فيه (المنفرة) كائنة (من الله) لذنو بكم (ووجه) منه لكم على ذلك واللام ومدحوا لجواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما يجمعون) من الدنيا بالياء (ولئن) لام قسم (ممت) بالوجهين (أو قلتم) في الجهاد أو غيره (لا الى الله) لا الى غيره (تخشرون) في الآخرة فيجاز بكم (فما) ما زائدة (رحمة من الله لتنت) يا محمد لهم (أي سهلت أخطاؤكم انما قولك (ولو كنت ظفرا) سي الخلق (غليظ القلب) جافيا فأغلظت لهم (لا تفوضوا) تفوضوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفرهم) ذنوبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الامر) أي شألك

الذين آمنوا والذين هاجروا
 وحاهدوا في سبيل الله
 أو ثلث برجون رحمة الله
 والله غفور رحيم وأخرج
 ابن مسنيد في الصحابة من
 طريق عثمان بن عطاء
 عن أبيه عن ابن عباس
 قوله تعالى يستأثنون من
 الخمر ما في حديثها في سورة
 المائدة قوله تعالى ويستأثنون
 ماذا يقولون أخرج ابن أبي
 حاتم عن طريق سعيد وعكرمة
 عن ابن عباس أن نفر من
 الصحابة حين أروا بالنفقة
 في سبيل الله أتوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا انا
 لا ندرى ماهذه النفقة التي
 أمرنا في أموالنا فاستنق
 منها فانزل الله ويستأثنون
 ماذا ينفقون قبل العفو
 وأخرج أيضا عن يحيى أنه
 بلغه أن معاذ بن جبل
 ونعيلة أتيا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالا يا رسول
 الله ان لنا راء وأهلنا فما
 تنفق من أموالنا فانزل الله
 هذه الآية قوله تعالى
 ويستأثنون الساعي
 أخرج أبو داود والنسائي
 والحاكم وغيرهم عن ابن
 عباس قال لما نزلت ولا
 تقر بوا مال اليتيم إلا بما
 هي أحسن وأن الذين
 يأكلون أموال اليتيم
 الآية إنطلق من كان

من الحرب وغيره تطيبا ألقوا به، وليست بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة
 لهم (فأذا عزمتم على أمضاء ما تريد بعد المشاورة فتقول على الله) نقيبنا بالمشاورة (أن الله
 يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) ينصركم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم
 وإن ينخذلكم) يترككم كيوم أحمر فبن هذا الذي ينصركم من بعده أي بعد خذلانه
 أي لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيرهم (فتسولك) ليثقي (المؤمنون) ونزل لما قدت طبقة
 حراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل التي أخذها (وما كان ما ينبغي) التي أن يغفل يحون
 في الغنمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالنبا لافعل أي ينسب إلى التناول (ومن يغفل يات
 بما غفل يوم القيامة) حامله على عنقه (ثم توفي كل نفس) الغال وغيره (ما كسبت)
 غلت (وهم لا يفلحون) شيئا (فإن اتبع رضوان الله) فاطاع ولم يغفل (كن بآء) رجح (بخط
 من الله) لم يصيبه وغلوله (وما واهجهن) بشي المصير (المرجع هي لا) هم درجات (أي
 أصحاب درجات (عند الله) أي تحتها المنازل فلن اتبع رضوانه الثواب ولن يابسه منصفه
 العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقدمن الله على المؤمنين) أذ بعث فيهم رسولا
 من أنفسهم (أي عر بيماثلهم ليفهموا عمو يشرفوا به لملكوا ولا عجميا) يتلوا عليهم
 آياته القرآن (ويزكيهم) يظهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة)
 السنية (وان) محفظة أي انهم (كانوا من قبل) أي قبل بعثه (لن ضلال بين) بين (أولما
 أصابتكم مصيبة) بأحد يقتل سبعين منكم (قد أصبتم مثلها) يدر بقتل سبعين وأسر سبعين
 منهم (قلتم) متحيزين (أني) من ابن لنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله قنا
 والجملة الأخيرة على الاستهزام التكاثر (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لا تنكم تركم
 المركز فذلت (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنه وقنا كما يختلفكم (وما
 أصابكم يوم التي الجمعان) بأحد (فبأن الله) بارأته (ولعلم) الله علمهم (المؤمنين)
 حقا (ولعلم الذين نافقوا) الذين (قبل لهم) لما انصرفوا عن إيمان وهم عبد الله بن أبي
 وأصحابه (تعالوا فأتوا في سبيل الله) أعداء (أو ادفعوا) عدا القوم يسكنون سوادكم أن
 لم تعالوا (فالوا لنعلم) تحسن (قتالا لا تبغواكم) قال تعالى تكذبناهم (هم الكفر يومئذ
 أقرب منهم للإيمان) بما نطهر وأمن خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من
 حيث الظاهر (يقولون بافواهم ما ليس في قلوبهم) ولوعلوا قتالا لا يتبعوكم (والله أعلم
 بما يكتمون) من التفات (الذين) بدل من الذين قبله أوتعت (قالوا الأخوانهم) في الدين
 (و) قد (قدعوا) عن الجهاد (لأطاعونا) أي شهداء أحد أو أخوانا في القعود (ما قتلوا
 قل) لهم (فادعوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت) أن كنتم صادقين في أن القعود ينبغي منه
 ونزل في الشهداء (ولا تحسن الذين قتلوا) بالخيف والتشديد (في سبيل الله) أي لأجل
 دينه (أموالهم) أحياء عند ربهم (أرواحهم في خواصل طيرو رخص تسرح في الجنة
 حيث شاءت) كما ورد في الحديث (برزقون) ما يكون من ثمار الجنة (فرحين) حال من ضمير
 برزقون (بما آتاهم الله من فضله) هم (يستبشرون) بهرحون (بالذين لم يلقوا بهم من
 خلفهم) من أخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أن) أي بأن (لا خوف عليهم) أي الذين لم
 يلقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الاختلاف المعنى يفرحون بامهم وفرحهم (يستبشرون ببعثه)

ثواب (من الله فضل) ز ياد قعليه (وان) بالفصح عطا على نعمة والكسر استئنافا الله
 لا يضيع أجر المؤمنين) بل يأمرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاء بالخروج
 للقتال لما أراد يوسفان وأصحابه العود وتوعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر
 العام المقبل من يوم أحد (من بعدما أصابهم القرح) بأحد وخبر المبتدأ (الذين أحسنوا
 منهم) بطاعته (وأتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت
 (قال لهم الناس) أي نعم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أباسفيان وأصحابه (قد جعوا
 لكم) الجوع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأوهم (فرادهم) ذلك القول (إيماناً) تصديقا
 بالله وقيناً (وقالوا حسبن الله) كافين أنهم (ونعم الوكيل) المفعول إليه الأمر هو وخروجهم
 الذي فوافوا سوق بدر وأتى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا أو كان معهم
 تجارات فباعوا ورجعوا قال تعالى (فاقبلوا) رجعوا من بدر (بتعمق من الله وفضل) بسلامة
 ورجح (لم يسهم سوء) من قتل أوجرح (وأتبعوا رضى وان الله) بطاعته ورسوله في الخروج
 (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته (أعذلكم) أي القاتل لكم إن الناس الخ (الشیطان
 يخونكم) حكم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم وخافون) في ترك أمرى (إن كنتم مؤمنين)
 حقاً (ولا يخونكم) بضم الياء وكسر الزاي وبضمها وض من الزاي من خونه لفته في آخره (الذين
 سارعون في الكفر) يقعون قهس يعانصرونهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم
 لكفرهم (انهم لن يضروا الله شيئاً) بفعلهم وانما يضرون أنفسهم (بر الله ألا يجعل
 لهم خطاً) تصمياً (في الآخرة) أي الجنة فاذل السخذهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (إن الذين
 استروا الكفر بالآيمان) أي أخذوه منه (لن يضروا الله) بكفرهم شيئاً ولهم عذاب
 (أليم) مؤلماً (ولا يحسن) بالياء والتاء (الذين كفروا أيماناً) أي املأنا لهم (بتطويل
 الأعمار وتأخيرهم) خير لا تنفعهم) وأن ومعولوا هاسبت مسدداً لمفعولين في قراءة التثنية
 ومسدداً للساق في الأخرى (انما غلى) غفل (لهم ليزدادوا غمماً) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب
 مهين) ذوا هانة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس
 (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى عيز) بالتخفيف والتشديد يفصل (الحديث) المناق
 (من الطيب) المؤمن بالتكاليف النافعة المينة لذلك فضل ذلك يوم أحد وما كان الله
 ليطعكم على الغيب) فتعرفوا المناق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار
 (من رسله من يشاء) فيطعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين (فأمنوا بالله ورسوله
 وانؤمنوا وتتقوا) التفاف (فلكم أجر عظيم ولا يحسن) بالياء والتاء (الذين يخونون بما
 آتاهم الله من فضله) أي بركائه (هو) أي بخلهم (خير لهم) مفعول ثانٍ والضير للفضل
 والأول بخلهم مقدر قبل الموصول على التوقفية وقبل الضير على التثنية) بل هو شر لهم
 سيطر قون ما بخلافه) أي بركائه من المال (يوم القيامة) بأن يجعل حية في عنقه تنهش كما
 ورد في الحديث (وقه ميراثاً لهوات والأرض) برهما بعدد أءاهلها (والله بما يعملون)
 بالياء والتاء (خبير) فيجازيكم بهم لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهم
 اليهود قالوا لما نزل من هذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقالوا لو كان غنياً ما استقرضنا
 (سنسكب) نام يكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليزاوع عليه وفي قراءة أبا يعيناً

عنده نيم فعمل طاعته من
 طاعته وشرابه من شرابه
 فجعل يفضل له الشيء من
 طاعته فيجس له حتى
 يأكله أو يفسد فاشتد
 ذلك عليهم فذكروا ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله ويستلونك
 عن النجاشي الآية (قوله)
 تعالى ولا تسكبوا الشراكات
 حتى يؤمن) أخرج ابن المنذر
 وابن أبي حاتم والواحدى
 عن مقاتل قال نزلت هذه
 الآية في ابن أبي مرثد
 الغنوي استأذن النبي صلى
 الله عليه وسلم في عناق أن
 يتزوجها وهي مشركة وكانت
 ذا حظ من جمال فزلت
 (قوله تعالى ولامة مؤمنة
 الآية) أخرج الواحدى
 من طريق السدى عن أبى
 مالك عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في عبد الله
 ابن رولحة كانت له أمة
 سوداؤه غضب عليها
 فطلمها ثم انه فرغ عاقى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأكبره وقال لا تعقها
 ولا تزوجها ففضل فطن عليه
 ناس وقالوا يسكبكم أمة قاتل
 الله هذه الآية أخرجه
 ابن جرير عن السدى مئة مائة
 (قوله تعالى ويستلونك
 عن النجاشي الآية) يروى
 مسلم والترمذى عن أس

ان اليهود كانوا اذا صاحت
المرأة منهم بؤا كلوها ولم
يحاكموها في البيوت فسأل
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله ويسألونك
عن الخيض الآية فقال
اصنعوا كل شيء الا التكاثر
وأخرج الباوردي في الصحابة
من طريق ابن اسحق عن
محمد بن أبي محمد عن عكرمة
أوسيد عن ابن عباس ان
ثابت بن الدحداح سأل
النبي صلى الله عليه وسلم
قزلت ويسألونك عن
الخيض الآية وأخرج
ابن جرير عن السدي نحوه
(قوله تعالى نسأوكم حث
لكم الآية) يروى الشيطان
وأبو داود الترمذي عن
حاتم قال كانت اليهود تقول
إذا حاضها من ورائها ماء
الولد أحول فزلت نسأوكم
حث لكم قالوا حثكم أني
شتمتم هو أخرج جد الترمذي
عن ابن عباس قال جاء عمر
المرسل الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
هلكت قال وما أهلكك
قال حولت على المرأة فلم
يرد عليه شيئا فأنزل الله
هذه الآية نسأوكم حث
لكم قالوا حثكم أني شتمتم
أقبل وأدبر وأتق الدبر
والخبيصة وأخرج ابن جرير
وأبو يعلى وابن مردويه من

للفعل (و) نكسب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبيا) بغير حق وتقول (بالتون والبالا أي
الله لم يأت إلا خزعلي لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار وقال لهم إذا لقوا
فيها (ذلك) العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها عن الانسان لأن أكثر الافعال تزاوّل بها
(وأن الله ليس بظالم) أي بذي ظلم (لله يد) فعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله
(قالوا) لمحمد (أن الله) قد عهد (اليينا) في التوراة (الأتؤمن لرسل) تصدقه (حتى ياتينا
بهر بان تاكله النار) فلا تؤمن للثغى بآتيانه وهو ما يقربه الى الله من غير ما كان
قبل جاء نار يضاء من السماء فأحرقته والآتي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في
المسيح ومحمد قال تعالى (نل) لهم توينا (فلماءكم) من قبل يالينيات (بالمحجزات
(وبالذي قلتم) ذكر كرم يابحي فقتلهم وهموا الخطاب ان في زمن نينا محمد صلى الله عليه وسلم
وان كان الله على لاجد ادمهم لظاهمه (فلم تلتهموه) ان كنتم صادقين في أنكم تؤمنون عند
الانسان به (فان كذبوا فقد كذب رسل من قبلك) أي بالينيات (المحجزات) (والزبر) كصف
ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة بالينيات الباطن فيهما (المتين) الواضخ هو التوراة والابجيل
فأصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت) وانما نفوس أجوركم (جزاء أعمالكم) يوم القيامة فمن
زخر (بعد) عن النار وأدخل الجنة فقد فاز (نال غاية مطلوبه) (وما الحيوة الدنيا) أي العيش
فيها (الامتاع الغرور) الباطل يتبعه قليلا ثم يفتي (تلبون) حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (تختبرن) في أموالكم (بأقرض فيها) والجوالم
(وأنتسكم) بالعبادات والبنلاء (ولستم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) اليهود
والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السوء والطعن والتشبيب
بنسائكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الاور) أي من
مغزوماتها التي يعزم عليها الوجوبها (و) اذكر (إذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب)
أي العهد عليهم في التوراة (ليبينه) أي الكتاب (لانسلا ولا يكفونه) أي الكتاب بالياء
والفاء في القلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (راء ظهورهم) فليسوا به (واشعروا به)
أخذوا بيده (عنا قليلا) من الدنيا من سفلتهم برأسهم في العلم فكفهم وخوف خوته عليهم
(فبش ما يشعرون) شراؤهم هذا (لأتحسن) بالتمام والياء (الذين يفرحون بما أتوا) فعلوا
من اضلال الناس (ويحبون ان يحمدوا على ما يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا
تخصبهم) بالوجهين تأكيد (بمجازة) يمكن فيكون فيه (من العذاب) في الآخرة قبل هم في
مكان يعذبون فيه وهو جهنم (وله عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعول لا يحسب الاوى دل عليهم
مفعولا الثانية على قراءة التختانية وعلى القراءة حذف الثاني فقط (وقسمك السموات
والارض) خزان المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب
المكافرين واتجاه المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيها من العجائب
(واختلاف الليل والنهار) بالجي والذهب والواو يادفوا نقصان (الآيات) دلالات على
قدرته تعالى (لا ولى الاالباب) لذوى العقول (الذين) نعت لما قبله أو يدل (بذكر) ون الله
قيامه وقودا وعلى جنو بهم (مضطجعين) أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة (و) يتسكرون في خلق السموات والارض) ليستدلوا به على قدره صانعها

طريق زيد بن أسلم عن
عصاة بن يسار عن أبي سعيد
الخدرى أن رجلاً أصاب
امرأتين في دبرها فذكر الناس
عليه ذلك فانزلت نساؤه
كم حرككم الآية وتخرج
الخنزير عن ابن عمر قال
أنزلت هذه الآية في أناس
النساء في أدبارهن وتخرج
الضربى في الأوسط بسند
جيد عنه قال أنما أنزلت
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤه كم حرككم
رخصة في أناس الدبر
وأخرج أيضاً عنه أن رجلاً
أصاب امرأة في دبرها في زمن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك للناس
فانزل الله نساؤه كم حرككم
وأخرج أبو داود والحاكم
عن ابن عباس قال أن ابن
عمرو الله يغفر له وهم أنما
كان أهل هذا الحي من
الانصار وهم أهل وثن مع
هذا الحي من يهودهم
أهل كتاب كانوا يرون لهم
فضلا عليهم في العلم فكانوا
يتقدمون بدينهم فعملهم
وكان من أمر أهل الكتاب
أنهم لا يأتون النساء إلا على
حرف وذلك أستمر ما تكون
المرأة أو كان هذا الحي من
الانصار قد أخذوا بذلك
وهو كان هذا الحي من
قريش يشرحون النساء

يؤنون (و بنما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عشا بل دليلا على كمال قدرته
(سجافك) تنزهك عن العبث (فقد عذاب النار) بنائنا من تنخل النار (لخلود فيها)
(فقد أخزيت) أخزته (وما للظالمين) الكفر من فيه موضع الظاهر موضع الضمير أشعارا
بخصيص الخزي بهم (من) زائدة (انصار) يمنعونهم من عذاب الله تعالى (ر) بنائنا سمعنا
مناديا سادى) يدعو الناس (للايمان) أي إليه وهو محمد والقرآن (أن) أي بان (آمنوا)
بربكم فآمنوا) به (و بنا فاعرفوا لذنوبنا وكفر) حظ (عناسياتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها
(وتوفنا) أبصروا رحمتنا (مع) في جملة (الاربرار) الانبياء والصالحين (ر) بنا وآتانا (اعطنا)
(ما وعدتنا) به (على) السنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك شأن كان وعده
تعالى لا يخفى سؤال أن يجعلهم من مستحقه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرروا بنا
مبالغة في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والخزاء
(فاستجاب لهم ربهم) دعاهم (أن) أي باني (لا اصبح عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم)
كائن (من بعض) أي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء
في الخازن لا يعمل وترك ضيعها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله اني لا أسمع ذكر النساء
في الهجرة بشئ (فأذن هاجروا) من مكاني المدينة (وأخرجوا من ديارهم واوفوا في سبيل)
ديني (وقتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقدمه (لا كفرن عنهم)
سيئاتهم (أسترها بالغفرة) ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا (مصدر من معنى
لا كفرن مؤكدة (من عند الله) فيه التفات عن التكلم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء
ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد (لا يعزرك قلب الذين
كفروا) تصرفهم (في البلاد) بالتجارة والكسب هو (متاع قليل) يقتنون به يسيرا في
الدين واليوفي (ثم ما وهبهم جهنم وبئس المهاد) الفرائض هي (لكن الذين اتقوا ربهم لهم)
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها تزلوا) هو وما بعد للتخفيف
ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب
(خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتاب ان يؤمن بالله) كعبلة الله من سلام
وأصحابه والتعاضد (وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والانجيل
(خاصين) حال من ضمير يؤمن راحي فيه معنى من أي متواضعين (لله لا يشترطون) يا ن الله
التي عندهم في التوراة والانجيل من نعم النبي (ثمنا قليلا) من الدنيا بان يكتموها خوفا
على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود (أولئك لهم أجرهم) ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤثرون
من ثمن كل في القصص (ان الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام
الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصابين وعن المعاصي (وصابروا)
الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم (ورابطوا) اقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع
أحوالكم (لعلكم تفلحون) تغفرون بالجنة وتنجون من النار

﴿سورة النسا مائة وثمسة وستة واربعمائة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عاقبه بان تطيعوه (الذي خلقكم من نفس

شعروا بلذون من مقلات

ومدبرات ومستليات فلما
قدم المهاجرون المدينة
تزوج رجل منهم امرأة من
الانصار فذهب يصنع بها
ذلك فانكرته عليه وقالت
لما كنا نوثق على حرف
فسرى امرهما فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله نساؤكم حوث
آلهم قالوا احرصكم انى
شتم اى مقلات ومدبرات
ومستليات يعنى بذلك
موضع الولد قال المحافظ
ابن حجر فى شرح البخارى
السبب الذى ذكره ابن عمر
فى نزول الآية مشهور
وكأن حديث ابن سعيد
لم يبلغ ابن عباس وبلغه
حديث ابن عمر فروه فيه
(قوله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم الآية)
أخرج ابن جرير من طريق
ابن جريح قال حدثنا
قوله ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم الآية تزلتنى
ابى بكر فى شأن مسطح (قوله
تعالى) ولعلك ان ترضن
الآية أنرج أبوداود وابن أبى
حاتم عن أسماء بنت يزيد بن
السكن الانصارية قالت
طلقت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لطلاقه فأنزل الله العدة
للطلاق والمطلقات يترصن

واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء المذمومة من اضلاعها اليسرى (وبت) فرق
ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالاً كثيراً ونساءً) كثيرة (واتقوا الله الذى ساءلون)
فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة التقيف محذوفها اى تساءلون (به) فما
بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأسئلك بالله (و) اتقوا (الادحام) أن
تقطعوهما وفى قراءة البحر عطف على الضمير فيه وكانوا يتشاكسون بالرحم (ان الله كان عليكم
رفيقاً) حافظاً لاعمالكم فيجازيكم بما اى لمزل متصفاً بذلك (وزل فى بيتك من وليه ماله
فمنعه) (واتقوا النبأى) الصغار الا الى لا ارفهم (اموالهم) اذا بلغوا (ولا تبسئوا الخبيث)
الحرام (بالطيب) الحلال اى لا تخافوا منه كما تفعلون من أخذ الجحيد من مال اليتيم وجعل
الردى من مالكم مكانه (ولانا كلوا اموالهم) مضمومة (الى اموالكم انه) اى اكلها
(كان حوا) ذنباً (كبيراً) عظيماً هو لما تزلت تحرجوا من ولاية النبأى وكان فيهم من تحته
العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهم قزل (واقضتم الاقسطوا) تعدلوا (فى
النبأى) ففخر جنت من ارفهم فافوا أيضاً ان لا تعدلوا بين النساء اذا كنتموهن
(فأنكحوا) تزوجوا (ما) يعنى من (طاب لكم من النساء منى وثلاث وربع) اى اثنتين اثنتين
وثلاثاً ثلاثاً واربعا (بغار) بغار ولا تريدوا على ذلك (فان خفتم الا تعدلوا) فيهن بالنفقة والقسمة
(فولاحدة) انكحوها (أو) اقتصر على (ما ملكت ايمانكم) من الاماء اذ ليس لمن من
المحقوق ما للزوجات (ذلك) اى نكاح الاربع فقط أو الواحدة أو التسرى (ادنى) اقرب الى
(الاتعولوا) يتجوزوا (واتوا) أعطوا (النساء مصداقتهن) جمع صدقة مهور ومن (فخلة) مصدر
عطية عن طيب نفس (فان طين لكم عن شئ منه نفساً) غير محول عن الفاعل اى طابت
أنفسهم لكم عن شئ من الصدقات فودعته لكم (فكلوه منياً طيباً) اى محموداً عاقبة
لا ضرر فيه عليكم فى الآخرة نزل رداعلى من كره ذلك (ولا تؤتوا) ايها الاولياء (السفهاء)
المذرمين من الرجال والنساء والصبيان (اموالكم) اى اموالهم التى فى ايديكم (التي جعل
الله لكم قياماً) مصداقاً أى تقوم بما شكم وصلاح اولادكم فيضيعوها فى غير وجهها وفى
قراءة قيمه اجمع قيمة ما تقوم به الامنة (وارزقوهم فيها) اطعموهم منها (واكسوهم
وقولوا لهم قولاً معروفاً) عدوهم عدة جيلة اعطاهم اموالهم اذ ارشدوا (واتوا) اختبروا
(النبأى) قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) اى صاروا
أهلأه بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى (فان آستم) ابصرتم
(منهم رشداً) صلاحاً فى دينهم واهلهم (فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها) ايها الاولياء
(اسرافاً) بغير حق حال (وبداروا) اى مبادرين الى انقضاء حوائجهم (أن يكبروا) وشداً فيلزمكم
تسليمها اليهم (ومن كان من الاولياء غنياً فليستغف) اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من
أكله (ومن كان فقيراً فليأكل كل) منه (بالمعروف) بقدر ربه عمله (فادفعتم اليهم) اى الى
النبأى (اموالهم فاشهدوا عليهم) انهم تسلموها وبرئتم لتلاقي اختلاف فترجعوا الى البيعة
وهذا أثر ارشاد (و كفى بالله) الباقى اذ لم يرد (حسباً) حافظاً لاعمال خلقه ومحاسباً لهم ونزل رداعلى
كان عليه المحاملة من عدم تورث النساء والصغار (للرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب)
حظ (مما ترك الاولاد والاقربون) المتوفون (والنساء نصيب مما ترك الاولاد والاقربون

بأنفسهم ثلاثة قروء وذكر
 النبي وجميع الله بن سلامة
 في التمسح عن الكلي ومات
 أن اسمعيل بن عبد الله
 الغفاري طلق امرأته تبتلة
 على عهد رسول الله ولم يعلم
 بحملها ثم علم فراجعها
 فولدت فانت ومات ولدها
 فنزلت المصطفات يترخص
 بأنفسهن ثلاثة قروء (قوله)
 تعالى الطلاق من ثلث الآيات
 أخرج الترمذي والمحاكم
 وغيرهما عن عائشة قالت
 كان الرجل يطلق امرأته
 ماشاء أن يطلقها وهي
 امرأته إذا أجنبها وهي
 في العدة وإن طلقها مائة
 مرة قروءا كرحى قال رجل
 لامرأته والله لا أطلقك قبيني
 متى ولا أؤمل أبدا قالت
 وكيف ذلك قال أطلقك
 فكلمها همت عدت أن
 تنقضي راجعت فذهبت
 المرأة فأكبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فسكت حتى نزل
 القرآن الطلاق مرتان
 فأسالك بمعروف وأوسر
 بأحسان (قوله تعالى ولا
 يحل لكم الآية) أخرج أبو
 داود في التماسخ والمنسوخ
 عن ابن عباس قال كان
 الرجل يأكل من مال امرأته
 مخله الذي يخلها وغيره
 لا يرى أن علمه جناحاً نزل
 الله ولا يحل لكم أن تأخذوا

مما قل منه) أي المال (أو كثر) جعله الله (نصيباً من رزقها) متطوعاً بسله اليهم (وإذا حضر
 القسمة) للبراث (أولو القربى) ذنوا القرابة بمن لارث (والنباي والمساكين فازر قوهم
 منه) شيئاً قبل القسمة (وقولوا) أي الأولياء (لهم) إذا كان الورقة صغاراً (قولوا معروفاً)
 ج لابان تعذرُوا اليهم أنكم لا تعلمون فواته لصغار ودعا قبل أنه منسوخ وقبل لاولكن
 تهاون الناس في تركه وعليه فهو نذوب عن ابن عباس واجب (وليتش) أي ليتف على
 النباي (الذين لو تركوا) أي قاربوا أن يتروكوا (من خافهم) أي بعدهم (فدبه ضعافاً)
 أولاد أصغاراً (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في امر النباي وليتقوا اليهم ما يحبون
 أن يفعل بذر يتهم بهم بعدهم (وليقلوا) ليت (قولاً صديداً) صواباً بام يام وإن يتصدق
 بدون ثلثه وبيع الباقي لورثته ولا يتروكهم عالة (أن الذين) ما يكون أموال النباي ظالمين بغير
 حق (انما يكون في بطونهم) أي ملأها (نارا) لأنه يؤل إليها (وسيصلون) بالبناء للفاعل
 والمفعول يدخلون (سعباً) نارا غديدة يحترقون فيها (بوصيكم) بامركم (الله في شأن) أولادكم
 بما يذكركم (منهم) (مثل حظ) نصيب (الانثيين) إذا اجتمعت معهن فله نصف المال
 ولهما النصف فان كان معهما واحدة قلها الثلث وله الثلثان وإن انفردت المال (فان كن)
 أي الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين قلن ثلثا مترك) الميت وكذلك اثنتان لأنه لا اثنتين
 بقوله قلها الثلثان مترك فهما أولي بولان البنت تستحق الثلث مع الذكرفع الاثني أولى
 وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصف بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين
 الثلثين من جعل الثلث الواحدة مع الذكر (وإن كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع
 فكان تامة (قلها النصف ولا يؤيه) أي الميت ويدل منهما (لكل واحد منهما السدس) مما
 ترك إن كان له ولد (ذكر أو أنثى) ونسبة البنت لأفادهما لا يشتركان فيه وإنما بالولد ولد
 الابن وبالابن الجسد (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه) فقط (أومع زوج) (فلا منه) يضم المهرزة
 وكسرها فإمرأته من الاستقلال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضوعين (الثلث) أي ثلث المال
 أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فان كان له أخوة) أي اثنتان فصاعداً ذكر أو أنثى
 (فلا منه السدس) والباقي للاب ولا شيء للأخوة وأمر من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ
 (وصية بموصي) بالبناء للفاعل والمفعول (بها أو قضاء دين) عليه وتقديم الوصية على الدين
 وإن كانت مؤنثة عنه في الوفاء للاهتمام بها (أنا أو كذا) أي ما تمتد أخبره (لا تدرون أيهم
 أقرب لكم نعماً) في الدين أو الأثرة فظان أن ابنه أرفع له فيطيعه الميراث فيكون الابن أرفع
 وبالعكس وإنما العالم بهذا الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله أن الله كان علماً)
 بخلفه (حكيماً) فيأمرهم أي لم يزل متصفاً بذلك (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن
 لهن ولد) منكم أومن غيركم (فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
 بها أو دين أو لمحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن) أي الزوجات تعددن أولاً
 (الرابع مما تركن إن لم يكن لهن ولد فان كان لكم ولد) منهن أومن غيرهن (قلن الثن بما
 تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين) أو ولد الابن في ذلك كالولد لاجماعاً (وإن كان رجل
 يورث) صفة والمخير (كلالة) أي لا والدة له ولولد (أو امرأة) تورث كلالة (وله) أي للورث
 كلالة (أخ أو أخت) أي من أب أو قرابة ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) مما

تلك (فان كانوا) اى الاخوة والاحوات من الام (اكثر من ذلك) اى من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوى فيه ذكرهما وانما هم (من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار) حال من ضمير يوصي اى غير مدخل الضر على الورثة بان يوصى بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤ كد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبر لمختلفه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او ورق (تلك) الاحكام المذكورة من امر التامى وما بعده (حدود الله) شرعته اى حدود العباد ليعملوا بها ولا يتعدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالاباء والنون التثنية (ان جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله) بالوجهين (نارا خالدا فيها) فيها (عذاب مهين) ذواهاة تروى في الضمائر في الآيتين لقض من وفي خالدين معناها (والا الذين ياتين الفاحشة) الزنا (من نساءكم فاستنهلوا عليهم) اى رجلكم المسلمين (فان شهدوا) عليهم بها (فامسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) اى ملائكته (او) الى ان (يجعل الله من سيلا) طر يقا الى المخروج منها ورا بذلك اول الاسلام ثم جعل لمن سيلا بجعلها بكزائة وتغريها عاملا ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني فدخل الله من سيلا واه مسلم (والاذنان) بتخفيف النون وتشديد الهمزة (يا ليتها) اى الفاحشة الزنا واللوواط (منكم) اى الرجال (فاذوهما) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها (واصلحا) العمل (فاعرضوا عنهما) ولا تؤذوهما (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيما) به وهذا منسوخ بالحدان اريد بها الزنا وكذا ان اريد اللواط عندك الشافعي لكن المفعول به لا رجم عنده وان كان محمداً نيل الجحد وغرب وارادة اللواط اظهر دليل ثنية الضمير والاول اراد الزاني والزانية ويرد تعيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النسا من الحبس (انما التوبة على الله) اى الى كذب على نفسه قبولها بفضله (للذين يعملون السوء) المعصية (بجهالة) حال اى جاهلين ادعوا ربه (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قيل ان يفرغوا (واولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليمًا) بخلقه (حكيمًا) في صنعهم (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) التوب (حتى اذا حضر احدهم الموت) واخذ في الترفع (قال) عند مناهة ما هو فيه (انى تبت الا ان) فلا يقبله ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يموتون وهم كفار) اذا تابوا في الآخرة عند مناهة العذاب لا تقبل منهم (اولئك اعتدنا) أعدنا (لهم عذابا اليبا) مؤلما (يا ايها الذين آمنوا لا تحل لكم ان تزوا النساء) اى ذواتهن (كرها) بالفتح والضم لغتان اى مكرهين على ذلك كانوا في المحاملية ربن نساء اقر بانهم فان شأوا تزوجوها بالصدق اوزوجوها واخذوا صداقها او عضلوا حتى يقتلى بما ورثته او توفت فبرئها فماتت ذلك (ولا ان) (تضلوهن) اى تمعنوا اوزواكم عن نكاح غيركم بما سكن ولا رغبة لكم فيهن مزارا (لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن من المهر) الا ان ياتين بفاحشة مبينة) بفتح الباء وكسر هاى بنت او هي بيعة اى زنا ونشوز فلكم ان تضاروهن حتى يقتلين منكم ويختلفن (وعشروهن بالمعروف)

مما آتيتوهن شيئا واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس وفي حبسية وكانت اشكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم فدعاه فذكر ذلك له قال وتطيعني بذلك قال نعم قال قد قطعت قزلت ولا يحصل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا يخافا الآية (قوله تعالى فان طلقها الآية) اخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن صديق كانت عند رقانة بن وهب ابن عتيك وهو ابن عمة فطلقها طلاقا قابلا فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فالتى صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسني افرجع الى الاول قال لا حتى يمس وتزل فيها فان طلقها فلا تحن لمن بعد حتى تنكح زوجا غيره فيباعد عنها فان طلقها بعد ما حمها فلا جناح عليهما ان يترابحا (قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف الآية) اخرج ابن جرير عن طريق

أبى بالاجال في القول والنفقة والمبيت (فإن كرهتموهن) فاصبروا (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وأما جعل فيهن ذلك بأن تزوجن منهن ولدا صالحا (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذها لهما بأن طلقتموها (و) قد آتيت أحدا من أي الزوجات (فتظن) مالا كثيرا صداقا (فلاتأخذوا منه شيئا) تأخذونه بهتانا (ظلمنا وأثمنا) يبتا ونصبهم ماعلى الحال والاستفهام لا تبيعوا ولا تكارفي (وكيف تأخذونه) أي بأي وجه (وقد أفضى) وصل (بعضكم إلى بعض) بالجماع المقر ولهم (وأخذن منكم ميثاقا) عهدا (غلظا) شديدا وهو ما أم الله بهن من أمساكن معروف أو سرجهن باحسان (ولا تنكحوا ما عصى من نكح أبأؤنكم من النساء) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه (أنه) أي نكاحهن (كان فاحشة) قبيحا (ومقتا) سببا للقتل من الله وهو أشد البغض (وساء) بشر (سبيلا) طريقا لذلك (حرمت عليكم أمهاتكم) أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم (وشملت بنات الأولاد وان سفلن) وأخواتكم (من جهة الأب أو الأم) وعانتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الأخ وبنات الاخت) ويخلل فيهن أولادهم (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك البنات اللاتي منهن من أرضعن من موطأه وأما والعات والحالات وبنات الأخ وبنات الاخت عنها تحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ورواه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وبناتكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيرهن (اللاتي في حوزكم) تربو بها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لهما (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتموهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن (رحلائكم) أو أواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من ينجبوهم فليكن نكاح حلال لهم (وإن تجعوا بين الأخوين) من نسب أو رضاع أو نكاح ويلحق بهما بالسنة المجمع بينهما وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الآخر إذا لم يكن معا وطأ واحدة (ألا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إن الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحيما) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء) أن تنكحوهن قبل فراقتهن أو أواجهن حائرا مسلمات كن أولاد (ألا ما ملكت إيمانكم) من الأماء بالسي فلكن وطؤهن وإن كان من أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء (كتاب الله) نصب على المصدر أي كتب ذلك (عليكم وأحل) بالبناء للأفعال والمفعول (لكم ما ورأى لكم) أي سوى ما حرّم عليكم من النساء (لأن أن تنكحوا) تطلبوا النساء (بما ورأى لكم) بصدائق أو عن (محصنين) متزوجين (غير مسلمين) زانين (فما) من (استمتعتم) تمتعتم (بهن) من تزوجتم بالوطء (فأنتن) أجورهن (من مهرهن) التي فرضتم لهن (فريضة ولا جناح عليكم فيما فرغتم) أنتموهن (به من بعد الفريضة) من حظها وبعضها أوزر باعظها (إن الله كان علما) بصحة (حكمها) فيما دبره لم (ومن لم يستطع منكم طولا) أي غنى (أن ينكح المحصنات الحررات المؤمنات) هو يرى على الغالب فلا مفهوم له (فما ملكت إيمانكم) ينكح (من قياتكم المؤمنات)

العوقى عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يرجعها قبل انقضاء عتقها ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها وبعضها فانزل الله هذه الآية وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عتقها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله ولا تنكحوهن ضراواتهن (وقوله تعالى ولا تأخذوا آيات الله هزوا) أخرجه ابن أبي عري في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت بوعقت ثم يقول لعبت فانزل الله ولا تأخذوا آيات الله هزوا وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوه عن مرسل الحسن (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء الآية) يروى الجنادى وأبو داود والترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج اخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها نظافة ولم يرجعها حتى انقضت العدة فوريها وهو منه فخطبها مع الخطاب فقال له ألكم أكرمتكم بها وزوجتكم لها فخطبها

والله أعلم بما بينكم) فاكفوا ظاهره وكنوا السرائر اليه فانه العالم بتفضيلها ورب آفة تغفل
 الحرقة وهذا تانس بشكاخ الاماء (بعضكم من بعض) أى أنتم وهن سوا عاق الدين فلا
 تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن بانن أهلهن) موالين (وأتوهن) اعطوهن
 (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) من غير مطر وقصص (محضات) عفا نكاحا (غير
 مسافات) زنايات جهر (ولا ملتذات) أخدان (اخلاء) يزون بهن سرا (فاذا أحسن) تزوجن
 وفي قرعها لبناء للفاعل تزوجن (فان أنين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ماعلى المحضات)
 الحرائر الابكار اذا تزين (من العذاب) التحذير ليلدن نجسهن وغيرهن نصف سنة وقناس
 عليهن العبد وللمجعل الاحسان شرط الوجوب المحذير لافاده أنه لا رجم عليهن أصلا
 (ذلك) أى نكاح المملوك كان عند عدم الطول (لمن خشي) خاف (الفتن) الزنا وأصله
 المشقة سمي به الزنا لانه سبها بالمحدث في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه
 من الامور فلا يجعل له نكاحها وكنامن استطاع طول حرة وعليه ان انهي وخرج بقوله
 من قتياسكم المؤمنين الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم وخاف (وان تصبروا) عن
 نكاح المملوك كان (خير لكم) ثلثا بصير الولد قتيلا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك
 (يريد الله ليلين لكم) شرائع دينكم ومصالحكم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم)
 من الانبياء في التعليل والتعريض فتتبعوهم (وتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي
 كنتم عليها الى طاعته (والله عليم بكم حكمكم) فيما دبر لكم (والله يرد ان توب عليكم) كره
 ليلين عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس أو الزنا (ان تملوا
 ميلا غلبا) تغدوا عن الحق بارتكاب ما هم عليكم فكونوا نكاحهم (يريد الله ان يخفف
 عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات
 (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب
 (الا) لكن (ان تكون) تقع (تجارة) وفي قرعة بالنصب أى تكون الاموال اموال تجارة
 صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب
 ما يؤدي الى هلاكها إما كان في الدنيا والاخرة بقرينة (ان الله كان بكم رحما) فيمنعه
 لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أى انتهى عنه (عدوانا) تجاوز الحلال حال (وظلما) تأكيد
 (فسوف نصله) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (ان تجتنبوا
 كبائر ما تنهون عنه) وهي ما ورد عليها وعيد كقتل والزنا والمرة وعن ابن عباس هي
 الى السبعائة أقرب (نكفر عنه ميسرا) الصغائر الطاعات (وندخلكم مدخلا) ضم
 الميم وفصحها أى ادخالا وموضعها (كرما) هو الجنة (ولا تنفوا ما فضل الله به بعضكم على
 بعض) من جهة الدنيا أو الدين ثلاثا يؤدي الى التفاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب
 (عما كتبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (وللنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة
 أزواجهن وحفظهن وجهن نزلت لما قالت أم سلمة لينا كنا رجالا لا فائدة لنا كان لنا مثل
 أجر الرجال (واستأوا) بهزقودونيها (انهم فضلها) ما أحجتم اليه يعظكم (ان الله كان بكل
 شيء عليما) ومنه جعل الفضل وسوا الحكم (ولكل من الرخل والنساء جعلنا مالى) عصبه
 يعطون (عما تركه الوالدان والاقربون) لهم من المال (والذين عاقبت) بالقيودونيها

والله لا ترجع اليك) الله حاجته اليها وحاجتها
 اليه فأنزل الله واذا طلقتم
 النساء فبلغن الى قوله وانتم
 لا تعملون فلما سمعها معقل
 قال سمع لرى وطاعة ثم دعاه
 وقال ازوجك وأكرمك
 واخرجه ابن مردويه من
 طرق كثيرة ثم أخرج
 عن السدي قال نزلت في
 حابر بن عبد الله الانصاري
 وكانت له ابنة عم طفلة لها
 زوجها طليقة فانقضت
 عقدتها ثم رجع بر يد رجعتها
 فأبى حابر فقال طلقت ابنة
 عمنا ثم نزلت بان نكحها
 الثانية وكانت المرأة تريد
 زوجها قدر رضته فنزلت
 هذا الآية والاوّل أصح
 وأقوى (قوله تعالى
 حافظوا على الصلوات الآية)
 اخرج احمد والبخاري في
 تاريخه وابوداود والبيهقي
 وابن جرير عن زيد بن ثابت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الظهر بالمسجدة
 وكانت أثقل الصلوات على
 اصحابه فنزلت حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى
 واخرج احمد والبخاري
 وابن جرير عن زيد بن ثابت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الظهر بالمسجدة
 فلا يكون وراءه الا الصنف
 والصفان والناس في قائمتهم

وتجارهم فانزل الله حافظوا
على الصلوات والصلوة
الوسطى * واتخرج الائمة
السته وغيرهم عن زيد بن
ارقم قال كنا نسمعكم على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلاة يكلم
الرجل منا صاحبه وهو
الحجبه في الصلاة حتى
تزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالكوت ونهيتنا عن
الكلام * واتخرج ابن
جرير عن مجاهد قال كانوا
يستمكرون في الصلاة وكان
الرجل يأمر اخاه بالحاجة
فانزل الله وقوموا لله قانتين
(قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواج
الاية) * واتخرج اسحق بن
راهويه في تفسيره عن
مقاتل بن حيان ان رجلا
من اهل الطائف قدم
المدينة وله اولاد رجال
ونساء ومعه ابواه وامه
فبات بالمدينة فرفع ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأعطى الوالدين وأعطى
اولاده بالعروف ولم يعط
امه شيئا غير انهم امروا
ان يستقوا عليهم تركه
فوجهوا الى الحول وفيه
تزلت والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواحا الاية
(قوله تعالى وللطائف تاع
بالعروف الاية) * اخرج

(أي نسكم) جمع عين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على
النصرة والادب (فأقوتهم) إلا أن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (ان الله كان
على كل شيء شهيدا) مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى
ببعض (الرجال قوامون) مسلمون (على النساء) يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن (بما
فضل الله بعضهم على بعض) أي يتفضل عليهم بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك (وبما
أنفقوا) عليهم (من أموالهم فانه الحيات) منهن (فانتات) مطيعات لاز واجهن (حافظات
الغيب) أي لغير وجهن وغيرها في غيبة أزواجهن (بما حفظ) منهن (الله) حيث أوصى
عليهن الأزواج (واللاتي يخافون نشوزهن) عصيانهن لكم بان ظهرت أماراته (ففظوهن)
نفوهن الله (واهمروهن في المضاجع) اعتزلوا في فراش آخران أظهرن النشوز
(واضر يوهن) ضر باغير مبرح ان لم يرجعن بالمحجرات (فان أظعنكم) فصار امنهن (فلا
تبغوا) تطالبوا (عليهن سبيلا) طريقا إلى ضررهن ظاهرا (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه
أن يعاقبكم ان ظلمتموهن (وان خفتن) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين والاضافة
للاشباع أي شقاق بينهما (فابعثوا) اليه ما يرضاهما (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أقاربه
(وحكام من أهلها) ويحكم الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها
في الاختلاع فيجئ تدين ويا من الظالم بالرجوع أو يفرق ان ارأماه قال تعالى (ان يريدا
أي الحكمين (اصلاحا فوق الله بينهما) بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من
اصلاح او فراق (ان الله كان عليا) بكل شيء (خييرا) بالبوطن كالظواهر (واعبدوا الله)
وحدوه (ولا تشركوا به شيئا) أحسنوا (بالوالدين احسانا) برأوليك جانب (وبئذا القرى)
القرابة (والبناتى والمساكين والمحارضى القرى) القرى ب مثل في الجوار أو بالنسب
(والمحار المجنب) البعيد عن مثل في الجوار أو بالنسب (والصاحب بالمجنب) الرقيق في سفر أو
صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما ملكت أيمانكم) من الأرقاء
(ان الله لا يحب من كان مختالا) متكبيرا (تخفوا) على الناس بما وفى (الذين) مبتدا
(يخفون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله)
من العلم والمال وهم اليهود وغير المتداهم وعبد شديد (وأعتدنا للكاقرين) بذلك وغيره
(عذابا مهينا) ذاهنا (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون أموالهم وراء الناس)
مرائين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمؤمنين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له
قرينا) صاحبا يعل به مولا (فساء) شس (قرينا) هو (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر و أنفقوا مما رزقهم الله) أى أى ضرر عليهم في ذلك والاستغفار للانكار ولو مصدرية
أى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليا) فيجاز بهم عما عملوا (ان الله
لا يظلم) أحدا (منقال) وزن (ذرة) أصغر حبة بان ينقصها من حسنة أو يزيد بها سيئة
(وان تل) الذرة (حسنة) من مؤمن وفى قرأه برفع فكان تامة (يضاعفها) من عشر إلى
أكثر من سبعمائة وفى قرأه يضاعفها بالتشديد (ويؤت من لذه) من عندكم المضاعفة (أجر)
عظيما لا يشدده أحد (فكيف) حال الكفار (اذ اجتئتم كل أمة شهيد) شهد عليها بعملها
وهو نبيا (وجئتاك) يا محمد (على هؤلاء شهيد) يوم البقي (يودا الذين كفر وأوعصوا

ابن جرير عن ابن زيد قال
 لما نزلت ومنعوهن على الموضع
 قدره وعلى المقتر قدره
 متاعا بالمعروف حق على
 المحسنين قال رجل ان
 احسنت فقلت وان لم ارد ذلك
 لم افعل فانزل الله وللطائف
 متاعا بالعرف وحق على
 المتقين قوله تعالى من ذا
 الذي يقرض الله الاية
 روى ابن جابر في صحيحه
 وابن ابي حاتم وابن مردويه
 عن ابن عمر قال لما نزلت
 مثل الذين يتقون اموالهم
 في سبيل الله كشل حبة الى
 آخرها قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رب زدنا
 قوتك من ذا الذي يقرض
 الله قرضا حسنا فيضاعفه
 له اضعافا كثيرة قوله
 تعالى لا كراهة في الدين
 روى ابو داود والنسائي وابن
 جابر عن ابن عباس قال
 كانت المرأة تكون مقلنا
 فتجعل على نفسها ان عاش
 لها ولد ان تهوده فلما اعلنت
 بنو النضير كان فيهم من
 اتناه الانصار فقالوا لا بدع
 ابناؤنا فانزل الله لا كراهة في
 الدين اخرج ابن جرير عن طريق
 سعيد او عن كريمة عن ابن
 عباس قال نزلت لا كراهة
 في الدين في رجل من الانصار
 من بني نائل بن عوف يقال
 له المحصين كان له اثنان

الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع
 ادغامها في السين اى تسوى بهم الاضيان بان يكونوا اترابا مثلها العظيم هوله كفى آية أخرى
 ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكفون الله ديناً عما علموه وفي وقت آخر يكفونه
 ويقولون والله ديننا كما نشره كين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة اى لا تصلوا وانتم
 سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون
 بان تصحوا ولا جنبا بالاجاز أو انزل أو نصبه على المحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا
 عارى مجتازى سبيل طريق اى مسافر ين حتى تنسلوا فكم ان تصلوا واستثناء
 للمسافر لان له حكما آخر ساقى وقيل المراد انتهى عن قربان مواضع الصلاة اى المساجد
 الاعبوا رها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضرم الماء او على سفر اى مسافر ين
 وانتم جنب أو محدثون اوجاء أحدكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى
 أحدث (أولاستم النساء) وفي قراءة بلا ألف ولا همزة الجس وهو الجس باليد قاله ابن
 عمر وعليه الشافعي والحق به الجس ينافى البشرى فوعن ابن عباس هو الجماع (فلم يجنوا) ما
 تطهرون به للصلاة بعد الطيب والتقيش وهو راجع الى ما عدا المرضى (فجمعوا)
 اقتصدوا بعد دخول الوقت (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
 بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه ومسح شعثى بنفسه وبالخرف (ان الله كان عفوا
 غفورا) الم تر الى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود (يشرون الضلالة)
 بالهدى ويريدون ان تصلوا السبيل فيخطوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله أعلم
 بأعدائكم منكم فيفتركونهم ليعتيدوهم (وكفى بالله وليا حافظا لكم منهم) وكفى بالله نصيرا
 ما نعالكم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم (بجرفون) يغترون (الكلم) الذى أنزل
 الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التى وضع عليها (ويقولون)
 لئن صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا أمرك (واسمع قير مسيح)
 حال يعنى النداء اى لا سمعت (و) يقولون له (راعنا) وقنهنى عن خطايه بها وهى كلمة
 سبيلتقم (ليا) تحريفا (بأنسنتهم وطعنا) قدحا في الدين الاسلام (ولو أنهم قالوا
 سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع فقط) وانظرونا انظر الينا بدل راعنا (لكان خير المسم)
 مما قالوه (وأقوم) أعد له (ولكن لعنهم الله) أبعدهم من رحمة (بكرهم فلا يؤمنون
 الا قليلا) منهم كعب الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
 من القرآن مصدقا لما همكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها) نطمس وجوها
 العين والانتف والمحاب (فتردها على أدمارها) تفضعها كالاقفاء لوحا واحدا (أولعهم)
 نطمسهم قردة (كإلنا) مسختنا (أحباب السبب) منهم (وكان أمر الله) تفاؤوا (مفعولا)
 ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقبل كان وعيد بشرط فلما أسلم بعضهم دفع وقيل يكون
 طمس ومسخ قبل قيام الساعة (ان الله لا يغير ان بشرى) اى الاشرار (بهو يغير ما دون)
 سوى (ذلك) من الذنوب (لن يشاء) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء منه
 من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما كبيرا) عظيما كبيرا
 (الم تر الى الذين يزكون انفسهم) وهم اليهود وحيت قالوا نحن ابناء الله وأحبواؤه اى ليس

نصرانيان وكان هو مسلماً
 فقال للنبي صلى الله عليه
 وسلم الاستكرههما فانزل
 قد آيا الانصارية فانزل
 الله الآية (وقوله تعالى الله
 ولي الذين آمنوا) اخرج ابن
 جرير عن عبيدة بن ابي
 ليابة في قوله الله ولي الذين
 آمنوا قال هم الذين كانوا
 آمنوا بعبسى فلما جاءهم محمد
 صلى الله عليه وسلم آمنوا به
 وانزلت فيهم هذه الآية
 ووافر عن مجاهد قال
 كان قوم آمنوا بعبسى
 وقوم كفروا به فلما بعث
 محمد صلى الله عليه وسلم
 آمن به الذين كفروا بعبسى
 وكفروا به الذين آمنوا
 بعبسى فانزل الله هذه
 الآية (قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا من
 طيأت ما كسبت الآية)
 روى الحاكم والترمذي
 وابن ماجه وغيرهم عن
 البراء قال نزلت هذه الآية
 فتنازع الانصار كنا
 أحباب نخل وكان الرجل
 باقى من نخله على قدر
 كثرة وقته وكان ناس من
 الاربعين في الخبر باقى الرجل
 بالقنوفه النيص والحشف
 وبالقنود انكسر فيقطعه
 فانزل الله يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا من طيأت ما
 كسبت الآية وروى أبو

الاربعين كسبتهم انفسهم (بل الله تركي) يظهر (من شاء) بالايمان (ولا يظلمون) ينقصون
 من اعمالهم (قتلاً) قد قسرة التوبة (انظر) متجها (كيف يفرزون على الله الكذب)
 بذلك (وكيف به انما بينا) بينا هو نزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود
 لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بشارهم ومخاربه التي
 صلى الله عليه وسلم (الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحجت والطاغوت)
 صنان اقرش (ويقولون للذين كفروا) اتي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
 سبيلا ونحن ولادة البيت نسق الحاج وقرى الضيف وفلك العاني وتفضل ام محمود قد خالف
 دين آباءه ووقع الرحيم وطارق الحرم (هؤلاء) اي انتم (اهدى من الذين آمنوا سبيلا)
 اقوم طريقا (اولئك الذين لعنهم الله ومن يلغنه) (الله فان تجده نصيرا) ما تمنع من عذابه
 (ام) بل اهلهم نصب من الملك اي ليس لهم شيء منهم ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا)
 اي شيئا فانهم قد افترقوا في ظهور التوبة لفرط ظلمهم (ام) بل (يحدسون الناس) اي النبي
 صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من التوبة وكثرة النساء اي يتنوعون
 زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء (فقد آتينا آل ابراهيم) جده موسى
 وداد وسليمان (الكتاب والحكمة) التوبة (واتيناهم ملكا عظيما) فكان له ادريس
 وتسعون امرأة وسليمان الف مائة من جروسورية (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم (ومنهم من صد) اعرض (عنه) فليؤمن (وكيف يحكمهم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن
 (ان الذين كفروا با ما تناسف عليهم) نذخهم (نارا) يحترقون فيها (كلما ضجت)
 احترقت (جلودهم) نذخهم (جلودا غيرها) بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة (لينفوا)
 العذاب ليقاسوا نذخته (ان الله كان عزيزا لا يهزم شيء) حكما في خلقه (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج
 مطهرة من الحيض وكل قدر (وندخلهم غلاظيل) دائما لا تنفض شمس هوظل الجنة
 (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات) أي ما اتى من علمه من الحقوق (الى أهلها) نزلت لما
 اخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة المحبى سادتها قبر المقدام النبي
 صلى الله عليه وسلم مكة عام الفخ ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم آمنه فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هالك خالدة نالده فحب من ذلك فخر الله على الآية
 فاسلم وأعطاه عند موتة لانيه شية قبي في ولده والا يتقوا وان وردت على سبب خاص
 فهو مهم معتبر بقرية الحج (واذا حكمتم بين الناس) يأمركم (ان تحكموا بالعدل ان الله
 نعم) فيه ادغام ميم نعم في ما التزمه الموصوفة أي نعم شيئا (يعظمكم به) تادية الامانة والحكم
 بالعدل (ان الله كان سمعا لما يقال (صيرا) بما يفعل (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول وأولي) احباب (الامر) أي الولاء (منكم) اذا أمركم بطاعة الله ورسوله (فان
 تنازعتم) اخلفتم (في شيء فردوه الى الله) أي الى كتابه (والرسول) امتحانه وبعده
 الى ستة أي كنفوا عليه عنهما (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك) أي الرزق
 اليهما (خير) لكم من التنازع والقول بال رأي (واحسن تأويلا) ما لا يؤخر من التنازع
 يهودى ومناق قد عالى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبي صلى الله عليه

داود والناسي والحامد

سهل بن حنيف قال كان
الناس ينجسون شرهم
يخرجونها في الصدقة
فنزلت ولا تمموا الحديث
منه تنقون وروى الحامد
عن جابر قال أمر النبي صلى
الله عليه وسلم بركة الفطر
بصاع من غناء رجل يجر
ردى ففزل القرآن يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا من طيات
ما كسبتم الآية وروى ابن
الحاتم عن ابن عباس قال
كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشترون
الطعام الرخيص وينفقون
به فأمر الله هذه الآية
(قوله تعالى ليس عليكم
هذاهم) روى الناسي
والحامد والبراد والظري
وغيرهم عن ابن عباس
قال كانوا يكرهون أن
يرضخوا لانسابهم من
الشر حين فسألوا قرخص
لهم فنزلت هذه الآية ليس
عليك هذاهم الآية قوله
وأنتم لا تظلمون وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأمر أن لا يتصدق
الأعلى أهل الإسلام
فنزلت ليس عليكم هذاهم
الآية قام بالتصدق على
كل من سأل من كل دين
(قوله تعالى الذين يتفقون

وسلم) أي أتياه قضى لليهودي فلم يرض المناق وأساءه فذكره اليهودي ذلك فقال للمناق
أ كذلك فقال نعم فقتله (أمر إلى الذين يرمعون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وقد أمر وأن
يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضالا لا يبيد) عن الحق (وإذا قيل لهم تعالوا
إلى ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المناقفين يصنون)
يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدودا فكيف) يصنعون (إذا أصابهم مصيبة) عقوبة (عما
قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي أي يقدرون على الاعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك)
معطوف على يصنون (يخلفون بالله أن) ما (أردنا) بالحاكمة إلى غيرك (الإحسانا) صلحا
(وتوفيقا) نالينا بن الحصين بالتقريب في الحكم دون الحمل على من الحق (أولئك الذين يعلم
الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصنع (وعظهم)
خوفهم الله (وقل لهم في) شأن (أنفسهم قولاً بلغا) مؤثرا فيهم أي أخرجهم ليرجعوا عن
كفرهم (وما أوسئنا من رسول الايطاع) فيما يأمر به ويحكم (بأذن الله) بأمره لا لبعضي
ويخالف (ولو أنهم اذطلوا أنفسهم) بما حكمهم إلى الطاغوت (جاؤك) تائبين (فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول) فيه القاتع عن الخطاب بتخمين أنه (لوجدوا الله توابا) عليهم
(رحيما) بهم (فلا وربك) لازمنة (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما نزعنا) اختلط (بينهم ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجا) ضيقا أو شكرا (عاقضت به) (وسلموا) بقادوا للحكم (تسليما)
من غير معارضة (ولو أنا كنعنا عليهم أن) مفسرة (أقبلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم) كما
كنعنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي المكروب عليهم (الاقليل) بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان خير لهم وأشد
تنبيا) تحقيقا لإيمانهم (وإذا) أي لو تبتوا (لا) أي بيناهم من لنا (من عندنا) (أجر اعظيما)
هو الجنة (ولهدناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم كيف
نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطلع الله والرسول)
فيما أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب
الأنبياء المباهج في الصدق والتصدق (والنهاد) القتل في سبيل الله (والصالحين)
غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقا) رفقا في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أي كونهم
مع من ذكرهم من أنعم الله (الفضل من الله) تفضل به عليهم لأنهم نالوه طاعتهم (وكفى بالله
علما) بشواب الآخرة أي فبقوا بما أخبركم به ولا ينشك مثل خير (بأهلها) الذين آمنوا أخفوا
حذرهم من عدوكم أي حذروا وامنهم ويتظاوله (فأفروا) انهضوا إلى قتاله (ثبات)
متقنين سرية بعد أخرى (أو أفر واجمعا) مجتمعين (وإن منكم لمن ليظن) ليتأخر
عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجهه منهم من حيث الظاهر والأعلى
القبل للقسمة (فإن أصابكم مصيبة) قتل وهزيمة (فألشد أنتم الله على أن) كن
معهم شديدا (حاضر أفاضاب) (ولئن) لام قسم (أصابكم فضل من الله) كفتح وغنمة
(ليقولن نادما) كأن) محققا واسمها محذوف أي كأنه (ليكن) بالياء والتاء (بينكم

و بيده مودة) معرقه وصداقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على أعترض به بين القول
ومقوله وهو (يا للتيه) (التي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) أخذ حظا وافر من العنة
قال تعالى (فلينقلن في سبيل الله) لاعلاديه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا
بالآخرة) من يقاتل في سبيل الله فيقتل (يستشهد) أو يغلب) ظفر بعده (فسوف تؤتونه
أجر عظيما) ثوابا جزيلا (وما لكم لا تقاتلون) استفتهم توخي أي لا مانع لكم من القتال (في
سبيل الله) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار
عن الحجرة وأدوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأخي منهم (الذين يقولون)
داعين (أدنا) أخرجننا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (وأجعل لنا من لدنك
من عندك (وليا) يتولى أمورنا (وأجعل لنا من لدنك نصيرا) يمتنعنا منهم وقد استجاب الله
دعاهم فسر لعصم الحشر وجو في بعضهم الى ان فحمت مكة وولى صلى الله عليه وسلم
عقاب بن أسيد فانه فم مظلومهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كروا يقاتلون في سبيل النافعات) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه
تطلبهم قوتكم بالله (ان كيد الشيطان بالثومنين) كان ضعيفا (واهبلا ياقوم كيد الله
بالكافرين) (ألم ترائي الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبو عكة لأذي
الكفار لهم وهم جماعة من العصابة (وأفيموا الصلوة وأتوا الزكوة فلما كتب) فرض
(عليهم القتال) إذا فرق منهم محشون) يخافون (الناس) الكفار أي عذابهم بالقتل
(نخشيتهم عذاب الله أو خشيتهم) من خشيتهم ونصب أشد على الحال وجوابا لما
دل عليه إذا وما بعد ما أي طأأهم الخشية (وقالوا) جزمنا الموت (و بنالم كئيبا
القتال لولا) هلا (أفترنا الى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع فيها أو الاستمتاع
بها (قليل) آيل الى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير من أتى) عقاب الله بترك معصيته (ولا
تظنون) بالتعاليات تتقصون من أعمالكم (قبيلا) قد قسرة التوابعها هدا (أينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت (وان تصبهم) أي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة) جذبوا كل حبل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا
هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل من الحسنة والسيئة) من عند الله (من
قبله) قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقارون أن يفهموا (حديثا) يلقي
اليهم وما استفتهم تجيبهم فرط جهلهم ونفي مقاربه الفعل أشد من نفيه (ما صابك)
أيها الانسان (من حسنة) خير (فن الله) أتت فضلا منه (وما صابك من سيئة) بليّة (فن
نفسك) أتت بك من سيئة (أو تكبت ما يستوجبها من التوب) (وأولئك) يا محمد (الناس رسولا)
حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى)
أعرض عن طاعته فلا حمتك (فأرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لأعمالهم بل نذير أو أبلغ
أمرهم فقبازهم وهذا قبل الألام بالقتال (ويقولون) أي المنافقون إذا جاءوك (أمرنا طاعة
لك) (فأذروا) خرجوا (من عندك) بيت طاعة منهم) بادغام التاء في الطاء وترك الهمزة
أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عينا تلك (والله يكتب) يامر بكسر

أموالهم بالليل والنهار
الآية) (يا أخرج الطيراني
وابن أبي حاتم عن يزيد بن
عبد الله بن غريب عن
أبيهم جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نزلت
هذه الآية الذين يتفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم أجرهم في
أصحاب المحل بن يدواوه
مجهولان وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن أبي
حاتم والطبراني بسند
ضعيف عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في علي بن
أبي طالب كانت معه
أربعة دراهم فاتفق بالليل
دروهما والنهار درهما
وسرادرهما وعلانية
دروهما وأخرج ابن النذر
عن ابن السيب قال الآية
نزلت في عبد الرحمن بن
عوف وعثمان بن عفان في
تفتتهم في جيش العسرة
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا
الآية) (يا أخرج ابوي في
مسند وابن منده من طريق
الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال بلغنا ان هذه
الآية نزلت في بني عمرو بن
عوف من تصيف وفي بني
المغيرة وكانت بنو المغيرة
يربون بتيق

فاجابوا الله رسوله على مكة

وضع يومئذ الراباء فاق بنو عمرو بنو المغيرة الى عتاب ابن اسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا اشق الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا اننا رابا فكتب عتاب في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والى بعدها واخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في نقيف منهم مسعود وحيد بن ربيعة وعبد باليل بن عمرو بنو عكر (قوله تعالى آمن الرسول) روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تدعوا ما في أنفسكم أو تحنوا بها نفسكم الله اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئوه واعلى الركب فقالوا فاذنزل علينا هذه الآية ولا تطيقها فقال أتريدون ان تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصنا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا واليك المصير فلما أقرها القوم وذلت بها السنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك انحبس الله فانزل

(ما يستون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصغ (وتوكل على الله) أتق به فانه كافيك (وكفى بالله وكلا) مقصدا اليه (أفلا يتدبرون) يتاملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقض في معانيه وتباين في نظمه (واذا جاءهم أمر عن ربنا التي صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة (أذاعوا به) أشبهوا ونزلت في جماعة من المنافقين أو في ضعة المؤمنين كانوا يفعلون ذلك خضعف قلوب المؤمنين ويأتى النبي (ولو ردوه) أى الخبر (الى الرسول والى أولى الامر منهم) أى خوى الرأى من أكار الصحابة أى لو سلكوا عنه حتى يخبروا به (لعلهم) هل هو بما ينبغي ان يذاع أولا (الذين يستنبطونه) يتدبرونه ويطلبون عليه وهم المذنبون (منهم) من الرسول وأولى الامر (ولو لا فضل الله عليكم) بالاسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لا تبغى الشيطان) فيما يامركم به من الفواحش (الا قليلا) قال (يا محمد) في سبيل الله لا تكلف الانفس) فلما تم بغفهم عنك المعنى قائل ولو وجدك قائل مع عودى بالنصر (وجوز المؤمنين) حثهم على القتال وورعهم فيه (عسى الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأسا) منهم (وأشد تنكيلا) بعد ما تم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكيف الله بأس الكفار بالقائه الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة للشرع (ليكن له نصيب) من الاجر (منها) بسببها (ومن شفاعة سيئة) مخالفة له (ليكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شئ مقبلا) ومقدر ايجابا على كل أحد بما عمل (واذ اخبرتم ببيعة) كان قيل لكم سلام عليكم (خبروا) الخبي (يا حسن منها) بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته (أوردوها) بان تقولوا له كما قال أى الواجب احدثها والاول أفضل (ان الله كان على كل شئ حسيبا) محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاقد والمسلم على قاضى الحاجة ومن في الحمام والآخر فلا يجب رد العلم بل يذكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك (الله لا اله الا هو) والله (ليجمعنكم) من قبوركم (الى) في (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) أى لأحد (اهدق من الله حديثا) قولاه ومارجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتل (فألكم) أى ما شأنكم صرتم (في المنافقين فقتلن) فترتين (والله أركسهم) رداهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل الله) أى تعدوهم من جهة المهددين والاستهتام في الموضعين للانكار (ومن يضله) الله فلن تجد له سبيلا (طريقا) الى الهدى (ودوا) تعدوا (لو تكفرون كما كفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء) تولوهم وان اظهروا الايمان (حتى يهاجروا) في سبيل الله (هجرة صحيحة تحقق ايمانهم) فان تولوا) وأقاموا على ما هم عليه (فخذوهم) بالاسر (واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليلوا) تولوهم (ولا نصبروا) تقصروا به على عدوكم (الا الذين يهاولون) يلجئون (الى قوم ينسكبون منهم ميثاق) عهد بالامان لهم ولما وصل اليهم كما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عمرو الاسلمى (أو) بالذين (جاؤكم وقد حصرت) ضاقت (صدورهم) عن (أن يقاتلوك) مع قومهم (أو يقاتلوا

لا يكلف الله نفسا الا وسعها
الى آخرها وروى مسلم
وغیره عن ابن عباس نحوه
﴿سورة آل عمران﴾
أخرج ابن أبي حاتم عن
الربيع أن النصارى أتوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فخاضوه في عيسى فأنزل الله
الم الله لا اله الا هو المحي
القيوم الى بضوئنا من آية
منها وقال ابن اسحق حدثني
محمد بن سهل بن ابى امامة
قال لما قدم أهل نجران
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألونه عن
عيسى بن مريم نزلت فيهم
فاتحة آل عمران الى الرأس
الثمانين منها ﴿أخبره
البيهقي في الدلائل﴾ قوله
تعالى قل للذين كفروا
ستعذبون روى ابو داود
في سننه والبيهقي في
الدلائل من طريق ابن
اسحق عن محمد بن أبي محمد
عن سعيد أوعكرمة عن
ابن عباس أن رسول الله
لما أصاب من أهل بدر ما
أصاب ورجع الى المدينة
جمع اليهود في سوق بني
قينقاع وقال يا معشر يهود
أسلموا قل أن يصيبكم الله
بما أصاب قهر بشارتوا
بما يجدون في أنفسكم
أن قتلتم فممن فريش
كانوا أعمارا لا يعبرون

قوله ﴿ممن﴾ معكم أي معكم عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا ما
بعده من سخر ما به السيف (ولو شاء الله) تسلطهم عليكم (السلطهم عليكم) بأن يقوى قلوبهم
(فلما تلوكم) ولكنه لم يشاء فالتى في قلوبهم الرعب (فان اعتزلكم فليقاتلوكم) فلو اتوا اليكم
السلط (الصلح أي قاتلوا) (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) طريقا لا تخذوا القتل (ستجدون
آخرين يريدون ان ياتوكم) باظهار الايمان عندكم (ويأتوا قومهم) بالكفر اذا رجعوا اليهم
وهم أسنوغظنا (كباردوا الى الفتنة) ادعوا الى الشرك (أو كسوا فيها) وقصوا أشد وقص
(فان لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم يلقوا اليكم السلط (لم يكفوا أيديهم) عنكم
(فخذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث تقبضوهم) وجدعوهم (وأولئك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا) ردانا بينا ظاهرنا على قلوبهم وسديم لغدوهم (وما كان يؤمن أن يقتل مؤمنا)
أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (الخطأ) خطئنا في قلبه من غير قصد (ومن قتل مؤمنا
خطأ) بأن قصده في غيره كصيده وشجرة فأصابه أو ضرب به لا يقتل غالبا (فقربر) عثر
(رقية) نعمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (الى أهله) أي وريثه المقتول (الآن)
يصعد قوا) يصعد قواعيه بها بان يعقوا عنها وينت السنة أنها مائة من الابل عشرون بنت
مخاض وكذا بنات لبون وشولبون وحقاق وجداع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا
الاول والفرع موزعة عليهم على ثلاثين سن على الغني منهم نصف دينار والمتوسط وربع كل
سنة فان لم يعوا فن بنت المال فان تعذر على الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو)
حرب (لكم وهو مؤمن فقدر بروقية مؤمنة) على قاتله كفارة ولادية تسلم الى أهله فخرأبهم
(وان كان) المقتول (من قوم ينسكم وبينهم ميثاق) عهد كما هل الذمة (قدية) له (مسلمة
الى أهله) وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرة هان كان مجوسيا
وتحبر بروقية مؤمنة) على قاتله (فن لم يجد) الرقية بان قددها وما يحصلها به (فصيام شهرين
متتابعين) عليه كفارة ولم يدكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في
أصح قوله (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليا) بخلقه (حكيم) فيما
درهمهم (ومن يقتله مؤمنا متعدا) بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا بما يميانه (فخرأبهم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه) أبعد من رحمة (واعذله عذابا عظيما) في النار وهذا
مؤول عن يستله أو بان هذا اجر أو ان جوزى ولا بدع في خلف الوعيد لقوله وبغير مردون
ذلك ان يشاء هو عن ابن عباس أنها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبنت
آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبنت السنة
أن بين العمد والخطأ يسمى شبه العدو هو أن يقتله بما يقتل غالبا فلا تقتل فيه
بل دية كالمعد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والمداد الى الكفارة من الخطأ
ونزل لما مر نمر من الهابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الاتقية فقتلوه واستأفوا غنمه (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) سافرتم للجهاد (في سبيل الله
فقتلتم) وفي قراءة ثالثة في الموضوعين (ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام) بالفودونها أي
التيمة أو الاتية يقول كلمة الشهادة التي هي اماره على الاسلام (لست مؤمنا) وانما قلت
هذا تسمية لتفسك وما لك فقتلوه (يتبعون) يطلبون بذلك (عرض الحيوة الدنيا) متاعها

القتال انك والله لو قاتلنا

لعرفت اننا نحن الناس وانك
لم تزل مثلنا فانزل الله قل
الذين كفروا سيطبون الى
قوله لا ولى الا بصاروا خرج
ابن المنذر عن عكرمة قال
فخاص اليهودى يوم بدر
لا يفرن محمداً ان قتل
قر يشاؤظها ان قر يشا
لا تحسن القتال فنزلت هذه
الآية (قوله تعالى الم ترالى
الذين اوتوا الآية) به اخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر
عن عكرمة عن ابن عباس
قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت المدوناس
على جماعة من اليهود فدعاهم
الى الله فقال له نعم بن عمرو
والخنث بن زيد على اى
دين انت يا محمد قال على
ملة ابراهيم ودينه قالا فان
ابراهيم كان يهوديا فقال
لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهما الى التوراة
فهى يبتتاو بينكم قابسا
عليه فاذ نزل الله الم ترالى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى قوله يفسرون
(قوله تعالى قل اللهم مالك
الملك الآتية) اخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل ربه ان يجعل ملك
الروم وفارس فى آمنه فانزل
الله قل اللهم مالك الملك

من الغنمة (فعد الله مغنم كثيرة) فتبينكم عن قتل مثلهم لئلا (كذلك كنتم من قبل)
تعصم دماءكم و أموالكم بحجج ذوقكم الشهادة (هن الله عليكم) بالاشتهار بالايمان والاستقامة
(قدينوا) أن يقتلوا مؤمنوا فاعلوا بالداخل فى الاسلام كقولكم بكم (ان الله كان بما تعملون
خبيرا) فبما فؤدكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير اولى الضرر) بالرفع
صفة والنصبا استثناء من زمانه أو عوى أو نحوه (والجاهلون فى سبيل الله بما هو المهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين بما هو المهم وأفسهم على القاعدين) للضرر (درجة) فضيلة لاستواهم فى
النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلا) من الفريقين (وعند الله الحسنى) الحجة (وفضل
الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أبر اعظما) وبديل منه (درجات) منه منازل بعضها
فوق بعض من السكامة (ومغفرة درجة) منصوبان بفعله القدر (وكان الله غفورا)
لا ولىاته (رحما) ماهر طاعته يوزل فى جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
(ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) بالاقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم
موتحين (فم كنتم) أى فى أى شئ كنتم فى امر دنسكم (قالوا) معذرين (كنتم تستضعفون
عابرين عن إقامة الدين (فى الارض) أرض مكة (قالوا) لهم توبيتنا (الم تكن أرض الله واسعة
فتهاجر وافيهما) من أرض الكفر الى بلاد آخر كقولهم غيركم قال تعالى (فأولئك ماواهجهن
وساعت مصيرا) هى (الاستضعفون من الرجال والنساء الولدان) الذين (لا يستطيعون
حيلة) لا قوتهم على الهجرة ولا ثقة (ولا يحسنون سبيلا) طر يقا الى أرض الهجرة (فأولئك
عسى الله أن يعفو عنهم) وكان الله غفورا غفورا ومن هاجر فى سبيل الله يحذف فى الأرض مراغا
مهاجرا (كثيرا وسعة) فى الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت) فى الطريق كقوله لجنود بن صبرة اللبى (قد وقع) نبت (أبره على الله وكان الله
غفورا رحاما) اذا ضربتم أسافرتهم (فى الارض فلمس عليكم جناح) فى (أن تقصر) وامن
الصلاة) بان تردوها من أربع الى اثنتين (ان خفتن أن يقتلكم) أى ينالكم بغيره (الذين
كفروا) بيان للواقع اذ ذلك فلامفهوم له وبنت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو
أربعة بردوى رحلتان ويؤخذ من قوله فلمس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه
الشافعى (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) بين العداوة (واذا كت) يا محمد حاضرا
(فيهم) وأنتم تخافون العدو (فاقتلهم الصلوة) وهذا يرى على عادة القرآن فى الخطاب
فلامفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتأت طائفة (ولياخذوا) أى الطائفة التى قامت معك
(المحتمهم) معهم (فأذا سمعوا) أى صلوا (فليكنوا) أى الطائفة الأخرى (من ورائكم)
يخرجون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة أخرى لم صلوا
فليصلوا معك) وليأخذوا خذهم وألحتمهم) معهم الى ان تقضوا الصلوة ففضل صلى الله
عليه وسلم كذلك بطن نخل زواة النجاش (ودالذين كفروا ولو تغفلون) اذا غتت الى الصلاة
(عن المحتمهم) واستمعكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بان يحملوا عليكم فليأخذواكم وهذا غاية
الإلام باخذ السلاح (ولاجناح عليكم ان كان بكم أى من مطر أو كتم مرضى ان تضعوا
الصلواتكم) فلا تحملوها وهذا بفد الجناح جملها عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعى
والثانى أنه ستة ورجح (وخلوا جردكم) من العدو أى لاحتروا منه ما ستمتعتم (ان الله اعد

الآتية) قوله تعالى لا يتخذ
 الكافرين عددا مهيئا) ذا الهانة (فاذا قضيت الصلوة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل
 والتسليم (قياموا قودا وعلى جنوبيكم) مضطجعين أى فى كل حال (فاذا اطمأنتتم) أتمتم
 (فاقيموا الصلوة) أدوموا بحقها (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أى مفروضا
 (موقوتا) أى مقدر اوقتها فلا تشرعنه ووزل ما بعدد على الله عليه وسلم طائفة فى طلب
 أى سنة ان وابعادها رجعوا من أحد فذكروا الجراحات (ولا تنهوا) تضرعوا (فى ابتغاء)
 طلب (القوم) الكفار ولتقاتلهم (ان تسكونوا) تسكونوا (تجدون ألم الجراح) فانهم يألمون كما
 تألمون (أى مثلكم) ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه
 (ملا رجون) هم فأنتم تريدون عليهم بذلك فينبى أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله
 علما) بكل شئ (حكيم) فى صنعه وهو سرق طعة من أريق ودعا وخياها عند يهودى فوجدت
 عنده فرماه طعة بها وحلف أنه ماسرقتها فسأل ثومة النبي صلى الله عليه وسلم انه يجادل عنه
 ويبرئها فقل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بانزل (لتحكم بين الناس بما
 أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن الخائنين) كطعمة (خصما) مختصا عنهم (واستغفر
 الله) عما هممت به (ان الله كان عفورا رحيم) لا يتجادل عن الذين يجتانون أن ينسبهم
 يخونونها بالمعاضى لأن وبال خيانتهم عليهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) كبير الخيانة
 (انما) أى يعاقبه (يستغفون) أى طعمة وقومه حياء (من الناس) ولا يستغفون من الله
 (وهو معهم) جملة (اذيبتون) يضربون (ملا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على
 نفي السرقة ورمى اليهودى بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (ها أنتم) يا هؤلاء (خطاب
 لقوم طعمة (جادلتم) خاصتم (عنهم) أى عن طعمة وذويه وقرى عنه (فى الحيوة الدنيا) فخن
 يجادل الله عنهم يوم القيامة (اذاعذبهم) أم من يكون عليهم وكلا (يتولى أمره) ويذنب عنهم
 أى لا حد يفعل ذلك (ومن يعمل سوا) ذنبا يسوءه غيره كرمى طعمة اليهودى (أو يظلم نفسه)
 يعمل ذنبا فاصر عليه (ثم يستغفر الله) منه أى يتوب (يجحد الله غفورا) له (رحيما) به (ومن
 يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لأن وبالها عليها ولا يضر غيره (وكان الله علما
 حكيم) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به بريئا)
 منه (فقد احتمل) تحمل (بهتان) بريمه (واثما مينا) ينسبها (ولو فضل الله عليك) يا محمد
 (ورحمته) بالعصمة (لمت) أصحرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) عن القضاء
 بالحق بتبليسهم عليك (وما يضلون الا أنفسهم وما يضر) ونك من زاندة شئ) لأن وبال
 اضلالهم عليهم (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فهم من الاحكام (وعلمك
 ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيما) لا يخفى
 كثير من نجواهم) أى الناس أى ما يقتاجون فيه ويتخذون (الا تجوى) من أمر بصدقة أو
 معروف) عمل بر أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (استاء) طلب (مراضاة
 الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء أى الله (اجر عظيم) ومن يشاقق
 يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالهتزاز
 (ونسج) طر بقا غير سبيل المؤمنين) أى طر يقهم الذى هم عليه من الدين بان يكفر قوله
 ما تولى) يجعله والياء لم تولا من الضلال بان يتخلى بينه وبينه فى الدنيا (وتصله) تلحقه فى

الآتية) قوله تعالى لا يتخذ
 الكافرين عددا مهيئا) ذا الهانة (فاذا قضيت الصلوة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل
 والتسليم (قياموا قودا وعلى جنوبيكم) مضطجعين أى فى كل حال (فاذا اطمأنتتم) أتمتم
 (فاقيموا الصلوة) أدوموا بحقها (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أى مفروضا
 (موقوتا) أى مقدر اوقتها فلا تشرعنه ووزل ما بعدد على الله عليه وسلم طائفة فى طلب
 أى سنة ان وابعادها رجعوا من أحد فذكروا الجراحات (ولا تنهوا) تضرعوا (فى ابتغاء)
 طلب (القوم) الكفار ولتقاتلهم (ان تسكونوا) تسكونوا (تجدون ألم الجراح) فانهم يألمون كما
 تألمون (أى مثلكم) ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه
 (ملا رجون) هم فأنتم تريدون عليهم بذلك فينبى أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله
 علما) بكل شئ (حكيم) فى صنعه وهو سرق طعة من أريق ودعا وخياها عند يهودى فوجدت
 عنده فرماه طعة بها وحلف أنه ماسرقتها فسأل ثومة النبي صلى الله عليه وسلم انه يجادل عنه
 ويبرئها فقل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بانزل (لتحكم بين الناس بما
 أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن الخائنين) كطعمة (خصما) مختصا عنهم (واستغفر
 الله) عما هممت به (ان الله كان عفورا رحيم) لا يتجادل عن الذين يجتانون أن ينسبهم
 يخونونها بالمعاضى لأن وبال خيانتهم عليهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) كبير الخيانة
 (انما) أى يعاقبه (يستغفون) أى طعمة وقومه حياء (من الناس) ولا يستغفون من الله
 (وهو معهم) جملة (اذيبتون) يضربون (ملا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على
 نفي السرقة ورمى اليهودى بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (ها أنتم) يا هؤلاء (خطاب
 لقوم طعمة (جادلتم) خاصتم (عنهم) أى عن طعمة وذويه وقرى عنه (فى الحيوة الدنيا) فخن
 يجادل الله عنهم يوم القيامة (اذاعذبهم) أم من يكون عليهم وكلا (يتولى أمره) ويذنب عنهم
 أى لا حد يفعل ذلك (ومن يعمل سوا) ذنبا يسوءه غيره كرمى طعمة اليهودى (أو يظلم نفسه)
 يعمل ذنبا فاصر عليه (ثم يستغفر الله) منه أى يتوب (يجحد الله غفورا) له (رحيما) به (ومن
 يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لأن وبالها عليها ولا يضر غيره (وكان الله علما
 حكيم) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به بريئا)
 منه (فقد احتمل) تحمل (بهتان) بريمه (واثما مينا) ينسبها (ولو فضل الله عليك) يا محمد
 (ورحمته) بالعصمة (لمت) أصحرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) عن القضاء
 بالحق بتبليسهم عليك (وما يضلون الا أنفسهم وما يضر) ونك من زاندة شئ) لأن وبال
 اضلالهم عليهم (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فهم من الاحكام (وعلمك
 ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيما) لا يخفى
 كثير من نجواهم) أى الناس أى ما يقتاجون فيه ويتخذون (الا تجوى) من أمر بصدقة أو
 معروف) عمل بر أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (استاء) طلب (مراضاة
 الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء أى الله (اجر عظيم) ومن يشاقق
 يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالهتزاز
 (ونسج) طر بقا غير سبيل المؤمنين) أى طر يقهم الذى هم عليه من الدين بان يكفر قوله
 ما تولى) يجعله والياء لم تولا من الضلال بان يتخلى بينه وبينه فى الدنيا (وتصله) تلحقه فى

طريق العوفي عن ابن

عباس قال ان رهطاً من
نجران قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم وكان فيهم
السيد والعاقب فقالوا
ما شأنك تذكر صاحبنا قال
من هو قالوا عيسى ترع
أنه عبد الله فقال أجل فقالوا
فهل رأيت مثل عيسى أو
أثبت به ثم خرجوا من عنده
فما جري بل فقال قل لهم
إذا أتوك ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم الى قوله
من المميزين بك وأخرج
البهقي في الدلائل من طريق
سلمة بن عبد شوع عن
أبيه عن جده أن رسول الله
كسب الى أهل نجران قبل
أن ينزل عليه طس سليمان
باسم اله ابراهيم واستحق
ويعقوب من محمد النبي
الحديث وفيه فيعنوا اليه
شرحيل بن وداعة الحمدا في
وعبد الله بن شرحبيل
الاصمعي وجمادى المحرفي
فاطلقوا فتوه فسادهم
وسأله فلم يزل به وبهم
المسئلة حتى قالوا ما تقول في
عيسى قال ما عندي فيه شيء
يوحى هذا فاقبوا حتى
أخبركم فاصبح القتل وقد أنزل
الله هذه الايات ان مثل
عيسى عند الله الى قوله
فجعل لعنة الله على
الكاذبين وهو اخرج ابن سيرين

الآخرة (جهنم) فيعترق فيها (وساعت مصيراً) مرجعاً الى (ان الله لا يغير أن يشرك به) يغير
مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن الحق (ان) ما (يدعون)
يعبد المشركون (من دونه) أي الله أي غير (الاناثا) أصناماً موشاة كاللات والعزى
ومناة (وان) ما (يدعون) يعبدون عبادتها (الاشيطان) (لا تحزن) (لاجلن) الى
له فيها وهو ابليس (لعنة الله) أعلم من رحمة (وقال) أي الشيطان (لا تحزن) (لاجلن) الى
(من عبادك نصيباً) حظاً (مفروضاً) مقطوعاً ادعوه الى طاعتي (ولا ضلنهم) عن الحق
بالوسوسة (ولا مننهم) ألقى في قلوبهم ما ول الحياء وأن لا يعث ولا حساب (ولا تترنهم
فليتسكنن) يقطن (أذان الانعام) وقد فعل ذلك في البعائر (ولا ترنهم فليغيرن خلق الله)
دينه بالكفر واحلال ما حرّم وتحرّم ما أحل (ومن يقض الشيطان ولياً) يتولاه ويطيعه (من
دون الله) أي غيره (فقد خسر خسراناً مبيناً) ينال مصراً الى النار اثم يذيع علمهم بعدهم طول
العمر (ويعينهم) ينيل الا مال في الدنيا وأن لا يعث ولا جناح (وما بعدهم الشيطان) بذلك
(الاغروا) باطلا (أولئك مأواهم جهنم ولا يحيطون عنها بحبساً) معدلاً (والذين آمنوا عملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها أبداً وعد الله حقاً) أي
وعدهم الله ذلك حقيقة حقاً (ومن) أي لا أحد (اصدق من الله قياً) أي قوله و نزلاً ما افتر
المسلمون وأهل الكتاب (ليس) الامر منوطاً (بأيمانكم ولا أمانى أهل الكتاب) بل بال عمل
الصالح (من يعمل سوءاً يجز به) اما في الآخرة أو في الدنيا بالاولا والحقن كلور في الحديث (ولا
يجد له من دون الله) أي غيره (ولياً) يحفظه (ولا نصيراً) يمتعه منه (ومن يعمل شئاً من
الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يغيرون فيها شيئاً) الجنة
ولا يظنون فيها (قدر قرة النواة) (ومن) أي لا أحد (احسن ديناً من أسلم وجهه) أي انقاد
وأخلص عمله (لله وهو محسن) موحداً (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لله الاسلام (حينما) حال
أي ما تلاعن الاديان كلها الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) مضافاً الى المحبة له (ولله
ما في السموات وما في الارض) ملكاً وحلقاً وصعباً (وكان الله بكل شئ حفيظاً) علماً وقدره
أي لم يزل متصفاً بذلك (ويستغنونك) يطلبون منك الفتوى (في شأن النساء) ومبرأتهن
(قل) لهم (الله يشكم فيهن وما يسلي عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث فيقيم أيضاً
(في سماعي النساء الا لا تؤنهن ما كتب) فرض (له) من الميراث (وترغبون) لهن
الاولاء عن (أن تنكحوهن) لهن ما تهن ونعضوهن أن يتزوجن طمعاً في ميراثهن أي
يفتنكم أن لا تنفوا ذلك (وفي) (المستضعفين) الصغار (من الولدان) أن تطردوهم حقوقهم
(و) ما تركن أن تقوموا للنكاح بالقسط (بالعدل في الميراث والمهر) وما تعلموا من خير فان الله
كان به عليماً (فيما يؤكبه) (وان امرأة) مرفوعة بفعل يفسره (خافت) توقعت (من يعلمها)
زوجها (تشوزا) ترفع عليها ترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها بعضها وطموح عينه الى
إيجل منها (أو اعراضاً) عنها بوجهه (فلا جناح عليها أن يخالجها) فيه ادغام التافى الاصل
في الصاد وفي قراءة بصلحاً من أصل (بينهم ماصحاً) في القسم وللمنفقة بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء
العصبة فان رضيت بذلك والافضل الزوج أن يوفيهان عنها أو بما رزقها (والصلح خير) من
الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جيل عليه الانسان (وأحضرت الانفس

في الطبقات عن الارزق بن
قيس قال قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم أسقف
نجران والعاقب فعرض
عليهما الاسلام فقالا انا
كناسلين قبلك قال كذبنا
انه منع منكم الاسلام ثلاث
قولكم اتخذ الله ولدا
واكلوا لحم الخنزير وسجدوا
للصنم قال فن أبوعيسى
فادري رسول الله ما رد
عليهما حتى انزل الله أن
مثل عيسى عند الله إلى
قوله وان الله لهو العزيز
الحكيم فدعاهما إلى
اللاعة فاباؤا ثم بالجزية
ورجعا (قوله تعالى يا أهل
الكتاب لم تجاحون الآية)
روى ابن اسحق بسنده
المترى إلى ابن عباس قال
اجتمعت نصارى نجران
وأجبار يهود عند رسول
الله فتنازعوا عنده فقالت
الاجبار ما كان ابراهيم الا
يهوديا وقالت النصارى ما
كان ابراهيم الا نصارى
فانزل الله يا أهل الكتاب
لم تجاحون الآية أخرجه
البيهقي في الدلائل (قوله
تعالى وقالت طائفة الآية)
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال قال عبد الله بن
الصيف وعدي بن زيد
والحرث بن عوف بعضهم
بعض تصالوا تؤمن بها

الشبح) شدة البخل أي جبلت عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا سكا دسمع
بهم من زوجها والرجل لا يكاد يسمع عليها بنفسه اذا أحب غيرها (وان تحسنوا) عشرة
النساء (وتتقوا) المجور عليهم (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به (ولن تستقيموا
أن تعدلوا) تسووا (بين النساء) في المحبة (ولو حسنت) على ذلك (فلا يملوا أكل الميل) إلى التي
تقيمونها في القسم والنفقة (فتدروها) أي تتركوا المال عنها (كله لعلقة) التي لا هي أم
ولا ذات بعل (وان تصلموا) بالعدل في القسم (وتتقوا) المجور (فان الله كان غفورا) لما في
قلوبكم من البخل (رحما) بكم في ذلك (وان يتقوا) أي الزوجان بالطلاق (يعن الله كلا) عن
صاحبه (من سته) أي فضله بأن يزفها زوجها غيره يزف غيرها (وكان الله واسعا) لحلقه
في الفضل (حكما) فيما ذروه لهم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ولقد وصنا الذين أوثنا
الكتاب) بمعنى الكتب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى (واياكم) يا أهل القرآن (أن)
أي بان (اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (أن تكفروا) بما وصيكم به
(فان لله ما في السموات وما في الأرض) خلقا وملاكا وعبيدا فلا يضركم كفركم (وكان الله غفيرا)
عن خلقه وعبادتهم (جيدا) محمودا في صنعه بهم (ولله ما في السموات وما في الأرض) كره
ما كيد اتقروا بموجب التقوى (وكني بالله وكيلا) شهيد بان ما فيهما (ان يشا يذهبكم
أيها الناس ويأتنا آخرين) بدلكم (وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد) بعلمه (واب الدنيا
فمنده الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن أراد اهلا صند غيره فلم يطلب أحدهما الاخص ولا طلب
الاعلى باخلاصه حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده (وكان الله سميعا بصيرا) يا أيها الذين
آمنوا كونوا قوامين قائمين (بالنسط) بالعدل (شهداء) بالحق (لله) كانت الشهادة
(على أنفسكم) فاشهدوا علم بان تقروا بالحق ولا تكفروا (أو) على (الوالدين والأقربين
ان يكن) المشهود عليه (غنيا أو فقيرا) فقلوا (أو) على (الوالدين والأقربين
الغنى) في شهادتكم بأن تحابوا الغنى (رضاء أو الفقر) رجلا (لأن) لا (تعدلوا) بما لو اذن
الحق (وان تلوا) فحرفوا الشهادة وفي قراءة تحذف الواو الأولى تخفيفا (أو تعرضوا) عن
أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا) داوموا
على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو
القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة لبيان
للفاعل في الفعلين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر) فترفض فضل ضلالا
بعيدا (عن الحق) ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة البعل (ثم آمنوا)
بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليفقرهم) ما أقاموا عليه
(ولا يهديهم سبيلا) طريقا إلى الحق (شر) أجبر بالمحمد المتأقين بان لهم عذابا ألما مؤلما
هو عذاب النار (الذين) بدل أنوعت للتأقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أيتخون) يطلبون (عندهم العزة) استعظام انكسار
أي لا يحدونها عندهم (فان العزة لله جميعا) في الدنيا والآخرة (ولا تألوا ألباؤا) (وقد
نزل) البناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن) تخففة
واسمها محذوف أي انه (اذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفروا بها) يشتمونها فلا تعتدوا

آنزل علی محمدو اصحابه غدوة

ونكفهم به عشية حتى تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع فرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم باهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله واسمع عليهم ولما خرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابي مالك قال كانت اليهود تقول لاجارهم للذين من ذنوبهم لا تؤمنوا الا ان تبص دينكم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله (قوله تعالى ان الذين يسترون الآيات) وروى الشيخان وغيرهما ان الاشعث قال كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فعذني فقتلته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك بينة قلت لا فقال لليهود احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يسترون بهداه الله وايمانهم مما قيل الى آخو الآيات وخرج البخاري عن عبد الله بن ابي اوشان رجلا قام ساعة في السوق فلف بالله لقد اعطى بها مالي بعه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فزلت هذه الآية ان الذين يسترون بهداه الله وايمانهم مما قيل

معهم) أى الكافرين والمستهزئين (حتى يحضروا فى حديث غيره انكم اذا) ان قصدتم معهم) مثلهم) فى الآثم (ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء (الذين) يدل من الذين قبله (يتر بصون) يفترون (ون) بكم) الدوائر (فان كان لكم فتح) نظفروا غنمة (من الله قالوا) لكم (الم تكن معكم) فى الدين والجهاد فاعطوا من الغنمة (وان كان للكافرين نصيب) من القفر عليكم (قالوا) لهم (الم نسقود) نسول (عليكم) وقد وعدوا على اخذكم وقتلكم فاقبلنا عليكم (و) (انعمكم من المؤمنين) ان ان يقفروا بكم يتخذ اليهم حراما لكم بانخارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى (فالله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بان يخلصكم الجنة ويخلصهم النار (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) طريقا لا يستهان (ان المنافقين يخادعون الله) باظهارهم خلاف ما اطمنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية (وهو خادعهم) بخايرهم على خداعهم فيفتخروا فى الدنيا باطلاع الله عليه على ما اطمنوه وعاقبون فى الآخرة (واذا قاموا الى الصلوة) مع المؤمنين (قاموا كالى) متشاققين (برأؤن الناس) بصلاتهم ولا يذكرون الله) يصلون (الاطبلا) وراء (منذ بين امرتدين (بين ذلك) الكفر والاعمان (لا) منسو بين (الى هؤلاء) أى الكفار (ولالى هؤلاء) أى المؤمنين (ومن ضلل الله فلن نجده سبيلا) طريقا الى الهدى (بأبصار الذين آمنوا) لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتر يدون ان يجعلوا الله عليكم) بجوارحهم (سلطانا مبينا) برهانا بينا على نفاقكم (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار) وهو قعرها (ولن تجدهم نصرا) مانعا من العذاب (الا الذين تابوا) من النفاق (واصلحوا) علمهم (واعصموا) وتقوا (بالله واخلصوا دينهم لله) من الربا (فاولئك مع المؤمنين) فيما يؤمنونه (وسوف يؤت الله المؤمنين اجر عظيم) فى الآخرة هو الجنة (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم) نعمه (وأمنتم) بهوا الاستغفار عني التني أى لا يعذبكم (وكان الله شاكرا) لاعمال المؤمنين بالامانة (علما) بخلقهم (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أى يعاقبه عليه (الا من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وكان الله سميعا) لما يقال (علما) بما يفعل (ان تدوا) تظهروا (خيرا) من أعمال البر (وتخفوه) تلعنوه (أو تعفوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا قديرا) ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله) بان يؤمنوا به دونهم (ويقولون تؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والاعمان (سبيلا) طريقا يهينون اليه (اولئك هم الكافرون حقا) مصدومو كد لمضمون الجملة قبله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ذاك الله هو عذاب النار (والذين آمنوا بالله ورسوله) كله (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم بالثون والياء) أجورهم (نواب أعالمهم (وكان الله عفورا) لا أولياءه (رحمنا) بأهل طاعته (سئلك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كما أنزل على موسى نعتنا فان استكبرت ذلك (فقد سألو) أى آباؤهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك فقالوا) أنزل الله حمرة) عيانا (فاخذتهم الصاعقة) الموت عقابا لهم (ظلمهم) حيث تعنتوا فى السؤال (ثم اتخذوا الجبل) الما (من بعدهم أجاجا لهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فصنعنا ذلك) ولم

قال الحافظ بن حجر في شرح
 البخاري لما نفاة بين الحديين
 بل يحمل على أن التزول
 كان بالسبيين معا وأخرج
 ابن جرير عن عكرمة أن
 الآية نزلت في حيي بن
 أخطب وكعب بن
 الأشرف وغيرهما من
 اليهود والذين كذبوا ما نزل
 الله في التوراة فبدلوه وحلفوا
 أنه من عند الله قال الحافظ
 ابن حجر والآية محتملة لكن
 المصدرة في ذلك ما ثبت في
 الصحيح قوله تعالى ما كان
 لبشر أن يخرج ابن اسحق
 والبيهقي عن ابن عباس
 قال قال أبو رافع القرظي
 حين اجتمعت الأحزاب من
 اليهود والنصارى من أهل
 نجران عند رسول الله
 ودعاهم إلى الإسلام أتريد
 يا محمد أن نعبدك كما نعبد
 النصارى عيسى قال معاذ
 الله فانزل الله في ذلك ما كان
 لبشر إلى قوله بعد إذ أتت
 مسلمون وأخرج عيسى في
 تفسيره من الحسن قال بلغني
 أن رجلا قال يا رسول الله
 سلم عليك كما يسلم بعضنا
 على بعض أفلا تسجد لك قال
 لا ولكن اكرموا نبيكم
 واعرفوا الحق لأهله فإنه
 لا ينبغي أن يسجد لأحد من
 خول الله فانزل الله ما كان
 لبشر إلى قوله بعد إذ أتت

نستأصاهم (وأتينا موسى سلطنا أميننا) سلطنا يفتاظا در عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم
 قوية فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور الجبل عينا قاهم) بسبب أخذ الدابة ثاق عليهم ليعاقبوا
 فيقباه (وقتلهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجودا فخاء
 (وقلنا لهم لا تعفوا) وفي قراءة يفتح العين وتندبد الدال وفيه ادغام التاء في الأصل في التال
 أي لا تعتدوا (في السبت) باصطيد الخيتان فيه (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما) على ذلك
 ففوضوه (فيما تقضهم) ماؤاثة والباء السببية متعلقة بجذوف أي لعناهم بسبب تقضهم
 (ميثاقهم وكفرهم) بأن الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم
 (قلوبنا غلف) لا تبي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليها بكفرهم) فلا تبي وعظا (فلا يؤمنون
 الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) ثانيا بعيسى وكر الباء الفصل بينه
 وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم هاتنا عظيما) حيث رموها بالزانة (وقولهم) مفتخرين
 (أننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) في زعمهم أي يجمعون ذلك عذبا بهم قال تعالى
 تكذبا لهم في قوله (وما قولهم وما صليوه ولكن شبههم) المقتول والمصوب وهو صاحبهم
 عيسى أي التي الله عليه شبه فظنوه إياه (وأن الذين اختلجوا فيه) أي في عدى (لني شدة
 منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجهه عيسى والجسد ليس بجسده
 فليس به وقال آخرون بل هو (مالم به) بقتله (من علم الاتباع الظن) استغناء مقطع أي
 لكن يشعرون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قولهم قينا) حال مؤكدة لثني القتل (بل رفعه الله
 إليه وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيم) في صنعه (وأن) ما (من أهل الكتاب) أحد (الا
 ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفقه إيمان
 أو قبل موت عيسى لما نزل قرب الساعة كلود في حديث (ويوم القيامة يكون عيسى
 عليهم شهيدا) بما فعلوه لمابث اليهم (فظلم) أي فبسبب ظلم (من الذين هادوا) هم
 اليهود (حزنا عليهم طيات أحلت لهم) هي التي في قوله مننا كل ذي ظفر الآية
 (وبصدهم) الناس (عن سبيل الله) دمه صدا (كثير) وأخذهم الربا وادعوا عنه (في
 التوراة) (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (وأعدنا للسكران) منهم عذابا
 (البا) مؤلما (لكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون)
 المهاجرون والأنصار (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) من الكتاب والمؤمنين
 الصلوة (نصب على المسحوق قرى بالرفع) (والمؤمنون الزكوة) والمؤمنون بالله واليوم الآخر
 أو لئلا ستؤتيهم (بالتور والباء) (أجر عظيما) هو الجنة (أنا) أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
 والنبيين من بعده (كل) أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق (أبيه) ويعقوب (بن إسحق
 (والإسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان) وآ (نينا) أباه (داود زبور)
 بالفتح اسم الكتاب الموثق والضم مصدر بمعنى زبور أي مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا قد
 قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم قصصهم عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
 أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر
 (وكلهم الله موسى) بلا واسطة (سكيا رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن
 (ومبشرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) يقال (بعد) إرسال

مسلمون قوله تعالى كيف

يهدي الله قوما لا يات
النساء وابن جنان والحاكم
عن ابن عباس قال كان
رجل من الانصار اسلم
ثم ارتد ثم ندب فارس الى
قومه ارسلوا الى رسول الله
هل من تو به فزلت كيف
يهدي الله قوما كفروا الى
قوله فان الله غفور رحيم
فارس اليه قومه فاسلم
وأخرج مسدد في مسنده
وعبد الرحمن بن عمار قال
جاء المحرث بن سويد فاسلم
مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كفر فرجع الى قومه
فانزل الله فيه القرآن كيف
يهدي الله قوما كفروا الى
قوله غفور رحيم فاسلمها
اليه رجل من قومه فقراها
عليه فقال المحرث انك والله
ما عجلت لصديق وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا صدق منك وان الله
لا صدق الثلاثة فخرج
فاسلم وحسن اسلامه
قوله تعالى ومن كفر فان
الله غني الاية **كُلُّ** أخرج
سعيد بن منصور عن عكرمة
قال لما نزلت ومن يتبع غير
الاسلام ديننا الاية قالت
اليهود فخن مسلمون فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله فرض على المسلمين حج
البيت فقالوا لم يكب علينا

(الرسول) اليهم في قولوا ربنا ولا ارسلنا اليها رسولا فتنبع آياتهم ونكون من المؤمنين
فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عز ورا) في ملكه (حكيم) في صنعه **يُؤْتِ** نزل لما سئل
اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (عما أنزل اليك)
من القرآن المعجز (أنزل) ملتبسا (بجمله) اى علمها به أو وفيه علمه (واللائكة يشهدون)
لأن أيضا (وكتبى بالله شهيدا) على ذلك (ان الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل
الله) دين الاسلام بكنهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد صدوا ضلالا بعدا
عن الحق (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكنهم نعتهم (لم يكن الله ليغيرهم ولا
ليهديهم طريقا) من الطرق (الاطريق جهنم) اى الطريق المؤدى اليها (خالدين) مقدرين
الخلود (فيها) اذا دخلوها (أبدا) وكان ذلك على الله يسرا (ديننا) بأهل الناس (أى اهل مكة
تبعاء كم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم) فأنتم (وهو) اقصا (خيرا
لكم) ما أنتم فيه (وان تكفروا) به (فان الله مافى السموات والارض) ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يضركم (فكم) (وكان الله عليما) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (يا اهل الكتاب) الانجيل
(لا تغلوا) تتجاوزوا (المستحق في دينكم) ولا تقولوا على الله الا القول (الحق) من تنزيهه عن
الشريك والولد (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته اقفاها) اوصلها (الى
مريم روح) اى ذروح (منه) اضيف اليه تعالى تشرى بقاله وليس كزعم ابن ابي الهيثم
معه وانما ثلاث لان ذال روح مركب والاله مفرع عن التركيب وعن نسبة المركب اليه
فأنتموا بالله ورسوله ولا تقولوا الا الحق (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتها) عن ذلك وأتوا
(خبركم) منه وهو التوحيد (انما الله واحد سبحانه) تنزيها له عن (أن يكون له) ولده
مافى السموات وما فى الارض) خلقا وملاكا والملائكة تنافى النبوة (وكتبى بالله وكلاما) شهيدا
على ذلك (ان يستكشف) يشكروا يأنف (المسيح) الذى زعم أنه اله عن (ان يكون عبدا
لله ولا للملائكة المقربون) عند الله لا يستنكفون أن يذكروا عبيدا وهما من احسن
الاستعداد ذكر لردعهم من زعم أنها آلهة أو بنات الله كل ردع اقبله على التصاوى الزاعمين
ذلك المقصود خطبهم (ومن يستكشف عن عبادته ويشكركم فيشكروهم اليه جميعا) في
الاخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات غفور رحيم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم
من فضله) مالا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خاف على قلب بشر (وأما الذين لم يستكشفوا
واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار (ولا يجنون لهم من
دون الله) أى غيره (ولما يدفع عنهم) ولا نصرا يمنعهم منه (بأهل الناس قضاه كم برهان)
حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم نور اميننا) ينزل وهو القرآن
(فاما الذين آمنوا بالله واتبعوا هدىه فسيبغهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا)
طريقا (مستقيما) هو دين الاسلام (يستحقونك) فى الكلاله (قل الله يفتيك فى الكلاله)
ان امرؤ م فرع فعل يفره (هالك) مات (ليس له ولد) اى ولا والد هو الكلاله (وله انتم)
من ابو بن اواب (فما ينفق ما ترك وهو) اى الاخ كذلك (ارثها) جميع ما تركت (ان لم
يكن لها ولد) فان كان لها ولد كمر فلا شيء له اوتيت فله فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت
اولا من أم ففرضه السادس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أى الاختان (اثنتين) أى

فهو أعدا لها تزلت في حمار وقدمات عن اخوات (فلهما الثلثان عسائر) الاخ (وان كانوا)
 أى الورثة (اخوة رجالا ونساء فلذكر منهم) مثل حظ الانثيين بين الله لكم شرأنه دينكم
 (أن) لا (تصلوا والله بكل شئ عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراءة أنها آتت آية
 تزلت من القرائن

﴿سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو وثلاثين أو ثلاث آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) اليهود ماؤ كذا أتى بينهم وبين الله والناس (أحل
 لكم بركة الانعام) الابل والبقر والغنم كلها بعد الذبح (الا ما تلى عليكم) تحريمه في حرم
 عليكم الميتة الآية فلا استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتعريم لما عرض من
 الموت ونحوه (غير على الصلوات حرم) أى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم
 (ان الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه (يا أيها الذين آمنوا اتحللوا شعائر
 الله) جمع شعيرة أى ما لم يله بالصيد الاحرام (ولا اله الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدى)
 ما هدى الى الحرم من التمس بالعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهى ما كان يقلده من
 شعر الحرم لئلا يأتى فلا تتعرضوا لها ولا اصحابها (ولا تحلوا) آمين (قاصدين) البيت
 الحرام) بان تقتلوهم (يتبعون فضلا) رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) مقصده
 بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (واذسلتم) من الاحرام (قاصدا) ابرأاحة (ولا
 يحرم منكم) يكسبكم (شعائر) فسخ النون وسكونها فخص (قوم) لاجل (أن صدوكم عن
 المسجد الحرام ان تعبدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما امرتم به
 (والنوى) يترك ما نهيتهم عنه (ولا تعاونوا) في حذف احدى التامين فى الاصل (على
 الاثم) المعاصي (والعدوان) التعدي فى حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بان تطعوه
 (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرم عليكم الميتة) أى أكلها (والدم) أى المسفوح كفى
 الانعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بان ذبح على اسم غيره (والخنزيرة) الميتة خنفا
 (والموقدة) المقتولة ضرا (والتردية) الساقطة من علوا الى سفلى هانت (وانطبعة)
 المقتولة بنطح آخرى لها (وما كل السبع) منه (الا ما ذكيت) أى أدر كتم فيه الروح من هذه
 الاشياء فذبحتموه (وما ذبح على اسم) (انصب) جمع نصاب وهى الاصنام (وان تستقسموا)
 طلبوا القسم والحكم (بالزلام) جمع زلم يفتح الزاى وضهما مع فتح اللام قدح يكسر القاف
 صغير لا يرش له ولا فصل وكانت سبعة هندسان الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها
 فان أترتهم اتمروا وان نهتهم انتهوا (ذلك فسق) خروج عن الطاعة ونزل بقرقعام
 حجة الوداع (اليوم ينس الذين كفروا من دينكم) ان تردوا عنه بعد طعهم فى ذلك لما رواه
 من قوته (فلا تقصوه) واخشون اليوم أكلت لكم دينكم) احكامهم وفرأثنه فلم ينزل
 بعدها حلال ولا حرام (وأعمت عليكم نعتي) با كلة وقيل بتخول مكة آتيت (ورضيت)
 أى اخترت (لكم الاسلام ديننا) اضطر فى شخصه (جماعة الى كل شئ محرم عليه فأكله
 (غيره) تيانف) مائل (لاثم) موصلة (فان الله غفور) له ما أكل (رحيم) به فى باحة له بخلاف
 المائل لاثم أى التلبس به كقاطع الغريق والباغى مثلا فلا يحل له الا كل (يستألفونك)

وابوا ان يحجوا فانزل الله
 ومن كفر فان الله غنى عن
 العالمين (قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا ان تطيعوا)
 أخرج الفريابي وابن ابى
 حاتم عن ابن عباس قال
 كانت الاوس والخزرج فى
 الجاهلية يمشون فيبتهام
 جلوس ذكر وامايهم
 حتى غضبوا وقام بعضهم
 الى بعض بالسلاح فزلت
 وكيف يتكفرون الآية
 والآيتان بعدها وخرج
 ابن ابي حنيفة وأبو الشيخ عن
 زيد بن اسلم قال مرثاس
 ابن قيس وكان يهودى على
 نفر من الاوس والخزرج
 يمتدثون فخانله مارأى من
 نالهم بعد العداوة فأمر شابا
 معه من يهود أن يجلس
 بينهم فيذكرهم يوم يبعث
 ففعل فتنازعوا وتقاتروا
 حتى وثب رجلان أوس بن
 قريظ من الاوس وجبار
 ابن عسار من الخزرج
 فقتلوا واغضب القر ينان
 وتواهبوا القتال فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقام حتى وعظهم وأصلح
 بينهم فسمعوا وأطاعوا
 فانزل الله فى أوس وجبار
 ومن كان معهم يا أيها
 الذين آمنوا ان تطيعوا
 فريقا من الذين أوتوا
 الكتاب الآية وفى شاس

ابن قيس يا أهل الكتاب
 لم تصدقوا الآية (قوله
 تعالى لبوا سوء الآية)
 أخرج ابن أبي حاتم والطبراني
 وابن منده في الصحاح عن
 ابن عباس قال لما أسلم
 عبد الله بن سلام وقلبة بن
 سمية وأسيد بن سمية
 وأسد بن عبيد ومن أسلم
 من يهود معهم فآمنوا
 وصدقوا وورعوا في الإسلام
 قالت أجبنا اليهود وأهل
 الكفر منهم ما آمن محمد
 وأتبعه الاشرارنا ولو كانوا
 خيارا ماتوا كوادين آبائهم
 وذهبوا الى غيرهم فأرسل
 الله في ذلك لبوا سوء
 من أهل الكتاب الآية
 وأخرج أحمد وغيره عن
 ابن مسعود قال أئرو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 العشاء ثم خرج الى المسجد
 فاذا الناس ينتظرون
 الصلاة فقال أمانة ليس
 من أهل هذه الاديان أحد
 يذكر الله هذه الساعة فيكم
 وأرسلت هذه الآية لبوا
 سوء من أهل الكتاب
 امة قائمة حتى يبلغ والله عليهم
 باليقين (قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا
 أئرو ابن حزم وابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال كان
 رجال من المسلمين واصلون
 ورجال من يهود لما كان
 بينهم من الجوار والخصم

يا محمد (ماذا أحل لهم) من الطعام (قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد ما علمت
 من الجوارح (الكواكب) من الكلاب والباع والظير (مكابين) حال من كلبت الكلب
 بالتشديد أي أرسلته على الصيد (يعلمونهم) حال من ضمير مكابين أي تدبونهم (عما علمكم
 الله) من آداب الصيد (فكلوا مما أمكن عليكم) وإن قتلته بان لما كان منه بخلاف غير
 المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتزجر إذا فرجت وتسلط الصيد
 ولا تأكل منه وأقل ما عرفه بذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمكن على
 صاحبها لا يحل أكله كافي حديث العيصين وفيه ان صيد الههم إذا أرسلوه كراسم الله
 عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله الله الله
 سرب الحساب اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي
 ذبايح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) ايهاهم (حل لهم) والحضنات من
 الأنثونات والحضنات (الحرائر) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم أن تتكهنوهن
 (إذا أتت بوجوهن) (مهورهن) (محضين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزناهن
 (ولا متخذين أئدنان) ممن ترون بالزناهن (ومن تكفر بالآيمان) أي يرتد فقد حبط
 عمله (الصالح قبل ذلك فلا يعتبه ولا يشاب عليه) (وهو في الآخرة من المحسرين) إذا مات
 عليه (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أريدتم القيام (الى الصلاة) وأنتم تجدون فاعملوا
 وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أي معهما كايته السنة (وامسحوا برؤوسكم) بالبال لالصالق
 أي الصقوا المصح بها من غير أسالة ما هو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح
 بعض شجرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطا على أيديكم بالجر على الجوار (الى
 الكعبين) أي معهما كايته السنة وهما النظمان الثاثنان في كل رجل عند مفصل
 الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل الممسولة بالرأس المصوح فيجد وجوب
 الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب التنية فيه كغيره
 من العبادات (وإن كنتم جنبافا طهروا) فاعملوا (وإن كنتم مرضى) مرضاضضه الماء (أو
 على سفر) أي مسافرين (أو ما أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لا مسمت النساء) سبق
 مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طهارة (فممسوا) اقتصدوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا
 (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين) منه) بضم بتي وبالباء لالصالق وبسنة السنة
 أن المراد استيعاب العضوين بالجمع ما ربه الله ليعلل عليكم من حرج ضيق عافرض عليكم
 من الوضوء والغسل والتيمم (ولكن يرد بطهركم) من الأحادشوا الذنوب (وليت نعمته
 عليكم) بالإسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تذكرون) نعمه (واذكروا نعمت الله عليكم)
 بالإسلام (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (اذ قلتم) التي صلى الله عليه
 وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما أمر به ونهى مما حوسر (واتقوا الله) في
 ميثاقه أن تقضوه (إن الله علم بذات الصدور) بتنا في القلوب فيغيره أولى (يا أيها الذين
 آمنوا كونوا قوامين) قائمين (الله يحقوه) شهداء بالقسط (بالعدل) ولا يجر منكم) يخلصكم
 (شئنا) بعض (قوم) أي العديار (على ألا تعدلوا) فتأوا منكم لعداوتهم (اعدلوا) في
 (عدوا والولى) (هو) أي العدل (أقرب للتعوى واتقوا الله أن الله يخبر ما تعملون) فيبازيكم

في الجاهلية فأنزل الله فيهم
 بنهاهم عن مباطنتهم
 تخوف الفتنة عليهم بإيمانها
 الذين آمنوا لا تتخذوا طائفة
 من دونكم الآية (قوله
 تعالى واذغوث) وأخرج
 ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن
 المسور بن مخرمة قال
 قلت لعبد الرحمن بن عوف
 أخسرني عن قصة يوم
 أحد فقال أقرأ بعد العشرين
 ومائة من آل عمران تجد
 قصتنا واذغوث من أهلك
 تبوء المؤمنين مقاعد للقتال
 إلى قوله اذهمت طائفتان
 منكم أن تغتلا قال هم
 الذين طلبوا الأمان من
 المشركين إلى قوله ولقد
 كنتم تمنون الموت من قبل
 أن تلقوه فقد رأيتموه قال
 هو قتي المؤمنين لقاء العدو
 إلى قوله إقآن مات أو قتل
 انقلبتم قال هو صياع
 الشيطان يوم أحد قتل محمد
 إلى قوله أمة نسا قال ألقى
 عليهم النجوم وأخرج
 الشيخان عن جابر بن عبد
 الله قال فيما نزلت في بني
 سلة وبني حارثة اذهمت
 طائفتان منكم أن تغتلا
 وأخرج ابن أبي شيبة في
 المصنف وابن أبي حاتم عن
 الشعبي أن المسلمين بلغهم
 يوم بدر أن كز بن جابر
 المخزومي يمد المشركين فنق

به (وعند الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة
 (والذين كفروا وكونوا إيأتا أولئك أصحاب الجحيم) أي أباي الذين آمنوا إذ كفروا وانت الله
 عليكم اذهب قوم) هم قريش (أن يسطوا) يمدوا (اليك أيديهم) ليفتكوا بكم (فكف
 أيديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ولقد أخذ
 الله ميثاق بني إسرائيل (بما نذرتهم) وبما نذرتهم (في التثنية) من الغيبة (منهم اثني عشر
 نقيما) من كل سبط نقيب يكون كعبا على قومه بالوفا بالعهد وثقة عليهم (وقال لهم الله
 أني معكم) بالعون والنفرة (لئن) لا لم قسم (التم الصلوة وأنتم الزكوة) ووأنتم رسلي
 وعزروهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرضاً حسناً) بالانفاق في سبيله (لا كفرن عنيكم
 صياتكم ولا دخلنكن جناحاً) تجري من تحتها الأنهار (فكفر بعد ذلك) الميثاق (منكم
 فقد ضل سواء السبيل) انحطط طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال
 تعالى (فما تقضهم) ما نذرتهم (ميثاقهم لغناهم) ابعدناهم عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم
 قاسية) لا تلتين لقبول الإيمان (بمخوفون الكلم) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن
 مواضع) التي وضعه الله عليها أي يدلونه (ونسوا) تركوا (خطأ) نصيباً (بما نذروا)
 أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للذي صلى الله عليه وسلم (تطلع) تظهر
 (على خائفة) أي خائفة (منهم) بنقض العهد وغيره (الأقليات منهم) بمن أسلم (فأعف عنهم
 وأصفح إن الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا إنا نصاري)
 متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود فنسوا خطا بما نذروا
 (به) في الإنجيل من الإيمان وغيره فنقضوا الميثاق (فأعفينا) أوفينا (بدينهم العداوة
 والبقضاء إلى يوم القيامة) بفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى (وسوف
 ينشئهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيما يزعمهم عليه (بأهل الكتاب) اليهود
 والنصارى (قد جاءهم رسولنا) محمد (بين يديكم كثيراً) كما كنتم تخفون (تكنسون) من
 (الكتاب) التوراة والآنجيل كآية الرحمة وصفته (ويعفوا عن كثير) من ذلك فلا يسيئه إذا لم
 يكن فيه مصلحة إلا اقتضاهم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب
 قرآن مبين) بين ظاهر (يهدى به) أي أباي الكتاب (الله من أتبع رضوانه) بأن آمن (سبل
 السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بأذنه)
 بارادته (ويهديهم إلى صراط مستقيم) دين الإسلام (لقد ذكر الذين قالوا إن الله هو المسيح
 ابن مريم) حيث جعلوه الما هوهم اليهودية فرقة من النصارى (قل فمن يملك) أن يدفع
 (من) عذاب (الله شيئاً) أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً (أي
 لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح الما فقد رعله (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) يخلق
 ما يشاء الله على كل شيء (قد روي قالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء
 الله) أي أباي ناته في القرب والمترلة وهو كما ينبغي في الرحمة والشفقة (وأجأوه قل) لمحمد (بما
 علم بعدكم بذنوبكم) إن صدقتم في ذناب ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
 قائم كاذبون (بل أنتم بشر من جنه من (خلق) من البشر لكم مالهم وعليكم ما عليهم) بغفر
 (إن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (ولله ملك السموات

عليهم قاتل الله أن يكفكم
أن يذكركم إلى قوله
مسومين فبلغت كروا
الزينة فلم يذموا
ولم يذموا بالجمعة
(قوله تعالى ليس لكم
الامر شيء) روى أحمد ومسلم
عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كسرت ربا عته
يوم أحد ونج في وجهه حتى
سال الدم على وجهه فقال
كيف بلغ قوم فلو هذا
بنديم وهو يدعوهم إلى
ربهم قاتل الله ليس للثمن
الامر شيء روى أحمد
والبخاري عن ابن عمر
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم العن
فلانا اللهم العن المحرثين
هشام اللهم العن سهيل بن
عمر واللهم العن صفوان
ابن أمية فزالت هذه الآية
ليس للثمن الامر شيء إلى
آخرها قيب عليهم كلهم
وروى البخاري عن أبي
هريرة نحوه قال الحافظ بن
جرير بق الجمع بين
الحديثين أنه صلى الله عليه
وسلم دعا على المذكورين
في صلته بعد ما وقع له من
الامر المذكور يوم أحد
فزلت الآية في الامر
مع ما وقع له وفيما نشأ
عنه من الدعا عليهم قال
لكن يشك على ذلك ما

والارض وما بينهما واية الصبر) المرجع (ما اهل الكتاب قلبه كرسولنا) محمد (بين
لكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن ينهون عيسى رسول ومدة
ذلك خمسمائة وتسعون سنة (ان) لا تقولوا) اذا عذبتم (ما جاءنا من) زائفة (بشر
ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا (والله على كل شيء قدير) ومنه نذيركم ان لم
تنبعوه (و) اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم ان جعل فيكم) أي
أي منكم (انبياء وجعلكم ملوكا) اصحاب خدم وحشم (وأتاكم ما لم يأت أحد من العالمين)
من المن والسلوى وقلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة (التي
كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا تردن على أدباركم) تنهز مواخوف العدو
(فتقبلوا خسر) في سعيكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما حيا رب) من بقايا عاد ملوا
ذوى قوة (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا فاداخلون) لها (قال لهم
(رجل من الذين يخافون) مخافة أمر الله وهما يوشع وكالاب من النقباء الذين بينهم
موسى في كشف أحوال الجبارة (أنعم الله عليهما) بالعصا فكشما ما اطلع عليه من حلم
الاعن موسى بخلاف بقية النقباء فاشوموهم (ادخلوا عليهم الباب) باب القرية
ولا تخشعهم فانهم اجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) فلا ذلك ستقنا بصر الله
والخارج وعده (وعلى الله فتقوا) ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى اننا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فانذهب أنت وربك فقاتلا) هم (انادها قاعدون) عن القتال (قال موسى حين ذر
الى لا أم لك الانفسى) (الأنبياء) ولا أم لك غيرهما فاجبرهم على الطاعة (فافرق) فافصل
(بيننا وبين القوم الفاسقين) قال تعالى له (فانها) أي الارض المقدسة (عزمت عليكم)
أن يدخلوها (اربعة سنين يتيمون) يتخبرون (في الارض) وهي تسعة فراعض قاله ابن
عباس (فلا تأس) تخزن (على القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسرون الليل جادين
فاذا أصبحوا اذاهم في الموضوع الذي ابتدوا منه يسرون النهار وكذلك حتى
انقضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في
اليهو كان رجلا لما وعد بالاولئك وسأل موسى ربه عندهم موتة ان يذنيه من الارض
المقدسة ومعه حجر فادناه كفى الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وأربعة آل الجبارين فسار
عن بقي معه وقتلهم وكان يوم الجمعة وقتلته الشمس ساعة حتى فرغ من قتلهم وروى أحمد
في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا يوشع ليالى سار الى بيت المقدس
(وانزل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقايل (الحق) متعلق بآل
(اذقرا قربانا) الى الله وهو كبش هابيل وزرع قاييل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل
بان نزلت نار من السماء فاكتت قربانه (ولم يقبل من الآخر) وهو قاييل فغضب وأصر
الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قال له) لا تقتل قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما
يتقبل الله من المتقين) (لئن) لام قسم (بسطت) مددت (الى يدك لتقبلني) ما أنا بساط بدى
الك لا تقتل انى أخاف الله رب العالمين (في قتلك) انى أريد أن تبوء (ترجع) يا محي) يا شيم
قتلى (وانك) الذى ارتكبه من قبل (فتكون من اصحاب النار) ولا أريد أن اوبى ما علك اذا
قتلك فاكون منهم قال تعالى (وذلكم ناء الظالمين فطوعت) قربنت (له نفسه قتل أخيه فقتله

وأصبح فصا (من الحاسرين) بقلبه ولم يدروا يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من
 بني آدم فخله على ظهره (فبعث الله غرابا يبحث في الارض) ينش التراب عنقاره ويرجله
 ويشيره على غراب ميت معه حتى واداه (ليريه كيف يوادى) يتر (سواة) حقيقة (خفيه) قال
 يا ولي عجزت عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة اني فأصبح من النادمين)
 على جملته وحفر له واداه (من أجل ذلك) الذي فعله قاييل (كبتنا على بني اسرائيل أنه) أي
 الشان (من قتل نسا بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) أهلكها (في الارض) من كفر أو زنا أو
 قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيأها) بان امتنع من قتلها
 (فكأنما أحيا الناس جميعا) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (ولقد
 جاءتهم) أي بني اسرائيل (رسلنا بالبينات) المعجزات (ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في
 الارض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك * ونزل في العربيين لما قدموا
 المدينة وهم من بني فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى الابل و يشربوا من
 أبوها وألبانها فلما صحوا قتلوا وادعى النبي صلى الله عليه وسلم واستأقوا الابل (انما جاء الذين
 يجاوزون الله ورسوله) يجاوزون المسلمين (و يسعون في الارض فسادا) بقطع الطريق (أن
 يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي بأيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى
 (أو ينقوا من الارض) أو لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ
 المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والتقي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
 وأصح قوله أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقل قله قليلا يلحق بالنبي ما أشبهه في التكميل
 من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
 عظيم) هو عذاب النار (الالذين تابوا) من المحار بين القطاع (من قبل أن تقسروا عليهم
 فاعلموا ان الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحذوهم ليقبذه لا يسقط
 عنه توبته الاحدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر في ولم أر من تعرض له والله اعلم
 فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويتطع ولا يصلب وهو أصح قول الشافعي ولا يفيد توبته بعد
 القدرة عليه شيئا وهو أصح قوله أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان
 طيعوه (وابتغوا) اطلبوا (اليه الوسيلة) ما يقر بكم اليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله)
 لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون (ان الذين كفروا) ثبت (أن لهم ما في الارض
 جميعا ومثلهم معه ليقبذوا به من عذاب يوم القيامة ما ثقل بهم ولهم عذاب أليم يريدون)
 ينتهون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) دائم (والسارق
 والسارقة) أل فيهما موصولة مبتدأ وشبهها بشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاقطعوا
 أيديهما) أي يمين كل منهما من الكوع و يبت السنه أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا
 وأنها اذا عادت قطعت رجله اليسرى من مفضل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد
 ذلك يفرز (جزاء) تصب على المصدر (عما كسبوا كالا) عقوبته لهما (من الله والله عز و
 غالب على أمره) حكيم (في خلقه) فن تاب من بعد ظلمه (يرجع عن السرقة) وأصله (فان
 الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه توبته حتى لا يدعى
 من الاقطع ورد المال نعم يبت السنه أنه ان عفا عنه قبل الرضا الى الامام سقط القطع وعليه

وقع في مسلم من حديث أبي
 هريرة أنه صلى الله عليه
 وسلم كان يقول في الفجر
 اللهم العن رذلا وذكوان
 وعصية حتى أنزل الله
 عليه لبس للثمن الا مرثي
 ووجه الاشكال أن الآية
 نزلت في قصة أحد قصة
 رعل وذكوان بعد هاتم
 ظهرت في عللة الخبر وان فيه
 ادراجا فان قوله حتى أنزل
 الله متقطع من رواية الزهري
 عن يلقه بين ذلك مسلم وهذا
 البلاغ لا يصح لما ذكره
 قال ويحتمل أن يقال ان
 قصتهم كانت عقب ذلك
 وتأخر نزول الآية عن سببها
 قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
 قلت وورد في سبب نزولها
 أيضا ما أخرجه البخاري في
 تاريخه وابن الصق عن سالم
 ابن عبد الله بن عمر قال جاء
 رجل من قريش الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 انك تنهى عن الشتم
 فتقولون تنهأ الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وكشف
 اسنم فلعنه وطمع عليه
 فانزل الله لبس للثمن الا مر
 شيء الآية ثم أسلم الرجل
 فحسن اسلامه ثم سل
 غريب قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا الآية * يخرج
 القرطبي عن مجاهد قال
 كانوا يثيبون الى الاجل
 فإذا حل الاجل زادوا عليهم

وزادوا في الاجل قنزلت

باليها الذين آمنوا لانما كلوا
الربوا اضعافا مضاعفة
واخرج ايصاعن عطاء قال
صكانت ثقيف تدين بني
النضير في الجاهلية فاذا جاء
الاجل قالوا انبيكم وتؤثرون
عنا قنزلت لانما كلوا الربا
اضعافا مضاعفة (قوله
تعالى ويخذلكنم شهداء)
أخرج ابن ابي حاتم عن
عكرمة قال لما اطاع على
النساء المحجر خرجن ليستعبرن
فاذا رحلن مقبلات على غير
فقال امرأه ما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
حي قالت فلا بالي يخذل الله
من عياده الشهداء ونزل
القرآن على ما قال وتخذ
منكم شهداء (قوله تعالى
ولقد كنتم اخرج ابن
ابن حاتم عن طريق العوفي
عن ابن عباس ان رجلا
من الصحابة كانوا يقولون
لينا نقتل كما قتل اصحاب
بدر اوليت لنا يوما كيوم
بدر نقاتل فيه المشركين
ونبلى فيه خيرا اولئك من
الشهادة والجنة او الحياة
والرزق فاشهدهم الله احدا
فلم يلبسوا الا من شاء الله
منهم فأنزل الله ولقد كنتم
تمنون الموت الآية (قوله
تعالى وما محمد الا رسول
اخرج ابن المنذر عن عمر

الشافعي (المعلم) الاستفهام فيه للتعجب (ان الله له ملك السموات والارض يعذب من شاء)
تعذيبه (ويغير ان يشاء) المغفرة (والله على كل شيء قدير) ومنه التحذير والمغفرة (يا ايها
الرسول لا يخزئك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يعفون فيه بسرعة أي يظهرونه اذا
وجدوا فرصة (من) البيان (الذين قالوا آمنا باقوا هم) بالسنتهم متعلق بقالوا (ولم يؤمن
قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سمعون للكذب) الذي اقرته احياءهم
سماع قبول (سمعون) منك (اقوم) لاجل قوم (آخرون) من اليهود (الي ما توك) وهم اهل
خير زنى فيهم محضان فكروا رجما فبعثوا اقرضة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن
حكمهما (يجزفون الكلام) الذي في التوراة كآية الرجم (من يعدلوا وضعت) التي وضعت
الله عليها أي بذلونه (يقولون) لمن أرسلوهم (ان أو نتم هذا) الحكم المحرف أي المجلد أي
افتنا كبه محمد (تغذوه) فاقبلوه (وان لم تؤثروا) بل افتنا كخلافه (فاخذروا) ان تقبلوه (ومن
رد الله فنته) اضلاله (فلن تلك له من الله شيئا) في دفعها (اولئك الذين لم يرد الله ان يغير
قلوبهم) من الكفر ولو اراد له كان (لهم في الدنيا خزي) ذل بالفضيحة والخزيرة (ولهم في
الآخرة عذاب عظيم) هم (سمعون للكذب) كقول للمحت (ضم الحاء وسكونها) أي
الحرام كالرشا (فان جاؤك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم) وارض عنهم (هذا الخبر منسوخ
بقوله وان احكم بينهم الا به فيبك الحكم بينهم اذا تراضوا البيا وهو اصح قول الشافعي فلو
تراضوا لينا مع مسلم وجب اجابا (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت)
بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (ان الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يشيهم
(وكيف يحكمه) ولما وعدتهم التوراة فاحكم الله) بالرحم استفهام تعجب أي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما هوون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمكم بالرحم الموافق
لكتابهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما اولئك بالمؤمنين) انما تراءت التوراة فيها هدى (من
الضلالة) (ونور) بيان الاحكام (يحكم بها النبيون) من بني اسرائيل (الذين أسلوا) اتقادوا
له (الذين هادوا والرايون) العلماء منهم (والاحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي
(استخفوا) استودعوه أي استغفهم الله اياه (من كتاب الله) أن يبدلوه (وكانوا عليه
شهداء) أنه حق (فلا تخذوا الناس) أي اليهود في انظار ما ضدكم من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم والرحم وغيرهما (واخزوني) في كتمانها (ولا تشروا) تسبيلوا (يا باي ثنا
قليلا) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكمها أنزل الله فاولئك هم الكافرون)
به (وكنتم) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة (ان النفس) تقتل (بالنفس) اذا قتلتها
(والعين) تعاقب (بالعين والناف) يحدع (بالناف والاذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع
(بالسن) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالجرحين (خصاص) أي يقتص فيها اذا
أمكن كالد والرجل والنحو للثوم لا يمكن فيه الحكومة وهذا المحمد وان كتب
عليهم فهو مقر في شرعنا (فن تصدق به) أي بالقصاص بان يمكن من نفسه (فهو كفارة له)
لما أتاه (ومن لم يحكمها أنزل الله) في القصاص وغيره (فاولئك هم القاتلون وقضيته) أي بينا
على آثارهم أي النبيين (بعضي منكم مضد ما بين يديه) قبله (من التوراة) وآيينا
الانجيل فيه هدى (من الضلالة) (ونور) بيان الاحكام (ومصدقا) حال (ما بين يديه من

التوراة لما فيها من الاحكام (وهدي ومودعة للتعينو) قلنا (لحكم اهل الانجيل بما
 أنزل الله فيه) من الاحكام وفي قراءة نصب محكم وكسر لامه عطف على معمول آتينا (ومن
 ليحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وآتينا اليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق)
 متعلق بأنزلنا (مصدق لما بين يديه) قبله (من الكتاب ومهيئا) شاهدا (عليه) والكتاب
 بمعنى الكتب (فاحكم بينهم) بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك (بما أنزل الله) اليك (ولا
 تتبع أهواءهم) عادلا (عما عاك من الحق لكل جعلنا منكم) أي الامم (شرعة) شرية
 (ومنها) طريقا واضحا في الدين يمشون عليه (ولو شاء الله لمحمد أمه واحدة) على شريعة
 واحدة (ولكن) فرقكم فرقا (ليسلوكم) ليختبركم (فما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر
 المطيع منكم والعاصي (فاسبقوا الخبرات) سارعوا اليها (الى الله مرجعكم جميعا) بالبعث
 (تنبئكم بما كنتم فيمخلفون) من أمر الدين ويجزي كلائكم بكم بعه (وأن احكم بينهم
 بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ولأذرعهم) لأن (لا يفتكوك) يضاوكم (عن بعض ما أنزل
 الله اليك فان تولوا) عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة في
 الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولي وما زيغ على جميعها في الآخرة (وأن كثيرا
 من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يغبون) بالباطل (بالباطل) يطلبون من المداينة والميل
 اذا تولوا استغفار انكارى (ومن) أي لأحد أحسن من الله حكم القوم) عند قوم (يوقنون)
 به خصوصا بالذكر لأهم الذين يسدرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
 أولياء) أولوهم وتوادوهم (بعضهم أولياء بعض) لاتحادهم في الكفر (ومن يتولهم منهم
 فأنه منهم) من جملتهم (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) بما ألهم الكفار (فقرى الذين في
 قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبادته من أي المناق (يسارعون فيهم) في موالاتهم
 (يقولون) معتدين عنها (نخشى أن تصيننا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب او غلبة
 ولا يترحمهم فلا يبرونا قال تعالى (فسمى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لنبيه بما ظهر دينه (أوام
 من عنده) بهت ستر المناقذين وافتضاحهم (فيصعوا على ما أمروا في أنفسهم) من الشك
 وموالات الكفار (نادمين ويقول) بالرفع استنفاذا وودونها وبالنصب عطف على يأتي (الذين
 آمنوا) بعضهم اذا هتكت سترهم نجبا (أهلؤ الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) غاية
 اجتهدهم فيها (أنهم لعلمكم) في الدين قال تعالى (حيطت) بطلت (اعمالهم) الصالحة (فأصعوا)
 صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخر بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد
 بالقلوب والادغام يرجع) منكم عن دينه (الى الكفر اجبارا بما علم الله تعالى وقوعه وقدر ارتد
 جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله) ببلهم (بقوم يحبهم ويحبونه) قال
 صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (اذلة)
 خاطفين (على المؤمنين أعزوا) أشدوا (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
 لائم) فيه كل يخاف الذاقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الاوصاف (فضل الله يؤتية
 من يشاء والله واسع) كثيرا الفضل (علمهم) عن هواهم (ونزل لما قال ابن سلام يارسول
 الله ان قوما هم جونا (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
 الزكوة وهم راكعون خاشعون أويصلون صلاة الطوع) (ومن يتول الله ورسوله والذين

قال تفرقنا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم
 احدثت جدت الجبل فسمعت
 يهود يقول قتل محمد قتل
 لا اسمع احدا يقول قتل محمد
 الا ضربت عنقه فظنرت
 فاذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والناس يرتجعون
 فزلت وما محمد الا رسول
 الآية * واخرج ابن ابي
 حاتم عن الربيع قال لما
 اصابهم يوم احدماء اصابهم
 من القرص ونداء عني الله
 قالوا قد قتل فقال اناس لو
 كان نبيا ما قتل وقال اناس
 فاتوا على ما قاتل عليه نبيكم
 حتى يشق الله عليكم أو تلقوا
 به فانزل الله ومحمد الا
 رسول الآية * واخرج
 البيهقي في الدلائل عن ابي
 حنيفة أن رجلا من المهاجرين
 مر على رجل من الانصار
 وهو يشد في دمه فقال
 أتعرفت ابي محمد اقد قتل
 فقال ان كان محمد اقد قتل
 فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم
 فزلت * واخرج ابن
 راهويه في مسنده عن
 الزهري أن الشيطان صاح
 يوم احدماء قتل
 قال كعب بن مالك وانا
 أول من عرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رابت
 نييني من تحت المنصر

فناديت يا علي صوقي هذا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله وما محمد إلا
 رسول الآتية (قوله تعالى
 ثم أنزل عليكم الآيات)
 أخرجه ابن وهب عن
 الزبير قال لقد رأيته يوم
 أحدين الله تعالى الخوف
 وأورسل علينا النوم فسامنا
 أحدا لا ذقته في صدره فوالله
 أني لأسمع كل شيء قول معتب
 ابن قيس ولو كان لنا من الأمر
 شيء ما قتلناه هنا فحفظتها
 فأنزل الله في ذلك ثم أنزل
 عليكم من بعد الفم أمة
 نعوذ إلى قوله والله عليم
 بذات الصدور (قوله تعالى
 وما كان لني أن يغفل)
 أخرجه أبو داود والترمذي
 وحسنه عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في قطيفة
 جراه افتقدت يوم بدر
 فقال بعض الناس لعلي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أخذها فأنزل الله وما
 كان لني أن يغفل إلى آخر
 الآية وخارج الطبراني
 في الكبير بسند رجاله
 ثقات عن ابن عباس قال
 بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم جيشا فرددت رايته ثم
 بعث فرقت ثم بعث فرقت
 يقولون رأس غزال من ذهب
 فنزلت وما كان لني أن
 يغفل (قوله تعالى) أولما

آمنوا) فيهمهم وينصرهم (فان حزب الله هم الغالبون) انصروا يا هم أوقعه موقع فانهم ساءوا
 لانهم من حزبه أي اتباعه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) مهزوا به
 (ولعبا من) للبيان (الذين أوثوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالبحر والتصب
 (أولياء واتقوا الله) يتلوهوا الاتهم (ان كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم (و) الذين (إذا)
 ناديتهم (دعوتهم إلى الصلوة) بالاذان (اتخذوها) أي الصلاة (هزوا ولعبا) بان يستزوا بها
 ويضاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بأثمهم) أي بسبب انهم (قوم لا يعقلون) ينزلون بالمال اليهود
 التي صلى الله عليه وسلم عن ثوب من الرسل فقال بالله وما أنزل إلا أنا الآية فلماذا كرر
 قالوا لا تعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تقيمون) تذكرون (منا إلا أن آمنا
 بالله وما أنزل البنا وما أنزل من قبل) إلى الأنبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن
 آمنا المعنى ما نذكرون إلا ما نأخذنا فيكم في عدم قبوله المعبر عنه بالحق الا فرم عنه وليس
 هذا ما ينكر (قل هل أنبئكم) أخبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تتقومه (مثوبة) ثوابا
 بمعنى جزاء (عند الله) هو (من لعنة الله) أبعد عن رحمته (وعصبي عليه جعل منهم القردة
 والخنازير) بالسخر (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته ورأى في منهم معنى من وفيما
 قبله لفظا وهم اليهود وفي قوله بضربا بعد واضافته إلى ما بعده اسم جمع أريد وفيه
 بالطف على القردة (وأثلث شرا مكانا) غير أن ما واهم النار (وأصل عن سواء السبيل)
 طريق الحق وأصل السواء الوسط وذ كرر وأصل في مقابلة قولهم لا تعلم ديننا من
 دينكم (واذا جاؤكم) أي منافقوا اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) اليكم متلبسين (بالأفروهم
 قد خرجوا) من عند كمتلبسين به (ولم يؤمنوا) والله أعلم بما كانوا يكتمون (ومن النفاق
 وترى كثيرا منهم) أي اليهود (يسارعون) يتعجلون سرعا (في الآثم) الكذب (والعدوان)
 الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبشما كانوا يعملونه) علمهم هذا (لولا)
 هلا (ينهاهم الرائيون والأجبار) منهم (عن قولهم الآثم) الكذب (وأكلهم السحت
 لبشما كانوا يصنعونه) ترك نهيمهم (وقالت اليهود) لما ضيق عليهم بتكذيبهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكر الناس مالا (نداهم مغولة) مقبوضة
 عن أدرار الرزق علينا كنوا به عن الخيل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت
 (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاهم عليهم (ولعنوا لعنا قلوبا ليلاء مبسوطان) مبالغة في
 الوصف بالجور وثي اليد لأداة الشرة اغتابة ما يئله المعنى من ماله أن يعطى يسديه
 (يفسق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل
 إليهم من ربه من القرآن طغيانا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى
 يوم القيامة) فكل فرقة منهم بخلاف الأخرى (كلا أو قدوا ناولهم) أي محارب النبي
 صلى الله عليه وسلم (أطاعها الله) أي كمال أو دورهم (ويعنون في الأرض فسادا) أي
 أي مفسدين بالمعاصي (والله لأحبب المفسدين) يعني أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب
 آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الأذى (لكفرنا عنهم سيأثمهم ولا دخلناهم
 جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة أو الإنجيل) بالعمل بما فيها ومنه الإيمان بالنبي صلى الله
 عليه وسلم (وما أنزل إليهم) من الكتب (من ربه) لا كوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم

بأن يوسع عليهم الرزق ويغض عن كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصد) تعمل به وهم من
 آمن بالثاني صلى الله عليه وسلم كعبدة الله من سلام وأمانه (و كثير منهم ساء) بس (ما) شياً
 يعملون بأنهم الرسول بلغ جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتب شيأ منهم خوفاً أن تنال
 عكره (وأن لم تفعل) أكلم تلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) بالافراد والجمع لأن
 كتمان بعضها ككتمان كلها (والله يصمك من الناس) أن يقتلوك وكان صلى الله عليه
 وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد صمى الله رواده الحماكم (أن الله لا يهدي القوم
 الكافرين) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به (حتى تقيموا التوراة
 والإنجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الايمان في (وليزيدن كثيراً
 منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (فلاأس) تجزن (على
 القوم الكافرين) ان يؤمنوا بك أي لا تهمهم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود
 مبتدأ (والصابون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم
 الآخر) وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخر تخبر المبتدأ ودال على خبر ان
 (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسوله) (وأرسلنا اليهم رسلاً كلما جاءهم رسول
 منهم) (على الهدى) انفسهم (من الحق) كذبوا (فريقا) منهم (كذبوا فريقا) منهم (يقتلون)
 ذكر كر يا محبي والتعبير به دون قتلوا حكاية لجمال الماضية الفاصلة (وحسبوا) غلوا
 (الآن تكون) بالرفع فان حقيقته والتصبغ هي ناصبة أي تقع (قننة) عذاب بهم على تكذيب
 الرسل وقتلهم (فصموا) عن الحق فلم يصروم (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما
 تابوا (ثم عمو وصموا) ثانياً (كثير منهم) ببل من الضمير (والله بصير عما يعملون) فيجازيهم
 به (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال) لهم (المسيح بن مريم
 اسرائيل اعبداوا الله في وور بكم) فاني عبدولست اياه (انه من يشرك بالله في العباد فتغيره
 فقدس الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها (وما وأه النار والظالمين من) زائدة (أنصار)
 يمنعونهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث) آية (ثلاثة) أي أحدها
 والاخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من اله الا الله واحد وان لم ينتهوا عما
 يقولون من التثليث وبحدوا (لحسن الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب
 أليم) مؤلم هو النار (أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه) عما قالوه استغفاهم تو يبيح والله
 غفور (لمن تاب) (رحيم) به (ما المسيح من حرم الارسل قلنك) مضت (من قبله الرسل)
 فهو يعضي مثلهم وليس باله كآزر عوا والاماضى (وامه مدقة) مبالغة في الصدق (كانا
 يا كلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون المآثر كبه وضعفه
 وما ينشأ منه من البول وانغاط (انظر) متجهاً (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا
 (ثم انظر أني) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من
 دون الله) أي غيره (ملايكاتكم عرضا ولا تنفعوا والله هو السميع) لا قوالكم (العليم)
 بأحوالكم والاستهتاهم للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغفلوا)
 تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا
 تتبعوا أهواء قوم قدضوا من قبل بغلوهم وهم أسلافهم) (وأضلوا كثيراً) من الناس

أخرج ابن أبي حاتم عن عمر
 ابن الخطاب قال عوقبوا
 ليوم أحلبا صنعوا يوم بدو
 من أخذهم القداء فقتل
 منهم سبعون وقر أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وكمرت ربا عتسه
 وهشت البيضة على رأسه
 وسال الدم على وجهه فأنزل
 الله أولاً أصابكم مصيبة
 الآية (قوله تعالى ولا
 تحسن) روى احمد وأبو داود
 والحماكم عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما أصيب اخوانكم
 بأحد جعل الله أرواحهم
 في أجواف طير خضر ترد
 أنهار الجنة وتأكل من
 ثمارها وتأوي الى قناديل
 من ذهب في ظل العرش
 فلما جدوا طيب ما كلهم
 ومشر بهم وحسن مقلهم
 قالوا يا ليت اخواننا يعلمون
 ما صنع الله لنا لئلا نزلهم
 في الجهاد ولا يسلخوا عن
 الحرب فقال الله أنا ابغهم
 عنكم فأنزل الله هذه الآيات
 ولتحسن الذين قتلوا
 الآية وما بعد ما روى
 الترمذي عن جابر
 نحوه (قوله تعالى الذين
 استجابوا) أخرج ابن جرير
 من طريق العوفي عن ابن
 عباس قال ان الله يذف

رسول الله فندب المسلمين
فانتدبوا حتى بلغ جمراء
الأسد أو برأى عتبة
فانزل الله الذين استجابوا لله
والرسول الآية وقد كان
أبو سفيان قال النبي صلى
الله عليه وسلم موعداً
وسم يدريته قتلتم أصحابنا
فاما الجبان فرجع وأما
الشجاع فاخذ أمة القتال
والتصارة فاقوه فلم يجدوا
به أحداً وتسوقوا فانزل
الله فاقبلوا بنبعة من الله
الآية هو أخرج ابن مردويه
عن أبي رافع أن النبي صلى
الله عليه وسلم وجهه طيفي
نفر معه في طلب أبي سفيان
فلقبهم أعرابي من خزاعة
فقال ان القوم قد جعوا
لكم قالوا حسنا الله ونعم
الوكيل فزلت فيهم هذه
الآية (قوله تعالى لقد سمع
الله) أخرج ابن اسحق
 وابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال دخل أبو بكر بيت
المدرس فوجد يهود قد
اجتمعوا الى رجل منهم يقال
له فضاص فقال له والله
يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر
وأنا البينا الفقير ولو كان
غنيا عا ما استقرض منا
كما نزع صاحبكم فغضب
أبو بكر فصر بوجهه فذهب
فضاص الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد

آمنوا انما الحجر المسكر الذي يخامر العقل (والمسكر القمار والانصاب الاصنام
والأولام) تداح الاستقام (رجس) حيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه
(أجنته) أي الرجس المعبر عنه هذه الأشياء إن تغفلوه (اعلمكم تفكحون انما يريد
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحج والمسك) اذا أتيتوهما لم يحصل فيهما
من الشر والفتن (ويصدكم) بالاشتغال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر
تغلبا لما (فهل أنتم متبهون) عن استنهما أي اتنوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
واحدروا) المعاصي (فان توليتهم) عن الطاعة (فاعلموا انما نزلنا البلاغ المبين) البلاغ
البين وقرأوكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا
من الحرام والمسكر قبل التحريم (اذا ما اتقوا) الحرمات (وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا
وآمنوا) ثبتوا على التقوى والاعتان (ثم اتقوا واحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين)
يعني أنه يشبههم (يا أيها الذين آمنوا لياؤنكم) ليقترنكم (الله بشئ) يرسله لكم (من الصيد
تأله) أي الصغار منه (أبديكم وما حكم) السكابر منه وكان ذلك بالحدودية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحلهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب)
حال أي غائب المرء فيجنب الصيد (من أعدى بعد ذلك) انتهى عنه فاصطاده (فهو عذاب
أليم) يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم (محرمون بحج أو عمره) ومن قتلهم منكم
متعدا لغيره) بالتبوين ورفع ما بعده أي فعله جزاءه (مثل ما قتل من النعم) أي شبهه
في الخلق وفي قراءه بإضافة جزاءه (يحكم به) أي بالمثل وعلان (ذو اعدل منكم) لهما
فقط يميزان بها شبه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعرو على في النعمة ينفذها ابن عباس
وأبو عبيدة في بقر الوحش وجاراه يبقروا بن عمرو ابن عوف في النسي بشأه وحكم بها ابن
عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العبد (هديا) حال من جزاءه (بالغ النكبة) أي
يلغ به المحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصه
نعتا لما قبله وان أضيف لان اضافته لفظية لا تعيد تعريفاً فان لم يكن للصيد مثل من النعم
كالعصفور والحجراد فعليه قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وحده هي (طعام
مسكين) من غالب قوت الملبأ يساوي قيمة الجزء لكل مسكين مذوق في قراءه بإضافة
كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) صومه عن
كل مذوق وما وان وحده وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) نقل جزاء (أمره) الذي فعله عفا الله
عما سلف (من قتل الصيد قبل تحريمه) (ومن عاد) اليه (فيستقيم الله منه والله عزز) غالب
على أمره (فوانتقام) ممن عاها الحق يقتله بعد اقتضاء كذا الخطأ (أحل لكم) أيها الناس
حلالا كنتم وأحرر من (صيد الجبر) أن تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالمسلم يختلف
ما يعيش فيه وفي البر كالمسكيطان (وطعمه) ما يذوقه ميتا (مناعا) فتعسا (لكم) تأكلونه
(والسبابة) المسافر من منكم يترودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من
الوحش لما كقول أن يهيدوه (مادمتم حرما) فلو صايدوا لكانت لهم (كله كما يمتنه السنة
واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام) الحرم (قيام الناس)
يقوم به أريد منهم بالحق اليه وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجي غرات كل شيء اليه

انظر ما صنعت صاحبك في
 فقال يا ابا بكر ما جعلك على
 ما صنعت قال يا رسول الله
 قال قولوا لعظمايكم ان الله
 فقبر وانهم عنه اغنيا فبعد
 فيما ص قاتل الله لقد سمع
 الله قول الذين قالوا الآية
 وخرج ابن ابي حاتم عن
 ابن عباس قال انت اليهود
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ازل الله من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا
 فقالوا يا محمد اقرر ربك
 يسئل عباده فانزل الله لقد
 سمع الله قول الذين قالوا ان
 الله فقير الالة (قوله تعالى
 ولسمع) روى ابن ابي
 حاتم وابن المنذر بسند حسن
 عن ابن عباس انها نزلت
 فيما كان بين ابي بكر
 وقحاص من قوله ان الله
 فقير ونحن اغنيا وذكروا
 عبد الزواق عن مهران
 الزهري عن عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك انها
 نزلت في كعب بن الاشرف
 فيما كان يججو به النبي
 صلى الله عليه وسلم
 واصحابه من الشعر (قوله
 تعالى ولا تحسبن الذين
 يفرحون الآية) وروى
 الشيخان وغيرهما من
 طريق حميد بن عبد الرحمن
 ابن عوف انه وان قال
 لبوا به اذهب يا افع الى ابن

وفي قراءة قريبا بالالف مصدر قام غير مل (والشهر الحرام) يعني الاشهر الحرم ذوالقعدة
 وذوالحجة والحرم ورجب قياما لهم بآمنهم القتال فيها (والهدي والقلاد) قياما لهم بآمن
 صاحبها ممن التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (تعلموا ان الله يعلم غاي السموات وما
 في الارض وان الله بكل شئ عليم) فان جعله ذلك الجعل للصلح لكم ودفع المضار عنكم قبل
 وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا ان الله شديد العقاب) لاعدائه
 (وان الله غفور) لا ولياءه (رحيم) (ب) (ما على الرسول الا البلاغ) الانلاغ لكم (والله يعلم
 ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تنكمون) تخفون منه فيجازيكم به (قل لا يستوى
 الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو اعجبك) أي سرك (كثرة الخبيث فاقوا الله)
 في تركه (يا اولي الاباب لعلمكم تظفون) تفوزون ونزل لنا ا كثره واوله صلى الله عليه
 وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد) تظهر (لكم تسؤلون) لما فيها من المشقة
 (وان تسئلوا عنهم حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تدلككم) المعنى
 اذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن ابدا ثما وفتى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد
 (عفا الله عنها) عن مسئلتكم فلا تعودوا (والله غفور حلیم قدسألم) أي الأشياء (قوم من
 قبلكم) أنبياءهم فأحيوا ابدا ان احكامها (ثم اصبحوا) صاروا (بها كافرين) يتركهم العمل
 بها (ما جعل) شرع (الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كما كان أهل الجاهلية
 يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البجرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجلبها
 أحد من الناس والسائبة كانوا يسيئون بها لئلا يسموا بها (ولما سئلوا عن الطواغيت ان
 البكر تبرك في أول نتاج الابل بانثي ثم تنثي بعد بانثي وكانوا يسمونها الطواغيتهم ان وصلت
 احدا مما بانثي ليس بينهم ذكر والحمام قبل الابل يضرب الضراب العدو وقد اذقني
 ضرايه ودعوها للطواغيت وأغفره من الحمل فلا يحمل عليه شئ وسموه الحامى) ولكن الذين
 كفروا يفترون على الله الذنب في ذلثون نسبه اليه (وا كبرهم لا يعقلون) ان ذلك افتراء
 لا لهم فلدوا فيه آياهم (واذا قيل لهم تعالى الى ما ازل الله والى الرسول) الى اى حكمه من
 تحليل ما حرمتم (قالوا حسنا) كافينا (ما وجدنا عليه آياها) من الدين والشرعة قال تعالى
 (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آثوهم لا يعلمون شيئا ولا يهندون) الى الحق والاستقام لانكار
 (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا تضركم من ضل اذا
 اهتد بتم) قبل المراد لا تضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لمحدث إلى
 تعلمة الخبيث سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتموا بالمعروف وتناهوا عن
 المنكر حتى اذا رأيت شعثا مطاعا وهوى متبع او دناءة ورجا وشهوة فاعجبوا على رأيها ففعلت
 نفسك زواها الحام كغضره (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به
 (يا أيها الذين آمنوا اشهادوا بينكم اذا حضر أحدكم الموت) أي آيابه (حين الوصية) نبيان
 ذوا عدل منكم) خبر معنى الأمر أي لشهادوا بصفة شهادة بين على الاسماع وحين تبدل من
 اذا أو ظرف محض (أو آخ من غيركم) أي غير منكم (ان أنتم ضرتهم) سافرتهم (في الارض
 فأصابكم ضربة الموت فحسبونها) وقوتهم مصامة آخ ان (من بعد الصلوة) أي صلاة
 العصر (فيقسمان) يحلفان (بالله ان اربتم) شككم فيها وقولان (لا تستري به) بالله

عباس فقل ثلث كان كل
 امرئ منافرا عما إلى واحد
 ان يحمدها لم يفعل معذبا
 لنعدين اجمعون فقال ابن
 عباس مالكم وهذه انما
 نزلت هذه الآية في اهل
 الكتاب سالم النبي صلى
 الله عليه وسلم عن شيء
 فكتموه باهوا خبروه غيره
 فخرجوا قد اروه انهم قد
 اخبروه بما سالمهم عنه
 واستخدموا بذلك اليه
 وفرحوا بما اتوا من كتمان
 ما سالمهم عنه وخرج الشيطان
 عن ابي سعيد الخدري ان
 رجلا من المنافقين كانوا
 اذا خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى الغزو
 تخلفوا عنه وفرحوا ببعدهم
 خلاف رسول الله فاذا قدم
 اعتذروا اليه وحلفوا
 واحبوا ان يحمدها وعالم
 يفعلوا فنزلت لا تحبين
 الذين يفرحون بما اتوا
 الآية وخرج عيسى
 تفسير من زيد بن اسلم ان
 واقع بن خديج وزيد بن ثابت
 كانا عندهم وان فقال مروان
 بارافع في شيء نزلت هذه
 الآية لا تحبين الذين
 يفرحون بما اتوا قال رافع
 انزلت في ناس من المنافقين
 كانوا اذا خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم اعتذروا
 وقالوا ما حبسنا عنكم الا

(ثما) عوضا نأخذ به من الدنيا بان تخلف به أو تشهد كاذبا لاجله (ولو كان) المقسم له أو
 المشهود له (ذاقني) قرأه منا (ولا تكتم شهادة الله) التي أمرنا بها (اناذا) ان كتمانها (لن
 الاثمين فان عشر) اطاع بعد حلفهما (على أيهما استحقا ثما) أي فعلا ما وجبه من خيانة
 أو كذب في الشهادتين وجد عندهما مثلاما اتهماه وادعيا اتهماه ابتاعاه من الميت أو
 وصى لمعابه (فاآثران يقومان مقامهما) في توجع العين عليهما (من الذين استحق عليهم)
 الوصية وهم الورثة وسدل من آثران (الاوليان) باليت أي الاقربان اليه وفي قراءة
 الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين ويقولان
 (لشهادتنا) عينا (الحق) اصدق (من شهادتهما) بينهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق في
 البين (اناذا لمن الظالمين) المعنى ليشهدا لخصم على وصيته انتم أو وصى اليه من اهل
 دينه أو غيرهم ان تقدم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فقسم كما قد دعوا اتهمانا بما أخذني
 أو دفعه الى شخص زعما ان الميت أو وصى له به فليحلف الى آخره فان اطاع على امارته تكذبهما
 فادعيا ادفعاله حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما دعووه والحكم ثابت في الوصين
 منسوخ في الشاهدين وكذلك شهادة غير اهل الله منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ
 وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة مخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي
 ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع عمه الداري وعدي بن بقاء أي وهما نصرانيان
 فبات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بئر كته فتقوا حاما من فضة فحوصا بالذهب
 فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الحجام عكة فقالوا ابغتناه من عيم
 وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلا من أولياء السهمي فحلفوا ورواية الترمذي فقام
 عمرو بن الهام ورجل آخر منهم فحلفوا وكانا أقرب اليه وفي رواية فحرفوا صلي اليهما
 وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذ الحجام ودفعها الى أهله ما بقي (ذلك) الحكم
 المذكور من رد ايمين على الزورثة (أدنى) اقرب الى (ان ياتوا) أي الشهود أو الاوصياء
 (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) اقرب الى ان
 (يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
 فيعقظون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا)
 ما تؤمرون به سمع قبول (والله يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل
 الخير * اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبوا لعلهم
 (ماذا) أي الذي (أجبتهم) حين دعوتهم الى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (انك أنت علام
 الغيوب) ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لئلا يولد يوم القيامة وفرعهم ثم شهدون على
 انهم لما يسكنون اذكر (اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك)
 بشكرها (اذ أيدتك) قوتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكاف
 في أيدتك (في المهد) أي طفلا (وكملا) يفيد نزوله قبل الساعة لانه وقع قبل الكهولة كما
 سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة واملأنا الوحي واذ خلقنا من الطين
 كهيئة كصورة الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مقبول (بأذن) ففتح فيها فتكون طيرا
 بأذن (بارادني) وتبرئ الا كعبه والارض بأذن واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء بأذن

شغل قلوبهم فلو دنا نانا كنا معكم
 فانزل الله فيهم هذه الآية
 وكان م وان أشكر ذلك
 فخرج رافع من ذلك فقال
 لزيد بن ثابت أشدك بالله
 هل تعلم ما أقول قال نعم قال
 الحافظ بن حجر يجمع بين
 هذا وبين قول ابن عباس
 بأنه يمكن أن تكون نزلت
 في الفريين معاً وحكي
 القراء أنها نزلت في قول
 اليهود نحن أهل الكتاب
 الاول والصلاة والماعية
 ومع ذلك لا يقررون بحمد
 وروى ابن أبي حاتم من
 طرق عن جماعة من التابعين
 نحو ذلك وروى ابن جرير ولا
 مانع أن تكون نزلت في كل
 ذلك انتهى (قوله تعالى
 ان في خلق السموات) خارج
 الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال أنت قرش
 اليهود فقالوا لم جاءكم
 موسى من الآيات قالوا
 عصاه ويده يسفاه لناظرين
 وأتوا التنصاري فقالوا كيف
 كان عيسى قالوا كان يرى
 الآكة والأرض ويحيى
 الموتى قالوا ألتى صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك
 يجعل لنا الصفاذها فدعا
 ربه فنزلت هذه الآية ان
 في خلق السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار
 آيات لاولى الألباب

واذ كفت بني اسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (انجنتهم باليات) المجزات (فقال
 الذين كفروا منهم ان) ما (هذا) الذى جئت به (الاميرمين) وفي قراءة ساحر أى عيسى
 (واذ أوحيت الى الخواريين) أمرهم على لسانه (ان) أى بان (آمنوا) وبسوى عيسى
 (قالوا آمنا) بهما (واشهادنا مسلمون) اذكر (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل
 يستطيع) أى يفعل (ربك) وفي قراءة بالقوة فأتىه ونصب ما بعده أى تقدر أن تسأله (أن
 ينزل علينا مائدة من السماء) قال لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم
 مؤمنين قالوا نريد) سؤالاً من أجل (أننا كل منها وطعتمن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين
 (ونعلم) نزداد علمها (أن) حقيقة أى أنك (قد صدقنا) في ادعاء النبوة (ونسكون عليها
 من الشاهد) قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أى
 يوم نزولها (عيداً) يعظمه ونشرفه (لأننا) بدل من لنا مائدة الخاد (وآثرنا) بمن يأتي بعدنا
 (وآية منك) على قدر قلوبنا ونبوتى (وارزقنا) أناها (وانت خير الرازقين) قال الله (مستحياله
 إلى منزله) بالتحفة فهو التثديد (عليكم من يكثر بعد) أى بعد نزولها (منكم) فأتى اعذبه
 عذاباً لا اعذبه أحد من العالمين) فنزلت الملائكة بهامن السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة
 أحواف فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء
 خبزاً ولو لم ياكلوا ولا شربوا لغلغلت في فمهم ما قد رزقوا خبزاً (و) اذكر
 (اذ قال) أى يقول (الله) لعيسى في القيامة تو يخاف قومك يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس
 اتخذوني وأهل آل من دون الله قال) عيسى وقدر عدد (سجنانك) تنزيهاً لا يلقى بك
 من الشريك وغيره (ما يبين) إلى ان أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس وأهل القبيين
 (ان كنت قلته فقد علمته تعلم) أخفيه (في نفسي) ولا أعلم ما في نفسي) أى تخفيه من
 معلوماً أنك (أنك أنت علام الغيوب) ما قلت لهم إلا ما رزقته) وهو (أن اعبداوا الله ربي
 وربكم وكنتم عليهم شهوداً) رقيباً أمتهم بما يقولون (ما دمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني
 بالرفع إلى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنسى كل شيء) من
 قولى به هو قولهم بعدى وغير ذلك (شهد) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أى من أقام على الكفر
 منهم (فأنهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان
 تعفولهم) أى لمن آمن منهم (فأنك أنت العزيز) العال على أمره (الحكيم) في صنعه (قال
 الله هذا) أى يوم القيامة (يوم نرفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لأنه يوم الجزاء
 لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً رضى الله عنهم بطاعته (ورضوا عنه)
 بشوايه (ذلك الفوز العظيم) ولا يقع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالنكاري لما يؤمنون
 عند ربه العذاب (لهم مثل السموات والأرض) خزان المطر والنبات والرزق وغيرها (وما
 فيها) أى بما تغذيها الغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه آية الصادق وتغذيب
 الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

*) سورة الانعام مكية الا وما قدر الله الآيات الثلاث والاول تعالوا الآيات
 الثلاث وهي ما تونجس أوست وستون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

قلية كروافيا (قوله تعالى

فاستجاب لهم) * أخرج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور
والترمذي والحاكم وابن
أبي حاتم عن أم سلمة أنها
قالت يا رسول الله لا سمح
الله ذكر النساء في الهجرة
شيئا فانزل الله فاستجاب لهم
ربهم أني لأضيق عمل عامل
منكم من ذكر أو أنثى الى
آخر الآية (قوله تعالى
وان من أهل الكتاب) روى
النسائي عن أنس قال لما
جاءني النجاشي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوا
عليه قالوا يا رسول الله نصلي
على عبد حبشي فانزل الله
وان من أهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وروى ابن جرير
نحوه عن جابر وفي المستدرک
عن عبد الله بن الزبير قال
نزلت في النجاشي وان من
أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
الآية

(سورة النساء)

(قوله تعالى وأتوا النساء
صدقاتهن نخلة) * أخرج
ابن أبي حاتم عن أبي صالح
قال كان الرجل إذا تزوج
ابنته أخذ صدقاتها دونها
فنهأهم الله عن ذلك فانزل
وأتوا النساء صدقاتهن نخلة
(قوله تعالى للرجال
نصيب) * أخرج أبو الشيخ
وابن حبان في كتاب

(المجد) وهو الوصف بالجميل ثابت (الله) وهل المراد الاعلام بذلك الايمان به أو الثناء
أو هما احتمالات أفيد هذا الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات
والارض) خصهما بالذكر لانهما أعظم مخلوقات الناظرين (وجعل) خلق (السموات والارض)
أي كل خلقه ونور وجهه اذ هو لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا)
مع قيام هذا الدليل (برهم يعدلون) يسوون غيره في العبادة (هو الذي خلقكم من طين)
يخلق أيكم آدم منه (ثم قضى أحلا) لكم تموتون عند انبثاثة (وأجل مسمى) مضروب (عنده)
لبعثكم (ثم أنتم) أيها الكفار (تمترون) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم
ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وهو الله) مستحق للعبادة (في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهكم) ما ترون وما تجهرون به بكم (ويعلم ما تكسبون) تعملون من
من خير وشر (وما تأبسون) أي اذله مكة (من) زائفة (آية من آيات ربهم) من القرآن (الا
كانوا عايناهم عرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب
(ما كانوا يستهزئون الم يروا) في أسفارهم الى الشام وغيرها (كم) خبر يتبعني كثيرا
(أهل الكا من قبلهم قرن) امه من الامم الماضية (مكاهم) اعطيناهم مكانا (في
الارض) بالقوة والسعة (ما لم تكن) تعط (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وأولنا السماء)
المطر (عليهم سهداوا) متتابعا (وجعلنا الانهار تجري من تحت مساكنهم)
(فأهل كاهم يذوبونهم) يتكذيبهم الانبياء (وأشأننا من بعدهم قرنا آخرين ولونزلنا عليك
كتابا) مكتوبا (في قرطاس) رق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) ابليغ من عاينوه لانه اني
للشك (لقال الذين كفروا ان) ما (هذا الا سحر مبين) تغتبا وعتادا (وقالوا لولا) هلا (أنزل
عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوا فيؤمنوا
(أقضى الامر) بجلالهم (ثم لا يظفرون) يعملون توبة أو معذرة كعادته الله فيمن قبلهم من
أدلاهم عند وجوده مقترحهم اذ لم يؤمنوا (ولو جعلناه) أي المنزل اليهم (ملكاً لجعلناه) أي
الملك (رجلا) أي على صورته ليتكتموا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (ولو
أنزلناه وجعلناه رجلا) للبسنا (شبهنا) عليهم ما يلبسون على أنفسهم بان يقولوا ما هذا الا
بشر مثلكم (ولقد استهزئ برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (غفاق) نزل
(بالذين منحروا منهم ما كانوا يستهزئون) وهو العذاب فكذلك في من استهزأ بك (قل)
لهم (سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل من هلاكم بالعباد
ليعتبروا (قل لمن مافي السموات والارض قل لله) ان يقولوه لاجواب غيره (كتب) قضى
(على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تطف في دعائهم الى الايمان (ليحسمكم الى يوم القيامة)
ليجازيكم باعمالكم (لاريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) شعر بها للعذاب ميتدا
خيرهم (فهم لا يؤمنون بوله) تعالى (ما سكن) دل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه
وخالفه وما لك (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (أغیر الله أنخذوليا)
أعبده (فاطر السموات والارض) مبدهما (وهو يطعم) يرزق (ولا يطعم) يرزق (لا قل اني
أمرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الامم (و) قيل لي (لا تسكون من المشركين) به
(قل اني أخاف ان عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف)

الفرائض من طريق الكسبي
عن أبي صالح عن ابن عباس
قال كان أهل الجاهلية
لا يورثون البنات ولا الصغار
أنه كورحتى يدركوا فأت
رجل من الأنصار يقال له
أوس بن ثابت وترك ابنتين
وابنا صغيرا فجاء ابناعه
خالد وعرفة وهما عصبة
فاخذوا ميراثه كله فأت
أمر أنه رسول الله فذكرت
له ذلك فقال ما أدري ما
أقول فنزلت للرجال نصيب
 مما ترك الوالدان الآية
(قوله تعالى بوصيكم الله)
فخرج الآثمة الستة عن
جابر بن عبد الله قال عاذني
رسول الله وأبو بكر في بني
سلمة ماشين فوجدني النبي
صلى الله عليه وسلم لا عقل
شيء فعد عاءة قوضاً ثم رش
علي قافقت فقلت ما أمارني
إن أصنع في مالي فزلت
بوصيكم الله في أولادكم
لذلك مثل حظ الأنثيين
وأخرج أحمد وأبو داود
والترمذي والحاكم عن جابر
قال جاءت امرأة سعد بن
الربيع إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله هاتان ابنتا
سعد بن الربيع قتل أبوهما
معل في أحد شهيدان
عنه ما أخذناهما فما أفيدع
لهما مالا ولا نسكحنا إلا

بالبنا للفقول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه يومئذ قد وجه) تعالى
أي أراد له الخير (وذلك الفوز المبين) التجاة الظاهرة (وان نسك الله بض) بلا كرض
وقتر (فلا كاشف) واقع (له الأهو وان مسك بخير) كحفة وغنى (فهو على كل شيء قدير)
ومنه مسك به ولا يقدر على رده عن غيرة (وهو القاهر) القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا
(فوق عباد فهو الحكيم) في خلقه (الخبير) بمواطنهم كطواهرهم ونزل لما قالوا الذي
صلى الله عليه وسلم اثنتان شهدك بالنبوة فان أهل الكتاب أنكروا (قل) لهم (أي شيء)
أكره شهادة (تميز محمول عن المبتدأ (قل الله) أن لم يقلوه لأحواب غيره هو (شهادتي
وبينكم) على صدق (وأوحى إلى هذا القرآن لا تذكركم) بأهل مكة (به يوم بلخ) عطف على
ضمير أنذكركم أي بلفه القرآن من الانس والجن (أنتكم لشهداء أن مع الله آية أخرى)
استفهام أنكروا (قل) لهم (لا أشهد) بذلك (قل إنما هو الواحد واتى برى بما تشركون)
معه من الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمد بنعته في كتابهم (كما
يعرفون أبناءهم الذين خسر وأنفسهم) منهم (فهم لا يؤمنون به) ومن (أي لأحد) أظلم
من أفتري على الله كذبا (بنسمة الشريك إليه) أو كذباً بآية القرآن (أنه) أي الشأن
(لا يبلغ الظالمون) بذلك (و) أذكر (يوم نخسرهم جميعاً ثم يقول الذين أشركوا) توبيخاً
(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء لله (ثم لم تكن) بالثناء والياء (قتلهم)
بالنصب والرفع أي معذرتهم (الآن قالوا) أي قولهم (والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء
ما كنا مشركين) قال تعالى (انظر يا محمد) كيف كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم
(وضل) غاب (عنهم ما كانوا يقولون) على الله من الشركاء (ومنهم من يسمع اليك) إذا
قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطت (لأن) لا يفقهوه (يفهم القرآن) وفي آذانهم
(وقرأ) صمماً فلا يسمعون سماع قبول (وان ربوا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك
مجادلونك يقول الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن (الأساطير) أكاذيب (الأولين)
كألاضاحيل والأعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم يهون) الناس (عنه) عن اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم (ويتأون) يتباعدون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أي طالب
كان ينهى عن آذاه ولا يؤمن به (وان) ما (يملكون) بالآية عنه (الأنفسهم) لأن ضرره
عليهم (وما يشعرون) بذلك (ولو ترى) يا محمد (أذوقوا) عرضوا (على النار فقالوا) يا لئيمه
(لئيمنا نرد) إلى الدنيا (ولا تنكذب بآياتنا) ونا تكون من المؤمنين (برفع الفعلين استئنافاً
وتصريحاً في جواب التخي ووقف الأول ونصب الثاني وجواب لول آيت أمر أعطيها قال تعالى
(بل) للأضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التخي (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا يخفون من
(قبل) يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين شهدناهم وأوحىهم قمتوا ذلك (ولو ردوا)
إلى الدنيا أقرضوا (لعدوا المساهو عنه) من الشرك (وانهم لكانون) في وعدهم بالايان
(وقالوا) أي منكر والبعث (ان) ما (هي) أي الحياة (الاحياء تنال الدنيا وما نحن بعبوعين ولو
ترى أذوقوا) عرضوا (على ربهم) لآيت أمر أعطيها (قال) لهم على آياتنا الملائكة توبيخاً
(الس هذا) البعث والحساب (يا محقق قالوا) إلى ربنا (أنه الحق) قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون) به في الدنيا (فخسر الذين كذبوا بآيات الله) بالبعث (حتى) غاية

ولهما مال فقال يقضى الله في

ذلك فقلت آية المرات قال
المحافظ بن حجر تيسر بهذا
من قال ان الآية نزلت في
قصة ابا بقر سعد ولم تنزل
في قصة جابر خصوصاً ان
جابر لم يكن له يومئذ ولد قال
والجواب انها نزلت في
الامر من مولود يحتمل ان
يكون نزول اولها في قصة
البنين وآخرها وهو قوله
وان كان رجل يورث
كلالة في هبة جابرو يكون
مرحبا بقوله فقلت يوصيكم
الله في اولادكم ما يذكر
الكلالة المتدلس به من
الآية انتهى وهو قد ورد
سبب ثالث اخرج ابن جرير
عن السدي قال كان اهل
المجاهلية لا يورثون المجاورى
ولا الصغفاء من القلدان
لا يرث الرجل من ولده الا
من اطاق القسائل فأت
عبد الرحمن اخو حسان
الشاعر وترك امة قال لها
ام كحة وخمسينات فأت
الورثة باخذون ماله فشكت
ام كحة ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الآية فان كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما
تركتم قال في ام كحة ولم
الربح مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم
ولد فلهن الثلثين وقد

ورد في قصة سعد بن الربيع
وجه آخر فأخرج القاضي
اسماعيل في أحكام القرآن
من طريق عبد الملك بن
محمد بن حزم أن عسرة بنت
حرام كانت تحت سعد بن
الربيع فقتل عنها بأحد
وكان له منها ابنة فانت النبي
صلى الله عليه وسلم تطلب
ميراث ابنتها فنهيا نزلت
يستقونك في النساء الآية
قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا
النساء (رها) روى البخاري
وأبو داود والنسائي عن
ابن عباس قال كانوا إذا
مات الرجل كان أولياؤه
أحق بأمته إن شاء بعضهم
ترثوها وإن شاءوا زوجوها
فهم أحق بهن من أهلها
فزلت هذه الآية وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم بسند
حسن عن أبي أمامة بن
سهل بن حنيف قال لما توفي
أبو قيس بن الأسلت أراد
أنه أن يتزوج امرأته وكان
لهم ذلك في الجاهلية فأنزل
الله لا يحل لكم أن ترثوا
النساء كرها له شاهدين
عصمة عند ابن جرير
وأخرج ابن أبي حاتم والقرطبي
والطبراني عن عدي بن
ثابت عن رجل من الأنصار
قال توفي أبو قيس بن الأسلت
وكان من صالحى الإتيان

عليها (فلما نسوا) تركوا (ماد كروا) وعظوا وخوفوا (به) من البأساء والضراء فلم يتعظوا
(فتجنبا) بالخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من التعم استدرأهم (حتى إذا فرحوا
بما أتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعذاب (بعتة) فقام (فأذا هم مسلمون) آسئون من كل
خير (تقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم يمان استوصوا (والجده رب العالمين) على
نصر الرسل واهلاك الكافرين (قل) لا هل مكة (أرأيتم) أخبروني (أن أخذ الله معكم)
أصعكم (وأبصاركم) أعماكم (ونختم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من الله غير الله) ما لكم
به (عما أخذهم منكم بركم) (اتقوا كيف تعرف) نبيين (الآيات) الدلالات على وحدانيتنا
(ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أرأيتم) أن ألكم عذاب الله بعتة
لوجهرة (للا وهنارا) هل يهلك إلا القوم الظالمون (السكافرون) أي ما يهلك إلاهم (وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فمن آمن) بهم
(وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا) بآياتنا عسى
العذاب بما كانوا يفسقون (يخرجون عن الطاعة) (قل) لهم (لا أقول لكم عندى خزائن
الله) التي منها يرزق (ولا أعلم الغيب) ما غاب عني ولم يوح الي (ولا أقول لكم إني ملك) من
الملك (إن) ما (أتبع الامواحي) إلى قل هل يستوى الأعمى (السكافر) والبصير (المؤمن
لا أنفلتكم) (كرون) في ذلك فتؤمنون (وانذروا) خوف (به) أي بالقرآن (الذين يخافون أن
يحشروا) إلى ربهم ليس لهم من دونه (أى غيره) (ولئى) يضرهم (ولا شفيع) يشفع لهم ووجه
التنبي حال من ضمير يحشروا (وهى محل الخوف) والمراد بهم المؤمنون العاصون (لعلهم
يتقون) الله بما فلاهم عما هم فيه وعمل الطاعات (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيأ من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان
المشركون طعنوا فيهم وعلبوا أن يطردهم ليجالسوه (وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
طه عافى إسلامهم) (ما علمك من حسابهم من) زائفة (شي) أن كان ما لهم غير رضى (وما
من حسابك عليهم من شيء) فطردهم (جواب التقي) (فستكون من الظالمين) أن فعلت ذلك
(وكذلك فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) أي الشريك بالوضع والفتى بالفقر بأن قدمناه
بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء الأغنياء منكر بن (أهلؤا) الفقراء (من الله
عليهم من بيننا) بالهداية أى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى (اليس الله
باعلم بالظالمين) له فهدى بهم إلى (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) (قل) لهم (سلام عليكم
كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة) أى لك أن وفقراءة ما لغيرك من الرحمة (من
عمل منكم سوءا لجهنم) منه حيث ارتكبه (ثم تاب) رجوع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح)
عمله (فأنه) أى الله (غفور) له (رحيم) به وفى قراءة لغيرك أى فأنقرة (وكذلك) كما بينا
ما ذكر (تصل) نبيين (الآيات) القرآن لظهور الحق فعمل به (ولتستبين) تظهر (سبيل)
طريق (المجرمين) فتعذب وفى قراءة بالجنة توفى أى بالقوة ونصب سبيل خطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم (قل) إني نهي أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) قل
لا أتبع أهواكم في عبادتها (فدليل إذا) أن أتبعها (وما أنا من المهتدين) قل إني على بينة
بين (من وروى) قد (كذبتم به) برى حيث أشركتم (ما عندى ما استنجون به) من العذاب

نخطب ابنه قيس امرأته
فقاتلها اغداً ولدا
وأنت من صالحى قومك
فأنت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فقال ارجع
الى بيتك فنزلت هذه الآية
ولا تنيكوا ما نكح آبائكم
من النساء الا ما قد سلف
وأخرج ابن سعد عن محمد بن
كعب القرظي قال كان
الرجل اذا توفي عن امرأته
كان ابنه احق بها ان
ينكحها ان شاء ان لم تكن
أمه او ينكحها من شاء فلما
مات أبو قيس بن الاسلم
قام ابنه محسن فورث نكاح
امته ولم يورثها من المال
شيئاً فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال ارجع لعل الله ينزل
فيك شيئاً فنزلت هذه الآية
ولا تنيكوا ما نكح آبائكم
من النساء ونزل لايجل
لكن ان تزوا النساء كرها
الآية وخرج ايضا عن
الزهري قال نزلت هذه
الآية في ناس من الانصار
كان اذا مات الرجل منهم
كان املاك الناس بامرأته
وليه فسكها حتى توت
وأخرج ابن جرير عن ابن
جرير قال قالت لبطاء
وحلائل ابائكم الذين من
اصلا بكم قال كنا نتحدث
بها نزلت في محمد صلى الله

(ان) ما (الحكم) في ذلك وغيره (الله يقضى) القضاء (الحق وهو خير الفاصلين) المحاكين
وفي قراءة يقضى أى يقول (قل) لهم (لو أن عندى ما يستعجلون به لقضى الأمر بيني وبينكم)
بان الله أعلم بالظالمين (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى
(مناخ الغيب) أخزائته وأل طرق الموصلة الى علمه (لا يعلمها الا هو) وهى النجمة التى فى
قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى (ويعلم ما) يحدث (فى البر) القفار
(والبحر) القرى التى على الانهار (وما تسقط من) زائفة (ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الا فى كتاب مبين) هو الوحي المحفوظ
والاستثناء يدل اشتغال من الاستثناء قلبه (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند
النوم (ويعلم ما جرحتم) كسبتم (بالتأثر ثم يبعثكم فيه) أى النهار برؤس أرواحكم (ليقضى
أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم اليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينشئكم بما كنتم تعملون)
فيجازيكم به (وهو القادر) مستعدياً (فوق عباد دورسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى
أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلاً) الملائكة الموكلون يقبض
الأرواح (وهم لا يفترطون) يقصرون فيما يؤثرون (ثم ردوا) أى المخلوق (الى الله مولاهم)
مالكمهم (الحق) الثابت العدل ليبارزهم (إلا الله الحكم) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع
الحاسبين) يحاسب المخلوق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا يحدث بذلك (قل)
يا محمد لأهل مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أهو المسماة فى أسفاركم حينئذ دعونه
تضرعاً) علانية (وخفية) سرا يقولون (لئن) لآل م قسم (أنجيئنا) وفى قراءة أنجينا أى الله
(من هذه) الظلمات والشدائد (لنسكون من النارا كرين) المؤمنين (قل) لهم (الله ينصركم)
بالتخفيف والتشديد (مهما من كل كرب) غم سواها (ثم أنتم تسركون) به (قل هو الله أحد)
على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم (من السماء) كالخارجة والصيحة (أو من تحت أرجلكم)
كالخسف (أو بلبسكم) يخالطكم (شيعاً) فرقة مختلفة الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض)
بالتقابل قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعزوب جهل
رواه البخارى ويرى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فنعفها وفى حديث
لما نزلت قال أما انها كائنه ولم يأت تأويلها بعد (اتخذ كيف تصرف) نين لهم (الآيات)
الدلالات على قدرتها (لعلهم يفتقرون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن
(قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فأجازيكم انما أنا منذر وأمر كالى
الله وهذا قبل الأمر بالقاتل (لكل نيا) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
(وسوف تعلمون) تهدد لهم (واذ أرب الذين يخوضون فى آياتنا) القرآن بالاستنزاه
(فأعرض عنهم) ولا تتجالسهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) فیه ادغام نون ان الشرطية
فى ما انزله (يسينك) يسكون النون والتخفيف وفجها والتشديد (الشیطان) فتحدث
معهم (فلا تقعد بعد الذكري) أى تذكرة (مع القوم الظالمين) فیه وضع الظاهر موضع
المضمر وقال المسلمون ان قننا كلاً خاضوا لم نستطع ان تجلس فى المسجد وان تطوف فنزل (وما
على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أى الخائفين (من) فائدة (شيء) اذا حالسواهم
(ولكن) عليهم (ذكرى) تذكرة لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض (وذر) أتزل (الذين

عليه وسلم حين نكح امرأته
زيد بن حارثة قال المشركون
في ذلك فزئت وحلائل
ابنائكم الذين من اصلا بكم
ونزلت وما جعل ادعياءكم
ابناءكم وما نزلت ما كان
مجدا يا احد من رجالكم
(قوله تعالى والمحسنات)

روى مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد
المخدومي قال اصنافا بآيات
سي اوطاس لمن ازواج
فكرها ان تقع عليهن
ولهن ازواج فساأنا النبي
صلى الله عليه وسلم
فنزلت والمحسنات من
النساء الا ما ملكت أيمانكم
يقول الامام افاض الله عليكم
فاستقبلنا فافروجهن
واخرج الطبراني عن ابن
عباس قال نزلت يوم خيبر
لما فتح الله حنيننا اصحاب
المسلمون نساء من نساء
اهل الكتاب لمن أزواج
وكان الرجل اذا اراد ان ياتي
امرأة قالت ابن زوجا
فصل صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزلت والمحسنات
من النساء الآية (قوله تعالى
ولا جناح) اخرج ابن جرير
عن معمر بن سليمان عن ابيه
قال زعم جهمي ان رجلا
كانوا يفرضون المهر ثم
عسى ان تدرك احدكم
الفسرة فنزلت ولا جناح

اتخذوا دينهم الذي كفوه (لعبوا به) باستزائهم به (وغيرهم الحيوة الدنيا) فلا تعرض
لهم وهذا قبل الامر بالقتال (وذكر) عطف (به) بالقرآن الناس ل(أن) لا (تبدل نفس) تسلم
الى الملائكة (عما كسبت) علمت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولا شفيع)
يمنع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) تغد كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تغدي به (اولئك)
الذين اسلوبا كسبوا المهشرب من جيم) ماء بال نهاية الحمرارة (وعذاب اليم) مؤلم (عما)
كانوا يكفرون) يكفروهم (قل انعدوا) انعد (من دون الله ما لا ينفعنا) بعبادته
(ولا يضربنا) بتركها وهو الاصنام (ونرد على اعدائنا) نرجع مشركين (بهذا خذنا الله) الى
الاسلام (كالذي استهوت به) اخذته (الشياطين في الارض حيران) مقبيران (لا يدري أين)
يذهب حال من الهاء (له اصحاب) رفقة (مدعوته الى الهدى) أي لهدوه الطريق يقولون له
(أتيتنا) فلا يجيبهم فيهلك والاستهتام لانكار وجهه التشبيه حال من ضمير نرد (قل ان هدى
الله) الذي هو الاسلام (هو الهدى) ومعه اذلال (وامر بالنسب) أي بان نسب (ارب العالمين)
(وان) أي بان (اقبموا الصلوة واتقوه) تعالى (وهو الذي اليه تمشرون) تحمونه يوم
القيامة للحساب (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بحق (و) اذ (كم) يوم
يقول) للشيء (كن فيكون) هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فقوموا (قوله الحق)
الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينفع في الصور) القرن النخعة الثانية من اسرافيل
لاملائكة فيه لعبر من الملك اليوم لله (عالم الغيب والهاد) ما غاب وما شوهد (وهو الحكيم)
في خلقه (الخبير) يباطن الاشياء كظواهرها (واذ) (اذ قال ابراهيم لاهيه ازر) هو لقبه
واسمه تارخ (اتخذ اصناما آلهة) تعبده استغفموا (ويخ) اني اراك (وقومك) بالتخاذا
(في ضلال) عن الحق (بين) وكذلك (كأريانه اذلال) اسبق وقومه (نرى ابراهيم
ملكوت) ملك (السموات والارض) ليستبدل به على وحدانيتها (وليكون من الموقنين)
بها وجهه وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال (فلما جن) اظلم (عليه الليل رأى
كوكبا) قيل هو الزهرة (قال) لقومه وكانوا الخيامين (هذاري) في زعمكم (فلما اقل) غاب
(قال لا احب الا فلين) ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لاهما من
شأن المحو والحد فلم ينفع فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال) لهم (هذاري فلما
اقل قال لن لم يهدني ربي) يشتتني على الهدى (لا) كوثن من القوم الضالين (تعريض
لقومه بانهم على ضلال فلم ينفع فيهم ذلك) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره تذكير
خبره (رني هذا اكبر) من الكوكب والقمر (فلما اقلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
(قال يا قوم اني ارى عماما مشركون) بالله من الاصنام والاجرام المجدنة الخبيثة التي وجدت
فقالوا له ما تعبد قال (انني وجهت وجهي) قد عبت بعبادتي (الذي فطر) خلق (السموات
والارض) أي الله (حنيفا) مائلا الى الدين القيم (وما اظن من المشركين) به (وحاجه قومه)
جادلوه في دينه وهدوه وبالا ضنام ان تصيبه بسوء ان تركها (قال اتحاجوني) بتشديد النون
وتخفيفها اتخذ احدي النونين وهي نون الرفع عند النجاة ونون الواو في تعذيب القراء
اتخذ لوتني (في) وحدانية (الله وقد هذان) تعالى اليها (ولا تخاف ما مشركون) به (من)
الاصنام ان تصبني بسوء لعدم قدرتها على شيء (الا) لكن (ان يشاء في شيء) من المذكورة

بصيني فيكون (وسع ربي كل شيء علما) أي وسع علمه كل شيء (ألا تزدرون) هذا فتؤمنون
 (وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهو لا ضرر ولا نفع) ولا تخافون (أنتم من الله أنكم
 أشركتم بالله) في العبادة (مالم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطانا) جبره وبهانا وهو القادر على كل
 شيء (ها أي الفريقين أحق بالأمن) أي نحن أم أنتم (إن كنتم تعلمون) من الأحق به أي وهو
 نحن فاتبعوه قال تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخالطوا (إيمانهم بظلم) أي شرك كإفسار
 بذلك في حديث الصحيبين (أولئك لهم الأمن) من العذاب (وهم مهتدون وتلك) مبتدأ
 وبديل منه (جنتنا) التي احتجبها إبراهيم على وحداية الله من أقول الكوكب وما بعده
 والتخبر (أتيناها إبراهيم) أرشدناه لها حجة (على قومه برفع درجات من نشاء) بالاضافة
 والتثنية في العلم والحكمة (إن ربك حكيم) في صنعه (عليه) تخلقه (ووهبنا له اسحق
 ويعقوب) ابنه (كلا) منهما (هدينا ونوحا هدينا من قبل) أي قبل إبراهيم (ومن ذريته)
 أي نوح (داود وسليمان) ابنه (وأيوب يوسف) بن يعقوب (وموسى وهرون) وكذلك كما
 جزيناهم (نجزي المؤمنين نورا) أي يحيي (ابنه) (وعيسى) بن مريم بعد أن الذرية تتناول
 أولاد البنت (والياسين) ابن أي هرون أخى موسى (كل) منهم (من الصالحين واسماعيل
 ابن إبراهيم) (واليسع) (اللام) وأبوه (ويونس ولوطا) ابن هارون أخى إبراهيم (وكلا) منهم
 (فضلنا على العالمين) بالنسبة (ومن آباءهم وذرياتهم) وأخوانهم (عطف على كلا) ونوحا ومن
 للتمييز لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (واجتبتناهم) اختبرناهم
 (وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك) الدين الذي هدوا إليه (هدى الله يهدي به من يشاء
 من عباده) (ولم يشر كوا) فرضا (لجميعهم) ما كانوا يعلمون أولئك الذين آتيناهم الكتاب
 بمعنى الكتب (والحكم) الحكمة (والنبوة) وأن يكفر بها) أي بهذه الثلاثة (هؤلاء) أي
 أهل مكة (فقدسوا كتابنا) أرصدناها (قوم السواها بكافرين) هم المهاجرون والأنصار
 (أولئك الذين هدى) هم (الله يهديهم) طريقهم من التوحيد والصب (اقتسده) إياه
 السكت وقفوا وصلوا في قراءة تحذفها وصلا (قل) لاهل مكة (الأسلم عليكم) أي القرآن
 (أجرا) تعطونه (إن هو) ما القرآن (الذكرى) عظة (للعالمين) الانس والجن (وما قدروا)
 أي اليهود (الله حق قدره) أي ما عظموه وحق عظمته أو ما عرفوه وحق معرفته (اذقوا)
 الذي صلى الله عليه وسلم وقذاصمه في القرآن (ما أنزل الله على شئ من شيء قل) لهم (من)
 أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء والتالف في المواضع الثلاثة
 (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة (يسدون) أي ما يحبون إبداءه منها (ويخفون
 كثيرا) مخافيا كنع محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) أنها اليهود في القرآن (مالم تعلموا)
 أنتم ولا آباؤكم) من التوراة ببيان ما التمس عليكم واختلقتم فيه (قل الله) أنزله أن لم يقولوه
 لأجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه
 مبارك مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتذرن) بالتأويل أعطف على معنى
 ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصدق ولتذرنه (أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر
 الناس (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون) خوفا من عقابها
 (ومن) أي لا أحد (أظلم من أقرى على الله كذبا بإدعاء النبوة ولم نبأ) أو قال أوحى إلى ولم

عليكم فيما ترضون به من
 بعد القرية (قوله تعالى
 ولا تتنوا) هروى الترمذي
 والحاكم عن أم سلمة أنها
 قالت يغزو الرجال ولا يغزو
 النساء وأما نصف الميراث
 فانزل الله ولا تتنوا ما فضل
 الله به بعضكم على بعض
 وأنزل فيها أن المسلمين
 والمسلمات وأخرج ابن
 أبي حاتم عن ابن عباس
 قال أنت امرأة التي صلى
 الله عليه وسلم فقالت باني
 الله للذكر مثل حظ الأنثيين
 وشهادة امرأتين برجل
 أفصح في العمل هكذا أن
 حملت المرأة حسنة كتبت
 لها نصف حسنة فانزل الله
 ولا تتنوا الآية (قوله
 تعالى والذين عاهدت إيمانكم
 الآية) وأخرج أبو داود
 في سننه من طريق ابن
 اسحق عن داود بن الحصين
 قال كنت أقرأ على أم سعد
 ابنة الربيع وكانت مقيمة
 في حجر أبي بكر فقرأت
 والذين عاهدت إيمانكم
 فقالت لأولئك والذين
 عاهدت وأما نزلت في أبي بكر
 وابنه حين أتى الإسلام
 فخلق أبو بكر أن لا يورثه
 فلما أسلم أمره أن يؤتبه
 نصيبه (قوله تعالى الرجال
 قوامون) أخرج ابن أبي
 حاتم عن الحسن قال جاءت

أمر أدام التي صلى الله عليه

وسلم تستعدي على زوجها أنه
لطمها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص
فأنزل الله الرجال قوامون
على النساء الآية فخرجت
بغير قصاص وأخرج ابن
جرير عن طريق عن الحسن
وفي بعضها أن رجلاً من
الانصار لطم امرأته فقامت
تلمس القصاص ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما القصاص فزلت
ولا تفعل بالقرآن من قبل
أن يقضى اليك وحيه
ونزلت الرجال قوامون على
النساء وأخرج نحوه عن
ابن جرير والسدي وأخرج
ابن جرير عن علي قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من الانصار بامرأته
فقال يا رسول الله أنه ضربني
فأثر في وجهي فقال رسول
الله ليس له ذلك فأنزل الله
الرجال قوامون على النساء
الآية فهذه شواهد يقوى
بعضها بعضاً قوله تعالى
الذين يتخلون الآية) أخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة
قال كان علماء بني إسرائيل
يتخلون بجانبهم من العلم
فأنزل الله الذين يتخلون
ويأرون الناس بالفضل
الآية وأخرج ابن جرير
عن طريق ابن اسحق عن

روح اليه شيء) نزلت في مسيلة (و) من (من قال سأزل مثل ما أنزل الله) وهم المستزرون قالوا
لو نشاء قلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (إذا الضالمون) المذكورون (في غرات) سرقات (الموت
والملائكة سبطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً (أخو جوا أنفسكم)
الينا انقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (عما كنتم تقولون على الله غير الحق)
يدعوى الله وقوله الإحصاء كذباً (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الإيمان بها
فجواب لولأيت أمر أظفعا (و) يقال لهم إذا دعوا (القدحتمو نافرادي) منفرد من عن الأهل
والمال والولد (كما خلقناكم أول مرة) أي حقاً فاعرفوا فلا (وتركنتم ما حولنا كم) أعطيناكم من
الاموال (وزاء ظهوركم) في الدنيا غير اختياركم (و) يقال لهم توينا (ما ترى معكم شفاعكم)
الاصنام (الذين زعمتم أنهم فيكم) أي في اشتقاق عبادتكم (شركاء) الله (القد قطع بينكم)
وصلكم أي شئت جمعكم في قرأته بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم (وضل) ذهب (عنكم)
ما كنتم تزعمون) في الدين من شفاعتها (أن الله فالتق) شاق (الحب) من النبات (والنوى)
عن الغل (يخرج الحى من الميت) كالأسنان والطائر من النطفة والبيضة (وخرج الميت)
النطفة والبيضة (من الحى ذلكم) الفالق المخرج (الله فأنى تؤفكون) فكيف تصرفون عن
الإيمان مع قيام البرهان (فالتق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عود الصبح وهو
أول ما يسدوم نور النهار عن ظلمة الليل (وحال الليل سكتا) تسكن فيه الخلق من التعب
(والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل (حسانا) حساباً بالآل وأوقات أو الباء محذوفة
وهو حال من مقدر أي يحير بان بحسبان كل في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدر العزير)
في ملكه (العلم) بخلقهم (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في
الأسفار (قد فصلنا) بيتاً (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يقولون) يتدبرون (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فستقر) منكم في الرحم (وستودع)
منكم في الصلب وفي قرأته يفتح القاف أي مكان قراركم (قد فصلنا) الآيات لقوم يفقهون
ما يقال لهم (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه الثمرات من النخلة) (به) بلقاء (نبات
كل شيء) ينبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئاً (أخضر) يعني أخضر (يخرج منه) من الخضر
(جما تراكبا) يركب بعضه بعضاً كسنايل الحنطة ونحوها (ومن الغل) خبر ويبدل منه
(من طلعها) أول ما يخرج منها أو المبتدأ (قوان) عراجلين (دانية) قريب بعضها من
بعض (و) أخو جنبه (جنات) يساتين (من أعناب الزيتون والزمان مشبتها) ودقهما حال
(وغير مشابه) آخرهما (انظروا) باعتبارين نظر اعتبار (الثمره) يفتح الثاء الواو الميم ويضمها
وهو جمع ثمرة كثيرة وثمر خشبة وشمس (إذا أثمر) أول ما يسدو كيف هو (و) إلى
(ينعه) ينهجه إذا أدرك كيف يعود (أن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى على
البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خصوصاً لأنه كراتهم المنتهون بها في الإيمان بخلاف الكافرين
(وجعلوا الله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث اطاعوهم في عبادة
الأوثان (و) قد (خلقهم) فكيف يكونون شركاءهم (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد أي اختلقوا
(له بنين وبنات بغير علم) حيث قالوا لعزير ابن اقهو الملائكة بنات الله (سبحانه) تزيهاه
(وتعالى عما يصفون) بانه ولدا هو (يدع السموات والأرض) مبدعها من غير مثال

محمد إلى محمد بن عكرمة أو
سعيد بن ابن عباس قال
كان كرم بن زيد حليف
كعب بن الأشرف واسامة
ابن حبيب ونافع بن أبي
نافع وبحري بن عمرو وحبي
ابن الخطب ورفاعة بن زيد
أبن التابوت باتون رجال من
الأنصار ينتهضون لهم
قيمة ولولا أن تنفقوا أموالكم
فانقضت لكم التفرق
ذهابها ولا تسارعوا في
النفقة فانكم لاتدرون ما
يكون فانزل الله فهم الذين
يضلون ويأمرون الناس
بالبخل إلى قوله وكان الله
بهم عليما قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تقربوا
روى ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن علي
قال صنع لنا عبد الرحمن بن
عوف طعاما فعدنا ثلثا وثلاثا
من الخمر فخذت الخمر منا
وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت قل يا أيها الكافرون
لا اعتدوا عبيدون ونحن
نعبد ما نعبدون فانزل الله
يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى
تلموا ما تقولون ولما أخرج
القرآن إلى ابن أبي حاتم
وابن المنذر عن علي قال
نزلت هذه الآية قوله ولا
جناح في المسافر تصيبه
الجناح فيقيم ويصل وأخرج

سبق (أني) كيف يكون له ولولم تكن له صاحبة (زوجة) (وخلق كل شيء) من شأنه أن
يخلق (وهو بكل شيء عليم ذلك الله بك لاله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحده (وهو
على كل شيء وكيل) حفيظ (لاتدركه الابصار) أي لاتراه وهذا مخصوص لربه المؤمنين له
في الآخرة قوله تعالى وجوده ومثنا ضرة إلى ربه ناظرة وحديث الشيخين أنكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أي يراها ولا
تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به عليا (وهو اللطيف) بأوليائه
(الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قضاء كصائر) جميع (من ربكم فمن أبصر) هافا (من فلنفسه)
أبصر لان أبواب ابصاره (ومن عي) عنها فصل (فعلها) أو بالاضلاله (وما أناء عليكم بحفيظ)
رقيب لأعمالكم إنما أتأذير (وكذلك) كما ينماذ ك (نصرف) نين (الآيات) ليعتبروا
(وايقولوا) أي الكفار في عاقبة الامر (ذا رست) ذاك رت أهل الكتاب وفي قراءة درست
أي كتب الماضي وحثت بهذا منها (ولتنبه تقوم يعلمون اتع ما أوحى اليك من ربك)
أي القرآن (لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا) رقيمة فحازهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فحيزهم على الإيمان وهذا قبل
الامر بالقتال (ولاتسبوا الذين يدعونهم) هم (من دون الله) أي الاصنام (فيسبوا الله
عدوا) اعتداء وظلم (غير علم) أي جهلا منهم بالله (كذلك) كما ينماذ ك (كأنما هؤلاء منهم عليه
زينا لكل أمة علمهم) من الخيروا لشرقاته (ثم إلى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبشهم
بما كانوا يعملون) فيجازيهم به (وأقسموا) أي كفار مكة (بأنه جهد أيمانهم) أي غاية
اجتهادهم فيها (لئن جئتهم آية) عما اقترحوا (ليؤمنن بها قل لهم) إنما الآيات عند
الله ينزلها كما يشاء إنما أنا نذير (وما يشعركم) يدركهم بأيمانهم اذا جاءت أي انتم لاتدرون
ذلك (إنها اذا جاءت لا يؤمنون) المسبق في علي وفي قراءة ما لا تعطي بالالكفار وفي أخرى
يفتح أن معنى لعل او معمولة لما قبلها (ونقلب أفئدتهم) تحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
(وابصارهم) عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كلهم يؤمنوا به) أي بما أنزل من الآيات (أول
مرة ونذرهم) نذرهم (في هطيانهم) ضلالهم (يعلمون) يزددون متعبرين (ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلهم الموني) كما اقترحوا (وحشرنا) جعلنا (عليهم كل شيء قبلا) بضمين
جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وقع الباء أي معانية فشهدوا بصدق قل (ما كانوا
ليؤمنوا) المسبق في علم الله (الا) لكن (أن يشاء الله) إيمانهم فيؤمنون (ولكن أكثرهم
يجهلون) ذلك (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) كما جعلنا هؤلاء أعداء ولا يبدل منه
(شياطين) مدقة الاس والجحوش (يوسوس) بعضهم إلى بعض زخرف القول ويخونه من
الباطل (غروا) أي ليقرؤهم (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي الإيحاء المذكور (قد رهم) دع
الكفار (وما يقرون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال (ولتضي)
عطف على غرورهم (اليه) أي الزخرف (أفئدتهم) قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليبرضوه وليقرؤهم (يكسبوا) ما هم معتقون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينهم وبينهم حكما (قل أغير الله أغيري) اطلب (حكما)
قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل اليكم الكتاب) القرآن (مفصلا) مبينا فيه الحق من

ابن مردو بنغ الاسلح بن
 شرب قال كنت ارجل
 ناقرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاصابني جنابة
 في ليله ما ردة فغسيت ان
 اغسل بالماء البارد فاموت
 لوامرض فذكرت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانزل الله لا تقربوا
 الصلاة وانتم سكارى
 الا تيه كلها **هـ** واخرج
 الطبراني عن الاسلح قال
 كنت اخدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وارجل له فقال
 لي ذات يوم يا اسلح قم
 فارجل فقلت يا رسول الله
 اصابني جنابة فسكت رسول
 الله وانما جبريل بالآية
 الصاعدة فقال رسول الله قم
 يا اسلح فقيم فوالاني التيمم
 فربته لوجهه وضربة
 للدين الى المرفقين فقامت
 فتممت ثم رحلته **هـ**
 واخرج ابن جرير عن يزيد
 ابن ابي حبيب ان رجلا من
 الانصار كانت ابوابهم في
 المسجد فكانت تصيهم
 جنابة ولا ماء عندهم
 فيريدون الماء ولا يجدون عزا
 الا في المسجد فانزل الله قوله
 ولا جنبا الا عابري سبل
 واخرج ابن ابي حاتم عن
 عماره قال نزلت هذه
 الآية في رجل من الانصار
 كان يضافم يستنج ان

الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه (يعلمون انه منزل)
 بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونون من الممتريين) الذي اكن فيه والمراد بذلك
 التمرير بالكتاب فانه حق (وقمت كلمات ربك) بالاحكام والمواعيد (صدقوا وعدلا) تميز
 (لا تبدلوا كلماته) بنقض او تخلف (وهو الصحيح) لما يقال (العلم) بما يفعل (وان تطع
 اكثر من في الارض) أي الكفار (بضلوكم عن سبيل الله) دينة (ان ما) يشعرون الا الظن
 في مجادلهم لك في امر المستة اذ قالوا لعل الله احق ان تاكلوهم مما قتلتم (وان) ما لهم الا
 يخبرون (يكذبون في ذلك) ان ربك هو اعلم (أي عالم) من بضل عن سبيله وهو واعلم
 بالمهتدين (فيجازي كلامهم) فكما هو اذ كرسم الله عليه (أي ذم على اسم) ان كنتم
 يا امة مؤمنين ومالك الا تاكلوا مما اذن لكم الله عليه (من الذبائح) (وقد فصل بالباء
 للفعول وللفاعل في الفعلين) (لكم ما حرّم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم
 اليه) عنه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكره وقد بين لكم المحرم كله
 وهذا النص منه (وان كثير ايضا من) يفخ اليه اوضحها (بأهواهم) بما تنهواه أنفسهم من
 تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتمدونه في ذلك (ان ربك هو اعلم بالمهتدين) المتجاوزين
 الحلال الى المحرام (وذروا) اتركوا (ظواهر الاثم وباطنه) علانيته وسره والاثم قيل الزنا
 وقيل كل معصية (ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقرفون)
 يكسبون (ولا تاكلوا مما عمل ايديكم) كرسم الله عليه (بان مات او ذم على اسم غيره ولا تاذنكم
 المسلم ولم يسم فيه عدا اونسيا نافع هو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وانه) أي الاكل
 منه (لنفس) خروج عما يحل (وان الشياطين ليوحون) بوسوسون (والأولاء لهم) الكفار
 (ليبادلوك) في تحليل الميتة (وان اطعموهم) فيه (انكم تشركون) وتزلي في جهل وغيره
 (او من كان ميتا) بالكفر (فاحيئه) بالهدى (وجعلناه نوراً يمشي به في الناس) يتبصر به
 الحق من غيره وهو الايمان (كن مثله) مثل زائدة أي كن هو (في الظلمات ليس بخارج
 منها) وهو الكافر لا (كذلك) كازين للمؤمنين الايمان (زين لساكرين ما كانوا
 يعلمون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كما جعلنا فساق مكة كاهرا (جعلنا في كل قرية
 ا كاهرا يحرم فيها البكر وافيها) بالصلح الايمان (وما يكره الا انفسهم) لان وبالله عليهم
 (وما يشعرون) بذلك (واذا دعاهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
 (قالوا لنؤمن به) حتى توفي مثل ما لوقى رسول الله من الرسالة والوحي اليانا لا كثيرا
 وا كبر سنا قال تعالى (الله اعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحيت مفعول به لفعل
 دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو لا علسوا اهلها (سيصيب
 الذين اخرجوا) جهلهم ذلك (صغار) ذل (عند الله وعذاب شديد) كانوا يكرهون (أي
 بسبب مكرهم) (فن) برد الله ان يهديه شرح صدره للاسلام (بان) يتدفق في قلبه نوراً فينفخ
 له وبقوله كورد في حديث (ومن رد) الله (ان يضل يجعل صدره ضيقا) بالتخفيف والتشديد
 عن قبوله (حرا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وقتها مصدر وصفه ببالغة (كأنما
 يصعد) وفي قراءة يصعد وفيها ما ادعاهم التاء في الاصل في الصاد وفي أخرى يسكنونها (في
 السماء) اذا كف الايمان لشدة عليه (كذلك) الجعل (يجعل الله الرجس) العذاب او

الشيطان اى سلطه (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذى انت عليه با محمد (صراط) طريق
 (ربك مستقيما) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعالم فها معنى الاشارة
 (قد فعلنا) بيانا (الآيات لقوم يذكرون) فيه ادغام التاقي الاصل في الدال اى يتعلمون
 وخصوصا بالذكرا لهم المنتفعون (لهم دار السلام) اى السلامة وهى الجنة (عند ربهم وهو
 ولهم ما كانوا يعملون) اذ ذكر (يوم نحشرهم) بالنون والياء اى الله الخالق (جميعا) وقال
 لهم (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) باغوا انكم (وقال اولياؤهم) الذين اطاعوهم
 (من الانس ربنا استمع بعضنا لبعض) انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن
 بطاعة الانس لهم (وبلغنا الجن الذى اجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال)
 تعالى لهم على لسان الملائكة (التارثوا لكم ما واكم خالدين فيها الا ما شاء الله) من الاوقات
 التى يخرجون فيها للشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم وعن ابن عباس
 انه فمن علم الله انهم يؤمنون فاجعني من (ان ربك حكيم) في صنعه (عالم) بحلقه (وكذلك)
 كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم بعض (نولي) من الولاة بعض الظالمين بعضا اى
 على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي (يا معشر الجن والاناس اياكم رسل منكم)
 اى من مجموعكم اى بعضكم الصادق بالانس اورسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام
 الرسل فيبلغون قومهم (يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على
 انفسنا) ان قد بلغنا قال تعالى (وعزتهم الحيوة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم انهم
 كانوا كافرين ذلك) اى ارسال الرسل (ان) اللام مقدره وهى مخففة اى لانه (ليكن ربك
 مهلك القرى يظلم) منها (واهلها غافلون) لم يرسل اليهم رسول بين لهم (ولكل من العالمين
 درجات) جزاء (بما عملوا) من خير وشر (وما يكذب عن عيالهم) بالياء والياء (وربك
 الغنى) عن خلقه وعبادتهم (ذوالرحمة ان يشاء يهلككم) يا اهل مكيا لا هلاك (ويستخلف
 من بعدكم كما يشاء) من الخلق (كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة
 لكم (انما اتوعدون من الساعة والعذاب لا ت) لاحالة (وما انتم بمحزونين) كما تن عذابنا
 (قل) لهم (يا قوم اعملوا على مكانتكم) اى عامل على حالتكم (فصوف تعملون من)
 موصولة مفعول العلم (تكون له عاقبة الدار) اى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اخبر
 ام انتم (انه لا يبلغ) يسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا) اى كفار مكة (لله محاذرا)
 خلق (من الحجر) الزرع (والانعام نصيبا) يصرقونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
 نصيبا يصرقونه الى سدتها (فقالوا هذ الله بنعمهم) بالفتح والضم (وهذا شركائنا) فكأنوا
 اذا سقط في نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او في نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان
 الله غنى عن هذا كما قال تعالى (فا كان لشركائهم فلا يصل الى الله) اى شجته (وما كان لله
 فهو يصل الى شركائهم ساء) بشئ (ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كازين لهم ما ذكر
 (زين لشركائهم المشركين قتل اولادهم) بالواو (شركاؤهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفى
 قراءة دينا لله للفقير ليرفع قتل ونصب الاولاد به وحشر شركائهم باضافة موفيه الفصل بين
 المضاف والمضاف اليه المفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لارهمية (ليردوهم)
 على شركوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم ولو شاء الله ماقتلوهم قدرهم وما يشيرون وقالوا

يقوم فتوضا ولم يكن له
 خادم يتاوله فذكر ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأنزل الله وان كنتم
 مرضى الآية واخرج ابن
 جرير عن ابراهيم الفقى قال
 قال اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم حراقة ففتت
 فيهم ثم استلوا بالجانبية
 فشكوا ذلك الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأنزل وان
 كنتم مرضى الآية كلها
 (قوله تعالى المخرج)
 ابن اسحق عن ابن عباس قال
 قال كان رفاعة بن زيد بن
 السابوت من عظماء اليهود
 واذا كلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لوى لسانه
 وقال ارفنا سمعك يا محمد حتى
 تفهم ثم طعن في الاسلام
 دنا به فأنزل الله فيه المخرالى
 الذين اوتوا نصيبا من
 الكتاب يشيرون الضلالة
 (قوله تعالى يا ايها الذين
 اوتوا الكتاب) اخرج ابن
 اسحق عن ابن عباس قال
 كلم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رؤسا من احبار اليهود
 منهم عبد الله بن صوريا
 وكعب بن اسيد فقال
 لهم يا معشر يهودا تقوال الله
 واسئلوا فوالله انكم تعلمون
 ان الذى جئكم به حق
 فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد
 فأنزل الله فيهم يا ايها الذين

أوتوا الكتاب آمنوا بها

نزلنا الآية (قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به) اخرج ابن ابي حاتم وايطراني عن ابي ايوب الاتصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا ينهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويؤدب الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره فقال و جدته شيخك على دينه فزنت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهودية ديمون صيانهم يصلون بهم ويقرؤون قربانهم وزعمون انهم لاحقا بالهم ولا ذنوب فانزل الله الم تر الى الذين يزكون انفسهم واخرج ابن جرير عن عكرمة ومجاهد وابي مالك وغيرهم (قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا هذا الكتاب اخرج احدا وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت قريش الاتري هذا المنصير لقتير من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجج

هذه انا مع وحش حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء) من خدمة الاوثان وغيرهم (يزعمهم) اي لاجته لهم فيه (وانعام حرمت ظهورها) فلا ترك كالسواشب والحواشي (وانعام لا يدركون اسم الله عليها) عند ذبحها لا يدركون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله (اقرأ عليه سييرهم) كما كانوا يقرءون عليه (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) الحرمه وهي السواشب والبخائر (خالصة) حلال (لذ كورنا ومحرمنا على انا وحنا) اي التشاء (وان يكن مئة) بالرفع والنصب مع ثابت الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سييرهم) الله (وصفهم) ذلك بالتعليل والتحرير (اي جزاءه) انه حكيم (في صنعه) علمي (بخلقهم) فليخسر الذين قتلوا (بالقتيل والتشديد) (اولادهم) بالولد (سفيها) جهلا (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) بما ذكر (اقرأ على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا) خلق (جنات) بساكنين (معروشات) منسوبات على الارض كالطبخ (وغير معروشات) بان ارتفعت على ساق كالنخل (و) انشا (النخل والزرع محتشفا كله) ثم وجبه في الهيئة والطعم (والزيتون والمان منشبا) ورزقها حال (وغير منشبا) طعمهما (كلوا من ثمرا ذاك) قبل النضج (واواحقه) زكاه (يوم حصاده) بالفتح والواو (كسر من العشر او نصفه) ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعمالكم شي (انه لا يحب المعسرين) المتجاوزين لمحتلهم (و) انشا (من الانعام جولة) صالحة للعمل عليها كالابل الكبار (وفرثا) لاتصلح لابل الصغار والقمم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها (كلوا مما رزقكم الله لا تتبعوا خطوات الشيطان) طرا ثقه في التحريم والتعليل (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (ثمانية افواج) اصناف يبدل من جولة وفرشا (من الضأن) زوجين (انثى ذكرا واثني) ومن المعز) بالفتح والسكون (انثى قل) بالمجمل من حمز كور الانعام تاروقا ناتها اخرى ونسب ذلك الى الله (آ الذ كرين) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (ام الانثيين) منهن (اما اشملت عليه ارحام الانثيين) ذكرا كان او انثى (تبوء في علم) عن كيفية تحريم ذلك (ان كنتم صادقين) فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكورة حرام والا لانه في جميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن ابن التخصيص والاستفهام (للا نكار) ومن ابل اثنتين ومن البقر اثنتين قل آ الذ كرين حرم ام الانثيين اما اشملت عليه ارحام الانثيين (ام بل) كنتم شهداء حضورا (اذوصا الله هذا) التحريم فاعتمد ذلك لابل انتم كاذبون فيه (فن) اي لا أحد (أظلم عن اقرى على الله ذكيا) بذلك (ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أحد فيما اوحى الى) شأ (احرم على طاعم يطعمه الا ان يكون) بالياء والتاء (مئة) بالنصب وفي قراءة برفع مع التثنية (اودما فسفوحا) سائلا لاختلاف غيره كالجبس والطحال (او لحم خنزير فانه حرام) (او) الا ان يكون (معا) اهل غير الله (اي ذبح على اسم غيره) (فن اضطر) الى شيء مما ذكرناه (غير باع ولا عاقدان ربك غفور) له ما كل (رحيم) به ولحق بما ذكرنا بالسة كل ذئب من السباع ويحلب من الظير (وعلى الذين هادوا) أي اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) وهو ما يترق أصابعه كالابل والانعام (ومن البقر والقمم حرمانا عليهم يشكوهما) الثروب وشكهم المبكى (الا ما حلت ظهورهما) اي ما علق بها منه (او) جلته (الحواشي) الامعاء جمع حاوية او حاوية (او ما

السقاية قال انتم خير فترتل
فيهم من شئتكم هو الا بتر
ونزل الميز الى الذين اوتوا
نصيها من الكتاب الى
نصير او اخرج ابن اسحق
عن ابن عباس قال كان
الذين حزبوا الاحزاب من
قرينش وعطفان وبني
قرظة جبي بن اخطب
وسلام بن ابى الحقيق وابو
وانع والربيع بن ابى الحقيق
وابو عمار وهو دية بن قيس
وكان سائرهم من بني النضير
فلما قدموا على قرينش
قالوا هؤلاء ايجابار يود
واهل العلم بالكتب الاولى
فاسألوهم ادينكم خير ام
دين محمد فاسألوهم فقالوا
دينكم خير من دينه وانتم
اهدى منه وعن اتبعه
فانزل الله الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله ملك اعظمنا
واخرج ابن ابى حاتم من
طريق العوفي عن ابن
عباس قال قال اهل الكتاب
زعيم محمد له اوفى ما اوفى في
تواضعه نفع نسوة وليس
همه الا النكاح فاي ملك
افضل من هذا فانزل الله ام
يحسدون الناس الا لية
وانعرج ابن سعد عن عمر
مولي عمر بن الخطاب
قوله تعالى ان الله يامركم

اختلط به عظم منه وهو شعهم الا لية فانه اهل لهم (ذلك) التحريم (جزئناهم) به (بينهم)
سبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وانا لصادقون) في اخبارنا واما واعدنا (فان كذبوك)
فما جئت به (فقل) لهم (وكم ذور حقا واسعة) حيث لم ياجل كما بالعقوبة وفيه لطف
بدعائهم الى الايمان (ولا يرد يسه) عذابه اذا جاء (عن القوم الجرمين) سيقول الذين اشر كوا
لوشاء الله ما اشر كما (نحن) (ولا آباءنا ولا اولادنا من شيء) فاشترأ كنا وقهر بمنابضة فهو
راض به قال تعالى (كذلك) كذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) (حتى اذا قوا
باسنا) عذابتنا (قل هل عندكم من علم) بان الله راض بذلك (فقرحوا لنا) اى لاهل عندكم
(ان) ما (تبعون) في ذلك (الا الظن وان) ما (انتم الا تخرون) تكذبون فيه (قل) ان لم
تكن لكم حجة (فله الحجة البالغة) التامة (فالوشاء) هدايتكم (لهذا) كما اجعين قل لهم
احضروا (شهداء) كالم الذين يشهدون ان الله حرم هذا (الذي حرموه) فان شهدوا فلا تفهد
معهم ولا تبسح اهل الذين كذبوا بايتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يهرمهم بعدلون
يشركون (قل تعالوا انا اقرأ (ما حرم ربكم عليكم) ان) مفسرة لا تشر كوا به شيئا
(واحسنوا) بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم (بالوالاد) من اجل (املاق) فقرحوا فونه
(نحن نرزقكم واباهم ولا تقر بوا الفواحش) الكبار كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى
علايتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالا حق) كالقود وحده الرد وقورج المحسن
(ذلكم) المذكور (وصاكم به لعلكم تتقون) تدبرون (ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالتي)
اى بالمصلحة (هى احسن) وهى ما فيه صلاحه (حتى يبلغ أشده) بان يتجمل (واؤفوا)
الكيل والميزان بالقسط) بالعدل وترك البخل (لا تسكف نفسا الاوسعها) طاعتها في ذلك
فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم حجة يمينه فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث (واذا قلتم)
في حكم وغيره (فاعملوا) بالصدق (ولو كان) المقول له او عليه (ذاقري) قرأه (وبعد الله)
أوفوا ذلکم وصاكم به لعلكم تذكرون) بالتشديد تتقون والسكون (وان) بالفتح على تقدير
اللام والكسر استثنا (هذا) الذي وصيتكم به (صراطى مستقيما) حال (فاتبعوه ولا
تبعوا السبل) الطرق المخالفة له (ففرق) فيم حذف احدى التاءين عمل (بكم عن سبله)
دينه (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وكم لترتيب
الانبياء (بما) النعمة (على الذى احسن) بالقيام به (وتفضيلا) بيان (لكل شيء) يحتاج
اليه في الدين (وهدى ورجة لعلهم) اى بنى اسرائيل (بلفاء ربهم) بالبعث (بؤمنون)
وهذا القرآن (كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه) يا اهل مكة بالعمل بما فيه (واقفوا) الكفر
(لعلكم ترحون) انزلناه (ان) لا (تقولوا) انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى (من قبلنا وان) حقيقة واسمها محذوف اى انا (كناعن دراستهم) قرأهم
(لنا فلين) لعدم معرفتنا لما اذ لست بافتنا (او تقولوا) انما انزل علينا الكتاب لعل اهدى
منهم (نحوذوها) انما (فصداء) كمينية) بيان (من ربكم وهدى ورجة) لمن اتبعه (فن)
اى لا احد (اعظم من كذبت) يا ت الله وصف) اعرض عنها سخري الذين يصدفون عن
آمانا سوء العذاب) اى أشد (عما كانوا يصدفون) يظنون) ما يتنظر المكذبون (الا)
ان تأتيهم) بالاعمال البتة (الملائكة) لقبض ارواحهم (اوباتي ربك) اى امر بمعنى عذابه

أخرج ابن مردويه عن طريق
الكلي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال لما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة
دعا عثمان بن طلحة فلما
أتاه قال أرنى المفتاح فأتاه به
فلما بسط يده إليه قام العباس
فقال يا رسول الله باني أنت
وأبي أجمع لي مع السقاية
فكف عثمان يده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هات المفتاح بعثمان فقال
هالك أمانة الله فقام ففتح
الكعبة ثم خرج فطاف
بالبیت ثم نزل عليه جبريل
بردا المفتاح فدعا عثمان بن
طلحة فاعطاه المفتاح ثم قال
ان الله يامرکم ان تؤدوا
الامانات الى أهلها حتى
فرغ من الآية وخرج
شعبة في تفسيره عن حجاج
عن ابن جريج قال نزلت هذه
الآية في عثمان بن طلحة
أخذ منه رسول الله مفتاح
الكعبة فنخل به البیت
يوم الفتح فخرج وهو يتلو
هذه الآية فدعا عثمان
فأوله المفتاح قال وقال عمر
ابن الخطاب لما خرج رسول
الله من الكعبة وهو يتلو
هذه الآية فدها أبي وأبي
ما سمعته يتلوها قبل ذلك
قلت ظاهر هذا أنها نزلت
في جوف الكعبة (قوله)
تعالى يا أيها الذين آمنوا

أو يا أي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي
طلوع الشمس من مغربها كافي حديث الصحيبين (لا يبع نفسا يمانها لم تكن آمن من
قبل) الجملة مفعلة نص (أو) نفسا لم تكن (كسبت في أيمانها خيرا) طاعة أي لا تنفعها
توبتها كافي الحديث (قل انتظروا) أحد هذه الأشياء (انتم تنظرون) ذلك (ان الذين
يزعمون انهم) باخلافهم فيه فأخذوا بعضهم وتركوا بعضه (وكانوا أشيعا) فرقا في ذلك وفي
قراءته فارتقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى (الست منهم فشيء)
فلما تعرض لهم (المنافقون هم إلى الله) يتولاه (ثم ينشئهم) في الآخرة كما كانوا يفعلون
فيجازيهم به وهذه اندوخ بآية السيف (من جاء بالحسنة) أي لا اله الا الله (فله عشر
أمانا) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثله) أي جزاءه (وهم
لا يظلمون) يتقصدون من جزائهم شيئا (قل انني هادي ربي الى صراط مستقيم) ويبدل من محله
(دينافيا) مستقيما (أملة ابراهيم خيرا وما كان من المشركون ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره) وحياي (وحياي) حياي (موق) لله رب العالمين لا شريك له في ذلك
(وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الامة (قل أغفر الله اني ربها) لما أي
لا أطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شيء ولا تكسب كل نفس) ذنبا (الاعمال ولا ترز) تحمل
نفس (وازره) آتية (وزر) نفس (أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبشكم بما كنتم فيه تتفقون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض) لجمع خلقه أي يخلق بعضكم بعضا فيها (ورفع بعضكم
فوق بعض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليبلوكم) ليختبركم (فما آتاكم اعداءكم لم يظهر
المطع منكم والعاصي (ان ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وانه لغفور) للؤمنين
(رحيم) ٢٢١

سورة الاعراف مكية الاواسلهم عن القرية الثمان أو الخمس آيات ما ن
وخمسة وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص) الله أعلم برأيه بذلك هذا (كتاب أنزل اليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
(فلا يكن في صدورنا شيء) ضيق (منه) أن تبلغه مخافة أن تكذب (لتندو) متعلق
بأنزل أي اللانذار (به وذكري) تذكرة (للمؤمنين) به قل لهم (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم)
أي القرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه) أي الله أي غيره (أولياء) تقطيع عنهم في
معصيته تعالى (قليل ما تدرون) بالاتباع والياء تعظون وفيه ادغام التباع في الاءل في الدال
وفي قراءة متسكونها وما زائدة لتأكيد القلة (وكم) خبر مفعول (من قره) أريد أهلها
(أهلكتها) أردنا دلا كالأغصان بأستنا) عدائنا (بائنا) ليلا (أوههم قاتلون) نأفون
بأظهره والقبولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم أي قطعها ليل الموتها را
(فما كان دعواهم) قولهم (انجاءهم بأستنا) لأن قالوا أنا كنا مسلمين فلو سلمنا
الذين أرسل اليهم) أي الامم من احابتهم الرسل وعملهم فيما بينهم (ولنسلن المرسلين)
عن الابلاغ (فلنصن عليهم نعلم) ليغيرهم عن علمنا فعلهم (وما كنا غائبين) عن الابلاغ
الرسل والامم الخالصة في اعمالها (والوزن) للاعمال أو لخصتها بغير أن له لسان وكتمان

أطيعوا الله الآية) روى
 البخاري وغيره عن ابن عباس
 قال نزلت هذه الآية في
 عبد الله بن حذافة بن قيس
 أذيعته النبي صلى الله عليه
 وسلم في سيرة كذا أخرجه
 مختصر لو قال الداودي هذا
 وصحبه في الاقتراء على ابن
 عباس فإن عبد الله بن
 حذافة خرج على جيش
 فغضب فأوقد ناراً وقال
 اقتحموا فامتنع بعض وهم
 بعض أن يفعل قال فإن كانت
 الآية نزلت قبيل فكيف
 يخص عبد الله بن حذافة
 بالطاعة دون غيره وإن كانت
 نزلت بعد فأنما قيل لهم إنما
 الطاعة في المعروف وما
 قيل لهم لم تطيعوه هو أوجب
 المحافظ بن حجر إن المقصود
 في قصته فإن تنازعتم في شئ
 فاتهم تنازعوا في استئثار
 الأمر بالطاعة والتوقف
 قرار من النار فأنساب
 ينزل في ذلك ما يرشدكم إلى
 ما يفعلونه عند اتنازع وهو
 الرد إلى الله والرسول وقد
 أخرج ابن جرير أنها نزلت
 في قصة بن أمية بن أبي
 مع خالد بن الوليد وكان
 خالد أميراً فاحاروا رجلاً
 فغير أمره ففخما اقتزلت
 قوله تعالى الم تر إلى الذين
 يخرجون (وأخرج ابن أبي حاتم
 وأبو داود بسند صحيح عن

كما ورد في حديث كائن (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل
 صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) بالتحسنات (فأولئك هم الفالحون) الفائزون (ومن خفت
 موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتحويلهم إلى النار (بما كانوا
 يأتينا بظلمون) يجهلون (ولقد صدقناكم) أي بني آدم (في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش)
 بالباء أسبغاً ما تعيشون بها جمع معيشة (قليلاً) لأن كيد القلة (تسكرون) على ذلك (ولقد
 خلقناكم) أي أياكم آدم (ثم ورناكم) أي صورناه أو أنتم في ظهره (ثم قلنا لا تشكروا) أي لا تشكروا
 لا تشكروا (فمحو دفعناكم بالاحتتام) فمحووا (الابليس) أبا الحين كان بين الملائكة (لم يكن من
 الساجدين) قال تعالى (ما منعك أن لا) زائدة (تسجدوا) حين (أمرتك) قال أنا خير منه خلقتني
 من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما تكون) يبنى
 (لأنك تسكر فيها فخرج منها) (أنك من الصلغرين) الذين يلبسون (قال أنظرني) (أخرى) إلى
 يوم يبعثون) أي الناس (قال أنك من المنتظرين) وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي
 وقت النجدة الأولى (قال فيما أغويتني) أي اغواؤك لي والباء اللقمية وجوابه (لا قدن لهم)
 أي لبني آدم (صراط المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك (ثم لا يبينهم من بين
 أوليهم ومن خلقهم وعن أيامهم وعن شمالكهم) أي من كل جهة فامتنعهم عن سلوكه قال
 ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم ثلاث حول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا
 تجسد أكثرهم) أي من المؤمنين (قال أخرج منها مذقوماً) بالهمز معياراً أو محموراً (مدحوراً)
 مبعداً عن الرحمة (لمن تبعك منهم) من الناس واللام للاستدعاء أو موطنه اللقمية وهو
 (الأملا) من جهنم منكم (أجمعين) أي من شذرتك ومن الناس وفيه تعليل الحاضر على
 الغائب وفي الجملة معنى عزاً من الشرطية أي من تبعك أعذبه (و) قال (يا آدم اسكن أنت
 وأكيدك في الجنة) أي عطف عليه (وزوجك) حواء بالمدح (الجنة) فكل من حيث شئتما
 ولا تقرأ هذه الشجرة بالاكل منها وهي المحطة (فتكونان الظالمان فوسوس لهما الشيطان)
 ابليس (السدي) يظهر (لهما ما ووري) فوعى من الموااة (عنهما من سوء أعمالهما) وقال
 ما هنا كما يكمن هذه الشجرة (ال) كراهة (أن تكونا ملكين) وقرئ يكسر اللام (أو
 تكونان من الخالدين) أي وذلك لازم من الاكل منها كافي آية أخرى هل أدلك على شجرة
 الخلد وما لا يلبس (وطاسهما) أي أقسم لهما بالله (أنى لكما أن اتبعني) في ذلك (فدلاهما)
 حطهما عن منزلتهما (بفرور) منه (فلماذا قال الشجرة) أي أكلهما (يدت لهما سوءاتهما)
 أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخرة ودره وتعي كل منهما سوءاً لأن انكشافه بسوء
 صدمه (وطافا بالخصيان) أخذاً بالزقان (عليهما من ورق الجنة) لسترهما (وناداهما ربهما
 ألم أنهما كمن تلك الشجرة وأقل لكما أن الشيطان لكما عدو أمين) بين العدا وتوالاتهما
 للقرير (قالا ربنا قلنا أنفسنا) بعضتنا (وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)
 قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتعلتا عليه من ذنوبهما (بعضكم) بعض الذرية (بعض
 عدو) من ظلم بعضهم بعضاً (ولكم في الأرض مستقر) مكان استقرار (ومتاع) تمتع (إلى
 حين) تنقضي فيه آجالكم (قال فيها) أي الأرض (فيكون فيها عاقبوتهم وما يخرجون)
 بالبعث بالبناء الفاعل والمفعول (بأبني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً) أي خلقناه لكم (بأبني آدم)

ابن عباس قال كان

ابو برزة الاسلمي كان
يقضي بين اليهود فيما يتناقرون
فيه فتنافروا اليه ناس من
اليهود فأنزل الله تعالى المترون
الى الذين يزعمون انهم آمنوا
الى قوله الاحسانا وتوفيقا
واخرج ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة او سعيد
عن ابن عباس قال كان
المجلاس بن الصامت
ومعقب بن قشير ورائع بن
زيد وشريذعون الاسلام
قدعاهم رجال من قومهم
من المسلمين في خصومة
كانت بينهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذعروهم
الى الكهان حكم المجاهلية
فأنزل الله فيهم المترون الى الذين
يزعمون الآية واخرج ابن
جرير عن الشعبي قال كان
بين رجل من اليهود ورجل
من المنافقين خصومة فقال
اليهودي احاكمك الى اهل
دينك او قال الى النبي لانه
قد علم انه لا يفتل الشبهة في
الحكم فاختلعا وتناقرا
أن ياتيا كاهنا في حينة
قزلت (قوله تعالى فلا
وردك) اخرج الاثمة
السنة عن عبد الله بن الزبير
قال خصم الزبير رجلا من
الانصار في شراج الحيرة
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسق يا زبير ثم ارسل

بستر (سوا تسكر وريشا) هو ما يتجمل به من الثياب (ولباس العقوى) العمل الصالح
والصمت الحسن بالانصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خبر ذلك من آيات
الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنون فيه الاتقان عن الخطاب (يا بني آدم لا يقنطركم
بضللكم (الشيطان) اى لا تشعوه فقتلوا كما أخرج أبو يكم) يقتنه (من الجنة يترع) حال
(عنهم لباسهم البرع ما سوا تهماله) اى الشيطان (براك هو وقيله) جنوده (من حيث
لا ترونهم) للطاقة ايجادهم اوعدهم اوانهم (انا جعلنا الشياطين اولياء) اعوانا وقرناء
(للذين لا يؤمنون) واذا فعلوا فاحشة) كالشرك وطوافهم بالبيت عزرا فانزلنا لتطوف في
ثياب عصمتنا الله فيها فهو اعياها (قالوا وجدنا عليها آباءنا) فاقديناهم (والله امرنا بها) ايضا
(قل) لهم (ان الله لا يامر بالفتشاء) يقولون على الله ما لا تعلمون (انه قاله استغفام انكار
قل امر ربي بالقسط) العدل (واقيموا) معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقبوا
او قبيله فاقبلوا مقدرا (ووجهكم) الله (عند كل معبد) اى اخلصوا له سجودكم (وادعوه)
اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (كما بدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعودون) اى
يعيدكم احياء يوم القيامة (فريقا) منكم (هذى وقرى) فالحق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله اى غيره (ويحسمون انهم مهتدون) يا بني آدم خذوا زينتكم
ما يستر عورتكم (عند كل معبد) عند الصلوة والطواف (وكلوا واشربوا) ماشتم (ولا
تسرفوا) انه لا يحب المترفين (قل) انكارا عليهم (من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) من
اللباس (والطيبات) المستلذات (من الزينة) قل هي للذين آمنوا في الحمية الدنيا) بالاستحقاق
وان شاركتهم فيها غيرهم (حالة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك فصل
الايات) نبيها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قل انما
حرم في القواش) الكباثر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) اى جهرها وسرها (والاشم)
العصية (والبي) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وان نشر كوا الله ما ينزل به) بشر انه
سلطانا حجة (وان يقولوا على الله ما لا تعلمون) من يحرم ما لم يحرم وغيره (ولكل امه اجل)
مدة (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعوا ولا يستعلمون) عليه (يا بني آدم اما) فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما ينزل بقدر ما ينسبكم رسل منكم بقصون عليكم آياتي فمن اتقى (الشرك
واصلح) عمله فلا خوف عليه سولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا باياتنا
واستكبروا) استكبروا (عنا) كفروا بها (او تلك اصحاب النار هم فيها خالدون) اى
لا أحد اظلم عن اقترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه (أو كذبا ياتيه) القرآن
(او تلك ينالهم) يصيبهم (نصيهم) حظهم (من الكتاب) مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من
الرزق والاجل وغير ذلك (حتى اذا جاءتهم رسلنا) اى الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم بكيتا
(اين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله قالوا ضلوا غلوا) (عنا) كفروا بهم (وشهدوا على
انفسهم) عند الموت (انهم كانوا كافرين) قال تعالى لهم يوم القيامة (اتخذوا في جملة) ام
قد خلعت من قبلكم من الجن والانس في النار) متعلق باخذوا (كلما خلعت امة) النار
(لعتن ائمتها) التي قبلها ضللتها بها (حتى اذا اداركوا) تلاحقوا (فيما جمعوا قالت اخر اهرم)
وهم الاتباع (لا اولاهم) اى لا لهم وهم التبعون (ربنا هؤلاء ضلوا فافهمهم عذابا

الماء الى جارك فقال
 الانصاري يا رسول الله ان
 كان ابن عتق قتلون وجهه
 ثم قال اسق يا زبير ثم احبس
 الماعنى يرجع الى الجدر
 ثم ارسل آباء الى جارك
 هاستوعب الزبير حقه وكان
 اشهر عليه ما بأمرهما
 فيه سعة قال الزبير
 احسب هذا الايات الا
 نزلت في ذلك فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم واخرج
 الطبراني في الكبير والبيهقي
 في مسنده عن أم سلمة قالت
 خاصم الزبير رجلا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقضى للزبير فقال الرجل
 انما قضى له لانه ابن عمته
 فنزلت فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحكموك الا بة
 واخرج ابن أبي خاتم عن
 سعيد بن المسيب قوله فلا
 وربك الا بة قال انزلت
 في الزبير بن العوام وحاطب
 ابن أبي بلتعة اختصما في
 ما قضى النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يسقي الاعلى
 ثم الاسفل هـ واخرج ابن
 أبي خاتم وابن مردويه عن
 أبي الاسود قال اختصم
 رجلا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقضى بينهما
 فقال الذي قضى عليه ردنا
 الى عمر بن الخطاب فأتيا

ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعفا مضعفا ولكن
 لا يحلون بالياء والتاء لكل فريق وقالت أولاهب لآخرها بما كان لكم عاينا من فضل
 لانكم لم تسكروا بسبينا فحن واتم سوء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
 ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تسكروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تنفع لهم ابواب السماء
 اذا خرج بأرواحهم اليها بعد الموت فيهب بها الى محبين بخلاف المؤمنين فتفتح له ويصعد
 بروحه الى السماء السابعة كلور في حديث (ولا يدخلون الجنة حتى يلج) يدخل
 (الجمل في مم الحياط) نقب الابرة وهو غير ممكن فكذا ادخلوه (وكذلك) الخزاء
 (تجزي الجرمين) بالكسر (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) غطية
 من التناويع غاشية وتؤنبه عوض من الياء المخدوخة (وكذلك تجزي الظالمين والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) مستدأ وقوله (لا تكلف نفس الا وسعها) طاقتهما من العمل
 اعتراض بينه وبين خبره وهو (أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم
 من غل) حقد كان بينهم في الدنيا (تجزي من تحتهم) تحت قصورهم (الانهار وقالوا)
 عند الاستقرار في منازلهم (الحمد لله الذي هدانا لهذا) العمل الذي هذاه اروه (وما كنا
 لنهتدي لولا أن هدانا الله) حذف جواب لولا لانه لا مقابلة عليه (لقد نجات رسول ربنا
 بالحق ونودوا أن) مخففة أى انه أو مفسرة في المواضع الجنة (تلكموا الجنة أو رستموا
 بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) تقرروا بكيانا (أن قد وجدنا ما وعدنا
 ربنا) من الثواب (حقا فهل وجدتم ما وعدكم) (ربكم) من العذاب (حقا قالوا نعم فاذن
 مؤذن نادى مناد (يهم) بين الفريقين اسمعهم (أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
 الناس عن سبيل الله) دينه (وبغونها) أى يطلبون السبيل (عوجا) معوجة (وهي بالآخرة
 كافرون وبينهما) أى اصحاب الجنة والنار (حجاب) حائض قيل هو سور الاعراف (وعلى
 الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسناتهم وسياهم كافي الحديث (يعرفون
 كلا) من اهل الجنة والنار (بسميهم) بعلامتهم وهي باض الوجوه للمؤمنين وسوادها
 للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال (ونادوا اصحاب الجنة أن سلام عليكم) قال تعالى
 (لم يدخلوها) أى اصحاب الاعراف الجنة (وهم طمعون) في دخولها قال الحسن لم يطمعهم
 الا لكرامة يريد بها هم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال
 قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم (واذ اصرفت ابصارهم) أى اصحاب الاعراف (لتقاء
 جهة) اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار (مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
 رجالا) من اصحاب النار (يعرفونهم بسميهم) قالوا ما اغنى عنكم من النار (جمعكم) المال
 او كثر تسكم (وما كنتم تستكبرون) أى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين
 الى ضعفاء المسلمين (هؤلاء الذين أقسمت لا نالهم الله رحمة) قد قيل لهم (ادخلوا الجنة
 لا تخوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرئ ادخلوا البناء للفعول ودخلوا في جملة التي حال أى
 مقول لهم ذلك (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء وعماروكم
 الله) من الطعام (قالوا ان الله حرهما) متعهما (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هوا
 ولعبا وضررهم الحياة الدنيا قال يومئذ انهم) تبرأ منهم في النار (كانوا لقاء يومهم هذا) تبرأكم

اليه فقال الرجل خض لي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على هذا فقال ردنا الى
 عز فقال أ كذا قال نعم
 فقال عمر مكانكما حتى
 أخرج اليكما فاقضى بينكما
 فخرج اليهما مشتملا على
 سيفه ف ضرب الذي قال ردنا
 الى عز فقتله فأمر الله فلا
 وربك لا يؤمنون الا
 برسول غريب في اسنادنا
 له يقوله شاهد أوجه رحيم
 في تفسيره من طريق عتبة
 ابن ضمرة عن أبيه
 وأخرج ابن جرير عن
 السدي قال لما نزلت ولولا
 كتماننا عليهم أن اقتلوا
 أنفسكم أو آخر جوامع
 دياركم ما فعلوا الا قليل منهم
 اقتصر ثابت بن قيس بن
 شماس ورجل من اليهود
 فقال اليهودي والله لقد
 كتب الله علينا أن آكلوا
 أنفسكم فقلنا أنفسنا فقال
 ثابت والله لو كتب الله
 علينا أن آكلوا أنفسكم
 قلنا أنفسنا فآكل الله ولوا
 أنهم فعلوا ما وعظون به
 لكان خيرا لهم وأشد ثبوتا
 (قوله تعالى ومن طمع الله)
 أخرج الطبراني وابن
 مردويه بسند لا بأس به عن
 عائشة قالت جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم

العمل له (وما كانوا يأتينهم جدون) أي ويكاد جدون (ولقد حببناهم) أي اهل مكة (بكتاب)
 قرآن (فصاهاه) بنماه بالآخيار والوعود والوعيد (على علم حال أي عالين بما فصل فيه (هدى)
 حال من الماء (ورجة تؤمنون) به (هل يظرون) ما ينتظرون (الا تأويله) عافية ما فيه
 (يوم يأتي تأويله) هو يوم القيامة (يقول الذين تسعون قبل) تركوا الايمان به (قد جاءت
 رسول ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فشفعوا لنا أو) هل (نزد) الى الدنيا (فنعمل غير الذي كنا
 نعمل) نوحنا لله ونترك الشرك (يقال لمن قال تعالى قد خسروا أنفسهم) أي صاروا الى
 الهلاك (وضل) ذهب (عنهم ما كانوا يفترقون) من دعوى الشرك (إن ربكم الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة ايام) من ايام الدنيا أي في قدره لانه لم يكن ثم شمس ولولاء
 خلقهن في لحظة والعدول عنه لتعلم خلقه الثابت (ثم استوى على العرش) هو في الغسق بر
 الملك استواء يليق به (يفضي الليل النهار) مخفقا ومشددا أي يعطى كلا منهما بالآخر
 (يطلبه) يطلب كل منهما الآخر (نطلبنا) حثنا (سريعا) والشمس والقمر والنجوم (بانصب
 عطفها على السموات والارض وميتد آخره مسخرات) ذلات (بأمره) بقدرته (الاله الخلق)
 جميعا (والامر) كله (تبارك) تعظيم (الله رب) المالك (العالمين) ادعوا ربكم تضرعا حال
 تذلل (وخفية) سرا (انه لا يحب المعتدين) في الدعاء بالتشويق ورفع الصوت (ولا يفسدوا
 في الارض) بالشرك والمعاصي (بعد اصلاحها) بيعت الرسل (واذعوا خوفا من عقابه
 وطمعا في رحمته) انزل رحمة الله قريبا من الحسين المطيعين وتذكير قريبا من الخبر به
 عن رجة لاضافتها الى الله (وهو الذي يرسل الرياح تشر اي يدير رحمة) أي متفرقة قدام
 المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها وفتح النون مصدرها وفي أخرى
 يسكونها وضم الموحدة بدل النون أي بمشرا ومفردا لا في نشور كرسول والاخيرة بشر (حتى
 اذا أقلت) حملت الرياح (سحابا ثقالا بالمطر (مقناه) أي السحاب وفيه التفات من الغيبة
 (للبسميت) لانبات به أي لاجتماعها (فانزلنا به) بالبلد (الماء فخرجناه) بالماء (من كل
 الثمرات كذلك) الاخراج (فخرج الموتي) من قبورهم بالاحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنون
 (والبلد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسنا (بأذن ربه) هذا مثل للمؤمن يسمع
 الموعدة فينتفع بها (والذي خيب) ترابه (لا يخرج) نباته (الا نكد) عسر اعشقة وهذا
 مثل للكافر (كذلك) كما يناما ذكر (تصرف) نسين (الا يأتون لقوم يشكرون) الله
 فيؤمنون (لقد جواب قسم محذوف) ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 اله غيره (بالحصرقة لاله والرفيع يدل من محله (اني آخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب يوم
 عظيم) هو يوم القيامة (قال الملائكة) الاشراف (من قومه انالترك في ضلال مبين) بين (قال
 يا قوم ليس في ضلالة) هي اعم من الضلال فنفها (أبلغ من نبيه) (ولكني رسول من رب
 العالمين بأبلغكم) بالتحذير والتشديد (رسالاتي وأصحي) أريد الخير (لكم وأعلم من الله
 ما لا تعلمون) كذبتم (وعجبتم أن جاءكم ذكر) موعدة (من ربكم على) لسان (رجل منكم
 لينذركم) العذاب ان لم تؤمنوا (ولتسوا) الله (ولعلكم ترجون) بها (فكذبتم فافضحنا
 والذين معه) من الغرق (في الفلك) السفينة (واغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا) بالظوفان (انهم
 كانوا قوما عمن) من الحق (و) أرسلنا (الى عاد) الاولى (أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا

فقال يا رسول الله انك لاحب
الى من نفسي وانك لاحب
الى من ولاي واى لا كون
فى البيت فاذا كرك فاصبر
حتى اتى فافتر السيل واذنا
ذ صكرت موتى وموتك
يعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين
واى اذا دخلت الجنة
خشيت أن لا أراك فلم يرد
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
حتى نزل عليه جبريل بهذه
الآية ومن يطع الله
والرسول الا يقو اخرج ابن
ابى حاتم عن مسروق قال
قال اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله
ما ينبغي لنا ان نقارئك فانك
لو قدمت لرفعت فوقنا ولم
ترك فانزل الله ومن يطع الله
والرسول الا يقو واخرج
عن عكرمة قال اى فى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله ان لنا منك
نظرة فى الدنيا يوم القيامة
لا تروك فانك فى الجنة فى
الدركات العليا فانزل الله
هذه الآية فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت
مضى فى الجنة ان شاء الله
* واخرج ابن جرير بنحوه من
مسند يعقوب بن جبير ومسروق
والربيع وقتادة والسدى
(قوله تعالى الم ترالى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم) * اخرج

الله وحده (ما لكم من الله غيرة اذ لا تتقون) تخافونه فتؤمنون (قال الملا الذين كفروا من
قومه ان اتوا لك فى سفاهة جهالة) واننا لننزل من الكاذبين (فى رسالتك) قال يا قوم ليس
بى سفاهة ولكى رسول من رب العالمين بلغكم رسالات ربى وانما انكم ناصح امين) مامون
على الرسالة (او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذ
جعلكم خلفاء فى الارض (من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسنة) قوة وطولوا وكان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم سنين) فاذا كروا لا الله) نعمه (عليكم بقلوبكم) تفوزون
(قالوا احبنا الله بعد الله وحده ونذرك) ترك (ما كان بعد اباؤنا فاشتنا بما تعذنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين) فى قولك (قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب
(وغضب اتجاد لوني فى اسماء سميت بها) اى سميت بها (انتى و اباؤكم) اصناما تعبدونها
(ما نزل الله بها) اى عبادتها (من سلطان) يحجبها (فاستقروا) العذاب (اى معكم من
المنتظرين) ذلكم تنذيركم فى طاعتكم عليهم الرجى النعمة (فانجيهم) اى هودا (والذين
معه) من المؤمنين (برحمة منا وقطعنا ادم الذين كذبوا باياتنا) اى استاصلناهم (وما كانوا
مؤمنين) عطف على كذبوا (و) ارسنا (الى غود) بترك الصرفة اذ ابد القليلة (اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة قد جاءكم به من ربكم) على صدق (هذه
ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الاشارة وكانوا اساءوا ان يحرجهم الله من حجر عيونها
(فذرهم انا كل فى ارض الله ولا تعسوا بآيائه) بعقر او غيره (فياخذكم عذاب اليم
واذ كروا ان جعلكم خلفاء فى الارض (من بعد عاد وبواكم) اسكنكم (فى الارض) تتقنون من
سهم ولما قصورا) تسكنونها فى الصيف (وتقتنون الجمال بيوتا) تسكنونها فى الشتاء ونصبه
على الجمال المقدرة (فاذا كروا لا الله ولا تعشوا فى الارض مفجرين قال الملا الذين
استكبروا من قومه) تكبروا عن الايمان به (الذين استضعفوا لمن آمن منهم) اى من قومه
يدل عما قبله باعادة الجمار (آتواهم اى صلحهم من ربه) اليكم (قالوا) نعم (انما ارسلكم
مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرون) وكانت الناقة لها يوم فى الماء ولهم
يوم فلو اذ لك (فبعروا الناقة) عقرها قدار باهرهم بان قتلها بالسيف (وعشوا عن امرهم
وقالوا يا صالح اثناعبا تعذنا به من العذاب على قتلها (ان كنت من المرسلين) فاحذتهم
الرجفة) الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء (فاصيحوا الى دارهم عاثرين)
باركين على الركب مبينين (فتولى) اعرض صالح (عنهم) وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالتى
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) اذ كروا (لوطا) ويسئل منه (اذ قال لقومه ائتوني
الفاحشة) اى ابدان الرجال (ماسبقكم بها من اخيكم من العالمين) الانس والجن (اثنك) بتحقيق
الهمزة وتسهيل الثانية وادخال الالف بين سماعى الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل انتم قوم مسرفون) متجاوزون الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه الا
ان قالوا ائرجوهم) اى لوطا واتباعه (من قريبتكم انهم اناس يتطهرون) من ابدان الرجال
(فانجيهم) واهله الامر انه كانت من العاصرين (الباقين فى العذاب (وامطرنا عليهم مطرا)
هو ججارة السجبل فاهلكهم (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) و) ارسنا (الى مدنين) اخاهم
شعيا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة قد جاءكم به من ربكم) على صدق

التسائي والحاكم عتق ابن
عباس أن عبد الرحمن بن
عوف وأصحابه أتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا نبي الله كنا في غز ونحن
مشركون فلما أمتنا جفا
أذلة قال إني أمرت بالعوف فلا
تقاتلوا القوم فلما حوله الله
إلى المدينة أمره بالقتال
فكفوا فانزل الله ألم تر إلى
الذين قيل لهم كنوا أيديكم
الأيمن (توبة تعالى وأذا
جاءهم) زويهم من عمر
ابن الخطاب قال لما اعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه دخلت المسجدا فإذا
التباس يسكنون بالخصي
ويقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه
فقامت على باب المسجد
فنادت يا علي صوفي لم
يطلق نساءه ونزلت هتفهم
الآية وإذا جاءهم أمر من
الامن أو الخوف أذاعوا به
ولوردوه إلى الرسول وإلى
أولى الأمر منهم لعلم الذين
يستنبطونه منهم فكنت
أنا استنظت ذلك الأمر
(قوله تعالى فاللكم في
الناقضين) زويهم من
غيرهم ما عني زيد بن ثابت
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج إلى أحد
فرجع فأنشأ رجوعا معه
فكان أصحاب رسول الله

(فأوفوا) أموا (الكيل والميزان ولا يخسوا) تنقصوا (الناس أشياء هم ولا تنقصوا في
الأرض) بالأمرو والمعاصي (بعد إصلاحها) يبعث الرسل (ذلكم) المذكور (خير لكم أن
كنتم مؤمنين) لم يبدى الإيمان فادروا إليه (ولا تتعدوا بكل صراط) طريق (توعدون)
تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم (وتعدون) تصرفون (عن سبيل الله) دينه
(من آمن به) يتوعدكم بإياه بالقتل (وتبغونها) تطالبون الطريق (عوجا) معوجة (وأذكروا
إذا كنتم قليلا فكثركم) كانوا ينظروا كيف كان عاتية المفسدين قبلكم بتكذيبهم وسلمهم أي
آخر أمرهم من الهلاك (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا) به
(فأصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بإنجاء الحق وإهلاك المبطل (وهو خير
الحاكمين) أعد لهم (قال الملا) الذين استكبروا من قومه عن الإيمان (لنجرحتك يا شعيب
والذين آمنوا معل من قر يثنا أو توعدون) ترجعن (في ملتنا) ديننا أو غلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه (أجاب) قال (أ) نعود فيها (ولو كنا كارهين)
لما استقمنا إنكار (قد أقترى على الله) كذا نأخذ عننا في ملتكم بعد أن نجحنا الله منها وما يكون
ينبغي (لأننا نعود فيها الآن شاء الله ربنا) ذلك فيخذلنا (وسع ربنا كل شيء علما) أي وسع
علمه كل شيء ومنه حالى وحالكم (على الله توكلنا) بنا فخرج (أحكم) بيننا وبين قومنا بالحق
وانتخير الفاتحين) الحاكمين (وقال الملا) الذين كفروا من قومه (أي قال بعضهم
لبعض (لئن) لأم قسم (اتبعت شعيا أنكم) إذا تخسرون فأخذتهم الرحمة) الزلزلة
الشديدة (فأصبحوا في دارهم فاحقين) باركين على الركب ميتين (الذين كذبوا شعيا)
مبتدأ خبره (كان) محققا واسمها مخدوف أي كاتهم (لم يبقوا) يقيموا (فيها) في ديارهم
(الذين كذبوا شعيا) كانوا هم المخسرين (التأ) كيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في
قولهم السابق (فتولى) أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالاتي وبني ونهجت لكم
فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أؤزن (على قوم كافرين) استفهام بمعنى النفي (وما أرسلنا في قرية
من نبي) فكذبوه (الأخذنا) عاقبنا (أهلها بالأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم
يضرعون) يتذللون فيؤمنون (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة)
الغنى والنجاة (حتى عفوا) كثروا (وقالوا) كفر النعمة (قدمس آياتنا للضرء والسر) كما
مستأوا هذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكفروا على ما أنتم عليه قال تعالى
(فأخذناهم) بالعذاب (بغته) غفلة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولإن أهل القرى)
المكذبي (آمنا) بالله ورسلهم (واقفوا) الكفرو والمعاصي (لنفتننا) بالتخفيف والشد
عليهم بركات من السماء بالمطر (والأرض) بالنبات (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم)
عاقبناهم (بما كانوا يكسبون) فأمن أهل القرى المكذبون (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا
(بأسنا) ليلا (وهم ينامون) غافلون عنه (أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى) نهارا
(وهم يلبغون) أفانموا مكر الله) استدراجا بإيهامه وأخذهم بغتة (فلا يأتهم مكر الله) إلا
القوم المخسرون وأولهم يبين (الذين زينوا الأرض) بالسكى (من بعد هلاك) أهلها
(أن) فاعل محقق واسمها مخدوف أي أنه (أوتشأ) أصنافهم (بالعذاب) بذنوبهم (كما أصبنا
من قبلهم) والممزق في المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها ليعطف فوق

قراءة يسكنون الواو في الموضع الاول عطفاباو (و) نحن (نطلع) نختم (على قلوبهم فهم
لا يسمعون) الموعظة سماع تدبر (تلك القرى) التي مذكروها (نقص عليك يا محمد من
أخبارها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم وسلمهم بالبينات) المخرجات الظاهرات (فأصا
لهم) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمرزوا على الكفر
(كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب السكاقرين وما وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
عهد) أي وقام بعدهم يوم أخذ الميثاق (وان) مخففة (وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
عهدهم) أي الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) التسع (الفرعون ومثله) قومه (فقلوا)
كفروا (بها فاطر كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من إهلاكهم (وقال موسى يا فرعون
انني رسول من رب العالمين) اليك فكذبه فقال أنا (حقيق) جذبر (على أن) أي بان (لا أقول
على الله الا الحق) وفي قراءة تشديد الياء تحقيق مبتدأ أخبره أن وما بعده قد جئتكم بينة
من ربكم فادرس (مع) الى التمام (بنو اسرائيل) وكان استعبدتهم (قال) فرعون له (ان
كنت جئت بآية) على دعائك (فأت بها ان كنت من الصادقين) فيها (فألقى عصاه فاذا هي
نعيان مبين) حية عظيمة (ونزع يده) أخرجهما من جيبه (فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الادمه (قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر
عليم) فأتق في علم الصحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل
التشاور (يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تآمرون قالوا أرجه وأخاه) أخرجهما (وأرسل
في المدن حاشرين) جامعين (ياتوك بكل ساحر) وفي قراءة سحار (عليم) يفضل موسى في
علم الصحر فيقسموا (وجاء الصحره فرعون قالوا أن) يتدقيق المفسرين وتسهيل الثانية
وادخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لاجرا ان كنا نحن القالين قال نعم وانك لن تكمل المقرين
قالوا يا موسى امان لنلق عصاك (واما ان تكون نحن الملقين) مامعا (قال القوا) أمر
للذين بتقديم القاتهم توسلا به الى اظهار الحق (فلما القوا) جالهم وعصمهم (سدموا أعين
الناس) صرفوها عن حقيقة ادراكها (واسترهوبهم) خوفوهم حيث خيلوا حاجيات تسعى
(وجاؤا بصحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف) يحذف احدى التان
في الاصل تبتلع (ما يافكرون) يعلون بقوى بهم (فوقع الحق) ثبت وتظهر (وبطل ما كانوا
يعلمون) من الصحر (فقلوا) أي فرعون وقومه (هناك وانقلبوا صاغرين) صاروا
ذليلين (وألقى الصحره ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) أعلمهم بان
ما شاهدوه من العصال بآتي بالصحر (قال فرعون أأنتم) يتدقيق المفسرين وابدال
الثانية (القالا) به موسى (قيل أن آذن) أنا (لكم ان هذا) الذي صنعتموه (لمركبكم قومه
المدنية لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما نالك مني (لا تظن أني كم وأرجلكم من
خلاف) أي يهلك ولحد النبي ورجله السرى (ثم لا صلبكم أجمعين قالوا أنال ربنا بعد
موتنا بأي وجهه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة (وما تنقيم) تنكر (منالان أمانا
بآيات ربنا لئلا نتبار بنا أفرغ علينا صبرا) عند فعل ما توقعه بنا لئلا نرجع كفارا
(وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون) له (أنذر) ترك (موسى وقومه ليعبدوا في
الأرض) بالدعاء الى مخالفتك (ويدرك) وأهلك (وكان صنع لهم أصناما صاغرا يعبدونها

صلى الله عليه وسلم فهم
فرقتين فرقة تقول قتلهم
وفرقة تقول لا تأمر الله
فما لك في المناقذين فتبين
* ك وانج سعيد بن
مصور وابن أبي حاتم عن
سعد بن معاذ قال خطب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فقال من لي بمن
يؤذي ويجمع في بيته من
يؤذي فقال سعد بن معاذ
ان كان من الأوس قتلناه
وان كان من الخزاعة
الحزج أم ننا فاطمناك
فقام سعد بن عبادة فقال
ما بك يا ابن معاذ طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد عرفت ما هو منك
فقام أسيد بن حضير فقال
انك يا ابن عبادة منافق
وتحب المناقذين فقام محمد بن
مسلمة فقال اسكنوا يا أيها
الناس فان فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يا من نافذ أمره فانزل الله
فما لك في المناقذين فتبين
الآية * وانج أجدع
عبد الرحمن بن عوف أن
قوما من العرب أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما قد ضلوا وأصابهم
وباء الكدبة وجاهافا ركوا
تخرجوا من المدينة فاستقبلهم
نفر من الصحابة فقالوا لهم
ما لكم رجعت قالوا أصابنا

وباء الدينونة فقالوا المالك
 في رسول الله اسوة حسنة
 فقال بعضهم ما نقول وقال
 بعضهم لم ينطقوا فأنزل
 الله فالكم في المناقذين
 فثبتن الا في بقى استانه
 تدليس وانقطاعك قوله
 تعالى الا الذين يصلون
 الاية وخرج ابن ابي
 حاتم وابن مردويه عن
 الحسن بن سراقه عن مالك
 المدني حديثهم قال لما
 ظهر النبي صلى الله عليه
 وسلم على أهل بدر وأحد
 وأسلم من حولهم قال سراقه
 بلقيث انه يريد أن يبعث
 خالد بن الوليد إلى قومي بني
 مدية فأتته فقلت أشدك
 النعمة بلقيث انك تريد أن
 تبعث إلى قومي وأنا أريد
 أن توادعهم فإن أسلم قومك
 أسلموا وخطوا في الاسلام
 وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب
 قومك عليهم فأخذر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيد
 خالد فقتل اذهب معه
 فأفعل ما يريد فضا لهم
 خالد على أن لا يعينوا على
 رسول الله وألقي أسلحت
 قريش أسلوا معهم وأنزل
 الله الا الذين يصلون إلى
 قوم بينهم وبينه ميثاقه
 فكان من وصل إليهم
 كان معهم على عهدهم
 وأخرج ابن ابي حاتم عن

وقال أنار بكور بها ولذا قال أنار بك الأعلی (قال مسنقل) بالتشديد والتخفيف (أبناءهم)
 المولودين (ونسبتي) نسبتني (نساءهم) كفعلناهم من قبل (وانافوقهم قاهرون) قادرون
 ففعلوا بهم ذلك فكانوا اسرا ائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على أذاهم
 (ان الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحمود (للمتقين) الله قالوا
 أؤذيان من قبل أن تأتيان ومن يصدها حجتنا قال عيسى ربكم أن هات عدوكم وسخلفكم في
 الارض فظنر كيف تعلمون ذنبا (ولقد أخذنا ذنبا لفرعون بالسنين) بالتعظيم (وتقص من
 الثمرات لعلهم يذكرون) يتعظون فيؤمنون (فأذا جاءتهم الحسنة) الحسب والعتى (قالوا
 لنا هذه) أي نستحقها ولم يشكروا عليها (وان تصبهم سيئة) حديد وبلاد (طبروا)
 يشاءموا (يعوسى ومن معه) من المؤمنين (الانما أطاثرهم) شوهم (عند الله) باتهم
 به (ولكن اكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا) لموسى (مهما أتانيه من آية
 لتسحرنا بها فاسحقن لك بقومين) فذلعلهم (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو ماء فدخل
 بيوتهم ووصل إلى الحلق والجبال من سبعة أيام (والجراد) فاكل زرعهم وشجارهم كذلك
 (والقمل) السوس او دونه من عن أقراد فتسبح ما تركه الجراد (والضفادع) فلا تبيوتهم
 وطعماءهم (والدم) في مياههم (آيات مفصلات) مميزات (فاستكبروا) عن الايمان بها
 (وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرز) العذاب (قالوا ما موسى ادع لنا ربك بعاهد
 عندك) من كشف العذاب عنا أن آمننا (لئن) لأم قسم (كشفت عنا الرز لئن مؤمننا لك
 ولترسلن ملكا نبي اسرا ائيل فلما كشفنا) بدها موسى (عنها) الرز إلى أجل هم بالغوه اذاهم
 ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرفون على كفرهم (فأتقناهم فآغر قنادهم في البحر)
 البحر الملح (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا) باننا و كانوا أعنا غافلين (لا يتدبرونها) (واورثنا
 القوم الذين كانوا يستعففون) بالاستعداد وهم بنو اسرا ائيل (مشارق الارض ومغارها
 التي باركتنا فيها) بالماعوا الشجر صفة الارض وهي الشام (وقت كنت ربك الحسنى) وهي
 قوله وفريد أن غن على الذين استضعفوا في الارض الخ (على بني اسرا ائيل) عاصبروا (على
 أذي عدوهم) ودرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العماره (وما كانوا
 يعرشون) يكسروا الرءوسهم برفعون البنيان (وجاوزنا) عبرنا (بني اسرا ائيل) البحر
 فأتوا) فخرأوا (على قوم يعكفون) بضم الكاف وكسر ها (على أصنامهم) يقيمون على
 عبادتها (قالوا يا موسى اسحل لنا لها) صناما نعبد (كلمهم الله قال انكم قوم مجبولون) حيث
 قابلتم نعمة الله عليكم بما تلتصمونه (ان هؤلاء منكم) هالك (ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
 قال أغير الله أنبياءكم الها) معبودا وأصله أبنى لكم (وهو فضلكم على العالمين) في
 زمانكم بما ذكره في قوله (واذكروا) (اذبحناكم) وفي قراءة أنجلكم (من آل فرعون
 يسومونكم) يكلفونكم و يذيقونكم (سوء العذاب) أشدوهو (يقولون أبناءكم
 وبسحقون) يستبقون (نساءكم وفي ذلكنم) الانجاء أو العذاب (بلاء) انعام أو اسلام (من
 ربكم عظيم) أفلا تتظنون فتنتون عما قلتم (وواعنا) بألف وودونها (موسى ثلاثين ليلة)
 نسكهم عند انتابها بأن يصورها وهي ذوات القعدة فصامها فلما تمت أنكر خوفه فاستاك
 فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلاف جهه كما قال تعالى (وأتممناها بعشر) من ذى الحكمة (فتم)

مبعثات ربه) وقت وعده بكلامه اياه (أر بعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى لآخيه هرون)
عند ذهابه الى الجبل للمناجاة (اختفى) كن خفي (في قومي وأصلح) أمرهم (ولا تتبع
سبل المفسدين) بما افقتهم على المعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي الوقت الذي وعده
بالكلام فيه (وكلمه ربه) بلا واسطة كلامه من كل جهة (قال رب أرني) نفسك (انظر
اليك قال ان تراني) أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون ان أرى بعيدا مكان رؤيته
تعالى (ولكن انظر الى الجبل) الذي هو أقوى منك (فان استقر) ثبت (مكانه فوسف
تراني) أي تثبت لرؤيتي (والا فلا طاعة لك) فلا تجتري ربه) أي ظهر من نوره قدر نصف آخرة
الجنة ثم كلف حديث محمدا كرم الله وجهه (المجبل حله دكا) بالقصر والمذاي مد كوكا مستويا
بالارض (وخرو موسى صعبا) مغتاضا عليه لمول ما رأى (فما أفاق قال سبحانك) تنزهاتك
(تبت اليك) من سؤال المأمور به (وأنا اول المؤمنين) في زمانه (قال) تعالى له (يا موسى اني
اصطفيتك) اخترتك (على الناس) أهل زمانك (برسالاتي) بالجمع والافراد (و بكمالاتي) أي
تكملي ما بك (فخذ ما آتيتك) من الفضل (وكن من الشاكرين) لا تقمى (وكننا في
الالواح) أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زمر بجد أو زمر ذبعية أو عشرة (من كل
شيء) يحتاج اليه في الدين (موظفون ونصيبا) نبيينا (لكل شيء) بدل من الجواهر والخرور
قبله (فخذها) قبله قلنا مقدر (قوة) يجتهدوا جهادا (وأمر قومك) يأخذوا بأحسنها سار يكم
دار القاصقين (فرعون وأتباعه وهى مصر) تعتبروا بهم (سأصرف عن آياتي) دلائل قدرتي
من المصنوعات وغيرها (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بأن أخذهم فلا
يتفكرون فيها (وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل) طريق (الهدى) الهدى الذي
جاء من عند الله (لا يتخذوه سبيلا) سلكوه (وان يروا سبيل) الضلال (لا يتخذوه سبيلا
ذلك) الصرف (بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا بآياتنا
ولما لا آتت) البعث وغيره (حطت) طالت (أعمالهم) ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم
وصدقة فلا نواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب
والمعاصي (والتخذ قوم موسى من بعده) أي بعد ذهابه الى المناجاة (من حلهم) الذي
استأدوه من قوم فرعون ملة عرب سبق عندهم (عجلا) صاعدهم منه السامري (جسدا)
بدل لحا ودماله (خوار) أي صوت يسمع انقلب كذا موضع التراب الذي أخذ من حافر فرس
جبريل في فمه فان أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني مخوف أي الما (المروا) أنه
لا يكلمهم ولا يهدمهم سبيلا) فكيف يخذ الما (اتخذوه) الما (وكانوا ظالمين) بالمأخذ (ولما سقط
في أيديهم) أي ندموا على عبادته (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بها وذلك بعد رجوع موسى
(قالوا لن لم يرحمنا ربنا ولا يغفر لنا) بالياء والتاء فيها (نسكون من الخاسرين) ولمارح
موسى الى قومه غصبان (من جهنم) أسفا شديد الحزن (قال لهم) (شما) أي بشن خلافة
(خلقتهم) هما (من بعدى) خلاقتهم ههنا حيث أشركتم (أعجلتم أمر ربكم والى
الالواح) ألواح التوراة فغضبوا (بفقتسرت) وأخذوا رأس أخيه) أي شغره بمهينه ومحنته
بشماله (بجتره اليه) غضبا (قال يا ابن ام) بكسر الميم وفتحها أرا دأى وذكرا أنها كف
قلبه (ان القوم استضعفوني وكادوا) قاربوا (يقتلونى فلا تسمت) تفرح (فى الاعضاء)

ابن عباس قال نزلت الا
الذين يصلون الى قوم بينهم
ويهمهم يمشق في هلال بن
عويمر الاسلمى وسراقة بن
مالك المدجى وفي بنى
جنه بن عامر بن عبد مناف
سواخرج أيضا عن مجاهد
انما نزلت في هلال بن عويمر
الاسلمى وكان بينه وبين
المسلمين عهد وقصده ناس
من قومه فكرمان يقاتل
المسلمين وكرمان يقاتل
قومه قوله تعالى وما كان
لمؤمن من جهة اخرج ابن جرير
عن عكرمة قال كان الحمرث
ابن يزيد من بنى عامر بن
لؤي يعذب عياش بن ابي
ربيعه مع ابي جهل ثم خرج
الحمرث مهاجرا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلقبه
عياش بالحره فله بالسيف
وهو بحسب انه كافر ثم جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فنزلت وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ
الآية وأخرج نحوه عن
مجاهد والسدى ويؤتى ج
ابن اسحق وأبو يعلى والحمرث
ابن ابي اسامة وأبو مسلم
الكعبي عن القاسم بن محمد
نحوه وأخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس نحوه قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا
مسيحا) اخرج ابن جرير

من طريق ابن جريج عن
عكرمة بن رطلان الانصار
قال أنا مقبس بن صباة
فاطما التي صلى الله عليه
وسلم الدينة فقبلها ثم وثب
على قاتل أخيه فقتله فقال
التي صلى الله عليه وسلم
لاؤمنه في حبل ولا حرم
فقتل يوم القدر قال ابن جريج
وفيه ثلث هذه الآية ومن
يقبل مؤمنه بعد الآية
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا ضربتم) يروى
البخاري والترمذي والحاكم
 وغيرهم عن ابن عباس قال
مر رجل من بني سليم بنقر
من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يسوق غنما
له فسلم عليهم فقالوا ما سلم
علينا إلا لسقوتنا فمعدوا
اليه فقتلوه وأبوا إخيه النبي
صلى الله عليه وسلم فترثت
يا أيها الذين آمنوا إذا
ضربتم الآية وأخرج
البراز من وجه آخر عن ابن
عباس قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية
فيها المقداد فلما أتوا القوم
وجدهم قد نقر قلوبهم
رجل له مال كثير فقال
اشهدن لا اله الا الله فقتله
المقداد فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كيف لك يا اله
الا الله غدا وأنزل الله عنهم
الآية **يُؤْتِجُ اجِد**

بها تسلك أي (ولا تجعلني مع أتوم الظالمين) عبادة العجل في الوثنية (قال رب اغفر لي)
ما صنعت بأخي (ولأخي) أشرك في الدعاء راضاه ودفعاً للثأنته (وأخلفنا في رحمتك)
وأنت أرحم الراحمين قال تعالى (إن الذين اتخذوا العجل) الها (سبنا لهم غضب) عذاب (من
ربهم وذلة في الحياة الدنيا) فعذبوا بالامر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة
(وكذلك) كجزائهم (يجزى المترفون) على الله بالاشراك وغيره (والذين علوا السينات ثم
تابوا) رجعوا عنها (من بعد ذلك) آمنوا بالله (إن ربك من بعدها) أي توبه (بالغفور لهم
(رحيم)هم) (ولما سكنت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي سحبتها)
أي ما نسخ فيها أي كتب (هدى) من الضلالة (ورحمة للذين هم لربهم ربهيون) يخافون
وأدخل اللام على المفعول لتقدمه (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلاً) من
يعبد العجل بامرة تعالى (لما أتانا) أي الوقت الذي وعدناه بأنهم فيه ليتخذوا من عبادة
أصنامهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم
يزالوا قومه حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الروية وأخذتهم الصاعقة (قال
موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعان بنو إسرائيل ذلك ولا
يتهموني (وأيما أهلكتهم فعل السهوا معنا) استعظام استعطف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا
(إن) ما (هي) أي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء (الافتتنك) استلوا (تضل بهم) من
تشاء) اضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحمنا) وأنت
خير الغافرين وا (كتب) أوجب (لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) حسنة (أنا هذان) بننا
(الملك قال) تعالى (عذابي أدبهم من تشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت) عمت (كل شيء)
في الدنيا (فسأ كتبنا) في الآخرة (الذين يتقون ويؤتون الزكاة) الذين هم يا أيها
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) محمد صلى الله عليه وسلم (الذي يحسبونه مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل) باسمه وصفته (بأنهم المعروف) بنهاهم عن الشرك ويحل لهم
الطيبات (بما حرم في شرعهم) ويحرم عليهم الخبائث (من الميتة ونحوها) (ويضع عنهم
أصრهم) ثقلهم (والأغلال) الشدائد التي كانت عليهم (كقتل النفس في الذوبة وقطع
أثر العاسة) فالذين آمنوا به (منهم) وعزروه وقرهوه (وصروهم) أسعوا النور الذي أنزل
(مع) أي القرآن (وأولئك هم المفلحون) قل ذناب النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس
إني رسول الله اليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون) ترشدون
(ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهود) الناس (الحق) به يعدلون (في الحكم) (وقطعناهم)
فرقنا بين إسرائيل (الثنت عشرة) حال (أسباط) بدل منه أي قبائل (أعما) بدل مما قبله
(وأوحينا إلى موسى إذا سنقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) فانبجست
(انفجرت) منه اثنتا عشرة عيناً بعدد الأسباط (قد علم كل أناس) بسط منهم (مشر بهم وظلنا
عليهم الغمام) في التيه من حر الشمس (وانزلنا عليهم المني والساوى) هما التريخين والظير
السماوي بتخفيف المني والظير وقطعناهم (كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون) اذكر (أذبلهم) أسكنوا هذه القرية (بيت المقدس) وكلاهما

والطبراني وغيرهما عن
عبد الله بن أبي حنيفة الأسدي
قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نفر من
المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم
ابن جنامة فربنا علم بن
الاضبط الاصبغ فلم علينا
فحمل عليه علم فقتله فلما
قدمنا على النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرناه الخبر
نزل فينا القرآن يا أيها الذين
آمنوا اذا ضربتم في سبيل
الله الآية وهو اخرج ابن جرير
من حديث ابن عمر نحوه
وروي الترمذي من طريق
الكوفي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان اسم القاتل
مرداس بن نهشل من اهل
فدك وان اسم القاتل اسامة
ابن زيد وان اسم امير السرية
طالب بن فضالة الليثي وان
قوم مرداس لما انهمز ما يني
هو وحده وكان الجاهل
يجعل فلما حققوه قال لا اله
الا الله محمد رسول الله
السلام عليه فقتله اسامة بن
زيد فلما رجعوا نزلت الآية
واخرج ابن جرير من طريق
السدي وعبد من طريق
قتادة نحوه واخرج ابن
ابي حاتم من طريق ابن
لبيبة عن ابي الزبير عن جابر
قال انزلت هذه الآية ولا
تقولوا لمن اتى اليكم السلام
في رداس وهو شا حد حسن

حيث شئتم وقولوا) امرنا حطة وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا) سجودا خنعا
(نفر) بالنون والتاء معنيا للمفعول (لكم خطاياكم ستر يد المحبتين بالطاعة ثوابا) (فذل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فثلاوة في شعره ودخلوا بن حنيفة على أساتهم
(فأرسلنا عليهم رجلا) عذابا (من السماء كما كانوا يظلمون وأسألهم) بالمجدو بينا (عن
القرية التي كانت حاضرة البحر) مجاورة بحر القلزم وهي اليمة ما وقع بها فلها (اذ يعدون)
يعتدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (اذ) نظرف ليعدون (تأنيهم
حيث أنهم يوم سبتهم شرعا) ظاهرا على الماء (ويوم لا يستن) لا يطعمون السبت أي سائر
الأيام (لأنهم) ابتلاء من الله (كذلك نلهم بما كانوا يفسقون) ولما صادوا السمك
افترقت القرية أثلاثا نلت صادوا معهم نلت نفوسهم ونلت أمسكوا عن الصيد والنهي
(واذ) عطف على اذ قبله (قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه لنهي (لم تعظون قوما
الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا) موعظة (معدرة) تعتذر بها (الريكم) ثلاثا
نسب إلى قصير في ترك النهي (ولعلمهم يتقون) الصيد (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا)
وعظوا (به) فلم يرجعوا (أنجينا الذين يهتدون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداله
(بعذاب شمس) شديد (بما كانوا يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه فلما
لم يكونوا قد قطعت) صاغرين فكانوا هذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدى
ما قبل بالفرقة الساكنة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروي
الحاكم عن ابن عباس أنه رجح اليه وأعجبه (واذ تأذن) أعلم (ربك ليعن عليهم) أي اليهود
(اليوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بختصر قتلهم ونسبهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤذونها إلى الجحوش إلى أن بعث نبينا
صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم (ان ربك لرسيع العقاب) لمن عصاه (وانه لتعقوب) لاهل
طاعته (رحيم) بهم (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أجمع) فرقا (منهم الصالحون ومنهم)
ناس (دون ذلك) الكفاؤا فاسقون (وبلوناهم بالحسنة) بالنعم (والسيات) النقم
(لعلهم يرجعون) عن فسقهم (خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آباءهم
(ياخذون عرض هذا الأدنى) أي حطام هذا الشيء الذي أي الدنيا من حلال ورام
(ويقولون سيغفر لنا) ما فعلناه (وان ياتهم عرض مثله ناخذوه) الجملة حال أي يرجون المغفرة
وهم عائذون إلى ما فعلوه مصررون عليه (وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار) (الم
يؤخذ) استفهام تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الاضافة بمعنى في (أن لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسا) عطف على يؤخذ قروا (ما فيه) فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار
(والدار الآخرة للذين يتقون) انحرام (أفلا يعقلون) باليا ما فاتها خيرا فيؤثرونها على
الدنيا (والذين يمسكون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (واقاموا الصلوة)
كعبدة الله بن سلام وأصحابه (اننا لنضيق أجرا للمحسنين) الجملة خبر الذين وفيه موضع الظاهر
موضع المضمرة أي أجركم (و) اذ كر (اذنقنا الجبل) رفعناه من أصله (فوقعهم) كأنه مالة
وظنوا (أيقنوا) أنه واقع بهم) ساقط عليهم بعد الله بأهم بوقوعه ان لا يقولوا احكام
التوراة كانوا أبواها لتقلها فقبولوا وقتلناهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بمجد واجتهاد (واذكروا)

وافيه بالعل به (لعلكم تتقون) اذكر (ان) من اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم (بدل
اشتمال محاقله باعادة الحار (ذرياتهم) بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم
ثم لا بعد تسلي كعبوا من الدون كالذر نعمان يوم عرفه نصب لهم دلائل على رويته
وركب فيهم عقلا (واشهدهم على انفسهم) قال (الستبر يكفوا ابلى) أنت ونا (شهدنا)
بذلك والاشهاد (ان) لا (يقولوا) بالياء والاء في الموضوعين اي الكفار (يوم القيامة) انا كنا
عن هذا التوحيد (غافلين) لا نعرفه (او يقولوا) انما اشرك آباؤنا من قبل (اي قبلنا) (وكنا
ذريه من بعدهم) فاقتدينا بهم (اقتلنا) تعذبنا (بما فعل الميطلون) من آباؤنا سائس
الشرك المعنى لا يملكهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به
على لسان صاحب المعجز قائم مقام ذكر في النفوس (وكذلك تفصل الآيات) ندمنا مثل
ما بينا الميثاق لتندبروها (واهلهم يرجعون) عن كفرهم (واتل) بالحمد (عليهم) اي اليهود
(نبا) خبر (الذي) آتينا آياتنا فانكلمنا منها) خرج بكفره كمن خرج الحجة من جلاها هو بلم
ابن باعور اعم من علمنا بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى وأهدى اليه شئ فعاقا قلب
عليه وان دلج لسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) فادركه فصار قربنه (فكان من الغاوين
ولو شاء لفرقناهم) الى منازل العلماء (بما) بانو فقه العمل (ولكنه اخلد) سكن (الى
الارض) اي الدنيا وما لايها (واتسع هواه) في دعاة الى ما فوضغناه (فخلفه) صفته (كئيل
الكلب ان يحمل عليه) بالظروا (و) (يلهث) يندلع لسانه (او) ان (تركه) يلهث (ويوليس
غيره من الحيوان كذلك وجعلنا الشرط حال اي لا هذا ذليلا لكل حال والقصد التشبيه في
الوضع والخسة بقربة اناء المشعة بترتيب ما بعده على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع
الموى بقرينة قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا آياتنا فاقصص القصص)
على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنون (ساء) شئ (مثلا لقوم) اي مثل
القوم (الذين كذبوا آياتنا وانفسهم كانوا يظنون) بالسكذيب (من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلا مضل) فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لهم كبر من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الحق (ولهم عين لا يبصرون بها) دلائل قدرة الله بصراعتبار (ولهم
آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظع سمع اندبر وانعاظ (اولئك كالانعام) في عدم
الفقه والبصرو والاستماع (بل هم اضل) من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة (اولئك هم الغافلون) وفيه الاسماء المحسنة
التسعة والتسعون الواردة بالحديث والمحسنة مؤنث الاحسن (فادعوه) سمعوهم (بها وخذروا)
اتركوا (الذين يظنون) من الحمد والمجديون عن الحق (في اسمائه) حيث اشترقوا منها
اسماء لا فاتهم كاللات من الله والعزى من العزى ومناقض الميثاق (سيخزون) في الآخرة
جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الامر بالقتال (ومع خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)
هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كقاي حديث (والذين كذبوا آياتنا) القرآن من أهل مكة
(سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون) وأمل لهم) أمهلهم (ان كيدى
جبين) شديد ليطاق (اولم يتفكروا) فيعلموا (ما صاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه)
جنون (ان) ما (هو الانذير ميم) بين الانذار (اولم ينظروا في ملكوت) ملك (السماوات

واخرج ابن مثنى عن جزيه
الحدرجان قال وقد اخى
قداد الى النبي صلى الله عليه
وسلم من اليمن فلقيته
سرية النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم اناس من
فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني
ذلك فخرجت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فتزلت باليه الذين آمنوا
اذا ضربت في سبيل الله
فتدينوا فاعطاني انبي صلى
الله عليه وسلم دية نبي
(قوله تعالى لا يستوى
القاعدون) روى البخاري
عن البراء قال لما تزلت
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين قال النبي صلى الله
عليه وسلم ادع فلان لفاء
ومعه الدواة والوحي والكف
فقال اكتب لا يستوى
القاعدون من المؤمنين
والجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه
وسلم ابن ام مكتوم فقال
يا رسول الله انضرب فرزت
مكتها لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غيرا ولى الضرر
وروى البخاري وغيره
من حديث زيد بن ثابت
والطبراني من حديث زيد
ابن ارقم وابن حبان من
حديث الثقات بن عاصم
نحوه وروى الترمذي
نحوه من حديث ابن

والارض و) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما يستدلوا به على قدرته صانعه ووحدانيته
 (و) في (ان) أي انه (عمى أن يكون قد اقرب) قرب (أجلهم) فعموا فكافوا فيصروا إلى
 النار فيأيدوا إلى الايمان (فأى حديث بعده) أي القرآن يؤمنون من يضل الله فلا
 هادى له ويذره (بألباء والنون مع الرفع استنفا) والجرم عطف على محل ما بعد الفاء (في)
 طغيانهم يعهون) يزددون تحيرا (يستولون) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أبان)
 متى (مرساها قل) لهم (انما علمها) متى تكون (عندى لا يحلها) يظهرها (لوقتها) الآلام
 يعني في (الاهوت بثلث) عظمت (في السموات والارض) على أهلها هو لها (لا تأسبكم الا)
 نعمة (نعمه) (يستولون) كأنه خلق (مباغ في السؤال) عنها حتى علمها (قل انما علمها عند
 الله) تأكيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده تعالى (قل لا املك لنفسي
 نفعا) أجلبه (ولا ضرا) أدفعه (الامناء الله ولو كنت اعلم الغيب) ما غاب عني (لا استكثر
 من الخير وما منى السوء) من قرو وغيره لا حترأى عنه يا حنين المضاو (ان) ما أنا الا
 نذير (بالنار للكاثرين) (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون هو) أي الله (الذي خلقكم من
 نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليكن اليها) وبالفاء (فلما
 تشاها) جامعها (جئت جلا خفيها) هو النطفة (فرت به) ذهبت وجاءت نطفته (فلما
 أنزلت) بكبر الولد في ظنها أو شفقان يكون بهجة (دعوا الله ربهم لئن آتيناها) ولدا
 (صالحا) سوا (لا تكونن من الشاكرين) للثعلبية (فلما آتاهما) ولدا (صالحا) لعله
 شر كله (وفي قراءة يكسر الشين والتونين أي شريكا) قيسا (آتاهما) بشيعة عبد المحرث
 ولا ينبغي ان يكون عبدا لله وليس بأشرك في العبودية لعصمة آدم * وروى سبعة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
 سمى عبد المحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره وادعوا المحاكم
 وقال صحيح الترمذي وقال حسن غريب (فتعالى الله عاشر كون) أي أهل مكة به من
 الاصنام والجملة مبدية عطف على خلقكم وما بينهما اعراض (أي شركون) به في العبادة
 (ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم) أي لعابدهم (نصر اولاً انفسهم بنصرون)
 عنهما من أرادهم سوا من كسر او غيره والاستعظام للتوبيخ (وان تدعوهن) أي الاصنام
 (الى الهدى لا يتبعوهن) بالتخفيف والتشديد (سواء يدعونكم ادعوهن) اليه (ام انتم صامتون)
 عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد)
 محلوكة (امثالكم فادعوهن) فليستحيوا لكم (ادعاهن) (ان كنتم صادقين) فانيها آثم ثم بين
 غاية تجزئهم وفضل عابدهم عليهم فقال (الهم ارجل تشون بهام) بل (الهم اريد) جميع يد
 بطشون بهام) بل (الهم اعين يصرون بهام) بل (الهم آذان يسمعون بها) استمعهم
 أنكارا أي ليس لهم شيء من ذلك عما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم آثم جلا منهم (قل لهم
 يا محمد ادعوا شركاءكم) الى هلاكى (ثم كيون فلا تنظرون) تعبدون فاني لا بالي بكم (ان
 ولي الله) متولاه امورى (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) بحفظه
 (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون) فكيف اتاني بهم
 (وان تدعوهن) أي الاصنام (الى الهدى لا يسمعون او تراهن) أي الاصنام يا محمد (ينظرون)

ابن جحش وابن ام مكتوم
 انا عجمان وقد سقت
 احاديثهم في ترجان القرآن
 وعند ابن جرير من طرق
 كثيرة رسالة نحو ذلك
 قوله تعالى ان الذين
 توفاهم روى البخاري عن
 ابن عباس ان ناسا من
 المسلمين كانوا مع المشركين
 يكتفون سواد المشركين
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيأتي السهم
 يرمي به فيصيب أحدهم
 فيقتله أو يضرب فيقتل
 فأنزل الله ان الذين توفاهم
 الملائكة ظالمى انفسهم
 وأخرج ابن مردويه وسمى
 منهم في روايته قيس بن
 الوليد بن المغيرة وابا قيس بن
 الفاكه بن المغيرة والوليد
 ابن عتبة بن ربيعة وعزو
 ابن أمية بن سفيان وعلى
 ابن أمية بن خلفوذ كرفي
 شأنهم انهم خرجوا الى يدور
 فلما رآوا قاعة المسلمين دخلهم
 شك وقالوا غرهم هؤلاء دينهم
 قتلوا ايديهم وأخرج ابن
 أبي عمير وزاد منهم المحرث
 ابن زمعة بن الأسود
 والعاص بن منية بن الحجاج
 وأخرج الطبراني عن ابن
 عباس قال كان قوم بمكة
 قد أسلموا فلما هاجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كرهوا
 أن يهاجروا وخافوا فأنزل

الله ان الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى أنفسهم الى قوله الا
 المستضعفين واخرج
 ابن المنذر وابن جرير عن
 ابن عباس قال كان قوم
 من اهل مكة قد اسلموا كانوا
 يحتضون الاسلام فاخرجهم
 المشركون معهم يوم بدر
 فاصب بعضهم قتال
 المسلمون هولاء كانوا مسلمين
 فأكروها فاستغفروا لهم
 فنزلت ان الذين توفاهم
 الملائكة الا آية فكسبوا بها
 الى من بقي بمكة منهم وانه
 لا عذر لهم فخرجوا فلق بهم
 المشركون فقتلهم فرجعوا
 فقتلوا ومن الناس من يقول
 آمنا بالله فاذا أودى في الله
 جعل فتنة الناس كعذاب
 الله فكذب اليهم المسلمون
 بذلك فخرجوا فقتلوا ثم ان
 ربك للذين هاجروا من بعد
 ما قتلوا الا به فكسبوا اليهم
 بذلك فخرجوا فقتلهم
 فقبض من مجاهد قتل من قتل
 واخرج ابن جرير عن طريق
 كثيرة نحوه (قوله تعالى ومن
 يخرج من بيته) * اخرج
 ابن ابي حاتم وابو يعنى بسند
 جيد عن ابن عباس قال خرج
 ضمرة بن حذاف من بيته
 مهاجرا فقال لا اله الا الله
 فاخرجوني من ارض المشركين
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأتى في الطريق يقول

اليك اى يقابلونك كالتاخر (وهم لا يصبرون خذ العقوب) السمر من اخلاق الناس ولا
 تبحث عنها (وأمر بالعرف) المعروف (وأعرض عن المجاهدين) فلا تقابلهم بسيفهم (واما)
 فيه ادغام ثوب ان الشريعة في المازية (ينزعك من الشيطان نزع) أى ان يصرفك عما
 أمرت به صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الامر محذوف ايدى دفعه عنك (انه سمع)
 للقول (عليه) بالفعل (ان الذين اتقوا اذاسهم) اصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أى شئ
 اليهم (من الشيطان نذروا) عقاب الله وثوابه (فاذا هم بمصر) الحى من غيره فيرجعون
 (واخوانهم) أى اخوان الشياطين من الكفار (يمدونهم) اى الشياطين (في التيثم) هم
 (لا يصرون) يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون (واذا لم تأتهم) اى اهل مكة (بآية) بما
 اقترحوا (قالوا ولا) (لا) (اجبتها) انتابتها من قبل نفسك (قل) لهم (انما أسمع ما يوحى
 الى من ربي) وليس الى آتى من عند نفسى شئ (هذا) القرآن (بصائر) حجج (من ربك
 وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام (لعلكم
 ترجون) نزلت في ترك الكلام في الخطب وغيره ما بالقرآن لا تشتغلوا عليه وقيل في قراءة
 القرآن مطلقا (واذ كركبك في نفسك) أى سرا (تقرعنا) تذلا (وخيفة) خوفه (و) فوق
 السر (دون الجهر من القول) أى قصدا بينهما (بالندو والاصال) أوائل النهار وأواخره
 (ولا تسكن من الغافلين) عن ذكر الله (ان الذين عندهم) أى الملائكة (لا يستكبرون)
 يستكبرون (عن عبادته) يستحبونه (ينزهونه عما يليق به) وله يعجلون) أى يخصونه
 بالخشوع والعبادة فكفونوا مثلهم

*(سورة الانفال مدنية أو لاواذ يكر بك الآيات السبع فكمية

خمسة اوست اوسبع وسبعون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لاننا باهرا القتال وقال الشيوخ
 كنارد اكتم تحت الرايات ولانكسفت لغنم النبالا تستأثروا بها نزل (يستلونك) بالمجد (عن
 الانفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الانفال لله والرسول) يجعلها حيث شا أقسمها صلى
 الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک (فاقتوا الله وأصلوا ذات بينكم)
 أى حقيقة ما بينكم بالودعة ترك النزاع (واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) حقا (انما
 المؤمنون) الكمالون الايمان (الذين اذا ذكر الله) أى وعيده (وجلّت) خافت (قلوبهم
 واذا نلت عليهم آياته وادعاهم الى ما) تصديق (وعلى ربهم يتوكلون) به يتقون لا غيره
 (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها بحقها (وعما رزقناهم) اعطيناهم (يتقون) في طاعة
 الله (أولئك) الموصوفون بمجاد (هم المؤمنون حقا) صدقا بلا شك (لهم درجات) منازل
 في الجنة (عند ربهم ومغفرة ورضى كريم) في الجنة (كأنهم جلد ربك من بيتك بالحق)
 متعلق بالخرج (وان فريقان من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة حال من كاف أخرجك
 وكأخبر مبتدأ محذوف أى هذه الحال في كراهتهم لها مثل أخرجك في حال كراهتهم وقد
 كان خبر المسم فكذا لا أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه ليخرجوه فعملت قريش فخرج أبو جهل ومقاتل ومكة ليدبوا عنها وهم

النفير وأخذ أوسفيان بالعير طريق الساحل فمحت فقيلا لاني جهل ارجع فاني وسار الى
 بدر فشا ووصل الى الله عليه وسلم أصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على
 قتال النفير وكر بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى (يجادلونك في الحق) القتال
 (بعد ما بين) ظهر لهم (كناسيا قون الى الموت وهم ينظرون) اليه عيانا في كراهتهم له
 (و) اذكر (اذيكم الله احدى الطائفتين) العبر أو النفير (أنها لكم وتودون) تريدون
 (أن غير ذات الشوك) أي البأس والسلاح وهي العبر (تكون لكم) لقلعة عددها وعددها
 بخلاف النفير (و يريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة فظهر الاسلام
 (و يقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاستئصال فلم يبق قتال النفير (ليحق الحق ويبطل
 بغير الحق) (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك اذكر (اذ تستغيثون ربكم)
 تظلمون منه الغوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم) أي باني (عذكم) معيذكم (بالحق من
 الملائكة ثم دفن) متبايعين برف بعضهم بعضا وعددهم بها أولان ثم صارت ثلاثة آلاف
 ثم خمسة كفي آل عمران وقرى بألف كافس جمع (وما جعله الله) أي الامداد (الا
 بشري وتطمئنه) فلو بكم وما النصر الا من عند الله ان الله عز ربكم) اذكر (اذ يغشاكم
 النعاس أمنة) أمانا يحصل لكم من الخوف (منه) تعالى (و ينزل عليكم من السماء ماء
 ليطهركم به) من الاحداث والمجذبات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) ووسوسته اليكم بانكم
 لو كنتم على الحق ما كنتم ظلماء محدثين ولشركون على الماء (وليربط) يحبس (على
 قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الاقدام) أن تسوخ في الرمل (اذ يوحى ربنا الى
 الملائكة) الذين امد بهم المسلمين (أنى) أي باني (معكم) بالعون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا)
 بالاعانة والتبشير (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فاضربوا فوق
 الاعناق) أي الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
 يقضض رقبته الكافر فتقط قبل أن يصل اليه سيفه ورامهم صلى الله عليه وسلم
 بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شي فقهزمو (ذلك) العذاب الواقع
 بهم (بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله) ومن شاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب
 له (ذلكم) العذاب (فذوقوه) أي الكفار في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة عذاب
 النار يا أيها الذين آمنوا اذا قاتلتم الذين كفروا (واضربوا) أي مجتمعين كلهم لسكرتهم يرحفون
 (فلا تولوهم الادبار) منهزمين (ومن يولهم يومئذ) أي يوم لقاءهم (دبره الا متحفا) منعظا
 (لقتال) بان ربههم الغزوة مكيدة وهو يريد الكفرة (أو متحيزا) منضعا (الى قته) جماعة من
 المسلمين يستجيبها (فقدباء) رجع (بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير) المرجع
 هي وهذا مخصوص بما اذ يزد الكفار على الضعف (فلم تقولوه) يبدروا قوتكم ولكن
 الله قتلهم) ينصره اياكم (وما رميت) يا محمد أعين القوم (اذ رميت) بالحصى لان كفا من
 الحصى لا يلا عيون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمى) يا صالح ذلك اليهم فعلى
 ذلك ليعهر الكافرين (وليلى المؤمنين منه بلاء عظيم) (حسنا) هو العزيمة (ان الله شديد
 العقاب) علم) باحوالهم (ذلكم) الا بالاعاق (وأن الله هو) مضغف (كيد الكافرين
 ان تستغيثوا) أي الكفار أي طلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما

أن يصل الى التي صلى الله
 عليه وسلم فنزل الوحى
 ومن يخرج من بيته مهاجرا
 الآية وأخرج ابن أبي حاتم
 عن سعيد بن جبيرة عن أبي
 حمزة الزرقى وكان عكة فلما
 نزلت الا المستصفين من
 الرجال والنساء والولدان
 لا يستطيعون حيلة فقال
 انى لغنى وانى للوحيلة فجهز
 بر يد النبي صلى الله عليه
 وسلم فأدركه الموت بالتعب
 فنزلت هذه الآية ومن
 يخرج من بيته مهاجرا الى
 الله ورسوله وأخرج
 جرير نحو ذلك من طرق
 عن سعيد بن جبيرة وعكرمة
 وقتادة والسدى والفضاء
 وغيرهم ويسمى في بعضها
 ضمة بن البص أو البص
 ابن ضمة وفي بعض ما جذب
 ابن ضمة الجندى وفي
 بعضها الضمى وفي بعضها
 وجبل من بني ضمة وفي
 بعضها رجل من خزاعة
 وفي بعضها رجل من بني
 لث وفي بعضها من بني
 كنانة وفي بعضها من بني
 بكر وأخرج ابن سعد في
 الطبقات عن يزيد بن
 عبد الله بن قيس أن جند
 ابن ضمة الضمى كان
 عكة فصر فقتل لبينه

آخر جوفى من مكة فقد
 قتلى عنها فقبوا الى ابن
 فأومايده نحو المدينة يريد
 الحجرة فخرجوا به قلما
 بلغوا أضاعني غفارات
 فانزل الله فيه ومن يخرج
 من يده مهاجرا الآية
 وأخرج ابن أبي حاتم وابن
 منده والبلورى في
 العصابة عن هشام بن عروة
 عن أبيه أن الزبير بن العوام
 قال لما خرج خالد بن حزام الى
 أرض الحبشة فنهشته حبة
 في الطريق فاحترقت
 فيه ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الآية وأخرج
 الاموى في مغازيه عن
 عبد الملك بن عبد الله
 بلغ أكرم بن صفي عرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أودان ما به فأتى قومه أن
 يدعوهم قال فليأت من يبلغه
 عني ويلغى عنه فأتدب
 له رجلان فأتا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لا تخن
 رسل أكرم بن صفي وهو
 يسألك من أنت وما أنت
 وبم جئت قال أنا محمد بن
 عبد الله وأنا عبد الله ورسوله
 ثم تلا عليهم أن الله يامر
 بالعدل والاحسان الآية
 فأتا أكرم فقال له ذلك
 قال أى قوم انه يامر بكم
 الاخلاق وينهى عن
 ملائمتها فكونوا في هذا

كان اتضع للرحم وأنا بما لا تعرف فأخذه الغداة أى أهله بكه (فقد جاءكم الفتح) القضاء بهلاك
 من هو كذلك وهو أوجهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وان
 تفتوا) عن الكفر والحرب (فهو خير لكم وان تعودوا) لقنال النبي صلى الله عليه وسلم
 (نعد) لنصره عليكم (ولن تقى) تدفع (عنكم فتكم) جماعتكم (شأوا) كثرت وأن الله مع
 المؤمنين) يكسر ان استضافوا فقه على تقدير اللام (يا أيها الذين آمنوا) أطيعوا الله ورسوله
 ولا تولوا) تعرضوا (عنه) بخلافه أقره (وأنتم تسمعون) القرآن والمواظ (ولا تسكنوا)
 كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) سماع تدبر واتعاط وهم المناقون أو المتركون
 ان شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (البيكم) عن النطق به (الذين لا يسمعون)
 ولوعلم الله فيهم خيرا) صلاحا بسماع الحق (لا يسمعون) سماع تفهم (ولو سمعهم) فرضا
 وفدعهم أن لا يخبر فيهم (لتولوا) عنه (وهو معروضون) عن قوله عنادوا ووجدوا (يا أيها الذين
 آمنوا) استحيوا الله والرسول) بالطاعة (اذا دعاكم لعلكم تحيى) من أمر الدين لانه سبب الحياة
 الدنية (واعلموا أن الله يحول بين المروق له) فلا يستطيع ان يؤمن أو يكفر الا بأرادته
 (وأهله تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم (واقروا فتنة) ان أصابكم (لا تصيب الذين علموا
 منكم خاصة) بل نعمهم وغيرهم واقواها بانسكركم موجبها من التكر (واعلموا أن الله شديد
 العقاب) لمن خالفه (واذكروا أنتم قليل مستضعفون في الأرض) أرض مكة (تخافون
 أن يقتطفكم الناس) ياخذكم الكفار بسرفة (أو أكرم) الى المدينة (وأيدكم) قواكم
 (ينصروهم) يوم يدبر باللائكة (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه ويزل
 في أى ليلته مروان بن عبد المنذر وقديسه الى الله عليه وسلم الى بنى قريظة لينزل على حكمه
 فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم (يا أيها الذين آمنوا) اتخونوا الله
 والرسول (ولا تخونوا) أماناتكم (ما أثبتتم عليه من الدين وغيره) وأنتم تعلمون واعلموا انما
 أموالكم وأولادكم فتنة لكم صاعدة عن أمور الآخرة (وأن الله عنده أجر عظيم) فلا تغفوه
 بمراجعة الأموال والأولاد والحياة لاهلهم ويزل في تو به (يا أيها الذين آمنوا) اتقوا
 الله) بالانابة وغيرها (يجعل لكم فرقا) بينكم وبين ما تخافون فتجنون (ويكفر عنكم
 سيئاتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) اذكر ما محمد (يدرك) الذين
 كفروا (وقد اجتمعوا لك) اورد في شأنك يد النذوق (ليذكرك) بوقوفك (ويحسبك) (أو
 يقتلوك) كلهم قتلة رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (ويذكرون) بك (ويذكر الله) بهم
 بتدبير أرك بان أوحى اليك ما دبره وأرك بالخروج (والله خير لما ذكرين) اعلم به
 (واذا تبلى عابهم) آياتنا القرآن (قالوا انفسمنا لنشاء لقتلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث
 لانه كان باقى الحجرة تجبر فيشترى كتب اخبار الاطعم ويحدث بها اهل مكة (ان) ما (هذا)
 القرآن (الاساطير) كاذب (الاولين) واذا قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو
 الحق) المنزل (من عندك) فامض علينا بخارجة من السماء او اتنا مذهب اليم مؤلم على انكاره
 قاله النضر وغيره استهزاء وايها ماله على بصيرة فخرهم بقتلانه قال تعالى (وما كان الله
 ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن العذاب اذا نزل عنهم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها
 والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك

الاررؤسا ولا تكونوا فيه
 اذنا فر كب بعير متوجها
 الى المدينة فأت في الطريق
 فزلت فيه ومن يخرجه من
 بينه مهاجرا الا يقر سل
 اسناده ضعيف وخرج
 ابوحاتم في كتاب المعبرين
 من طريقين عن ابن
 عباس انه سئل عن هذه
 الآية فقال نزلت في اكنم
 ابن صفي قيل فابن الليثي
 قال هذا قبل الليثي زمان
 وهي خاصة عامة (قوله
 تعالى واذا ضربتم) اخرج
 ابن جرير عن علي قال سأل
 قوم من بني الجاروسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 ما رسول الله انا ضرب في
 الارض فكيف نضلي فانزل
 الله واذا ضربتم في الارض
 فليس عليكم جناح ان
 تقصروا من الصلاة ثم
 اقطع الوجهي فلما كان بعد
 ذلك بحول غزا النبي صلى
 الله عليه وسلم فضى الظهر
 فقال المشرقون لقد
 أمكنكم محمد واصحابه من
 ظهورهم فلا تشددتم عليهم
 فقال قائل منهم ان لهم
 أنوى مثلها في أثرها فانزل
 الله بين الصلادين ان خفتم
 ان يقتلكم الذين كفروا
 الى قوله عذابا ما ينقض
 صلاة الخوف وخرج
 أحمد والحاكم وصححه

غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فهم كما قال لوتر يا والعذبة الذين كفروا
 منهم عذابا أليما (وما لهم ان لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجه والستضعفين وعلى
 القول الاول هي ناصحة ما قبلها وقد عذبهم الله بيدو وغيره (وهم يصدون) عنون النبي
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يملؤوه به (وما كانوا أولاه) كما
 زعموا (ان) ما (أولياؤه الا القتون ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وما
 كان صلاتهم عند البيت الامكاه) صغيرا (ونصبة) نصفيا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
 التي أمروا بها (فنبهوا العذاب) يبدو (بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا يفتقون
 أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم) ليصدوا عن سبيل الله فيستفقدونها ثم تكون في
 عاقبة الامر (عليهم حسرة) ندامة لقواتهم وقوات ما قصده (ثم يغفلون) في الدنيا (والذين
 كفروا) منهم (الى جهنم) في الآخرة (يخسرون) يساقون (ايمن) متعلق بتكون
 بالتحفيف والتشديد أي بفصل (الله الخبيث) الكافر (من الطيب) المؤمن (ويجعل
 الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا) يجمعهم معا كما بعضه على بعض فيجعلهم في جهنم
 أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا) كما في سفيان واصحابه (ان ينتهوا) عن
 الكفر وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم (يعقرهم ما قد سلف) من أعمالهم (وان يعودوا) الى
 قتاله (فقلصت سنت الاولين) أي سنتنا فيهم بالهلاك فكذا نفعل بهم (وقاتلهم حتى
 لا يكون) توجد قسمة (شرك) ويكون الدين كله لله) وحده ولا يعبد غيره (فان انتهوا)
 عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيصايرهم (وان تولوا) عن الايمان (فاعلموا أن الله
 مولاكم) ناصرهم ومتولى أموركم (تم الموتى) هو (وتم النصر) أي التناصر لكم (واعلموا أنما
 غنمتم) أخذتم من الكفار قهرا (من شئ فان الله خسه) يأمر فيه عا شاء (والرسول ولذي
 القربى) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم وهم قراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المسلمين (وابن السبيل)
 المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والامتناف الاربعة على
 ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والاربعة الباقية للغايبين (ان كنتم
 آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما) عطفي على بالله (أنزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من
 الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي يوم بدوا الفرق بين الحق والباطل (يوم التقى
 الجبعان) المسلمون والكفار (والله على كل شئ قدير) ومنه نصركم مع قسكم وكثرتم (اذ
 بدل من يوم) أنتم) كائنون (بالعدوة الدنيا) القرى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
 جانب الوادي (وهم بالعدوة القصوى) البعدى منها (والركب) العير كائنون بمكان
 (أسفل منكم) بما على البحر (ولو تواعدتم) أنتم والنغير للثال (لاخلفتم في الميعاد ولكن) جمعكم
 بغير ميعاد (ليقض الله أمر) كان مقعولا في عمله وهو نصر الاسلام وحق الكفر فصل ذلك
 (ليلا) بذكر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع
 قاتلهم على الجحش الكبير (ويحيى) يؤمن (من حى عن بينة) وأن الله لسميع عليم) اذكر
 (اذر بكم الله في غنمكم) أي نومكم (قليل) فأجبرت به أصحابك فسر (والولاء) لكم كثيرا
 لفشلتم (جنتكم) ولتنازعتم) اختلقتكم (في الامر) أمر القتال (ولكن الله سميع) لكم من الغش

والبيهقي في الدلائل عن ابن

عباس الزرقاني قال كتابع
رسول الله بعثان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن
الوليد وهم يشاؤون القبالة
فصلى بشا الذي صلى الله
عليه وسلم الظهر فقالوا قد
كانوا على حال لو أصبنا
غرتهم ثم قالوا يا بني عليهم
الآن صلاتي أحب إليهم
من ابائهم وانفسهم فزل
جبريل بهذه الآيات من
الظهر والعصر وإذا كنت
فيهم فاقت لهم الصلاة
الحديث وروى الترمذي
نحوه عن أبي هريرة وابن
جبريل نحوه عن جابر بن عبد الله
وابن عباس (قوله تعالى
ولا جناح عليكم) في الخروج
الخارجي عن ابن عباس
قال تزلت أن كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى في
عبد الرحمن بن عوف كان
يحج (قوله تعالى أنا أنزلنا)
روى الترمذي والحاكم
 وغيرهما عن قتادة بن النعمان
 قال كان أهل بيت منا قال
 لهم بنو أريق بشروا بشروا
 ومنشروا وكان بشروا رجلا
 منا فقالوا الشعر يهجو
 به أصحاب رسول الله ثم نخله
 بعض العرب يقول قال
 فلان كذا وكذا أهل بيت
 حاجة وفافة في الجاهلية
 والاسلام وكان الناس

والتي تزع (أنه علم بذات الصدور بما في القلوب) وأذير يكبرهم) أي المؤمنون (إذا التقيتم
في أعينكم قليلا) تحوسعين أوماتهم ألفا تقدموا عليهم (ويعلمكم في أعينهم) ليقدّموا
ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التمام الحرب فلما التزم أراهم بأباهم مثلهم كما في آل
عمران (ليقضى الله أمره) كان معه ولا إلى الله ترجع (تصير) الأمور بأياها الذين آمنوا إذا
لقيمتم فئة) جماعة كافرة (فانبتوا) لقتالهم ولا تنهضوا (واذكروا الله كثيرا) ادعوه بالنصر
(عليكم تغلبون) تغزون (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تحتلوا وأجما بينكم
(فتقتلوا) تحبسوا (وتذهب بكم) قوتكم ودواكم (واصبروا) والله الصابرين بالنصر
والعون (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) لينفخوا غيرهم لرجعوا بعد نجاحها
(فجاءوا نداء الناس) حيث قالوا اخرج حتى نشر في الجور ونصر الجور ونصر علينا
القبان يسد فريستنا مع ذلك الناس (وبصذنون) الناس (عن سبيل الله والله عابسون)
بألباوا لئلا (يحيط) علمنا فيهم به (و) اذكر (أدركهم الشيطان) البليس (أعمالهم) بأن
شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر (وقال) لهم (لا غالب لكم
اليوم من الناس) وفي حالكم من كنانة كان أناهم في صور سراقته من مالك سيد تلك
الناحية (فلما تراءى) التقت (القشان) المسلمة والكافرة قوراى الملائكة وكان يده في
يد المحرث بن هشام (نكص) ورجع (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له اتخذ لنا على هذا
أعمال (أني برى منكم) من جواركم (أني أرى ما لا ترون) من الملائكة (أني أخاف الله) أن
يهلكني (والله شديد العقاب) أذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعفا اعتقاد
(غرهؤلاء) أي المسلمين (دينهم) أذ خرجوا مع قتلهم مقاتلون الجحيم الكثير توهمها لهم
نصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن يتوكل على الله) يتوكل به يغلب (فإن الله مع الز)
غالب على أمره (حكيم) في صنعه (ولو ترى) يا محمد أذ يتوفى بألباوا لئلا (الذين كفروا
الملائكة يضربون) حال (ووجههم وأنداءهم) اجتماع من حديد (و) يقولون لهم (فوقوا
عذاب المحرق) أي النار وجواب لولا أيت أمر أعظم (ذلك) التعذيب (عاقبت أيديكم)
عبر بها حنون غير هالان (كثرا لا قال تراول بها) وأن الله ليس بظلام (أي يذنب ظلم) (للعبدة)
في عذابهم بغير ذنب داب هؤلاء (كذاب) كعاذر آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
بأناب الله فاخذهم الله) بالعقاب (بنوهم) جلة كفروا وما بعد ما مضى قبلها (أن
الله قو) على ما يريده (شديد العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن الله
لم يبدل غير الله على قوم) مبتدأ لما بالنسبة (حتى يغفروا ما بانفسهم) يبدلون انعمتهم
كفرا كبديل كفارة مكة أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف وبعت النبي صلى الله عليه
وسلم إليهم بالكفر والصدقة عن سبيل الله وقال المؤمنين (وإن الله صميع علم كذاب آل
فرعون والذين من قبلهم كذبوا) بأن ربهم فأهلكناهم بنوهم وأغرقنا آل فرعون
قومه معه (وكل من الائمة) كذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قرية (أن نشر النوايا عند الله
الذين كفروا فملا يؤمنون الذين عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم يقضون
عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في عهدهم (فاما) فيه ادعائهم أن
الشرطية في ما المزية (تنتقمهم) تجتنبهم (في الحرب فرد) فرق (بهم من خلقهم) من

الحار بين بالتسكيل بهم والعقوبة (لعلهم) أي الذين خلقهم (بذ كرون) يتعظون بهم
 (واما تخافن من قوم) عاهدوك (خانة) في عهد مامرة لوح لك (فانبد) اطرح عهدهم
 (الهم على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العلم ينقض العهدان تعلمهم بثلاثهم موك
 بالغدر (ان الله لا يحب الخائنين) هو نزل فين اقلت يوم بدر (ولا تحسبن) يا محمد الذين
 كفروا سبقوا الله أي فاتوه (انهم لا يجزون) لا يغوثون في قراءة التثنية فامفعول الأول
 محذوف أي أنفسهم وفي اتوى يفتح ان على تقدير اللام (واعذوا لهم لقتالهم) ما استطعتم
 من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر جمع
 حبسها في سبيل الله (ترهبون) تخوفون (به عذوا الله وعذوك) أي كفار مكة (وأخرين
 من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في
 سبيل الله يوف اليكم) جزاؤه (وانتم لا تظنون) تنصون منه شيئا (وان خفوا) مالوا (للمسلم)
 بكسر السين وفتحها الصلح (فاخفها) وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ يا به السيف
 ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ تلت في بني قريظة (وقول على الله) تنبى به انه هو
 المسيح (للقول) (الطيم) بالفعل (وان ريدوا ان يحدعوك) يا صلح ليستعدوا لك (فان
 حسبك) كافيك (الله هو الذي ايدك) نصره بالمؤمنين (والف) جمع (بين قلوبهم) بعد
 الاذن (لوانقمت ما في الارض جميعا الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بقدرته (انه
 عزيز) غالب على أمره (حكيم) لا يختر شي عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله) حسبك
 (من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي عرض) حبس المؤمنين على القتال (للكفار) ان يكن
 منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم (وان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يغلبوا ألفا
 من الذين كفروا بانهم) أي سببا منهم (قوم لا يفقهون) وهذا خبر بمعنى الامر أي ليقاتل
 العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويقتلهم ثم نسخ لما كثروا بقوله (الا تخف
 الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) يضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فان يكن) بالياء
 والتاء (منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم) (وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله)
 بارادته وهو خير يعني الامر أي لتقاتلوا امثالكم وتنبوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه ونزول
 لما اخذوا الفداء من اسرى بدر (ما كان لنبي أن يسكون) بالياء والتاء (له اسرى حتى يفرض
 في الارض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها باخذ
 الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أي ثوابها بقتالهم (والله عزز حكيم) وهذا منسوخ بقوله
 فاما من بعد واما فداء (لولا كآب من الله سبق) باحلال الفداء والاسرى لكم (لمسكم فيما
 أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فكفوا عما غنمتم خلا طينوا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
 يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى) وفي قراءة الأسرى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا)
 ايمانوا واخلصا (توتكم خيرا عما أخذ منكم) من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويبيحكم في
 الآخرة (ويغفر لكم ذنوبكم) والله غفور رحيم (وان يردوا) أي الأسرى (حياتكم) كما
 أظهرهم من القبول (فقد خانوا الله من قبل) قبل بدر بالكفر (فأمكن منهم) يبدروا قتلوا أسرا
 فليتوهموا مثل ذلك ان عادوا (والله عليم) بحلقه (حكيم) في ضعه (ان الذين آمنوا وهاجروا
 ومجاهدوا بآموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) النبي صلى الله عليه

أنما أعلمهم بالدين التمر
 والشعر فباتع على رفاة
 ابن زيد حلا من الدرمت
 فجعله في مشر به فيها
 سلاح ودرع وسيف فعدى
 عليه من تحت فقتب
 المشربة وأخذ الطعام
 والسلاح فلما أصبح اتاني
 عني رفاة فقال يا ابن أخي
 انه قد عدى علي تاني ليلتنا
 هذه فقتب مشر بنا وذهب
 بطعامنا وسلاحنا فقتبنا
 في الدار وسالنا فقل لنا قد
 راينا بني ابرق استوقدوا
 في هذه الليلة ولا ترى فيما
 ترى الاصل بعض طعناكم
 فقال بنو ابرق ونحن نسال
 في الدار والله ما نرى صاحبكم
 الا ليدن سهل رجل مناله
 سلاح واسلام فلما سمع
 لبيد اخبرنا سيفه وقال انا
 اسرق والله ليقاتلنكم
 هذا السيف اولتين هذه
 السرقه قالوا اليك عناها
 الرجل فما انت بصاحبها
 فسالنا في الدار حتى علمت ذلك
 انهم اصحابها فقال لي عني
 يا ابن أخي لو اتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت ذلك له فاقبته
 فقلت اهل بيت من اهل
 جحاهموا الى عني فقتبوا
 مشر به واخذوا سلاحه
 وطعامه فليردوا علينا
 سلاحنا واما الطعام فلا

حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنتظر في ذلك فلما جمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له اسبر ابن عروة فقاموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة ابن النعمان وعه عمدا الى اهل بيت معا اهل اسلام وصلاحيهم بالسرقة من غير بينة ولا تبعا قال قتادة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمدت الى اهل بيت مذكر منهم اسلام وصلاحيهم بالسرقة على غير ثبت وبينة فرجعت فاجبرت عني فقال الله المستعان ظم نلت ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصما بنو ابيرق واستغفر الله اى ما قلت لقتادة الى قوله عظميا فلما نزل القرآن اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردته الى رفاعته ومحبي بشير بالمشركن قتل على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضللا لا يعيد اقل الحاكم صحيح على شرط مسلم

وهم النصر (وهم الانتصار) اولئك بعضهم اولياء بعض في النصر والارث (والذين آمنوا ولم يهاجروا اما لكم من ولايتهم) يكسر الواو ويفتحها (من شيء) فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الفتن (حتى يهاجروا) وهذا منسوخ خبا خرا السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر (لهم على الكفار) الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله عاتلون بصبر والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) في انتصرة الارث فلا ارث بينكم وبينهم (الافعلوه) اى تولى المسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة في الارض وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آمنوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فاوئلكم منكم) لهما المهاجرون والانتصار (واولوا الارحام) ذوا القرابات (بعضهم اولى ببعض) في الارث من التوارث بالاجان والهجرة المذكور في الآيات السابقة (في كتاب الله) الاصح المحفوظ (ان الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة الميراث

﴿سورة التوبة عدية أو الاياتين آخرها مائة وثلاثون أو الاية﴾

ولم تكتب فيها البسلة لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي ان البسلة امان وهي انزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسبونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها خرسورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصالة (الى الذين عاهدتم من المشركين) عهدا مطلقا او دون أربعة أشهر او فوقها ويقض العهد عايد كقوله (فسبحوا) سبروا آمنين اياها المشركون (في الارض أربعة أشهر) اولها سؤال بديل ماسياق ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معزى الله اى فائى عذابه (وان الله يحجزى الكافرين) منهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (واذان) اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم النحر (ان) اى بان (الله يرى من المشركين) وعهودهم (ورسوله) يرى ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على ان السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بنى هذه الآيات وأن لا يصح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فان تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن الايمان (فاعلموا انكم غير معزى الله وشركاء الذين كفروا بعذاب اليم) مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة (الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينصوكم شيئا) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يعاينوا (عليكم احدا) من الكفار (فأتوا اليهم عهدهم الى) اقتضاء (مدتهم) التي عاهدتم عليها (ان الله يحب المتقين) باتمام اليهود (فاذا انسح) خرج (الاشهر المحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في كل اوهم (وخذوهم) بالاسر (واحصوهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل والاسلام (واقعدوهم كل مرد) طريق يسلكونه ونصب كل على ترع الخفافض (فان تابوا) من الكفر (واقاموا الصلوات) اتوا الزكوة (خفوا سيلهم) ولا تعرضوا لهم (ان الله غفور رحيم) لمن تاب (وان احسن المشركين) من قوع بفعل يفسره (استبارك) استامن من القتل (فاجره) آمنه (حتى يسمع كلام الله)

القرآن (ثم أبلغه مأمنه) أي موضع أمته وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم لا يعلمون) دين الله فلا يلدسهم من مباح القرآن ليعلموا (كيف) أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرين بهما غادرون (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم المدينة وهم قريش المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على الهدى ولم ينقضوه (فاستقموا لهم) على الوفاء به وما شرطية (إن الله يحب المتقين) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى تقضوا أمانات بني بكر في خراعة (كيف) يكون لهم عهد (وإن يظهر وأعليك) يظفروا بكم (لأرغبوا) يرأعوا (فيكم) لا قرابة (ولأدومة) عهدا بل يؤدوكمما استطاعوا ووجه الشرط حال (ترضونكم بأقواهم) بكل ما لهم الحسن (ونأى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون للعهد (أشروا بآيات الله) القرآن (تخافون) من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (أنهم سوء) بس (ما كانوا يعلمون) له عملهم هذا (لأرغبون في مؤمن) الأولاد ذمة وأولادهم المعتدون فان أبوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فآخوناكم (أي فهم آخوناكم) في الدين (ونفصل) نبين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون (وإن تكفروا) تقضوا (إيمانهم) موافقهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤسائه فيه وضع الظاهر موضع المضمر (أنهم لا إيمان) عهدودهم (وفي قراءة بالكسر) لعلمهم بنهون عن الكفر (إلا) للتخصيص (تقاتلون قوما نكثوا) تقضوا (إيمانهم) عهدودهم (وهو ما أخرج الرسول) من مكة لما تشاوروا فيه بدا والندوة (وهم يدوكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خراعة حلفاء جمع بني بكر فيمنعكم أن تقاتلوهم (اتخشوهم) اتخافوهم (فأله أحق أن تخشوه) تركت قتلهم (إن كنتم مؤمنين) قاتلوهم بعهدهم (الله) يقتلهم (بأيديكم ويخزيهم) يلطمهم بالأسر والقهرة (وينصر كملهم) يشف صدور قوم مؤمنين (بما فعل بهم بنو خراعة) (ويذهب غيظ قلوبهم) كرمها (وتوب الله على من نشأ) بالرجوع إلى الإسلام كإني سفبان (والله عليم حكيم) بمعنى هذه الآية (حسبت أن تتركوا لو) لم يعلم الله علم ظهور (الذين جاهدواكم) بالخلاص (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولية) بطلانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون عاذ كرم غيرهم (والله خير بما تعملون) ما كان للمشركين أن يعبروا مسجدا لله) بالأفراد والجمع بدخوله والقعود فيه (شاهدين على أنفسهما الكفر) أولئك حطت (بطلت) أعمالهم (لعدم شرطها) وفي النار هم حاللون أنما يعبر مسجدا لله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتوا الزكاة ولم يخش أحد (إلا الله فمسي أولئك) ان يكونوا من المهتدين أحلهم سفاهة الحاج وعمارة المسجد الحرام (أي أهل ذلك) (كن آمن بالله واليوم الآخر) جاهد في سبيل الله لا يستون عند الله في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين تركت وداعلى من قل ذلك وهو العباس وأوغره (الذين آمنوا وهاجر) وأواهم في سبيل الله بما أولهوا أنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) الفائزون بالمخير (يشترهم) يرهم برهمنه ورضوان وجنان لهم فيها نعم عظيم (دائم) خالدين (حال مقدرة) فيها أبدا (إن الله عندهما عظيم) ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارتهم (بأيها الذين آمنوا) لا تتخذوا آباءكم

يستند من محمود بن ليد قال عبد اشير بن الحرث على عليه رفاعسة بن زيد بن قسادة بن النعمان فنقيها من ظهرها وأخذ طعنا له ودعين باداها فأتى قادة النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرهم بذلك فتابوا بشيرا فسأله فآخروا في ذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار صاحب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير ورافة لبيد أن أنزل الأيل الكتاب بالحق فكتب بين الناس الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعترته عليه هرب إلى مكة ثم نذا فنزل على سلافة بنت سعد فقبل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فقبل فيه ومن شاقق الرسول الآية وهما حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة (قوله تعالى ليس بآمانيسكم) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش أنا لا نبعث فانزل الله ليس بآمانيسكم ولا آمان أهل الكتاب وأخرج ابن جرير عن مسروق قال تناخر النصارى وأهل الإسلام

فقال هؤلاء نحن أفضل

منكم وقال هؤلاء نحن أفضل
منكم فأنزل الله ليس بآياتكم
ولا آماني أهل الكتاب
ووأخرجهم عن قنطرة
والضناك والسدى وأنى
صالح ولقظهم تفاخر أهل
الاديان وفي انظر جلس ناس
من اليهود وناس من النصارى
وناس من المسلمين فقال
هؤلاء نحن أفضل وقال
هؤلاء نحن أفضل فزلت
ووأخرج بضاعتهم مسروق
قال لما نزلت ليس بآياتكم
ولا آماني أهل الكتاب قال
أهل الكتاب نحن وأنتم
سواء فزلت هذه الآية
ومن يعمل من الصالحات
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
قوله تعالى ويستقونك
في النساء هزوى النصارى
عن عائشة في هذه الآية
قالت هو الرجل تكون
عنده التينة هو وليها
ووارثها فشركت في مالها
حتى في العلق فيرغب أن
ينكحها ويكره أن يزوجها
رحلها فشركت في مالها
فبعضها فزلت ووأخرج
ابن أبي حاتم عن ثعلبي
كان لما رنت عم دمية
ولها مال ورثته عن أبيها
وكان حاربر غيب عن
نكحها ولا يشكها خشية
أن يذهب الزوج بماله

واخوانكم أولياء إن استجبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم
القاتلون قل إن كان آباؤكم وآباؤنا أوكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقر باؤكم وفي قراءة
عشيرتكم (وأموال أقرقتموها) اكتسبتموها (وتجارتهم نخسوها) كادها) عدم نفاقها
(ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) تفعدتم لاجلها عن الهجرة
والجهاد (فترهبوا) انتظروا (حتى يأتي الله بآخره) تهديلم (والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن) للحر ب (كثيرة) كيدروا وقرظلة والنصير (و) اذكر (يوم
حنين) وادين مكة والطائف أي يوم قاتلكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان (اذ) بدل
من يوم (انجسكم كرتكم) قتلتم أن قلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا والسكران
أربعة آلاف (قل تعن عنكم شيئا وضافت عليكم الأرض بما رحبت) ماله مدونة أي مع رحبها
أي سعتا قبل تجدوا مكاونا ظمئون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف (ثم وليتم مديبرين)
من زمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو
سفيان أخذ بركابه (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فردوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بأخذهم فقاتلوا (وانزل جنودك لهم ملائكة
وعبد الذين كفروا) بالقتل والأسر (وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء) منهم بالاسلام (والله غفور رحيم) باليه الذين آمنوا أنما المشركون نخس) قدر
لنخب ما طهم (فلا يقر بوالسجد الحرام) أي لا يدخلوا الحرم (بعد ما هم هذا) عام تبع
من الهجرة (وان خفتم عيلة) قرا باقتطاع تجارهم منكم (فوف بغيثكم الله من فضله
إن شاء) وقد أغناهم بالقروح والحجزة (إن الله عليم حكيم) فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر (والآلآموا بالنبي صلى الله عليه وسلم) ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
كأنهم (ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لقبره من الاديان وهو دين الاسلام (من
بيان الذين الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية) الخراج
المضروب عليهم كل عام (عن يد) حال أي متقادين أو يابدينهم لا يولكون بها (وهم صاغرون)
أذلا متقادون لمحكم الاسلام (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
عيسى) ابن الله ذلك قولهم باقواهم) لاستندلهم عليه بل (يضاهون) يشابهون به (قول
الذين كفروا من قبل) من آياتهم تقليد لهم (فانهم) لعنهم (الله أنى) كيف (يؤفكون)
يصرفون عن الحق مع قيام الدليل (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد
النصارى (أربابا من دون الله) حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل (والسبح
ابن مريم وآلهم) في التوراة والإنجيل (الآلأعبدوا) أي بان يعبدوا (الخالق الواحد الإله الهو
سبحانه) تزيهه (عما يشركون) يدون أن يطفوا أنورا لله) شرعوا به (واقواهم)
باقواهم فيه (ويأتي الله الآن بآية) يظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل
رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (بالهدى ودين الحق ليظهره) بعليه (على الذين كله) جميع
الاديان الخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك (بآياتها) الذين آمنوا أن كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكون) باخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون)
الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين مبتدأ) يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) أي

الكنوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير (فبشرهم) أخبرهم
 (بعباد أليم) مؤلم (يوم يحصى عليهم ما راجعهم فتكوى) تحرق (بهاجهاهم) وجنوبهم
 وظهورهم) وتوسع - لودهم حتى توضع عليها كلها وقال لهم) هذا ما كنتم لا تفهمون
 فذوقوا ما كنتم تسكرون) أي جزاءه (أن عدة الشهور) المعتد بها السنة (عند الله اثنا عشر
 شهرا في كتاب الله) الألواح المحفوظة (يوم خلق السموات والأرض منها) أي الشهور (أربعة
 حرم) محرمة وذوات القعدة وذو الحجة والمحرم وربح (ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم
 (فلا تغلوا فيه) أي الشهر المحرم (أنفسكم) بالمعاصي فانها فيها أعظم وزر وقيل في
 الأشهر كلها (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا كل الشهور (كما يقتلونكم كافة واعلموا
 أن الله مع المتقين) بالعز والنصر (انما الذي) أي التأخير محرمة شهر إلى آخر كما كانت
 المجاهدية تفعله من تأخير حرمة الحرم إذا هلك وهم في القتال إلى صفر (زيادة في التأخير)
 لكثرة محرم يحكم الله فيه (يفضل) بضم الياء وقفها (به الذين كفروا يحلون) أي النسيء (علما
 ويحرمونه علما لو اطمأنوا) بواقفوا بتدليل شهر وتحريم آخره (عدة) عدد (ما حرم الله) من
 الأشهر فلا يزيدون على تحريم أو بعة ولا يتقصون ولا يتنظرون إلى أعيانها (فيحلوا ما حرم الله
 زين لهم سوء أعمالهم) فقلوه حسنا (والله لا يهدي القوم الكافرين) * ونزل لمداصلي
 الله عليه وسلم الناس إلى غزوة بؤك وكانوا في عسرة وشدة فشق عليهم (بأهلها الذين
 آمنوا) لما إذا قيل لكم انمروا في سبيل الله انما قلتم باءادغام التاء في الأصل في الثلثة
 واجتلاب همزة الوصل أي تسامنا ثم وملت عن الجهاد (إلى الأرض) والقعود فيها
 والاستغفار للتو بيجز (أرضين بالحجارة الدنيا) ولذا نها (من الآخرة) أي يدل نعمها (فما
 مناع الحياة الدنيا في جنب مناع (الآخرة) لا قليل) حقيق (الآخرة) باءادغام لا في نون ان
 الشريطة في الموضوعين (تقرأوا) تحرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (بعدنكم عذابا
 أليما) مؤلما (ويستبدل قوم غيركم) أي يأتي بهم بدل لكم (ولا تضره) أي الله أو النبي صلى
 الله عليه وسلم (شيئا) بترك نصره فان الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه
 ونبيه (الانتصروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله) حين (أخرجه الذين
 كفروا) من مكة أي أخرجوه إلى الحروب لما أرادوا قتله أو حسده أو فتنه بدار الندوة (ثاني
 اثنين) حال أي أحدا اثنين ولا آخر أو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يتخذ في
 غيرها (أذ) يدل من أذ قبله (هما في الغار) (تقب في جبل ثور) (أذ) يدل ثان (يقول لصاحبه)
 أي بكر وقد قاله لما أراد أقدام المشركين لوقاه أحدهم تحت قدميه لا بصرا (لا تخزن أن
 الله معنا) بنصره (فأنزل الله مكنته) طمأننته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل على أبي بكر (وأيد) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجود لم تروها) ملائكة في الغار
 ومواطن قتله (وجعل كبة الذين كفروا) أي دعوة الشرك (السفلى) المتغلبة (وكلمة الله)
 أي كلمة الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عز في ملكه) حكيم (في صنعه)
 (انمروا وخفوا وقالوا) نشاطا وغير نشاطا وقيل أقوموا بوضع عفا أو أنشأوا وقروا وهي
 منسوخة بآية ليس على الضعفاء (وجاهدوا) أي الكرم وأنتم في سبيل الله الذي لكم خير
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تقاتلوا ونزل في المناقضين الذين تخلفوا (أو

قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت قوله تعالى وان أمارة روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت فرقت سورة أن يفارقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسدت فقالت بوي لعائشة فأنزل الله وان أمارة خافت من بعلمها نسوزا الآية وروى الترمذي مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنه محمد بن مسيلة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمارة كبرا أو غيره فارد مطالعتها فقالت لا تطلقني وأقسمي ما بدالك فأنزل الله وان أمارة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج * وأخرج الحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية والصلي خير في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت منه أولادا فاراد أن يستبدل بها فرأته على أن يفر عنه ولا يقسم لها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاءت أم أم حنين نزلت هذه الآية وان أمارة خافت من بعلمها نسوزا أو أضرأا قالت إنني أريد أن أقسم في من

فَنَقَلَ وَقَدْ كَانَتْ رَضِيَتْ

ان يدهما ف لا يطيعهما ولا
ياتيا فانزل الله واخضرت
الانفس النخ (قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين) * اخرج ابن ابي
حاتم عن السدي قال لما
نزلت هذه الآية في النبي
صلى الله عليه وسلم اخضم
اليه رجلان فني وقبر وكان
صلى الله عليه وسلم مع الفقير
يرى ان الفقير لا يظلم اتني
فاني الله الان يقوم بالقسط
في الف في والفقير (قوله
تعالى لا يحب الله الجهر)
اخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد عن مجاهد قال
انزلت لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الامن ظلم
في رجل اضاف رجلا
بالدية فاساء قراه فقتل
عنه ففعل يني عليه عا
اولاه فخص له ان يني
عليه عا اولاه (قوله تعالى
يستاك اهل الكتاب)
اخرج ابن جرير عن مجدي
كتب انقرطى قال جاء
ناس من اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان موسى جاءنا بالالواح من
عند الله فاتنا بالالواح حتى
نصدقك فانزل الله تعالى
يستاك اهل الكتاب الى قوله
بهنا ناعظمنا رجلا من
اليهود فقال ما نزل الله

كان) مادعوتهم اليه (عرضا) متاعا من الدنيا (قريبا) سهل المأخذ
(وسفرا قاصدا) وسطا (لا عوك) طلبا للثمنية (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة فقتلوا
(وسجلون بالله) اذ رجعتم اليه (واستقننا) الخروج (مخرجنا معهم) يكون انفسهم
بالخلف الكاذب (والله يعلم انهم لكاذبون) في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن
جماعة في التخلف باحتياطه فقل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه (عفا الله عنك) لم اذنت
لهم في التخلف وهلا تتركهم (حتى يشين لك الذين صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين)
فيه (لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في التخلف عن (ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله يعلم بالمتقين انما يستاذنك) في التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
وارتابت) شككت (قلوبهم) في الدين (فهم في ديارهم يترددون) يتبعون (ولو ارادوا
المخرج) معللا (اعدوا له عدة) امة من الالهة (واذا زاد) ولكن كره الله ان يعاينهم اى لم
يردوهم (فقبضهم) كسلهم (وقيل لهم) اقموا مع القاعد (من الرضى والنساء
والصبيان اى قدر الله تعالى ذلك) (لنخرجوا فيكم ما زادكم الانبعاثا) فاداب تخذيل المؤمنين
(ولا وضوا خلاكم) اى اسرعوا بينكم بالمشي بالجمعة (يبغونكم) يطلبون لكم (الفتنة)
بالقاء الصدوة (وفيكهم سمعون لهم) ما يقولون سمع قبول (والله عليهم بالخالفين لقد
استقوا) لك (الفتنة من قبل) اول ما قدمت المدينة (وقلبوا الامور) اى احوالوا
الفسر في كيدك وابطال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عز (امر الله)
دينه (وهم كاهنون) له فدخلوا فيه فظاهر (ومنهم من يقول انذلى) في التخلف (ولا
تقتى) وهو المحذون فيس قال له اني صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاذيني الاصفر فقال
اى مفرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان الاصفر عن فاقستن قال تعالى
(الا في الفتنة سقطوا) بالتخلف وقري سقط (وان جهنم لحيطة بالكافرين) لا يحصى لهم
عنا (ان تصيب حسنة) كنصرو عنيمة (نسؤهم وان تصيب مصيبة) شدة يقولوا قد
اخذنا امرنا (الحزم حتى تخلفنا) من قبل قبل هذا المصيبة (ويتولوا وهم فرحون) بما
اصابك (قل لهم) ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا (اصابته) هو مولانا) ناصرنا ومتولى
امورنا (وعلى الله فليست للؤمنون قل هل تر بصون) فيه حذف احدي التامين من
الاصل اى ينتظرون ان يقع (بنا الاحدي) العاقبتين (الحسينين) تثنية حسني تانث
احسن النصر او الشهادة (ونحن تتر بصن) نتظر (بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده)
بقارعة من السماء (او بايدينا) بان يؤذن لنا في قتالكم (فتر بصوا) بتاذلك (انامعكم
من بصون) عاقبتكم (قل آتوا) في طاعة الله (طوعا او كرها) لا يتقبل منكم ما انفقتموه
(انكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخبر (وما منعهم ان تقبل) بالتوا والياء (منهم)
نفقاتهم الا انهم) فاعل وان تقبل مفعول (كفروا بالله برسوله ولا يؤتون الصلوة الا وهم
كسالى) متناقلون (ولا ينفقون الا وهم كارهون) النفقة لهم يعطونها مفرما (فلا تحبكم
اموالهم ولا اولادهم) اى لا تستحسن نفعا عليهم فهي استدرج (انما يريد الله ليضلهم)
اى ان يضلهم (بها في الحيوة الدنيا) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب
(وترهق) يخرج (انفسهم وهم كارهون) فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب (ويحلفون بالله

عليك ولا على موسى ولا
 على عيسى ولا على أحد
 شيئا فأنزل الله وما قدر والله
 حق قدره الآية (قوله)
 تعالى أنا وأوحينا إليك روى
 ابن اسحق عن ابن عباس
 قال قال عدى بن زيد ما تعلم
 أن الله أنزل على بشر من
 شيء من بعد موسى فأنزل الله
 الآية (قوله تعالى لكن
 الله يشهد) روى ابن اسحق
 عن ابن عباس قال دخل
 جماعة من اليهود على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لهم إني والله أعلم أنكم
 تعلمون أني رسول الله فقالوا
 ما نعلم ذلك فأنزل الله لكن
 الله يشهد (قوله تعالى
 يستقونك قل الله يفتيكهم
 في الكلاله) روى النسائي
 من طريق أبي الزبير عن
 جابر قال استسكنت فدخل
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله
 أوصي لا أخواني بالثالث
 قال أحسن قلت بالبطر قال
 أحسن ثم خرج ثم دخل على
 قال لا أرا لأخوتي في وجهك
 هذا أن الله أنزل وبين
 ما لأخواتك وهو اللثان
 فكان جابر يقول نزلت
 هذه الآية في يستقونك
 قل الله يفتيكهم في الكلاله
 قال الحافظ بن حجر هذه
 قصة أخرى لجابر غير التي

أنهم لتسكن) أي مؤمنون (وما هم منكم ولهم قوم يقرقون) يخافون أن تفعلوا بهم
 كالشركين فيجلبون بقية (لا يجحدون مجها) يلجئون إليه (أو مغارات) سراديب (أو متخلا)
 موضعا بدخلونه (لولا إليه وهم يجمعون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسرعا
 لا يرد شي كالفرس المجموح (ومنهم من يلزك) بعيك (في) قسم (الصدقات) فإن أعطوا
 منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يستعجلون ولوا أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله (من
 الغنائم ونحوها) (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنية أخرى
 ما يكتفينا (أنال الله ولغبون) أن يغنينا وجواب لو لكن خير لهم (أنما الصدقات
 الزكوات مصر وقة (للفقره) الذين لا يجحدون ما يقع موقعهم كغائتهم (والمساكين)
 الذين لا يجحدون ما يكتفيم (والعاملين عليها) أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
 (والمؤلفة قلوبهم) ليسلوا أو ثبت إسلامهم أو يعلم نظر أوهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام
 والأول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الإسلام بخلاف
 الآخر بن فعيطان على الأصح (وفي) فلك (الرقاب) أي المكاتبين (والغارمين) أهل
 الذين إن استدانوا الغير مصيبة أو تابوا وليس لهم وفاء أو صلاح ذات الدين ولو أغنياء (وفي
 سبيل الله) أي الغنائم بالجهاد عن لافي علمهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره
 (فربضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها
 لغير هؤلاء ولا منع صف منهم إذا وجد في قسمها إلا ما علم عليهم على السوا وله تفضيل بعض
 أحاد النصف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفرادها لكن لا يجب على صاحب
 المال إذا قسم لغيره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة
 الجمع وبيت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مليبيا
 (ومهم) أي المتأخفين (الذين يؤذون النبي) بعينه وينقل حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن
 ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع كل قيل وقيل فذا حفظناه أن لم نقل صدقنا (قل هو
 أذن) استمع (خير لكم) لا استمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فيما أخبر ومنه
 لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (ورجة) بالرفع عطفا على أذن والجزم
 عطفا على خير (الذين آمنوا منكم) والذين يؤذون رسول الله عذاب إليهم يحلفون بالله لكم
 أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول إنهم ما أتوه (ليرضوكم والله ورسوله أحق
 أن يرضوه بالطاعة) إن كانوا مؤمنين (حقا) وتوحيد الضمير للآمر الرضا عن أو خير الله أو
 رسوله محذوف (ألم يعلموا أنه) أي الشأن (من يجادد) يشاقق (الله ورسوله) فإن له نار جهنم
 جزء (خالدها في ذلك الحزى العظيم محذر) يخاف (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنين
 (سورة تستبهم على قلوبهم) من التفاف وهم مع ذلك يستهزئون (قل استهزؤا) أمر تهديد
 (أن الله يخرج) منظر (المكذبون) أخرجهم من نفاقكم (ولئن) لام قسم (سألتهم) عن
 استهزائهم بلك القرآن وهم سائر من معلن إلى تموك (ليقولن) معتمد بن (أنما كنا
 نخوض ونلاعب) في الجحدث لنقطع به الطريق ولم تقص ذلك (قل) لهم (أبالله وأياته
 ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بعد إيمانكم) أي ظهر كفركم بعد إظهار
 الإيمان (أن يصف) بالياء مبنيًا للقول والنون مبنيًا للفاعل (عن طائفة منكم) بأخلاصها

تقدمت في أول السورة
وأخرج ابن مردويه عن عمر
أنه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم كيف يورث السكالة
فأقر الله بقوله فقل
الله يفتكم في السكالة إلى
آخرها (تنبيه) إذا
تاملت ما أوردناه من أسباب
نزول آيات هذه السورة
عرفت الرضى من قال بانها
مكية

(سورة المائدة)

(قوله تعالى لا تأخذا شعثا
الله الآية) أخرجه ابن
جرير عن عكرمة قال قدم
الحطيم بن هند البكري
المدني في غير له يحمل
طعاما فباعه ثم دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم
فباعه وأسلم فلما ولي خارجا
نظر إليه فقال لمن عنده لقد
دخل على بوجه فاجر وولي
بقفا عذرا فلما قدم إليما ارتد

عن الاسلام وخرج في غير
له يحمل الطعام في ذي
القعدة يريد مكة فلما سمع
به أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم تبعوا الفروج إليه
فغرم للمهاجرين والأصا
لبيطعوه في غير فأنزل الله
بآياتها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله الآية فاتمى
القوم وأخرج عن الخدي
نحوه (قوله تعالى
ولا يجير مشرك) أخرجه ابن

و بنها بجسر بن جبر (تعذيب) بالآء والنون (طائفة بأنهم كانوا يجر من مصر بن على
التفاق والاستنزاه (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي متشابهون في الدين
كما بعض الشيء الواحد (بأمر من بالترك) الكفر والمعاصي (وينهون عن العروف)
الآيمان والطاعة (ويقضون أي يقيم) عن الاتفاق في الطاعة (نساء الله) تركوا طاعته
(فدسهم) تركهم من لطفه (إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حطبهم) جزاء وعقابا (ولعنهم الله) أبعدهم عن رحمته
(ولهم عذاب مقم) دائم (أتم لها المنافقون) كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة
وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا) تمتعوا (بمخلاقهم) نصيبهم من الدنيا (فاستمتعتم) أيها
المنافقون (بمخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بمخلاقهم وخضتم في الباطل والاطعن في
النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خاضوا) أي تكفؤهم (أولئك جعلت أعمالهم في الدنيا
والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم بأنهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم
هود وعنود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (وأولئك نسكت) قرى
قوم لوط أي أهلها (أتتهم رسولهم بالنبات) بالمنجزات فكذبوهم فاهلكوا (فما كان الله
ليظلمهم) بأن يعذبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطهرون الله ورسوله أولئك سيرجه الله إن الله عز لا يهجز شي عن
انجاز وعده ووعيد (حكيم) لا يضيع شيئا في محله (وعاد الله المؤمنين والمؤمنين جنات
يجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وما كن طيبة في جنات عدن) أظلمة (ورضوان من
الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم) بالآيات التي جاهد الكفار (بالسيف
(والمناققين) بالآباء والنحبة (واغلظ عليهم) بالانتهاز واقت (وما أواهم جهنم وشئ المصير)
المرجع هي (يخلفون) أي المنافقون (بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم من السب (ولقد قالوا
كله الكفروا بعد اسلامهم) انظروا الكفر بعد انظروا الاسلام (وهو الجاهل ينالوا)
من القتل بالنبي لسله العقبة فعدوهم تبوء وهم بضعة عشر رجلا ضرب عمار بن ياسر
وجوه الرواحل لما غشوه فردوا (وما تعموا) أنكروا (الآن أغناهم الله ورسوله من فضله)
بالأنعام بعد شدق حاجتهم المعنى إيتاهم منه الأهدا وليس بما سقم (فان تبوءوا) عن التفاق
ويؤمنوا بك (بل خير لهم لو أن تولوا) عن الآيمان (يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل
(والآخرة) بالنار (ومالهم في الأرض من ولي) يحفظهم منه (ولأنصير) يجمعهم (ومعهم من
عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فيه ادعاء التناهي في الأصل في الصاد (ولنكونن من
الء المحين) وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوله أن يرزقه الله مالا
ويؤدى منه كل ذي حق حقه فدعاه فوسع عليه فاقطع عن الجمعة والجماعة عن منع الزكاة
كما قال تعالى (فلما آتاهم من فضله يخولوا به ويتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون فاعقبهم)
أي فصرع عاقبتهم (نفاقا) ناسا (وقلو بهم إلى يوم يلقونه) أي الله وهو يوم القيامة (عما
أخلفوا الله ما وعده وما كانوا يكذبون) فيه نداء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بركاته فقال إن الله منغني أن أقبل منك فجعل يمشي والرباب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر

الحياتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدادية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمقربهم أناس من المشركين من أهل المشرك يريدون العمرة فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدنا أصحابنا فأنزل الله ولا يجرمكم الآية (قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية) وأخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن جبان ابن حجر عن اسمعيل بن جده حبان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقدت تحت قد فيها لحم مسنة فأنزل فحرم الميتة فأفككت القدر (قوله تعالى يسئلونك لماذا أحل لهم) عروى الطبراني في المعجم والبيهقي وغيرهم عن رافع قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأنزله فأطأ فأخذ رداءه فخرج إليه وهو قائم بالباب فقال قد أذنالك قال أجل ولكننا لا نخلل بتيافيه صورة ولا كلب فقتلوا فأذا في بعض بيوتهم جرو ظم أباراق لاندع كلبا بالدينه الا قتله

فلم يقلها ثم إلى عمر فلم يقلها ثم إلى عثمان فلم يقلها ومات في زمانه (الم يعلموا) أي المنافقون (إن الله يعلم سرهم) ما سرهم في أنفسهم (ونحوهم) ما نتاجوا به بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما ضاب عن العيان وهو أنزل آية الصدقة جاء رجل فصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرا بما جاء رجل فصدق بصاع فقالوا إن الله غني عن صدقة هذا أنزل (الذين) سبند (يلزون) يعيرون (المطوعين) التسغليين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجيدون الاجتهادهم) طافهم فباتون به (فيستخرون منهم) والخبر (سبحر الله منهم) جازاهم على سحر يتهم (ولهم عذاب أليم استغفر) يا محمد (لهم أولا تستغفر لهم) تحببهم في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فأخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (إن تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين ثلثا اللغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني أوفدت على السبعين غفر لذبت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لمحمد فيه أيضا وسأد يدعى السبعين فيمن لا يحسم المغفرة بآية يسأوا عنهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذاتياتهم) كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلقون عن تبوك (عقدهم) أي بقعودهم (خلاف) أي بعد (رسول الله) وكبرهوا أن يجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا (أي قال بعضهم لبعض لا تنفروا) فخرجوا إلى الجهاد (في المحرقة) تار جهنم اشتدوا من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التكلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ماختلفوا (فليفتكروا قليلا في الدنيا وليكفوا) في الآخرة (كسيرا) جزاء ما كانوا يكسبون (خبر عن حالهم بصيغة الامر) فان رجعت أريدك (الله) من تبوك (الخطا فقة منهم) عن تخلف ما بالدينه من المنافقين (فاستأذوك للخروج) معك إلى غزوة أخرى (فقل لهم) ان يخرجوا معي أبدأ وان تقاؤا معي عدوا انكم رضيت بالعودة أول مرة فاقعدوا مع الخالفين (المخالفين عن الغزوة من النساء والصبيان وغيرهم) ولماصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) لدفن أو زيارة (أنهم) كفروا بالله ورسوله وما اتوا وهم فاسقون (كافرون) ولا تصيبكم أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يذبحهم بها في الدنيا وترهق) فخرج (أنفسهم) كفرون وإذا أنزلت سورة (أي طافقة من القرآن) أي بان آمنوا بالله وحده وأمع رسول الله استأذنت أول الطول (فخوالجتي) منهم وقالوا ذرنا نك مع القاعد رضى وان يكون نوع الخوالب (جميع خالفة أي النساء الا في تخلفن في البيوت) وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (الخبر لكن الرسول والذين آمنوا معه) جاهدوا باموالهم وأنفسهم وأولئك هم الخيرات (في الدنيا والآخرة) (وأولئك هم المخفون) أي الفاترون (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون) بادغام التاء في الأصل في الذال أي يعتذرون (يعني المعذور بن وقرى به (من الأعراب) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ليؤذن لهم) في العودة ليعذرهم فأنزلهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الإيمان من منافق الأعراب من الجاهل ولا اعتذار (س) يصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء) كالتيوخ (ولا على المرضى) كالعمى والزمنى (ولا على الذين لا يجيدون ما ينفعون) في الجهاد (ح) أتم في التخلف عنه (إذا نفعوا الله ورسوله) في حال قعودهم بعدم الارجاف

ادع لهم (ان صلاتك سكن) رحمة لهم وقيل طمأنينة يقبلون بها (والله سمع علم لم
 يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وماخذ) يقبل (الصدقات وان الله هو التواب)
 على عبادهم يقبلون بها (الرحيم) بهم والاستغفار للتقرب والقصد به تبيخهم الى التوبة
 والصدقة (وقل لهم اولئنا انما نعلمانا) ماشتم (فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون
 وسترون) بالبعث (الى عالم القيوب والهادية) أى الله (فبينكم كما كنتم تعملون)
 فيجازيكم به (واخرون) من المتخلفين (مرحون) بالمعسر وتركه مؤثرون عن التوبة (لا امر
 الله) فيها بما يشاء (اما بعدهم) بان يمينهم بالتوبة (واما يتوب عليهم والله عليم) بخلفه
 (حكيم) في صنعهم وهم الثلاثة الا تون بعد مائة من الريع وكعب بن الاشعث ولعل بن
 أمية فخلقوا كسلا وملا الى الدعة لا تقا ولم يعتدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم
 فوقف امرهم حينئذ لئلا يهجرهم الناس حتى نزلت توهم بعد (و) منهم (الذين اتخذوا
 مسجدا) وهم اثنا عشر من المنافقين (ضارا) مضاراة لاهل مسجد قباء (وكفرا) لا لهم بنوه
 بامر ابي عامر الاحب ليكون معقلا يقدم فيه من يأتي من عندهم كان ذهب ليا في بخود من
 قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (وتقر يقابن المؤمنين) الذين يصلون بقباء بصلاة
 بعضهم في مسجدهم (وارصدا) ترقبا (لن حارب الله ورسوله من قبل) أى قبل بئانه وهو
 أبو عامر المذكور (وليلعن ان) ما (أردنا) بينائنا (الا) القعدة (الحسنى) من الفرق
 بالمسكين في المطر والحجرات التسعة على المسلمين (والله شهد انهم لكاذبون) في ذلك وكانوا
 سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل (لا تقم) تصل (فيه أبدا) فأرسل جماعة
 هدموا مخرج قوم وجعلوا مكانه كناسة تلي فيها الجيف (لمسجد أسس) بنيت قواعده (على
 التقوى من أول يوم) وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كافي البخاري (أحق)
 منه (أن) أى بان (تقوم) تصلى (فيه رجال) هم الانصار (يحيون أن يتطهروا والله يحب
 المطهرين) أى يشهدهم وفيه اذقم التاء في الاصل في الطاهرى ابن خزيمة في صحيحه عن
 عويم بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن
 عليكم التناعى الطهورى في قصة مسجد كفا هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يا رسول
 الله ما نعلم شيئا الا أنه كان لنا حيران من اليهود وكانوا يغسلون أديارهم من النائط فغسلنا
 كل غسلا وفي حديث رواه البراءة قالوا انتبع الحجارة ما ماء فقال هو ذاك فعلىكم يوم (أفن)
 أسس بنيانه على تقوى) مخافة (من الله) رجاء (رضوان) منه (خيرام من اسس بنيانه
 على شقا) طرف (حرف) بضم الراء وسكونها جانب (هار) مشرف على السقوط (فأهرا به)
 سقط مع بانيه (في خارجهم) خير عتيل البناء على صد التقوى عاينوا اليه والاستغفار للتقرب
 أى الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد انصار (والله لا يهدي القوم
 الظالمين لا يزال نبيا منهم الذى ينواريه) شكوا في قلوبهم الا أن تقطع (تفصل قلوبهم)
 بان يعموا (والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعهم (ان الله استر من المؤمنين انفسهم
 وأموالهم) بان يبدلوا في طاعته كالجهاد (بان لهم الجنة) يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
 ويقتلون) جنة استئناف بيان للثراء وفي قراءة تقدم النبي للقول أى يقتل بعضهم
 ويقتل الباقي (وعدا عليه حقا) مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف (في التوراة والانجيل)

منها فقلت يسئلونك ماذا
 أحل لهم قل أحل لكم
 الطيبات (قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اذا قمتم الى
 الصلاة) روى البخاري من
 طريق عمرو بن الحارث عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن
 أبيه عن عائشة قالت سقطت
 قلادة في المسجد فخرج
 داخولون المدينة فانما
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزل فتني رأسه في
 حجرى راقدوا قبل أبو بكر
 فليكن في ذكره شديدة وقال
 حبست الناس في قلادة
 ثم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم استيقظ وحضرت
 الصبح فالتفت الى الماء فلم يوجد
 فنزلت يا أيها الذين آمنوا
 اذا قمتم الى الصلاة الى قوله
 لعلكم تتذكرون فقال أسيد
 ابن حضير لقد بارك الله
 للناس فيكم ما آل ابي بكر
 وروى الطبراني من طريق
 عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن عائشة قالت ما كان
 من أمر عدي ما كان وقال
 أهل الافك ما قالوا خرجت
 مع رسول الله فغزوا فأتى
 فسقط أعضاء عدي حتى
 حبس الناس على التماسه
 فقال لى أبو بكر بنية في
 كل سفر تسكونين عناء وبلاء
 على الناس فانزل الله الرخصة

في التيم فقال أبو بكر إنك
لباركته (تنبيهان) في الأول
ساق البخاري هذا الحديث
من رواية عمرو بن الحرث
وفيه التصريح بأن آية
التيمم المذكورة في روايته
غيره هي آية المائدة وكثر
الرواة قالوا فنزلت آية
التيمم ولم يبينوها وقد قال
ابن عبد البر هذه من عضلة
ما وجدت لها إجماداً ولا
لأنهم لم يأتوا بتيمم عن
عائشة وقد قال ابن بطال
هي آية النساء ووجهه
بأن آية المائدة تسمى آية
الوضوء وآية النساء لا ذكر
للا وضوء فيها فيتحقق تخصيصها
بآية التيمم وأورد الواحدي
هذا الحديث في أسباب
النزول عند ذكر آية النساء
أيضاً ولا شك أن الذي
مال إليه البخاري من أنها
آية المائدة هو الصواب
للتصريح بها في الطريق
المذكور (الثاني) دل
الحديث على أن الوضوء
كان واجباً عليهم قبل نزول
الآية ولهذا استظلموا
نزلهم على غير ما وقع
من أن يكره في حق عائشة
ما وقع قال ابن عبد البر
معلوم عند جميع أهل
التعازي أنه صلى الله عليه
وسلم لم يصل منفرد
عليه الصلاة الا بوضوء ولا

والقرآن ومن أوفى بعدهم من الله) أي لا أحد أوفى منه (فاستبشروا) فيه التفات عن الغيبة
(بيدكم الذي ياعنه) وذلك البيع (هو الفوز العظيم) المتبل غاية المطلوب (التائبون)
رفع على الملح بتقدير مبتدأ من الشرك والتفائق (العابدون) المخلصون العباد لله
(الحامدون) له على كل حال (السائحون) الصائحون (الراكعون الساجدون) أي المصلون
(الآثمون) بالمعروف والنهي عن المنكر (الحافظون لمحدود الله) لأحكامه بالعمل بها
(وشر المؤمنين) بالجنة ينزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم أي طالع الاستغفار
بعض الصحابة لا يوبه المشركين (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولى ترى) ذوي قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) التائبين ما توالى الكفر
(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) بقوله سأستغفر لك عن رجا ما كان
يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفاره (أن إبراهيم
لا إله إلا هو) كثير التضرع والدعاء (حليم) صبور على الذي (وما كان الله ليضل عن ما وعد
هدهم) للإسلام (حتى يبين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الضلال (أن الله
بكل شيء عليم) ومنه مستحق الضلال والهداية (أن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت
وما لكم) أيها الناس (من دون الله) أي غيره (من ولي) يحضركم منه (ولا تدينكم عن
ضروره) (لقد تاب الله) أي أدام توبته (على النبي والمهاجرين) والأصهار الذين أتبعوه في ساعة
العسرة (أي وقتها) في حلفهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان غزوة أو عشرة يقتسمون
البيع الواحد واشتدوا حتر حتى شربوا القتر (من بعد ما كاد يزيغ) بالثبات والاعتدال (قلوب
فر يق منهم) عن اتباعه إلى التخلف عنهم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (أنهم
دؤف وحيمو) (تاب) على الثلاثة الذين خلفوا (عن التوبة عليهم بقرينة) (حتى إذا ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رجا أي سعتهم فلا يجدون مكاناً يطمشون إليه (وضاقت
عليهم أنفسهم) قلوبهم للخوف والوحشة بتأخيراتهم فلا يسعهم سرور ولا ناس (وظنوا)
أيقنوا (أن) مخففة (لأنهم) من الله إلا الله ثم تاب عليهم (وقعهم للتوبة) ليتوبوا أن الله هو
التواب الرحيم (أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه (وكونوا مع الصادقين) في الإيمان
والعهد وبأن تزدوا الصديق (ما كان لأهل المدينة من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن
رسول الله) إذا غزا (ولا يرغبوا أنفسهم عن نفسه) بأن يصنعوا عمارضه لنفسه من الشدائد
وهو نهي بلفظ المخبر (ذلك) أي النهي عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يضيغهم ظمأ)
عطش (ولا نصب) تعب (ولا محصة) جوع (في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً) مصدر مجي
وطأ (يغضب) يغضب (الفرار ولا يبالون من عذق الله) (يلا) قتلاً أو أسر أو غيرها (الا كتب
لهم به عمل صالح) ليجازوا عليه (أن الله لا يضيغ أجراً للخصين) أي أجراً لهم بل يضيغهم (ولا
يستقرون) فيه (نفقة صغيرة) ولو غرة (ولا كبير) ولا يقطعون (وادي) بالسيف (الا كتب لهم)
ذلك (ليجزيه الله أحسن ما كانوا يعملون) أي جازعهم ولم ينجوا على التخلف أو أرسل النبي
صلى الله عليه وسلم سرية فنزوا جميعاً فنزل (وما كان المؤمنون لينتفخوا إلى الذنوب) كافة
قلولاً (فهل) (تقر من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة ومكتل الباقون (ليستقوها) أي
الماكتون (في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم) من الغزو يعلمهم ما علموه من

يدفع ذلك الاحايل او معاند قال والمحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوًا بالترزيل وقال غيره يحصل ان يكون اول الآية ينزل مقدم مع فرض الوضوء ثم تنزل بقيتها وهود كرايم في هذه القصة (قلت) الاول اصبوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة في مكة والاية مدينة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله (الاية) * اخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد واللفظ له ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف ويهرق في التضرير يستعينهم في عقل اصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا غلس فقال يحيى بن اخطب لاصحابه لا ترونه اقرب منه الا ان اطرحوا عليه حجارا فاقبلوه ولا ترونه شرا ابدا فجاؤا الى رعي عطية ليطرحوها عليه فاقبلت الله عنها ايديهم حتى جاء عجنير يل قامه من تحت فاقبل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة

الاحكام (عليهم بحدرون) عقاب الله بامتنال امره منه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالهوى عن تخلف واحد فما اذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الذين آمنوا قالوا الذين يلوونكم من الكفار) أي الاقرب فالاقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أي اعظوا واعليم (واعلموا ان الله مع المتقين يا لعون والنصر) واذا ما انزلت سورة من القرآن (فهم) أي المنافقين (من يقول لا نحبه استهزاء) أيكم واذت هذه ايماننا تصديقنا قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً لتصدقهم بها) وهم يستبشرون فيرحون بها (واما الذين في قلوبهم مرض) ضعفاء اعتقاد (فزادتهم رجساً الى رجسهم) كفر الى كفرهم لكفرهم بها (وماتوا وهم كافرين اولايرون) بالياء أي المنافقون والثناء أي المؤمنون (انهم يقتنون) يتلون (في كل عام مرة او مرتين) بالقيط والاعراض (ثم لا يتوبون) من تقاعهم (ولا هم يذكرون) يتقون (واذا ما انزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم الى بعض) يريدون الحرب يقولون (هل يراكم من احد) اذا قمتم فان لم يره احد قاموا ولا ابتوا (ثم انصرفوا) على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بانهم قوم لا يفقهون) الحق لهدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من انفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز شديد) (عليه ماعنت) أي عسكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (يا قوم من زوف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فان تولوا) عن الايمان بك (قل حسبي) كافي (الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وقت لا غيره (وهو رب العرش العظيم) خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات * وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

* (سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الا تبين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع عشرة آيات) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الر) الله اعلم مراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (الحكيم) الحكم (ا) كان للناس أي اهل مكة استهزاء انكار والجار والمجرور حال من قوله (عجا) بالنصب خبر كانوا بالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى (أن اوحينا) أي اوحاؤنا (الى رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (أن) مفسرة (أنذر) خوف (الناس) الكافرين بالاعذاب (وبشر الذين آمنوا أن) أي بان (لهم قدم سلف) صدق عند ربهم أي اجر احسن بما قدموا من الاعمال (قال الكافرون ان هذا) القرآن المشتمل على ذلك (الضرابين) بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام الدنيا أي في قدرها لا يعلم يكن ثم شمس ولا قمر ولوشا ملحشهن في لحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الامر) بين الخلائق (فامن) واثمة (شفيق) يشفع لاحد (الامن بعداذه) رد اقوالهم ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم) الخالق المدمر (الله) حكم فاعبده وودعه (افلا تذكرون) بادغام التاء في الاصل في الدال (اليه) تعالى (ارجعكم جميعا وعبدوا الله حقاً)

الله عليكم اذ هم قوم الاله
واخرج نحوه عن عبد الله
ابن ابي بكر وعاصم بن غير
ابن قتادة وبجاءه عبد الله
ابن كثير واني مالك
واخرج عن قتادة قال
ذكرنا ان هذه الاله
انزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بطن
نخل في الغزوة السابعة
فاراد بنو نعلبة بنو محارب
ان يقتلوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم فارسلوا اليه
الاغرابي يعني الذي جاءه
وهو نام في دونه من المنازل
فاخذ سلاحه وقال من
يحول بيني وبينك فقال له
الله فقام السيف في يده
واخرج ابو نعيم في دلائل
النبوة من طريق الحسن
عن جابر بن عبد الله ان
رجلا من محارب يقال له
غوث بن الحرث قال لقومه
اقتل لكم محمدا فاقبل الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باليس وسيفه في
جده فقال يا محمد انظر الى
سيفك هذا قال نعم فاجده
فاسلمه وجعل يده به
فبكبه الله تعالى فقال
يا محمد انما خافي قال لا قال
انما خافي والسيف في يدي
قال لا يمنعني الله منك ثم
غمد السيف ورداه الى رسول
الله فامر الله الاله به قوله

مصدران منصوبان بفعلهما المقدّر (انه) بالسكس استشفافا والفتح على تقدير الام (يدؤا
الحق) اي بدءا بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (الجزى) يشيب (الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقطب والذين كفروا هم شراب من جيم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب
اليم) مؤلم (عما كانوا يكفرون) اي بسبب كفرهم (هو الذي جعل الشمس ضياء ذات
ضياء اي نور) والقمر نور او قدره من حيث سوره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما اول ليلة ان كان تسعة
وعشرين يوما (لتعلموا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك) المذكور (الاباحق)
لا عشتا تعالى عن ذلك (يفصل) بالاباء والاثون بين (الآيات) التي تقوم يعلمون (تدرون) ان
في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والجيء والزيادة والنقصان (وما خلق الله في السموات)
من ملائكة ومغسوس وقرور نجوم وغير ذلك (وفي) في الارض من حيوان ونبات وبحار
وأما روائعها وغيرها (الآيات) دلالات على قدرته تعالى (تقوم) يقوته فيؤمنون خصمهم
بالذ كر لاهم المتفجعون بها (ان الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بما يحوي الدنيا) بدل
الآخرة فلا تذكروهم لها (واطمانوا اليها) سكنوا اليها (والذين هم عن آياتنا) دلائل وحدانيتها
(غافلون) تاركون النظر فيها (اولئك ما واهم النار بما كانوا يكسبون) من الشرك
والمعاصي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هديهم) يرشدهم (ربهم بما يشاءهم) به بان
يجعل لهم نورا يهديهم به يوم القيامة (تجزي من تحتهم الاهاق في جنات النعيم) دعواهم
فيها (طلبهم بالاشتراك) في الجنة ان قولوا (سبحانك اللهم) اي بالله فاذما مطلوبه بين أيديهم
(وتعجبهم) فيما بينهم (فيها سلام) وأخبر دعواهم ان (مفسرة) الحمد لله رب العالمين في منزل
لما استجبل المشركون العذاب (ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم) أي كاستجبالهم
(بالخسر لتضي) بالبناء للمفعول ولما على (اليهم) أجعلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن
يهلكهم (فتدرك) (الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) يترددون متعجبين (واذا
مس الانسان السكافر (الضرر) المرض والقهر (دعا نجبه) أي مضطجعا (أو فاعدا أو
قائما) أي في كل حال (فلما كشفنا عنه ضره) على كفره (كان) عتقه واسمها محذوف
أي كانه (لم دعنا الى ضره) كذا (كازين له البلاء عند الضر) والاعراض عند
الرخاء (زين للسرقين) المشركين (ما كانوا يعملون) ولقد اهلكنا القرون (الامم) من
قبلكم يا اهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (وقد جاءتهم رسلهم بالبينات) الدلائل على
صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما اهلكنا اولئك (تجزي القوم
المجرمين) الا الكافرين (ثم جعلناكم يا اهل مكة) خلافة (جمع خليفة) في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون) فيها وهل تغتربون بهم قصد قوارسلنا (واذ انزل عليهم آياتنا)
القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتحافون بالبعث (انت
بقرآن غير هذا) ليس فيه عيب (الجنات) أو بذله من تلقا نفسك (قل) لهم (ما يكون) يندبني
(لي أن ابليه من تلقاء) قيل (نفسى ان) ما (أتبع الامم) وحى الى آتى لئلا ان عصيت ربى
يتبدله (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قل لو شاء الله ما تلوتم عليكم ولا أدراككم اعلمكم به)
ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لوى لا علمكم به على لسان غيري (فقد

تعالى بأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية أنخرج ابن جرير عن عكرمة قال إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرحمة فقال أيكم أعلم فأشاروا إلى ابن صور ما فاشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذوا فكل فقال إنه لما كثرت فينا جلدنا ما تمه وحلقنا الرؤس فحكم عليهم بالرحمة فأنزل الله بأهل الكتاب إلى قوله صراط مستقيم قوله تعالى وقالت اليهود الآيات روى ابن أبي عمير عن ابن عباس قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصان ابن أبي عمير عن عمرو وشاس بن عدي فكلوه وكلهم ودعاهم إلى الله وطهرهم فتمت فقالوا ما نتخوفنا ما نجد فينا والآيات الله وأحياؤه كقول النصراني فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الآية وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورغم فيه فأبوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباد ما معشر يهودا اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنت

ليئت مكنت فيكم عمرا سنينا أربعين من قبله لا أحد شك بشيء أفلات تعلمون أنه ليس من قبلي (من) أي لأحد أعلم عن أفتى على الله كذا بنسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (أنه) أي الشأن (لا يفلح) يسعد (المحرمون) المشركون (وبعدون من دون الله) أي غيره (ولا يضرهم) أن لم يعبدوه (ولا ينفعهم) أن عبدوه وهو الاصنام (ويقولون) عنها (هؤلاء مشفعا) وعند الله قل لهم (أتنبؤن الله) تخبرونه (علا يعلم في السموات ولا في الأرض) استفهام انكار أدلو كان له شرك لعله اذ لا يخفى عليه شيء (سبحانه) تزييه (وتعالى عما يشركون) معه (وما كان الناس الأمة واحدة على دين واحد) وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي (فاختلقوا) بان ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) تأخير الخبر إلى يوم القيامة (لغضى بينهم) أي الناس في الدنيا (فيما فيه يختلقون) من الدين بتعذيب الكافرين (ويقولون) أي أهل مكة (لولا) خلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد (قل) لهم (إنما الغيب) ما غاب عن العباد أي أمره (الله) ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما على التبليغ (فانتظروا) العذاب إن لم تؤمنوا (إني معكم من المنتظرين) وإذا أدقنا الناس أي كفار مكة (رحمة) مطر أو خصبا (من بعد ضراء) يؤس وجذب (مستمهم) إذا لم يمسكروا (آياتنا) بالاستهزاء أو التكذيب (قل) لهم (الله أسرع مكرًا) مجازاة (إن رسلنا) المحفظة (يكسبون ما تكسرون) بالثناء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر) إذا كنتم في الفلك (السفن) (ومر من بهم) فيه التفات عن الخطاب (برح طيبة) لينة (وفرحوا بها) جاءته نار مع عاصف) شديدة الهبوب تكسر كل شيء (وجاءهم الموج من كل مكان) وظنوا أنهم أحيط بهم أي أهلكتهم (ادعوا الله مخاضيه الدين) البقاء (لئن) لام قسم (أنجيئنا من هذه) الأحوال (لنكونن من الشاكرين) للوحدن (فلما أنجاهم) إذا هم يغفون في الأرض بغفوا الحق) بالشرك (بأيها الناس إنما بيحكم) ظلمكم (على أنفسكم) لأن الله عليها هو (متاع الحيوة الدنيا) تمتعون فيها قليلا (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فنبشركم بما كنتم تعملون) فنبأهم بكم عليه وفي قراءة ينصب متاع أي تمتعون (إنما مثل) صفة (الحيوة الدنيا) كله (مطر) (أنزلنا من السماء فاختلط به) بسببه (نبات الأرض) واشتبل بعضه ببعض (بما كل الناس) من البر والسموات وغيرهما (والأعنام) من الكلال (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) بهيجتها من النبات (وازينت) بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء واو أدغمت في الزاى (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من تحصيل غناها (إنها أمرنا) قضائنا أو عذابنا (ليلا أولها) زخرفها (أي زرعها) (حصيدا) كالخصوب ديانا (جل) كأن) مخففة أي كأنها (لم تكن) تسكن (بالأمس كذلك فصل) نين (الآيات) تقوم بتذكرون والله يدعو إلى دار السلام) أي السلافة وهي الجنة الدعاء إلى الإيمان (ويهدي من يشاء) هدايته (إلى صراط مستقيم) دين الإسلام (لذنين أحسنوا) بالإيمان (الحسن) الجنة (وزيادة) هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم (ولا يرق) يغشى (وجوههم قمر) سواد (ولاذلة) كآفة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين) عطف على الذين أحسنوا أي والذين (كسبوا السيئات) عملوا

تذكرونه لنا قبل معصيته
وتصفونه لنا بصفته فقال
واخرج من حرمه وذهب من
بيوتهم فأتاهم هذا وما
أنزل الله من كتاب من بعد
موسى ولا أرسل بشرا ولا
نذر بعده فأنزل الله بأهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا
بينكم الآية (قوله تعالى
أتخرجوا الذين يجادون)
أخرج ابن جرير عن زيد بن
أبي حبيب أن عبد الله بن
مروان كتب إلى أسسائه
عن هذه الآية أنما جاء
الذين يجادون الله ورسوله
فكتب إليه أسسائه أن
هذه الآية نزلت في العرنيين
أوتوا عن الإسلام وقتلوا
الراعي واستاقوا الإبل
الحديث ثم أخرج عن جرير
مشهور أن أبا عبد الرزاق
نحوه عن أبي هريرة (قوله
تعالى والسارق والسارقة)
لأن أبا هريرة عن
عبد الله بن عمرو أن أبا
سرفقت علي عهد رسول الله
فقطعت يدها النبي فقلت
هل لي من ثوبه يا رسول الله
فأنزل الله في سورة المائدة
فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح
الآية (قوله تعالى يا أيها
الرسول بهك روى أحمد
وابوداود عن ابن عباس
قال أنزل الله في طائفتين
من اليهود قهرن أحداهما

الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من شيء (كانا أغشيت)
البيت وجوههم قطعا) يخطف الطابع قطعها واسكنها أي جزأ من الليل مظلم أو لئلا
أصحاب النار هم فيها خالدون واذكر (يوم نحشرهم) أي الخلق جميعا ثم يقول الذين
أنشروا مكانكم نصب بالزعماء واما قدوا (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليحفظ
عليه (وشركاؤكم) أي الأصنام (فزيلا مننا بينهم) وبين المؤمنين كفاية وآية وامتازوا
اليوم أيما الخرمون (وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ما تأفوه وقدم المفعول
للفاصلة (فكني بالله شهدا بيننا وبينكم أن) مخفية أي أنا (كانت عبادتكم لعاقلين هنالك)
أي ذلك اليوم (تلبوا) من البلوى وفي قراءة بتأني من التلاوة كل نفس ما سلفت قدمت
من العمل (وردوا إلى الله مولا هم الحق) الثابت الدائم (وصل غاب عنهم ما كانوا
يتفكرون) عليهم من الشرك كما قل لهم (من يرزقكم من السماء والارض بالنبات
أمن علك السبع) بمعنى الاسماع أي خلقها (والاصاير ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر) بين الخلائق (فيقولون) هو الله (قل لهم أن لا تقولوا)
فتؤمنون (فذلكم) الفعل لهذه الاشياء (الله ربكم الحق) الثابت (فاذا بعد الحق الاضلال)
استفهام تقر برأى ليس بعده غيره (من اضلنا الحق وهو عبادة الله وقمع في الضلال) (فأنى
كيف) (تصرفون) عن الايمان مع قيام البرهان (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الايمان
(حققت كلمتكم على الذين فسقوا) كفروا وهي لا ملائجهن الآية (فأوحى) أنهم
لا يؤمنون قل خسر من شركائكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله يبدو الخلق ثم يعيده فأنى
تؤفكون) تصرفون عن عبادة مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق)
ينصب المحج وخلق الاهتداء (قل الله يهدى الحق) (وهو الله) (أحق أن
يشبع أمن لا يهدى) يهدى (الآن يهدى) أحق أن يشبع استفهام تقر برونه (يخرج أي الأهل
أحق) (فألكم كيف تحبون) هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه (وما يشبع
أكثرهم) في عبادة الأصنام (الاعتناء) حيث قلوا فيه آباءهم (ان الظن لا يبغي من الحق
شيئا) فيما المطلوب منه العلم (ان الله علم بما يغفلون) فيجازهم عليه (وما كان هذا القرآن أن
يفترى) أي افتراء (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل (تصديق الذي بين يديه) من
الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (لأرب) نزل آية من
رب العالمين متعلق بتصديق أو بأمر المحضوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو
(أم) بل (أقولون اقراءه) اختلقه محمد (قل فاتوا بسورة مثله) في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى (وادعوا) للإعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أي
غيره (ان كنتم صادقين) في أنه افتراء فلم تعدوا على ذلك قال تعالى (بل كنوا على بصيرة)
بعلمه) أي القرآن (ولم يبدروه) (والا) لم يأتهم تأويله (عاقبة ما فيه من الوعيد) (كذلك)
التكذيب (كذب الذين من قبلهم) أرسلهم (فاظفر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب
الرسول أي آخرهم من الظالم فكذلك عاقبت هؤلاء (وممنهم) أي أهل حيلة (من يؤمن به)
أعلم ذلك منه (وممنهم من لا يؤمن به) أبدا (وربك أعلم بالفسدين) تهديد لهم (وان
كذبوك قل لهم) (لى على ولكم علمكم) أي لكل جزاء عمله (أنتم برؤن مما عمل وأنابرى

ما تعملون) وهذا منسوخ بآية السيف (ومنهم من يستعون اليك) اذا قرأت القرآن
 (اذا نأت سمع الصم) شبههم بهم في عدم الانتفاع بما ينلى عاينهم (ولو كانوا مع الصم
 لا يعقلون) يستدرون (ومنهم من ينظر اليك اذ انت تهدي العمى ولو كانوا الا بصرون)
 شبههم بهم في عدم الاهتمام بل اعظم فاتها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في
 الصدور (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون) يوم يحشرهم كأن
 أى كانتهم (يا ايها الذين آمنوا) في الدنيا أو الآخرة (الاساعة من النهار) لهول ما راوا وحالة التشبه
 حال من الضمير (ستعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
 الالهوال والمحنة حال مقبلة أو متعلقة النظر (فخسر الذين كذبوا بآلاء الله) بالبعث
 (وما كانوا آمنين به وما) فيه ادغام ثوبان ان الشرطية في ما لم يرد (ترينك بعض الذي
 تعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذلك (اوتوفيتك) قبل
 تعذيبهم (فاليوم جهمهم ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) من تكذيبهم وكفرهم
 في عذابهم (انذ العذاب) (ولكل أمة) من الامم (رسول فاذا جاءهم رسولهم) اليهم فكذبوه (قضى
 بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبوا ونجى الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) تعذيبهم بغير
 جرم فكذلك يفعل هؤلاء (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل
 لا املك لنفسي ضرا) ادفعه (ولا نفعا) اجليه (الا ما شاء الله) ان يقدري عليه فكيف املك لكم
 حلول العذاب (لكل أمة اجل) منته معلومة لملاكم (اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون
 عنه (ساعة ولا يستقدمون) يقدمون عليه (قل أرأيتم) اخبروني (ان أنا كم عداه) أى الله
 (بيانا) ليلا (أونار اماذا) أى شئ يستعمل منه (أى العذاب المحرمون) المشركون فيه
 وضع الظاهر موضع الضمير وجلة الاستفهام جواب الشرط كقولك اذا أتيتك ماذا تعطيني
 والمراغبة التحويل أى ما أعظم ما استجلبوه (أنتم اذا ما وقع) حل بكم (آمنتم به) أى الله أو
 العذاب عند نزوله والمهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (آلآن) تؤمنون
 (وقد كنتم به تستعجلون) استهزاء (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أى الذى
 تخللون فيه (هل) ما تحزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك (يستخبرونك
 أحق هو) أى ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قل اى) نعم ورنى انه حق وما أنتم
 بمعجزين) بآتين العذاب (ولو أن لكل نفس غلث) كفرت (ما فى الارض) جميعا من
 الأموال (لا تقتلته) من العذاب يوم القيامة (وأمرنا الدمامة) على ترك الإيمان (لما
 رأوا العذاب) أى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوههم بخافة التعبير (وضى
 بينهم) بين الخلاق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (الا ان الله ما فى السموات
 والارض آلآن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولكن أ كثرهم) أى الناس
 (لا يعلمون) ذلك (هو يحيى ويميت واليه ترجعون) فى الآخرة فيجازيك بما عاينكم (بأيمان
 الناس) أى أهل مكة (قد جاءكم من موعظة من ربكم) كتاب فيه ما لم عليكم وهو القرآن
 (وشفاء) دواء (لما فى الصدور) من العوائد القاسدة والشكوك (وهدى) من الضلال
 (ورجى للمؤمنين) به (قل فضل الله) الاسلام (وبوجهه) القرآن (فبذلك) الفضل والرجة
 (فليقرحوا هو خير مما يجمعون) من الدنيا بالياء والثناء (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله)

ارتضوا فاصطلموا على ان
 كل قبيل قتله العزيرة
 من الذليلة قد منه حسون
 وسقوا كل قبيل قتله الذليلة
 من العزيرة قد يشه مائة
 وسق فكانوا على ذلك حتى
 قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقتلت الذليلة من
 العزيرة قتيلا فارتلت
 العزيرة بأن ابغوا اليها
 بمائة وسق فقاتل الذليلة
 وهل كان ذلك في حين قط
 دينهما واحد ونسبهما
 واحدة وبلدهما واحدة
 بعضهم نصف دية بعض أنا
 أعطيناكم هذا أصنامكم
 لنا وخوفنا فقاما إذ قدم
 محمد فلا نصطيك فكانت
 الحرب تسج بينهم ثم
 ارتضوا على أن يجعلوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بينهما
 فارسا واليه ناسا من
 المنافقين ليحبروا رايه فانزل
 الله ما يالها الرسول لا يحزنك
 الذين ياردعون فى الكفر
 الآية فهو روى احمد وسلم
 وغيرهما عن البراء بن عازب
 قال مررت على النبي صلى الله
 عليه وسلم يهودى محجم
 مجلود فدعاهم فقال هكذا
 تجدون حد الزانى فى
 كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا
 من علمائهم فقال انشدك
 بالله الذى انزل التوراة على

موسى هكذا تخدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا انك تندبني بهذا لم أخبرك بنجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكننا اذا زنى الشر يفتر كناه واذا زنى الضعيف أبقناه عليه المجد قلنا تعالوا نحن نعلم شيئا نقيم على الشر يف والوضع فاجتمعنا على التعميم والمجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اقول من أحياكم اذ أموتوه فامر به فرحم فانزل الله باليهما الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الدفر الى قوله ان أو نتم هذا فخذوه يقولون اتوا امجد فان أقتنا كمال التعميم والمجد فخذوه وان أقتنا كمال الرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم عاتل الله فاولئك هم الظالمون بهك وآخر ج المحمدي في مسنده عن جابر ابن عبد الله قال زى رجل من اهل فلك فكتب اهل فلك الى الناس من اليهود بالمدينة ان اسالوا امجد عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسالوه عن ذلك فخذوه فمما تقدم فامر به فرحم فان حاولت فاحكم بينهم الآية واخرج

خاني (لكم من رزق فعلتم منه حراما وحلالا) كالبحيرة والناثية والمسته (قل آله أذن لكم) في ذلك التعريم والتحليل لا (أم) بل (على الله تفترون) سكتون بنسبة ذلك اليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة) يحسبون انه لا يعاقبهم لا (ان الله لا يوفى على الناس) بامهالهم والانعام عليهم (ولكن أن أكثرهم لا يشكرون وما يسكرون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تبالوا منه) أي من الشأن والله (من قرآن) أنزله عليك (ولا تعملون) خاطبه وامته (من عمل الا كنا عليكم شهودا) وقباء (اذ تفيضون) تأخذون (فيه) أي العمل (وما يعزب) غيب (عن ربك من مثقال) وزن (ذرة) اصغر مثقال (في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) بين هو الواو وح المحفوظ (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره ونهيه لهم البشرى في المحمودة الدنيا) فمرت في حديث صححه الحاكم بالرواية الصحيحة راها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) بالجنة والثواب (لا تبدل لكلمات الله) لا تخلفوا عييده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم) لك لست مرسل وغيره (ان) استئناف (العزة) القوة (لله) سبحانه هو المميع (للقول) (العلم) بالفعل فيجازيهم وينصركم (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) عبيدا وملكا وخلقا (وما يتبع الذين يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره واصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (ان) ما (يتبعون) في ذلك (الا الظن) أي ظنهم انها آلهة تشفع لهم (وان) ما (هم الا) يحضرون (يكتبون في ذلك) هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تمصرا) اسناد البصار اليه مجاز لا نه بصرفه (ان في ذلك لايات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) سماع نذير وانعاض (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى لهم (سبحانه) تزيهه عن الولد (هو النبي) من كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه (له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (ان) ما (عندكم من سلطان) جنة (هنا) الذي يقولون (أنقولون على الله ما لا نقول) استفهام توبيخ (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد اليه (لا ينجون) لا يسعدون لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به مقتحياتهم (ثم الينار جهنم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (عما كانوا يكفرون) واتل يا محمد (عليهم) أي كفار مكة (نبأ) خبير (نوح) ويبدل منه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) شق (عليكم معاقبي) لئني فكم (ونذ كبرى) وعظي اياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم) اعزموا على أمر فتعاونوني (وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) مستورا بل أظهره وجاهر ورفي به (ثم اقضوا الى) أمضوا في ما أردتموه (ولا تطرون) تمهلون فاني لست معاليكم (فان توليتهم) من نذ كبرى (غما سا لتكم من أجر) وأب عليه فتولوا (ان) ما (أجرى) فإني (الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فخيباهم ومن معه في الفلك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلائف) في الارض (وأغرقتنا الذين كذبوا باياتنا بالاطوفان) فانتظر كيف كان عاقبة المنذرين) من اهلاكم فكذلك تفعل عن كذبك (ثم بعثنا من بعده) أي نوح (رسلا في قومهم) كابرهم وهو دوصاح (فجاؤهم بالبينات) المعجزات

(فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل) أى قبل بعث الرسل إليهم (كذلك تطيع) تخضع (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الايمان كما طيعنا على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون ومثله) قومه (بآياتنا) التسع (فأسكتوا) عن الايمان بها (وكانوا قومًا مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحرة بين يدينا) بين يدينا (موسى أتقولون الحق لما جاءكم) انه لسحر (أسحر هذا) وقد أفلح من أتى به وما بطل سحر السحرة (ولا فلع الساحرون) والاستفهام في الموضوعين للاستسكار (قالوا أحسننا لخلقنا) لثردنا (عما وجدنا عليه آباءنا) لو تكون لكما الكبير (يا) الملك (في الارض) أرض مصر (وما نحن لكما مؤمنين) مصدقون (وقال فرعون اتوني بكل ساحر عليم) فأتى في علم السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعدما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين (القوم انتم ملقون فلما القوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى ما) استسهامية مبتدأ خبره (جئت به) آ لسحر (بديل وفي قراعتهم) زواحدة اخبار فاموصول مبتدأ (ان الله سبيله) أى سبيله (ان الله لا يصنع عمل المقدسين ويحق) يشهد ويظهر (الله الحق بكلماته) بمواعيدهم (ولو كرر الجرمون فما آمن موسى الا ذرية) طائفة (من) اولاد (قومه) أى فرعون (على خوف من فرعون ومثله) ان يقتلهم (يصر فهم عن دينهم) بغيره (وان فرعون لعال) متكبر (في الارض) أرض مصر (وانه من المسرفين) المتجاوزين الحدادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فيمنة لقوم الظالمين) أى لا تظهر هم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتروا (ونحن) برحمتك من القوم السافرين (واوحينا الى موسى وأخيه ان شئوا) اتخذوا (لقومك) مصر يسوتوا (واوحوا الى بنيوكم قبله) مضى تصلون فيه لتؤمنوا من الخوف وكان فرعون ينتقم من الصلاة (وأقيموا الصلوة) أجمعوا (و بشر المؤمنين) بالنصر والجنة (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحين) والله يبارئنا (آتيتهم ذلك) ليضلوا (في عاقبه) (عن سبيلك) دينك (ربنا اطمس على أموالهم) امسحها (واشدد على قلوبهم) اطبع عليها واستوتق (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) المؤلم دعا عليهم وأمن هرون على دعائه (قال) تعالى (قد أجبت دعوتكما) فخصت أموالهم بحجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الفرق (فأسقيما) على الرسالة والدعوة الى أن يأتيهم العذاب (ولا تبعان نبيل) الذين لا يعلمون (في استعجال قضائي) روى انه مكث بعدها أربعين سنة (وحاوزا بنين اسرائيل البحر فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده يغيا وعدوا) مغلول له (حتى اذا أدركه الفرق قال آمنت انه) أى بانه وفي قراعتنا لكسر استثناء (الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين) كرره ليقبل منه فلم يقبل ودرس حبر يل فيه من حمأة البحر خافه ان تاله الرحمة وقال له (آلا ن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضلالا واضلالا عن الايمان (فاليرحمك الله) فخرجك من البحر (بيدك) جسده الذي لا روح فيه (تكون لمن خلفك) بعدك (آية) عبرة فيعبروا عيودك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فخرج لهم ليروه (وان كثير من الناس) أى أهل مكة (عن آياتنا العالون) لا يعتبرون بها (ولقد بدونا) أنزلنا (بني اسرائيل مبذأ صدق) منزل

البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة عن النبي (قوله تعالى وأن لحكم بينهم بما أنزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن اسيد وعبد الله ابن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لعنافة تهنه من دينه فجاؤه فقالوا يا محمد انك قد عرفت اننا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يتخلفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة ففما حكم اليك فتعفى لنا عليهم وتؤمن بك فأتى ذلك وانزل الله فيهم وأن احكم بينهم بما أنزل الله الى قوله لقوم يوقنون (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) خارج (ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال لما حارب بنو قتيبة غارت بارهم عبد الله بن أبي ابن سلول وقام دونهم ومضى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبى الى الله والى رسوله من خلفهم وكان احد بني عوف بن الحزرج حوله من خلفهم مثل الذي يلهم من عبد الله بن أبي خلفهم الى رسول الله صلى الله

كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بان آمن بعض وكفر بعض
 (حتى جاءهم العلم ان ربك يضيي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين
 بالنجاة المؤمنين وتعذيب الكافرين (فان كنت) يا محمد (في شك عما آتيناك) آمن القصص
 فرضا (فاستل الذين يقرؤون الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه ثابت عندهم بخبرك
 بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا نزل ولا اسال (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من
 المتكبرين) الشاكين فيه (ولا تكون من الذين كذبوا) يا محمد (بآيات الله فتكون من الخاسرين
 ان الذين حققت) وحييت (عليهم كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى روا
 العذاب الا ليم) فلا ينفعهم حينئذ (قلوا لا فعلا) كانت قرية (أريدناها) آمنت قبل
 نزول العذاب بها (فنفخها) بآياتها (الا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند ربه اماره
 العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى
 حين) انقضاء آجالهم (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) فأنت تسكره الناس
 بما لم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله) بارادته
 (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يسدرون آيات الله (قل) لسقار مكة
 (انظروا ماذا) أي الذي (في السموات والارض) من الآيات الدالة على حوذية الله تعالى
 (وما تغي الا آياتنا للذين) جميع نذر أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فيعلم الله أي ما تفهم
 (فهل) فقال (يتظنون) شكك ذلك (الامثل أيام الذين خلوا من قبلكم) من الأمم أي مثل
 وقائعهم من العذاب (قل فانظروا) ذلك (إني معكم من المنتظرين ثم تعجب) المضارع لحكاية
 الحال الماضية (وسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانحاء (حقاً علينا تعجب
 المؤمنين) التي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي
 أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) أنه حق (فلا تعبدوا الذين يعبدون من دون الله) أي غيره
 وهو الاصنام لتسكنكم فيه (ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم (وأمرت أن)
 أي بان (أكون من المؤمنين) وقيل لي (أن أقهر جهلكم الذين حنيفاً) ما ثلثا إليه (ولا
 تكون من المشركين ولا تدع) تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) ان عبدته (ولا يضرك)
 ان لم تعبد (فان فعلت) ذلك فرضا (فانك اذا من الظالمين وان عيسك) يصبك (الله بضر)
 كفقرو مرض (فلا كاشف) رافع (له الا هو وان ردك) بخبر فلا راد (دافع) الفضله (الذي
 أرادك به) (بصببه) أي بالخسر (من يشاء من عبادته وهو الغفور الرحيم) قل يا أيها الناس
 أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهدى لنفسه) لأن جواب اهتدائه
 (ومن ضل فانما يضل عليها) لان زوال ضلاله عليها (وما أنا عليكم بكيل) فاجركم على
 الهدى (واتبع ما يحى اليك واصبر) على الدعوة واداهم (حتى يحكم الله) فيهم بآمره (وهو
 خير الحاكمين) اعلمهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

(سورة هود مكية الاية الاولى والافعلت تارك الاية ثمانية وثلاثون آية)

يؤمنون به الاية مائة واثنان وثلاثون وعشرون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله اعلم بما اراده بذلك هذا (كتاب احكم آياته) بجمي التظلم ويديع المعاني (ثم

وانقضا وكان رجل من المسلمين وادهم فأنزل الله باليهما الذين آمنوا لا يتخذوا الذين اتخذوا ديتكم الى قوله بما يكفون وبه قال اني انزل على الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم ابو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وغازي بن عمرو فسأله عن ثوبن من الرسل قال اومن بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى التبيين من ربهم لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا ثبوته وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تتقون ما لا يكلفكم الله تعالى وقالت اليهود اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك يخجل لا يثق فانزل الله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية وخرج ابو الشيخ من وجه آخر عنه قال تزلت وقالت اليهود يد الله مغلولة في فم خاص فاسم يهود فينقاع قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ اخرج ابو الشيخ عن الحسن ابن رسول الله صلى الله

فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ (من لدن حكيم خبير) أي الله (أن) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير) بالعباد ان كفرتم (وبشير) بالثواب ان آمنتم (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) اوجعوا (اليه) بالطاعة (يتعكم) في الدنيا متاعا (حسنا) بطيب عطر وسعة رزق (الى اهل مسمى) هو الموت (و بوث) في الآخرة (كل ذي فضل) في اهل (فضله) جزاءه (وان تولوا) فيه حذف احدي الثمانين أي تعرضوا (فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة (الى الله جعكم وهو على كل شيء قدير) ومنه الثواب والعذاب هو نزل كرواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستدي أن يتخلى أو يجامع فيفضي الى السماء قيل في المناققين (الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه أي الله) (الاحين يستغثون ثيابهم) يتغطون بها (يعلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يخفي استخفا وهم (انه علم ذات الصدور) أي بما في القلوب (وما من) واثثة (داية في الارض) هي مآدب عليها (الاعلى الله رزقها) تكفل بفضلائه تعالى (و يعلم مستقرا) مسكنها في الدنيا أو القلب (ومستودعها) بعد الموت أو في الرحم (كل) بما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) والها الاحدوا آخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الرمح (ليلوكم) متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم (ايكم احسن علا) أي أطوعه (ولئن قلت) يا محمد لهم (انكم معيرون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقولوه (الاسميرمين) بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى) مجيء (أمة) أوقات (معدودة ليقولن) استهزاء (ما يجسه) ما ينفعه من النزول قال تعالى (الايوم يا أيهم ليس مصروفا) مدفوعا عنهم (وما نزل) بهم ما كانوا يستهزئون من العذاب (ولئن أذقنا الانسان) الكافر (منا) رجة (غى) وجهه (ثم ترعنا هاهنا انه ليؤس) قنوط من رجة الله (كفور) شديد الكفر به (ولئن أذقناه نهارا بعد ضراء) فقر وشدة (مسته ليقولن ذهب السيات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه لفسرح) بطر (فخور) على الناس بما أوتى (الا لكن) (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النعماء (أو لئن لم هم مغفرون أكر كبير) هو الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك بعض ما وحي اليك) فلا تبلغهم ما به لتأبوا وهم به (وذا توبه صدوك) بتلاوة عليهم لاجل (أن يقولوا لولا) هلا (أنزل عليه كثر أوطاء معه ملك) يصدقه كما أقرحنا (انما أنت نذير) فلا عليك الا البلاغ لا الا بتان بما أقرحوه (والله على كل شيء وكيل لحفظ فيخاؤهم (أم) بل أ (يقولون أقرحاه) أي القرآن (قل فأتوا بعشر سور مثله) في الفصاحة والبلاغة (مقبريات) فأنكم عربيون نصحنا منى تحذاهم بها أولانم سورة (وادعوا) للعاونة على ذلك (من استطعتم من دون الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في أنه اقراء (فان لم يعقبوا لكم) أي من دعوتهم للعاونة (فاعلموا) خطابا لشركين (انما أنزل) ملتبسا (يعلم الله) وليس افترع عليه (وأن) حقيقة أي أنه (لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا (من كان رب يد الحياة الدنيا ورزقها) بان أصر على الشرك وقيل هي في البرائين (توف اليهم أعمالهم) أي جزاها معلوم من خير كذا ذمة وصلة

عليه وسلم قال ان الله بعثني
برسالته فقصت بها ذرعا
وعرفت ان الناس مكذبني
فوعدتني لابن ابي عذابي
فاثرت ما لي بالرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال لما نزلت باليها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك
قال يارب كيف اصنع وانا
وحدي يجتمعون علي
فقلت وان لم تفعل فيا
بلغت رسالته واخرج
الحاكم والترمذي عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى
نزلت هذه الآية والله
يعصمك من الناس فاخرج
رأسه من القبة فقال باليها
الناس انصرفوا فقد عصمني
الله في هذا الحديث انها
لبلية قرأسية واخرج
الطبراني عن ابي سعيد
الخدري قال كان العباس
عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمن يحرسه فلما
نزلت الآية يحصمك من
الناس ترك الحرس به واخرج
أضاع عن عصة بن مالك
الخطمي قال كما تحرس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل حتى نزلت وآتته
بعصمك من الناس فترك
الحرس به واخرج ابن
حبان في صحيحه عن أبي
هريرة قال كنا اذا اصبحنا

رحم فيها) بان نوسع عليهم رزقهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يرضون) يتعجبون شيئا (اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وخطا بطل ماصنعوه) فيها) أي الآخرة فلا جواب له
(وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة) بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وسلم
او المؤمنون وهي القرآن (وسلوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل
(ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضا (امام اوجه) حال كمن ليس
كذلك لا (اولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن يكفر به
من الاحزاب) جميع الكفار (فالنار موعدهم فلا تلت في مرة) شئت (منه) من القرآن (انه
الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون ومن) أي لا أحد (انظروا
افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والولد اليه (اولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في
جولة الخلق (ويقولوا اشهاد) جمع شاهد هوهم الا لشكة يشهدون للقرآن بالبلاغ وهي
الكفار بالثبوت (كذبت هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) المشركين
(الذين يصدون عن سبيل الله) دين الاسلام (ويغوونها) يطلبون السبل (عوجا) معوجة
(وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون اولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الارض وما كان لهم
من دون الله) أي غيره (من اولياء) انصار ومنعهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب)
باضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق (وما كانوا يبصرون) أي لقرآن
كراهتهم له (كاشهم يستطيعون ذلك) اولئك الذين خسر وانفسهم (يصبرهم الى النار
المؤبد عليهم وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يعفرون (على الله من دعوى الشريك) لا جرم
حقا (انهم في الآخرة هم) الاخرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبروا (سكنوا
واطمأنوا واناوبوا) الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل (صفة) (الفرحين)
الكفار والمؤمنين (كالاغى والاصم) هذا مثل الكفار (والبصر والسمع) هذا مثل المؤمنين
(هل يستويان مثلا) لا (افلا تدرون) فيه ادغام التام في الاصل في الدال تتحطون (ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه اني) أي باي وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين
الانذار (ان) أي بان (لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب يوم أليم) مؤلم
في الدنيا والآخرة (فقال الملا الذين كفروا من قومه) وهم الاشراف (ما تراك الاشرا
مثلنا) ولا فضل لك علينا (وما تراك) اتبعك الا الذين هم اراذلنا) اسافلنا كالحاكة
والاسا كفة (بادي الرأي) بالمهر وتركه أي ابتداء من غير تفكير فلو نوصيه على الخلف
اي وقت حدوث اول رايهم (وما نرى لكم علينا من فضل) فتستحقون به الاتباع عما يدل
تظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة ادر جوا قومه معه في الخطاب (قال يا قوم ارايتم) اخبروني
(ان كنت على بينة) بيان (من ربي واني رجة) نبوة (من عنده فميت) خفيت (عليكم)
وفي قراءة يقتدي الميم والبناء للقول (انلزمكموها) انجبركم على قبولها (وانتم لها كارهون)
لا تقدر على ذلك (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا) تطولونه (ان) ما
(أجرى) ثوابي (الا على الله وما ابتاعوا الذين آمنوا) كما ترون (انهم لا اقوار بهم)
يا ليت فيما نرى بهم ويا ليتهم من ظلمهم وطردهم (ولكني اراكم قوما تجهلون) عاقبة امركم
(ويا قوم من ينصرني) يعني (من الله) أي عذابه (ان طردتهم) أي لا ناصر لي (افلا) فهلا

(تذكرون) بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون (ولا أقول لكم عندى خزائن
 لله ولا) اني (أعلم الغيب ولا أقول اني ملك) بل انابشر مثلكم (ولا أقول الذين تردى
 تحتقر) أعينكم لن يؤتيهم الله خبر الله أعلم بما في أنفسهم) قلوبهم (ان اذا) ان قلت ذلك
 (من الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فا كثر جدالنا فثنا بما تعدنا) به من
 العذاب (ان كنتم من الصادقين) فيه (قال انما يايسكم به الله ان شاء) نجعله لكم فان
 أمره اليه لا اله (وما انتم بمعجزين) بغايتين الله (ولا ينفعكم نعمي) ان أردت أن أصنع لكم
 ان كان الله يريد أن يغويكم) اى اغواءكم كوجوب الشرط دل عليه (ولا ينفعكم نعمي) (هو
 ربكم واليه ترجعون) قال تعالى (ام) بل (يقولون) اى كفار مكة (اقرأه) اخلق محمد
 القرآن (قل ان اقربته صلى امرأى) ائمتى اى عمو بنه (وانا نرى مما تحتملون) من احوالكم
 في نسبة الافتراء الى (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلا تبس)س
 تحزن (عما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذرعلى الارض الخ فأجاب الله
 تعالى دعاءه وقال (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا
 (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا وترك أهلاكم (انهم مغرقون ويصنع الفلك) حكاية
 حال ماضية (وكلمنا عليهم ملا) جماعة (من قومه مختر وامنه) استهزأ به (قال ان تسخروا
 منا فاننا نسخر منكم كالتسخرين) اذا تجوزوا وغرقتم (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول
 العلم (يا تبعة عذاب يخز بهو يحمل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم (حتى) غاية للصنع (اذا جاء
 أمرنا) بأهلاكم (وقار التنور) الخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا اجعل فيها) في
 السفينة (من كل زوجين) اى ذكر واثني اى من كل انواعهما (اثنين) ذكر واثني وهو
 مفعول وفي القصة ان الله حشر نوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب يده في كل نوع
 فقع يده اليمنى على الذكور واليسرى على الانثى فيجعلهما في السفينة (وأهلك) اى زوجته
 وأولاده (الا من سبق عليه القول) اى منهم بالالهلاك (وهو زوجته وولده) كنعان بخلاف
 سام وحام وياقت فغلبهموز وجاتهم الثلاثة (ومن آمن وما آمن معه الا قليل) قيل كانوا
 ستة رجال ونساء هو وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء
 (وقال نوح) ادكبروا فباسم الله بحراها ورسولهم (حيث هم يهلكوا) وهى تجري بهم في موج
 كالجبال) في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة
 (يا بني ادكبر معنا ولا تكن مع الكافرين قال سألنى الى جبل يعصني) يعصني (من الماء
 قال لا عاصم اليوم من أمر الله) عذابه (الا لكن) (من رحم) الله فهو المعصوم قال تعالى (وحال
 بينهم الموح فساكن من المتقين وقيل بأرض ابلح ماءك) الذى نزع منك فسرته دون
 ما تزل من السماء فصار أهارا وبهارا (وياسماء أطلقي) أمسكي عن الطرف أمسكت (وغيض)
 نقص (الماء وقضى الامر) تم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودي)
 جبل بالجزيرة قرب الموصل (وقيل بعدا) هلاكا (للقوم الظالمين) الكافرين (ونادى
 نوح ربه فقال رب ان ابني) كنعان (من أهلي) وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق)
 الذى لا خلف فيه (وأنت أحكم الحاكمين) أعلمهم واعلمهم (قال) تعالى (يانوح انه ليس من

ونوح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر تركناه أعظم
 شجرة وأصلها في نزل تحتها
 قنزل ذات يوم تحت شجرة
 وعلق سيفه فيها فجاء رجل
 فأخذه وقال يا محمد من جعلك
 مني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الله يعصني منك
 صنع السيف فوضعه فزلت
 والله يصعصع من الناس
 ذلك وأوحى ابن ابي حاتم
 وابن مردويه عن جابر بن
 عبد الله قال لما غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بني أنصار نزل ذات الرقيم
 بأعلى فخل فينباه وجالس
 على رأس يترقد ادى لرجليه
 فقال الوارث من بني النجار
 لاقتن محمدا فقال له
 أصحابه كيف تقبله قال
 أقول له أعطني سيفك فاذا
 أعطانيه قتلته فاذا فقال
 يا محمد اعطني سيفك أشبهه
 فأعطاه اياه فرددت يده
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حال الله بينك
 وبين ما تريد فأنزل الله
 بالأنهار رسول يبلغ الأمانة
 لك ومن غريب ما ورد في
 سبب نزولها ما أخرجه ابن
 جرير وهو الطبراني عن ابن
 عباس قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يحرس
 وكان يرسل معه أبو طالب
 كل يوم رجالا من بني هاشم
 يحرسونه حتى نزل هذه
 الآية يقول الله يصعصع من

الناس فأراد أن يرسل

معه من يجرسه فقال يا عم
ان الله عصني من الجن
والانس واخرج ابن
مردويه عن جابر بن عبد
الله نحوه وهذا يقتضي ان
الآية مكتوبة والظاهر
خلاصه كـ (قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب وروى
ابن جرير وابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال جاء رفع
وسلام بن مشكم ومالك بن
الصف فقالوا يا محمد
ألم تر نعم الله عليك على ملة
ابراهيم ودينه وتؤمن بما
عندنا قال بلى ولكنكم
أحدثتم وحدتم عاقبها
وكنتم ما لم تم أن تدينوه
للناس قالوا فاننا نخذل عاقب
أدينا فاننا على الهدى
وأنتم فأنزل الله قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء
الآية (قوله تعالى
وتعتدون أفرهم مودة)
اخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن المسيب وأبي بكر بن
عبد الرحمن وقرطوبن الزبير
قالوا بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن أمية
الضمرى يكتب معه كتابا
الى القاضى فقدم على
القاضى فقرأ كتاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم دعا جعفر بن أبي
طالب والمهاجر بن معه

ذلك) الناجين أو من أهل دينك (انه) أي سؤل الله أي بعبادته (على غير صالح) فانه كافر ولا
نجاه للكافرين وفي قراءة بكسر ميم على فعل ونصب غير فالضير لايته (فلا تسان) بالثنيدي
والثنييف (ما ليس لك به علم) من أنجاء الله (اني أعظلك أن تكون من المحالدين) أي الك
ما لم تعلم (قالوا بى أفعد ذلك) بى أن أسلك ما ليس لى به علم (الافتغرى) ما فرط منى
(وتوحي) أكن من الحاسرين قيل يا نوح ابط (انزل من السفينة) (سلام) سلامة أو بحية
(مناو بركات) خيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) فى السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم
المؤمنون (وأمم) بالرفع عن معك (ستمعهم) فى الدنيا (ثم عسىهم) من عذاب أليم فى الآخرة
وهم الكفار (تلك) أى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك
(نوحيا اليك) يا محمد (ما كنت تعلمها) أنت ولا قومك من قبل هذا (أفتر أن) فاصبر (على
التبليغ) وأذى قومك كما صبر نوح (ان العاقبة) المحمودة (للمتقين) أرسلنا (الى عاد أنجاهم)
من القليلة (هوذا قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (وما لكم من) زائدة (اله غيره) ان (ما أنتم) فى
عبادتكم الاوثان (الافتغرون) كاذبون على الله (يا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (أجرا
ان) ما (أجرى الا على الذى خلقنى) أفلا تعقلون (يا قوم اسئفروا ربكم) من الشرك
(ثم توبوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (رسل السماء) المظرو وكانوا أقدم منه (عليكم) مسدرا (ار
كثير الدور) (وبزكم قوة الى) مع (قوتكم) بلال والوليد (ولا تولوا الجبر من) مشركين
(قالوا) يا هود ما حشيت بينية) برهان على قولك (وما نحن بتاركى آفتان عن قولك) أى
لقولك (وما نحن لك بمؤمنين) ان (ما) (نقول) فى شأنك (الاعتراك) أصابك (بعض آفتان
بوء) فبذلك لسببنا ما هانت غدى (قال انى أشهد الله على) (واشهدوا انى يرى عا
شركونه) به (من يوفى كيدونى) احتالوا فى هلاكى (جميعا) أنتم وأوثانكم (ثم لا تظنرون)
تمهلون (انى توكلت على الله رى ور بكم ما من) زائدة (دابة) نعمة تدب على الارض (الا هو
أخذ بناصيتها) أى مالها وكافرها فافلا تعقلون ولا ضرر الا بالذنه وخص الناصية بالذكر لان من
أخذ بناصيته يكون فى غاية اللذل (ان رى على صراط مستقيم) أى طريق الحق والعدل
(فان تولوا) فيه حذف إحدى التمان أى تعرضوا (فقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم)
وستختلف رى قوم غيركم ولا تضروني شيئا) بأشراككم (ان رى على كل شيء حفيظ) وقيب
(ولما جاءنا) هذا بنا (نجينا هوذا الذين آمنوا معه بمرجة) هداية (مناو فنجينا هم من
عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) اشارة الى آياتهم اى فسيحوا فى الارض واظفروا اليها ثم
وصف احوالهم فقال (جحدوا باياتهم وعصوا رسله) جمع لان من عصى رسولا عصى جميع
ارسل لا شرا لهم فى أصل ما جاء به وهو التوحيد (واسعوا) أى السفلة (أر كل جبار عند)
معاند للحق من رؤسائهم (واسعوا فى هذا الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على
رؤس الخلائق (الا ان عادا كفروا) جحدوا (وربهم ألا يعا) من رجة الله (لعدا قوم هود
في) أرسلنا (الى عود أنجاهم) من القليلة (ما حالما قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم
من اله غيره هو أنشاكم) ابتدأ خلقكم (من الارض) بخلق آدم منها (واستعمركم فيها)
جعلكم عمارا تكونون بها (فاستغفروهم) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة
(ان رى قريب) من خلقه بعلمه (يجيب) لمن سأله (قالوا يا صالح قد كنت فينا رجوا) فخرجوا

أن تكون سيدا (قبل هذا) الذي صدر منك (أنتنا أن نعبد ما بعد آباؤنا من الاوثان
وانا ناتي شك عائد عنوا اليه) من التوحيد (حريب) موقع في الرب (قال يا قوم أرايت ان
كنت على دينه) بيان (من ربي وانا في منه رجة) نبوة (هن يصرني) بمعنى (من الله) اي
عذابه (ان عصيته فاسترديتني) بامر كمي بذلك (غير تخسير) تضليل (ويا قوم هذه ناقة الله
لكم آية) حال عاملها الاشارة (فدروها تا كل في أرض الله ولا تسوها بسوء) عقر (فياخذكم
عذابه قريب) ان عقرتموها (فقروها) عقرها قد اربأ بهم (فقال) صالح (تقتوا) عشوا
(في داركم ثلاثة ايام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (فلبا جاء اربأنا) ياهلاكم
(تجنا صالحا والذين آمنوا معه) وهم اربعة آلاف (برجعة مناو) تجناهم (من خزي
بومثذ) بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لضافته الى معنى وهو اذكر (ان ريك هو القوي
العزيز) (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثين) باركين
على الركبتين (كان) مخففة واسمها محذوف أي كاشهم (لم يغنوا) يقيموا (فيا)
في دارهم (الآن تمودا كفروا ربهم الا بعد الخود) بالصرف وتركه على معنى المحي
والقبيلة (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) بالحق ويقوب بعده (قالوا اسلما)
مصدر (قال سلام) عليكم (فالبث ان جاء بعلي حنيد) مشوي (فلما رأى ابديهم لاهل
اليه نكرهم) يعني انكرهم (واوجس) اصغر في نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تخفنا اننا رسلنا
الى قوم لوط) (لنهلكهم) و امراته (أي امرأة ابراهيم سارة) فاعة) تختد مههم (فخصكت)
استنار اهلها لهم (فشرنا هاما صق ومن وراء) بعد (اصحق يعقوب) ولده تعش الى ان
ترام (فالت يا ولي) كلمة تعال عند امر عظيم (والا لعبيدلة من ياء الاضافة) (الدوا ناخجوز)
لى تسع وتسعون سنة (وهذا بعلي شيئا) له مائة اوو عشرين سنة ونصبه على الحال والعامل
فيه ما في ذامن الاشارة (ان هذا الشيء عجيب) ان يولد ولد لمرمين (قالوا اتجس من امر الله)
قدرته (رجة الله وبركاهه عليكم) يا (اهل البيت) بيت ابراهيم (انه جيد) محمود (مجيد) كريم
(فلما ذهب عن ابراهيم الروح) الخوف (وجاءته الشرى) بالولد اخذ (بجاذلنا) يجادل رسلنا
(في) شأن (قوم لوط) ان ابراهيم لحليم) كثير الاناة (أوامنذب) راجع فقال لهم انهم يكون
قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال اقلهم من قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اقلهم
قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اقلهم من قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال
أرايت ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها الخ قال فلما
اطال مجادلهم قالوا (يا ابراهيم اعرض عن هذا) المجدال (انه قد جاء امر ربك) يهلاكم
(وانهم اتيتهم عذاب غير دود وما جاءت رسلنا لوطا منيهم) حزن بسيمهم (وضاق بهم ذموا)
صدرا انهم حسان الوجوه في صورة اضياف تخاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصب)
شديد (وجاءه قومه) لسا علوا بهم (يعرعون) يبرعون (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا
يعملون السيات) وهى اتيان الرجال في الادبار (قال) لوط (يا قوم هؤلاء بناتي)
فترقن جوهرن (هن) أظهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون (في ضيقي) اضيافني (الس)
منكم رجل وشيد) يأمر بالمعروف وينهى عن الشر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق) حاجبة (وانك تعلم ما تريد) من اتيان الرجال (قال لوان لي بكم قوة) طاعة (أو اوى الى

والقيسين ثم امر جعفر بن
أبي طالب فقرا عليهم سورة
حريم فآمنوا بالقمر آن
وقاضت أعينهم من النعم
فهم الذين أنزل الله فيهم
وليجدن أقربهم مودة الى
قوله فاكتمنا مع الشاهدين
وروى ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبير قال بعث
القحاشي ثلاثين رجلا من
خيار أصحابه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ
عليهم سورة يس فيكوا
فقرأت فيهم الآية وأخرج
النسائي عن عبد الله بن
الزبير قال نزلت هذه
الآية في القحاشي وأصحابه
واذا سمعوا أنزل الى الرسول
ترى أعينهم تنقبض من
النعم وروى الطبراني عن
ابن عباس نحوه أسط منه
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا) روى
الترمذي وغيره عن ابن
عباس ان رجلا في النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اذا أصبت
اللحم انتشرت للنساء
واخذتني شهوة فحرمت
علي اللحم فانزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم
وأخرج ابن جرير عن طريق
العوفي عن ابن عباس ان

رجالهم الصالحة منهم
عثمان بن مظعون حرما
النساء والجم على انفسهم
وأخذوا التفار ليقطعوا
مذاكيرهم لكي يتقطع
الشهوة عنهم ويترغوا
للعادة فقتل هو وأخرج
نحو ذلك من رسول عكمة
وإني قلاتو مجاهدوا في
مالك والفضي والسدي
وغيرهم وفي رواية السدي
انهم كانوا عشرة منهم ابن
مظعون وعلى بن أبي طالب
وفي رواية عكمة منهم ابن
مظعون وعلى بن مسعود
والمقداد بن الأسود سالم
مولي أبي حذيفة وفي رواية
مجاهد منهم ابن مظعون
وعبد الله بن عمرو أخرج ابن
عساكر في تاريخه من طريق
السدي الصغير عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في
رهن من الصحابة منهم أبو
بكر وعمر وعلى وابن مسعود
وعثمان بن مظعون والمقداد
ابن الأسود سالم مولي أبي
حذيفة وثاقبوا أن يجيروا
انفسهم ويعتزلوا النساء ولا
ياكلوا لحما ولا دسما
ويلبسوا المخوص ولا ياكلوا
من الطعام الا قوتنا وان
يسبحوا في الارض كهشة
الزهران فقتل وزوي
ابن أبي جهم عن زيد بن

ركن شديد) عشرة تنصر في بطنتكم فلما رأيت الملائكة ذلك قالوا يا لوط اناسل ربك
ان يسلوا انيك) بسوء (قاسر بأهله طبع) طائفة (من الليل ولا يفتق منكم أحد) ثلثا
بري عظيم ما ينزل بهم (الام انك) بالرغم بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاول
أي فلا تنسرها (انهم صديها ما أصابهم) فقتل ليخرج بها وقيل خرجت والتفت فقات
واقوم ما فيها ما حفر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (ان موعدهم الصبح) فقال
أريد أن أعلم من ذلك قالوا (أليس الصبح مقر ربك ما جاءنا) يا هلاككم (جعلنا عليها) أي
قراهم (سافلهما) أي بأن ونحما جبريل إلى السماء واسقطها مقلوبه إلى الأرض (وامطرنا
عليها حجارة من سجيل) طين طبع بالنار (منضود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من
بري بها (عند ربك) غرط لها (وما هي) الحجارة وبلادهم (من الظالمين) أي اهل مكة
(يبيعون) أرسلنا إلى مدني اخاهم شيئا قال يا قوم اعبدوا الله وحده (ما لكم من الله
غيره ولا تنقصوا الديال والميزان اني اراكم تحبون) نعمة تعنيكم عن التعذيب (وإني اخاف
عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم يحيط) يكمل لكم ووصف اليوم به مجاز لو وقع فيه
(ويا قوم افوقوا المكيال والميزان) اتقواهما (بالعدل) ولا تحسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا (ولا تهووا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من غيركم كسر المثلثة
افسدوهم فسد بن حال مؤ كدك في عملها اتقوا (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد إفاء
الديال والوزن (خير لكم) من الخس (ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ) رقيب
أجاز يكربا علىكم انما بعثت نذيرا (قالوا) له استهزاء (يا سعيب اصلواتك تارك) بتكليف
(ان تترك ما يعبد آباؤنا) من الاصنام (او) تترك (ان تفعل في امورنا ما نشاء) المعنى
هذا امر باطل لا بدعوا اليه داع بخير (انك لانت الحليم الرشيد) قالوا ذات استهزاء (قال)
يا قوم أرايت ان كنتم على بينة من ربي وزوي فني منه رزقا حسنا) حلالا فأشبهه بالحرمان من
الجنس والتطيف (وما أرايد أن أخالفكم) وأذهب (إلى ما أنتم عليه) فارتكبكم (ان) ما
(أريد الا الاصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توفيقي) قدرتي على ذلك وغيره من
الطاعات (إنا بالله عليكم توكلت وإليه أيب) أوجع (ويا قوم لا يحير منكم) يكسبكم
(شقاق) خلا في فاعل يحرم والضمير مفعول أول والثاني (أن) نصبكم مثل ما أصاب قوم نوح
أو قوم هود أو قوم صالح من العذاب (وما قوم لوط) أي منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم)
يبيعون (فاعتبروا) واستغفروا بكم ثم توكلت إليهم ان ربي رحيم) بالمؤمنين (ودود) يحبهم
(قالوا) ايذا ناسلة المبالاة (يا سعيب ما نفعك) نفهم (كثيرا عما قول وانالرك) فينا ضيعا
ذايلا (ولو لا رهطك) عشيرتك (الرجناك) بالحجارة (وما أنت علينا بعزيز) كريم عن الرجم
وانما رهطك هم الاعزة (قال يا قوم أهدني أعز عليكم من الله) فتر كوا قتل لاجلهم ولا
تخطو في الله (واخذتوه) أي الله (وراءكم ظهر) يا منبؤا خلف ظهوركم لا تراقبونه (ان ربي
عالم بما تعملون محيط) عليم اقبيا زيك (ويا قوم اعلموا على مكاتكم) حالكم (ان عمل) على حالتي
(سوف تعلمون من) موصولة مفعول اعلم (بأنه عذاب يحجز به ومن هو كاذب وار تقبوا)
انظروا عاقبة امركم (انني معكم قريب) منتظر (ولما جاء امرنا) يا هلاككم (نحيثا نسيوا الذين
آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة) داع بهم جبريل (فاحسبوا في ديارهم

جاثمين) باركن على الر كسيتين (كان) عتقة أى كاسهم (لم يذموا) يقيموا (فيها) لا
 بعد الذين كآبت عتود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ولسطان مبین برهان بين ظاهر الى
 فرعون ومثله فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد) سديد (يقدم) يتقدم (قومه يوم
 القيامة) فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا (فاوردهم) ادخلهم (النار وبش الورد المورود)
 هي (واتعوا في هذه) أي الدنيا (لعتقوهم يوم القيامة) لعنة (بش الرقد) العون (المرفود)
 رقدهم (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من انباء القرى نقصه عليك) يا محمد (منها) أي القرى
 (فأثم) هلك أهله دونه (و) منها (حصيد) هلك بأهله فلا تزل كازرع المحصول بالناجل
 (وما ظلماتهم) بأهل كهم بغير ذنب (ولكن ظلوا انفسهم) بالشرك (فما اغنت) دفعت
 (عنهم آلتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره (من) زائد على شيء لما حار
 (ربك) عذابه (وما زادهم) بعبادتهم لها (غير تتيب) تحذير (وكذلك) مثل ذلك
 (الأخذ) (أخذك إذا أخذ القرى) أريد أهلها (وهي طامة) بالذنوب أي فلا
 يغني عنهم من أخذ شيء (أن أخذهم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لي لي للظالم حتى إذا أخذهم لم يفتله ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآيات (أن في ذلك) المذكور من القصص (لآية)
 لعبارة (لمن خاف عذاب الآخرة ذلك) أي يوم القيامة (يوم مجموع له) فيه (الناس) وذلك يوم
 مشهود) يشهد جميع الخلائق (وما تؤخره الا لأجل معدود) لوقت معلوم عند الله (يوم
 مات) ذلك اليوم (لا تسكلم) فيه حذف إحدى التامين (نفس الاباذنه) تالي (فمنهم) أي
 الخلق (شقو) منهم (سعيد) كتب كل في الازل (فاما الذين شقوا) في علمه تعالى (في النار لهم
 فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (خالدين فيها ما دامت السموات
 والارض) أي مدة دوامهما في الدنيا (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتئها
 لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا (أن ربك فعال لما يريد) أما الذين سعدوا) بفتح السين
 وضما (في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض) (الا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم
 ودل عليه فيهم قوله (عطاء غير مجذوذ) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال
 من التكلف والله أعلم برأيه (فلان) يا محمد (في رية) شك (عما يعده هؤلاء) من الاصنام
 أنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون الا الكي يعبد
 آباؤهم) أي لعبادتهم (من قبل) وقدم على شأهم (وأنلو فوهم) مثلهم (نصيبهم) حظهم
 من العذاب (غير منقوص) أي تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه)
 بالصدق والكذب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء
 للخلائق الى يوم القيامة (لقضى بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أي المكذبين به
 (لنقشك منه ريب) موضع في الرية (وان) بالتخفيف والتشديد (كلا) أي كل الخلائق
 (لما) ما زائد واللام موطنة لقسم مقدر وافترة في قراءة بتشديد الميم بمعنى الا فان نافية
 (ليؤمنهم) ربك أعلمهم) أي عزاهما (انه بما يعملون خير) عالميو اوطنه كظواهرهم (فاستقم)
 على العمل بما ركب والدعاء اليه (كأأرتو) ليستقم من تاب) آمن (معل ولا تطغوا)
 تجاوزوا وحدود الله (انه بما تعملون بصير) فيما يزكبه (ولا تركنوا) تميلوا (الى الذين ظلموا)

اضافة ضعيف من اهله وهو
 عند النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم رجع الى اهله
 فوجدهم لم يطعموا ضيفه
 انتظارا له فقال لاراه
 حبست ضيفي من اجلي
 هو سرام على فقالت امراته
 هو على حرام فقال الضيف
 هو على حرام فلما راي ذلك
 وضع يده وقال كلوا اسم
 الله ثم ذهب الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر الذي
 كان منهم ثم انزل الله
 يا ايها الذين آمنوا انجسوا
 طيبات ما حلل الله لكم
 قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا انما الحجر روى
 احمد عن ابي هريرة قال
 قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة وهم
 ينسبون الحجر وياكون
 المبسر قبلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنهما
 فانزل الله يس ثلوثك عن
 الحجر والمبسر الآية فقال
 الناس ما حرم علينا فقال
 اثم كبير وكأنا يثربون
 الحجر حتى كان يوم من
 الايام صلى رجل من
 المهاجرين ام اصحابه في
 المغرب فخطب في قراءة فانزل
 الله آية اعظمها باليهما
 الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
 وأنتم سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون ثم نزلت آية

أَغْلَظَ مِنْ ذَلِكَ بِأَيِّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا الْفِتْنَةَ وَالْمَيْسِرَ إِلَى
قَوْلِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ قَالُوا
أَنْتُمْ خَارِبِينَ فَقَالَ النَّاسُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَقُلُوكَ إِنْ
سَبِيلَ اللَّهِ وَرَأَوْا عَلَى
فِرَاشِهِمْ وَكَانُوا يَمْسِرُونَ
الْمَيْسِرَ وَيَا كَوْنِ الْمَيْسِرَ
وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رِجْسًا مِنْ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعَمُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ
تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي قِبْلَتَيْنِ
مِنْ قِبَائِلِ الْأَنْصَارِ بَوَا
فَلَمَّا أُنْخِلَ الْقَوْمُ عُدَّتْ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَلَمَّا صَحُّوا
جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى الْأَثَرَ
فِي وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَمَحْسَتَهُ
فَيَقُولُ صَنَعَنِي هَذَا إِنِّي
فُلَانٌ وَكَانُوا اخْوَةَ لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ ضَعْفَانِ فَيَقُولُ
وَاللَّهِ لَوْ كَانِي رَوْقًا رَجَمَا
مَا صَنَعَنِي هَذَا حَتَّى وَقَعْتُ
الضَّعْفَانِ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ بِأَيِّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا الْفِتْنَةَ وَالْمَيْسِرَ
وَالْمَيْسِرَ الْآيَةُ فَقَالَ النَّاسُ
مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ هِيَ رِجْسٌ
وَهِيَ فِي بَطْنِ فُلَانٍ وَقَدْ قُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ (قوله)

﴿سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الر) الله اعلم بما حمى ذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى
 من (المبين) المظهر للحق من الباطل (انا نزلناه قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) يا اهل
 مكة (تعقلون) تفهمون معانيه (نحن نقص عليك احسن القصص بما وحيانا) بما احثنا
 (اليك هذا القرآن وان) مخفية اي وانه (كنت من قبله لمان الخافين) اذكر (اذ قال
 يوسف لاهيه) يعقوب (يا ابي) بالكسر دلالة على ما بالاضافة المحذوفة والقبح دلالة على
 الف محذوفة قلبت عن الياء (التي رايت) في المنام (احد عشر) كوكبا والشمس والقمر
 ورايتهم) تأكيد (الى ساجدين) جميعا بالياء والتون للوصف بالعبودية الذي هو من صفات
 العقلاء (قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدها) محتالوا في هلاكك
 حسد العلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمصر اولك (ان الشيطان
 للانسان عدو مبين) ظاهر الدواعي (وكذلك) كإرايت (يحتبئك) يختاراك (ولم يعلمك
 من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (او) بتم نعمته عليك بالنبوة (وعلى آل يعقوب) اولاده

أخرج الواحدى والاصهاني
في الترغيب عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر تحريم الخمر فقام
اعرائى فقال انى كنت
رجلا كانت هذه تحارق
فاعقبت منها ما لا يقبل يقع
ذلك المال ان عملت فيه
به اذ الله تعالى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يقبل الا الطيب فانزل
الله تعالى تصديق الرسول
صلى الله عليه وسلم قل
لا يستوى الخبيث والطيب
الآية (تو له تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تسئلوا
لشئ روى البزارى عن انس
ابن مالك قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم خطبة
فقال رجل من ابي قال فلان
فزلت هذه الآية لا تسئلوا
عن أشياء روى ايضا
عن ابن عباس قال كان
قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استزراء
فيقول الرجل من ابي
ويقول الرجل تضل ناقته
اين ناقتى فانزل الله فيهم
هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا لا تسئلوا عن أشياء
حتى فرغ من الآية كلها
واخرج ابن جرير عن
حديث ابن جبر بن قور روى
أحمد والترمذي والحاكم

(كما أتمها) بالنسبة (على أبيه من قبل ابراهيم واسحق ان ريك علم) بخلافه (حكيم) في صنعه
٢٠٠ (لقد كان في) خبر (يوسف واخوته) وهم احدى عشر (آيات) عبر (للسائلين) عن خبرهم
اذكر (اذ قالوا) اى بعض اخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدأ (واخوه) شقيقة بنيامين
(أحب) خبر (الى أبنائنا ونحن عصبه) جماعة (ان أبا نالي ضلال) خطأ (مبين) بين
بائنا رهم عنا (اقتلوا يوسف واطرحوه أرضا) اى بارض بعيدة (يخل لكم وجه أبنكم)
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم (وتسكنونوا من بعده) اى بعد قتل يوسف واطرحه (قوما
صالحين) بان تسبوا (قال قائل ٢٠٠) هو يهودا (اقتلوا يوسف والقوه) اطرحوه (في
غياث الحب) مقام البئر وفي قراءة بالجمع (يلتقطه بعض السيارة) المسافرين (ان كنتم
فاعلين) ما اردتم من التعريق فانتموا ذلك (قالوا يا انا مالك لا تامل على يوسف وانا له
لناصيون) لتسألون بمصلحه (ارسله معاغدا) الى الصحراء (ترج وتلعب) باللون والباء
فيهما تنشط وتسع (واناله لما نظون قال انى ليزننى ان تذهبوا) اى ذهابكم (به) لفراقه
(واخاف أن ياكله الذئب) المراد به الجحش وكانت ارضهم كثيرة الذئاب (وانتم عنه
غافلون) مشغولون (قالوا لئن) لام قسم (اكله الذئب ونحن عصبه) جماعة (انا اذا
لحاسرون) عاجزون فارسله معهم (فلما ذهبوا واجهوا) عزموا (أن يجعلوه في غياث
الحب) وجواب لما حذف اى فعلوا ذلك بان ترعوا قصه بعد ضرب به واهانتها واردة قتله
وأدلوها فلما وصل الى نصف البئر القوه ليوتفست في الماء ثم أوى الى حفرة فنادوه
فاجابهم بطن رجهم فاودار فخره فخره فخره (وأوحينا اليه) في الحب وحى حقيقة
وله سبع عشرة سنة اودونها تطمينا قلبه (لتبشروهم) بعد اليوم (بارهم) بصنعهم (هذا
وهم لا يشعرون) بل حال الانباء (وجاءوا اياهم عشاء وقت الماء) يكون قالوا يا انا انا
ذهبنا شقيق (نرى) (ورر كننا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فاكله الذئب وما أنت غافلون)
بصدق (لناولو كنا صادقين) عندك لا نهتم اى هذه القصة نجبه يوسف فكيف وأنت
تسئء الظن بنا (وجاؤا الى قيصة) محله نصب على الظرفية أى فوقه (بدم كذب) اى ذى
كذب بان ذهبوا واستخلطوا بطعومهمها وذهلوا عن شقة وقالوا انه دمه (قال) يعقوب لما رآه
صحيحا وعلم كذبهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أرا) افعلتموه به (فصبر جميل) لاجزع
فيه وهو خير مبتدأ حذف اى نرى (والله المستعان) للطلب منه العون (على ما تصفون)
تدكرون من امر يوسف (وجاءت سياره) مسافرون من مدين الى مصر فزلوا فريما من جب
يوسف (فارسوا واردهم) الذى برد الماء لستقى منه (فادلى) أرسل (دلوه) فى البئر فقلن
بها يوسف فخرجته فلما رآه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى يوداؤها مجاز اى احضرى
فهذا وقتك (هذا غلام) فعلم به اخوته فاقوه (واسروه) اى اخفوا امره جاعليه (بضاعة)
بان قالوا اذعبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه (والله يعلم بما يعلنون وشروه) باعوه
منهم (بثمن بخس) ثمانين (دراهم معدودة) عشرين اواثنين وعشرين (وكانوا) اى اخوته
(فيه من الزاهدین) لبقاعته السيرة الى مصر فباعه الذى اشترى ام بشر بن دينار از زوجي
نعل ووثين (وقال الذى اشترى من مصر) وودعهم فى العزير (لأمر أنه) زلنا (أكرى منوا)
مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكان حضورا (وكذلك) كما تخينه من القتل

عن علي قال لما نزلت والله
على الناس حج البيت قالوا
يا رسول الله في كل عام
فكنت قالوا يا رسول الله
في كل عام قال لا ولولت
نعم لو حجت فانزل الله لا
تسئلوا عن أشياء إن تبدل
تسؤلكم وأخرج ابن جرير
مثله من حديث أبي هريرة
وأبي أمامة وابن عباس
قال المحققون من غير ما
أن تكون نزلت في الأمرين
وحديث ابن عباس في
ذلك أصح إسناداً (قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم) روى الترمذي
وضعه وغيره عن ابن عباس
عن تميم الداري في هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم إذا حضر أحدكم
الموت قال برئ الناس منها
غيري وغير عدي بن بده
وكانا نصرانيين مختلفان إلى
النام قبل الإسلام فأتيا
النام لتجارتهما وقدم
عليهما مولى بني سهم يقال
له بديل بن أبي يريم بجارة
ومعه عام من فضة فرض
فاوصى اليهما وأمرهما
أن يتلفا ما تركا لهما قال نعم
فلما ماتا أخذ ذلك العام
فبعدهما بالف درهم ثم
أقسمهما أن لا يوصيا
بدهما فلما أقدمنا إلى أهلنا
فبعدهما كان مغبنا وقد

والبحر وعطنا عليه قلب العزيز (مكننا يوسف في الأرض) أرض مصر حتى بلغ ما يبلغ
(ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الروي يا ضعف على مقدمه ملق مكننا أي لنعلمه أو ألو
زائدة (والله غالب على أمره) تعالى لا يعجز شيء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار
(لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ أخته) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (أخبرها بحكاية) (وعلمها)
فقهها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكدنا) كجبرتيه (نحوي الحسين) لافهم (وزاودته)
التي هو في بيتها هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن يواقعها (وعلفت الأبواب) للبيت
(وقالت له) (هيت لك) أي ادخل واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الميم وآخرى ضم التاء (قال
عزاه الله) أعوذ بالله من ذلك (انه) أي الذي اشترياني (ربي) سيدي (أحسن مشواي) متاع
فلا أخونه في أهله (انه) أي الشان (لا يغفل الضالمون) الزناة (واقدهم) (فصدت منه)
الجماع (وهم بها) قصد ذلك (لولا أن رأي برهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب
صدره فخرجت شبهة من أنامله وجواب لولا الجماع (كذلك) أريناه البرهان (لتصرف)
عنه الدوء (التيانية) (والفجاءة) الزنا (انه من عبادنا المخلصين) في الطاعة وفي قراءة يخلف اللام
أي المختارين (واستيقا الباب) بأمر الله يوسف لا يفرار وهي للتثبت فاستكت فيه
وجذبت إليها (وقلت) (سقت) قيصة من دبروا ليا) (وجدا) (سيداها) زوجها (لدى الباب)
فترمت نفسها ثم (قالت) ما برأ من أربابها لك (سوا) زنا (الآن سمع) يحبس أي سمع
(أو عذاب اليم) مؤمها بياض (قال) يوسف متبرئا (هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من أهلها) ابن عمها روى انه كان في المهد فقال (ان كان قيصة قد من قبل) قد أم (فصدت)
وهو من الكاذبين وان كان قيصة قد من دبر (خلف) (فكذبت) وهو من الصادقين فلما
رأى زوجها (قيصة قد من دبر قال) أي قولك ما برأ من أربابها (من كيد كمن) ان
كيد كن (أيها النساء) (عظيم) ثم قال (يا يوسف) أعرض عن هذا (الامر) ولأن كره لثلا
بشيع (واستغفري) يا زليخا (لذنبك) أنت كنت من الخاطئين (الآن سمع) واستغفر الخبر
وشاع (وقال) نسوة في المدينة (مدينة مصر) (أمر أت العز) برتر اودقها (عبيدها) عن نفسه قد
شغفها حبا (تميز) أي دخل حببه شغاف قلبها أي غلافة (أنالرها في زلال) خطا (مبين) بين
بجها باه (فلماسعت بمكرهن) غيبتن لها (أرسلت اليمين وأعتدت) (لهن مكانا)
طعاما قطع بالسكين لئلا تسكنه عنده وهو الا تخرج (وأت) أعطت (كل واحدة من سكينا)
وقالت (ليوسف) اخرج هاهنا فلما رآه (كبرته) أعظمته (وقطعت أيليين) بالسكاكين
ولم يشعروا بالام لتسفل قلبهن بيوسف (وقلن حاش الله) تنزيها له (ما هذا) أي يوسف
(بشر ان) ما (هذا) الامك كرمي للحوا من الحسن الذي لا يكون عادة في النسوة
الشريفة وفي الصحيح انه أعطى شطر الحسن (قالت) امر أمة العز بزيارات ما حبل بين
(فذلكن) فهذا هو (الذي لتنتي فيه) في حبه بيان لعذرها (وقد راودته عن نفسه)
فاستصم (استمع) وأن لم يفعل ما أمره به (لبيعتن وليكونا من الصغيرن) الذليلين فقلن
له أطع مولانا (قال رب الميعن) أحب إلى مما دعوتني إليه والا صغرني كيدهن
أصب (أهل) (اليمين) (واكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والله سبحانه الداعية لذل قال
تعالى (فاستجاب له ربه) دعاه (فصرف عنه) كيدهن انه هو السميع (القول) (العلم)

بالفعل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على راءة يوسف ان يسجنوه
 نزل على هذا (ليسجنه حتى) الى (حين) يقطع فيه كلام الناس فسجن (ودخل
 معه السجن قتيان) غلامان لذلك أحدهما ساقيه والآخرا صاحب طعامه فمرأاه يعبر
 الرؤيا فقالا لغيرته (قال أحدهما) وهو الساقى (انى أراى أعصر خجرا) أى عنباً (وقال
 الآخر) صاحب الطعام (انى أراى أجمل فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه نشأ) خبزنا
 (يتأوى به) بتعبيره (اننا نرك من المحسنين قال) لهما تخبرا أنه عالم بتعبير الرؤيا (لا ياتيكما
 طعام ترزقانه) فى منامكما (الانباتك يتأوى به) فى البقطة (قبل ان ياتيكما) تأوى به (ذلكما
 مما علمنى ربى) فيه بحث على إيمانهما ثم قواه بقوله (انى تركت ملة) دين (قوم لا يؤمنون
 بالله وهم بالآخرة هم) تاكيد (كافرون وابتعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب
 ما كان) يبنى (لنا ان نشرك بالله من) زائدة (شئ) لعصتنا (ذلك) التوحيد (من فضل
 الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم
 صرح بدعائهما الى الايمان فقال (يا صاحبي) ساكني (السجن أرباب مفرقون خير أم الله
 الواحد القهار) خبراسته فهم يقررون (ما يعبدون من دونه) أى غيره (الأسماء سميتها)
 سميتها أصناماً (أنتم وآباؤكم) كما أنزل الله بها (عبادتها) (من سلطان) حجة وبرهان (ان) ما
 (الحكم) القضاء (الله) وحده (امرا لا تعبدوا الاياه ذلك) التوحيد (الدين القيم)
 المستقيم (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يصرون اليه من العذاب
 فيشركون (يا صاحبي السجن أما احدكما) أى الساقى فيخرج بعد ثلاث (فيسقى ربه) سيده
 (خجرا) على عادته (وأما الآخر) فيخرج بعد ثلاث (فيصطب قنا كل الطير من رأسه)
 هذا تأوى للرياء كما يقال أمارأنا شئنا فقال (نضى) نعم (الامر الذى فيه تستفتيان) سألنا
 عنه صدقته ام كذبتا (وقال للذى ظن) ايمن (انه ناج منهما) وهو الساقى (اذ كرى عند
 ربك) سيدك (قتل له) ان فى السجن غلاما يحبهما سألما فخرج (فانساه) أى الساقى (الشيطان
 ذكر) يوسف عند (ربه قلبت) مكث يوسف (فى السجن بضع سنين) قيل سبعاً وقيل اثنتى
 عشرة (وقال الملك) ملك مصر (الريان بن الوليد) انى أرى (أى وأيت) سبع بقرات سمان
 يا كلهن) يتلعهن (سبع) من البقر (عجاف) جاع عظام (وسبع سنبلات خضراء) أى
 سبع سنبلات (يابسات) قد التوت على الخضر (وعلت عليها) يا أيها الملا أقفونى فى رؤياى
 بيندوا لى تعبيرا (ان كنتم للرؤيا تعبرون) فأعبروها (قالوا) هذه (اضغان) احلام
 وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذى تخامهما) أى من القننين وهو الساقى
 (وادكر) فيه ابدال التامى الاصل دالا وادغامها فى الدال أى تذكر (بعدامة) حين حال
 يوسف (انا انبئكم بتأويله فارسلون) فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا (يوسف ايا الصديق)
 الكثير الصدق (أفتنا فى سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
 وأخرى يابسات لعلى ارجع الى الناس) أى الملك والشواحيما (لنلهم يعلمون) تعبيرا (قال
 ترزعون) أى قورعوا (سبع سنين دابا) متتابعة وهى تأويل السبع السمان (فما حدثتم
 فذروه) اتركوه (فى سنبله) للثايفسد (الا قليلا ما يكون) فأدرسوه (ثم يأتى من بعد
 ذلك) أى السبع الخضيات (سبع شداد) مجديات صعبة وهى تأويل السبع العجاف

الحام فالو اناعنه فقلنا
 ما ترك غير هذا وما دفع
 الساغرة فلما أسلمت تأتت
 من ذلك فانت أهلهم فغيرتهم
 الخبر ودفع اليهم جسمائة
 درهم وأخبرتهم ان عند
 صاحبي مثلها فاقوا به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فسلمهم البينة فلم يجحدوا
 فأمرهم ان يستخفوه خلف
 فانزل الله يا أيها الذين
 آمنوا شهادة ينسبكم الى قوله
 أن ترد إيمان بعد إيمانهم
 فقام عمرو بن العاص ورجل
 آخر فلقا فزعت الخمسمائة
 درهم من سدس بن بده
 * (تنبيه) جزم الذهبي
 بان تيممنا النازل فيه غير تيمم
 الدارى وعزاه لقائل بن
 حيان قال المحافظ بن حجر
 وليس يجيد التصريح فى
 هذا الحديث بانه الدارى
 * (سورة الانعام)
 (قوله تعالى قل أى شئ
 أكرم شهادة لآية)
 أنوح ابن اسحق وابن جرير
 من طريق سعيد أو عكرمة
 عن ابن عباس قال جاء
 النحام بن زياد قروم بن
 كعب ويحمرى بن عمرو
 فقالوا يا محمد ما نعلم الله
 المساعيرة فقال لا اله الا الله
 بذلك بعثتوا الى ذلك أدمو

فانزل الله في قلوبهم قل اي
 شيء اكرم شهادة لا اله الا
 (قوله تعالى وعلمهم ينون
 عنه وينون عنه) روى
 الحاكم وغيره عن ابن عباس
 قال نزلت هذه الآية في
 ابي طالب كان يهني
 المشركين ان يؤذوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ويتابعوا عجايبه فك
 واتوا جابن ابي طالب عن
 سعيد بن ابي هلال قال نزلت
 في عمومة النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانوا عشرة
 فكانوا اشد الناس معه في
 العلانية واشد الناس عليه
 في السر (قوله تعالى قد
 نعلم انه ليحزنك) روى
 الترمذي والحاكم عن علي
 ابن ابي جهل قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انا لا تكذبك
 ولكن تكذب عليحت
 به فانزل الله فانهم لا يكذبونك
 ولكن الظالمين بآيات
 الله يجهلون (قوله تعالى
 ولا تطرد) روى ابن
 حبان والحاكم عن سعد بن
 ابي وقاص قال لقد نزلت
 هذه الآية في ستة انا
 وعبد الله بن معبود واربعة
 قالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطردهم فانا
 نستحي ان نكون تبعك
 هؤلاء فوقع في نفس النبي

(يا كن ماقدته تم لمن) من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تأكلونه فينب (الاقبلا
 مما تصنعون) تذخرون (ثم ياتي من بعد ذلك) اي السبع المحديات (علم فيه بغات الناس)
 بالخطر (وفيه يصرون) الاغراب وغيره المخصبة (وقال الملك) المصاحبة الرسول واخبره
 بتأويلها (اتوفى به) اي بالذي عبردا (فلما جاءه) اي يوسف (الرسول) وطلبه الخروج
 (قال) قاصدا اظهار برأته (اوجع الى ربك فاستله) ان يسأل (مبال) حال النسوة
 اللائي قطعن ابيدين ان ربي (سیدی) بكيدهن (علم) فرجع فاحبر الملك فجمعهن (قال)
 ماخذ لכן) ثائكن (اذراودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا لیکن (قلن حاش
 لله ما فعلنا عليه من سوء قالت امرات العزيز ان رجلا وضع الحق انار اودته عن نفسه
 وانه لمن الصادقين) في قوله هي واودتن عن نفسي فاحبر يوسف بذلك فقال (ذلك) اي
 طلب البراءة (ليعلم) العزيز (ان لم اخنه في اوله) بالغيب (حال) وان الله لا يهدي كيد
 الخائثين) ثم تواضع لله فقال (وما برئ نفسي) من الزلل (ان النفس) المحنص (لامارة)
 كثيرة الامر (بالسوالا) بمعنى من (رحم ربي) فعصمه (ان ربي غفور رحيم وقال الملك
 اتوفى به استخلصه لنفسي) احمله خالصا لدون شريك فشاء الرسول وقال احب الملك
 فقام وودع اهل السجن ودعاهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه (فلما تكلم قال)
 له (انك اليوم لدينامكين أمين) ذومكانة ومانة على امرنا فاذا ترى ان فعل قال اجمع
 الطعام وازرع زورطا كثيرا في هذه السنين المخصبة واذا اطعم الطعام في سبيله فتأني اليك الخلق
 لبتار وامنك فقال يومئذ بهذا (قال) يوسف (اجعاني على خزائن الارض) ارض مصر
 (اني حفيظ علمي) ذوخظ وعلم بامر ما قيل كاتب صاحب (وكذلك) كانعا مناعا عليه
 بالخلص من السجن (مكالا يوسف في الارض) ارض مصر (يتبوا) ينزل (منها حيث
 يشاء) بعد الضيق والجحس وفي القصة ان الملك توجه وولده ولامكان العزيز وزوجه ومات
 بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا وولدت له ولدين واقام العدل بعصر وادنت له الرقاب
 (نعم برب رحمتنا من نشاء ولا نضيع امر المحسنين ولا نجر الا تخفیر) من امر الدنيا (الذين
 آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنوا القحط واصاب ارض كنعان والنام (وجاء اخوة
 يوسف) الابن يامين ايمارا والمسا بلههم ان عزيز مصر يعطي الطعام بمثمنه (فخشاوا عليه
 ففرهم) انهم اخوته (وهملهم منكر) لا يعرفونه لعددهم به وظلمهم هلا كه فكلموه
 بالبرانية فقال كالمكر عليهم ما قدمكم بلادي فقالوا لليرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
 قال فن أين اتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا
 اثني عشر قد ذهب اصغرنا هلك في البرية وكان اخنا اليه وبقي شقيقه فاحببه ليسل به عنه
 فامر بانزلهم وكرامهم (ولما حزمهم جهازهم) وفيهم كيلهم (قال اتوفى باخ لكم من
 ابيكم) اي بنيامين لا علم صدقكم فيما قلتم (الاثرون) اي اوفى الكيل) انهم من غير محض
 (وانا خير المزين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) اي غيره (ولا تقربون) نهى اوعطف على
 محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا (قالوا استراودته اياه) ستهب في طلبه منه (وانا لفاعلون)
 ذلك (وقال لقيته) وفي قراءة لقيته انقلما له (اجعلوا اية عنهم) التي اتوا بها من المسيرة
 وكانت دراهم (في رحالهم) اوعيتهم (لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم) وفرغوا

صلى الله عليه وسلم ماشاء
الله فانزل الله ولا تطرد
الذين يدعون ربهم الى
قوله اليس الله باعلم
بالناكرين وهو روى احمد
والطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن مسعود قال قال الملائكة
من قرئ بشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
خياب بن الارث وصهيب
وبلال وعمار فقالوا يا محمد
ارصيت هؤلاء اهؤلاء آمن
الله عليهم من بيننا
طردت هؤلاء لا تبعناك
فانزل الله فيهم القرآن
وانذره الذين يخافون
ان يحشروا الى قوله سبيل
الحجرين واتخرج ابن جرير
عن عكرمة قال جاعلة بن
ربيع وشيبة بن ربيعة
ومطعم بن عدي والحجر بن
نوفل في اشراف بني عبد
مناف من اهل الكفر الى
ابى طالب فقالوا الوان ابن
أخيل يطردضه هؤلاء
الاعبدكان اعظم في صدورنا
واطروعه عندنا وادنى
لاتبعنا اياه فحكم ابو طالب
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر بن الخطاب لو
فعلت ذلك حتى تقتلوا
الذي يريدون فانزل الله
وانذره الذين يخافون الى
قوله اليس الله باعلم
بالناكرين وكانوا اسلا

أوعيتهم (لعلهم يرجعون) اليانا لهم يستدلون امسا كما (فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا انا
منع منا الكيل) ان لم ترسل اخانا اليه (فارسل معنا اخانا ككل) بالتون والياء (واناه
لحافظون قال دل) ما (آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخيه) يوسف (من قبل) وقد قطعتم
به ما قطعتم (فالتخخير حفظا) وفي قراءة حافظا عمير كقولهم لله دره فارسا (وهو ارحم الراجلين)
فارجوا عن بحفظه (ولما افتخروا متاعهم وجدوا ايضا عنهم هودت اليهم قالوا يا انا ما نبتني
ما استهاناهم اى اى شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالقوافية خطايا
ليهم يعقوب وكانوا ذكروا له اكرامهم هذه بضاعتنا ردت اليانا وغير اهلنا) نافي بالميرة ففهم وهى
الطعام (ونحن اخانا ونزداد كيل بعير) لا خينا (ذلك كيل يسير) سهل على الملك لضعفائه
(قال ابن ارسله معكم حتى توفى موتعا) عهدا (من الله) بان تحلفوا (لأننى به الا ان يحاط
بكم) بان تموتوا أو تغلبوا فلا يطبقوا الا سنان به فاجابوه الى ذلك (فلما آتوه موتتهم) بذلك
(قال الله على ما نقول) نحن وانتم (وكيل) شهيد وارسله معهم (وقال يابني لا تدخلوا مصر
(من باب واحد) ادخلوا من ابواب متفرقة) لتلاصيحكم العين (وما اغنى) ادفع (عنكم) بقولى
ذلك (من الله من) وانه (شئ) قدره عليكم وانما ذلك شقة (ان) ما (الحكم الله) وحده
(عليه توكلت) به وقت (وعليه فليتوكل المتوكلون) قال تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم
ابوهم) اى متفرقين (ما كان بغنى عنهم من الله) اى قضائه (من) وانه (شئ الا) لكن
(حاجة في نفس يعقوب قضائها) وهى ارادة دفع العين شقة (وانه لنوع علم لما علمناه)
لتعلمنا اياه (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) الهام الله لضعفائه (ولما
دخلوا على يوسف آوى) ضم (اليه اخاه قال الى انا اخوك فلا تبشئ) تحزن (بما كانوا
يعملون) من الحسد والافراء ان لا يخبرهم وقواطعهم على انه سيحبال على ان يقيه ففهم (فما
جهزهم بمجهازهم جعل السقاية) هى صاع من ذهب رصع بالمجوهر (في رحل اخيه) بنيامين
(ثم اذن مؤذن نادى مناد بهذا انصافهم عن مجلس يوسف (ايها العير) التافهة (انكم
لسارقون قالوا) قد (اقبلوا عليهم ماذا) ما الذى (تفقدون) (قالوا نفقد صواع) صاع
(المكشول من جامع جل بعير) من الطعام (واناه) بالجل (زعيم) كقيل (قالوا تائه) قسم فيه
معنى الخشب (لقد علمت ما جئتكم فى الارض وما كننا سارقين) ماسرقة ناطق (قالوا) اى
المؤذن واصحابه (فما جازوه) اى السارق (ان كنتم كاذبين) في قولكم ما كننا سارقين
ووجد فيكم (قالوا جازوه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم اكد بقوله (فهو) اى
السارق (جزاؤه) اى السروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (يخزى)
القوم (الضالين) بالسرقة فصرفوا يوسف لتفتيش اوعيتهم (فبسطوا اوعيتهم) ففتشها
(قبل وعاء اخيه) لتلاصيحهم (ثم استخرجها) اى السقاية (من وعاء اخيه) قال تعالى (كذلك)
الكيد (كدنا يوسف) علمناه الاحتيال في اخذ اخيه (ما كان) يوسف (ليأخذ اخاه) رقيقا
عن السرقة (في دين الملك) حكم ملك مصر لان جازاه عنده الضرب وتغير به مشى السروق
لا الاسترقاق (الان يشاء الله) اخذ بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بشيئة الله بالهامة
نحوال اخوته وجوابهم يستفهم (ترفع درجات من نشاء) بالانصاف والتتو بن في العلم
كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (اعلم) اعظم منه حتى ينتهى الى الله تعالى (قالوا

وعاربن يلمر وسالمولى
 الى حذيفة وصالحامولى
 أسيدوا بن مسعود والمقدام
 ابن عبدالله وواقدين
 عبدالله الحنظلي وأشباههم
 فاقبل عمر فاعتذر من
 مقاتله فنزل وإذ جاءك
 الذين يؤمنون بأياتنا
 الآية هو أخرج ابن جرير
 وابن أبي حاتم وغيرهما
 عن حباب قال جاء الأقرع
 ابن حابس وعبيدة بن
 حصن فوجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع
 صهيب وبلال وعمار وحباب
 فاعدا في ناس من الضعفاء
 من المؤمنين فلما رآهم
 حول النبي صلى الله عليه
 وسلم حقرهم فأنهوا به
 فقالوا أناتريدان تجعل لنا
 منك مجلسا تعرف لنا به
 العرب فضلا فانزفرد
 العرب تأتيك فستحيي إن
 ترانا العرب مع هذه الأعداء
 فأذفن جناتنا فاقهم عنا
 فأذفن عن غننا فاقدهم
 إن شئت قال نعم فنزلوا
 تطرد الذين يبعون ربهم
 الآية ثم ذكر الأقرع
 وصاحبه فقالوا كذلك
 فتابعهم ببعض الآية
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجلس معنا فإذا
 أراد أن يقوم قام وتركتنا
 فنزل واصبر نفسك مع

أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لآي أمه صفاء من ذهب فسكبه
 لثلاثي عيده (فاسره يوسف في نفسه ولم يبعها) يظهرها (لهم) والضمير للكلمة التي في قوله
 (قال) في نفسه (أنتم شركنا) من يوسف وأخيه لم يسرقكم أنكم من أيكم ولستم كماله (والله
 أعلم) عالم (بما تصفون) تذكرون في أمره (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يحبه
 أكثر منا ويسئلي به عن ولده الهالك ويحزنه فراحه (نخذلحننا) استعجمه (مكانه) بدل لمانه
 (اننا نراك من المحسنين) في أفعاله (قال معاذ الله) تصعب على المصدر حذف فعله وأضيف
 إلى المفعول أي نعوذ بالله من (أن نأخذلنا من وجدنا متاعنا عنده) لم يقل من سرق تحزنوا من
 الكذب (اننا إذا) أن أخذنا غيره (فقالوا فلما استأسوا) يسوا (منه خلصوا) اعتزلوا (نجيا)
 مصدر يصلح للواحد وغيره أي ينجي بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سنارويل وأورانيهودا
 (الم تعلموا أن أبانا قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) في أخيك (ومن قبل ما) زائدة
 (فرطم في يوسف) وقيل ما مصدرية مبتدأ أخبره من قبل (فلن أبرح) افارق (الأرض)
 أرض مصر (حتى ياذن لي أبي) بالعودة إليه (أو يحكم الله لي) بخلص أي (وهو خير
 الحاكمين) أعلمهم (أرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا) عليه (الأب
 علينا) نتقنا من مشاهدة الصاع في رحله (وما كنا للغيب) لما غاب عنا حين إعطاء الموتى
 (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذ (واسئل القرية التي كنا فيها) هي مصر أي أرسل إلى
 أهلها فاسألهم (والعير) أي أصحاب العير (التي أبقينا فيها) وهم قوم من كنعان (وانا
 لصادقون) في قولنا فرجعوا إليه وقالوا ذلك (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا)
 ففعلتموه أتمهم لما سبق منهم من أمر يوسف (فصبر جيل) صبري (عسى الله أن ياتني
 بهم) بيوسف وأخوه (جمع الله هو العلم) بحالي (الحكيم) في صنعه (وقوتى عنهم) تاركاً
 خطاهم (وقال يا ألسني) الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حنفي (علي يوسف وأيضض صباه)
 أنفحق سوادهما وبذل بيضاء من بكائه (من الحزن) عليه (فهو كظيم) مغموم مكروب
 لا يظهر كربه (قالوا والله) لا (تفتن) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) مشرفاً على
 الهلاك (طول مرضك) وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى
 (قال لهم) إنما أشكو بثي) هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبت إلى الناس (وحزني
 إلى الله) إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من أن
 رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال (يا بني) أذهبوا فتحسموا من يوسف وأخيه) اطلبوا
 خبرهما (ولما استأسوا) تفتظوا (من روح الله) رحمة (أنه لا يأس من روح الله إلا الكافرون)
 الكافرون) فاطلقوا أخوه صري يوسف (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهنا
 الضرع) الجوع (وحثنا بضاعة فزجاة) مدفوعة بدفعها كل من رآها (رداها) وكانت
 دواهم زبوا أو غيرها (فالوف) أتم (لنا الكيل) وصدق علينا) بالمساحة عن رداءه بضاعتنا
 (إن الله يجزي المتصدقين) يشيهم فرق عليهم وأدركه الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم
 ثم (قال) لهم توينا (هل علمتم ما فعلت بيوسف) من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه)
 من هضمه لم يعد فراق أخيه (أذا هم جاهلون) ما يؤول إليه أمر يوسف (قالوا) بعد أن
 عرفوا ما ظهر من شأنه متبينين (أنك) بتدقيق المميزين وتسهيل الثانية وإدخال

الذين يدعون ربهم الا اله
قال ابن كثير هذا حديث
غريب فان الآية كريمة
والاقرع وعيينة انما اسما
بعد الهجرة قبله وهو اخرج
القرطبي وابن أبي حاتم عن
ماهان قال جاء ناس الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا صناديق باعظاما
فادع عليهم شيئا فانزل الله
واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا الآية عليك قوله
تعالى قل هو القادر الايات
أخرج ابن أبي حاتم عن زيد
ابن اسلم قال لما نزلت قل
هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم
الآية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيف قالوا
وتحني تشهد أن لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال
بعض الناس لا يكون هذا
أبدا أن يقتل بعضنا
بعضا ونحن مسلمون فنزلت
انظر كيف تنصرف الآيات
لعلهم يفقهون وكذبته
قولم هو الحق قل لست
عليكم بوكيل لكل نبي
مستقر وسوف تعلمون بك
(قوله تعالى الذين آمنوا
الآية) أخرج ابن أبي حاتم
عن عبيد الله بن زرعين
بكر بن سواد قال جل وجل
من العدو على المسلمين

الف بينهما على الوجهين (لا انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من) انتم (الله علينا)
بالاجتماع (انه من سقى) يخفف الله (ويصبر) على ما ناله (فان الله لا يضيع أجر المحسنين)
فيه وضع الظاهر موضع المضمر (قالوا والله لقد آثرك) فضلك (الله علينا) بالملك وغيره
(وان) بحقيقة أي انا (كنا الخاطئين) آثمين في أمرك فاذ لنا لك (قال لا تريب) عتب (عليكم
اليوم) خصه بالذكرا لانه مظنة التثنية فغيره أولى (يعفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)
وسالمهم عن اسمه فقالوا ذهبت عيناه فقال (اذ هو باقيصي هذا) وهو قيص ابراهيم الذي
لبسه حين اتى في التاركان في عنقه في الحب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه
ريحها ولا ياتي على ميت الا عوف (فالقوه على وجهه ابي يات) يصير (يصبروا) آمنوني باهلكم
اجعين ولما فصلت العبر) خرجت من عرش مصر (قال ابوهم) ابن خضر من بنيهم واولادهم
(أني لا جدرج يوسف) اوصيته اليه الصبا يا دنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية
او اكثر (ولأن تنشدون) تسفهون لصدقتمون (قالوا) له (الله انك في ضلالك)
خطئك (القديم) من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد (علما ان) زائفة (جاء
البشير) يهودا باقيصي وكان قد جعل قيص الدم فاحب ان يفرحه كما اخرجه (القاء) طرح
القميص (على وجهه فارثد) رجع (يصير) قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا نا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربني انه هو الغفور الرحيم
أخذ ذلك الى مصر ليكون اقرب الى الاجابة الاولى ليلية الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج
يوسف والا كبار تلقى بهم (فلما دخلوا على يوسف) في مضره (أوى) ضم (اليه ابويه) اباه
وامه وأخواته (وقال) لهم (ادخلوا معي ان شاء الله آمنين) فدخلوا وحلوس يوسف على سريره
(ورفع ابويه) اجلسهما معه (على العرش) السرير (وعروا) أي اياه وأخوته (له مبعدا)
سجودا فخضعوا لوضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان (وقال يا بئس هذا) قالوا بل رؤيا من
قبل قلحها راي حقا وقد احسن لي (الى) اذ اخرجني من السجن (لم يقل من الحب تسكرما
الاثلاثين) اخوته (وجاءكم من البدو) البادية (من بعد ان ترغ) اشد (الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف ما يشاء انه هو العليم) بخلفه (الحكيم) في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشر من سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة قراقه ثمانين سنة او ثمانين سنة
وحضره الموت فوصي يوسف ان يحملوه ويدفنه عند ابيه ففعل بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد في مصر
واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تمت امره وعلم انه لا يدوم باقت نفسه الى الملك الدائم فقال
(رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث) تغيير الرؤيا (فاطر) خالق
(السموات والارض انت ولي) متولى مصالحني (في الدنيا والاخرة) توفي مسلما والمحقق
بالصالحين (من آتاني فعاش بعد ذلك اسبوعا) او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتناح
المصريون في قبره فغعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل ثم البركة حانته فيمجان
من لا انتضاء للملكه (ذلك) المذكور من امر يوسف (من انباء الغيب) اخبار ما غاب عنك
يا محمد (نوحه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوته يوسف (اذ اجعوا امرهم) في كيدته أي
عزموا عليه (وهم يحكرون) به أي لم تحضرهم فعرف قصتهم ففتبر بها وانما جعل للعلمها
من جهة الوحي (وما كثر الناس) أي اهل مكة (ولو حرصت) على ايمانهم (بثؤمنين وما

دلائل على وحدانيته تعالى (لقوم يتذكرون) في صنع الله (وفي الارض قطع) بقاع مختلفة
 (متجاورات) متلاصقات فتطاليب وسبح وقيل الربح وكثيره وهو من دلائل قدرته
 تعالى (وجنات) ساتين (من أعناب بوزع) بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا
 قوله (وتخيل صنوان) جمع صنووهي الثخلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها (وغير
 صنوان) منفردة (تسقى) بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بماء واحد
 وتفضل) بالنون والياء (بعضها على بعض في الاكل) بضم الكاف وسكونها فخر حلو وحامض
 وهو من دلائل قدرته تعالى (ان في ذلك) المذكور (لا) يات لقوم يعقلون (يتدبرون
 وان تعجب) بما يحسن تكذيب الكفار ذلك (فجعب) حقيق بالحب (قوله لم) متكررن
 للبعث (أنذا) كنازما ثانيا في خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير
 مثال قادر على اعادةهم وفي المهرتين في الموضوعين التحقيق وتحقيق الاولي وتسهيل الثانية
 وادخال ألف بينهما على الوجهين وتر كما وفي قراءة الاستعظام في الاول والخبر في الثاني
 وأخرى عكسه (اولئك الذين كفروا) بهم واولئك الاعمال في أعناقهم واولئك اصحاب
 النار هم فيها خالدون (ونزل فيهم العذاب استزاء) ويستحوط بالسيئة (العذاب
 قبل الحسنة) الرحمة (وقد خلعت من قبلهم المثلثات) جمع المثلثة بوزن السمرة أي عقوبات
 أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها (وانزل بلك ذنوبهم) للناس على (مع ظلمهم) والالم
 يترك على ظهرها دابة (وانزل بلك شديد العقاب) لمن عصاه (و يقول الذين كفروا لولا هلا
 أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقطة قال تعالى (انما أنت منذر)
 يخوف الكافرين وليس عليك آيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم الى ربهم
 بما يعطيه من الآيات ليعلموا بقرحون (الله يعلم ما تحمل كل انثى) من ذكر وانثى وواحد
 ومتعدد وغير ذلك (وما تغيض) تنقص (الارحام) من مودة الحمل (وما تزداد) منه (وكل
 شيء عند تقدير) بقدر وحده لا يتجاوز (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (الكبير
 العظيم) (المحال) على خلقه بالقهر بقاء ودونها (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسر القول
 ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) ظللته (وسار) فظاهر بذهابه في سر به
 أي طريقته (بأنهاره) للانسان (معقبات) ملائكة تعقبه (من بين يديه) قدمه (ومن خلفه)
 ورائه (محفوظه من أمر الله) أي بأمر من الجن وغيرهم (ان الله لا يغير ما بقوم) الا بسلهم
 نعمته (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الحالة الجميلة بالمعصية (واذا أراد الله بقوم سوءا) عذابا
 (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها (وما لهم) لمن أراد الله بهم سوءا (من دونه) أي غير الله (من)
 زائدة (وال) يمنعهم (هو الذي يرزق البرق خوفا) للسافر من الصواعق (وطمعا) للقيم
 في المطر (و ينشئ) يخلق (الحباب الثقيل) بالمطر (وسبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب
 يسوقه ملتبسا (بحمده) أي يقول سبحان الله وبحمده (و) يسبح (الملائكة من خيافته)
 أي الله (وبرسل الصواعق) وهي نار تخرج من السحاب (فيصب بها من شاء) فتجرقه
 نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوهم فقال من رسول الله وما الله
 أم ذهب هو أم قضية أم نخاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقعب رأسه (وهم) أي الكفار
 (يجادلون) يجاحسون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله وهو شديد الجلال) القوة والاخت (له)

ومن أظلم من أفتى على الله
 كذبا أو قال أوحى الى ولم
 يوح اليه شيء قال نزلت في
 مسئلة قوم قال سائر مثل
 ما أنزل الله قال نزلت في عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح كان
 يكتب للنبي صلى الله عليه
 وسلم في علي عليه عزير حكيم
 فيكتبه ووزجيم ثم يقرأ
 عليه فيقول نعم سواء فخرج
 عن الاسلام ولحق بقرش
 وأخرج عن السدي نحوه
 وزاد قال ان كان محمدي
 اليه فقد أوحى الى وان كان
 الله ينزله فقد أنزل مثل
 ما أنزل الله قال محمد سمعنا
 عليا أقبلت أنا عليا حكيمنا
 (قوله تعالى) ولقد جئتنا
 فرادى الآية) أخرج
 ابن جرير وغيره عن عكرمة
 قال قال النضر بن الحارث
 سوف تشفع لي الالات والعزى
 فبزلت هذه الآية ولقد
 جئتكم وانقر ادى الى قوله
 شركاء (قوله تعالى ولا تسبوا)
 قال عبد الرزاق: أي بأئامهم
 عن قتادة قال كان المسلمون
 يسبون أصنام الكفار
 فيسب الكفار الله فانزل
 الله ولا تسبوا الذين يدعون
 من دون الله الآية (قوله
 تعالى وأسموا) أخرج
 ابن جرير عن محمد بن كعب
 القرظي قال كلم رسول الله

قريباً فقالوا يا محمد تخبرنا
 ان موسى كان معه عصا
 يضرب به البحر وان عيسى
 كان يحيي الموتى وان عمود
 لهم النافذة فانا من الآيات
 حتى نصدقك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أي شيء تخبرون أن آتيتكم به
 قالوا نحمل لنا الصفا ذهباً
 قال فان فعلت تصدقوني
 قالوا نعم والله فقام رسول الله
 بدعوه فاجابهم يل فقال له
 ان شئت أصبح ذهباً فان لم
 يصدقوا عند ذلك لتعذبهم
 وان شئت فأتكم حتى
 يتسبب تأييدهم فارتل الله
 واقيموا بالله جهد أيمانهم
 الى قوله يجهلون (قوله
 تعالى وكلا) روى ابو داود
 والترمذي عن ابن عباس
 قال اتي ناس النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا رسول
 الله انا ناكل ما تقتل ولا ناكل
 ما يقتل الله فانزل الله فكلوا
 مما ذكر اسم الله عليه ان
 كنتم بآياته مؤمنين الى قوله
 وان اطعتموهم اتاكم
 لمشركون هو اخرج ابو داود
 والحاكم وغيرهما عن
 ابن عباس في قوله وان
 الشياطين يلحون الى
 اوليائهم ليجادلوك قال قالوا
 ما نفع الله لانا ما نكون وما
 ذبحتم آتيت ما نكون فانزل
 الله الآية وخرج الطبراني

تعالى (صدرة الحق) أي كنهه وهي لاله الا الله (والذين يدعون) بالياء والياء يعبدون (من
 دونه) أي غيرهم والاصنام (لا يستقيمون لهم شيء) إنما يطلبونه (الا) استجابة (كباسط)
 أي كاستجابة باسط (كفيه الى السماء) على شفير البحر يدعوه (ليسلطه) بار تارفعه من البحر
 اليه (وما هو بيا لاه) أي فاه ابدعك ذلك ما هم به عجيبين لهم (ومادعاء الكافرين) عبادتهم
 الاصنام أو حقيقة الدعاء (الافضل) ضباع (والله يستعين في السموات والارض طوعاً
 كالقوامين (وكرها) كالنافقين ومن أكره بالسيف (و) يستجد (طلباً لهم الغدق) البكر
 (والآصال) العشايا (قل) يا محمد قوموا (من رب السموات والارض قل الله) ان لم يقلوه
 لاجواب غيره (قل) لهم (انما اتخذتم من دونه) أي غيره (أولياء) أصناماً يعبدونها (لا يعلمون
 لانفسهم نفعاً ولا ضرراً) وتركتم ما لكما استفهام توبيخ (قل هل يستوى الاعمى والبصير)
 الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات والكفر (والنور) الايمان لا (أم جعلوا الله
 شركاً خلقوا تخلفه فتشابه الخلق) أي خلق البشر كما خلق الله (عليهم) فاعتقدوا استحقاق
 عبادتهم بخلقهم استفهام انكار أي ليس الامر كذلك ولا يستحق العباداة الا الخالق (قل الله
 خالق كل شيء) الاشرى له فيه فلا شريك له في العباداة (وهو الواحد القهار) لعبادته ثم
 ضرب مثلاً للحق والباطل فقال (انزل) تعالى (من السماء ماء) مطراً (فانزلنا به بقدرها)
 بقدر ماثلها (فاحتل السيل زبدارياً) عالياً عليه هو ما على وجهه من قد زود وجوه (وما
 تودون) بالياء والياء (عليه في النار) من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
 (ابتغاء) طلب (حلية) زينة (أو متاع) ينتفع به كالآواني اذا ذبيت (زبد مثله) أي مثل
 زبد السيل وهو خيشه الذي ينفعه الكبير (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل)
 أي مثلهما (فاما الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاء) باطلار مياهه
 (واما ما ينتفع النحاس) من الماء والجواهر (فيحترق) يبيق (في الارض) زماناً كذلك
 الباطل يصحعل وينحصر وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت ماق (كذلك)
 المذكور (يضرب) يبين (الله الامثال للذين استجابوا لهم) اجابوه بالطاعة (الحسن)
 الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه لا قتدوا
 به) من العذاب (أو تملك لهم سوء الحساب) وهو المتواخذة بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء
 (وما واهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي جهنم نزل في جزوة اتي جهل (أفمن يعلم انما نزل
 اليك من ربك الحق) فأنتم به (كن هو أعمى) لا يعلم ولا يؤمن به (لا فماتدكر)
 يتعاقب (أولو الاباب) أصحاب العقول (الذين يوفون بعهد الله) الماخوذ عليهم وهو في عالم
 الذر والكل عهد (ولا يتقصون الميثاق) بترك الايمان أو اقرانهم (والذين يصلون ما امر الله
 به ان يوصل) من الايمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أي عبيدهم (ويخافون سوء
 الحساب) تقدم مثله (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء عن المعصية (ابتغاء) طلب
 (ونحوهم) لا غير من لراض الدنيا (وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة) عمار قناتهم
 سروراً ولا يبدرون (يدفعون) بالحسنة السيئة (كالجهل بالحلم والاذي بالصبر) (أولئك
 لهم عقي النار) أي العاقبة المحمودة في الدوا لا آخره هي (جنات عدن) إقامة (يدخلونها)
 هم (ومن صلح) آمن (من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم) وان لم يعملوا بعملهم يكونون في

وغيره من ابن عباس قال لما نزلت ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت نارس الى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما ندبج أنت يسد لك سكن فهو حلال وندبج الله بشسار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فزلت هذه الآية وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادوا لوكم قال لشياطين فارس وأولياؤهم قريش قوله تعالى اومن كان ميتا فأحييناه قال نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله قوله تعالى وأتواحقه يوم حضاه ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العباس قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسادفوا فزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس ابن شماس جد نخله فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة (سورة الاعراف) قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت امرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة

درجاتهم نكرتهم لهم (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أو لدخولهم للجنة يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم في الدنيا (فمعي عني الدار) عقباكم (والذين يفتنون عهدا لله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض) بالكفر والمعاد (أولئك لهم العنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يسط الرزق) يوسع (لمن يشاء) ويقدر (يضيق لمن يشاء) وفرحوا) أي أهل مكة فرح بطر (بالحيوة الدنيا) أي بما نالوا فيها (وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الآخرة الامتاع) شيء قليل يتبع به ويدهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة (لولا هلا) أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليدوانة (قل) لهم (إن الله يضل من يشاء) اضلاله فلا تفتي عنه إلا ما تشاء (ويهدى) يرشد (إليه) الى دينه (من أناب) رجع اليه وسيد لمن من (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلوبهم) بكرا لله) أي وعده (ألا يدكر الله تطمئن القلوب) أي قلوب المؤمنين (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الطيب أو شعر في الجنة سيرا لا كس في ظاهرها ما تظلم ما يقطعها (لهم وحسن ما ب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الأنبياء قبلك (أرسلناك في أمة فخلت من قبلها هم لتتلوا) تقرأ (عليهم) الذي أوحينا إليك) أي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا المأمور والبالعهوده وما الرحمن (قل) لهم بما يحل هوروي لاله الا هو عليه توكلت واليه متاب) ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لتغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا نالك نبى (ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال) نقلت عن اما كننا (أو قطعت) شقت (به الأرض) أو كلمه الموتى (بان يحيو المأمونا) بل لله الامر جميعا (لأنه فلا يؤمن الا من شاء) أي ما به دون غيره وان أوتوا ما اقترحوا ونزل لما أراد الصحابة انهم امارا اقتبر حواطمه في ايمانهم (أعلم يا أس) يعلم (الذين آمنوا أن) خففة أي انه (لو شاء الله هدى الناس جميعا) الى الايمان من غير آية (ولا نزال الذين كفروا) من أهل مكة (تصميم يصنعوا) يصنعهم أي كفرهم (فأرعة) داهية تفرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجذب (أو تحل) بما يجد يشك (قريبان دارهم) مكة (حتى ياتي وعد الله) بالنصر عليهم (ان الله لا يخلف الميعاد) وقيل بالجد بديعة حتى أتي فتح مكة (ولقد استنزي برسل من قبلك) كما استنزي بك وهذا أسلية للذي صلى الله عليه وسلم (فألميت) ألمهت (الذين كفروا ثم أخذتهم) بالفتوة (فكيف كان عقاب) أي هو واقع موقعه فكذلك أقبل عن استنزيك (أفمن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) عملت (من خير وشر وهو الله) كن ليس كذلك من الاصنام لاذل على هذا (وجعلوا لله شركاء سمواهم) له من هم (أم) بل (أ) تبتشرونه) تخبرون الله (بما) أي شربك (لا يلهيه) (في الأرض) استغفام انكار أي لا شرب له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك (أم) بل سمواهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لاحقة في الباطن (بل زين للذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فساء له من هادهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والأسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه (ومالمهم من الله) أي عذابه (من واقع) مانع (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبره محذوف أي فيما

وعلى فرجها خرقه وهى تقول
 اليوم يبدو بعضه وكله
 وابلدا منه فلا أحله
 قرتل خذوا زينةكم عند
 كل مسجد وزلت قل من
 حرم زينة الله الا تزينك
 (قوله تعالى اولم يتفكروا
 الآية) ثم اخرج ابن ابي حاتم
 وأبو الشيخ عن قتادة قال
 ذكرنا أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قام على الصفا
 فدعا قريشا فجعل يدعوهم
 فخذوا زينةكم فلان يابى
 فلان يحذروهم باسم الله
 ووقائعهم فقال قائلهم ان
 صاحبكم هذا المخون يات
 يهوت الى الصباح فانزل الله
 اولم يتفكروا ما يصاحبهم
 من جنة ان هو الاذن يرمين
 (قوله تعالى يستلونك عن
 الساعة) اخرج ابن جرير
 وغيره عن ابن عباس قال
 قال جل بن ابي قيس ومموال
 ابن زيد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخبرنا متى
 الساعة ان كنت نبيسا كما
 تقول فان تعلم ما هي فانزل
 الله يستلونك عن الساعة
 ايان رساها الآية ثم اخرج
 أيضا عن قتادة قال قالت
 قريش فذكر فتخوه (قوله
 تعالى واذا قرئ القرآن)
 اخرج ابن ابي حاتم وغيره
 عن ابي هريرة قال نزلت
 واذا قرئ القرآن فاستمعوا

نقص عليكم (تجبر من تحتها الانهار كلها) ما يؤكل فيها (دائم) لا يفتي (وظلها) دائم
 لا ينسخه شمس لعلها فيها (تلك) أى الجمعة (عقي) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقي
 الكافرين النار) والذين آمنوا منهم (كتاب) كعب الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود
 (يفرحون بما أنزل اليك) او افقعه ما عندهم (ومن الأحزاب) الذين تحزبوا عليك بالعادة
 من المشركين واليهود (من يسر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل انما أمرت
 فيما أنزل الي (أن) أى ايمان اعبده الله ولا تشرك به اليه ادعوا اليه ما رب محي (وكذلك)
 الأنزال (أنزلنا) أى القرآن (حكما عربيا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت
 أهواءهم) أى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا (بعدهما جاءك من العلم) بالتوحيد
 (ما لك من الله من) زائدت (ولى) ناصر (ولا اوق) مانع من عذابه ونزل لماعبره وبكثرة
 النساء (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) أولاد او أنت مثلهم (وما
 كان لرسول منهم) (أن يأتي بآية الاذن الله) لانهم عبيد ربوبون (لكل أجل) مدة
 (كتاب) مكتوب فيه تحديده (بمفعول الله) منه (ما يشاء) ثبت بالتخفيف والتشديد فيه
 ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذى لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه
 فى الاول (واما) فيه ادغام نون ان الشرطية فى الما لزيدة (توبت بعض الذين تعدى بهم) من
 العذاب فى حياتهم وجواب الشرط محذوف أى فذلك (أو توفيتك) قبل تعذيبهم (فانما
 عليك البلاغ) لا عليك الا التبليغ (وعلىنا الحساب) اذا صاروا الينا فاضربهم (اولم يروا)
 أى أهل مكة (أنا انزل الأرض) نقصد أرضهم (ننفضهما من أطرافها) بالفتح على النبي صلى
 الله عليه وسلم (والله يحكم) فى خلقه بما يشاء (للعقب) لاراد (بحكمه) وهو سرى الحساب
 وقدمكم الذين من قبلهم (من الامم) بأنبيائهم كملكو وابل (فقه المكر جميعا) وليس مكرهم
 كسكره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فعدنا مكرهم وهذا هو المكر كله لانه ما يتهم به
 من حيث لا شعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفى قراءة الكفار (من عقي الدار)
 أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة (المهم أم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) ويقول الذين
 كفروا (لست ملاقى) لهم (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (ومن عنده
 علم الكتاب) من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا تمز الى الذين يذولوا الا يتبين احدا وثنان
 أواد مع أو خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بما كان هذا القرآن (كتاب أنزلنا اليك) يا محمد (لتخرج الناس من
 الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بإذن) بامر (ربهم) ويسل من الى النور (الى
 صراط) طريق (العزيز) الغالب (الحميد) الحمود (الله) بما لم يجرى بدل أو عطف بيان وما بعده
 صفة أو رفع مبتدأ خبره (الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) ملكها خلقها وعبيدا (ويول
 للكافرين من عذاب شديد الذين) نعمت (يستقيمون) يتحارون (الحمود الدنيا على الآخرة
 ويصدقون) الناس (عن سبيل الله) دبر الاسلام (ويسخونها) أى السبيل (عوجا) معوجة
 (أو أثكل فى ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا بلسان) بلغة (قومه ليعينهم)

له وانصروا في رفع الاصوات
في الصلاة خلف النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج ايضا
عنه قال كانوا يتكلمون
في الصلاة فزلت واذا قرئ
القرآن الآية واخرج عن
عبد الله بن مغفل نحوه
واخرج ابن جرير عن ابن
مسعود نحوه واخرج عن
الزهري قال نزلت هذه
الآية في قتي من الانصار
كان رسول الله كلما قرأ
شيثاقراؤه وقال سعيد بن
منصور في سننه حدثنا ابو
معشر عن محمد بن كعب
قال كانوا يتلقون من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرأ شيئا قرأ معه
حتى نزلت هذه الآية التي
في الاعراف واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا
(قلت) ظاهر ذلك ان
الآية مكية

﴿سورة الانفال﴾

ز وى اوداود والناسي
وابن حبان والحاكم عن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قتل
قبيلة كذا وكذا او كذا
اسرا سيرا فله كذا وكذا
فاما المشيخة فتدوا تحت
الرايات واما الشبان
فسارعو الى القتل والقتال
فقات المشيخة للشبان
أشركوا ناعم كمانا كالك

لهمهم ما أتى به (فيصل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ما يشاء) الحكيم
في صنعه (ولقد ارسلنا موسى بآياتنا) التسع وقلنا له (أن اخرج قوهك) بني اسرائيل (من
الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وذكرهم بآيات الله) بنعمه (ان في ذلك) التذكير
(لايات لكل صابر) على الطاعة (شكور) التمس (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمت الله عليكم اذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم
المولودين) يستحقون (نساءكم) تقول بعض الكهنة ان مولودا لوطي بني
اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وفي ذلكم) الانحاء أو العذاب (بلاء) انعام أو
ابتلاء (من ربكم عظيم واذا تأذن) أعلم (ربكم انن شكرتم) نعمي بالتوحيد والطاعة (لازيدنكم
ولئن كفرتم) جددتم النعمة بالكفر والمعصية (لاعذبنكم ذل عليه) ان عذابا لشديد وقال
(موسى) لقومه (ان تكفروا أنتم ومن في الارض جميعا فان الله لعنني) عن خلقه (حميد) محمود
في صنعه بهم (ألم تاتكم) استغفهم بقرير (نبا) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وقوم
هود وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلم الا الله) لكفرتهم جاحتهم وسلامهم
بالبينات) بالحجج الواضحة على صدقهم (فردوا) أى الامم (أيديهم في أقواهم) أى اليها
ليعضوا عليها من شدة الغيظ (وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به) في زعمكم (وانا لني شكم بما
تدعوننا اليه رب) موقع للريبة (فالت رسولهم إلى الله شك) استغفهم انكروا لى لاشك
في توحيد الله لللائل الظاهرة عليه (فاطمر) خالق (السماوات والارض يدعوكم) الى
طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من زائلة فان الاسلام يغفر به ما قبله أو تبعية
لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بالعذاب (الى أجل مسمى) أجل الموت (قالوا ان) ما أنتم
الاشمر ثلثنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام (فأتوا ناسطا من بين
حجة ظاهرة على صدقكم) قالت لهم رسولهم (ان) ما نحن الا شمر ثلثكم كما قلتم (ولكن الله
يعن على من يشاء من عباده) بالثبوت (وما كان) ما ينبغي (لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله)
بأمره لانا عبيد لم ربوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يشقوا به (وما لنا ان نتوكل على الله)
أى لا مانع تام من ذلك (وقد هدانا سبيلنا ولنصبرن على ما آذيتونا) على إذا صمكم
(وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا ارسلهم لخمر جنهم من أرضنا أو
لعمودن) لتصيرن (فلملنا) ديننا (فأوحى اليهم بهم لنملنكم الظالمين) الكافرين
(ولنسكنكم الارض) أرضهم (من بعدهم) بعدهم (ذلكم) انصروا وراث الارض (لمن)
خاف مقامى) أى مقامه بين يدي (وخاف وعيد) بالعذاب (واستغفوا) استغفوا الرسل بالله
على قومهم (وخاف) خسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عنيد) معاند للحق (من
ورائه) أى امامه (جهنم) يدخلها (و يسقى) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من جوف أهل
النار محتط بالقيح والدم (يشجره) ينلعه مرة بعد مرة لمرارته (ولا يكاد يسيغه) يزدرده لقصه
وكرهته (وبأنه الموت) أى أسبابه المقضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو
يمتدون وراءه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا
بربهم) مبتدأ ويسئل منه (اعمالهم) الصالحة كصلته وصدقة في عدم الانتفاع بها (كماد
أشدت به الريح في يوم عاصف) شديد هبوب الريح فجعله هباء منثورا لا يقدر عليه والجحور

خبر المبتدأ (لا يقدر أن) أي السكفار (مما كسبوا) علوا في الدنيا (على شيء) أي لا ينجحون له
 ثرا بالعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الملاك (العبيد المتمر) تنظر يا مخاطب استغماهم تقرر
 (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) منه اقبحق (إن ثأبذهمكم) أي الناس (ويأت
 بخلق جديد) بدلهم (وما ذلك على الله بعزيز شديد) وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيها
 بعد ما لخصني لتحقيق وقوعه (لله جميع أفعال الصغفاء) التابع (الذين استكبروا) المتبوعين
 (أنا كالمك تبعا) جمع تابع (فهل أنتم مغنون) دافعون (عننا من عذاب الله من شيء) من
 الأولى للتيين والثانية للتبعيض (قالوا) أي المتبوعون (لو هذا الله لهدناكم) لدعوناكم
 إلى الهدى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) المانمن (زائدة) محيص (ملجأ) وقال الشيطان
 ابليس (لما قضى الأمر) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (أن الله
 وعدهم وعد الحق) بالبعث والجزاء فصدقهم (ووعدهم) أنه غير كائن (فاخلقكم وما كان
 لي عليهم من زائدة) سلطان (قوة وقدره أقهركم على ما يعي) (الا) لكن (إن دعوتكم
 فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) على حاجتي (ما أنا بصالحكم) غصصكم (وما أنتم
 بمصرحني) بفتح الياء وكسر ها (إني كدت بعبادكم) بفتح الكاف (أشركواكم) أي مع الله (من
 قبل) في الدنيا قال تعالى (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (وأدخل الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) الذين (حال مقدرة) فيها ما ذنوبهم
 تحييتهم فيها (من الله ومن الملائكة) وفيما بينهم (سلام المتمر) تنظر (كيف ضرب الله مثلا)
 وبديل منه (كلمة طيبة) أي إله الله (كشجرة طيبة) هي القنطرية (أصلها ثابت) في
 الأرض (وفرعها) غصنها (في السماء توتى) تعطي (أكلها) ثمها (كل حين باذن ربها)
 بارادته (كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعليه يصعد إلى السماوات) بركه مؤثابه
 كل وقت (ويضرب) بين (الله) الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (يتعظون فيؤمنون) ومثل
 كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر (كشجرة قبيصة) هي الخنظل (اجتنت) استوصلت (من فوق
 الأرض) ما لها من قرار) مستقر وثبات (كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة
 ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هي كلمة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي
 في القبر لما أسألهم الملك أن يبرهم دينهم وينبئهم فيصيبون بالصواب كما في حديث الشيعتين
 (ويضل الله الظالمين) الكفار ولا يثبتون للصواب بل يقولون لا تدرى كما في
 الحديث (ويفعل الله ما يشاء) المتمر) تنظر (إلى الذين بدلوا نعمت الله) أي شكرها (كفرا)
 هم كفار قريش (وأحلوا) أترفوا (قومهم) باضلالهم أي أهدم (دار البوار) الملاك (جهنم)
 عطف بيان (يصالونها) يدخلونها (ويش القصار) المتفرج (وجعلوا لها أندادا) شركاء
 (ليضلوا) بفتح الياء عوضها (عن سبيله) دين الإسلام (قل) لهم (تعتوا) بدينكم (قليل) فان
 مصيركم) مرجعكم (إلى النار) لعل عبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة ويقيموا ما أمرهم
 سر أو علانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فداء (فيه ولا خلخال) مخالطة أي صداقة تقع هو
 يوم القيامة (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات
 رزقا لكم ومخير لكم الفلك) السفن (التجري في البحر) بالار كويون الحبل (بأمره) بانه (وسمخر
 لكم الأنهار) وسمخر لكم الشمس والقمر دائبين) جازين في فلكهما بالاعتزان (ومخر لكم

زد أو لو كان منكم شيء للنجاة
 اليها فاختصموا إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فنزلت
 يستأثرون عن الانتقال قل
 الانتقال لله والرسول وروى
 احمد بن سعد بن أبي وقاص
 قال لما كان يوم بدر قتل
 اخي عميرة قتلت به سبعين
 العاص واخذت سيفه فأتيت
 به النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اذهب فاطرحه في
 القيص فرجعت وفي مالا
 بعله الا الله من قتل اخي
 واخذت سلمي فاجاوزت الا
 يسير اخي نزلت سورة
 الانتقال فقال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم اذهب فخذ
 سيفك وروى ابو داود
 والترمذي والنسائي عن
 سعد قال لما كان يوم بدر
 جئت بسيف فقلت
 يا رسول الله ان الله قد
 شفا صدرى من المشركين
 هب لي هذا السيف فقال
 هذا ليس لي ولا لأقتل
 عمي أن يعطي هذا من
 لا يبلي بلاني فخافني الرسول
 صلى الله عليه وسلم فقال
 انك سألتني وليس لي وانه
 قد صالني وهو لك قال
 فنزلت يستأثرون عن
 الانتقال الآية هل وخرج
 ابن جرير عن مجاهد انه
 سأله النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الخنص هذا الاربعة

الاجناس فزلت يسئلونك
عن الاشغال الاية هيك
(قوله تعالى كما اخرجك)
ما اخرج ابن ابي حاتم وابن
مرويه عن ابي اوب
الانصاري قال قال لنا
رسول صلى الله عليه وسلم
وتحن بالمدينة وقولنا
غير ابي سفيان قد اقبلت
فقال ماترون فيها لعل الله
يعفمها ويسلمنا فخرجنا
فسرنا يوما او يومين فقال
ماترون فيهم فقلنا يا رسول
الله ما لنا طاعة بقتال القوم
اخرجنا لغير فقال المقداد
لا تقولوا كما قال قوم موسى
اذ هب انت وربك فقالا
اناهما فاعدون فانزل الله
كما اخرج جلدك منك من بيتك
بالحق وان فر يقامن
المؤمنين لكارهون واخرج
ابن جرير عن ابن عباس
شعوبه هيك (قوله تعالى اذ
تستغيثون) روى الترمذي
عن عمر بن الخطاب قال نظر
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وهم افر
واصحابه ثلثمائة بضعة
عشر رجلا فاستقبل القبلة
ثم مذبذبه وجعل يهتف
بربه اللهم اخرجني ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه
العصاة من اهل الاسلام
لا تعذبني الارض فازال
يهتف بربه ما ايديه مستقبل

الليل لتسكنوا فيه (والنهار) لتدعوا فيه من فضله (وانا من كل ماسا اتوه) على حسب
مضاجكم (وان تدعوا نجت الله) يعني انعامه (للتخصوها) لالتطيقوا عدتها (ان الانسان)
الكافر (لقلوم كفار) كثير الظلم لنفسه بالعصية والكفر ليعتبه به (و) اذكر (اذ قال)
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة (آمنا) ذا امن وقد احاب الله دعاه فخلعه رحما لا يسفك
فيه دم انسان ولا ظلام فيه احد ولا به ادميه ولا يمتحنى بخلاه (واجنبتني) بعدني (وبني)
عن (ان تعبد الاصنام رب انهن) اى الاصنام (اضلان كثير من الناس) يعبدونها (فن)
تبعني) على التوحيد (فانه مني) من اهل ديني (ومن عصاني فانك غفور رحيم) هذا قبل علمه
انه تعالى لا يعجز الشرك (ربنا انى اسكنت من ذريتي) اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر
(بوادعير ذى زرع) هو مكة (عند بيتك المحرم) الذى كان قبل الطوفان (ربنا انقسموا
الصلاة فاجعل اشدته) قلوبا (من الناس تهوى) عيلى وتحن (اليهم) قال ابن عباس لوفال
اشددة الناس تحنت اليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون) وقد فعل بنقل الطائف اليه (ربنا انك تعلم ما تخفى) نسر (وما نعلم وما يخفى
على الله من) زوائده (شئ فى الارض ولا فى السماء) يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام
ابراهيم (المجده الذى وهب لى) اعطاني (على) مع (الكبر اسمعيل) ولولده تسع
وتسعون سنة (واسحق) ولولده مائة واثنا عشر سنة (ان ربي لسميع الدعاء) رب اجعلني مقيم
اله الاقوة (من ذريتي) من يقيمها واتى عن لعلام الله تعالى ان منهم كفارا (ربنا
وتقبل دعاء) المذكور (ربنا اغفر لى ولوالدى) هذا قبل ان يتبين له عداوته لله عز وجل
وقيل اسلمت امة موقري والذى مفردا وولدى (وللؤمنين يوم يقوم) يثبت (الحساب) قال
تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الكافرون من اهل مكة انما يؤفهم (بلا
عذاب) اليوم تخصص فيه الاضرار (لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فقهه بخصه
(مهطعين) مصرعين حال (مقنني) رافعي (رؤسهم) الى السماء (لا يرتد اليهم طرهم)
بصرهم (واقشدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لقرعهم (وانذر) خوف يا محمد (الناس)
الكفار (يوم ياتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا انزلنا)
بان تردنا الى الدنيا (الى اجل قريب يجب دعوتك) يا توحيد (وتنبع الرسل) فيقال لهم
توبنا (اولم تكونوا اقسمتم) حلفتم (من قبل) فى الدنيا (ما لكم من) زوائده (زوال) عنها الى
الآخرة (وسكنتم) فيها (فى مساكن الذين ظلموا) انفسهم (بالكفر من الامم السابقة) وتبين
لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم تنزعوا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) فى القرآن فلم
تعتبروا (وقدمكم روا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حيث ارادوا قتله واتقيدوا
اخرجه (وعند الله مكرهم) اى علمه واخبره (وان) ما (كان مكرهم) وان عظم (لتقول منه)
الجبال) المنعنى لا يعاب ولا يضرا لانفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقته وقيل شرايع
الاسلام المشبهة بها فى القرار والثبات وفى قسرة (بفتح لام لتقول ورفع الفعل فان حقيقته
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالسكر كفرهم وبنا سبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا على الاول ما قرئ وما كان (فلا تحسبن الله يخلف)
وعده (رسله) بالنصر (ان الله عزيز) غالب لا يعجزه شئ (ذو انتقام) لمن عضاه اذ ذكر (يوم)

تبدل الارض غير الارض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية
 كما في حديث العيصين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال
 على الصراط (وبرزوا) خرجوا من القبور (الله الواحد القهار ورتى) يا محمد تصبر (أفصر من)
 الكافر ين (يومئذ مقتزين) مشكودين مع شياطينهم (في الاصفاة) القيود أو الاغلال
 (سرايلهم) قصصهم (من قطران) لانه ابلخ لاشتعال النار (وتعشى) تغلوا (وجوههم) النار
 ليجزى (متعلق ببرزوا) الله كل نفس ما كسبت (من خير وشر) ان الله يربح الحساب
 بحاسب جميع الخلق في قدر نصفها من ايام الدنيا بحديث بذلك (هذا) القرآن (بالاغ
 للانسان) أى أنزل لتبليغهم (ولينذروا به وليعلموا) بما فيه من الحجج (لما هو) أى الله
 (اله واحد وليذكر) (بادغام التاء في الالف في الالف) يتط (اولو الالباب) اصحاب العقول
 * (سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده من ذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاصافه يعنى
 من (و قرآن مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (وعما) بالثنديدو التخييف
 (يود) يبقى (الذين كفروا) يوم القيامة اذا عابوا واحاطهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) ورب
 للتكبر فانه يكثر منهم حتى ذلك وقيل للتقليل فان الاحوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتنوا
 ذلك الا في احيان قليلة (فروهم) اترك الكفار يا محمد يا كراوا يتعموا بدنياهم
 (ويلهمهم) شغلهم (الامل) اسلول العروضة عن الايمان (فسوف يحلون) عاقبة امرهم
 وهذا قبل الامر بالقتال (وما اهلكنا من) زائلة (قرية) اريد اهلها (الا ولما كتاب) اجل
 (معلوم) محدود لا هلا كما (ما سبق من) زائدة (امة اهلها وما يستأخرون) يستأخرون عنه
 (وقالوا) أى كفار مكة لاني صلى الله عليه وسلم (بالها) الذي نزل عليه الذ (القرآن في
 زعمه) (انك لم تحن لوما) هلا (تائبنا بالملائكة ان كنت من الصادقين) في قولك
 انك نبى وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (ما تنزل) فيه حذف احدى التاءين
 (الملائكة الاباحق) بالعباد (وما كانوا اذا) أى حين نزول الملائكة بالعباد
 (منظر بن مؤمن بن) (انفخن) تا كيد لاسمان اوفصل (ترثنا الذ (القرآن) (واناله
 محافظون) من التبدل والتعريف والزيادة والنقص (وقد ارسلنا من قبلك) رسلا (في
 شيخ) فرق (الاولين وما) كان (يا بينهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) كاستهزاء قومك
 بل وهذا آتية له صلى الله عليه وسلم (كذلك نسلكه) أى مثل ادخالنا التكذيب في قلوب
 اولئك لندخله في قلوب الجرمين) أى كفار مكة (لا يؤمنون به) بالنبي صلى الله عليه وسلم
 (وقتلن سنة الاولين) أى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء منهم
 (ولو قمنا عليهم بابا من السماء فظلاوقيه) في الباب (يعرجون) يصعدون (لقالوا انما
 سكرت) سدت (ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) يخيل اليها ذلك (ولقد جعلنا في السماء
 بروجا) اثني عشر المحل والطور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
 والقوس والجدي والدلو والحوت وهى منازل النكوا كب السبعة السيارة المريح وله المحل
 والعقرب والزهرة ولما التور والميزان وعطار دوله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان

الاسناد لكنه غريب
 وأخرج ابن جرير عن
 عبد الرحمن بن جابر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم خيبر دعا قوس
 قرمي الحصن فاقبل سهم
 يهوى حتى قتل ابن أبي
 الحقيق وهو فوق فراشه فانزل
 الله وماديت اذ مريت
 الا ٢ بهم سل جبال اسناد
 لكنه غريب والمشهور
 أنها نزلت في ربه يوم بدر
 بالقبة من الحصن بروى
 ابن جرير وابن أبي حاتم
 والطبراني عن حكيم بن
 حزام قال لما كان يوم بدر
 معنا صواب وقع من السماء
 الى الارض كأنه صوت
 حصاة وقعت في حلت
 وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك
 الحصاة فانهم منا فذلك
 قوله وماديت اذ مريت
 الا ٢ بهم وأخرج أبو
 الشيخ نحوه عن جابر وابن
 عباس وابن جرير ومن
 وجه آخر سلا نحوه
 (قوله تعالى ان تستحقوا)
 روى الحاكم عن عبد الله
 ابن نعلبة بن صغير قال كان
 المستنقح أبو جهل فانه قال
 حين اتى القوم اللهم اينا
 كان أقطع للرحم واتى بما
 لا يعرف فأحسه لغداة
 وكان ذلك استقاسا فانزل

والشمس ولما الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وز بناها)
 بالكواكب (لنا ظن بن وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (الا) لكن
 (من استرق الميع) خطفه (فأبعه شهاب مبین) كوكب يضئ بجبرته أو يثقبه أو يجذبه
 (والارض مددناها) بسطناها (والقينا فيها راسي) جبالا وأبوابا لئلا يتحرك بأهلها
 (وأنتنا فيها من كل شيء موزون) معلوم مقدر (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الثمار
 والمحبوب (و) جعلنا لكم (من لستم به راقيين) من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم
 الله (وان) ما (من) زائدة (شي) الاعتناء خزانته (مفاتيح خزائنه) (وما ننزله الا بقدر معلوم)
 على حسب المصالح (وأرسلنا الياح لواقع) تلحق السحاب فيمتلئ ماء (فانزلنا من السماء)
 السحاب (ماء) مطرا (فأسقيناهكم) وما أنتم له بخازنين (أي) لست خزانته ببايديكم (وأنالحن
 نحيي ونميت ونحْي الوارثون) الباقيون نربث جميع المخلوق (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أي
 من تقدم من المخلوق من لدن آدم (ولقد علمنا المستأخرين) المتأخرين الى يوم القيامة (وان
 ربك هو يحشرهم انه حكيم) في صنعه (عليم) يتخلقه (ولقد علمنا الانسان) آدم (من
 صلصال) طين بابس يسمع له صلصلة أي صوت اذ اقر (من) جاحل (طين أسود) مسنون (متغير
 والجان) أبا الجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أي قبل خلق آدم (من نار السوم) هي
 نار لادخان لاستغذ في المسام (و) اذكر (اذ ظن ربك للملائكة اني خالق بشر من صلصال
 من جام سنون فاذا سويته) أتمته (ونحنيت) أبريت (فيه من روعي) فصار حيا وازداده
 الروح اليه تشرى فالآدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالاختباء (فمجد الملائكة كلهم
 أجمعون) فيه تأكيد (الا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أي) امتنع من (أن
 يكون مع الساجدين قال) تعالى (يا ابليس مالك) مانعك (الآن) زائدة (تكون مع
 الساجدين قال) لم أكن لاسجد (لا ينبغي أن أسجد) لشي خلقته من صلصال من جام سنون
 قال فاتخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فأنك رجيم) مطرود (وان عليك لعنة
 الى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظر في الى يوم يعثون) أي الناس (قال فانك من المظرين
 الى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى (قال رب بما أغويتني) أي باغوائك لي والبلاء
 لا تقسم وجوابه (لا تزين لهم في الارض) المعاصي (ولا غويتهم أجمعين) الاعداء منهم
 المخلصين (أي المؤمنين قال) تعالى (هذا صراط على مستقيم) وهو (ان عبادي) أي
 المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (الا) لكن (من أتبعك من الغاوين) الكافرين
 (وان جهنم لم وعدهم أجمعين) أي من تبعك معك (لها سبع أبواب) أطباق (لكل باب)
 منها (منهم جزء) نصيب (مقسم ان المتقين في جنات) بساكنين (وعيون) تجري فيها وقال
 لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (آمنين) من
 كل فزع (وترعنا ما في صدورهم من غل) حقد (أخوانا حال من هم) (على سر ومقابلين)
 حال أيضا أي لا ينظر بعضهم الى قباض لدوران الاسر بهم (لا يسمهم فيها نصيب) تعب
 (وما هم بها فخرين) أبدا (نبي) خير يا محمد (عبادي) أي أنا انغفروا (للمؤمنين) (الرحيم)
 بهم (وان عذابي) للعصاة (هو العذاب الاليم) المؤلم (وننهم عن صفت ابراهيم) وهم
 ملائكة انا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا

الله ان تستغفروا فخذهاكم
 الفتح الى قوله وان الله مع
 المؤمنين وخرج ابن ابي
 حاتم عن عطية قال قال ابو
 جهل اللهم انصر اعز
 الفتيين واكرم الفرقتين
 فزلت قوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله
 روى سعيد بن منصور وغيره
 عن عبد الله بن ابي قتادة
 قال زلت هذه الآية
 لا تخفوا الله والرسول في
 ابي لبابة بن عبد المنذر
 سألته بنور فظة يوم قرئ
 ما هذا الاثم فأشار الى حلقه
 يقول الذبح فزلت قال ابو
 لبابة ما زالت ففعاى حتى
 علمت انى خنت الله ورسوله
 هك وروى ابن جرير وغيره
 عن جابر بن عبد الله ان ابا
 سفيان خرج من مكة فاقى
 جبريل النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ان اباسفيان
 يمكن كذا وكذا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 اباسفيان في مكان كذا
 وكذا فانزحوا اليه
 واكتبوا فكتب رجل من
 المنافقين الى اباسفيان ان
 محمدا يريدكم فخذوا حذركم
 فانزل الله لا تخفوا الله
 والرسول الا يقصر رب
 جزا في سنده وسياقه ظر
 وخرج ابن جرير عن السدي
 قال كانوا يسمعون من النبي

اللفظ (قال) ابراهيم لم اعرض عليهم الا كل فلما كلوا (انتمكم ويحسون) خائفون (قالوا
 لا توكل) تخف (انا) رسول ربك (نفسك) غلام علم (ذبي) لم كثر هو اسحق كما ذكر في
 هود (قال ابشر عوفى) بالولد على ان سئى الكبر (حال اى مع مسه اياى) (قيم) فبى شئ
 (تبتشرون) استفتهم (تعجب) (قالوا ابشرناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القاطنين)
 الا سيئ (قال ومن) اى لا (يقط) يمس النون وفتحها (من رجعة ربها الا الضالون)
 الكافرون (قال فانخطبكم) شانكم (ايها المرسلون قالوا انا انزلنا الى قوم مجرمين)
 كافرين اى قوم لوط لا هلاك لهم (الا لوط انا المتجوبون اجعين) لايمانهم (الامر انة
 قد ذرنا انهم ان الغارين) الباقين في العذاب لسكرها (فلما جاء آل لوط) اى لوطا
 (المرسلون قال) لهم (انكم قوم منكرون) لا اعرفكم (قالوا بل جنناك بما كانوا) اى قومك
 (فيه يمترون) يشكون وهو العذاب (وايتيناك بالحق وانا الصادقون) في قولنا (فاسر باهلك
 بقطع من الليل واتبع اصحابهم) امس خلفهم (ولا تلتفت منكم احد) للارضى عظيم ما ينزل
 بهم (وامضوا حيث ترون) وهو الشام (واقضنا) اوجينا (اليه ذلك الامر) وهو (ان
 دابر هؤلاء مقطوع مصيبين) حال اى يتم استضاء لهم في الصباح (وجاء اهل المدينة)
 مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا ان في بيت لوط مرد احسانا وهم الملائكة (يستبشرون)
 حال طمعا في فعل الفاحشة بهم (قال لوط) ان هؤلاء ضغى فلا تفحصون واتقوا الله ولا
 تخفون) بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة بهم (قالوا اولم تنهك عن العالمين) غن اضافتهم
 (قال هؤلاء) بنافى ان كنتم فاعلين) ما يريدون من قضاء الشهوة فيرجوهون قال تعالى
 (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحيا نزل (انهم لفي سكرتهم يعمهون) يترددون
 (فاخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فجعلنا غاليا) اى
 قراهم (سافها) بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض (وامطرنا عليهم
 حملا من سميل) طين طين بالنار (ان في ذلك) المذكور (لايات) دلالات على وحدانية
 الله (للمؤمنين) للناظرين العتيرين (وانها) اى قرى قوم لوط (للسبل مقيم) طريق
 قريب الى الشام لم تدرس اولا يعبرون بهم (ان في ذلك لآية) لعبرة للمؤمنين وان محففة
 اى انه (كان اصحاب الالبكة) هى غصنة مختصر بقرب مدين وهم قوم شعيب (لظالمين)
 يتكذبهم شعيبا) فانتقمنا منهم) بان اهلكناهم بشدة الحر (وانهم) اى قرى قوم لوط
 والالبكة (لبامام) طريق (مبين) واضح اولا يعبرون بهم يا اهل مكة (واقد كتب اصحاب
 الحجر) واديين المدينة والشام وهم عود (المرسلين) يتكذبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
 الرسل لا شرا هم في الحق بالوحيد (وايتيناهم آياتنا في الناقة) فكانوا عنها معرضين
 لا يتفكرون فيها (وكانوا يفتخرون من الجبال يوتى امنين فخذتهم الصيحة مصيبين) وقت
 الصباح (فما اغنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من بناء الحصون وجمع
 الاموال (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية) لاحالة
 فيما يزي كل احد بعله (فاضع) يا محمد عن قومك (الضع الجبل) اعرض عنهم اعراضا
 لا يرجع فيه وهذا منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخالق) لكل شئ (العليم) بكل شئ
 (ولقد آتيناك سبعان من المثاني) قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة وداه اليتيمان لانه تعالى

صلى الله عليه وسلم الحديث
فيقشونه حتى يبلغ المشركين
قزلت بك قوله تعالى
واذ يكره أن يخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس أن
نفسا من قريش ومن
أشراف كل قبيلة اجتمعوا
ليدخلوا دار الندوة فاعتزمهم
ابليس في صورة شيخ جليل
فلما راوه قالوا من أنت قال
شيخ من أهل نجد سمعت
بما اجتمعتم له فاردت أن
أحضركم ولأن يعدمكم مني
رأى وضح قالوا أجل
فدخل فدخل معهم فقال
انظروا في شأن هذا الرجل
فقال قائل أحبوه في وثاق
ثم تربصوا به المنون حتى
يهلك كيهلك من كان قبله
من الشعراء زهير بن أبي
فانصاهو كما حذهم فقال
عدو الله الشيخ العبدى
لا والله ما هذالك برأى
والله ليسرجن زائد من
محسه إلى اصحابه فلبسوا
أن يشبوا عليه حتى يأخفوه
من أبنائكم ثم يتعوه منكم
فما آمن عليكم أن يخرجوكم
من بلادكم فانظروا غير هذا
الرأى فقال قائل أخرجه
من بين أظهركم واسترحبوا
منه فإنه اذا خرج أن يضركم
ما صنع فقال الشيخ العبدى
والله ما هذالك برأى الم
تروا حلاوة قوله وطلاقة

في كل ركعة (والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعناه أزواجا) أصنافا منهم ولا تحزن
عليهم) أن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) أن جانبك (المؤمنين) وقال انى أنا النذير (من
عذاب الله أن ينزل عليك) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين) (البين)
والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أى كتبهم المنزلة عليهم (عصين) أجزأهم آمنوا
ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتصموا طرق مكة يصطنون الناس عن
الاسلام وقال بعضهم في القرآن معصروا بعضهم فكانت بعضهم شعر (قوربك) لنسائهم
أجمعين) سؤال توبيخ (عما كانوا يعملون فاصدع) بالمحمد (عما تومر) أى أجهر به وأمضه
(وأعرض عن المشركين) هذا قبل الأمر بالمهاد (أنا كفيناك المستهزين) بك يا هلاكنا
كلامهم بآفة وهم الزليدين المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب
والاسود بن عيسى بنو ثعلبة (الذين يجعلون مع الله إلها آخر) صفة وقيل مبتدأ وتضمنه معنى
الشرط دخلت القاف في خبره وهو (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد للتحقيق) تعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والكذب (فسبح) ملتبسا بالمحمد (يكسر)
أى قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين (واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين الموت)

﴿سورة النحل مكية الاوان عاقبتكم إلى آخرها مائة وخمان وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما استطاع المشركون العذاب نزل (أى أن الله) أى الساعة وأنى بصنعة الماضي لتعق
وقوعه أى قريب (فلا تستعجلوه) تطالبوه قسلا حيث فاته واقع لا محالة (سبحانه) تزيها له
(وتعالى عما يشركون) به غيره (ينزل الملائكة) أى جبريل (بالروح) بالوحي (من أمره)
بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (أن) مفسرة (أئذوا) خوفوا الكافرين
بالعذاب وأعلموهم (أنه لا اله الا أنا فاقفون) خافون (خلق السموات والارض بالحق) أى
حقا (تعالى عما يشركون) به من الاصنام (خلق الانسان من نطفة) منى إلى أن يصيره قويا
شديدا (فأذا هو خصم) شديد الخصومة (مبين) يبينها في نفي البعث قائل من يجي المظالم
وهي رمي (والانعام) الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر بفسره (خلقها لكم) في جملة
الناس (فإذا دفع) ما تستدقون به من الاكسية والاردية من أشعارها وأصوافها
(ومنافع) من النسل والدروار كوب (ومناها) كلون) قدم الظرف للفاصلة (ولكم فيها
جال) زينة (حين تريحون) تردونها إلى رحاها بالعشى (وحين تسرحون) تخرجونها إلى
الرعى بالغداة (وتحمل أثقالكم) أجالكم (إلى بلدكم) تكونوا بالغيه (وأصلين إليه على غير
الابل (الابنق الانفس) بمجدها (إن ربكم لرؤف رحيم) بكم حيث خلقها لكم (وخلق
الخنزير والبغال والحمير لئلا يكونوا فحشا) مغفولة والتعليل بهم التعريف النمل لا تافى
خلقها لغير ذلك كالأكل في الخنزير الثابت بمحدث الخصمين (وخلق ما لا تعلمون) من
الاشياء الغريبة الغريبة (وعلى الله قصد السبيل) أى بيان الطريق المستقيم (ومنها) أى
السبيل (جائر) حائض الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهداكم) إلى قصد السبيل (أجمعين)
فتتدون السبيل باختياركم (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشر به (ومنه

لسانها أخذته القلوب بما

يستمع من حديثه والله لئن
علمتم ثم استعرض العرب
ليعتمدن عليه ثم ليسرن
اليكم حتى يخرجكم من بلادكم
وقتل أشرافكم قالوا صدق
والله فاطر وأوايا غير هذا
فقال أبو جهل والله لآشرين
عليكم برأى ما أراكم أبصر بعمه
بعدا ما رأى غيره قالوا وما هم
هذه قال تأخذوا من كل قبيلة
وسيطا شابا جلدنا ثم يعطى
كل غلام منهم سيفا صاروا
يضيءونه ضربة رجل واحد
فاذا قتلهم تفرق دمه في
القبائل كلها فلا ظن هذا
الحى من بني هاشم يقدرون
على حرب قريش كلهم
وانهم أذاروا ذلك قبولا
العقل واسترحنا قطعنا عنا
إذاه فقال الشيخ الجدى
هذه والله هو رأى القول
ما قال الفسى لأرى غيره
فتفرقوا على ذلك وهم
مجمعون له فأتى جبريل
التي صلى الله عليه وسلم
فأمره أن لا يبيت في موضع
الذى كان يبيت وأخبره
بما أقرم فلم يبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
بيته تلك الليلة وأذن الله له
عند ذلك في الخروج وأرسل
عليه بعد قدومه المدينة
بذكر نعمته عليه وأذكركم
بأن الذين كفروا الآية

شجر) ينبت بسببه (فيه تسبون) تزعون دوابكم (ينبت لكم به الزرع عوازينتون والتخيل
والاعتناء ومن كل الثمرات ان في ذلك) المذكور (الآية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم
يتفكرون) في صفة فيؤمنون (وتخيل لكم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطف على ما قبله
والرفع مبتدأ (والشمس والنجوم) بالوجهين (مسخرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره)
بأمره (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (و) مسخر لكم (ما خرا) خلق (لكم في
الارض) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مختلفا لوانه) كالأصفر والأخضر وغيرها
(ان في ذلك لايات لقوم يذكرون) يتعظون (وهو الذى مسخر البحر) لذكوله كقوله والغوص
فيه (لما كوا منه عجائبا) هو السمك (وتسخر جوامع حلية لبسوها) هي اللؤلؤ
والمرجان (وترى) تبصر (الغالك) السفن (مواخر فيه) مسخر الماء أى تسخره لبحرها فيه مقبلة
ومدبرة ترجع واحدة (ولتتقوا) عطف على لئلا كوا تعطلوا (من فضله) تعالى بالعبادة
(ولعلمكم تسكرون) الله على ذلك (والتي في الارض رواسي) جبالا ثوابت (لأن) لا (تبدل)
تتحرك (بكم) يحصل فيها (أنهارا) كالنيل (وسبلا) طرقا (لعلكم تتقون) الى مقاصدكم
(وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجمال بالنهار (وبالليل) بمعنى النجوم (هم يهتدون)
الى الطرق والقبلة بالنيل (أفمن يخلق) وهو الله (كن لا يخفى) وهو الاصنام حيث
تشركونها معه في العبادة (فلا تزدك) هذا فيؤمنون (وان تعدوا نعت الله لا تحصوها)
تضبطوها فضلا أن تطبقوا شجرها (ان الله لغفور رحيم) حيث سمع عليكم مع تقصيركم
وعصيانكم (والله يعلم ما سررون وما يعلنون والذين تدعون) بالتاء والماء تعبدون (من
دون الله) وهم الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات)
لا روح فيهم خبر ثان (غير احياء) تأكيد (وما يدعون) أى الاصنام (أيان) وقت
(يعتدون) أى المخلوق فكيف يعبدون اذ لا يكون المالا المخلوق الحى العالم بالغيب (المسكين)
المستحق للعبادة معكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى (فالتدين
لا يؤمنون بالآخرة) قلوبهم منكورة (جاحدة للوحدانية) وهم مستكبرون (متكبرون عن
الايمان بها) (الاجرم) حقا (ان الله يعلم ما سررون وما يعلنون) فيجازيهم بذلك (انه لا يحب
المستكبرين) بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النصر بن الحارث (واذا قيل لهمما) استغمامية (ذا)
موصولة (انزل بكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب (الاولين) اضلالا للناس
(ليعلموا) في عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفر منها شي (يوم القيامة ومن)
بعض (أوزار الذين يصلونهم بغير علم) لا هم يدعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشترى كوافي
الائتم (الاساء) ينس (مايزرون) يحسبونه جملهم هذا (قلعكم) الذين من قبلهم (وهو غرود
بني صرحاطو يلابه مدمنه الى السماء ليقا تل أهلها) فأتى الله (قصد) بنياتهم من القواعد
الاساس فارسل عليه الرج والنزلة فهدمتها (فخر عليهم السقف من فوقهم) أى بهم تحت
(وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخاطر بياهم وقيل هذا تخيل لافساد
مأربهم ومن المذر بالرسول (ثم يوم القيامة ينجزيهم) يذلمهم (ويقول) لهم الله على لسان
الملائكة قلوا (ان شركا في) نزعكم (الذين) كنتم تشاقون (تخالفون) المؤمنون (فيهم)
في شأنهم (قال) أى يقول (الذين أوتوا العلم) من الاتباع والمؤمنين (ان الحزى اليوم

وأخرج ابن جرير عن طريق
عبيد بن عمر عن المطلب بن
أبي وداعة أن أبا طالب قال
لنبي صلى الله عليه وسلم
ما جئ بك قومك قال يريدون
أن يستخونني أو يقتلوني
أو يخرجوني قال من حدثك
بهذا قال ربي قال نعم الرب
ربك فاستوص به خيرا قال
أنا استوصي به ببل هو
يستوصي في قزلة واذ
يكره بك الذين كفروا
الآية قال ابن كثير ذكر
أبي طالب فيه غير ببل
منكر لأن القصة ليلية
المحجرة وذلك بعدموت أبي
طالب بثلاث سنين عن
(قوله تعالى وإذا أتسى)
أخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبيرة قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر صبرا
عقبته بن أبي معيط وطعته
ابن عدي وانضرب الحرت
وكان المقداد أسرا لنضر فلما
أمر بقتله قال المقداد يا رسول
الله أسبري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان
يقول في كتاب الله ما يقول
قال وفيه أنزلت هذه الآية
وإذا أتى عليهم آياتنا قالوا
قد سمعنا الآية (قوله)
تعالى وإذا قالوا اللهم
أخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبيرة في قوله وإذا قالوا اللهم
إنه كان هذا هو الحق

والسوء على الكافرين) يقولونه شما تبعهم (الذين تتوفاهم) بالباء والياء (الملائكة ظالمي
أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من
(سوء) شرك تقتول الملائكة (على الله عليهم) كتمت أعمالهم (فبما زكروا به) يقال لهم
(فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبس ثوبى) ماوى (المكبرين وقيل للذين اتقوا)
الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا خير الذين أحسنوا) بالإيمان (في هذه الدنيا حسنة) حياة
طيبة (ولدار الآخرة) أى الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار للمتقين)
هى (حسنت عدن) أقامه مبتدأ خبره (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار ولهم فيها ما يشاءون
كذلك) الجزاء (يجزى الله المتقين الذين) نعت (تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من
الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) و يقال لهم فى الآخرة (ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون هل) ما (ينظرون) ينتظر الكفار (الآن تاتيهم) بالباء والياء (الملائكة)
لقبض أرواحهم (أوباقى أمر ربك) العذاب أو القيامة المشتبهة عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء
(فعل الذين من قبلهم) من الأمم (كذبوا أو سلمهم فأهلكوا) وما ظلمهم الله (بأهل كتمهم غير
ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر (فأصابهم سيئات ما عملوا) أى جزاؤها
(وحاق) نزل (بهم) ما كانوا يستهزون (أى العذاب) وقال الذين أشركوا (من أهل مكة
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حمرنا من دونه من شيء) من الباطل
والسوايق فاشرا (كنا ونحمر) غنا عيشته فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل الذين من
قبلهم) أى كذبوا أو سلمهم فيما جاؤا به (فهل) غيا (على الرسل إلا البلاغ المبين)
الإبلاغ المبين وأمس عليهم هداية (وقد بعثنا فى كل أمة رسولا) كما بعثناك فى هؤلاء (أن)
أى بأن (اعبدوا الله) وحدوه (وأجتنبوا الطاغوت) الأوثان أن تعبدوها (فهم من هدى
الله) فأمن (وممنهم من جفت) وجبت (عليه الضلالة) فى علم الله فلم يؤمن (فسيروا)
ما كفار مكة (فى الأرض) فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (وسلمهم من الهلاك) (أن)
تحرص) بالحمد (على هدايتهم) وقد أضلهم الله لا تشد على ذلك (فان الله لا يهدي) بالبناء
للفاعل وللفعول (من يضل) من يريد ضلاله (وملهم من ناصر بن) مانعين من عذاب الله
(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) أى غاية اجتهدا هدم فيها (لا يعبد الله من دونه) قال تعالى
(بلى) بيعتهم (وعدا عليه حقا) مصدران مؤكدا منصوصان بانهما المقدر رأى وعد ذلك
وحقه حقا (ولكن أكثر الناس) أى أهل مكة (لا يعلمون) ذلك (ليبين) متعلق ببيعتهم
المقدر (لهم الذى يخلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر الدين يتعديهم وأما المؤمنون
(وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فى إنكار البعث (إنما قولنا لئن إذا أردناه)
أى أودنا التجادة وقولنا مبتدأ خبره (أن تقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة
بالنصب عطف على نقول والآية لتقرر بالقدرة على البعث (والذين هاجروا فى الله) لأقامة
دينه (من بعد ما ظلموا) بالآذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لنبؤتهم)
نزلهم (فى الدنيا) دار (حسنة) هى المدينة (ولأجر الآخرة) أى الجنة (أكبر) أعظم (لو)
كانوا يعلمون) أى الكفار والأتخلفون عن الهجرة والمهاجر من من الكرامة لو اتقوهم هم
(الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة ولاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم

من حيث لا يحسبون (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وبهم) لا ملائكة (فاستأوا
 أهل الذکر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فأنهم يعلمونه واتبعتهم
 تصديقهم أقر بهن تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (باليثبات) متعلق بمحذوف
 أي أرسلناهم بالتحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وانزلنا اليك الذکر) القرآن (لتبين
 للناس ما نزل إليهم) فيهم من الحلال والحرام (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون (أفأمن
 الذين همكروا) المكرات (السيئات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقيده أو قتله
 أو أخرجه كما ذكر في الانفال (أن يخسف الله بهم الأرض) كفارون (أو يأتيهم العذاب
 من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا بيدور ولم يكونوا يقدرون ذلك
 (أو يأخذهم في تقلبهم) في أسفارهم للتجارة (فأهم يحجزون) بغائبين للعذاب (أو يأخذهم
 على تخوف) تنقص شيئا حتى يهلك الجميع حال من القاعل أو المفعول (فأزدر بكرؤف
 رحيم) حيث لم يعالجهم بالعقوبة (أو لم يروا) ما خلق الله من شيء له ظل كشمس وجعل
 (تنقيل) تنقيل (ظلاله عن اليمين والشمائل) جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره
 (سجد الله) حال أي خاضعين بحار ادمهم (وهم) أي الظلال (داخرون) صاغرون نزلوا
 منزلة العقلاء (ولله بمحمد ما في السموات وما في الأرض من دابة) أي نعمة تدب عليها أي
 يخضع له بحار ادمهم وغلب في الانسان بما لا يعقل لكثرة (واللائكة) خصهم بالذكور
 تفضيلا (وهم لا يستكبرون) يستكبرون عن عبادته (يخافون) أي اللائكة حال من ضمير
 يستكبرون (وهم من فوقهم) حال من هم أي عالي عليهم بالقهر (ويعلمون ما يؤمرون)
 به (وقال الله لتخذوا الهيئات) تأكيد (فأهاو الله واحد) أي به لا يثبات الالهية
 والوحدانية (فأياي فارهبون) خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة (وله ما في السموات
 والأرض) ملكا وخالقا وعيدا (وله الدين) الطاعة (وأصبا) دائما حال من الدين والعمل
 فيه معنى الظرف (أفخسر الله تقون) وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستهتام للانكار أو
 التوبيخ (وما بكم من نعمت من الله) لا ياتي بها غيره وما شريطة أو موصولة (ثم إذا مسكم
 أصابكم الضر) الفقر والمرض (فألبتجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا
 تدعون لغيره (ثم إذا كشف الضر عنكم أنذرتهم منكم) بشر كون لي كفر وأما آياتناهم
 من النعمة (فتمتوا) باجته اعكم على عبادة الاصنام أمر تهديد (فوف تعلمون) عاقبة ذلك
 (ويجعلون) أي المشركون (لما لا يعلمون) أنها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام (نصباعا
 رزقناهم) من المحرث والاعمال بقوله هو الله وهذا الشر كأننا (قاله لتسئلن) سؤال توبيخ
 وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تقولون) على الله من أنه أمر كيد لك (ويجعلون لله الهات)
 بقوله الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزهها عما عزاوا (ولهم ما يشتهون) أي النون والجملة
 في محل رفع أو نصب يتبع المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
 ويجعلون لهم البنات الذين يتخادونها فيخصون بالاسنى كقولها فاستقمهم آل بك البنات
 ولهم النون (وإذا شر احدكم بالانثى) تولده (ظل) محار (وجهه مسودا) معتبرا بغيره
 (وهو كظيم) عتلى عما فكيف تشب الهات اليه تعالى (يتواري) يتخفى (من القوم) أي
 قومه (من سوء ما بشره) خوفا من التعيير فتردد أفعيا فيعمل به (أيسكه) يتركه بالقتل

الآية) قال نزلت في النضر
 ابن الحرث وروى البخاري
 عن انس قال قال أبو جهل
 ابن هشام اللهم أن كان
 هذا هو الحق من عندك
 فامطر علينا حجارة من
 السماء أو آتنا عذاب أليم
 فنزلت وما كان الله
 ليعذبهم وأنت فاعلم الآية
 فك وأخرج ابن أبي حاتم
 عن ابن عباس قال كان
 المشركون يظنون
 باليت ويقولون غفرانك
 غفرانك فأنزل الله وما
 كان الله ليعذبهم الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 يزيد بن رومان ومحمد بن
 قيس قال قالت قرش
 بعضنا لبعض محمد أكرمه
 الله من بيننا اللهم إن كان
 هذا هو الحق من عندك
 فامطر علينا حجارة من السماء
 الآية فلما أسودوا
 على ما قالوا فوالوا غفرانك
 اللهم فأنزل الله وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون
 إلى قوله لا يظنون لـ
 وأخرج ابن جرير عن
 ابن أبي حاتم عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عكة
 فأنزل الله وما كان الله
 ليعذبهم وأنت فاعلم فخرج
 إلى المدينة فأنزل الله وما
 كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون وكان أولئك

البقية من المسلمين الذين بقوا فهاستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وماله من أن لا يعذبهم الله الآية فاذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم (قوله تعالى وما كان صلاتهم) يخرج الواحدى عن ابن عمر قال كانوا يطوفون بالبيت و يصفون ويصفرون فزلت هذه الآية ويخرج ابن جرير عن سعيد قال كانت قرى بني يعاضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزؤنه يصفرون ويصفقون فزلت (قوله تعالى ان الذين كفروا) قال ابن اميى حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن جبير بن قتادة والمصنف ابن عبد الرحمن قالوا لما اصبقت قريش يوم بدر ورجعوا الى مكة منى عبدالله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصاب آباؤهم وابناؤهم فكلما اباسفان ومن كان له في ذلك العير من قريش تخاروا فقالوا يا معشر قريش ان محمدنا قتلوه كوقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا

(على هون) هو ان وذل (ام يدسه في التراب) بان يشده (الاساء) بش (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث نسبوا الخلقهم النبات الا انى هي عندهم بهذا الخلق (الذين لا يؤمنون بالاخرة) أى الكفار (مثل سوء) أى الصفة السوء أى عفى القبيحة وهى وأدهم النبات مع احتياجهن اليهن للتكاثر (ولله المثل الاعلى) الصفة العليا وهى انه لا اله الا هو (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بالمعاصى (ما ترك عليها) أى الارض (من دابة) نعمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم الى أجل ممضى فاذاء أجلاهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (ويجعلون لله ما يكرهون) لانفسهم من النبات والثرى فى الرابسة واهانة الرسل (وتصف) تقول (أنسنتهم) مع ذلك (الكذب) وهو (أن لهم الحسنى) عند الله أى الحسنة كقوله ولئن رجعت الى ربي انى عنده للحسنى قال تعالى (لا حرج) حقا (أن لهم النار) وأنهم مغرطون (متروكون فيها) أمة ذموني اليها وفي قرأه بكسر الراء أى متجاوزون الحمد (لأنه لقد أرسلنا الى أمم من قبلك) رسلا (فرز لهم الشيطان أعمالهم) السيئة فراهنا حسنة فسدوا الرسل (فهو وليهم) متولى أمورهم (اليوم) أى فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلفى الآية خرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية المحال الآية أى لاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف يصبرهم (وما أنزلنا عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (الا الذين لهم) للناس (الذى اختلقوا فيه) من أمر الدين (وهلدى) عطف على تبين (ورحمة لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء فأحى به الارض) بالنبات (بعد موتها) يسها (ان فى ذلك) المذكور (لاية) دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر (وان لكم فى الانعام لعبرة) اعتبارا (تستقيم) بيان للعبرة (بما فى بطونه) أى الانعام (من) للابسة امةعلقة بنسفيك (بين قرث) ثقل الكرش (ودم لبننا خالصا) لا يشوبه شئ من القرث والدم من طعم أو يجم أولون وهو بينهما (سائنا للشاربين) سهل المرور فى حقهم لا يغص به (ومن ثمرات النخيل والاعناب) ثمر (تتخون منه سكرًا) خرايس كسميت بالمصدر وهذا قبل بحر عجا (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والمخل والدبس (ان فى ذلك) المذكور (لاية) على قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك الى النحل) وحى الهام (أن) مفسرة أو مصدرية (التخذى من الجبال بيوتا) تأوين اليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يعرشون) أى الناس ينون لك من الاماكن والام تالوا اليها (ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى) ادخلى (سبيل ربك) طريقة فى طلب المرحى (ذلا) جمع ذلول حال من السبل أى محضرة لك فلا تفسر عليك وأن توعدت ولا تنصلى عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى أى نقاد قدامك (يخرج من بطونها شراب) هو العسل (يختلف ألوانه فيه شفاء للناس) من الاوجاع قيل لبعضها كدمل عليه نسكر شفاء أولسكلها بضميمته الى غيره أقول وبدونها بنية وقدر به صلى الله عليه وسلم من اسطلق عليه بطنه رواء النخا (ان فى ذلك لاية) لقوم يتقرون فى صنعه تعالى (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم سوفام) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من ردى الى رذل العمر) أى أخسه من الهرم والحرف (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريد (والله فصل بعضكم على بعض

ففعلاوا ففهم كاذ كرع ابن
عباس انزل الله ان الذين
كفروا يفتنون اموالهم الى
قوله بحشر ون و آخر ج ابن
أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة
قال نزلت في أبي سفيان
أنتق على المشركين أربعين
أوقية من ذهب و آخر ج
ابن جرير عن ابن أبي ربيعة
ابن جبر قال نزلت في أبي
سفيان استأجر يوم أحد
الفن من الاحابيش ليقال
يهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بك (قوله تعالى ولا
تكونوا الانية) و آخر ج
ابن جرير عن محمد بن كعب
القري قال لما خرجت
قريش من مكة الى بدر
خرجوا بالقيان والدخوف
فأنزل الله ولا تكونوا
كاذين خرجوا من ديارهم
بطر الانية (قوله تعالى اذ
يقول المتأفكون) روى
الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن ابي هريرة قال
لما انزل الله على نبيه مكة
سهرزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله اى جمع
وذلك قبيل بدر فلما كان
يوم بدر وانهمز قريش
تظن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في آثارهم
مصلبا بالسيف بقول سهرزم
الجمع ويولون الدبر فكانت

في الرزق) ففسم غنى وقبر ومالك وعملوك (فما الذين فضلو) أى الموالى (برادى رزقهم على
ماملت أيعانهم) أى يجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيره اشرك بينهم وبين عماليهم
(فهم) أى الممالىك والموالى (فيه سواء) شركاء المعنى ليس لهم شر كامن بمالكهم فى اموالهم
فكيف يجعلون بعض عماليك الله شر كاه (افبعضه الله يجعلون) يكفرون حيث يجعلون
له شر كاه (والله جعل لكم من انفسكم أزواجا) خلقا حوامن ضلع آدم وسائر النساء من
نصف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) اولاد الاولاد (ورزقكم من
الطيبات) من أنواع الثمار والمحبوب والمحيوان (أفياطل) الضمير يؤمنون ونبعت الله هم
يكفرون) بأشراكهم (ويعبدون من دون الله) أى غيره (مالا علف لهم رزاق من السموات)
بالطير (والارض) بالنبات (شيئا) بدل من رزقا (ولا يستطيعون) يقدرون على شئ وهو
الاصنام (فلا تقربوا الله الامثال) لا تجعلوا الله اشباهاكم كوهيم به (ان الله يعلم) ان لا مثله
(وأتم لا تعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا) ويبدل منه (عبدا عملوا) صفة مميزة من الحر فانه
عبد الله (لا يقدر على شئ) لعدم ملكه (ومن) تركة موصوفة أى حرارزقناه منازرا فاحسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا) أى يتصرف فيه كيف يشاء الاول مثل الاصنام والثاني مثله
تعالى (هل يستون) أى العبيد العجز قوا الحر المتصرف لا (المجذلة) وحده (بل أكثرهم)
أى أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون آليه من العذاب فشر كون (وضرب الله مثلا) ويبدل
منه (رجلين احدهما ايم) ولد اخس (لا يقدر على شئ) لانه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل)
ثقل (على مولاه) ولى امره (أينما وجهه) يصرفه (الآيات) منه (بخير) ينجح وهذا مثل
الكافر (هل يستوى هو) أى الايم الذى كور (ومن يامر بالعدل) أى ومن هو ناطق نافع
للناس حيث يامر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن
لا قيل هذا مثل الله والايم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن (ولم يغيب السموات
والارض) أى علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة) اكلمع البصر او هو أقرب منه لانه بلغظ
كن فيكون (ان الله على كل شئ قدير) اخرجكم من بطون أمها تكمل تعلمون شيئا
الجملة حال (وجعل لكم السم) بمعنى الاستماع (والابصار) والاشهدة (القلوب) لعلكم
تشكروا (وعلى ذلك فتؤمنون) (البروا الى الطير منخرا) مذللات للطيران (فى جوف
السماء) أى الهواء بين السماء والارض (ما يحسبون) عند قبض اخضر من بسطها أن
يقعن (الا الله) بقدرته (ان فى ذلك آيات لقوم يؤمنون) هى خلقها بحيث يمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيهما (وما كاه) (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضعا
تسكنون فيه (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) كالخيام والقباب (استغفونها) السهل (يوم
ظعنكم) سفركم (ويوم اقامتكم ومن اصوافها) أى الغنم (واوبارها) أى الابل (واشعارها)
أى المعز (اثاثا) متاعا لبيوتكم كبسط واكسية (ومتاعا) تنعمون به (الحب) يلى فيه
(والله جعل لكم ماخلق) من البيوت والشجر والغمام (نلالا) جمع ظل تقيكم حر الشمس
(وجعل لكم من الجبال اكنا) جمع كن وهو ما استكن فيه كالغار والسر (وجعل لكم
سرايل) قصا (تقيكم الحر) أى والبهيمة وسرايل تقيكم باسمكم (حر كى أى الطعن والضرب
فيها كالدرع والنحوشن) كذلك (كما خلق هذه الاشياء) (ينعمته) فى الدنيا (عليكم)

ليوم بدر فأنزل الله فيهم حتى إذا أخذنا معهم العذاب الآتية وأنزل ألم ترى إلى الذين يدعون نعمة الله كرها ألا يقرؤهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملائ أعيينهم وأفواههم حتى أن الرجل يقاتل وهو يقدى عينيه وفاه فأنزل الله وما ميت أذميت ولكن الله ربي وأنزل في ابليس فلما تراءت الفتان تكص على عقيب الآتية وقال عتبة ابن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غزواه دينهم فأنزل الله إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غزواه دينهم هك (قوله تعالى أن شر الدواب عند الله الفئران كفروا الآية) عرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزل أن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت (قوله تعالى وأما المخافون) روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم فاترج فان الله قد أخذ لك في قرينة وأنزل فيهم وأما المخافون من

خلق ما تخافون إليه (الطعم) بأهل مكة (تسلمون) توحدهونه (فان تولوا) أعرضوا عن الاسلام (فأنا عليك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمت الله) أي يقرؤون بأنهم من عنده (ثم ينكرونها) بإشراكهم (وأكثرهم الكفار ومن و) اذكر (يوم نبعث من كل أمة شهيدا) هونبها يشهدوا عليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولاهم يستعبدون) لا يطلب منهم العتي أي الرجوع إلى ما رضى الله (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) النار (فلا تخفف عنهم) العذاب (ولاهم ينظرون) يملكون عنه إذا رآه (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك) فألقوا إليهم القول (أي قالوا لهم) انكم لكاذبون (في قولكم انكم عبدتمونا كفاية أخرى ما كانوا يابا به دون سيكفرون بعبادتهم) وألقوا إلى الله يومئذ السلم (أي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (منهم ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زناهم عذابا فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقاب أنيابها كالخيل الطوال (عما كانوا يفتنون) يصدونهم الناس عن الايمان (و) اذكر (يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم) هونبهم (وجنابك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) أي قومك (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيننا) بيننا (لكل شيء) محتاج إليه الناس من أمر الشريعة (وهدي) من الضلالة (ورجوة وشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين (ان الله يامر بالعدل) التوحيد أو الانصاف (والاحسان) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كفاية الحديث (وابتداء) اعطاء (ذي القربى) القرابة خصه بالذكرا اهتماما به (وينهى عن الفحشاء والزنا) (والمسكر) شرعاً من الكفر والمعاصي (والبغي) الظلم للناس خصه بالذكرا اهتماما بكيد أو بالافشاء كذلك (يعظمكم) بالامر والهي (لعلكم تدكرون) تتعظون وفيه ادغام التام في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه آية في القرآن للخير والشر (وأوفوا بهن الله) من البيع والايمان وغيرها (انما هدمتم ولا تنقضوا الايمان بعدو كيدها) توثيقها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء بحب طاعتهم هو الجملة حال (ان الله يعلم ما تفعلون) تهديهم ولا تكونوا كالتى تفتن (أفدت) غرما (ما غفر له) (من يعذبه) احكامه و برم (أنكنا) حال جمع نكت وهو ما يشك أي يحل احكامه وهي امر أجمعاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه (تتخذون) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (ايما نك دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساد أو خدعة (ينكم) بان تنقضوها (أن) أي لان (تكون أمة) جماعة (هي أرى) أكثر (من أمة) وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وعازتوا حلف أولئك وجالواهم (اعيايكم) تحبكم (كم) الله (به) أي بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر الطبع منكم والمعاصي أو يكون أمة أو في لينظر آتقون أم لا (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا من أمر الهدى وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي (ولو شاء الله لجهلكم أمة واحدة) أهل دين واحد (ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتستلن) يوم القيامة سؤال تبكيتم (عما كنتم

تعملون) لتجاوزوا عليه (ولا تتخذوا إيمانكم دخلا بينكم) كرهنا كيدا (فنزّل قدم
 نبيّ أقدمكم عن حجة الإسلام (بعد سوتها) استقامت عليها (وتذوقوا الدوء) أي العذاب
 (عباصد من سبيل الله) أي بصدكم عن الوفاء بالعهد أو صدكم غيركم عنه لانه يستن
 بكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولا تستروا بعهد الله ثمنا قليلا) من الدنيا بان تنقضوه
 لاحله (اتخذ الله) من الثواب (هو خير لكم) مما في الدنيا (ان كنتم تعملون) ذلك
 فلا تنقضوا (ما عندكم) من الدنيا (بفقد) يقضي (وما عند الله باق) دائم (وليخبرن) بالياء
 والتون (الذين صبروا) على الوفاء بالعهد (أجرهم باحسن ما كانوا يعملون) احسن يعني
 حسن (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حياة طيبة) قيل هي حياة
 الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال (وليخبرنهم) أجرهم باحسن ما كانوا
 يعملون فاذا قرأت القرآن) أي اودت قراءته (فاستمعوا له من الشيطان الرجيم) أي قل
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم
 يتوكلون) انما سلطانه على الذين يتولونه) بطاعته (والذين هم به) أي الله (مشركون) وإذا
 بدلنا آية مكان آية) يستجها وانزال غيرها للصحة العباد (والله أعلم بما نزل قالوا) أي
 الكفار للذي صلى الله عليه وسلم (انما أنت مفر) كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم
 لا يعلمون) حقيقة القرآن وقائده المتبحر (قل) لهم (نزل روح القدس) جبريل (من ربك
 بالحق) متعلق بنزل (ليثبت الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدي وبشري للسبلين ولقد
 لتتحقيق (تعلم أنهم يقولون انما يعلمه) القرآن (يسر) وهو قين صراني كان الذي صلى
 الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يطمعون) يعلمون (اليه) أنه يعلمه
 (الأنجيى وهذا) القرآن (لسان عربى منى) ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه الأنجيى (ان
 الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولم يعطهم عذابا ليم) مؤلم (انما يقضى الكذب الذين
 لا يؤمنون بآيات الله) القرآن يقول لهم هذا من قول البشر (وأولئك هم الكاذبون)
 والتا كيديات كراوان وغيرهما رد قولهم انما أنت مفتر (من كفر بالله من بعد ايمانه
 الامن اكزه) على التلظ بالكفر قلته (وقليه مطمئنا لايمان) ومن مبتدا أو شرطية
 والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد على هذا (ولكن من شرع بالكفر صدرا) له أى
 فقهه ووسعه حتى طابت نفسه (فعلهم غضب من الله ولم يعذب عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم
 (بانهم استجبوا الحيوة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وأن الله لا يهدي القوم الكافرين
 أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسعهم وبصارهم أولئك هم الغافلون) عاير اديهم
 (الاجرم) حقاً (انهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم الى النار لا يؤيد عطلم (ثم ان ربك
 للذين هاجروا) الى المدينة (من بعد ما قتلوا) عذبوا وتلقوا بال كفر وفي قراءة بالبناء
 للغافل أى كفروا وقتلوا الناس عن الايمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ربك
 من بعد هذا) أى الفتنة (لتغفود) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذ كر
 (يوم تاتى كل نفس بما كسبت) تحتاج (عن نفسها) لا يجهلها غيرها وهو يوم القيامة (وتوفى كل
 نفس) جزاء (ما عملت وهم لا يظلمون) شيأ (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (قرة) هي مكة
 والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا حاجة (مطمئنة) لا يحتاج الى الانتقال عنها

قوم حسبان الآيات) قوله
 تعالى يا أيها النبي حسبك
 الله) لا تروى البرار بسند
 ضعيف من طريق عكرمة
 عن ابن عباس قال لما أسلم
 عمر قال المشركون قد
 اتصف القوم مننا اليوم
 وأنزل الله يا أيها النبي حسبك
 الله ومن اتبعك من المؤمنين
 وله شاهد * ك فخرج
 الطبراني وغيره من طريق
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال لما أسلم مع النبي صلى
 الله عليه وسلم تسعة وثلاثون
 رجلا وامر أن تم ان عمر أسلم
 فكانوا أربعة نزل يا أيها
 النبي حسبك الله ومن
 اتبعك من المؤمنين * ك
 وأخرج ابن أبي حاتم بسند
 صحيح عن سعيد بن جبير قال
 لما أسلم مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ثلاث وثلاثون
 رجلا وست أسوة ثم أسلم عمر
 نزل يا أيها النبي حسبك
 الله الآية * وأخرج أبو
 الشيخ عن سعيد بن المسيب
 قال لما أسلم عمر أنزل الله في
 أسلامه يا أيها النبي حسبك
 الله الآية) قوله تعالى ان
 يكن منكم عشرون
 ضارون) * أخرج الصحيح
 ابن راهويه في مسنده عن
 ابن عباس قال لما اقترض
 الله عليهم ان يقاتل الواحد
 عشرة تقبل ذلك عليهم
 وشق فوضع الله ذلك عنهم الى

لفسيق او خوف (يا تهاوز قهار غدا) واسعا (من كل مكان فكفرت يا نعم الله) يسكذب
 النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا قها الله لباس الجوع) فقهه بواسع سين (والخوف)
 بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله
 عليه وسلم (فكذبوه فآخذهم المذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون فكلوا) أيها المؤمنون
 (ما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم
 ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فن اضطر غيبا غ ولا عاذ فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
 تصف ألسنتكم) أي لو صف ألسنتكم (الكذب هذا حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم
 يحرمه (لتقروا على الله الكذب) بنسبة ذلك اليه (ان الذين يقرون على الله الكذب
 لا يعلمون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم في الآخرة عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين
 هادوا) أي اليهود (رحمنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية وعلى الذين هادوا وحنا كل
 ذي نظر الى آخرها (وما ظنناهم) يتحريم ذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يارتكاب
 المعاصي الموجبة لذلك (ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا
 (من بعد ذلك وأصلحو) عملهم (ان ربك من بعدها) أي الجهالة أو التوبة (لتغفور) لهم
 (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اما هادوة واما معاصيها (فانتا مطيعا لله خفيقا)
 ما تالائي الدين القيم (ولم يك من المشركين شاكر الا نعمة اجتباه) اصطفاها (وهذا اله الى
 صراط مستقيم وآ نساء) فيه التفاضل عن القيمة (في الدنيا محسنة) هي الثناء الحسن في كل
 أهل الاديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا اليك
 يا محمد (ان اتبع مله) دين (ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) كرر زدا على زعم اليهود
 والنصارى انهم على دينه (انما جعل السبت) فرض تعقله (على الذين اختلفوا فيه) على
 نبيهم وهم اليهود أمر وان يقرعوا العباد يوم الجمعة فقالوا لا تريدوا واختاروا السبت
 فتدع عليهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بان ينسب
 الظاهر ويغيب المعاصي بآتيها كرحمته (ادع) الناس يا محمد (الى سبيل ربك) دينه
 (الحكمة) بالقرآن (والوعظة الحسنة) مواظبه أو القول الرفيق (وجادف بها) أي
 بالمجادلة التي (هي أحسن) كاللغة الى الله بما به والدعاء الى حجه (ان ربك هو أعلم) أي
 عالم (عن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال وتزليلا
 قتل جزوة مثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رأه لاثنتي سبعين منهم مكانك (وان عاقبتهم
 فعاقبوا مثل ما عوقبتهم ولو كن صبرتم) عن الانتقام (هو) أي الصبر (خير للصابرين) فكف
 صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار (واصبر وما صبرك الا بالله) سوفيقه (ولا تحزن
 عليهم) أي الكفار ان لم يؤمنوا محرص على ايمانهم (ولا تفي ضيق مما يمكرون) أي لانهم
 يحكمهم فان ناصر لك عليهم (ان الله مع الذين اتقوا) السلف والمعاصي (والذين هم محسنون)
 بالطاعة والصبر بالعون والنصر.

﴿سورة الاسراء مكية الاوان كادوا اليقتنونك الايات الحسان مائة

وعشر آيات أو واحد عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أن يقاتل الواحد ال جليل
 فانزل الله ان يكن منكم
 عشرون صابرون يغلبوا
 مائتين الى آخر الآية
 (قوله تعالى ما كان لبي)
 روى اجد وغيره عن
 انس قال استشار النبي صلى
 الله عليه وسلم الناس في
 الاسارى يوم بدر فقال ان
 الله قد أمكنكم منهم فقام
 عمر بن الخطاب فقال
 يا رسول الله اضرب أعناقهم
 فأعرض عنه فقام أبو بكر
 فقال نرى أن تغف عنهم
 وأن تقبل منهم الفداء فعفا
 عنهم وقبل منهم الفداء
 فانزل الله لولا كتاب من
 الله سبق الآية وروى
 أجدو الترمذي والحاكم
 عن ابن مسعود قال لما
 كان يوم بدر جى بالاسارى
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما تقولون في
 هؤلاء الاسارى المحدث
 وفيه فزل القرآن يقول
 عمر ما كان لبي أن تكون
 له أسرى الى آخر الآية
 وأخرج الترمذي عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لم فعل الغنائم
 لم تحلل لحدسود الرؤس
 من قبلكم كانت تنزل نار
 من السماء فتأكلها فلما
 كان يوم بدر وقعوا في
 الغنائم قبل أن تحلل لهم

فأنزل الله لا كتاب من

الله سبق لمسلم فبدأ أخذتم
عذاب عظيم قوله تعالى
يا أيها النبي قل لمن في
أيديكم روى الطبراني في
الوسط عن ابن عباس
قال قال العباس في والله
فزلت حين أخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
باسلامي وسأله أن يحاسبني
بالعشر أو قسمة التي
وجدت معي فأعطاني بها
عشر بن عدا كلهم تاجر
عالي في يده مع ما أرجو من
مغفرة الله بك قوله تعالى
والذين كفروا أخرج
ابن جرير وأبو الشيخ عن
السدي عن أبي مالك قال
قال رجل نزلت أرحامنا
المشركين فزلت والذين
كفروا بعضهم أولياء
بعض بك قوله تعالى
وأولو الأرحام الآية
أخرج ابن جرير عن ابن
الزبير قال كان الرجل
يعاقد الرجل ترتي وأرثك
فزلت وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله وهو أخرج ابن
سعد عن طريق هشام بن
عروة عن أبيه قال آخي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بن الزبير بن العوام
وسين كعب بن مالك قال
الزبير لقد رايت كعبا

(سبحان) أي تنزيه (الذي أمرى بعبد) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) نصب على الظرف
والأمر أسير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتسكيره إلى تقبل مدته (من المجدد الحرام) أي
مكة (إلى المجدد الأصغر) بيت المقدس بعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والأثمار
لزيه من آياتنا غائب قدرتنا (أنه هو السميع البصير) أي العالم بأقوال التي صلى الله
عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالأمراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه إلى السماء
وذهوبه عن غائب الملكوت ومناجاته تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال أنت بالبراق وهو
دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل بضغ حافره عند منتهى طرفه فركبته فسارني حتى
أنت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فخاف في جبريل بناؤه من حجر وأنا من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت
القطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل قبل
ومن معك قال محمد قبل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم فرحب بي
ودعاني بخير ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل
قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بآدمي
وعيسى فرحباني ودعوا إلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقبل من
أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقبل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا
فاذا أنا بيسوف وأذا هو قد أعطي شطر المحس فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الرابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقبل وقد بعث
إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم يس فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقبل وقد
بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم يس فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى
السماء السادسة فاستفتح جبريل فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقبل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى
السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل من أنت فقال جبريل قبل ومن معك قال محمد فقبل
وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أنا بأبراهيم فاذا هو مستند إلى البيت المعمور
وأذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدعون إليه ثم ذهب إلى السدرة المنتهى
فاذا أوراها كآذان الفيلة وإذا امرها كالقلال فلما عشيها من أمر الله ما عشيها تغيرت فإني
أحمدن خلق الله تعالى يستطيع بعضها من حسنها قال فوحي الله إلى ما أوحى وفرض على في
كل يوم وليلة خمس من صلاة فزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك علي أمك
قلت خمس من صلاة في كل يوم وليلة قال أرجع إلى ربك فأسأله التخييف فان أمك
لا تطيق ذلك وإني قد بدلت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربّي فقلت أي رب خفف
عن أمي فخطي عني حسا فرجعت إلى موسى قال ما فعلت فقلت قطع عني حسا قال ان أمك
لا تطيق ذلك فأرجع إلى ربك فأسأله التخفيف لا أمك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين
موسى ويخط عني حسا فحسبني قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرين

ومن هم بسنة ولم يعلموا لم تكتب فان علمها كتب له ستة واحدة فنزلت حتى انتهت الى موسى فاحبته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لاني انك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استعفيت رواء الشيعان والافطلم وروى الحام في المستدرک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى (وأتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلناه مدي لبني اسرائيل) لئلا لا يتخذوا من دوني وكيلاً يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالقوة فانية النفا فأن زائدة والقول مضمر بالذرية من جملتنا نوح في السفينة (انه كان عبداً شكوراً) كثير الشكر لئلا حامدا في جميع أحواله (وقضنا) أوحينا (الى بني اسرائيل في الكتاب) التوراة (لتفشد في الارض) أرض الشام بالعماسي (عربين واتعان عاواً كبيراً) تغبون بغيا عظيماً (فأذا جاء وعد أولاهما) أولى ربي القساد بعثناكم في عبادنا أولى بأس شديد) أصحاب قوة في الحرب والبطن (بخاسوا) تردوا الطلبكم (خلال الديار) وسط دياركم ليقبلكم ويسبوكم (وكان وعداً مقبولاً) وقد أقصدوا الأولي يقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوههم وسبوا أولادهم وخرى بوايت المقدس (ثم ردنا لكم الكرة) الدولة والغلبة (عليهم) بعدما تمسك بقتل جالوت (وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم) أكثر نفيراً (عشيرة وقلنا) (إن أحسنتم) بالاطاعة (أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابها (وإن أسأتم) بالقساد (فلها) أساءتم (فأذا جاء وعد المرة) (الأخرة) بعثناهم (لنسوا وأجوهكم) يحزنوكم بالقتل والسبي ثم يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كمدخلوه) وخربوه (أول مرة وليتبرأوا) يهلكوا (مأمولاً) غلبوا عليه (تغيراً) هلاكاً وقد أقصدوا أن ياتوا بقتل يحيى فبعث عليهم مختصر فقتل منهم ألفاً وفسد ذريتهم وخرى ببيت المقدس وقلنا في الكتاب (عسى) يركب أن يرحمكم (بعد المرة الثانية) أن تنتم (وإن عدتم) الى القساد (عدنا) الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فخطا عليهم بقتل خزيمة وبنو النضير وضرب الجزيرة عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) محبساً وسجناً (إن هذا القرآن يهدي للتي) أي للطريق (التي هي أقوم) أعدل وأصوب (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات) أن لهم أجراً كبيراً (ويخبر) أن الذين لا يؤمنون بالأخرة (أعدنا) أعدنا لهم عذاباً ألماً مؤلماً هو النار (ويدع) الانسان بالشر) على نفسه وأهله إذا حضر (دعاه) أي كدعاه له (بالخير وكان الانسان) المنحس (مغلولاً) بالنداء على نفسه وعدم النظر في عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا (فهو آية الليل) طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه (والاضافة للبيان) (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصرة أفعالها بالضوء (لتنتقوا) فيه (فضلاً من ربكم) بالكسب (ولتعلموا) بهما (عدد السنين والحساب) للآوقات (وكل شيء) يحتاج اليه (فصلناه تفصيلاً) بيناه تبييناً (وكل انسان أكرمناه طائرته) عمله يجعله (في عنقه) خص بالذكر لأن الزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شق أو سعيد (ونحضره) يوم القيامة كتاباً (مكتوباً) به عمله (يلقاه منشوراً) صفاتاً لكتاباً يقال له (اقرأ كتابك) كتي بنفسك اليوم عليك حسياً) بحساباً (من اهتدي فاما يهتدي لنفسه) لأن ثواب اهتدائه له (ومن ضل فاما يضل عليها) لأن آثم عليها (ولا تتر) نفس (وازره) آثمه أي لا تحمل

فقلت لوماذا فاقطع عن الدنيا وأهاتها لئلا تلوثة فزلت هذه الآية وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فصارت الموارث بعد الارحام والاقربايات وانقطعت تلك الموارث في الموات

(سورة راء)

لله قوله تعالى قال لهم بعضهم الله * أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة * وأخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في خزاعة * وأخرج عن السدي ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر (ف قوله تعالى ما كان للشر كين الآيات) * أخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال قال العباس حين أسرى يوم بدر أن كنتم سبيتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعتبر بالمعصية المحرام ونسئ الحجاج ونفك العاني فأنزل الله أحسن سعاية الحجاج الآية * وأخرج

مسلم واثني جان وأبو داود

عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما بالي أن لا أعمل لله عملا بعد الإسلام إلا أن أسقى الحماج وقال آخر بل عمارة المسجد المحرام قال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما ظنتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة خطبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقمت فيها اختلعت فيه فانزل الله أعلمت سقاية الحماج إلى قوله لا يهدي القوم الظالمين وأخرج القرطبي عن ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعاص أي عم الاتحاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر المصدوا يجب البت فانزل الله أعلمت سقاية الحماج الآية وقال لقوم سباهم الاتحاجروا إلا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قسم مع اخواننا وعنا نرثا موسا كئنا فانزل الله قل إن كان

(ورث) نفس (آخرى وما كنا معذبين) أحدا (حتى نبعث رسولا) سين له ما يحب عليه (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفين)ا من معيها يعني رؤسائها بالطاعة على أن نرسلنا (ففسقوا فيها) فخر جوعا من أمرنا (فحق عليها القول) بالعذاب (فدمرناها تدميرا) أهلكتنا ما باهلا لك أهلها وتغير بها (وكم) أي كثيرا (أهلكتنا من القرون) الامم (من بعد نوح وكني بر يكذبون بعبادته خيرا بصيرا) عالميا يواظبونها ونواهرهاو به يتعلق بذيوب (من كان يريد) بعمله (النجاة) أي الدنيا (عملناه فيها ما نشاء لمن نريد) التخييل ليدل من له بأعادة الحماج (ثم جعلناه في الآخرة) جهنم يصلها) يدخلها (مدموما) مدمورا (مدحورا) مطرودا عن الرحمة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها (الآخرة) (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم مشكورا) عند الله أي مقبولا مثا عليه (كلا) من القرين (تعد) تعدى (هؤلاء هؤلاء) بدل (من) متعلق بقد (هؤلاء) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجماد (وللاخرة أكبر) اعظم (درجاتها) كبر تفضيلا من الدنيا فيبني الاعتناء بها دونها (لا تتحمل مع الله) آخر فتعده مدموما مخذولا (لأنارك) (وقضى) أمر (ربك أن) أي بأن (لا تعبدوا الا اياه) أن تحسبوا (بالوالدين احسانا) بأن يبروهما (أما يبلغن عندك الكبر أحدهما) فاعل (أو كلاهما) وفي قراءة يلقان فأحدهما يدل من الله (فلا تقل لهما أف) يفتح الفاء كسرهما متوالتا غير منون مصدر يعني تباوقنا (ولا تهرهما) تزعجهما (وقل لهما قولاً كريماً) جليلا (واخفض لهما جناح الذل) أن لهما جاتبتك الذليل (من الرحمة) أي لربك عليهما (وقل رب ارحمهما كما أرحمتني حين وليتني صغيرا) ربكم أعلم بما في نفوسكم (من اضعاء الجبال والمعقوق) (ان تكونوا اصالحين) طاعين لله (فانه كان للآوابين) الرجاعين الى طاعته (غفورا) لما صدر منهم حق الوالدين من بأدرة وهم لا يضررون عقوقا (وأت) أعط (ذا القرى) القرابة (حقه) من البر والصلوة والمسكين وابن السبيل ولا يبدؤ بسدرا) بالاتفاق في غير طاعة الله (ان المبذرين كانوا اخوانا للشياطين) أي على طريقتهن (وكان الشيطان لربه كفورا) شديد الكفر لنعيمه فكذلك أخوه المبذر (واما تعرض عنهم) أي المذكورين من ذي القرى (وما بعده فلم تعطهم) ابتغوا رحمة من ربك ترجوها (أي لطلب رزق ينتظره) ياتيك فتعطيهم منه (فقل لهم قولا يسورا) ليناسهلا بأن تضدهم بالأعطاء عند مجي الرزق (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) أي لا تمسكها عن الاتساق كل المسك (ولا تبسطها) في الاتساق (كل البسط فتعدهم مملوما) راجع للاول (محسورا) منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني (ان ربك يبسط الرزق) يوسعها (لمن يشاء ويمقد) يضيقه لمن يشاء (انه كان بعبادته خيرا بصيرا) عالميا يواظبونها ونواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم (ولا تقتلوا أولادكم) بالواد (خشية) مخافة (الملاق) فقر (نحس نرزقهم وما لكم ان قتلهم كان خطا) اشيا (كبرا) عظيما (ولا تقربوا الزنا) يبلغ من لاناؤه (انه كان فاحشة) قبيحا (وساء) بش (سبيلا) طريقا (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه) لوارثه (سلطانا) تسلطا على القتال (فلا يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بأن

يقول غير قائله أو غير ما قبله (انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده واوفوا بالعهد) اذا عاهدتم الله او الناس (ان العهد كان مسؤولا) عنه (واوفوا الكيل) آخوه (اذا كلمه وزوايا القسطاس المستقيم) الميزان السوى (ذلك الخبير وأحسن تاويله) ما لا (ولا تقف) تنصب (ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والافؤاد) القلب (كل أولئك كان عنه مسؤولا) صاحبه ماذا قبل به (ولا تمس في الارض مراما) أي اذا مرح بالكبر والخيلاء (انك لن تخرق الارض) تنقبها حتى تبلغ آخرها بغير كرا (ولن تبلغ الجبال طولا) المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تحتال (كل ذلك) المذكور (كان سببه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك) يا محمد (ربك من الحكمة الموعظة) (ولا تجعل مع الله الها آخر قلبي في جهنم لمولوا مدحورا) مطرودا عن رحمة الله (افأصفاكم) اخضعكم بأهل مكة (ربكم بالبين واتخذتم الملائكة اناثا) بنات لنفسه بزعكم (اذكم تقولون بذلك) (قولا عظيما وقد صرنا) بينا (في هذا القرآن) من الامثال والوعود والوعيد (ليذكروا) يستظفوا (وما يزيدهم) ذلك (الا نفورا) عن الحق (قل لهم) لو كان معه (أي الله) آلهة كما تقولون اذ لا ابتغوا (طلبوا) الى ذي العرش (أي الله) سبيلا (ليقاتلوه) سبحانه) تزيها له (وتعالى عما يقولون) من الشركاء (علوا كبيرا نسج له) تزيهه (السموات السبع والارض ومن فيهن وانما من شيء) من المخلوقات (الا يسبح) ملتبسا (بحمده) أي يقول سبحان الله وبحمده (ولكن لا تفقهون) تفهمون (سبيحهم) لاه ليس بلسانكم (انه كان حلما غفورا) حيث لم يعالجكم بالعقوبة (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) أي سائر الله عنهم فلا يرونك تزل فحين اذ اراد القتل به صلى الله عليه وسلم (وجعلنا على قلوبهم أكمة) أغشية (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرا) ثقلنا لا يسمعون (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولول على آذانهم نفورا) عنه (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهزء (اذ يستمعون إليك) قراءتك (واذ هم يخبرون) يتناجون بينهم أي يتعدون (اذ) يبدل من اذ قبله (يقول الظالمون) في تناجيهم (ان) ما تتبعون الا رجلا مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (انظر كيف ضربوا لك الامثال) بالمشهور والسكاهن والشاعر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طر يقاليه (وقالوا) منكرين البعث (أفأذا كنا عظاما موزقانا اثنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم) كونوا حجارة او حديد او خفافا ما يكفر في صدوركم) يظن عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم (فسيعولون من بعدنا) الى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي أهون (فسيبغضون) يبغضون (اليك رؤسهم) تعجبا (ويقولون) استهزاء (هي هو) أي البعث (قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على لسان اسرافيل (فستجيئون) فتجيئون دعوتهم من القبور (بحمده) بأمر وقيل وله الحمد (وتقتلون ان) ما (اليتيم) في الدنيا (الا قليلا) لهول ما ترون (وقل لعبادي) المؤمنين (يقولوا) السكافو الكلمة (التي هي أحسن ان الشيطان يترغ) يفسد (بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) بين العداوة والكلمة التي هي أحسن هي (ربكم أعلم بكم ان يشأيرحكم) بالتوبة

عبد الرزاق عن الشعبي نحوه وخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال افخر طلحة بن شبة والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة اناصحاب البيت معي مفتاحه وقال العباس اناصحاب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت الى القبلة قبل الناس واناصحاب الجهاد فأنزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية كلها قوله تعالى يوم حنين الآية وخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس ان رجلا قال يوم حنين لن تغلب من قبله وكانوا اثني عشر الفا فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يوم حنين اذا هجمتكم كثرتكم الآية ك (قوله تعالى وان خفتم عيلة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يحيطون الى البيت ويحيطون معهم بالطعام يخرجون فيه فلما نهوا عن ان ياتوا البيت قال المسلمون من أين آسا الطعام فأنزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت

انما المشرقون نجس فلا

يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا شق ذلك على
المسلمين وقالوا من ياتينا
بالطعام والشراب فآثرنا الله
وان ختمت عيلة فسوف
يفنيكم الله من فضله واخرج
مشله عن عكرمة وغطية
العوفى والفضالك وقسادة
وغيرهم هك قوله تعالى
وقالت اليهود اخرج ابن
الحاتم عن ابن عباس قال
اثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلام بن مشكم وثمان
ابن اوفى ومجدين حجة
وشاس بن قيس ومالك بن
الصيف فقالوا كيف
تبعك وقد تركت قبلتنا
وانت لاترغمنا عن زيارتنا
الله فآثرنا الله في ذلك وقالت
اليهود الآية هك قوله
تعالى انما النسيء الآية
اخرج ابن جرير عن ابي مالك
قال كانوا يجتمعون السنة
ثلاثة عشر شهرا فيقبلون
انحرهم صفرا فيستحلون فيه
الحرمات فآثرنا الله انما
النسيء زيادة في الكفر
قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا ما لكم اذا قيل لكم الاية
اخرج ابن جرير عن مجاهد في
هذه الآية قال هذا حين
امروا بفسروة رسولك بعد الفتح
وحين امرهم بالنفري
الصيف حين طابت

والايمان (اوان يشأ) تعذيبكم (يعذبكم) بالموت على الكفر (وما ارسلناك عليهم وكلاما)
فتعبرهم على الايمان وهذا قبل الامم بالقتال (وربك اعلم عن في السموات والارض)
فنجسهم بمشائنا على قدر احوالهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم
بفضيلة كوسى بالكلام وابراهيم بالحق ومحمد بالاسراء (وا تبتادوا دوزبوا قل لهم) ادعوا
الذين زعمتم انهم آله (من دونه) كلالا لثمة وعسى وعزير (فلا يعلكون كشف الضر
عنكم ولا تحو لاه الى غيركم (اولئك الذين يدعون) هم آله (يتخون) يطلبون (الى ربهم
الوسيلة) القربة بالطاعة (ايهم) يدل من واو يتخون اى يتبعها الذى هو (اقرب) اليه
فكيف بغيرة (وبرجون رجسوا يخافون عذابه) كغيرهم فكيف تدعونهم آله (ان
عذاب ربك كان محذورا وان) ما (من قرينة) اريد اهلها (الا نحن مهلكوهم اقبل يوم
القيامة) بالموت (ومعذبوهم عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) اللوح
المحفوظ (مسطورا) مكتوبا (وما منعنا ان نرسل بالآيات) التى اقرحها اهل مكة (الا ان
كذب بها الاولون) لما ارسلناهم اهلها فكاهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكدوا بها واستحقوا
الاهلاك (وقد حكمنا بما هم لاعملمر محمد (وا تبتادوا الناقة) آية (بصرة) بينة
واضحة (فظلموا) كفروا (بها) فاهلكوا (وامرسل بالآيات) المعجزات (اللتخويبا)
للعباد (فؤمنوا) اذ كر (اذ قلنا لئن اربك احاط بالناس) علموا وقدره فهم في فضته
فبلغهم ولا تخف احداهم يصعل منهم (وما جعلنا الرؤيا التى اريتك) عيانا لئلا الاسراء
(الاقتنة للناس) اهل مكة اذ كذبوا بها واريد بعضهم اخببرهم بها (والشجرة المعونة في
القرآن وهى الزقوم التى تنبت في اصل الجحيم جعلناها آية لهم اذ قالوا النار تحرق الحجر
فكيف تنبت (وتخوفهم) بها (فايزيدهم) تخويفنا (الاطعينا كبروا) اذ كر (اذ قلنا
للائمة اسجدوا لآدم) محبوب تحية بالانحناء (فصعدوا) الايليس قال اصفهين خلقت
طينا) نصب بترع الخافض اى من طين (قال اربك) اى اخبرني (هذا الذى كرم)
فضلت (على) بالامر بالسجود وانا خبرهم منه خلقتي من نار (لئن لآدم قسم) اخون الى يوم
القيامة لاحتمل (لاستاصلن) ذريته (بالاغواء) الاطلا) منهم عن عصيته (قال) تعالى له
(اذهب) منظر الى وقت النعمة الاولى (فن سئل منهم فان جهنم جزاؤكم) أنت وهم جزاء
موفورا (وا فرأى كاملا) واستغفر (استغف) من استطعت منهم بصوتك) بدعا لثالبغا
والزمير وكل داع الى المعصية (واجلب) صم (عليهم) يخيلك ورجلك) وهم الركاب
والمشاة في المعاصي (وشاهدكم في الاموال) الحرمة ككار باو الغصب (والاولاد) من الزنا
(وعدهم) بان لا يعذبوا جزاء (وما يدهم الشيطان) بذلث الاغروا (باطلا) ان عبادى
المؤمنين (ليس للثامهم سلطان) تسلط وقوة (وكفى ربك وكلاما) حافظا لهم مهلك (ربكم
الذى ترزى) يحسرى (لكم الفلك) السفن (في البحر لتتقوا) طابوا (من فضله) تعالى
بالتجارة (انه كان بكم رحما) في تسخيرها لكم (واذا مسكم الضر) الشدة (في البحر) خوف
الغرق (ضل) غاب عنكم (من تدعون) يتعدون من الاالهة فلا تدعون (الاياه) تعالى
فانتم تدعون وحده لانكم في شدة لا تكشفها الا هو (فلم نجأكم) من الغرق واوصلكم (الى
البر اعرصتم) عن التوجه (وكان الانسان كفورا) جود النعم (فانتم ان تخسفكم

الثمار واشتروا القتل وشق
عليهم المخرج فانزل الله
انصر واخفا وتقالا
(قوله تعالى انصرفوا
الآية) أخرج ابن ابي
حاتم عن مجدة بن ثبيح قال
سألت ابن عباس عن هذه
الآية فقال استقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
احياء من العرب فتقاتلوا
عنه فانزل الله انصرفوا
يعذبكم عذابا بالافافاسك
عنهم المطر فكان عذابهم
(قوله تعالى انصرفوا
وتقالا الآية) أخرج ابن
جرير عن حمزة بن ابي
له ان اناسا كانوا عسى أن
يكون أحدهم طيلا أو كبيرا
فيقول أنا ثم فانزل الله
انصرفوا وتقالا قوله
تعالى دعاه الله عنك الآية
* أخرج ابن جرير عن
عمرو بن ميمون الأزدي قال
اثنان فعلمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يثر
فيهما شيء اذنه لثاقفين
وأخذوا القدم من الاسارى
فانزل الله دعاه الله عنك
أذنت لهم (قوله تعالى
ومهم من يقول ائذن لي
اخرج الطبراني وابونعيم
وابن مردويه عن ابن
عباس قال لما أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يخرج إلى غزوة تبوك قال

جانب البر) أي الأرض كعادون (أو نزل عليكم حاصبا) أي قومكم بالحصاء قوم لوط
(ثم لا تجدوا النكاح وكلا) حافظا منه (أم امنت أن نعيدكم فيه) أي البحر (بارة) مرة أخرى
فنزله عليكم قاصفا من الریح) أي يحاصدكم شديدة لا يمر شيء الا قصفته فتكسر فلكم
(فغفر لكم عما كنتم) بكم (ثم لا تجدوا النكاح عليانه نعيما) حاصرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا
بكم (ولقد كرمنا) فضلنا (بنينا آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت (وجلناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير من خلقنا) كالبهائم والوحوش (تفضيلا) فمن معنى ما أو على بابها
وتشيل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افرادهم افضل من البشر غير
الانبياء اذ ذكر (يوم ندعوا كل اناس امامهم) فيهم فيقال يا أمية فلان أو يكتاب اعلمهم
فيقال يا صاحب الخمر يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فمن أوتي) منهم (كتابا بهيمه)
وهو السعداء أولو البصائر في الدنيا (فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظنون) ينقصون من
أعمالهم (قليل) قدر قسرة النواة (ومن كان في هذه) أي الدنيا (أعمى) عن الحق (فهو في
الآخر أعمى) عن طريقه القاء وقراءة الكتاب (وأضل سبيلا) بعد طريقه يقاعنه
* وتزلي في شقيف وقد سأله صلى الله عليه وسلم ان يجرهم وادبهم والحواء عليه (وان) محففة
(كادوا) قاربوا (ليفتنونك) يستزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفري علينا غيره
واذا) لو فعلت ذلك (لا تخذولك خيلا ولولا أن نشأتك) على الحق بالصحة (لقد كذبت)
قاربت (تركن) عيل (اليهم شيئا) ركونا (قليل) لشدة احتياهم والمجاهم وهو صريح
في انصلي الله عليه وسلم لم يكن ولا قارب (إذا) لو كنت (لا ذنأك ضعف) عذاب (الحياة
وضف) عذاب (الممات) أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة ثم لا تجد ذلك علينا
نصيرا) ما تعاضدوا وتزلي ما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء
(وان) محففة (كادوا يستقرونك من الأرض) أرض المدينة (ليخرجوك منها وإذا)
لواخرجوك (لا يلبثون خلقك) فيها (الا قليلا) ثم يهلكون (سنة من قدارسلنا
قبلك من رسلنا) أي كسنتنا فيهم من اهلكنا من اخرجهم (ولا تجد لستنا تحويلا)
تديلا (اقم الصلوة لعلك تتقون) أي من وقت فوالها (الى غسق الليل) اقبال ظلمته
أي الظهور والعصر والغفر بوالعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (ان قرآن الفجر كان
مشهودا) تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد) فصل (به) بالقرآن
(ناظلة لك) فريضة زائدة للشحون امتك أو فضيلة على الصلوات المفروضة (عسى أن
يعطيك) يعطيك (وبك في الآخرة) (مقام محمودا) يحمدك فيه الاولون والاخرون
وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء وهو منزل لما أمر بالهجرة وقول رب ادخلني المدينة (مدخل
صدق) ادخالا مضافا لا ارى فيه ما أكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) اخراجا
لا التفت بقلبي اليها (واحصل لي من لدن سلطان نصيرا) قوة تنصرف بها على أعدائك
(وقل) عند حصول مكة (جاء الحق) الاسلام (وهو حق الباطل) بطل الكفر (ان الباطل
كان زهوقا) مضمحل لازلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون
صباحا جعل يطعنها يعود في يده يقول ذلك حتى سقطت رءاسا لشمسها (ونزل من) البيان

الجدين قيس يا جدين قيس
 ما تقول في مجاهدة بني
 الاصفر فقال يا رسول الله
 اني امر و صاحب نساء
 وموتى ارى نساء بني الاصفر
 اقتنن فاذننى ولا تقتنى
 فانزل الله ومنهم من يقول
 ائذننى ولا تقتنى الاية
 واخرج ابن ابي حاتم وابن
 مردويه من حديث جابر بن
 عبد الله مثله وهو اخرج
 الطبراني من وجه آخر عن
 ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اغزوا تغبوا
 بنات بني الاصفر فقال ناس
 من المنافقين انه ليقتنكم
 بالنساء فانزل الله ومنهم من
 يقول ائذننى ولا تقتنى
 له قوله تعالى ان تصيبك
 حسنة اخرج ابن ابي
 حاتم عن جابر بن عبد الله
 قال جعل المنافقون الذين
 يتلقوا بالمدينة يخبرون
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبارا السود يقولون ان
 محمد او اصحابه قبحهم وسلم
 في سفرهم وهلكوا
 فبلغهم تكذيب حديثهم
 وعافية النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فساءهم
 ذلك فانزل الله ان تصيبك
 حسنة تؤهم الاية قوله
 تعالى قل ان تقولوا الاية
 اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس قال قال المجذبي

(القرآن ما هو شفاء) من الضلالة (ورجعة للمؤمنين) به (ولا يزيد الظالمين) الكافرين
 (الاخسارا) له فرهم به (واذا اتعنا على الانسان) الكافر (اعرض) عن الشكر (ونأى
 بجانبه) ثنى عطفه بجنحة (واذا مضى الشر) الفقر والندة (كان يؤسا) قنوطا من رجعة الله
 (قل كل) مثاومكم (يعمل على شاكلته) طريقته (قربكم) علم من هواه (سبيلا) طريقا
 فنيبه (ويستألفك) اى اليهود (عن الروح) الذى يحياها البدن (قل لهم) (الروح من
 اربوبى) اى عمله لا تعلمونه (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة الى عمله تعالى (ولئن لام
 قسم) شئنا لنذرين بالذى اوحينا اليك (اى القرآن) بان محمدا من الصدور والمصاحف
 (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) لكن ايقيناهم (ورجعة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا)
 عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت
 الانس والجن على ان ياتوا بخلاف هذا القرآن) فى القصص والبلاغة (لا ياتون بمثله ولو
 كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينان رد القوم لهم ونساء قتلنا مثل هذا (ولقد صرفنا) بيننا
 (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) صفة لحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعلموا (فأبى
 ا كثر الناس) اى اهل مكة (الا كفورا) جهود الحق (وقالوا) عطف على اى (ان تؤمن
 لئلا تحق) تخبر لنا من الارض ينبوعا) عينا ينبع منها الماء (او تكون لك حسنة) بستان
 (من نخيل وعنب فقهر الا اخرجنا منها) وسطها (تغيرا) او تنقطع السلة كما زعمت علينا
 (كسفا) قطعنا (او تاتى بالله والملائكة قبيلا) مقابلة وعيانا فتراهم (او يكون لك بيت من
 زخرف) ذهب (او ترقى) تصعد (فى السماء) يعلم (ولن تؤمن لرفيق) لو رقت فيها (حتى
 تنزل علينا) منها (كتابا) فيه تصديقك (تقرؤ قل لهم) سبحانه (رى) تغيب (هل) ما
 (كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا بآية الا باذن الله (ومانع الناس
 ان يؤمنوا) اذ جاءهم الله مدى لان قالوا) اى قوله لهم منكرين (ابعث الله بشرا رسولا)
 ولم يعث ملكا (قل لهم) لو كان فى الارض لبديل البشر (ملائكة مشغون مطمئنين
 لتزنا عليهم من السماء ملكا رسولا) اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم
 مخاطبته والفهم عنه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (انه كان بعباده مخبرا
 بصيرا) عالما بيوطنهم وظواهرهم (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
 اولياء) يهدونهم (من دونه) ويخسرهم يوم القيامة) ماشين (على وجوههم) عيا وبكا
 وصعابا واهن جهنم كلما خبت (سكن لهما) (زدناهم سعيرا) تلهوا واشتغالا (ذلك
 جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا) منكرين للبعث (انذا كنا عظاما ورفا) انما لمعوثون
 خلقا جديدا ولم يروا) يعلموا (ان الله الذى خلق السموات والارض) مع عظمهما (قادر
 على ان يخلق مثلهم) اى لا ناسى فى الضغر (وجعل لهم اجلا) للوثة والبعث (لا ريب
 فيه فابى الظالمون الا يقولوا) جهودا له (قل لهم) (لو انتم تعلمون خزان رجعة رى) من
 الرزق والمطر (اذالاهم) لعلهم (خشية الاتفاق) خوف فسادها بالانفاق فقترحوا
 (وكان الانسان تجورا) بخيلا (ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات) واخصخت وهى اليد
 والعصا والوطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين وقصص القران
 (فاسئل) يا محمد (بنى اسرائيل) غيبه سؤال تقرر للشر كين على صدقك او قتلنا له اسأل

وفي قراءة بلغة الماضي (اذ جاءهم فقال له فزعون اني لاطنك يا موسى مسحورا)
 مخدوعا منا وباعلى عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات (الارب السماوات والارض
 بصائر) عبر اولئك لتعانقوا في قرعة بضم التاء (واني لاطنك يا فزعون مشبورا) هالكوا
 مصر وفاقع الخبير (فارد) فزعون (ان يستغفرهم) يخترج موسى وقومه (من الارض) ارض
 مصر (فاغر قناتهم) مع جميعا وقتلناهم بعدة بني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وغد
 الاخرة (اي الساعة) جئناكم لفيها جميعا انتم وهم (وبالحق انزلناه) اى القرآن (وبالحق)
 الشتم عليه (نزل) كما انزل لم يعرفه تبديل (وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا) فمن آمن بالجنة
 (ونذرا) من كفر بالنار (وقرأنا) منصوب بفعل يفهمه (قرناه) نزلناه مفرقا في عشرين
 سنة او ثلاث (انقرأ على الناس على مكث) مهل وثوقة ليهفهموه (ونزلناه تتريل) شيئا بعد
 شئ على حسب المصلح (قل) لكفار مكة (آمنوا به اولاً تؤمنوا) تهديهم (ان الذين اتوا
 العلم من قبله) قبل نزوله وهم يؤمنوا أهل الكتاب (اذا أتى عليهم يخشون للاذقان سجدا
 ويقولون سبحان ربنا) تزيها له عن خلف الوعد (ان) محققة (كان وعد ربنا) بنزوله
 وبعث النبي صلى الله عليه وسلم (فمفعولا ويخشون للاذقان يسكون) عطف زيادة صفة
 (ويزيدهم) القرآن (خشوعا) تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
 فيها نأ أن تعبد المين وهو يدعوها آخره قتل (قل) لهم (ادعوا الله وادعوا الرحمن)
 اى سموها بما اوتادوهما بنقولوا يا الله يا رحمن (ابا) شرطية (ما) زائدة اى أى هذين
 (تدعوا) فهو حسن دل على هذا (فه) اى لسماهما (الاسماء الحسنى) وهذان منها فانها كما
 في الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
 المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
 الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع
 البصير الحكم العدل اللطيف الخبير العليم العظيم الغفور الشكور العلى
 الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
 الودود المجيد الباعث النهيذ الحق الوكيل القوى المتين الولى المجيد
 المحصى المبدئ المعيد الهي المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد
 الاحد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن
 الوالى المتعالى البر التواب المنتقم الغفور الرؤف مالك الملك ذو الجلال
 والاکرام المقسط الجامع الغنى المقتنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع
 الباقي الوارث الرشيد الصبور رواء الترمذى قال تعالى (ولا تجهر بصلاتك)
 بقراءة تلك فيها فيسمعك الشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله (ولا تخافت) تسر
 بها) ليتبع اصحابك (واستمع) قصد (بين ذلك) الجمهور والخافعة (سبيلا) طريقا وسطا
 (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك) فى الاولية (ولم يكن له ولي)
 يصهره (من) اجل (الذل) اى لم يذل فيحتاج الى ناصر (وكبره تكبيرا) عظيمة عظيمة تامة
 عن اتخاذ الولد والشرى بالذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك الدلالة على انه
 المستحق لجميع الحمد لكمال ذاته وتقرده في صفاته زوى الامام احمد في مسنده عن معاذ

قدس انى اذا رايت النساء
 لم اصبر حتى اقتنوا ولكن
 اعينك بمالى قال فنيه
 نزلت انفقوا طوعا او كرها
 لن يتقبل منهم قال لقوله
 اعينك بمالى (قوله تعالى
 ومنهم من يملك) * روى
 البخارى عن ابي سعيد
 الخدرى قال بينما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقسم
 قسما انشاء فوالخو يصرة
 فقال اعدل فقال وياك من
 يعدل اذالم اعدل فزلت
 ومنهم من يملك في
 الصدقات الاية واخرج
 ابن ابي حاتم عن جابر نحوه
 (قوله تعالى ومنهم الذين
 يؤذون النبي) اخرج ابن ابي
 حاتم عن ابن عباس قال
 كان ينزل بن المحرث باقى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيجلس اليه فيسمع
 منه وينقل حديثه الى
 المتأقين فانزل الله ومنهم
 الذين يؤذون النبي الاية
 (قوله تعالى ولئن سألتهم
 الايات) * اخرج ابن
 ابي حاتم عن ابن عمر قال قال
 رجل في غزوة تبوك في
 مجلس يوما ما رايتا مثل
 احمر ان هؤلاء ولا ارفع
 بظونا ولا اكد السنة
 ولا احب عند اللقاء منهم
 فقال له رجل كذبت وولكنك
 مناقق لاخير رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزل القرآن قال ابن
عمر فانار آيته متعلقا بحبيب
ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحجارة تنكبه
وهو يقول يا رسول الله
انما كنا نخوض ونلاعب
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤن
ثم اخرج من وجه آخر
عن ابن عمر نحوه وسمى
الرجل عبد الله بن ابي
واخرج عن كعب بن مالك
قال غشي بن حير لوددت
ان افاضني على أن يضرب
كل رجل منكم مائة مائة على
أن تنجو من أن ينزل فينا
قرآن فيبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فخافوا يعتذرون
فاتزل الله لا يعتذروا
الاية فكان الذي عفا
الله عنه غشي بن حير
فتسنى عبد الرحمن وسأل
الله أن يقتل شهيدا لا يعلم
بمقتله فقتل يوم الجمعة
لا يعلم مقتله الا من قتله
واخرج ابن جرير عن قتادة
أن ناسا من المنافقين قالوا
في غزوة تبوك رجوه هذا
الرجل أن يغتفر قصور الشام
وخصونها هيأت فاطم الله
نبيه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فأتاهم فقال قلتم

الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله تعالى اعلم * (قال مؤلفه) وهذا آخر
ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي انقذه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين
الحلي الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اغترفت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس
أراها ان شاء الله تعالى تجدي ووافقت في مدة قدر ميعاد الكلام ووجهته وسيلة الفوز
بجنات التعميم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل * وعليه في الاية المشابهة
الاعتقاد والمقول * فرحم الله امرأ ظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطم لغير
عليه وقد قلت

حمد الله ربى اذهداني * لما أبدت مع عجزى وضعفى

فخلى بالخطا فاردعنه * ومن لى بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في حدى أن تعرض لذلك * لعلى بالعز عن الخوض في هذه المسالك
وعسى الله أن ينفع به نفعاجا ويغفر له قلوبا غفلا وأعيننا عما واذناهما عما وكافين
اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة وأصلها حسانا وعدل الى صريح العناد ولم
يوجه الى دقاتهما فهمها ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى * وزنا الله به هداه
الى سبيل الحق وتوفيقا واطلا على دقائق كتابه وتحقيقا له وجعلناه مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * (وفرغ) من
تأليفه يوم الاحد عشر شوال سنة سبعين وثمانمائة هو كان الانتهاء فيه يوم الاربعاء مسهل
رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبليغه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى
وسبعين وثمانمائة والله اعلم

قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر الخطيب الطوسي أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال
الدين الحلي أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ
جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين
السيوطي مصنف التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها وهو يقول
لصفتها المذكورة أيها أحسن وضعى أو وضعك فقال الرضى فقال انظر وعرض عليه مواضع
فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيها بلفظ ومصنف هذه التكملة كذا أو رده عليه شيئا يجيبه
والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده وأجر به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال
الدين الحلي رحمه الله تعالى في مقدمته أحسن من وضعى أنا بطبقات كثيرة كيف وغالب
ما وضعته هناك فحسن من وضعه ومستفاد منه لاربع عدى في ذلك وأما الذي روى في المنام
المكتوب أعلاه فلعل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لتسكتة
وهي بسيرة جدا ما أظن أن تبلغ عشر مواضع منها ان الشيخ قال في سورة قصص والروح جميع
لطيف بحيايه الانسان بنفذه فيه وكتب تبعته أولا منذ كرت هذا الحديث سورة أنجز ثم
ضربت عليه لقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الا أنه فقهى
صريحة أو كالمصحة في أن الروح من علم الله تعالى لا تعلمه فالامساك عن تعريفها أولى

ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع المجموع والروح لم يكلم عليهما محمد صلى الله عليه وسلم ففسك عنهما ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فقد كرت ذلك في سورة البقرة فوزدت أو التصاري بما قاله قول ثان فإنه المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن خالفت السامرة اليهود الصابئة النصراني في أصل دينهم حرم وفي شروحه أن النافعي رضي الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصراني ولا استخضر إلا أن موضعاً ثالثاً فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا والله أعلم بالصواب وإلى المراجع والمآب

(تم الجزء الأول ويليهِ الجزء الثاني أوله سورة الكهف وبها مشه بقية كتاب أسباب النزول وكتاب معرفة النسخ والنسخ)

كذا وكذا قالوا إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت (قوله تعالى يخلفون بالله ما قالوا) هكذا خرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الجساس بن سويد بن الصامت ممن يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقاً لئن شمر من الحمير فرجع عير بن سعيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بالله ما قلت فأنزل الله يخلفون بالله ما قالوا الآية فزعوا أنه تاب وحسنت توبته هكذا ثم أخرجه عن كعب بن مالك نحوه وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة كذا وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخاطب أن كان هذا صادقاً لئن شمر من الحمير فرجع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فأنزل الله يخلفون بالله ما قالوا الآية

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثاني من تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين
العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلي والشَّيخ
المتبحر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي نفعنا الله بهما وآمين

﴿ ولا أجل تمام النفع وضعهما من هذا التفسير كتابان جليلان الأول
كتاب لباب النقول في أسباب النزول للجلال السيوطي وهو كتاب
جليل المقدار مدحهم مؤلفه في اتقائه بكونه كتاباً خافلاً موزناً محروراً
لم يؤلف مثله في هذا النوع والثاني كتاب في معرفة التامخ والنسخ
لأبي عبد الله محمد بن حزم نفعنا الله بهما والعلماء أمثالهم في الدنيا والآخرة
آمين ﴾

الطبعة الأولى بالطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

* لنواخرج ابن جرير عن
 ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالساً في
 ظل شجرة فقال انه سيأتيكم
 انسان يتقل بعيني شيطان
 فطلع رجل اوراق فدعاه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سلام تستمني
 أنت وأصحابك فامسك
 الرجل فغاب باصحابه فلقوا
 بالله ما قالوا حتى يجاوز عنهم
 فانزل الله فيخلقون بالله
 ما قالوا الا به * واخرج
 عن قتادة قال قال رجلين
 اقتتلا احدهما من جهة
 والاخر من غفار وكانت
 جهينة حلفاء الا ان اثار
 وظهر الفخاري على الجهني
 فقال عبد الله بن ابي للانس
 انصروا اننا كم فوالله
 ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال
 القتاتل من كلب يا كلب
 لئن رجعتنا الى المدينة
 ليخرجن الاعز منها الا ذل
 قسي رجل من المسلمين الى



* (سورة الكهف مكية الا واصر نفسك الاية مائة وعشر آيات او
 وخمس عشرة آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد) * وهو الوصف بالجميل ثابت (الله) تعالى وهل المراد الاعلام
 بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات أفيدتها الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد
 (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجاً) اختلافاً ناقضاً والجملة حال من
 الكتاب (قيماً) مستقيماً حال ثابته مؤكدة (لينذر) يخوف بها كتب الكافر بن (باسا)
 عذاباً (شديداً من لدنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً
 حسناً ما كتبت فيه أبداً) هو الجنة (وينذر) من جهل الكافر بن (الذين قالوا اتخذ الله ولداً
 ما لهم به) بهذا القول (من عل ولا لاياتهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة
 تخرج من افواههم) كلمة يرميهم للضمير اليهم والخصوص بالذم محذوف أي عقابهم
 المذكورة (ان) ما يقولون في ذلك (الا يقولوا) كذا فذلك باخ (مهلك) نفسك على
 آثارهم (سدهم أي بعدوا ليسمعتك) ان لم يؤمنوا بهذا الحديث (القرآن أسفاً) غيظاً
 وفساداً منكم لمحرمك على ايمانهم ونصبه على المفعول له (انا جعلنا ما على الارض) من
 الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك (قوية لها انبيلوهم) لتعبر الناس ما ترون
 الى ذلك (أهم احسن عملاً) فيه أي أزهده (وانا نجا علون ما عليها صعيداً) فتاتنا (جرزا)

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأرسل اليه فسأله ففعل
بحسب ما قال فأنزل
الله بحلقون بالله ما قالوا
الآية وأخرج الطبراني
عن ابن عباس قال هم رجل
يقال له الأسود يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم فزلت
وهو على ما قالوا وأخرج
ابن جرير وابن السني عن
عكرمة أن مولى بني عدي
ابن كعب قتل رجلا من
الانصار قضي النبي صلى
الله عليه وسلم بالديانة
عشر ألفا وفيه زلت وما
تقوموا الآن اغناهم الله
ورسوله من فضله (قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله
أخرج الطبراني وابن مردويه
وابن أبي حاتم والبيهقي في
الدلائل بسند ضعيف عن
أبي إسحاق قال يا رسول الله ادع
الله أن يرزقني ما لأفأل
ويحكي أن طلبة قليل تؤدى
شكر مخبر من كثير لا يطيقه
قال والله. لئن آتاني الله
ملائا وتسعين كل ذي حق
حقه فداه لا فخذغنا
فمت حتى ضاقت عليه
أزقة المدينة فتحي بها
وكان يشهد الصلاة ثم
يخرج إليها ثم غت حتى
تغترت عليه ثم رعى المدينة
فتحي بها فكان يشهد

بأسا لانت (أم حسبت) أي أظننت (إن أصحاب الكهف) القاري الجبل (والرقم)
الروح المكتوب فيه أسماءهم وأسماهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا)
في قصتهم (من) جملة (آياتنا على) خبر كان وما قبله حال أي كانوا يعجبون باقي الآيات
أو أعجب الناس الأمر كذلك أذكر (أدوى القبة إلى الكهف) جمع قبة وهو الشهاب
الكامل خاضعين على إيمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك
رحمة وهي) أصح (لنا من أرنا رشا) هداية (فصر بنا على آذانهم) أي أغاناهم (في
الكهف سنين عددا) معدودة (ثم بعثناهم) أي بعثناهم (لنعلم) علم مشاهدة (أي الخزيين)
الفرقيين المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) فعل يعنى ضبط (للبنا) للبشر متعلق بما
بعده (أمد) غاية (نحن نقص) نقرأ (عليك نأهم بالحق) بالصدق (أنهم قبة آمنوا
بربهم وزادناهم هدى وورعنا على قلوبهم) قوتناها على قول الحق (انقأوا) بين يدي
ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام (فقالوا بناوب السموات والأرض لن ندعومن
دونه) أي غيره (المالقد قلنا ذات غلط) أي قولنا ذات غلط أي افراط في الكفران دعونا لما
غير الله فرضا (هؤلاء) مبتدأ (قومتنا) عطف بيان (انقأوا من دونه آلهة لولا) دلا (يأتون
عليهم) على عبادتهم (سلطان بين) بحجة ظاهرة (هن أطل) أي لا أحد أطل (من اقترى على
الله كذا) بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض (واذا عبرت) وهم وما يعبدون
الآلهة فأولوا إلى الكهف بنشر لسكر بكم من رحمة وحيي لكم من أمركم قفا) بكسر الميم وفتح
الفاء وبالضمة العكس ما ترون تفقون به من غدا وعشاء (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد
والانحناء عييل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (واذا غربت تقرضهم ذات الشمال)
تتركهم وتجاوز عنهم فلا يصيبهم البتة (وهي في جفوة منه) متع من الكهف سالهم برد الريح
ونسبها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يه الله فهو المهتد) من يضل
قل تجده ولما رشا وتصبرهم (لورايتهم) أبقاها أي متنبين لأن أعينهم متفتحة جمع بقا
بكسر القاف (وهم رقاد) نيام جمع رقاد (وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) ثلاثا كل
الأرض لمخومهم (وكبهم باسط ذوائه) يديه (بالوصيد) يقناه الكهف وكانوا إذا انقلبوا
انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة (لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولتت) بالتشديد
والانحناء (منهم رعبا) يسكون العين وضها منعه الله بالعرب من دخول أحد عليهم
(وكذلك) كلفناهم ما ذكرنا (بعثناهم) أي بعثناهم (لنساءوا بينهم) عن حالهم ومدة
لبثهم (قال قائل منهم كلبتم قالوا البناو ما لبعض يوم) لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع
الشمس وبعضوا عند غروبها فقتلوا أنه رجب يوم الدخول ثم (قالوا) متوقفين في ذلك
(ر بكم أعلم بما لبتم فابعدوا أحدكم بورقكم) يسكون الرامو كسرها فبضكم هذه إلى
المدينة) يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء (فليظروا أي أكل طعاما) أي أي أطعمة
المدينة أجل (فلباكم برزق منه ولتطاف ولا يشعركم أحد) أنهم انظروا عليكم
برجوعكم) يقتلوا كبرارهم (أو يبعدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا) أي أن عدتم في ملتهم (ابدا
وكذلك) كإبعثناهم (اعتزنا) اطلعتنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أي قومهم
(أن وعد الله) بالبعث (حق) بطريق أن القادر على إناستهم للذة الطول ولما بقاءهم على

الجمعة ثم يخرج اليها ثم غف
فتنقى بها فترك الجماعة
والجماعات ثم أنزل الله على
رسوله خذ من أموالهم
صدقة تظهرهم وتركبهم
بها فاستعمل على الصدقات
رجلين وكتبهما كتابا
فأتما تعبسا فأقرأه كتاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انطلقا إلى الناس
فأذا فرغتم فرائي ففعلنا فقال
ما هذه الاخت المجزية
فأظلة فأنزل الله ومهم من
عاهد الله لئن آتانا من
فضله إلى قوله يكذبون
المحدث وخرج ابن جرير
وابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس نحوه
(قوله تعالى الذين يلزون
المطوعين) وروى الشينان
عن أبي مسعود قال لما
نزلت آية الصدقة كنا
نعمل على ظهورنا فجاء
رجل فصدق بشئ كثير
فقالوا إراء وجاء رجل
فصدق بصاح فقالوا ان
الله لغني عن صدقة هذا فنزل
الذين يلزون المطوعين
الآية وورد نحوه هذا من
حديث أبي هريرة
عقيل وأبي سعيد الخدري
وابن عباس وغيره بنت
سهيل بن رافع أخرجهما كلها
ابن مردويه في كتابه (قوله تعالى
فخرج الخلفون الآية)

حالمهم بالأغذاء قادر على إحياء الموتى (وان الساعة لا ريب) شك (فيها) (اذ) مبول لا عشنا
(يتنازعون) أي المؤمنون والكفار (بينهم أمرهم) أمر القسمة في البناء حولهم (فقالوا) أي
الكفار (أنا وأولئكم) أي حولهم (بنينا) بسترهم (وبهم أعلمهم) قال الذين غلبوا على
أمرهم (أمر القسمة وهم المؤمنون) (لنتخذن عليهم) حولهم (مسجدا) يصلي فيه وفعل ذلك
على باب الكهف (سيقولون) أي المتنازعون في عدد القسمة في زمن النبي أي قول بعضهم
هم (ثلاثة) رابعهم كلهم ويقولون أي بعضهم (خمس) سادسهم كلهم (والقولان لنصاري
نحجران (رجبا الغيب) أي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على
المفعول له أي لظنهم ذلك (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة) ثامنهم كلهم (الجملة من مبتدا
وخرصة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف
الأولين بالجمود والسادس دليل على أنه مرضي وحجج (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم) (الا
قليل) قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تخار) تجادل (فيهم الأمر) (ظاهرا)
بما أنزل عليك (ولاستفت فيهم) (تطلب الفتيا منهم) (من أهل الكتاب اليهود) (أحدا)
وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل ولا
تقولن لنبي) أي لأجل شئ (الذي فاعل ذلك غدا) أي فيما يستقبل من الزمان (الآن) (إن شاء
الله) أي لا ملتصقة بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله (واذ كر ربك) أي مشيت مستعلا
بها (إذ أنبت) التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان ذكرها مع القول قال المحسن
وغيره ما دام في المجلس (وقل عسى أن ينهدى ربي لأقرب من هذا) (من خبر أهل الكهف
في الدلالة على نبوتى (رثدا) هداية وقد فعل الله تعالى ذلك (وليشوا فيهم ثلثمائة)
بالتسعين (سنين) عطف بيان لثلثمائة وهذه السنين الثلاث عند أهل الكتاب شمسية
وتريد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكر في قوله (وازدادوا تسعا) أي تسع
سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلثمائة وتقع قرية (قل الله أعلم بالثواب) عن اختلافه
وهو ما تقدم ذكره (له غيب الحوات والأرض) أي علمه (أبصر به) أي بالله هي صيغة
تجب (واسمع به) كذا للتعني ما أبصره وما أسمعوه وما على جهة الخجاز والمراد أنه تعالى
لا يغيب عن بصره شيء (مالمهم) لأهل السموات والأرض (من ذنوبه من ربي) ناصر
(ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك)
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) أحسنها (مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيا من أعراض الدنيا
وهم القراء (ولأنه) تصرف (عفاك عنهم) عفا عنهم ما عفا عن صاحبهما (تريدونه الحيوة
الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عينة من حصن وأصحابه (واسمع
هواه) في الشرك (وكان أمره فرطا) أسرا (اقول) له ولاصحابه هذا القرآن (الحق من ربكم
فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (أنا أعبدن الظالمين) أي الكافرين (نارا)
أحاط بهم سرادقها) ما أحاط بها (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) كمثل الزيت
(يشوى الوجوه) من حره إذا قرب إليها (بشئ الشراب) هو (وساءت) أي النار (مرققا)
غير متقبل عن الفاعل أي جحمر تنفقا وهو مقابل لقوله الآية في الجنة وحسن مرققا

اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس قال أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس
 ان يذهبوا معه وذلك في
 الصيف فقال رجال يا رسول
 الله الحر شديد ولا تستطيع
 الخروج فلا تنفري في الحر
 فانزل الله قل نار جهنم أشد
 حرا الآية وأخرج عن محمد
 ابن كعب القرظي قال
 خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حر شديد إلى
 تبوك فقال رجل من بني
 سلة لا تنفروا في الحر فانزل
 الله قل نار جهنم أشد حرا
 الآية وأخرج البيهقي في
 الدلائل من طريق ابن
 اسحق عن عاصم بن عمرو
 ابن قتادة وعبد الله بن أبي
 بكر بن خرم قال قال رجل
 من المنافقين لا تنفروا في
 الحر فأنزل قوله تعالى ولا
 تصل على أحد منهم (روى
 الشيخان عن ابن عمر قال لما
 توفي عبد الله بن أبي طابة
 ابنه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسأله أن يعطيه
 قميصه فكفن فيه إياه
 فأعطاه ثم سأله أن يصلي
 عليه فقام ليصلي عليه
 فقام عمر بن الخطاب فأخذ
 بشوبه وقال يا رسول الله
 اتصلي عليه وكنها البرك
 ان تصلي على المنافقين قال إنما
 خيرني الله فقال استغفر لهم

والأفأى ارتفاق في النار (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انما نضيق أجرهم من حسن
 عمل) الآية خبر ان الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمرة والمعنى أجزهم أي شفيهم بما فعلوه
 (أو لئن لم جنات عدن) إقامة تجري من تحتهم الانهار يحملون فيها من أساور (قيل من
 زائدة وقيل للتيه يضي وهي جمع أسورة) كأنهم جمع سوار (من ذهب) ويلبسون ثيابا
 خضر (من سندس) ما رق من الديباغ (واستبرق) ما غلظ منه وفي آية الرحمن طهاتهما
 استبرق (متكئين فيها على الارائك) جمع أرئكة وهي السرير في الجنة وهي بيت زين
 بالثياب والستور للعرس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت ثم نفقا واضرب) اجعل
 (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو موافق بعدة تفسير للثل (جعلنا لحدنهما)
 الكافر (جنتين) يستأنين (من أعقاب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرا) يقات به
 (كلنا الجنة) كلما مفرد يدل على الاشتراك (أت) خبره (أكلها) ثمرها (ولم تظلم)
 تنقص (منه شيئا وبخرنا) أي شققنا (خلالهما نهرا) يجري بينهما (وكان له) مع الجنة
 (ثمر) يخرج النماء والمير وضمهم لوضم الاول وسكون الثاني وهو جمع حمرة كحمرة وخمر
 وخشية وخشب وبدنه وبدن (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) ينازعه (أنا أكثر
 منك ما لا أعزفرا) عشيرة (ودخل جنه) صاحبه يطوف به فيها ورية أشجارها ولم يقل
 جنه واحدة للروضة وقيل اكتفاها لواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن
 تبعد) تعمد (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي) في الآخرة على زعمك
 (الاجدن غيرهما متقبلا) مرجعا (قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك
 من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني (ثم سواك) عدلك وصبرك (وجلاساك)
 أصله لكن أنا نقلت حركة الهزمة إلى النون واخذت الهزمة ثم ادغمت النون في ماها
 (هو) ضمير الشأن نفسه الجنة بعد مولعني أنا أقول (الله ربي ولا أشرك ربي أحدنا اولوا)
 هلا (اذ دخلت جنتك قلت) عند انما تكلم بها هذا (ما شاء الله لا قوة الا بالله) في الحديث من
 أعطى خيرا من أهل اومال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفعه مكرها (ان ترن
 أنا) ضمير فصل بين المفعولين (أقل منك ما لا اولد انعمي ربي أن يؤتين خيرا من جنتك)
 جواب الشرط (وبرسل عليها حبانا) جمع حبسانة أي صواعق (من السماء تصبغ بها)
 زلفا (ارضا ما شاء لا يثيب عليها قدم) (أو يصح ما وها غورا) بمعنى غائر اعطى على برسل
 دون تصبغ لان غورا الماء لا يتصبغ عن الصواعق (فلن تستطيع له طلبا) حيلة تدرك بها
 (واحيط بحيرة) باوجه الضبط السابقة مع جنه بالهلاك فهلكت (فاصبغ قلب كفيه) عندما
 وتحمرا (على ما أشق فيها) في غمار جنه (وهي خاوية) اساطلة (على عروشها) دعامها
 للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم (ويقول يا للتيه) لیتی لم أشرك ربي أحد اولم تكن
 بالثواب (له فئة) جماعة (يضر ومنع من دون الله) عنده لا كما (وما كان متصرا) عند
 هلا كما بنفسه (هنالك) أي يوم القيامة (الولاية) يخرج الواو والنصرة ويكسر الهاء المثلثة الله
 الحق (بالرفع صفة الولاية) أي بالرفع صفة الولاية (هو خير نوابا) من راب غيره لو كان يشيب
 (وخير نجبا) بضم الناف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبها على التمييز (واضرب) صبر (لهم)
 له ومثل (مثل الحيوة الدنيا) مفعول أول (كفاء) مفعول ثان (أنزلنا من السماء فاخترنا به)

اولا تستغفرهم ان تستغفر
 لهم سبعين مرة ويزيلهم على
 السبعين فقال انه متاقي
 فصرى عليه فانزل الله ولا
 فصل على أحد منهم مات
 أبدا ولا تقم على قبره ترك
 الصلاة عليهم وورد ذلك
 من حديث عمرو بن
 وجار وغيرهم **ترك** قوله
 تعالى ليس على الضعفاء
 أن يخرجوا من أبي حاتم عن زيد
 ابن ثابت قال كنت
 أكتب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكتبت
 أكتب امرأة فأتى لوضع
 القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال
 فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه
 أنجاه أعني فقال كيف
 يا رسول الله وأنا أجي فزلت
 ليس على الضعفاء الآية
 وأخرج من طريق العوفي
 عن ابن عباس قال أمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الناس أن ينجعوا
 غار من معه فجاءت عصاة
 من أصحابه فبهم عبد الله بن
 معقل المزني فقال يا رسول
 الله اجننا فقال والله لأجد
 ما أجلكم عليه فولوا ولهم
 يكافؤهم عليهم أن يجسبوا
 عن الجهاد ولا يحجلون نفقة
 ولا يحملوا قاتل الله عذوبهم
 ولا على الذين إذا ما أوتوا
 ليعلمهم الآية وقد

تكايف بسبب نزول الماء (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات فروى وحسن (فاصبح)
 صار النبات (خشيا) بإسما مفرقة أحراؤه (تذروه) تشره وتفرقه (الرياح) فذهب به
 المعنى شبه النبات بنبات حسن فيس فسكر ففرقه الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على
 كل شيء مقتدرا) قادرا (المال والنون زينة الحياة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والباقيات
 الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة
 الا بالله (خير عند ربك ثوابا وخير أملا) أي ما يامله الانسان ويرجو عند الله تعالى (و) اذ كر
 (يوم تسير الجبال) يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفي قراءة النون وكسر الاء
 ونصب الجبال (وترى الأرض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره (وخرناهم)
 المؤمنين والكافرين (فلننادر) نترك (منهم) أحد أو عرضوا على ربك صفاء) حال أي
 مصطفين كل أمة صفو يقال لهم (لقد جئتمونا كخلائقنا كمولود) أي فرادى حفاة عراة
 غرلا ويقال لشركى البعث (بل زعمتم أن) مخففة من الثقيلة أي انه (لن يجعل لكم موعدا)
 للبعث (ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ في عينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين
 (فترى الحر من) الكافرين (مشفقين) خائفين (عما فيه) يقولون (عندمعا ينهم ما فيه من
 السيئات) (يا للتنبيه) (ولتنا) هلك كتابا وهو مصد ولا فصل له من لفظة (مال هذا الكتاب
 لا يغادروا صغيره ولا كبيره) من ذنوبنا (الأحصاء) عداها وأبنتها تعجبوا منه في ذلك
 (ووجدوا ما عملوا حاضرا) مثبتا في كتابهم (ولا يظلمون أحدا) لا يعاقبه بغير حرم ولا يتقص
 من ثواب مؤمن (واذ) منصوب باذ كر (قلنا لا تشكوا لعبادنا) سجودا واختلا لا وضع
 جهة تخيله (فجحدوا) الالبليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء
 منه لو قيل هم منقطع واليبليس هو أبو الحن فله ذرية ذكرت معه بعدو الملائكة لا ذرية لهم
 (ففسق عن أمره) أي خرج عن طاعته بترك العبود (أفخذونه وذريته) الخطاب لآدم
 وذريته والماء في الموضعين لالبليس (أولياء من دوني) طيعونهم (وهم لكم عدو) أي
 أعداء أعمال (بئس الظالمين بدلا) ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله (ما شهدتهم) أي
 ابليس وذريته (خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) أي لم احضر بعضهم خلق بعض
 (وما كنت متخذ المضامين) الشياطين (عضدا) اعوانا في الخلق فكيف طيعونهم (ويوم)
 منصوب باذ كر (يقول) بالياء والنون (نادوا لشركائهم) الاوثان (الذين زعمتم) ليشقوا
 لكم زعمكم (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم) بين الاوثان وعالمها
 (موقفا) وادما من أوديتهم بكون فيه جعاعا وهم من وبق بالفتح هلك (وزأى
 الجرمون النار فظنوا) أي ايقنوا (انهم موافقوها) أي واقعون فيها (ولم يجدوا عنها
 مصرفا) معدلا (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن للناس من كل مثل) صفة لحذوف أي
 مثلا من جنس كل مثل لستظنوا (وكان الانسان) أي الكافر (أكثر شيء جدلا) خصومة
 في الباطل وهو تميز منقول من اسم كان المعنى (وكان جدل الانسان أكثر شيء) (وما منع
 الناس) أي كفار مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (انطاعهم الهدى) القرآن (ويستغفروا)
 (وهم الآن) لأن تائبهم سنة الأولين (فأعل أي استغفروهم) هو الإهلاك المقدر عليهم (أوبياهم
 العذاب قبلا) مقابلة وحيانا فهو القتل يوم بدر وفي قراءة بعضهم جمع قبيل أي أنواع (وما

ذكرت أسماءهم في

المهمات قوله تعالى ومن
الاعراب من يؤمن بالله
الآخرة وهم غير
عن مجاهد انها نزلت في بني
مقرن الذين نزلت فيهم
ولا على الذين اذا ما اتوا
لنعم لهم وخرج عبد
الرحمن بن معقل المزني قال
كنا عشرة ولمقرن قنات
فينا هذه الآية قوله تعالى
وأخرون اعترفوا وهم
ابن ردة هو ابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قنقف
أبوليابة وخجعة معه ثم ان
أبوليابة قنقفوا
وندموا واقتنوا بالمال
وقالوا نحن في الظلال
والطماننة سمع النساء
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون معه في
المجاهد والله لا تشقن أنفسنا
بالسوارى فلا نطلقها حتى
يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقها
ففعلا وبقى ثلاثة نفر لم
يوتقوا أنفسهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته فقال
من هؤلاء المشركون
بالسوارى فقال رجل هذا
أبوليابة وأصحابه تخلفوا
فما هذوا الله ان لا يطلقوا
أنفسهم حتى تكون إني

نرسل المرسلين الامبرشرين للؤمنين (ومندرين) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا
بالباطل) يقولهم أبعث الله نبيا رسولا ونحوه (ليطاولوا يجد الهيم (الحق)
القرآن (واخذوا آياتي) أي القرآن (وما اندروا) بهم النار (هزوا) مخزعة (ومن اظلم
من ذكر) با آيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت بدها (ما عمل من الكفر والمعاصي) انا
جعلنا في قلوبهم كنة (اغطية) أن يفقهوه (أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه
وفي آذانهم وقرا) ثقلا فلا يسمعون (وان ندعهم الى الهدى فلن يهتدوا) أي بالمعمل
الذكور (أبداء ربك الغفور ذوالرحمة ليوأخذهم) في الدنيا (بما كسبوا) العمل لهم
العذاب) قبيحا (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (ان يجدوا لمن دونهم هؤلاء) (ولناك
القرى) أي أهلها كداد وغود وغيرهما (أهلها كاهم بالظلموا) كفروا (وجعلنا لهم كاهم)
لا هلا لهم وفي قراءة يفتح الميم أي هلا كهم (موعدوا) اذ ذكر (انزال موسى) هراين
عران (لقاه) يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخضه العلم (لأبرح) لا أزال أسير (حتى
أبلغ مجمع البحرين) ماتي بحرا الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لنفك
(أولاهي حقا) دهر اطول ياتي بلوغه ان بعد (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحر (نسبا
حوتهما) نسي يوشع جله عند الرحيل ونسي موسى نذيره (فاتخذ) الحوت (سبيله في البحر)
أي جعله يجعل الله (سرا) أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا فاذله وذلك ان الله تعالى
أسكت عن الحوت جرى الماء فاتجانب عنه فبقى كالكة لم يلبسهم وجد ما تحت منه (فلما
جاوزا) ذاك المكان بالسير الى وقت الغداة من ثاني يوم (قال) موسى (لقناه آتاعدا) انا
هو ما وكل أول النهار (لقد لقننا من سفرنا هذا نصبا) تعبنا وحصوله بعد المجاوزة (قال
أرأيت) أي تنبه (اذ لوينا الى الخفرة) بذلك المكان (فاني نسيبت الحوت وما اسانه الا
الشیطان) يبذل من الماء (أن اذكره) يدل اشتغال اي انساني ذكره (واتخذ) الحوت
(سبيله في البحر عجا) مفعول ثان أي يحبب منه موسى وقبلا ما تقدم في بيانه (قال) موسى
(ذلك) اي فقدنا الحوت (ما) اي الذي (كنا نسيخ) نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه
(فارتدا) رجعا (على آثارهما) يقصاتها (قصدا) فأتيا الخفرة (فوجدنا عبدا من عبادنا) هو
الخضر (آتنا راحة من عندنا) نبوة في قول ولولا في آخره وعليه أكثر العلماء (وعلمنا من
لدا) من قبلنا (علما) مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديثان هوسى
أقام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس اعلم فقال أنا فكتب الله عليه (انم بردا اعلم اليه
فأوحى الله اليه ان لي عبدا يجمع البحر من هو اعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال
تاخذ معك حوتا فتجعل في مكل فخشا فتقت الحوت فهو ثم تأخذ حوتا فجعله في مكل ثم
انطلق وانطلق معه فبشع بن نون حتى أتيا الخفرة ووضع ارجوسهما فناما واضطرب
الحوت في المسكل فخرج منه فبقط في البحر فاتخذ خبيل في البحر سرا وأمسك الله عن الحوت
جزية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي ما احبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتما حتى اذا كانا من الغداة قال موسى لقناه آتاعدا نالي قوله واتخذ سبيله
في البحر عجا قال وكان الحوت سرا وبوسى وقبلا عجا الخ (قال) له موسى هل اتبعك على ان
تعلمني ما علمت رندا) أي صوابا ارشده وفي قراءة يضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان

الذي تظلمهم فقال لا أطلقهم حتى أخرجهم باطلاقهم فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فلما نزلت آية الله فيهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يؤمنوا بأنفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فجعل أناس يقولون هلكوا الذين يصدرون وآخرون يقولون عسى الله أن يمتحنهم حتى تنزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد في أبو لبابة وأصحابه بأمهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا قصدت بها عنا واستغفر لنا فقال ما أرت أن آخذ من أموالكم شيئا فانزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد ابن جبيرة والضحاك وزيد ابن أسلم وغيرهم وأخرج عيسى بن قبادة أنه نزل في سبعة أربعة منهم بطوا أنفسهم في السواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس ابن خدام وثعلبة بن وداعة وأخرج أبو النخع وابن منده في الصحابة من طريق

الذي تظلمهم فقال لا أطلقهم الآية فقال أنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به منها في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من الله علمه لا تعلمونه الا انه اعلمكم قوله خبره ما صدر يعني لم تحط أي لم تجرب حقيقته (قال سمعنا ان شاء الله صابرا ولا اعصى) أي وعبر عاص (الكتاب) تاريخه هو قيد بالمشقة لا لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى أنفسهم طرق عين (قال فان اتبعني فلا تسألني) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تنكر معنى في علمك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكرا) أي أذكركه لك بقله قبيل موسى شرطه رعاية لادب المعلم مع العالم (فانطلقا) يمشيان على ساحل البحر (حتى اذارا كبا في السفينة) التي مرت بهما (خرقها) الخضر بان اقتلع لوحا أولوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت البحيرة (قال له موسى) آخرتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح التثنية والراء ووقع أهلها (لقد جئت شيئا مراما) أي عظيما منكرا يروى ان للام لم يدخلها (قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم للثورك الانكار عليك (ولا ترهقني) تكلفني (من أمرى عسرا) مشقة في محمي اياك أي عاملي فيها بالعفو والسر (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة يمشيان (حتى اذا قيعا غلاما) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها (قتله) الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالحجارة أو قال واتى هنا بالقاء العاطفة لان القتل عقب القبيح وجواب اذا (قال له موسى) أقتلت نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف (غير نفس) أي لم تقتل نفسا (لقد جئت شيئا نكرا) يسكون الكافي وخفها أي منكرا (قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) زاد ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا (قال ان سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبي) لا تتركي أبعبك (قد بلغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذرا) في مفارقة لك (فانطلقا) حتى اذا أباهل قرية) هي انطاكية (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فأبوا) أن يضيّفوهما فوجدوا قباها جدا (أرثاهم مائة ذراع) (يريد أن يقص) أي يقرب أن يسقط ليلانه (فأقامه) الخضر بيده (قال له موسى) لو شئت لتخفنت) وفي قراءة لا تخفنت (عليه أجرا) جلا حيث لم يصفو فنام حاجتنا الى الطعام (قال له الخضر) هذا ذراق) أي وقت فراق (بني وبنك) فيه اصدقاء يمين الى غير متعدد سوغها تنكر بره بالطيف بالواو (سأنتك) قبل فراقك (بناو) بل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت تسلسا (كين) عشرة (يعملون في البحر) بها مأجورا طلبا لا كسب (فأردت أن أعياها وكان وراءهم) اذارجوا أو أمهم إلا أن (ملك) كافر (فاخذ كل سفينة) صاحبة (غصبا) نصبة على المصلي المين نوع الاخذ (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكرا) فانه كما في حديثه سلم طبع كافر أولو عاش لارهقهما اذ لك تحبتهما ليعبتهما في ذلك (فأردنا أن يسلهما) بالتشديد والتخفيف (وبهما خير اعتمر كة) أي صلاحتي (وأقرب) منه (رجا) يسكون الحناء وضما رجوة هي البر بالديه فادلهما تعالى بما به تزوجت نيا فاولدت نيا فهدى الله تعالى به أمة (وأما الجدار فكان لقلايين يتبين في المدينة وكان تحته كنز مال

اشرى عن الاعشى هن
 ائى سفيان عن جابر قال
 كان عن تخلف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 تبوك ستة اُولياء وَاوس
 ابن خذام ونُعيلة بن وداعة
 وكعب بن مالك وبراءة
 ابن الربيع وهلال بن
 أمية فقام اُولياء وَاوس
 وُعيلة فربطوا أنفسهم
 بالسواوى وجاءوا بأموالهم
 فقالوا يا رسول الله خذ هذا
 الذى حبسنا عنك فقال
 لا اهلهم حتى يكون قتال
 قتل القرآن وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم الآية
 اسئلهم قولى وأخرج ابن
 جرير به سند فيه الواقدى
 عن أم سلمة قالت ان توبة
 ائى ليلية نزلت في يدى
 فسمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يضحك في
 العصر فقلت ما يضحك
 يا رسول الله قال تيب على
 ائى ليلية فقلت واذنه بذلك
 فقال ما شئت فسمت على
 باب المحرمة وذلك قبل أن
 يضر بالحجاب فقلت يا ابا
 ليلية اشر فقلت يا الله عليك
 فثار الناس ليطلقوه فقال
 حتى ياتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيكون هو الذى
 يطلقني فلما خرج الى الصبح
 أطلقه ونزلت وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم (قوله)

مدفون من ذهب وفضة (لهما وكان ابوهما صالحا) في هذا صلاحه في انفسهما واهلهما (فاراد
 ريك ان يبلغا اشدهما) اى اناس رشد هما (يستخرجا كثرهما رحمة من ريك) مغفول
 له علمه او اود (وما فعلته) اى ما ذكر من خرق السيف وقتل الغلام واقامة الجدار (عن امرى)
 اى اختياري بل بامر الهام من الله (ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا) يقال اسطاع واستناع
 بمعنى اطاق في هذا وقبلا قبله جمع بين اللتين ونوعت العبارة في فارتت فارتدنا فاراد ريك
 (ويستلونك) اى اليهود (عن ذى القرنين) اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا (قل سألوا) ساقض
 (عليكم منه) من حاله (ذكرنا) خبرا (انما مكانه في الارض) يتسهل السير فيها (وأبدناه من كل
 شئ) يحتاج اليه (سيدا) طريقا يوصل الى امراده (فأتبع سيدا) سلك طريقا فتحجوا المغرب (حتى
 اذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدنا مغرب في عين حمة) ذات جافوهى الظن
 الاسود وغروبها في العين في رأى العين والافهى أعظم من الدنيا (وجدنا عندنا) اى العين
 (توما) كافر من (قلنا يا ذا القرنين) بالهام (اما ان تعذب) اليوم بالقتل (واما ان
 نتخذ فيهم حسنا) بالاسر (قال اما من ظلم) بالشرك (فسوف نغلبه) قتله (ثم برد الى ربه
 فيعذبه عذابا نكرا) يسكون الكافر وضعا شديدا في النار (واما من آمن وعمل صالحا)
 فله جزاء الحسن) اى الجنة والاضافة لليان وفي قراءة بنصيب جزاء وتوسيه قال الفراء
 ونصبيه على التفسير اى لجهة النسبة (وستقول له من امرنا يمرا) اى نأمره بما يسهل عليه
 (ثم أتبع سيدا) نحو الشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) موضع طلوعها (وجدناه على
 قوم) هم الزنج (لجعل لهم من دونها) اى الشمس (سترا) من لباس ولا سقف لان
 أرضهم لا تتحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهر ون عند ارتفاعها
 (كذلك) اى الاركان قلنا (وقد احطنا بما لديه) اى عند ذى القرنين من الآلات والمخند
 وغيرهما (خبرا) علما (ثم أتبع سيدا حتى اذا بلغ بين السدين) بفج السين وضما هنا
 وبعدهما جيلان بمنقطع بلاد الترك سدا الاسكندر ما بينهما كاسيا (وجدنا من دونهما) اى
 أمامهما (قوما لا يكادون يفقهون قولا) اى لا يفقهونه الا بعد طه وفي قراءة بضم الباء
 وكسر القاف (قالوا يا ذا القرنين ان باجوج وماجوج بالهمز وتركهما اسمان انجميان
 قبيحتين فلم يضرنا) مفسدون في الارض) بالنهب والنجس عند خروجهم لنا (فهل نجعل
 لك خراجا) جعلنا من المال وفي قراءة خراجا (على ان تجعل بيننا وبينهم سدا) حارز افلا
 يصلون اليها (قال ما مكى) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (في ربي) من المال وغيره
 (خير) من خر جكم الذى يتجاولون في فلاحه حتى اليه وأجعل لكم الدينريعا (فاعينوني
 بقوة) لما طلبه منكم (أجعل ينسكم وبينهم رجما) حارز احصنا (أتوزر براحمديد)
 قطعته على قدر الحجارة التى بيني وبينها وجعل بينهما الخطب والقهم (حتى اذا ساءوى
 بين الصفتين) بضم الحرفين وفيهما وضما الاول وسكون الثانى اى جاني الجبلين بالبناء
 ووضع المناقع والناحول ذلك (قال انفخوا) فنفخوا (حتى اذا جعله) اى الحديد (نارا)
 اى كالنار (قال أتوزر افرغ عليه قطرا) هو النحاس المذاب تنازع فيه الغلمان وحذف من
 الاول لامعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد النحى فسلل بين زره قصاوا شيئا
 واحدا (فاسطاعوا) اى باجوج وماجوج (ان يظهروه) يعاونا ظهره لا ارتفاعه وملاسته

الله عليه وسلم لئلا يذبح ويكذب
 ما أريدت إلى ما أرى فقال
 يا رسول الله ما أريدت إلا
 أحسن فأنزل الله الآية
 وأخرج ابن جرير عن
 طريق علي بن أبي طلحة
 عن ابن عباس قال إن أناسا
 من الأنصار ابتغوا سمعنا
 فقال لهم أبو عامر يغتاب
 معكم واستمدوا بما
 استطعتم من قوة وسلاح
 فأتى ذاهبا إلى قيس مرثد
 الروم فأتى بجند من الروم
 فأخرج محمدا وأصحابه
 فلما فرغوا من معيهم
 أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا الله لقد فرغنا من بناء
 معبدنا فحب أن تصلي
 فيه فأنزل الله لا تقم فيه أبدا
 وأخرج الواحد عن
 سعد بن أبي وقاص قال إن
 المنافقين عرضوا بمحمد
 لينبؤهم يضاؤون به معبد
 قباء لاني عام الرهب إذا
 قدم ليكون إمامهم فيه فلما
 فرغوا من بناءه أتوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 إن قد بنينا معبدا أفضل
 فيه فزلت لا تقم فيه أبدا
 وأخرج الترمذي عن
 أبي هريرة قال زلت هذه
 الآية في أهل قباء فيه
 رجال يحبون أن يتطهروا
 والله يحب المطهرين قال
 كانوا يستنجون بالماء فيزلقون

فيما يأتي (وأتى خفت المولى) أي الذين يلون في النسب كبنى العم (من ورائي) أي بعد
 موتي على الدين أن يضيغوه كالأهدته في بني إسرائيل من تبدل الدين (وكانت امرأتى
 عاقرا) لا تلد (فهب لي من لذك) من عندك (ولما) ابتنا (يرثني) بالمحزم جواب الأمر وبالرفع
 صفة (ولما) ورث بالوجهين (من آل يعقوب) جدى العلم والنسب (وأجعله برضا) أى
 مرضيا عندك قال تعالى في آية طه الآية الحاصلة به رحمته (يا زكريا أننا نعبدك بعظام)
 برث كما سألت (اسمه يحيى لنجعل له من قبل سميا) أى معنى يحيى (قال رب أنى) كيف
 (يكون لى غلام وكان اسم أبى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) من عتاييس أى نهاية السن
 مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته عجبا وتسعين سنة وأصل عتى عتو وكسرت الراء تخفيفا
 وقلت الواو الأولى بالمنااسبة الكسرة الثانية ياء تدغم فيها الياء (قال) الأمر (كذلك)
 من خلق غلام منك كما قال ربك هو على هين) أى بان أرد عليك قوة أجمع عواقب رحم
 امرأتك العلوق (وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا) قبل خلقك ولا طهار الله هذه القدرة
 العظيمة المهمة السؤال ليحيا بعباد عليهما تأقت نفسه إلى سرعة المشرق به (قال رب
 اجعل لى آية) أى علامة على جلى أمرائى (قال آيتك) عليه (أن لا تكلم الناس) أى تمنع
 من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليال) أى بآياتها كآي آل عمران ثلاثة أيام (سويا)
 حال من فاعل تكلم أى بلا علة (فخرج على قومه من المحراب) أى المعبد وكانوا ينتفرون
 فقعه ليصلوا فيه باره على العادة (فأوحى) أشار (إليهم أن يسجدوا) صلاوا (بكرة وعشيا) أوائل
 النهار وأواخره على العادة فعملت منهم كلامهم جعلها يحيى وبعدها بستان قال تعالى
 له (يا يحيى خذ الكتاب) أى التوراة (بقوة) بجهد (وآتيناه الحكم) النبوة (إيا) ابن ثلاث
 سنين (وحنانا) رجة للناس (من لدنا) من عندنا (وركة) صدقة عليهم (وكان نقيما)
 روى أنه لم يعمل خطيته ولم يهملها (و برأوا الله) أى عسنا إليهما (ولم يكن جبارا) متكبرا
 (عصيا) عاصيا إليه (وسلام) منا (عليه يوم ولد يوم يموت يوم يبعث حيا) أى في هذه الأيام
 المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها (وإذ كرم الكتاب) القرآن (مر يم) أى
 خبرها (إذ حين) انتبذت من أهلها مكانا شرقيا (أى اعترلت في مكان نحو الشرق من الدار
 فالتحذت من دونهم جبابا) أرسلت ستر استتر به لتلقى راسها أو ثيابها وتغسل من حيضها
 (فأرسلنا إليها روحنا) عبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابا (بشراسويا) تام الحلق (قالت)
 انى أعوذ بالرحمن منك إن كنت نقيما (فتمشى عني) تهوى (قال إنما أنا رسول ربك
 لا أحب لك غلاما ذكيا) بالنسبة (قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر) يزوج (ولم أك
 بشيا) زانية (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منك من غراب (قال رب هو على هين)
 أى بان يتفق بامرئ يجبريل فيك فتجعل به ولو كنوزا ذكر في معنى الله عطف عليه (ولجعل له
 آية للناس) على قدرتنا (ورحمتهما) لأن آمن به (وكان خقه) امرأ قضيها به فى على
 فتفج جبريل في حبس درهما فاحسب ما حمل فى بطنه مصورا (فحملته فانتبذت) شغبت به
 مكانا قريبا (بعيداً من أهلها) وأجاءها (جامعا) (الخاص) وجع الولادة (الجدع الخلة)
 لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصور والولادة ساعة (قالت يا للتبعية) ليتنى مت قبل
 هذا الأمر (وكنتم نساء منسيا) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر (فناداهما من تحتها) أى

فيهم منكم وأخرج عمر بن
شعبة في أخبار المدينة من
طريق الوليد بن أبي سندر
الاسلمي عن يحيى بن سهل
الانصاري عن أبيه ان هذه
الآية نزلت في أهل قباء
كانوا يفسدون أديارهم من
الغائط فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والآية هي
وأخرج ابن جرير عن عطاء
قال احدث قوم الوضوء
بالماء من أهل قباء فنزلت
فيهم فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المطهرين
(قوله تعالى ان الله اشترى
الآية) اخرج ابن جرير عن
محمد بن كعب القرظي
قال قال عبدالله بن رواحة
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترط ربك ولنفسك
ما شئت قال اشترط لربى ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسى ان تمنعوني
عما تمنعون منه أنفسكم
وأموالكم قالوا فاذا فعلنا
ذلك يغاثنا قال الجنة قال
دع البيع لتقبل ولا
تستقبل فنزلت ان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم
الآية (قوله تعالى ما كان
لنبي) أن يزوج الشيطان من
طريق سعيد بن المسيب
عن أبيه قال لما حضر أبا
طالب الوفاة دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

جبريل وكان أسفل منها (ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) نهر ماء كان انقطع (وهزى
البكيجذع الغلة) كانت يابسة والباء زائلة (تساخط) أصله بتاء عن قلبت الثانية سينا
وأدغمت في السين وفي قراءة تركها (عليك رطبا) تميز (جنبا) صفته (فكلى) من الرطب
(واشربى) من السرى (وقرى عينيا) بالو لتتيز محوّل من الفاعل أى لتقر عينك به أى
تسكن فلا تطمح الى غيره (فاما) فيه ادغام نون ان التمر طيبة في مال الزائدة (ترين) حذفت
منه لام الفعل وعينه والقيت حر كم على الراى وكسرت ياء الضمير لا لتقاء الساكنين (من)
البشر احدا) فبسا اللغ عن ولدك (فقولى انى نذرت للرحن صوما) أى امسا كاعن الكلام
في شأنه وغيره من الاناسى بدليل (فلن أكلم اليوم انسيا) أى بعد ذلك (فانت به قومها
تحمله) حال فراوه (قالوا يا رب لم تحدث شيئا فرأى) عظيم حيث أتيت بولد من غير أب
(يا أخت هرون) هو رجل صالح أى يا بنيتي في العفة (ما كان أبوك امرأ سوء) أى زانيا
(وما كانت أمك بغيا) زانية فمن أين لك هذا الولد (فاشارت) لهم (اليه) ان كلوه (قالوا)
كيف نسلك من كان) أى وجد (في المهدي صيا قال انى عبد الله آتاني الكتاب) أى
الانجيل (وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أينما كنت) أى تغا على الناس اخبار بما كتب به
(وأوصاني بالصوم والزكوة) أمرني بهما (ما دمت حيا ورواى الله) منصوب بجعلني مقدرا
(ولم يجعلني جارا متعاطفا) شقيا) عاصيا لربه (والسلام) من الله (على يوم ولدني ويوم
اموت ويوم ابعثني) يقال فيه ما تقدم في السديحي قال تعالى (ذلك عيسى بن مريم قول
الحق) بالرفع خبر مبند امقدراى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه ميمرون) من المربة أى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبا
(ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه) تنزيها له عن ذلك (اذ قضى أمرا) أى أراد ان يحذنه
(فانما يقول كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير أب (وان الله روى ربه فاعبدوه) بفعل ان بتقدير اذكروا بكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما أوتيت به ان اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط)
طريق (مستقيم) مؤدلى الجنة (فاختلف الأحزاب من بينهم) أى النصارى في عيسى أهواى
الله أو له معه أو ثالث ثلاثة (قوبل) ففسدة عذاب (للذين كفروا) بما ذكر وغيره (من)
مشهد يوم عظيم) أى حضور يوم القيامة وأهواله (أسمعهم وأبصرهم) صيغتا تعجب
ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يا توتنا) فى الآخرة (سكن الظالمون) من إقامة الظاهر مقام
المضمر (اليوم) أى فى الدنيا (فى ضلال مبين) أى بين به صول عن سماع الحق وعموا عن
ابصاره أى أعجب منهم بما غلط في سمعهم وابصارهم فى الآخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صا
عيا (وأندبرهم) خوق يا محمد كفار مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسى على
ترك الاحسان فى الدنيا (اذ قضى الامر) لهم فيه بالعذاب (وهم) فى الدنيا (فى غفلة) عنه
(وهم لا يؤمنون) به (اذنخن) ما كيد (تراب الارض ومن عليها) من العقلاء وغيرهم
بأهالك أهلها (والنابرجعون) فيه الجزاء (واذ كرى الكتاب ابراهيم) أى خبره (انه كان
صديقا) مبالغا فى الصدق (نبيا) وبديل من خيريه (انقل لايه) آرز (يا أبت) التاء
عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام (لم تعبد الا يسع ولا يبصر ولا

وعنده أبو جهل وعبد الله

ابن أبي أمية فقال أي عم
قل لا إله إلا الله أخرج لك بها
عند الله فقال أبو جهل
وعبد الله يا أبا طالب أتربغ
عن ملة عبد المطلب فلم ير إلا
يكلمانه حتى آخر شئ فكلمهم
به هو على ملة عبد المطلب
فقال التي صلى الله عليه
وسلم لاستغفرن لك ما لم أنه
عنف فزلت ما كان النبي
والذين آمنوا أن يستغفروا
لشركين الآية وأنزل في
إني طاب أنك لا تهدي
من أحببت الآية وظاهر
هذا أن الآية نزلت بكلمة
لما أخرج الترمذي وحسنه
والحاكم عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لآبويه وهما
مشركان فقلت له أنتستغفر
لآبائك وهما مشركان فقال
استغفر إبراهيم لآبويه وهو
مشرك فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فزلت ما كان النبي
والذين آمنوا أن يستغفروا
لشركين وأخرج الحاكم
والبيهقي في الدلائل وغيرهما
عن ابن مسعود قال خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم إلى المقابر فجلس
إلى قبر منها فاجأه ضوب ولا
ثم يركب فيكبك بكلمة فقال
إن القبر الذي جلست عنده
قبري وإني أسألت ذنبي

ينفي عنك) لا يكفيك (شيأ) من نفع أو ضرر (يا أبا ثباني فطاعني من العلم ما لم يأتك فأتبعني
أهدك صراطا) طريقا (سويا) مستقيما (يا أبا ثباني لا تعبد الشيطان) طاعتك أيا في عبادة
الاصنام (إن الشيطان كان للرجن عصيا) كثير العصيان (يا أبا ثباني أخاف أن يسلك
عذاب من الرجن) أن لم تنب (فككون للشيطان وليا) ناصر أو قري يلقى النار (قال أراغب
انت من آلهي يا أبا رديم) فقيما (لئن لم تنته عن التعرض لها لا رجلك) بالحجارة أو
بالكلام القبيح وأخذ ردي (واخبرني مليا) دهر اطو بلا (قال سلام عليك) مني أي لأصيبت
بمكره (سأستغفر لك شئ أنه كان في حجبنا) من حفي أي أبا رافعيب دعائي وقد فوجئ بوجده
الذكر في الشعر وأغفر لآبي وهذا قبل أن ينين له أنه عدو لله كذا ذكر في رواية (وأعترسك
وما تدعون) تعبدون (من دون الله وادعوا) أعبد (رعي عنى ألا تكون بدعاء ربي)
بعبادته (شقا) كاشفتم بعبادة الاصنام (فلما اعترفتم وما يعبدون من دون الله) بأن ذهب
إلى الأرض المقدسة (وهبنا له) ابنين يأمن بهما (استحق ويعقوب وكلا) منهما (جعلنا نينا
ووهبنا لهم) لثلاثه (من رحمتنا) المال والولد (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) رقيعها أو الثناء
الحسن في جميع أهل الأديان (وإذ كرفي الكتاب موسى أنه كان مخلصا) يكسر اللام
وفتحها من أخلص في عبادته وأخلصه الله من الدنس (وكان رسولا نبيا ونادينا به) يقول
يا موسى إني أنا الله (من جانب الطور) اسم جبل (الأيمن) أي الذي يلي عين موسى حين أقبل
من مدين (وقر بنا مديجا) مناجيا بأن اسمعه الله تعالى كلامه (ووهبنا له من رحمتنا) نعمتنا
(أنا هرون) بدل أو عطف بيان (نبيا) حال هي القصص وقوله اجابه تسأله أن يرسل أخاه
معه وكان أسن منه (وإذ كرفي الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد) لم يعد شيا إلا وفي به
واتنظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في مكانه (وكان رسولا إلى آلهم) نبيا
وكان يأمر أهله أي قومه (بالصلاة والزكوة) وكان عند ربه ضيا) أصلهم ضو وقيل الوأوان
يأمن والضمة كسرة (وإذ كرفي الكتاب إدريس) هو جد نوح (أنه كان صديقا نبيا ورغبنا
هنا مكانا عليا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق
الموت وأحيى ولم يخرج منها (أولئك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة (من النبيين)
نبيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جلة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي
إدريس (ومن جلتنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي
اسماعيل واسحق (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وذاكر يا ويحيى
وعيسى (ومن هدينا واجتبتنا) أي من جلتهم وخبر أولئك (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن)
خروا سجدا وبكيا) جمع ساجدون بك أي فككونوا أمثلهم واصل بك بكري فلبت الواوياء
والضمة كسرة (تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) يتركها كالبدو والنصارى
(واتبعوا الشهوات) من المعاصي (سوف يلقيون غيا) هو واد في جهنم أي يقعون فيه (إلا)
لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة ولا يظنون) يتصورون (شيأ) من
قوابهم (جنات عدن) أقامه قبل من الجنة (آتي وعد الرحمن بعباده بالغيب) حال أي فائتين
هنا (أنه كان وعده) أي مواعده (يا أيها) بمعنى آتوا وصله ما توى أو وعده هنا الجنة
بآتيه أهله (لا يسمعون فيها النوا) من الكلام (إلا) لكن يسمعون (سلاما) من الملازمة

في الدعاء لها فلم ياذن لي
فانزل الله ما كان للبي
والذين آمنوا ان يستغفروا
للمسكين وخرج احمد
واين من دونه والفظ له من
حديث ربه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم اذ
وقف على عصفان فابصر
قبراه قد وصا وصلى وبكى
ثم قال اني استأذنت ربي
ان استغفر لها فنهت فانزل
الله ما كان للبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمسكين
الآية وخرج الطبراني
واين من دونه نحوهم حديث
ابن عباس وان ذلك بعد
أن رجع من تبوك وسافر
الى مكة فمتم اقبط عند
ثنية عصفان قال الحافظين
حسب يحتمل ان يكون
لنزول الآية اسباب متقدم
وهو امر ابي طالب ومات
وهو امر آمنه وقصة على
وجع غيره متعدد لنزول
ك (قوله تعالى لقد تاب
الله على النبي الآيات)
روى البخاري وغيره عن
كعب بن مالك قال لم اختلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها الا يدرا
حتى كانت غزوة تبوك
وهي آخر غزوة غزاها واذن
الناس بالرحيل فذكر
الحديث بطوله وفيه فانزل
الله توبتنا لقد تاب الله على

عليهم اومن بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي على قدرهما في الدنيا
وليس في الجنة تها ولا ليل بل ضوؤه نور ابد (بلك الجنة التي نورت) تعطي وتزول (من
عبادنا من كان تقيا) بطاعته ونزل لما أخر الوحي يا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لخير
ما بعثت أن تزورنا كزعمنا تزورنا (وما تنزل الابرار بك ما بين أيدينا) أي أمامنا من
أمر والآخرة (وما خلقتنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون من هذا الوقت الى
قيام الساعة أي له علم ذلك جمعه (وما كان بك نسيا) يعني ناسيا أي تاركك يا خسر
الوحي عنك هو (رب) مالك السموات والارض وما بينهما فاعبدهما واصطبر لعبادهما أي
اصبر عليها (هل تعلم له سميا) أي سمى بذلك لا (ويقول الانسان) المنكر للبعث أي بن
خلف أوليدين المنيرة النازل فيه الآية (أنذا) بتحقيق الهزيمة الثانية وتسبيلها وادخال
الفبيها بوجهها بين الآخرة (ما تلو فأنج حيا) من القبر كما يقول محمد
قالا استغفاهم يعني النبي أي لأحياء بعد الموت وما زائدة لتأ كيدو كذا اللام ورد عليه بقوله
تعالى (أولاد كرا انسان) أصله يند كرا بدلت التاء اذ لا وادغمت في النال وفي قراءة
تر كها وسكون النال وضم الكاف (أنا خلقناهم من قبل ولم يك شيئا) فيستدل بالابتداء على
العادة (فبور بك لتضرهم) أي المنكر بن للبعث (والشياطين) أي تجمع كلا منهم
وشيطانه في سلسلة (ثم لتضربهم حول جهنم من خارجها) (جنبا) على الركب جمع جاث
وأصله جثو أو جثو من جاث جثوا ويثي لقتان (ثم لتنص من كل شيعة) فرقة منهم
(أيهم أشد على الرحمن عتيا) براعة (ثم لتعلم بالذين هم أوليها) أحق بجهنم الأشد غيره
منهم (صليا) دخولوا واحترافقيد أيهم وأصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها (وان) أي
ما (منكم) أحد (الأوردها) أي داخل جهنم (كان على بك حتما مقضيا) حقه وقضى به
لا يتركه (ثم تعجب) متندوا وحققا (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين
بالشرك والكفر (فما جنبا) على الركب (واذا تلى عليهم) أي المؤمنين والكافرين
(آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات حال (قال الذين كفروا الذين آمنوا أي الفريقين)
نحن وأنتم (خير مقاما) منزلا ومسكنيا لفتح من قام وبالضم من أقام (وأحسن نديا) بمعنى
النادى وهو مجتمع القوم يتعدون فيه دعوتهم فنحن فتنكون خير انتم قال تعالى (ولم) أي
كسيرا (أهلكتنا قبلهم من قرن) أي أمة من الامم الماضية (هم أحسن أئانا) مالا ومتاعا
(ورثنا) منظر من الرؤية فكما أهلكتنا هم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة)
شرط جوابه (فلم يد) يعني الخزي عد (له الرحمن مدا) في الدنيا يستدرجه (حتى اذارا) وأما
يوعدون أما العذاب) كالقتل والاسر (وأما الساعة) المشتملة على جهنم فينخسونها (فسيعلون
من هوشر مكانا وأضعف جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وحندهم الشياطين وحندهم المؤمنين
عليهم الملائكة (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات
(والباقيات الصالحات) هي الطاعات تبقى لصاحبها (خير عند ربك يا وخير مدا) أي
ما ردا له ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخير بهنا في مقابلة قوله أي الفريقين خير
مقاما (أفرأيت الذي كفر يا^٢ آياتنا) العاصي بن وائل (وقال) لحباب بن الارت القائل
إن تبعث بعد الموت والمنايا لم يعال (لا وتين) على تغدير البعث (مالا وولدا) فافضيك قال

النبي والمهاجرين الى قوله ان

الله هو التواب الرحيم قال وفيما نزل أيضا انقروا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت الانقروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف عنه ناس في البلدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في السواذي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة واخرج عن عبد الله ابن عبيد بن جبر قال كان المؤمنون لمحرمهم على الجهاد اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

(سورة نوس)

(قوله تعالى اكان للناس

عجبا) اخرج ابن جرير

عن ابن عباس قال لما

بعث الله محمدا رسولا

أنكرت العرب ذلك أو من

أنكر ذلك منهم فأنال الله

أعظم من ان يكون رسوله

بشر اقرن الله اكان للناس

عجبا الآية وأنزل وما

أرسلنا من قبلك الا رجلا

تعالى (أطلع الغيب) أي أعلمه وان يؤتي ما قاله واستغنى بهم ما الاستغناء عن همزة الوصل فخذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بان يؤتي ما قاله (كلا) أي لا يؤتي ذلك (سكيب) نام بكتب (ما يقول وعذله من العذاب مدا) ترزبه بذلك عذابا فوق عذاب كفره (وفتره) ما يقول من المال والولد (ويأتينا يوم القيامة فردا) لا مال له ولا ولد (وتخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الأوثنان (آهة) يعبدوهم (ليكونوا لهم عزا) شفاة عند الله بان لا يعذبوا (كلا) أي لا مانع من عذابهم (سكفرون) أي لا الهة (عبادتهم) أي ينفقونها كما في آية أخرى ما كانوا أمانا يعبدون (و يكونون عليهم ضدا) أعوانا واعداء (المرثا) أرسلنا الشياطين (سلطانهم) على الكافرين تؤزهم (تجهيمهم) الى المعاصي (أزافا) تعجل عليهم (بطلب العذاب) انما تعلمهم (الايام والاليل) والانتفاص (عدا) الى وقت عذابهم اذ كر (يوم نخسر المتقين) بيمانهم (الى الرحمن وفدا) جح-واقبعتي را كب (ونسوق المجرمين) بكفرهم (الى جهنم وردا) جمع واردي يعني ماش عطلان (لا يملكون) أي الناس (الشفاعة) الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) أي شهادة أن لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولدا) قال تعالى لهم (لقد جئتم شيئا ادا) أي منكم اعظم (سكاد) بالانما والياء (السموات ينظرون) بالنون وفي قراءة بالتاو تشديد الطاء بالاشفاق (منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) أي تنطق عليهم من أجل (أن يدعو الرحمن ولدا) قال تعالى (وما ينبغي للرحمن أن يتخولدا) أي ما يليق به ذلك (ان) أي ما (كل من في السموات والارض الا أتى الرحمن عبدا) ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى (لقد احصاهم وعدهم عدا) فلا تخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) باللام ولا نصير عنه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فيما يبنهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى (فأما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) العربي (لتسرى بالمتقين) الفائزين بالايان (وتنذر) تخوف (به قوما) لدا) جمع ألد أي جدل بالباطل وهم كفار مكة (وكم) أي كثيرا (أهلكتنا قبلهم من قرن) أي أمة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تتجد (منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) صونا خفيا لا فكأ أهلكتنا أو لكنتنا هولا

(سورة مكية مائة وخمسة وثلاثون آية أو أربعون أو ثمانين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) الله اعلم بمراده بذلك (ما نزلنا عليك القرآن يا محمد) (لثقي) استعجبنا فقلت بعد نزوله من طول قيامك بعبادة الليل أي خفف عن نفسك (الا) لكن انزلناه (تذكرة) به (ان) يخشى يخاف الله (تزيلا) بدل من اللفظ بفعله انصاب له (عن خلق الارض والسموات العلوي) جمع عنيا ككبري وكبر هو (الرحمن على العرش) وهو القاهر المفسر ير الملك (استوى) استواء يليق به (له ما في السموات وما في الارض وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الثرى) هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانه تحتها (وان تجهر بالقول) في ذكر اودعاء قاله غني عن الجهر به (فانه يعلم السراخفي) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تتجهد نفسك بالجهر (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) اثنى

الآية فقالوا كر الله عليهم
الحجج قالوا واذ كان بشرا
فغير محمد كان أحق بالسالة
لولا أنزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم
يقول أشرف من محمد يعنون
الولدين المختيرة من مكة
ومسعود بن عمرو والنقي
من الطائف فأنزل الله ودا
عليهم أنهم يقسمون بوجه
ربك الآية

﴿سورة هود﴾

﴿كروى البخارى عن ابن
عباس في قوله ألا أنهم
يتنن صدورهم قال كان
اناس يستعيون أن يتخلوا
فيقتوا بصر وجههم الى
السماء وان يجامعوا نساءهم
فيقتلوا الى السماء فقتل
ذلك فيهم﴾ وأخرج ابن
جرير وغيره عن عبد الله
ابن شداد قال كان أحدهم
أذا رمى بالنبي صلى الله عليه
وسلم ثم صدره لكيلا
يراه فقتل﴾ وأخرج ابن
أبي حاتم عن قتادة قال
لما نزل اقرب للناس
حسابهم قال ناس ان الساعة
قد اقتربت فتناهوا
فتناهى القوم قليلا ثم
عادوا الى مكركهم سوء
فأنزل الله ولئن أخرنا عنهم
العذاب الى أمة معدودة
الآية وأخرج ابن جرير
عن ابن جريح مثله وروى

والثسعون الواردة الحديث والحسن مؤنت الاحسن (وهل) قد (أنا الحديث موسى
أخروا نارا فقال لاهله) لا امراته (أما هؤلاء) هذا ذلك في مسيرهم من مدين طال بالامم (اني
آمنت) ابصرت نارا الى آتكم منها مقدس) شعله في رأس قتيلة أو عود (أو اجعل النار
هذي) اي هادي يندلى على الطريق وكان خطأها لثقله الليل وقال لعل لعدم الحزم بوفاء
الوعد (فلما أنا هنا) وهي شعرة عوسج (نودي ياموسى انى) بكسر الهمزة بتا ويل نودي يقبل
ويقتها بتقدير الباء (أنا) تأكيد ليداء المسكلم (ربك) فأنخل نعليك أنك بالواد المقدس المطهر
أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بيان بالتونين وتركه مصر وف باعتبار المكان وغير مصر وف
للتأنيب باعتبار البقعة مع العلمية (وأنا اخترتك) من قومك (فاسمع يا موسى) اليك منى (أني
أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلوة لذكري) فيها (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) عن
الذس ويظهر لهم قربها بعلامتها (لتجزي) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر
(فلا يصدك) يصرفك عنها (أى عن الايمان بها) (من لا يؤمن بها) أو اتبع هواه (في
انكارها) (فتردى) أى تمك أن انصدت عنها (وماتك) كائنة (بيمينك ياموسى)
الاستفهام لا تقر برلى تبع عليه المخجزة فيها (قال هي عصا اتوكا) اعتمد عليها عند
الوثوب والمشي (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غمى) فتأكله (ولى
فيها ما رب) جميع مادية مثل الماء أى حوائج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام
زاد في الجواب بيان حاجاتها بها (قال ألقها ياموسى فاقفاها فاذها حيية) ثعبان عظيم (تسمى)
تسمى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير اسمى بالجان العجربه فيها فى آية أخرى
(قال خنها ولا تخف) منها (سنعدها سزتها) منصوب بزعم الخافض أى الى حالتها
(الاولى) فأدخل يده فيها فاعتدت عصاوتين ان موضع الادخال موضع مسكها بين
شعبتها وارى ذلك السيد موسى ثلاثين عاذا انقلبت حية لدى فرعون (واضم يديك)
التي بمعنى الكف (الى جناحك) أى جنبك لا اسرحت العضد الى الاط وأخرجه
(تخرج) خلافا ما كانت عليه من الادمة (بيضاء من غير سوء) أى برص قضى كشعاع
الشمس تنشى البصر (آية أخرى) وهى بيضاء حالان من ضمير تخرج (الترك) بها
اذ فعلت ذلك لظاهرها (من آياتنا) الآية (الكبرى) أى العظمى على رسالتك واذ
أراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم وأخرجه (أذهب) رسولاً الى
فرعون (ومن معه) (انطعني) جاؤا والحد في كفره الى ادعاء الالهية (قال رب اشرح لي
صدرى) وسعه لتحمل الرسالة (وسر) سهل (لى أرى) لالبعها (واحل عقد من لساني)
حدثت من احترقا قبحم ووضعها فيه وهو صغير (يقفوا) يفهموا (قولى) عند تليخ
الرسالة (واجعل لى نوراً) معينا عليها (من أهلى هرون) مفعول ثان (أخى) عطف بيان
(اشد به ازرى) ظهري (وأشرك فى أرى) أى الرسالة والفعالان يصغى الامر والمضارع
المحزوم وهو جواب الطلب (كى تسبحك) تسبيحا (كثيرا ونكرك) ذكر (كثيرا أنك
كنت نبيا سيرا) عالما فانتم بالرسالة (قال قد أوتيت سؤلك ياموسى) مناعليك (ولقد
مناعليك مرة أخرى اذ) للتيسيل (أوحينا الى أهلك) مناما وألها ما ولدك وخافت أن
يقنل فرعون في جملته من يولد (يا موسى) فى أمرك (ويسدل منه) (أن أقذفه) ألقه (فى)

التابوت فأخذ فيه) بالتابوت (في الم) بحر النيل (فلقه الم بالساحل) أي شاطئه والامر
بمعنى الحجر (ياخذ عدو لي وعدو له) وهو فرعون (والقيت) بعد أن أخذك (عليك حبة
من) تصب في الناس فأجلك فرعون وكل من رآك (واضع على عيني) ترى على رعايتي
وحفظي لك (اذ) اللطيل (عني أحتك) من لم تعرف خبرك وقد أحضرنا واضع وأنت
لا تقبل ندي واحدة منها (فقول هل أدلك على من يكفله) فأجبت فاعت بامه فقبل
نديها (فرجعناك إلى أمك كي تهرعينا) بلقائك (ولا تحزن) حينئذ (وقلت نفسا) هو
القبطي بمصر فاعتصمت لقبته من جهة فرعون (فحينئذ من الغم وقتناك فتونا) اخترناك
بالإيقاع في غير ذلك وخطبناك منه (فلتستبين) عثرا (في أهل مدين) بعد مجيئك إليها
من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بالبنات بها (ثم جئت على قدر) في علي بالرسالة وهو
أربعون سنة من عمره (يا موسى واصطنعك) اخترتك (لنفسى) بالرسالة (اذ هب أنت
وأهلك) إلى الناس (بأبني) النسخ (ولانبا) تقرا (في ذكرى) يسبح وغيره (أذهب
إلى فرعون انه طغى) بادعائه الربوبية (فقل لاه قولنا) في رجوعه عن ذلك (العه
ينذكر) يتعظ (أو يحشى) الله فيرجع والرجع بالنسبة إليها العلة تعالى بانه لا يرجع
قالار بنا اننا نخاف أن يفرط علينا) أي يجعل بالعقوبة (أو أن يطغى) علينا أي يتكبر
(قال لا تخافا أنتي معكما) بعوني (أجمع) ما يقول (وأرى) ما يفعل (فأبنا) فقلوا أناروسلا
ربك فأوسل معنابني إسرائيل إلى الشام (ولا تعذبهم) أي نخل عنهم من استعمالك
ياهم في اشغال الشاقة كالحفر والبناء وجمل الثقل (فلتجشأ بأية) بحجة (من ربك)
على صدقنا بالرسالة (والسلام على من أتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب (انأند
أوحى البنائ أن العذاب على من كذب) ماجشاه (وتولى) أعرض عنه فأنابه وقال جميع
ما ذكر (قال فن ربك يا موسى) أقصر عليه لأنه الاصل ولادلاله عليه بالربوبية (قال
ربنا الذي أعطى كل شئ) من الخلق (خلقته) الذي هو عليه متميز بأبعين غير (ثم هدى)
الحیوان منه إلى مطعمه ومشر به ومنسكه وغير ذلك (قال فرعون) (فيا بال) حال
(القرون) الامم (الاولى) كقوم نوح وهو دولوط وصالح في عبادتهم الاوان (قال موسى
(علمها) أي علم عالم محفوظ (عند ربي كتاب) هو اللوح المحفوظ يحجزهم عليها يوم
القيامة (لا يضل) يغيب (رني) عن شئ (ولا ينسى) رني شأ هو (الذي جعل لكم) في
جلة الخلق (الارض مهادا) فراشا (وسلك) سهل (لكم فيا سبلا) طرقا (وانزل من السماء
ماء) مطرا قال تعالى تيمينا لوضع به موسى وخطا بالاهل مكة (فأمر جنابه أنزواجا)
أصنافا (من نبات شتى) صفة أزواجا أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كربض ورضي من شت الامر تفرق (كلوا) منها (وارعوا أنطامكم) فيها جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم يقال رعيت الانعام وورعيتها والامر بالإراحة وتذكير النعمة والجملة
حال من ضمير آخر حنا أي مبعين لكم الاكل وربي الانعام (ان في ذلك) للذكر ههنا
(الآيات) لعبارة (الاولى النسي) لاصحاب العقول جمع نهيبة كخرفه وغرف سمى به العقل لانه
ينهى صاحبه عن ارتكاب التبايع (منها) أي من الارض (خلقناكم) بخلقكم أيكم آدم
منها (وفيها نعيدكم) مقبورين بعد الموت (ومنها نخرجكم) عند البعث (تارة) مرة (أخرى)

الشيطان غن ابن مسعود
ان رجلا اصاب من امرأة
قبيلة فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاجبره فانزل الله
وأتم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الجسنة
بذهبن السيات فقال
الرجل اهل هذه قال جميع
أمتي كلهم هو واخرج
التمذي وغيره عن أبي
السر قال أنتني امرأة
تتبع عمرا فقلت ان في
البيت امليب منه فدخلت
معي ايت فاهويت إليها
فقبلتها فانبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال اخلقتا
غاز يا بني سيد الله في أهله
بمثل هذا وأطرق طويلا
حتى اوحى الله اليه وأقم
الصلوة طرفي النهار إلى قوله
لذا كرين وورد نحوه
من حديث أبي امامة
ومعاذ بن جبل وابن عباس
وبريدة وغيرهم وقد
استوفيت احاديثهم في
ترجمان القرآن
(سورة يوسف)
روى المحاكم وغيره عن
سعد بن أبي وقاص قال
انزل على النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن قتلاه
عليهم زمانا فقالوا يا رسول
الله لو حدثنا فقل الله
نزل احسن الحديث الآية

وَأَدْبَانِ أَيْ خَاتَمِ فَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كُنَّا نَفْقَهُ
اللَّهُ الْإِنْبَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
تُخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِآيَاتِهِ وَأَخْرَجَ
ابْنَ جَرِيصَ بْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ
قُصِّصَتْ عَلَيْنَا قِصَّةُ قَتْلِ خُنْ
قُصِّصَتْ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقِصَصِ
وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيصَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ عَلَيْهِ
(سُورَةُ الرَّعْدِ) هـ
أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ دِينَ قَيْسٍ
وَعَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ قَدِمَا
الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَامِرُ
يَا مُحَمَّدُ مَا تَجْعَلُ لِي أَنْ أَسْلَمْتُ
قَالَ لَكَ مَا أَسْلَمْتَ عَلَيْهِ
مَا عَلَيْهِمْ قَالَ أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ
مِنْ بَعْدِكَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ
وَلَا لِقَوْمِكَ فَرَجَا فَقَالَ عَامِرُ
لَا رَيْدَانِي أَشْغَلَ عَنْكَ وَجْهِي
مُحَمَّدُ بِالْحَدِيثِ فَاضْرِبْهُ
بِالسَّيْفِ فَرَجَا فَقَالَ عَامِرُ
يَا مُحَمَّدُ قَدْ مَعِيَ اكْمَلُ قَامِ
مَعَهُ وَوَقَفَ بِكُلْمَةٍ وَسَلَّ
أَزِيدَ السَّيْفَ فَلَمَّا وَضَعَهُ يَدَهُ
عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ يَمِينُ
وَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَاهُ فَاضْرَفَ
صَنْمًا فَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالرَّقْمِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى أَرْضِهِ
صَاعِقَةً فَوَقَّعَتْهُ فَانْقَلَبَ اللَّهُ اللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَجْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى
الْحَيِّ قَوْلُهُ شَدِيدُ الْحَالِ
وَأَخْرَجَ السَّائِقِيُّ وَابْنُ الزَّيَّارِ

كَمَا أَخْرَجْنَا كَمَا عِنْدَ بَدَأِ خَلْقِكُمْ (وَقَدْ أَرَيْنَاهُ) أَيْ أَهْمَرْنَا فَرَعُونَ (أَيَا تَنَا كُلُّهَا) التَّسْعُ
(فَكُذِّبَ) بِهَا وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ (وَأَيُّ) أَنْ يُوْحِدَ اللَّهُ تَعَالَى (قَالَ) أَجْتَمَعْنَا لِنَقْرَ جَنَامِنَ
(أَرْضَنَا) مِصْرَ وَيَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ فِيهَا (يَسْتَرْكُ) يَامُوسَى فَلَمَّا تَبَيَّنَ سَجَرُ مِثْلِهِ يَبَارِضُهُ
(فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) لِذَلِكَ لِأَخْتَفِئْتُمْ خُنْ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا) مَنُوصُوبٌ بِزَعْرِ الْخَائِفِ
(فِي) (سُورَى) يَكْسِرُ أَوَّلَهُ وَضَمَّهُ أَيْ وَسَطًا تَسْتَوِي إِلَيْهِ مَسَافَةُ الْجِبَالِ مِنَ الْطَرَفَيْنِ (قَالَ)
مُوسَى (مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) يَوْمَ عَلِمْتُمْ بِتَرْتِيبِ نِيَّتِهِ وَيَجْتَمِعُونَ (وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ)
يَجْمَعُ أَهْلَ مِصْرَ (ضَمَى) وَقَبْلَهُ لِلنَّظَرِ فَيَا جَمْعَ (قَتَلُوا فَرَعُونَ) أَذْبَرَ (يَجْمَعُ كَيْدَهُ) أَيْ
تَوَيَّرَ كَيْدَهُ مِنَ الْحَيَّةِ (ثُمَّ أَتَى) بِهِمُ الْمَوْعِدَ (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) وَهَمَّ أَنْ يَنْتَهِبَ وَسَبْعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ
جِدْلٌ وَعَصَا (وَيَلِكُمْ) أَيْ أَلْزَمَكُمْ اللَّهُ الْوَيْلَ (لَا تَقْرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بِأَشْرَاكَ أَحْدَمَهُ
(فَيَسْجُتُكُمْ) بِضَمِّ الْمَاءِ وَكُسْرِ الْحَاوِ يَقْعُهُ مَا أَيْ يَلِكُكُمْ (بِعَذَابٍ) مِنْ عِنْدِهِ (وَقَدْ
خَابَ) خَسِرَ (مَنْ أَقْرَى) كَذَبَ عَلَى اللَّهِ (فَتَنَازَعُوا) أَمْ هُمْ بَيْنَهُمْ (فِي مُوسَى) وَأَخِيهِ
(وَأَسْرُوا الْقَبِيضَى) أَيْ السَّكْلَامَ بَيْنَهُمْ فِيهَا (قَالُوا) لَا تَنْفُسُهُمْ (أَنْ هَذَيْنِ) لِأَيِّ عَمْرٍو وَغَيْرِهِ
هَذَانِ وَهُوَ أَقْوَى لِللَّغَةِ مِنْ يَأْتِي فِي الْمَثْنِيِّ بِالْأَفْوَاحِ الْثَلَاثِ (أَسَاحِرُنَ) بَرِيدَانِ أَنْ
يَخْرُجَا كَمَا مِنْ أَرْضِكُمْ سَجَرُهُمَا وَيَهْبِطُ بِرَيْسِكُمَا (الْمَثَلِي) مُؤَنَّثٌ أَشْبَهَ بِمَعْنَى أَشْرَفَا
بِأَشْرَافِكُمْ يَلْمُهُمُ الْيَسْمَالَ فَلْيَتَمَاهَا (فَاجْعُوا) كَيْدَكُمْ مِنَ السَّحَرِ بِهَمْزَةٍ وَصَلْ وَفُتِحَ الْمِيمُ مِنْ
جَمْعِ أَيْ لَوْ هَمْزَةٌ قَطْعُ وَكُسْرِ الْمِيمِ مِنْ أَجْمَعِ أَحْكُمُ (ثُمَّ اتَّوَصَفَا) حَالِ أَيْ مُصْطَفَيْنِ (وَقَدْ أَطْلَعَ)
فَازَ (الْيَوْمَ) مِنْ أَسْتَعْلَى) غَلِبَ (قَالُوا يَا مُوسَى) أَشْخَرُ (أَمَانُ تَلَقَّى) عَصَاكَ أَيْ أَوَّلًا
(وَأَمَانُ) نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ (تَلَقَّى) عَصَاهُ (قَالَ بَلْ أَتَقُولُوا) فَاقْتُلُوا (فَإِذَا حَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ) عَصَاهُ
هَصَوْتُمْ وَتَلَبَّثُوا وَأَنْ يَأْتِيَنَّ وَكَمَرَتِ الْعَيْنُ وَالصَّادُ (يُخِيلُ إِلَيْهِمْ) سَجَرُهُمْ أَنْهَا (حَيَاتِ)
(تَسْمَعُ) عَلَى بَطْنِهَا (فَاجْعُوا) أَحْسَنُ (فِي نَفْسِي) مُوسَى (أَيَّ خَافَ مِنْ جِهَةٍ أَنْ سَجَرُهُمْ
مِنْ جَنْبِ مَجْرَمِهِ أَنْ يَنْفُسَ أَمْ عَلَى النَّاسِ فَلَا يَوْمُنَا بِهِ (قُلْنَا) لَهُ (لَا تَخَفْ) أَنْتَ أَنْتَ
الْأَعْلَى) عَلَيْهِمُ بِالْغَلْبَةِ (وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ) وَهِيَ عَصَاهُ (تَلَقَّفَ) تَبَلَّغَ (مَا صَنَعُوا) الْغَاصِنُوعُوا
كَيْدُ سَلَسُوا (أَيَّ جَنَبَهُ) وَلَا يَطْلُعُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) بِسَجَرِهِ فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَتَلَقَّفَتْ
كُلَّ مَا صَنَعُوهُ (فَالْقَى السَّحَرَةُ مَعَهُ) خَرُوا وَسَاجِدِينَ لِلَّهِ تَعَالَى (قَالُوا) آمَنَّا بِرُحُونِ
وَمُوسَى (قَالَ) فَرَعُونَ (أَنْتُمْ) بِتَحْقِيقِ الْمَزْمُونِ بِإِدْبَارِ الثَّانِيَةِ أَلَمَّا (لَهُ) قَبْلَ أَنْ أَتَى (أَنَا)
(لَسْمَانَهُ) كَبِيرُكُمْ (مَعَكُمْ) (الَّذِي) عَلِمْتُكَ السَّحَرِ فَلَا تَقْنَعُ أَنْ يَذْكُرُوا جُلُوسَكَ مِنْ خِلَافِ
حَالٍ بِمَعْنَى مُخْتَلَفَةٍ أَيْ الْإِدْبَارِ الْيَدِي وَالْأَرْجُلِ الْيَسْرَى (وَلَا صَلْبَيْكُمْ فِي جَذْوَعِ الْقَتْلِ) أَيْ
عَلَيْهَا (وَلَا تَجْلِسْ) إِنَّمَا (بَعْنَى) نَفْسِهِ وَرَبِّ مُوسَى (أَشْدَعُ) أَبَا وَابْنِي (أَدْوَمُ) عَلَى خِلَافَتِهِ (قَالُوا)
لَنْ نَتَوَكَّلَ (نَجْتَارُكَ) (عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى (وَالَّذِي) فَطَرَنَا
خَلْقًا قَسَمَ أَوْ تَعَفَّفَ عَلَى مَا (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) أَيْ اصْنَعْ مَا قُلْتَهُ (لِنَمَاتُ) تَقْنِي هَذِهِ الْحَيَاةَ
الْدُّنْيَا (النَّصِبُ) عَلَى الْإِسْعَاقِ أَيْ فِيهِ لَوْ تَجَزَّى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ (أَنَا) مَغَارِبُ بِنَا لِيُغْفِرَ لَنَا
خَطَايَانَا (مِنْ الْأَشْرَاكِ) وَغَيْرِهِ (وَمَا) كَرِهْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْهَضَرِ (تَعْلَمُوا) عَمَلَنَا وَرَضَةُ مُوسَى
(وَاللَّهُ خَبِيرٌ) مِنْكَ تَوَلَّيْنَا إِذَا طَلَعَ (وَأَبْقَى) مِنْكَ تَعَذَّبْنَا إِذَا عَصَى (قَالَ تَعَالَى) (أَنْهَى) مِنْ يَدِهِ
يَجْرُ مَا) كَافَرُوا كَفَرَعُونَ (فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فَيَسْتَرْجِعُ (وَلَا يَحْيَى) حَيَاتَهُ سَقَمَهُ

عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعو إلى الله فقال يا ربك الذي تدعوني إليه أمن حديد أم من نحاس أم من فضة أو ذهب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأعاده الثانية والثالثة فأرسل الله عليه صاعقة فاحرقته ووزلت هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء إلى آخره وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان كما تقول فارنا أشاخنا الأول نكلمهم من الموتى وأخرج لنا هذا الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فزلت ولوان قرأنا سرت به الجبال الآية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو سرت لنا جبال مكة حتى تسع فحسرت فيها أو ضطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالبحر وأوحيت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه فانزل الله ولو أن قرأنا الآية بهلك وأخرج

(ومن يأتيه مؤمناء قد عمل الصالحات) القرأاض والتواقل (فأولئك لهم الدرجات العلى) جمع عليا مؤنث أعلى (جنات عدن) أي إقامة بآله (تجري من تحتها الأنهار) الذين فيها وذلك جزاء من تركي تظهر من الذنوب (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر ببعدى) بهمة قطع من أسرى وبهمة وصل وكسر التون من سرى لقنان أحمر بهم ليلان أرض مصر (فأضرب) اجعل لهم) بالضر بعصاك (طريقا إلى مصر) أي بابا إقامة مثل ما أمر به وأيس الله الأرض فروا فيها (لأخفاف دركا) أي أن يدركك فرعون (ولا تخشى) غرقا (فأتبعهم فرعون يخنوده) وهو معهم (فخشيهم من اليم) أي البحر (ماغشيهم) فأغرقهم (وأضل فرعون قومه) بدعائهم إلى عبادته (وما هدى) بل أوقعهم في المصلاخ خلاف قوله وما هدىكم الأسبل الرشاد (يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون بأغراقه (وواعدناكم بانبساط الطور اليمين) فتوفي موسى التوراة للعمل بها (ونزلنا عليكم المن والسلوى) هما التبرجيج والظفر السماوي بتنقيف اليم والقصر والمنادين وخدمن اليهود ومن النبي صلى الله عليه وسلم وخو طوبا بما أتم الله به على أحداهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم) كلوا من طيبات ما رزقناكم أي المنعم به عليكم (ولا تطغوا فيه) بأن تكفروا بالنعمة به (فبعلل عليكم غضي) بكسر الحاء أي يحب وبضمها أي ينزل (ومن يحلل عليه غضي) بكسر اللام وضعها (فقد هوى) سقط في النار (وأنى لغفلين تاب) من الشرك (وأن) وحده الله (وعمل صالحا) يصدق بالقرض والتفصل (ثم استدى) باستراجه على ما ذكر إلى موته (وما أعطاك من قولك) لحي ميعاد أخذنا التوراة (يا موسى قال لهم أولاء) أي بالقر بعنى ياتون (على أترى) وعملت البليد بترضى (هني أترى ما دعى رضاءك) وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتختلف المظنون لما (قال) تعالى (فأنا قد فتنا قومك من بعدك) أي بعد فراقتكم (وأضلهم السامري) فبهدوا (العمل) (فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديدا (لحرزن) قال باقوم ألم بعدكم ركم وعدا حسنا) أي صدقانه بعطيم التوراة (أفطال عليكم العهد) مدق مفارقتي أياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من ركم) بعبادتك العمل (فأخلفتم منوعدى) وتركم لحي مبعدى (قالوا أما أخلقنا موعداك بملكك) مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا (ولكننا جئنا) بفتح الحاء مخفوا وبضمها وكسر اليم مشددا (أوزارا) أثقالا (من زينة القوم) أي حلى قوم فرعون استعارها منهم بنوا إسرائيل بعلمه عرض فبقت عندهم (فقد قهاها) طرحناها في النار بار السامري (فكذلك) كما القينا (ألقى السامري) ما معه من حلهم ومن التراب الذي أخذ من أترحا فرس جبريل على الوجه الآخر (فأخى جهم غلجا) صاغه من الخلى (حسدا) لمحاوذا له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أتره الحياة في موضع فيه ووضع بعد صوفه في فيه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا الحكم والله موسى فمضى) موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى (أقلارون أن) مخففة من الثقيلة واسمها حمزوف أي أنه (لأترجع) العمل (الليم قولوا) أي لا بد لهم جوابا (ولاعلك لهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي جلبه أي فكيف يتخذها (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى (يا قوم إنما كنتم بهوان) بكم الرحمن فأتبعوني في عبادته (وأطيعوا) أترى أيها (قالوا أن تبرح) نزال (عليه عا كسفين) على

عبادته مقيمين (حق يرجع اليه موسى قال) موسى بعدد جوعه (يا هرون مامنك اذ
 رأيتهم ضلوا) بعبادته (أن لا تبعني) لارائته (أعصيت أرى) باقامتك بين من يعبد غير
 الله تعالى (قال) هرون (يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرا عطف لقبه
 (لا تأخذ بطيبي) وكان اخذها اسماءه (ولا براسي) وكان اخذ شعره بيمينه غضبا (الى خشيت)
 لو اتبعك ولا بد أن يتبعني جمع عن لم يعبد الجمل (أن تقول فرقت بين بني اسرائيل)
 وتغضب علي (ولم ترقب) تنتظر (قولي) فيما رأيته في ذلك (قال فاسخطك) شاك الداعي
 الى ما صنعت (يا سامري قال صرت عالما بصروا به) باليا والوالتاى علت ما لم يعلموه (قبضت
 قبضة من تراب) (اثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فبنتها) القيتها في صورة الجمل
 المصاغ (وكذلك مؤلت) زينت (لى نفسي) والقي فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر
 والقيها على الماروح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم الها فحدثني
 نفسي ان يكون ذلك الجمل المهم (قال) له موسى (فاذهب) من بيتنا (فان لك في الحياة) اى
 مدة حياتك (ان تقول) ان رأيته (لامساس) اى لا تقر بني فكان يهيم في البرية واداس
 احدا اومسه احد جاجيعا (وان لك موعدا) لعذابك (ان تخلفه) بكسر اللام اى ان تعيب
 عنه وفتتها اى بل تبعنا اليه (واظفر الى المسك الذي غلظت) اى غلظت بلبس من اولها
 مكسورة وحذفت تخفية اى دمت (عليه) اى اقمينا بعده (لنصرته) بالثار (ثم لننفضه
 في البرية) نذر ينه في هواه الجحور فعل موسى بعد نبحه ما ذكره (انما الهكم الله الذي
 لا اله الا هو وسع كل شى عسما) تميز بحول عن القاعل اى وسع علمه كل شى (كذلك) اى كما
 قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (قصص عليك من انباء) اخبار (ما قد سبق) من الامم (وقد
 آتيناك) اعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكرا) قرأنا (من اعرض عنه) فلم يؤمن به (فانه
 يحمل يوم القيامة وزرا) جلا تقيل من الائم (خالد بن فيه) اى في عذاب الوزر (وسامعهم يوم
 القيامة جلا) تميز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان
 وسيدل من يوم القيامة (يوم تنفع في الصور) القرن النخعة الثانية (وتخسر الجرمين)
 الكافر بن (يوم تذروا) عيونهم مع سواد وجوههم (يتخافون بينهم) يتسارون (ان) ما
 (ليتم) في الدنيا (الاعشرا) من اليا لى بايها (نحن اعلم بما يقولون) في ذلك اى ليس كما
 قالوا (اذ يقول مثلهم) اعدلهم (طريقة) فيه (ان لبنت الاموم) يستقلون لبهم في الدنيا جلا
 لما يعاينونه في الاخرة من احوالها (ويستولون عن الجبال) كيف ستكون يوم القيامة
 (قتل) لهم (بنفسه) اى بنى (باني يقتها) كالمل السائل ثم يطير بها بالريح (فيذرها قاعا)
 منسطا (مصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا أمنا) ارتفاعا (يومئذ) اى يوم
 اذ نسفت الجبال (يتبعون) اى الناس بعد القيام من القبور (الداعي) الى الخسر بوضوئه
 وهو اسرا قيل يقول هلوا الى عرض الرجن (لا عوج له) اى لا تباعه اى لا يستدرون أن
 لا يتبعوا (وخشعت) سكنت (الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا) صوت طوط الاقدام في
 نقلها الى الخسر كصوت اخفاف الابل في مشيا (يومئذ لا تنفع الشفاعة) احدا (الامن اذن
 له الرجن) أن يشفع له (ورضى له قولا) بان يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين ايديهم) من امور
 الاخرة (وما خلفهم) من امور الدنيا (ولا يحيطون به عسما) لا يعلمون ذلك (وعنت الوجوه)

ان اى حاتم عن مجاهد قال
 قالت قرين حبن أنزل
 وما كان لرسول أن يأتي
 بآية الا باذن الله ما نراك
 يا محمد منك من شى لقد
 قرع من الامر فانزل الله
 يعصو الله ما شاءوا ثبت
 (سورة ابراهيم)
 أخرج ابن جرير عن عطاء
 ابن يسار قال نزلت هذه
 الآية في الذين قتلوا يوم
 بدر والم تر الى الذين بدلوا نعمة
 الله كفرا الآية
 (سورة الحجر)
 قوله تعالى وقد علمنا
 الآية هروى الترمذى
 والنسائي والحاكم وغيرهم
 عن ابن عباس قال كانت
 امرأة تصلى خلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسنا
 من أحسن الناس فكان
 بعض القوم يتقدم حتى
 يكون في الصف الأول فلا
 تراها ولا يتأخر بعضهم حتى
 يكون في الصف المؤخر فاذا
 رجع نظر من تحت ابطيه
 فانزل الله وقد علمنا
 المتقدمين منك ولقد
 علمنا المستأخرين لك
 واخرج ابن مردويه عن
 داود بن صالح أنه سأل سهل
 ابن حنيف الانصاري ولقد
 علمنا المتقدمين منك
 ولقد علمنا المستأخرين
 أنزلت في سبيل الله قال لا

والنار بين ايديكم فنزلت
هذه الآية نبي عبادي
أني انا الغفور الرحيم وأن
عذابي هو العذاب الأليم
« وانخرجه ابن مردويه
من وجه آخر عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلع علينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الباب الذي يدخل
منه بنوشية فقال لا اراكم
تفحصون ثم ادبر ثم رجع
القهقري فقال اني خرجت
حتى اذا كنت عند الحجر
جاء جبريل فقال يا محمد
ان الله يقول لك لم تقسط
عبادي نبي عبادي اني انا
الغفور الرحيم وأن عذابي
هو العذاب الأليم (قوله
تعالى انا كفيناك «ك
اخر ج البراد والطبراني
عن انس بن مالك قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
على أناس بمكة فجلسوا
يعجزون في قفاهم ويقولون
هذا الذي يزعم انه نبي ومعه
جبريل فخرج جبريل
باصبعه فوضع مثل الطير في
اجسادهم فصارت قروحا
حتى تتوافر يستطع لحدان
يدونهم فأنزل الله انا
كفيناك المستهزئين
« (سورة النحل) »
« ك اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لما

الآخرة (الكان) الاهلاك (لزاما) لازم لهم في الدنيا (وأجل معنى) مضروب لهم معطوف
على الضمير المستترى في كان وقام الفصل بحبرها مقام التوكيد (فأصبر على ما يقولون)
منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بمحمد ربك) حال أي ملتصا به (قبل طلوع الشمس)
صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آناء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب
والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آناء المنصوب أي صل الظاهر لان وقتها
يلخص بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما
تعطى من الثواب (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا) أصنافا منهم زهرة المحيوة
الدنيا) زينتوا وحببتوا (انفتحنهم فيه) بان بهتوا (ورق ربك) في الجنة (خير) مما أوتوه
في الدنيا (وأني) أحوم (وأمر اهلك بالصلاة واطبر) اصبر (عليها) لا تسلك (تكلفك) رزقا
لنفسك ولا تعرك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للقوى) لاهلها (وقالوا) أي المشركون
(لولا هلا يا نبينا) محمد (بآية من ربه) عما يقتضونه (أولم تأتوهم) بالآيات والبراهين
بيان (ما في الصحف الاولى) المشتمل عليه القرآن من آباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب
الرسول (ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا
هلا) أرسلت النار سولا فتنتهم آياتك) المرسل بها (من قبل أن نزل) في القيامة (وتخزي
في جهنم) قل لهم (كل) منا ومثكم (متر بص) بمنظر ما يؤمل اليه الامر (فترى صوا فستعلمون)
في القيامة (من اصحاب الصراط) الطريق (السوى) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة
افحن أم أنتم

« سورة الانبياء مكية وهي مائة واحد او اثنتا عشرة آية »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرب) قرب (الناس) اهل مكة من ذكرى البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهنم في غفلة)
عنه (معرضون) عن التأهب بالايمان (ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث) شيئا فشيئا أي
لفظ قرآن (الا استمعوه وهم يلعبون) يستهزؤون (لاهية) غافلة (قلوبهم) عن معناه
(واسر) والتجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من واسر) والتجوى (هل هذا) أي
محمد (الابشر منكم) غايأني به محضر (أفتأتون السحر) تتبعونه (وانتم تبصرون)
تعلمون انه سحر (قل لهم) (ربي يعلم القول) كائنا (في السماء والارض وهو السميع العليم)
اسروده (العلم) به (بل) لا تتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما أتى به
من القرآن هو (اضغاث احلام) انحلاط وآهات في النوم (بل افتراء) اختلقه (بل هو شاعر)
خالفني به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الاولون) كالناقة والعصا واليدقال تعالى
(ما آمنت قبلهم من قرية) أي اهلها (اهلكها) بتكذيبها ما اتاهها من الآيات (افهم
يؤمنون) لا (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي) وفي قراءة بائون وكسر الحاء (اليهم)
لاملائكة (فاسألوا اهل الذكر) الغلبة بالتوراة والانجيل (ان كنتم لاتعلمون ذلك فأنهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد) وما جعلناهم) الى الرسل
(جسدا) بمعنى اجسادا (الا يا كلون البطام) بل يا كلونه (وما كانوا اخلا الذين) في الدنيا (ثم

نزلت أنى أمر الله وغر أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزلت فلا يستطيعوه
فسكنوا عواجر عبد الله
ابن الامام احمد في فوائد
الزهد وابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابي بكر بن ابي
حفص قال لما نزلت أنى أمر
الله فامروا نزلت فلا يستطيعوه
(قوله تعالى وأقسموا
الآية) عاخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي
العالية قال كان لرجل من
المسلمين على رجل من
المشركين دين فأتاه
بمقاضاه فسكن فيما تكلم
به والذي أرجوه بعد الموت
أنه كذا وكذا فقال له المشرك
انك لتعزم أنك تبعث من
بعد الموت فأقسم بالله جهد
يمينه لا بعث الله من
يموت الآية (قوله تعالى
والذين هاجروا الآية)
أخرج ابن جرير عن داود بن
أبي هند قال نزلت والذين
هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا الى قوله وصلى
رهبهم يتوكلون في ابي جندل
ابن سهيل (قوله تعالى
ضرب الله مثلا) عاخرج
ابن جرير عن ابن عباس في
قوله ضرب الله مثلا عبدا
ملوكا قال نزلت في رجل من

صدقتهم الوعد بانحاثهم (فانحاثهم ومن تشاء) اى المصدقين لهم (واهلكتنا المسرفين)
المسكين لهم (لقد أنزلنا اليكم) يا معشر قريش (كتابا فيه ذكركم) لانه بقلتم (أفلا
تعقلون) فتؤمنون به (وإن قصصنا) اهلكتنا (من قربة) اى اهلها (كانت ظالمة) كآفة
(واشأننا بعد ما أقومنا آثرين فلما أحسوا بأسنا) اى شعراهل القرية بما لاهلاك (اذا هم
منها ركضون) يهربون مسرعين فقال لهم الملائكة استنزهوا (لا ترضوا وارجعوا الى
ما تترقم) نعمت (فيه ومسا كنتم تعلمون تسألون) شيأ من دنياكم على العادة (قالوا يا
ولينا) هلاكنا (انا كنا ظالمين) بالكفر (فأزالت تلك) الكلمات (دعواهم) يدعون
بها ويرددونها (حتى جعلناهم حصيدا) اى كالزرع المحصود بالنابل بان قتلوا بالسيف
(خاضعين) ميتين تكفونادنا راد اظفنت (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عين)
عابثين بل دالين على قدر توانا فعين عبادنا (لو أردنا أن نتخذهم اى ما يلهى به من زوجة أو
ولد) لا نتخذناهم من لدنا (من عندنا من المحو والعين والملائكة) ان كنا طاعين ذلك لتكنالم
فعله فلم نرده (بل نتخذ) نرى (بالحق) الايمان (على الباطل) الكفر (فيمنعه) يذهب
(فأذا هو زاهق) ذاهب ودفعه في الاصل أصاب دماغه بالضرر وهو مقتل (ولكم)
يا كفار مكة (الويل) العذاب الشديد (عما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد (وله) تعالى
(من في السموات والارض) ملكا (ومن عنده) اى الملائكة ميتة أخرجه (لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستعصمون) لا يعيرون (يسمعون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس
من لا يشغلنا عنه شاغل (أم) بمعنى بل لا تتقال وهمزة الانكار (لتخذا آلهة) كاشة (من
الارض) كعبود وذهب وفضة (هم) اى الآلهة (ينشرون) اى يحسون الموتى ولا يكون
الحال ان يحى الموتى (لو كان فيهما) اى السموات والارض (آلهة الا الله) أى غيره (لفسدنا)
خرجنا عن نظامهما المشاهد لوجود التمايع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحماكم من التمايع
في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسيحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرسي (عما
يصفون) اى الكفار الله به من الشريك وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم يسألون) عن أعمالهم
(أم) لتخذوا من دونه تعالى اى سواهم آلهة (فخيه استغفام تو بئح) قل ها تو ابرهاتكم على ذلك
ولا سبيل اليه (هذا ذكر من معى) اى أمى وهو القرآن (وذكر من قبلى) من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله الهامما قالوا تعالى
عن ذلك (بل) أكثرهم لا يعلمون الحق (أى توحيد الله) فهم معرضون عن النظر الموصل
اليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي) وفي قراءة بالتون وكسر الحاء (اليه أنه لا اله
الا أنا فاعبدون) اى وحدونى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة (سبحانه) بل هم
(عباد مكررون) عندهم العبودية تنافى بالولادة (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم الا
بعد قوله (وهم يماره يعلمون) اى بعده (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) اى ما علموا وما هم
عاملون (ولا يشفعون الا لمن ارضى) تعالى أن يشفع له (وهم من خشية) تعالى (مشفقون)
أى خائفون (ومن يقل منهم اى اله من دونه) اى الله أى غيره وهو ايلس دعالى عبادة نفسه
وأم بطاعتها (فذلك نخز به جهنم كذلك) كل نخز به (نخزى الظالمين) اى المشركين
(أولم) أو لو وتر كما (ير) يعلم (الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا) اى سدا

وجلين أحدهما أبكم قال نزلت
في عثمان ومولى له كان
يكره الاسلام ويأباه ويناهيه
عن الصدقة والمعر وف
قزلت فيهما (قوله تعالى
يعرفون نعمت الله الآية)
أخرج ابن أبي حاتم عن
عجاهد أن أعرابيا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله فقرا عليه والله
جعل لكم من يونسكم سكنا
قال الأعرابي نعم ثم قرأ
عليه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا تستخفونها
يوم تطعنكم و يوم أقامتكم
قال نعم ثم قرأ عليه كل ذلك
يقول نعم حتى بلغ كذلك
يسم نعمته عليكم لعلمكم
تسبون فوالى الأعرابي
فانزل الله يعرفون نعمت الله
ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون (قوله تعالى
واوفوا الآية) * ك
أخرج ابن جرير عن يزيد
قال نزلت هذه الآية في
بيعة النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله تعالى ولا
تكونوا الآية) * ك
ابن أبي حاتم عن أبي بكر
ابن أبي حصص قال كانت
سعيدة الأسدية مجنونة
تجمع الشعر واليف فتزلت
هذه الآية تقولوا تكونوا
كأني تمضت فزلتا

معنى مسدودة (فتقتضاها) اى جعلنا السماء سبعة اوالارض سبعة اوقتي السماء ان
كانت لا تعطر فامطرت وفتي الارض ان كانت لا تبث فانبثت (وجعلنا من الماء النازل
من السماء الماء النافع من الارض (كل شيء حي) نبات وغيره اى فالما سبب حياته (افلا
يؤمنون) يتوحدون (وجعلنا في الارض رواسي) جبالا واوتاب (لأن) لا (تبد) تتحرك (بهم
وجعلنا فيها) اى الرواسي (فجبالا) مسالك (سبلا) بديل اى طرقا نافذة واسعة (لعلهم
يعتدون) الى مقاصدهم في الاسفار (وجعلنا السماء سقفا) للارض كالسقف البيت
(محفوظا) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون)
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل) تنوبه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في
ذلك) اى مستدير كالطاحونة في السماء (يسميون) يسرون سرعة كالسحاب في الماء
وللتشبه به اى بضمير جمع من يعقل ويوترل لما قال الكفار ان محمدا سموت (وما جعلنا النهر
من قبلك الخالد) اى الباقى في الدنيا (افان متفهم الخالدون) فيها الا فالجملة الاخيرة عمل
الاستهزاء بالانكار اى (كل نفس ذات عقل الموت) في الدنيا (وبئسوا) يتخبركم (بالشر والخير)
كفروا وخي وسقوا حجة (قمة) مفعول اى لا تنتظروا نصبرون وتشكرون اولا (والينا
ترجعون) فنجاز بكم (واذا رأك الذين كفروا ان) ما يتخذونك الا هزوا (اى مهزوا به
يقولون) (اهذا الذي يدرك آلهتكم) اى يعيبها (وههم يدرك الرحمن) لهم (هم) نا كيد
(كافرون) به اذ قالوا ما عرفه هو نزل في اسمعالمهم العذاب (خلق الانسان من عجل) اى انه
لمسكه وعمله في احواله كان خلق منه (سار يكم آياتي) مواعدي بالعذاب (فلا تستحلون)
فيه قمارهم القتل يسدرو (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (ان كنتم صادقين) فيه قال
تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكون) يفعلون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون) يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك (بل تأتسهم) القيامة (بنته)
فتمهم (تخبرهم) فلا يستطيعون ردها ولا هم يظنون) يعملون لئلا يأمعذروا (ولقد
استهزى برسل من قبلك) فيه نسليه النبي صلى الله عليه وسلم (فحاق) نزل (بالذين مضى وامهم
ما كانوا يستهزؤن) وهو العذاب فكذلك يحقق عن استهزائك (قل) لهم (من يك يؤكركم)
يخفطكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه ان نزل بكم اى لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) اى القرآن (معرضون)
لا يتفكرون فيه (أم) فيما معنى الهمة للانكار اى (لهم آلهة تعبدون) بما يسوعهم (من دوننا)
اى اللهم من تعبد منهم غيرنا لا (لا يستطيعون) اى الآلهة (ضر أنفسهم) فلا ينصرونهم
(ولا هم) اى الكفار (مننا) من عذابنا (يعصمون) يحارون يقال حصم الله اى حفظك
وأحارك (بل متعاهروا وابعاءهم) بما انعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاعتزوا
بذلك (أفلا يرون اننا أناتى الارض) نقصد أرضهم (تنقصها من اطرافها) بالفتح على التي
(أفهم الغالبون) لابل النبي واصحابه (قل) لهم (انما اندركم بالوحى) من الله لا من قبل نفسى
(ولا يسمع الصم الدعاء اذا) بتحقيق الممرتين وتبهييل الثانية بينهما وبين الباء (ما يندرون)
اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم (ولئن مستهم نقمة) وقعة تخيفهم (من

(قوله تعالى ولقد علم) بك

أخرج ابن جرير بسند
ضعيف عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلم قينا
بمكة اسمه بلعام وكان
أعجمي اللسان وكان
المشركون يرون رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدخل عليه ويخرج من
عنده فقالوا انما يعلمه
بلعام فانزل الله ولقد علم انهم
يقولون انما يعلمه بشر
الآية وأخرج ابن أبي
حاتم عن طريق حصين عن
عبد الله بن مسلم الحضرمي
قال كان لنا عبدان
أحدهما يقال له ساد
والآخر جبر وكانا صقليين
فكانا يقرآن كتابهما
ويعلمان علمهما وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمر بهما فاستمع
قراءتهما فقالوا انما يعلم
منهما فنزلت (قوله تعالى
الا من أكره الآية)
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال لما أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن يهاجر
إلى المدينة أخذ المشركون
بلا لؤخيا وعمار بن
لبس فاما عمار فقال لهم
كلمة أعجبهم ثقة فلأرجح
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثه فقال

عذاب ربك أيقولون يا للتبنيه (ويلنا) هلا كنا (أنا كنا ظالمين) بالاشراك وتكذيب
محمد (ونضع الموازين القسط) نوات العدل (ليوم القيامة) أي فيه (فلا تظلم نفس شيئا)
من نقص حسنة أو زبادة سيئة (وان كان) العمل (مقال) زينة (حبة من خردل أتناهاها)
أي عوزونها (وكفي بنا حاسبين) محصين في كل شيء (ولقد آتينا موسى وهرون الأقران)
أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام (وضياء بها) وذكري (أي عظة بها
للتقين الذين يخشون ربهم بالغيب) عن الناس أي في الخلاعة منهم (وهم من الساعة) أي
أهوالها (منفقون) أي منافقون (وهذا) أي القرآن (ذكري مبارك أنزلناه) أنزلناه (فأنت لم
منكرون) الاستفهام فيه للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم رشدهم من قبل) أي هداه قبل بلوغه
(وكناهه عالين) أي بانه أهل لذلك (أفلا لايه وتوممه ما هذه التائيل) الاصنام (التي
أنتم لها تكفون) أي على عبادتها تمقيمون (قالوا وحدها آمانا لها عابدين) فآخذنا بيهيم
(قال) لهم (لقد كنتم أنتم وأباؤكم بعبادتها في ضلال مبين) بين (قالوا اجئتنا بالحق) في
قولك هذا (أم أنت من الألعيين) فيه (قال بل ربكم) المستحق للعبادة (رب مالئ السموات
والارض الذي ظهروا) خلقهم على غير مثال سبق (وأنا على ذلكم) الذي قلته (من
الشاهدين) به (والتالله) كيدن إصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم إلى
مجتمعتهم في يوم عيدهم (جداذا) بضم الجيم وكسر هاء فتا بآفأس (الا كبير لهم) علق القاس
في عنقه (لعلهم إليه) أي إلى الكبير (يرجعون) فيرون ما فعل بغيره (قالوا) بعد رجوعهم
ورؤيتهم ما فعل (من فعل هذابا لئلتان ان الظالمين) فيه (قالوا) أي بعضهم لبعض
(سمعتنا في يد كرههم) أي عيهم (يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس) أي ظاهرا
(لعلهم يشهدون) عليه أنه الفاعل (قالوا) له بعد آتيته (أأنت) بتحقيق المزمعين وابدال
الثانية ألفا وتسهيلا واندخال ألف بين السهلة والآخرى وتركه (فعلت هذابا لئلتان إبراهيم
قال) ساكتا عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فاشكواهم) عن فاعله (ان كانوا ينطقون) فيه
تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعرض لبيان انهم المعلوم محذور عن الفعل لا يكون الماسا
(فرجعوا إلى أنفسهم) بأنفسهم (فخملوا) لانفسهم (انكم أنتم الظالمون) أي بعبادتهم من
لا ينطق (ثم نكسوا) من الله (على رؤسهم) أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون) أي فكيف تأمر ناسوا لهم (قال أتعبدون من دون الله) أي ثبله (مالا
يفهم شيئا من زرق وغيره (ولا يضركم) شيئا إذا تمجدوه (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى
مصدر أي تتناوفا (لكم وليا تعبدون من دون الله) أي غيره (أفلا تتقون) أن هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها ولا يستحقها الله تعالى (قالوا حرزوه) أي إبراهيم
(وانصروا) لتسكم (أي بغيره) ان كنتم فاهلين) نصرها فجمعوا له الحطب الكثير
وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في مخبئ وزمروه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلم تحرق منه غير ناقة وذهبت حرارتها وبقيت
أضاعتها وقوله وسلاما من الموت ببردتها (وأرادوا به كيدا) وهو أن يقرئ (فجعلناهم
الأنسر بن) فيم أدهم (ويحيى وداود علي) ابن أخيهما ران من العراق (إلى الارض التي
باركنا فيها للعالمين) بكرة الأنهار والاشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالموتقة

كيف كان قلبك حين قلت كان منفرحا بالذي قلت قال لا فانزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان و اخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في اناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادر كتهم قريش بالطريق فقتلهم فقتلوا مكرهين ففهم نزلت هذه الآية به و اخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يذهب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيبي يذهب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يذهب حتى لا يدري ما يقول ويلاذ وعامر بن فهير فقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم ان ذلك للذين هاجروا من بعد ما قنوا (قوله تعالى وان عاقبتهم اخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبراز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على جزم حين استشهد وقد مثله فقال لا من لنا بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل

وبينهما يوم (وهبتاه) أي لآبراهيم وكان سال ولدا كاذ كفي الصافات (امتنع ويعقوب نافلة) أي زاد على المسؤل أو هو ولد الولد (وكلأ) أي هو وولده (جعلنا صالحين) أنبياء (وجعلناهم أمّة) يتحقق المزمع من وابدال الثانية بما يقتضى بهم في الخبز (يهودون) الناس (ما رنا) الى ديننا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلوات وآتاهم الزكوة) أي أن تفعل وتقام وتؤتي منهم ومن أتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف (وكانوا الناعلين ولوطا آتينا محمدا) فصلايين الخصوم (وعلمنا ونجينا من القرية التي كانت تعمل) أي أهلها الاعمال (المجاثث) من اللواط والرمي بالسند واللعاب بالطور وغير ذلك (انهم كانوا قوم سوء) مصدر ساء تقيض سره (فاسقين وأدخلناه في رجسنا) بأن أنجينا من قومه (انهم الصالحين و) اذكر (نوحا) وما بعد بدل منه (اذ نادى) دعا على قومه بقوله وب لا تدناخ (من قبل) أي قبل آبراهيم ولوط (فاستجيبنا له فنجينا أهله) الذين في سفينة (من الكرم العظيم) أي العرق وتكذيب قومه له (ونصرناه) من قومه الذين كذبوا آتينا (الدالة على رسالته أن لا يصلوا اليه بسوء) انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و اذكر (داود وسليمان) أي قصتهما وبديل منهما (اذبحكنا في المحرث) هو زرع أو كرم (اذ نفث فيه غم القوم) أي رعبه ليلا يلا راع ان اقتلت (وكننا لهم شاهدين) فيه استعمال ضمير الجمع لثنتين قال داود لصاحب المحرث وقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدهرها ونسلها ووصفها الى أن يعود المحرث كما كان بأصلاح صاحبها فبردها اليه (ففهمناها) أي المحكومة (سليمان) وحكمهما باحتياذ ورجع داود الى سليمان وقيل بوجي والثاني نامخ للاول (وكلأ) منهما (آتينا) (حكما) نبوة (وعلمنا) بامور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) كذلك سخر المسيح معه لآمره اذ اوجد قفرة ليشطه (وكننا فاعلين) تخيير تسبيحهما معه وان كان عجا عندكم أي بجوابه للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لاها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفاخ (لكم) في جملة الناس (لتخصنكم) بالتون للهو بالثكنانية لداود وبالقواتية لبوس (من باسم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) نعمي بتعديق الرسول أي الشكر وفي ذلك (و) سخرنا (سليمان الریح عاصفة) وفي آية أخرى رضاء أي شديدة الميوس وخفيقته بحسب اولادته (تجري بآمره الى الارض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكننا بكل شيء عاقلين) من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعو الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه (و) سخرنا (من الشياطين من يغوضون له) يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان (و) يعملون عملا دون ذلك) أي سوى القوص من البنات وغيره (وكننا لهم حافظين) من أن يغصبوا ما عملوا لآلهم كانوا اذ فرغوا من عمل قبل الليل أقصدوا أن لم يشغلوا بغيره (و) اذكر (أوب) ويبدل منه (اذ نادى ربه) لما ابتلى به قد جيع ماله وولده وعز بق جلته وهجر جميع الناس له الا زوجته سغن ثلاثا أو سبعا أو غنا عشرة وضيق عيشه (أنى) بفتح الهمزة بتقدير البلاء (مسي الضم) أي الشدة (وأتت أرحم الراحمين) فاستجيبنا له (نداءهم) فاستفنا ما به من ضروا آتياه أهله) أو لادمه الذكور والاثبات بان أحيوا له وكل من الصنفين ثلاثا أو سبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد في شبابها وكان له أنذر

كيف كان قلبك حين قلت كان منفرحا بالذي قلت قال لا فانزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان و اخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في اناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة أن هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادر كتهم قريش بالطريق فقتلهم فقتلوا مكرهين ففهم نزلت هذه الآية به و اخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يذهب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيبي يذهب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يذهب حتى لا يدري ما يقول ويلاذ وعامر بن فهير فقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم ان ذلك للذين هاجروا من بعد ما قنوا (قوله تعالى وان عاقبتهم اخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبراز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على جزم حين استشهد وقد مثله فقال لا من لنا بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل

وان عاقبتم فعاقبوا عجل
 ما عاقبتم به الى آخر السورة
 فسكت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامسك عما أراد
 واخرج الترمذي وحسنه
 والمحاكم عن أبي بن
 كعب قال لما كان يوم أحد
 أصيب من الانصار أربعة
 وستون ومن المهاجرين ستة
 منهم جزة فقتلوا بهم فالت
 الانصار لئن أصابنا منهم
 يوم مثل هذا لثرب بين عليهم
 قلما كان يوم فتح مكة أنزل
 الله وان عاقبتم فعاقبوا
 الآية وظهر هذا تأخر
 نزولها الى الفتح وفي الحديث
 الذي قبله نزولها باحد
 وجع ابن الحصار بانها
 نزلت أول مرة ثم ثانيا
 باحد ثم ثالثا يوم الفتح
 تذكرة من الله لعباده
 * (سورة بني اسرائيل) *
 (قوله تعالى ولا ترزوا زرة
 وزر أخرى) * أنج ابن عبد
 البر سند ضعيف عن عائشة
 قالت سألت خديجة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 أولاد المشركين فقال هم
 من آباءهم ثم سأله بعد ذلك
 فقال الله أعلم ما كانوا عاملين
 ثم سأله بعد ما استخمس الاسلام
 فنزلت ولا ترزوا زرة وزر
 أخرى وقال لهم على القطرة
 أو قال في الخنقة (قوله تعالى
 واما تعرضن الى آية) * أنج

للقمع وانذر للشعر فبعث الله سبحانه أن فرغت لحداهما على أنذر القمع الذهب * أفرغت
 الاخرى على أنذر الشعر الودق حتى فاض (رحمة) مفعول له (من عندنا) صفة (وذكرى
 للعابدين) ليصبروا فثبتوا (و) اذكر (اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من
 الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه (وأدخلناهم في رحمنا) من النبوة (انهم من
 الصالحين) لها وسعى ذالك لعل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى
 بين الناس ولا يغضب فوق ذلك وقيل لم يكن نبيا (و) اذكر (ذا النون) صاحب الحوت
 وهو يوسف بن متى وبطل منه (انذهب مغاضيا) لقومه أي غضبان عليهم عما قاسى منهم
 ولم يؤذنه في ذلك (فلن أن لن نقدر عليه) أي تقضى عليه عاقبتنا من حبه في بطن
 الحوت أو يضيق عليه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة القبر وظلمة بطن الحوت
 (أن) أي يا (إله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) في ذهابي من بين قومي بلا
 إذن (فاستجبه له ونجينا من الغم) بتلك الكلمات (وكذلك) كنجيناه (تقبلي المؤمنين)
 من كربهم اذا استغاثوا ناداعين (و) اذكر (زكريا) وبطل منه (اذنادى ربه) بقوله
 (رب لا تدني فردي) أي بلا ولد يرثي (وانت خير الوارثين) الباقي بعد ذناء خلقك (فاستجبنا
 له) نداه (ووهبنا له يحيى) ولده (واصلحنا له زوجه) فأتت بالولد بعد عقمها (انهم) أي من
 ذكر من الانبياء (كانوا يسارعون) يبادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في
 رحمنا (ورهبنا) من عذابنا (وكانوا التائبين) متواضعين في عبادتهم (و) اذكر (يحيى
 التي أحصت فرجها) حفظته من أن يبال (فتخفنا فيما من روحنا) أي جبريل حيث نفع
 في جيب درهما فحملت بعضى (وجعلناها وابها آية للعالمين) الاسرار والجن والملائكة
 حيث ولدته من غير نسل (أن هذه) أي ملة الاسلام (أتاكم) دينكم أيها الخاطبون أي يجب
 أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة (وأنا ربكم فاعبدون) وحدون (وتقطعوا) أي
 بعض الخاطبين (أمرهم بينهم) أي تفرقوا أرديتهم مخالفتين فيه وهم ملوا نفع اليهود
 والنصارى قال تعالى (كل النصارى) أي ففجأ به بعلمه (فن يعمل من الصالحات وهو
 مؤمن فلا كفران) أي محمود (لسمعوا ناله كاسون) بان نام الحفظة بكتبه ففجأ به عليه
 (وحوام على قربه أهلكتناها) أريد أهلها (أنهم لا) فأنذرت (رجعون) أي تمتع رجوعهم الى
 الدنيا (حتى) غاية لامتناع رجوعهم (اذ اقتضت) بالتحقيق والتشديد (باجوج وما جوج)
 بالهمز وتركة اسمان أعجميان لقيمتين ومقدور قله مضاف أي سد هما وذلك قرب القيامة
 (وهم من كل حذب) من تقع من الارض (ينسلون) يسرعون (واقرب الوعد الحق) أي يوم
 القيامة (فاذا هم) أي القصة (شاخصة) بصار الذين كفروا (في ذلك اليوم لشدة) يقولون
 (يا للتيبة) (ولنا) هلا كنا (قد كنا في الدنيا) في غفلة من هذا اليوم (بل كنا ظالمين)
 انفسنا بتسكينه ينال الرسل (انكم) بالهمزة (وما تعبدون من دون الله) أي غيره من
 الاوثان (حصب جهنم) وقودها (انتم لها واردون) دخلون فيها (لو كان هؤلاء) الاوثان
 (آلهة) كما زعمتم (ماوردوها) دخلوها (وكل من العابدن والمعبودين) فيها خالسون لهم
 للعابدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شالند غفلة لها هو نزل لما قال ابن الزبير
 عبد العزيز والشيخ والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم (ان الذين سبقتمهم من)

الْمَنْزِلَةِ (الْحَسَنِي) وَمَنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ (أَوَّلَكُمْ عَنْهُمْ) يَعْبُدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسْبَهَا) صَوْنَهَا (وَهُمْ) فَمَا اشْتَرَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ النِّعَمِ (خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُونَ) الْفَرَحُ الْكَبِيرُ (وَهُوَ) أَنْ يُوَثِّرَ بِالْعَبْدِ إِلَى الدَّارِ (وَيَتَقَلَّاهُمْ) تَسْقِلُهُمْ (الْمَلَائِكَةُ) عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ يَقُولُونَ لَهُمْ (هَذَا) بِوَعْدِكَ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعِّدُونَ فِي الدُّنْيَا (يَوْمَ) مَنْصُوبٌ بِإِذْكَ مَقْدَرُ اقْبَلْهُ (نُطَوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجْلِ) (سَمِ مَلَكُ) (الْكِتَابِ) حَقِيقَةُ ابْنِ آدَمَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَالْإِلَامُ زَانِدَةٌ أَوْ السَّجْدِ الْهَقِيقَةُ وَالْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ وَالْإِلَامُ بِمَعْنَى عَلَى وَفِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ جَعَا (كَيْدًا أَنَا أُولُ الْخَلْقِ) عَنْ عَدَمِ (تَعْيِيدِهِ) بَعْدَ عَدَمِهِ فَالْكَافُ بِمَعْنَى تَعْلِقُهُ بِتَعْيِيدِ وَخَيْرُهُ عَائِدٌ إِلَى أَوَّلِهِ وَمَا صَدْرِيَّةٌ (وَعَدَا عَلَيْنَا) مَنْصُوبٌ بِوَعْدِنَا مَقْدَرُ اقْبَلْهُ وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمَنْصُوبٍ مَا قَبْلَهُ (أَنَا كَمَا فَاعِلِينَ) مَا وَصَدْنَا (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ) بِمَعْنَى الْكِتَابِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ الْخَزَائِلَ (مَنْ بَعْدَ الذِّكْرِ) بِمَعْنَى أُمِّ الْكِتَابِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ (أَنَّ الْأَرْضَ) أَرْضُ الْخَنَةِ (بِرُتَابِ عَادِي الْأَصْحَانِ) عَالِمٌ فِي كُلِّ صَالِحٍ (أَنَّ فِي هَذَا) الْقُرْآنِ (الْبَلَاغَ) كِفَايَةً فِي خُتُلِ الْخَنَةِ (لَقَوْمٍ عَائِدِينَ) عَالِمِينَ بِهِ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) بِإِحْمَادِ (الْأَرْجَةِ) أَيْ لِرَجَاةِ (الْعَالِينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِذَلِكَ (قُلْ أَنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا الْمَسْكُ الدَّوْحُ) أَيْ مَا يُوحِي إِلَيَّ فِي إِمَامِ الْإِلَهِ الْوَاحِدَانِيَّةِ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) مُتَقَادُونَ لِمَا يُوحِي إِلَيَّ مِنْ وَحْدَانِيَّةِ الْإِلَهِ وَالْإِسْتِقْمَالُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا) مِنْ ذَلِكَ (قُلْ أَذْنُكُمْ) أَتَقْلَسُكُمْ بِالْحَرْبِ (بِ) عَلَى سَوَاءٍ حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيْ مَسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ لَا أَسْتَشِيدُ بِهِ دُونَكُمْ لَتَأْهَبُوا (وَأَنْ) أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ يَعِيدُ مَا تَوَعِّدُونَ (مَنْ الْعَذَابِ أَوْ الْقِيَامَةِ) الْمُشْتَبَهَةِ عَلَيْهِ وَانَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ (أَنَّهُ) تَعَالَى (يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ) وَالْفَعْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) أَنْتُمْ وَغَيْرُكُمْ مِنَ السِّرِّ (وَأَنْ) مَا (أَدْرَى لَعَلَّهُ) أَيْ مَا أَعْلَمْتُكُمْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَقْتَهُ (فَتَنَةً) اخْتِبَارَ (لَكُمْ) أَيْ كَيْفَ صَنَعْتُمْ (وَمَتَاعٌ) تَمَتُّعٌ (إِلَى حَسَنِ) أَيْ أَنْقِصَاءُ أَجَالِكُمْ وَهَذَا مَقَابِلُ لِلْأَوَّلِ الْمَتْرَجِي لِبَعْلِ وَلَيْسَ الثَّانِي مَحَلًّا لِلْمَتْرَجِي (قُلْ) وَفِي قِرَاءَةِ قَالَ (رَبِّ احْكُم) بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْنَذِي (بِالْحَقِّ) بِالْعَذَابِ لَهُمْ أَوْ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ فَعَدُوٌّ أَيْدِي وَاحِدٍ وَالْأَحْزَابُ وَحُسْنٌ وَالْحَقْدُ وَنَصْرٌ عَلَيْهِمْ (وَرَبَّنَا الرَّجْنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) مَنْ كَذَبَكُمْ عَلَى اللَّهِ فِي قَوْلِكُمْ فَتُخَذَلُوا وَعَلَى فِي قَوْلِكُمْ سَامِعٌ وَعَلَى الْقُرْآنُ فِي قَوْلِكُمْ شَعْرٌ

﴿سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ الْأَوَّلُ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ الْآيَتِينَ أَوَّلُ الْأَهْدَانِ خَصْمَانِ﴾

الْأَيَاتُ فِي دُنْيَا تَوَهَّى أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ أَوْ ثَمَانٌ

وَسَبْعُونَ آيَةً ﴿

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أَيْ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ (أَنْزَلْنَا السَّاعَةَ) أَيْ الْحَرَكَةَ الشَّدِيدَةَ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَكُونُ بَعْدَهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَقَرِّهَا الَّذِي هُوَ قَرْبُ السَّاعَةِ (ثُمَّ عَظَّمْنَا) فِي إِزْجَاجِ النَّاسِ الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَقَابِ (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ) بِسَبْطِهَا (كُلٌّ مِرْضَعَةٌ) بِالْفَعْلِ (عَمَّا رَضَعَتْ) أَيْ تَنْسَاءُ (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَيٍّ أَيْ جَبَلِي (جَلَّهَا) وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ (وَمَا هُمْ بِسَكَارَى) مِنَ الشَّرَابِ (وَلَكِنْ) مَذَابِ اللَّهِ شَدِيدٍ (فَهُمْ يَخَافُونَهُ) وَنَزَلَ فِي النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَجَاعَةً (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ

يُخْرِاسَانِي قَالَ جَاءَ النَّاسُ مِنْ مَرْيَنَةَ يَسْتَحْمِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا أَحَدٌ مَا أَحْلَمْتُ عَلَيْهِ قَتَلُوا وَأَعْيَنَهُمْ تَقْبِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَامَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ الْآيَةِ ﴿وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنِ الْخَطَّاءِ قَالَ نَزَلَتْ فِيهِمْ كَانَ يُسَالُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسَاكِينِ (قَوْلُهُ تَعَالَى) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ الْآيَةِ ﴿وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ ابْنِ مَنصُورٍ عَنْ سَيَّارٍ رَأَى الْحَكَمَ قَالَ اتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَوْكَانٍ مَعَهَا كَرِيمًا فَنَفَسَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَوَجَدُوهُ قَدْ فَرَّخَ غَنَةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا الْآيَةِ ﴿وَأَخْرَجَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ عَطَاءٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ تَسَالَّتْ كَذَاوِكُهَا قَالَ مَا عَدْنَا شَيْئًا الْيَوْمَ قَالَ فَقَوْلُ لَنَا كَسْنِي قِصَصُكَ فَنَلَّحَ قِصَصَهُ فَذَفَعَهُ إِلَيْهِ فَنَلَّحَ فِي الْبَيْتِ حَاسِرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ لِمَا مَآخِذُهَا

يحادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وأحياء من صارت ربابا (و يسبح) في حذاه (كل شيطان مر يد) أي مسترد (كتب عليه) قضى على الشيطان (أنهم تولاه) أي اتبعوه فانه يضلوه ويهديه بدعوته (الى عذاب السعير) أي النار (يا أيها الناس) أي أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث فانا خلقناكم) أي أصلكم آدم (من تراب ثم خلقنا نوره) (من نطفة) مني (ثم من علقه) وهي الدم المحامد (ثم من مضغة) وهي عجة قد مر ما مضى (خلقته) مصورة تامة الخلق (وغير مخلقة) أي غير تامة الخلق (لتبين لكم) كمال قدرتنا لتدلوها في ابتداء الخلق على أعادته (ونقرر) مستأنف (في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (مطلا) بمعنى أطفالا (ثم نعمركم) لتبلغوا أشدكم (أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين سنة) (ونميتكم) يموت قبل بلوغ الأشد (ونميتكم) من برد إلى أرذل العمر) أنسه من الحر والحر (لكيلا يعلم من بعد علمه) قال عزكم من قرأ القرآن لم يضر بهذا الحائلة (وترى الأرض هامدة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (ودرت) ارتفعت وزادت (وأنبئت من) فائدة (كل زوج) صنف (بهيح) حسن (ذلك) المذكو من بعد خلق الإنسان إلى آخر أحياء الأرض (بان) بسبب أن الله هو الحق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها) وأن الله يبعث من في القبور) * ونزل في أبي جهل (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه (ثاني عطفه) حال أي لاوى عطفه تكبر عن الإيمان والعطف المناسب عن يحيى أو شمائل (ليضل) بفتح الياء وضما (عن سبيل الله) أي دينه (له في الدين خزي) عذاب يقتل يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحر يق) أي الأحرار بالنار ويقال له (ذلك لما قدمت بذلك) أي قدمته عبرته بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تراول بهما (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي شك في عبادته شبهة بالحوال على حرف جبل في عدم ثباته (فإن أصابه خبز) محبة وسلامة في نفسه وماله (اطمان به) وان أصابته فتنة) محبة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أي رجع إلى الكفر (خسر الدنيا) بفوات ما املك منها (والآخرة) بالذم (ذلك هو الخسران المبين) البين (يدعوا) يعبد (من دون الله) من الصنم (ملا يضرم) أن لم يعبدوه (ومالا يستعبد) أن عبده (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق (يدعولان) اللام وثمة (ضرمه) بعبادته (أقر به من نفسه) أن تقع بتخليه (لبئس المولى) هو أي لناصر (ولبئس العشير) الصاحب هو وعقب ذر الشاك الخسران بذكر المؤمنين بالتواب (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (جنات تجري من تحتها الأنهار) وإن الله يفعل ما يريد) من أكرام من يطيعه وأهانة من يعصيه (من كان ظن أن لن ينصره الله) أي يخذل دينه (في الدنيا والآخرة) فليمد بسبب) بهل (إلى السماء) أي سقف بيته يشده فيه وفي عتقه (ثم ليقطع) أي ليحقيق به بأن يقطع نفسه من الأرض كفي الصمحاء (فلا يظلم الذين كيدوه) في عدم نصره النبي (ما يعظن) به منها المعنى فيحقيق في نظامها فلا يدعها (وكذلك) أي مثل أنزلنا

على وأخرج أيضا عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أتفق ما على ظهر كفي قالت اذن لا يسبقني شيء فأنزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وظاهر ذلك أنها مدنية (قوله تعالى) وآت ذا القربى أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال لما أنزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فذلك قال ابن كثير هذا مشكل فانه يشعر بأن الآية مدينية والمشهور خلافه وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله (قوله تعالى) وإذا قرأت القرآن أنصت له وقليل من شأنه ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يهزون به قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن يتناوب بينك حجاب فأنزل الله في ذلك من قوله وإذا قرأت القرآن أنصت له الآية (قوله) تعالى قل ادعوا إلى ديني دعوا إلى ديني لا يتبعني ديني وأخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الأنس يجلبون ناسا

من الجن فأسلم الجنون واستسلمك الآخرون بعبادتهم فانزل الله قتل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية قوله تعالى وما منعنا أن نخرج الحاكم والطرائي وغيرهما من ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً وأن يغني عنهم الجبال فزعموا فقيل له ان شئت أن تستأني بهم وان شئت نؤتاهم الذي سألوا فان كفروا وأهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل أستأني بهم فانزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات الآن كذب بها الاولون الآية وخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه باسطة منه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا اخرج ابو يعلى عن ام هانئ انه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به اصبح يحدث نفرا من قريش يستهزؤن به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العيز فقال الوليد ابن المغيرة هذا ساحر فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي ارياك الاقتسة للناس واخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه واخرج ابن

الآيات السابقة (انزلناه) أى القرآن الباقي (آيات بينات) نظاهرات حال (وان الله يهدي من يريد) هداية معطوف على هاء انزلناه (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصابئين) طائفة منهم (والنصارى والحواس والذين أشركوا) ان الله يفصل بينهم يوم القيامة (بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار) ان الله على كل شئ عليم (شهيد) عالم به علم مشاهدة (المر) تعلم (ان الله سبحانه من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والقمر) والجمال والتحر والدواب (أى يحضه لما يرامنه) (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على الخسوف في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون لانهم أبو السجود لما وقف على الايمان (ومن بين الله) يشقه (خاله من مكرم) مسعد (ان الله يفعل ما يشاء) من الالهاتة والاكرام (هذان خصمان) أى المؤمنون خصموا والسكران الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصوا في ربهم) أى في دينه (فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار) يلبسونها يعنى أحيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم) الماء البالىغ نهاية الحرارة (يضر) يذاب (به ما فى بطونهم) من شعوم وغيرها (و) تشويهه (المجاودونهم مقام مع حديد) لضرب رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أى النار (من غم) يلحقهم بها (أعيدوا فيها) ردوا اليها بالمقامع (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحرير) أى البالىغ نهاية الاسراق وقال في المؤمنين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ) بالجرأى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطا على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) هو المحرم لبسه على الر حال في الدنيا (وهذا) في الدنيا (الى الطيب من القول) وهو لاله الا الله (وهذا الى صراط الحميد) أى طريق الله المحمود ودينه (ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله) طاعته (و) عن (المسجد الحرام الذى جعلناه منسكاً ومتعبداً للناس سواء العاكف المقيم (فهو المباد) الطائري (ومن يرد فيه بالحاد) الباعزائدة (بظلم) اى بسببه بان ارتكب منها ولو شتم الخادم (نذقه من عذاب أليم) مؤلم أى بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب أليم (و) اذكر (اذنوا) بيغا (لأبراهيم مكان البيت) لينبئوا كان قد فرغ من الطوفان وأمرناه (أن لا تشرك في شئاً وطهر بيتى) من الاوثان (للتائسين والتائمين) المقيمين به (والركع السجود) جمع راكم وساجد المصلين (واذن) ناد (في الناس بالحج) فتدلى على جبل ابي قبيس بأهل الناس ان يركبوا ويتأوا واجب عليهم الحج اليه فاجابوا بكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كسبه أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الار (يا نوك رجالا) مشاة جمع راجل كما شمر قيام (و) ركبانا (على كل ضامر) أى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والاثني (يا تسين) أى الضوام جملا على المعنى (من كل فج عميق) طريق بعيد (لشهداء) أى يحضروا (منافع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة وفيها اقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلومت) اى عشر ذى الحجة أو يوم عرفه أو يوم النحر الى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) الأبل والبقر والغنم التى تعبر في يوم العيد وما

مر ديوه عن الحسين بن علي
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أصبح يوم مامهموما
 فقيل له مالك يا رسول الله
 لا تهم فانه رآه يا تاملهم
 فانزل الله موملنا الرؤيا
 التي اوتيناك الاقننة للناس
 واخرج ابن جرير من حديث
 سهل بن سعد نحوه واخرج
 ابن أبي حاتم من حديث
 عمرو بن العاص ومن
 حديث يعلى بن عرق ومن
 عن سهل بن سعد بن السبي
 نحوه واواساندها ضعيفة
 قوله تعالى والشجرة الملعونة
 في القرآن الآية اخرج
 ابن أبي حاتم والبيهقي في
 البعث عن ابن عباس قال
 لماذ كراه الله ان قوم خوف
 به هذا الحى من قريش
 قال ابو جهل هل تدرون
 ما هذا الزقوم الذي يتخوفكم
 به محمد قالوا لا قال ان ترد
 بالزبد اما لئن امكنا تمنها
 لتزقنها زقا فانزل الله
 والشجرة الملعونة في القرآن
 وتخوفهم فانه يدهم الا
 طغيانا كبيرا وانزل ان
 شجرة الزقوم طعام الاثيم
 قوله تعالى وان كادوا
 ليفتنونك الايات اخرج
 ابن مردويه وابن أبي حاتم
 من طريق ابن اسحق عن
 محمد بن ابي محمد بن عكرمة
 عن ابن عباس قال خرج

وماءه من الهدايا والفضايا (فكلوا منها) اذا كانت مستحبة (واطعموا البائس الفقير)
 اى الشدي الفقير (ثم ليقتضوا تقهم) اى بنوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر (وليوقوا)
 بالتقييف والتشديد (نذورهم) من الهدايا والفضايا (وليطوقوا) طواف الاقننة (باليث
 العتيق) اى القديم لانه اول بيت وضع للناس (ذلك) خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشأن ذلك
 المذكور (ومن يعظم حرمات الله) ما لا يحل انتهاكه (فهو) اى تعظيمها (خبره عند ربه)
 في الاخرة (واحل لكم الانعام) اى كلاب بعد الذبح (الا ما يتلى عليكم) يخبر به في حرمات عليكم
 الميتة الا انه بالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون منه الا والتعريض لما عارض من الموت ونحوه
 (فاحبثوا الرجس من الاوثان) من الالبان اى الذى هو الاوثان (واحبثوا قول الزور)
 اى الشرك بالله فى تلييتهم او شهادة الزور (حقا لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه
 (غير مشركين به) نأ كيدنا قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر)
 سقط (من السماء فتنطقه الطير) اى تأخذ به سرعة (او تهوى به الريح) اى تقطعه (فى
 مكان محقق) بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه (ذلك) يقدر قبله الامر مبتدأ (ومن يعظم شعائر
 الله فانها) اى فان تعظمها وهى البدن التى تعبد بالحرم بان تستحسن وتستحسن (من
 تقوى القلوب) منهم وميت شعائر لا شعارا بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
 سنامها (لكم فيها نافع) كركوبها والاحمل عليها ما لا يضرها (الى اجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم جعلها) اى مكان حل نحرها (الى اليث العتيق) اى عنده والى اذا حرم جميعه
 (ولكل امة) اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح السين مصدر و بكسر
 اسم مكان اى نجسا قربانا ومكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند
 ذبحها (فالمكة له واحد فله اسما) انقادوا (و بشر الخثين) المطيعين المتواضعين (الذين
 اذا ذكروا الله وجلت) خافت (قلوبهم) والصابر بن على ما صابهم (من البلايا) والقيى
 الصلوة فى اوقاتها (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (والسدين) جمع بدنه وهى الابل
 (جعلنا لها لكم من شعائر الله) اعلام دينه (لكم فيها خير) نفع فى الدنيا كما تقدم واجرى العقي
 (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صراف) فاعنه على ثلاث معقولة اليد اليسرى (فاذا
 وجبت جنوبها) سقطت الى الارض بعد الفجر وهو وقت الاكل منها (فكلوا منها) ان شئتم
 (واطعموا الفقير) الذى يفتقر بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض (والمعر) السائل او المتعرض
 (كذلك) اى مثل ذلك التخيير (مخترناها لكم) بان تفروا تركبوا والام تعلق (لعلكم تشكرون)
 انما على عليكم (ان ينال الله محمولها ولا دماؤها) اى لا يرفعان اليه (ولكن يناله التقوى
 منكم) اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان (كذلك) مخبرها لكم لتسكبوا
 الله على ما هداكم (ارشدكم) لعلهم دينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) اى الموحدين (ان الله
 يدافع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (ان الله لا يحب كل خوان) فى اماتته
 (كفور) لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم (اذن الذين يقتلون) اى اللوذين ان
 يقتلوا وهذا اول آية نزلت فى الجهاد (بانهم) اى بسبب انهم (طلبوا) بظلم الكافرين
 اياهم (وان الله على نصرهم لقدير) هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج
 ما اخرجوا (الا ان يقولوا) اى يقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول حق فلا يخرج به اخرج

أمية بن خلف وأبو جهل
ابن هشام ورجال من قريش
فاثروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقاتلوا يا محمد
تعال تعس يا قتلنا ونخل
معلق في دينك وكان يجب
اسلام قومه فرق لهم فأنزل
الله وان كادوا ليقنونك
عن الذي أوحينا إليك إلى
نصيرنا قلت هذا أصح
ما ورد في سبب نزولها وهو
استخاد جسدوله يشاهد
أصح أبو الشيخ عن سعيد
ابن جبير قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الحجر فقالوا لا تدخل
تسلم حتى نأبأ له فأتاه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما على لوتعلت والله
يعلم من خلفه فزلت فخرج
خوذه من ابن شهاب وأخرج
عن جبير بن نفيان قريشا
أثوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا إن كنت
أرسلت إلينا فأمر الذين
اتبعوك من سقاط الناس
ومواليهم ففكون نحن
أصحابك فركن إليهم فزلت
وأخرج عن محمد بن كعب
القرظي أنه صلى الله عليه
وسلم قرأوا التيمم إلى أن قرأتم
اللات والعزى فأتى عليه
الشیطان ثلاث الغرات فترجى
فزلت فما زال مهسوما

بغير حق (ولو ادفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض الهدمت) بالشدید
للكبر والتهفیف (صوامع) للرهان (وبسج) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس
للهموديا العبرانية (ومساجد) للسليين (يد كرفها) أى المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا)
وتقطع العبادات بخرابها (ولينصن الله من يضره) أى ينصردينه (ان الله لقوى) على
خلقه (عزى) منيع في سلطانه وقدرته (الذين ان مكناهم في الارض) بنصرهم على عدوهم
(اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وآروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشروط وهو
وجوابه صلة الموصولو يعسر قبله هم مبتدا (ولله عاقبة الامور) أى اليه مرجعها
الاخرة (وان يكذبوك) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح)
ثاني قوم ياعتبار المعنى (وعاد) قوم هود (وعوذ) قوم صالح (وقوم ابراهيم قوم لوط)
واصحاب مدين) قوم شيعب (وكذب موسى) كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل أى كذب
هؤلاء رسلكم أسوة بهم (فامليت للكافرين) أمهلتهم بتأخير العقاب لهم (ثم اخذتهم)
بالعذاب (فكيف كان تكبير) أى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلا كهو الاستهزاء
للقريش رأى هو واقع موقعه (فكائن) أى كم (قرية اهلكها) وفي قراءة اهلكها
(وهي ظالمه) أى اهلها بكفرهم (ففى حاوية) ساقطة على عرشها (سقرها) كمن
يترم مطلة متروكة بموت اهلها (وقصر مشيد) رفيع خال بموت اهلها (أفلم يسيروا) أى كفار
مكة (فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما نزل بالمكذبين قبلهم (أو اذان يسمعون
بها) أخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فعبثوا (فانها) أى القصة (لا تعمى الا بصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور) تأكيد (ويستهلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده)
بانزال العذاب فانجزه يوم يدر (وان يوما عند ربك) من أيام الاخرة بسبب العذاب
(كالفسنة مما تعدون) بالثاء والياء فى الدنيا (وكائن من قرية امليت لها وهى ظالمة
ثم اخذتها) المراد اهلها (والى المصير) المرجع (قل يا أيها الناس) أى اهل مكة (انما أنا
لكم نذير مبين) بين الانذار وانبشیر للؤمنين (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) من
الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة (والذين سعوا فى آياتنا) القرآن باطاعتها (معهز بن)
من اتبع النبي أى ينسبونهم الى العزى ينطونهم عن الايمان أو مقدر بن عزى ناعنهم وفي
قراءة معالج بن مسابين لما أى يظنون أن يفوتوا بانكارهم البعث والعقاب (اولئك
اصحاب النجم) النار (وما ارسلنا من قبلك من رسول) هو نبي امر بالتبليغ (ولاني) أى لم يؤمر
بالتبليغ (الا اذا تمني) قرأ (الى الشيطان فى امينته) قراءة ما ليس من القرآن بما رضاه
المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم مجلس من قريش بعد أن قرأتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه بن غير علمه صلى الله عليه
به تلك الغر اتى العلى وان شفاعتهن لترجى فخر حوايدك ثم أخبره جبريل بما القاه
الشيطان على لسانه من ذلك فخرن فى هذه الآية ليطنن (فليسبح الله) يبطل (ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته) يثبتها (والله عليم) بالقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) فى عكيبته
منه يفعل ما يشاء (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) لجنه (لذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق
(والفاسية قلوبهم) أى المشركين عن قبول الحق (وان الظالمين) الكافرين (لن يثقوا)

حتى أنزل الله وما أرسلنا
قبلك من رسول ولا نبى
الاذا تمى الربى الشيطان
فى امنته فيسخر الله ما يلقى
الشيطان ثم يحكم الله الآتية
وفى هذا دليل على ان هذه
الآيات حكيمة ومن جعلها
مدينسة استدل بما
أخرج ابن جرير عن ابن جردويه من
طريق العوفي عن ابن
عباس ان شيعة قالوا الانبي
صلى الله عليه وسلم احلنا سنة
حتى يهدى الى آفة تافان
اقبضا الذى يهدى الى الآفة
اخر زناه ثم احلنا فهم ان
يؤجلهم فزلت واسناده
ضعيف قوله تعالى وان
كانوا يستغفرونك اخرج
ابن ابي حاتم والبيهقى فى
الدلائل من حديث شهر
ابن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم ان اليهود اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان كنت نبيا فالحق
بالشام فان الشام ارض
الحشر وارض الانبياء
فمدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قالوا فغزوا غزوة
تبوك ثم يد الشام فلما
بلغ تبوك أنزل الله آيات
من سورة بى اسرا ايل بعد
ما نحت السورة وان كانوا
لستغفرونك من الارض
ليخرجوك منها وأمر بالرجوع
الى المدينة وقال ليجرل

بعيد) خلاف طولى مع النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آياتهم
بما رويهم ثم أبطل ذلك (وليعلم الذين أوثروا العلم) التوحيد والقرآن (انه) أى القرآن
(الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت) تخبتن له قلوبهم وان الله هادى الذين آمنوا الى
صراط طريق (مستقيم) أى دين الاسلام (ولا تزال الذين كفروا قريته) شك (منه)
أى القرآن عما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أى ساعة
موتهم او القيامة فجأة (او يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لاخبر فيه للكفار
كالريح العقيم التى لا تأتي بخيرا وهو يوم القيامة لا ليل له (الملك يومئذ) أى يوم القيامة
(الله) وحده وما تضمنه من الاستقراء ناصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين
بما بين بعده (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم) فضلا من الله (والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين) شديد بسبب كفرهم (والذين هاجروا
سبيل الله) أى طاعته من مكة الى المدينة (ثم قتلوا) أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا (هو رزق
الجنة) (وان الله لخبير الرازقين) أفضل للعالمين (ليسلخهم مدخلا) يضم الميم وقمها أى
ادخلا أو موضعا (بروضه) وهو الجنة (وان الله لعليم) بذنوبهم (حليم) عن عقابهم الامر
(ذلك) الذى قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (عقل ما عاقب به) ظلمنا من
المشركين أى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام (ثم بقى عليه) منهم أى ظلم باخراجه من منزله
لينصره الله ان الله لعفو (عن المؤمنين غفور) لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام (ذلك)
النصر (بان الله يوحى الليل فى النهار ويوحى النهار فى الليل) أى يدخل كلامهم فى الآخر
بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى التى بها النصر (وان الله سميع) دعاء المؤمنين
(بصير) بهم حيث جعل فيهم الابصار فاحاب دعاءهم (ذلك) النصر ايضا (بان الله هو
الحق) الثابت (وان ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) وهو الاصنام (هو
الباطل) الزائل (وان الله هو العلى) أى العالى على كل شئ بقدرته (الكبير) الذى يصغر
كل شئ سواء (المرت) تعلم (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فصبغ الارض فخررة)
بالنبات وهذا من اثر قدرته (ان الله لطيف) بعناجه فى اخراج النبات بالماء (خبير) بما
فى قلوبهم عند تأخير الامر (له ما فى السموات وما فى الارض) على جهة الملك (وان الله
لهو العلى) عن عباده (الحميد) لا ولاته (المرت) تعلم (ان الله سخر لكم ما فى الارض) من
النبات (والفلك) السفن (تجرى فى البحر) للركوب والحمل (باره) بآذنه (ويسل السماء)
من (ان) أولئلا (تقع على الارض الا بآذنه) فتهلكوا (ان الله بالناس رؤوف رحيم) فى
التخفيف والامساك (وهو الذى احياكم) بالانشاء (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم
يحييكم) عند البعث (ان الانسان) أى المشرك (السكران) لنعم الله بتركه
توحيد (لكل أمة جعلنا منسكا) بفتح السين وكسر هاشريه (هم ناسكوه)
عاملون به (فلا ينازعنك) مراده لا تنازعهم (فى الامر) أى امر الذبيحة اذ قالوا
ما قتل الله احق ان ناكلوه مما قتلتم (وادع الى ربك) أى الى دينه (انك لعلى هدى)
دين (مستقيم وان حادوك) أى الذين (قتل الله اعلم ما عملون) فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر باقتال (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم

نسل ربك فان لكل نبي
مسئلة فقال ما امرني ان اسأل
قال قل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصير اخوتي ولا تزلني
في رجعتهم من تبوء هذا
مرسل ضعيف الاسناد وله
شاهد من مرسل سعيد بن
جبير عند ابن أبي حاتم
ولفظه قالت المشركون
لنبي صلى الله عليه وسلم
كانت الانبياء تسكن
النام في الك والدمية فهم
ان يشخص فسنزلت وله
طريق أخرى مرسله عند ابن
جرير ان بعض اليهود قال له
(قوله تعالى وقل رب
ادخلني الآخرة) اخرج
المرسل عن ابن عباس
(قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم مكة ثم ابر بالهجرة
فنزلت عليه وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا وهذا
صرح في ان الآخرة مكة
وأخرجه ابن مردود به بلفظ
أخرج منه (قوله تعالى
ويستولونك عن الروح)
اخرج البخاري عن
ابن مسعود قال كنت
أمشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وهو
متسوكي شلي عسيب فتر

فيه مختلفون) بان يقول كل من القر بين خلاف قول الآخر (الم تعلم) الاستفهام فيه
للقرب (ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك) أي ما ذكر (في كتاب) هو اللوح
الحفوظ (ان ذلك) أي علم ما ذكر (على الله يسير) سهل (ويعبدون) أي المشركون (من
دون الله الم ينزل به) هو الاصنام (سلطانا) حجة (وما ليس لهم به علم) انها آفة (وما للظالمين)
بالاشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله (وذا انتى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات)
ظاهرات حال (تعرف في وجوه الذين كفروا والمنكر) أي الانتكار لها أي أثره من التكرار
والعبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي يعقون فيهم بالبطش (قل
أفأنتم تكلمون بشئ من ذلكم) أي يا كراهة ليم من القرآن الم تلوع عليكم هو (النار وعدها الله الذين
كفروا) بان مصرهم اليها (ويش المصير) هي (بأيتها الناس) أي أهل مكة (ضرب
مثل فاستعوا له) وهو (ان الذين يتبعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الاصنام
(ان يخلقوا ذبابا) اسم جنس واحد ذبابة يقع على المذكر والمؤنث (ولوا اجتماعه) لخلقته
(وان يسلبهم الذباب شيئا) مما عليهم من الطيب والزعفران المطخون به (لا يستقدوه)
لا يسترده (منه) انهم فهم فكيف يعبدون شر كاهن الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل (ضعف الطالب) العابد (والطالب) المعبود (ما قدروا الله) عظموه (حق
قدره) عظمتهم اذ شر كوا به مالم يتبع من الذباب ولا يتصف منه (ان الله لقوى عزيز)
غالب (الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس) رسلا ينزل لما قال المشركون ان انزل عليه
الذ كرم بيننا (ان الله سميع) ليقال لهم (بصير) بمن يتخذ رسولا يجبر بل وميكائيل
واراهيم ومحمد وغيرهم صل الله عليهم وسلم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما قدموا وما
خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد (والى الله ترجع الامور بأيتها الذين آمنوا اركعوا
واستبدوا) أي صلوا (واعبدوا ربكم وحده) واقبلوا الخير (كسالة الرحم ومكلام
الاخلاق (لكم فكلون) تفوزون بالبقاة في الجنة (وجاهدوا في الله) لا فامة دينه (حق
جهاده) باستفراغ الطائفة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجباكم) اختاركم لدينه (وما
جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بان سهله عند الضرورات كالتقص والتجمؤ كل
انيسة والغفر للرض والسفر (له أيكم) منصوب بترع الخافض الكاف (اراهيم) عطف
بيان (هو) أي الله (سماكم السليمن من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن
(ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بالغكم (وتذكروا) أنتم (شهداء على الناس)
أن رسلكم بلغتهم (فأقيموا الصلوة) داوموا عليها (وأؤتوا الزكوة واعصوا ما بالله) تقوا به
(هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فتم الموتى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم

﴿سورة المؤمنون مكية وهي مائة وخماني وتسع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد التحقق) (ألمح) فاز (المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) ومتواضعون (والذين
هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معروضون والذين هم لزر كوة فاعلمون) مؤدبون
(والذين هم لقرو وجهم حافظون) عن الحرام (الاعلى أزواجهم) أي من زوجاتهم (أو
ما ملكت أيبتهم) أي السراري فانهم غير عوامين (في آياتهن) (عن ابتي وزا ذاك) من

بفر من قريش فقال بعضهم لو سألوه فقالوا خذ ثلثين الروح فقام ساعة ورفعه رأسه فمرت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا هو آخر ج الترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فقالوه فانزل الله ويسلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال المحافظ ابن حجر أبو محمد سكوتة حين سأل اليهودي توفيق بن يديان في ذلك والاضافي الصحيح أصح قات ويرج ما في الصحيح بان راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا الآياتي يخرج ابن السعدي وابن جرير من طريق سعيد أوعكرمة عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابن مسعود في عامته من يهود سئاهم فقالوا كيف ننبئك وقد تركت قبلتنا وان هذا الذي جئت به لآثره مناسقا كما تناسق

الزواج والسراري كالاستمنا باليد في آياتهن (فأولئك هم العادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم (والذين هم لأماناتهم) جمعوا ومردا (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاته وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جمعوا ومردا (يحافظون) يقيمونها في أوقاتها (وأولئك هم الوارثون) لا غيرهم (الذين يرثون الثروة) هو حنة أعلى الجنان (هم فيها خالون) في ذلك إشارة إلى العادون بناسهذ كرليدا بعده (و) الله (لقد خلقنا الانسان) آدم (من سلاله) هي من سلالته التي من التي أي استخرج جسده منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة (ثم جعلناه) أي الانسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكن) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقه) دما جامدا (خلقنا العلقه مضغة) نجمة قدر ما مضغ (خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) وفي قراءة عظما في الموضوعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناهم خلقا آخر) ينفع الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين وعجز أحسن محذوف العلم به أي خلقنا (ثم أنكم بعد ذلك ليؤمنون ثم أنكم يوم القيامة تبعثون) للسحاب والحجاء (ولقد خلقنا فوكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقه لاهما طرق الملاشكة (وما كنا عن الخلق) تحتها (خافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل عسى كما ية ويسكن السماء أن تقع على الأرض (وأنا نزلنا من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكناه في الأرض) وانا على ذهابه لقادرون (فيوتون مع دوابهم عطشا) فأنشأنا لكم مبعثات من تخيل وأعصاب هما كثر فواكه العرب (لكم فيها قواكه كثيرة وممنها نأكلون) صيفا وشتاء (و) أنشأنا شجرة تخرج من طور سيناء (بجبل بكة) السين وفحتها ومنع الصريف العلية والتأنيث للبقعة (نبت) من الرابح والثلاثي (بالدهن) الباز رائحة على الاول ومعديفة على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصبح للآكلين) عطف على الدهن أي ادم يصبح القيمة بغسها فيه وهو الزيت (وان لكم في الانعام الايل والبقرو الغنم) لغيره عظمة تعبرون بها (تسقيكم) يفتح التون وضعها (عما في بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) من الاصواف والابواب والاشمار وغير ذلك (ومنها نأكلون وعليها) أي الايل (وعلى الفلك) أي السفن (تجملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) أطيعوه وودعوه (مالكم من الله غيره) وهو اسم ما قبله الخبز ومن زائدة (أفلا تتقون) تحذرون عقوبة عبادكم غيره (فقال الملا الذين كفروا من قومه) لا تبعاهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يفضل بشرف عليكم) بان يكون مثبوعا وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لا تزل ملاشكة) بذلك لا بشر (ما معناه هذا) الذي دعا اليه نوح من التوحيد (ف آياها الأولين) أي الامم الماضية (ان هو) مانوح (الارجل به حنة) حالة جنون (فتر بصوابه) انتظروه (حتى حين) إلى زمن موته (قال نوح رب انصرني عليهم) بما كذون أي بسبب تكذيبهم باي بان تهلكهم قال تعالى يحسادعاهم (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) يمر أي منا وخلقنا (ووحينا) أمرنا (فأذا جاء أمرنا) باهلاكهم (وفار التور) الخباز بالماء وكان ذلك علامة نوح (فاسلط فيها) أي أدخل في السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعها (اثنتين) ذكر وأنثى وهو معمول ومن متعلقة بإسلاف في القصة أن الله تعالى حذر نوح السباع

التوراة فانزل علينا كتابا
نعرفه والاحتناك يمثل
ما أتى به فانزل الله قل لئن
اجتمعت الانس والجن على
أن يأتيوا بمثل هذا القرآن
لا يأتيون بمثله الآية (قوله)
تعالى وقالوا لن تؤمنوا لك
أخرج ابن جرير من طريق
ابن اسحق عن شيخ من
اهل مصر عن عكرمة عن
ابن عباس ان عتبة وشيبة
ابن ربيعة واباسفان بن
سحب ورجلان بنى عبد
الدار وابا البصري والاسود
ابن الخطاب وربيعة بن
الاسود والوليد بن المغيرة
واباجهله وعبد الله بن أبي
امية وامية بن خلف
والعاصي بن وائل ونبها
ومنها بنى الحجاج اجتمعوا
فقالوا يا محمد ما علم رجلا
من العرب بادخل على
قومه ما دخلت على قومك
لقد سميت الامم وعبت
الدين وسفقت الاحلام
وشتمت الالهة وفرت
الجماعة فما من قيم الا
وقد حبه فيما بيننا وبينك
فان كنت اتما حجت بهذا
الحديث تطلب ما لا اجننا
لك من امواتنا حتى
نكون اركثر مالا وان
كنت اتما تطلب الشرف
فيما سؤناك علينا وان
كان هذا الذي يأتيناك بما

والطير وغيرهما جعل يضرب بسديه في كل نوع فتقع بيده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحماهم في السفينة وفي قمراته كل بالتورين قزوحين مفصولين
تأكده (وأهلك) أي زوجته وأولاده (الامن سبق عليه القول منهم) بالاملاك وهو
زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام واثق فيهم وزوجاتهم ثلاثه وفي سورة هود
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قليل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان في
السفينة غانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء (ولانحاطبني في الذين ظلموا) كفروا
بترك اهلهم (انهم مغرورون فاذا استوت) اعتدلت (انت ومن معك على الفلك) فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين (الكافرون اهلكهم) (وقل) عند ذلك من الفلك
(وب انزلني منزلا) بضم الميم وفتح الزاي مصدر أو اسم مكان وفيه تم الميم وكسر الزاي مكان
التزول (مباركا) ذلكم الانزال أو المكان (وانت خير المزلين) ما ذكر (ان في ذلك) المذكور
من امر نوح والسفينة واهلاك السفن (الايات) دلالات على قدرة الله تعالى (وان) مخففة
من الثقلة واسمها ضمير الشأن (كتابتين) مختبرين قوم نوح بارساء اليهم ووعظه (ثم)
انشأنا من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) هم عاد (فارسنا فيهم رسولا منهم) هودا (ان) أي بان
(اعبدوا الله ما لكم من الغيرة) أقل يتقون عقابه فتؤمنون (وقال الملا من قومه الذين
كفروا وكذبوا بآلاء الآخرة) أي بالمصير اليها (وأترفناهم) نعمناهم (في الحيوه الدنيا)
ما هذا الا بشر مثلكم يا كل عاتا كون منتهو يشرب مما تشربون (الله) لئن أطلعتم بشرا
مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لا قلما وهو متفنن عن جواب الثاني (انتكم اذا) أي اذا
أطعتموه (فما سرون) أي مغربون (أبعدكم) اذمكم اذمتم وكنتم ترابا وعظما انكم
تخرجون (هو خير انكم الاولي) وأنكم الثانية تاكلها المساطال الفصل (هيئات هيئات)
اسم فعل ماض يعنى مصدر أى بعد بعد (لما توعدون) من الاخراج من القبور والام زاشه
البيان (ان هي) ما الحياة (الاحيائنا الدنيا موت ونحيي) حياة انا ثانيا (وما نحن بمعوثين
ان هو) أي الما الرسول (الارجل اقرى على الله كذابا وما نحن له بمؤمنين) أي مصدقين
بالبعث بعد الموت (قال رب انصر في ما كذبون قال عاقلي) من الزمان وما زائنه (ليصين)
لنصرن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم (فاخذتهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك كاشه
(بالحق) فأتوا (فعلناهم غناء) وهو نبت يابس أي صبرناهم مناهي اليبس (فبعدا) من
الرجة (للقوم الظالمين) المسكينين (ثم انشأنا من بعدهم قرنا) اقواما (آخرين) ما سبق من
أمة احلها) بان عوت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الصبر بعد انتمه رعاية للغي (ثم)
ارسلنا رسلا تنزلنا بالتورين وعدمه أي مستأجعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة)
يتحقق المزمين وتسهل الثانية بينها وبين الواو (رسولنا كذوبه فاعتنا بعضهم بعضا)
في الهلاك (وجعلناهم اعداء بعضهم بعضا) القوم لا يؤمنون ثم ارسلا موسي وأخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين) حجة بينة وهي السنوا العوا وغيرهما من الايات (الى فرعون وملئه)
فاستكبروا) عن الايمان بها والله (وكانوا اقواما عاين) قاهرين بنى اسرائيل بالظلم (فقالوا)
أؤمنون لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون خاضعون (فكذبوهما فكاونا من
المهالكين ولقد آتينا موسي الكتاب) التوراة (لعلهم) أي قومه بنى اسرائيل (يهدون) به

يا ربك ربنا نراه قد غلب
 بذلنا أموالنا في طلب العلم
 حتى نبرئ لك منة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ما من ما تقولون ولكن الله
 بعثني اليكم رسولا وأنزل
 على كتابا وافر في أن يكون
 لكم مبشرا ونذيرا قالوا فان
 كنت غير قابل منا ما عرضنا
 عليك فقد علمت أنه ليس
 أحسن من الناس اضيق بلادا
 ولا اقل مالا ولا أشد عيشا
 منا فأسألك لتأريك الذي
 بعثك فليسبر عنا هذه
 الجبال التي قد ضيقت
 علينا وليسط لنا بلادنا
 وليعريفها اتهارا كاتهار
 الشام والعراق وليبعث
 لنا من قدمي من آبائنا
 فان لم تفعل فسل ربك
 ملكا يصدقك بما تقول
 وان يجعل لنا خبانا وكوزا
 وقصورا من ذهب وفضة
 نعيش بها على ما نركب تنق
 فانك تقوم بالاسواق وتلتس
 للمعاش فان لم تفعل
 فأعط السماء كما زعت
 أن نريك ان شاء فعل فانا
 لن نؤمن لك الا ان تفعل
 فقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن مقام معه
 عبد الله بن أبي اسية فقال
 يا محمد فرض عليك قومك
 ما عرضوا فقل بقله منهم ثم
 سألوك لا تنفسهم امورا

من الصلاة وابتها بعد ذلك فرعون وقومه جملة واحدة (وجعلنا ابن مريم عيسى) وأمه
 آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فعل (وأويناها إلى ربوة) مكان
 مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أنوال (ذات قرار) أي مستوية يستقر عليها
 ساكنوها (ومعين) أي معا جاز ظاهرا تراه العيون (يا لها الرسل) كالوا من الطينيات
 الحلات (واعلموا صالحا) من فرض ونقل (انني بما تعملون عليم) فاجاز بكم عليه (و) اعلموا
 (أن هذه) أي ملة الاسلام (أنتكم) دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عابها (أمة
 واحدة) حال لازمة وفي قراءة تخفيف الون وفي أخرى يكسر هامش هذه استنساخا (وانا ربكم
 فأتقون) فاحذرون (فقطعوا) أي الاتباع (أمرهم) دينهم (يعلمهم) حال من فاعل
 تقطعوا أي اخرجوا بمتة القين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) أي عندهم
 من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم) أي اترك كفار مكة (في غرهم) ضلالتهم (حتى
 حين) أي حين موتهم (أحسبون أنا نأخذهم به) نعطهم (من مال وبنين) في الدنيا (نسارع)
 (نعمل لهم في الخيرات) لا بل لا يشعرون أن ذلك استدرج لهم (ان الذين هم من خشية
 ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه (والذين هم بآياتهم) القرآن
 (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لا يشعرون) معه غيره (والذين يؤتون) يعطون
 (ما آتوا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة (وقلوبهم وجهة) خائفة أن لا يقبل منهم
 (أنهم) يقدركه لأم الحمر (الذين هم راجعون) أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
 سابقون (في عمل الله) ولا تكلف نفسا الا وسعها (أي طاعتها) لم يستطع أن يصلي قائما
 قليل جالسوا من لم يستطع أن يصوم فليأكل (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما
 عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال (وهم) أي النفوس العاطلة (لا يظنون) شيئا
 منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا تزداد في السيئات (بل قلوبهم) أي الف (فأمر في
 غمرة جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك) المذكور للؤمنين (هم لها
 عاملون) فيعدون عليها (حتى) استداثية (إذا أخذنا مقرهم) اغنياءهم ورؤساءهم
 (بالعذاب) أي السيف يوم بدر (أذا هم يحجرون) يضجون يقال لهم (لأنحأروا اليوم انكم
 منا لا تتصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي من القرآن) تسلي عليكم فكنتم على أعقابكم
 تنكصون (ترجعون فقهرى) مستكبرين (عن الايمان به) أي البليت أو الحرم بأنهم
 اهل في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم (سأمر) حال أي جماعة يتخذون بالليل حول
 البيت (همرون) من الثلاثي ترون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غير الحق في النبي
 وأقرآن قال تعالى (أفلم يدبرون) أصله تدبروا فدغبت التاء في الدال (القول) أي القرآن
 الدال على صدق النبي (أم جاءهم مالم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم فهمه
 منكرون) أي يقولون به جنة الاستقام فيه للقرى بالحق من صدق النبي وبجى الرسل
 للأمم الماضية ومعزفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به (بل) لا تتقال (جاءهم
 بالحق) أي القرآن المشتمل على التوحيد وشريع الاسلام (وأكثرهم الحق) كارهون ولو
 اتبع الحق (أي القرآن) (أو آهواهم) بأن جاءهم به وونه من الشريك والولد لله تعالى عن
 ذلك (لقد استأمنوا والارض ومن فيها) أي خرجت عن قوامها المشاهد لوجود التماخ

ليعرفوا بها منزلتكم
 الله فلم يفعل ذلك ثم سألوكم
 ان تجعل ما تحبونهم به من
 العذاب فوللوا لا ومن يك
 ابداحي تنخذ الى السماء
 سلبا ثم ترقى فيه وانا انظر
 حتى تأتينا وانا معك
 بنسخة مشورة معك اربعة
 من الملائكة فيشهدون
 لك انك كما تقول فاصرف
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى يأتوا نزل عليه ما قال
 له عبد الله بن ابي امية
 وقالوا ان تؤمن لك الى
 قوله بشر ارسولاه واخرج
 سعيد بن منصور في سننه
 عن سعيد بن جبير في قوله
 وقالوا ان تؤمن لك قال
 نزلت في ابي أم سلمة عبد الله
 ابن ابي مية مرسى صحيح
 شاهدنا قوله بغير اللهم في
 اسناده (قوله تعالى قل
 ادعوا الله) أخرجه ابن
 مردويه وغيره عن ابن عباس
 قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمكة ذات يوم
 فدعا فقال في دعائه يا الله
 يا راجن فقال المشرق كون انظروا
 الى هذا الصابى يهنا ان ندعو
 اليه ونهوى يدعوا اليه فانزل
 الله قل ادعوا الله وادعوا
 الرحمن اياتا تدعو افله
 الاسماء الحسنى (قوله
 تعالى ولا تبهر الآيات)
 أخرجه البخارى وغيره عن

في الشيء عادة عند الحاكم
 بل أنبأهم بذلك (هم) اي القرآن الذي فيه ذكرهم
 وشرفهم (فهم عن ذكرهم مع رضون أم تسلمهم خرا) اجماعا على ما حثهم به من الايمان (خراج
 ريك) آخره ونوايه ورزقه (خير) وفي قراءة خرا في الموضوعين وفي قراءة أخرى خرا طاقا فيما (وهو
 خير الرازقين) أفضل من أعطى وأجر (وانك لتدعوهم الى الصراط) طريق (مستقيم) أي
 دين الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب والعقاب (عن الصراط) أي
 الطريق (لنا يكون) عادلون ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي جوع أصابهم بمكة سبع
 سنين (الجوع) بما دوا (في طغيانهم) ضلالتهم (يعهون) يترددون (ولقد آخذناهم بالعذاب
 الجوع) (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما ينصرون) يرغبون الى الله بالدعاء (حتى)
 ابتداء (إذا فتحنا عليهم بابا) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل اذاهم فيه
 ملبسون (آسئون من كل خير) وهو الذي أنشأ خلق (لكم السمع) بمعنى الانساع (والابصار
 والافئدة) القلوب (قليلما) نأ كيد للقللة (تشكرون وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض
 واليه تحشرون) تمنعون (وهو الذي يحيي) ينفع الروح في المضة (ويحيي وله اختلاف الليل
 والنهار) بالسواد والياض والزباد والقنصان (ألا تعقلون) صنعته تعالى فتعبرون (بل
 قالوا مثل ما قال الأولون قالوا) اي الأولون (أئذ اننا كنا ترابا وعظاما) انما لمعروفون لاوف
 المميزين في الموضوعين التقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لقد
 وعدنا نحن وياؤنا هذا) أي البعث بعد الموت (من قبل ان) ما (هذا الاطير) أكاذيب
 (الأولين) كالأصاحيق والأعاجيب جمع أسطورة وبالقسم (قل لهم) لمن الارض ومن فيها
 من الخلق (ان كنتم تعلمون) خالقها ومالكها (سيقولون الله قل لهم) (أفلا تدرون) اذ غام
 (لنا الثانية في الذال) تتظنون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد
 الموت (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) الكرسي (سيقولون الله قل أفلا
 تتقون) تتحدرون عبادة غيره (قل من يدعوا سكوت ملكك) (كل شيء) والثناء للبالغة (وهو يحيي
 ولا يموت عليه) يحيى ولا يموت عليه (ان كنتم تعلمون) سيقولون الله وفي قراءة بلام البحر في
 الموضوعين نظر الى أن المعنى من له ما ذكر (قل فاني تصرون) فتدعون وتصرفون عن الحق
 فبادة الله وحده أي كيف تحفل لكم انه باطل (بل أنبأناهم بالحق بالصدق) وانهم لكاذبون
 في نفيه وهو (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) أي لو كان مع اله (لذهب كل الهما
 خلق) أي انفرده ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلنا بعضهم على بعض) مغالبة كفعل
 ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزهه (عما يصفون) به بما ذكر (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما
 شهودها بالجرصة والرفع خبره ومقدرا (تعالى) تعظم (عما يشركون) معه (قل رب انا فيه
 ادعاهم نون ان الشريعة في ما لا ائدة (تريني ما وعدون) من العذاب هو صادق بالقتل يسير
 (وب فلا تجعلني في القوم الظالمين) فاهل باهلا لكم (وانا على أن نريك ما نعدهم لقد ادعوا
 ادفع اليها هي أحسن) أي المصلحة من الصفع والاعراض عنهم (السيئة) اذاهم اياك وهذا
 قبل الامم بالقتال (نحن أعلم بما يصفون) أي يكذبون ويقولون فنجازهم عليهم (وقل رب
 أعوذ) أعصم بك (من همزات الشياطين) نزعهم عما يؤسوسون به (وأعوذ بك رب أن
 يحضرون) في أمورى لانهم انما يحضرون بسوء (حتى) ابتداء (إذا جاء أحدكم الموت) وراى

ابن عباس في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخف
بكمه وكان اذا صلى بالجماعة
رفع صوته بالقرآن فكان
المشركون اذا سمعوا
القرآن سجدوا ومن انزله
ومن جاءه قتلته وخرج
البخاري ايضا عن عائشة
انها نزلت في الدعاء وخرج
ابن جرير عن طريق ابن
عباس مثله ثم رجع الاولى
ليكونا جميعا سندوا وكذا
رجح النووي وغيره وقال
الحافظ بن حجر لكان
يحمل الجمع بينهما بانها
نزلت في الدعاء داخل
الصلاة وقد اخرج ابن
مرويه من حديث ابي
هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى
عند البيت رفع صوته
بالدعاء فنزلت وخرج ابن
جرير والحاكم عن عائشة
قالت نزلت هذه الآية في
الشهود وهي مبنية لمرادها
في الرواية السابقة ولا ين
منيع في مستند ابن
عباس كانوا يجهرون
بالدعاء اللهم ارحمني
فنزلت فأمر وان لا يخافوا
ولا يجهروا (قوله تعالى
وقل الحمد لله الآية) وخرج
ابن جرير عن محمد بن كعب

مقدم من النار ومقدم من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم (لعلني اعمل
صالحا) بأن أشهد أن لا اله الا الله يكون (فما تركت) ضيعت من عمري أي في مقابلته
قال تعالى (كلا) لا رجوع (انها) أي رب ارجعون (كلهم وقاتلها) ولا فائدة له فيها (ومن
ورائهم) أمامهم (برزخ) حاجز يصددهم عن الرجوع (الي يوم يبعثون) ولا رجوع بعده
(فاذا نفخ في الصور) القرن النعيفة الاولى والثانية (فلا آسأب بينهم يومئذ) يتفخرون
بها (ولا يشاءون) عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض
مواطن القيامة وفي بعضها يفهمون وفي آية فاقبل بعضهم على بعض يشاءون (فن
ثقلت موازينه) بالחסنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه)
بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (فجهنم خالدون) تلقع وجوههم
النار) تجر قها (وهم فيها كالخون) شربت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال
لهم (لم تكن آياتي) من القرآن (تلي عليكم) تخوفون بها (فكتبتم بها كتابا) فالتوا
غلبت علمنا شقوتنا (وفي قراءة شقوتنا بفتح أوله والفتحة هما مصدران يعني (وكتاوبا
ضالين) عن الهداية (ربنا أخرجنا من هاهنا) الى الخالفة (فأنا ظالمون) قال لهم بلسان
مالك بعد قدر الدمارتين (اخسوا فيها) ابدوا في النار أدلاء (ولا تكلمون) في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاءهم (انه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون يقولون ربنا
أما نأخذ غفراننا وارحمنا أنت خير الراحمين فخذ قلوبهم سحرا) يضم السين وكسر هاء مصدر
يعني المزمع منهم بالاروصه يسوعار وتلمان (حتى أنسوكم ذكرى) فتر كقوله واشتاكتم
بالاستهزاء بهم فهم سبب الانشاء فسبب اليهم (وكنتم منهم تفحكون) اني جزيتهم اليوم
الذم المقيم (بما صبروا) على استهزائهم واذكراياهم (انهم) بكسر الهمزة (هم
الفائزون) يطلبونهم استئناف وبقية ما فعل ثاب جزيتهم (قال) تعالى لهم بلسان مالك
وفي قراءة قل (كم لبثتم في الارض) في الدنيا وفي قبوركم (عددين) تميز (قالوا البنا بوا
أو بعض يوم) شكوا في ذلك واستقصوه لعظم ما هم فيه من العذاب (فاستل العادين) أي
اللائكة المحضين أعمال الخلق (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضا قل (ان) أي ما
(لبثتم الا قليلا) لو أنكم كنتم تعلمون (مقدار لبثكم من الطول) كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في
النار (الغيبتم أنما خلقناكم عبثا) لا حكمه (وأنا اننا لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول
لا لئلتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا اليه ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون (فتعالى الله) عن العبث وغيره مما لا يليق به (المالك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم) الكرسي هو السرير الحسن (ومن يدع مع الله ما آخرا ليراهن له به) صفة
كاشفة لا مفهوم لها (فما نحاسبه) جزاؤه (عند ربنا) لا يفلح الكافرون (لا يسعدون) (وقل
رب اغفر وارحم) المؤمنين في الرجعة زيادة على المغفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم
﴿سورة النور مدنية وهي ثمان اواربع وستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها وفضناها) مخففا ومشددا لكثره المفروض فيها (وأوترنا فيها آيات
بينات) واضحيات الدلالات (لعلكم تدكرون) بادغام التاء الثانية في الدال تعظون (الزانية)

القرطبي قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لاشريك لك الاشرى كما هو لك غائبك وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لنفل فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
 ﴿سورة الكهف﴾

أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شمع من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الأول وعندهم بالنسب عندنا من علم الانبياء فخر جاحدي أني اللدنية فسألوا أحباو يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل قال رجل متقول سلوه عن قتيبة ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل ملأوا بلع مشارق الأرض ومغاربها كان نبوه وسلوه عن الروح ما هو فأبى لاحي

والزاني) أي غير المحصنين لجهما بالنسبة وآل فمأذ كرموصولة وهو مبتدأ وثلثها بالشرط دخلت الفاعل خبره وهو (فاجلدوا كل واحد منهما ما يتجملد) أي ضربة يقال جلدته ضرب جلدته ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقق على النصف عماد كرم (ولا تأخذ كلهما رافة في دين الله) أي حكمه بأن تتركوا شيئا من حدتهما (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يوم البعث في هذا تقرض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه (وليشهد عذبا) أي الحمد (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عددهم وذا الزنا (الزاني لا ينكح) يتزوج (الاوانية أو مشركه والزانية لا ينكحها الا وان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الاختيار ينزل ذلك لانهم فقره المهاجرين ان يتزوجوا بها بالمشركين وهن موسرات لينفقن عليهم قيل الترخيم خاص بهم وقيل عام ونسخ قوله تعالى وأنكحوا الايامي منكم (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يؤتا بآر بعة شهادة) على زناه ن يؤتم (فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (فانسين جلدته ولا تقبلوا منهم شهادة) في شيء (اندا وأولئك هم الفاسقون) لا تباينهم كبيرة (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) علمهم (فان الله غفور رحيم) بهم بالعلمهم التوبة بها ينتهي فسقهم وقيل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا لما استأنه الى الجملة الاخيرة (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهادة) عليه (الا أنفسهم) وقع ذلك لمجاوعة من العاصية (فتشهاده أحداهم مبتدأ) أربع شهادات (نصب على المصدر) بالله انه لمن الصادقين (فيما ربحه بزوجته من الزنا) والخامسة ان ائمة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنهم حد القذف (وبدرا) يدفع (عنها العذاب) أي حد الزنا الذي ثبت شهادته (ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما وماهاه من الزنا (والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) في ذلك (ولو افضل الله عليكم ورجته) بالسفر في ذلك (وأن الله تواب) بقوله التوبة في ذلك وغيره (حكيم) فيما حكم به في ذلك وغيره (لبين الحق) في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها (ان الذين جاؤا بالا فك) اسوا الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحنة بنت جحش (لا تحسبوه) أي المؤمنين غير العصبة (ثم الحكم بل هو خير لكم) يأثم الله به ويظهر اربعة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كتبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودن من المدينة واذن بالرجل ليلة فست وقضت شأني واقلت الى الرجل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجحت التهمة وجعلوا هو ما ركب فيه على بعير يحميوني فيه وكانت النساء خائفات فأتيا كل الائمة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فخلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيقتلونني فيرجعون الى فقلت عينا فتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادج هما يشدد الراو الدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فساروا فاصبح في منزله فرأى سوادا انسان فأتى شخصه فعرني حين رأني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني أي قوله انا الله وانا اليه واجعون فخرت وجهي بحجابي

قدما على قریش فقال لا قد

جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فهاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فقال اخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يتحدث الله في ذلك اليه وحاولا بأن يجبريل حتى أرفج أهل مكة وحتى أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاء جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبره ما سأله عنه من أمر القبة والرجل الطواف وقول الله يستأنون عن الروح وخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهم بن هشام والنضر بن الحرث وأميرة ابن خلف والعاصم بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البختري في نفر من قرش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه آياه واتكأهم ما جاءه من النصيحة فآخذه خنثا شديدا فأمر الله فلعط

أى غلبته بالملاءة واللهما كفى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين انما خرج راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يعقود في الرحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرا في نحر الظهيرة من اوغروا فعين في مكان وغمر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن ساول اه قولهم رواه الشيخان قال تعالى (لكل امرئ منهم) أى عليه (ما اكتسب من الاثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أى تحمل معظمه فبدا بالخصوص فيه واسأعه وهو عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة (ولولا هلا) (اذ احسن) (سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم) أى ظن بعضهم ببعض (خيرا وقالوا هذا افك مبين) كذب بين فيه الفتان عن الخطاب أى ظنتم ايها العصبة وقلتم (ولولا هلا) (جاؤا) أى العصبة (عليه بار بعقدهاء) شاهده (فاذلما يأتوا بالنشهدا فأنزل الله عند الله) أى في حكمه (هم الكاذبون) فيه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الانبياء والاخرة لكانتكم لفسادكم) أى في أنفسكم (ايها العصبة أى خصمتم) فيه عذاب عظيم (في الآخرة اذ تلقونه بالنفسكم) أى يرويه بعضهم عن بعض وحذف من الفعل احدى الثامين وانضمه وبمسك او بافتمتم (وقولون بافوا همك ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا) اثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الاثم (ولولا هلا) (اذ احسن) (سمعتوه قلتم ما يكون) ما بيني (لئان تنكلم بهذا سبحانك) هو والنجب هنا (هذان هاتان) كذب (عظيم عظيم الله) هنا كرم ان تعوذوا بالله ان كنتم مؤمنين (تعتلون بذلك) وبين الله لكم الآيات (في الامم والنبي) والله عليهم بما يامر به وينهى عنه (حكيم) فيه (ان الذين يحبون ان تشرع الفاحشة بالاسان) في الذين آمنوا بنسبتهم اليهم وهم العصبة (لهم عذاب اليم في الدنيا) بحذف القذف (والآخرة) بالثنا والحق الله (والله يعلم) انتقامها عنهم (وانتم) ايها العصبة بما قلتم من الافك (لا تعلمون) وجودها فيهم (ولولا فضل الله عليكم) ايها العصبة (ورحمته وان الله رؤوف رحيم) بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان أى طرق تزيينه (ومن يبع خطوات الشيطان فانه) أى المتبع (يأمر بالفحشاء) أى القبيح (والمنكر) شرعا بآياتها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم) ايها العصبة بما قلتم من الافك (من احد ايذا) أى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالآية منه (ولكن الله يركي) يظهر (من يشاء) من الذنب يقولون به منه (والله مهييع بما قلتم) عليهم (عما قصدتم) ولا يابل بحلف (اولوا الفضل) أى أصحاب القبي (منكم والسعة ان لا) يؤثروا في القرى والمساكين وللمهاجرين في سبيل الله) نزلت في أى يترك حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خاتمه مسكين مهاجر يدرى ما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة قسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من الافك (وليعفوا وليصفعوا) عنهم في ذلك (لا يحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بنى انا احب ان يغفر الله لي ويرجع الى مسطح ما كان يتفق عليه (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها (للمؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم) ناصبه الاستقرار الذى يعلق به لهم (شهد) بالفوقانية والثباتية (عليهم) السنتهم وأندبتهم وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة (يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءهم الواجب عليهم

(ويعلمون أن الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاء الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
ابن أبي والمخضات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكري قذفهن توبة ومن ذكري
قذفهن أول السورة التوبة غيرهن (المخينات) من النساء من الكلمات (الغيبين) من
الناس (والخبيثون) من الناس (الغيبات) عما ذكر (والطيبات) عما ذكر (الطيبين) من
الناس (والطيبون) منهم (الطيبات) عما ذكر أي اللاتي بالخير مثله وبالطيب مثله
(أو تلك) الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرون عما يقولون) أي
الخبيثون والمخينات من النساء فيهم (لهم) لطيبين والطيبات من النساء (مغفرة ووزق
كريم) في الجنة وقد افتخرت عائشة بأسياءهنا أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ووزق
كرما (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأذوا) أي تستأذوا
(وتسلموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أدخل كما ورد في حديث (ذلك خير لكم)
من الدخول غير استئذان (لعلكم تذكرون) بادعاهم التاء الثانية في الدال خير به فتعلمون
به (فان لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوا حتى يؤذن لكم وان قيل لكم) بعد
الاستئذان (ارجعوا فارجعوا) أي ارجعوا (أو ك) أي خير (لكم) من التقوى على الباب
(والله عاقلون) من الدخول باذن وغير اذن (عليه) فيجازيكم عليه (ليس عليكم جناح أن
تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها متاع) أي منفعة (لكم) باستئذان وغيره كيوتنا ربط
والحنان المسيلة (والله يعلم ما تبدون) تظهرون (وما تسمعون) تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح أو غيره وسأني أنهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم (قل للمؤمنين
يخضوا من أنصاهم) عما لا يحل لهم نظره ومن زانية (ويحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله
بها (ذلك أذكى) أي خير (لهم ان الله خير بما يصنعون) بالانصاف والفروج فيجازيهم عليه
(وقل للمؤمنات يخفضن من أنصاهن) عما لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عما لا يحل
لهن فعله بها (ولا يبدن) يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره
لاجنبي ان لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لانه ظنة الفتنة ورجع جميعا الباب
(ولا يضرن بخمرهن على جيوبهن) أي يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع (ولا
يبدن زينتهن) الخفية يهوى ماعدا الوجه والكفين (الا للبعوثين) جمع بعل أزواج
(أو أبائهن أو آباء عولتهن أو آبائهن أو أبناء عولتهن أو أخواتهن أو بنى أخواتهن أو بنى
أخواتهن أو نسائهن أو ما بهن) فيجوز لهم نظره الا ما بين السر والركبة فيجوز
نظره لغير الأزواج وخروج نسائهن الكافرات فلا يجوز للسلمات التكشف لهن وشمل
ما ملكت إيمانهن العيب (أو التابعين) في فضول الطعام (غير) بالجر صفة والنصب استثناء
(أولى الأرتة) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بان لم يشر ذكرا (أو الطفل) بمعنى
الأطفال (الذين لم يظهروا) يطاموا (على عورات النساء) الجماع فيجوز أن يبدن لهن ما عدا
ما بين السر والركبة (ولا يضرن بأرجلهن) يعلم ما يخفى من زينتهن (من خلخال يقع
(وتوبوا إلى الله جميعا أنه المومنون) بما وقع لكم من المنكر الممنوع منه ومن غيره (لعلكم
تقبحون) تنجسون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تعليق الذكور على الإناث
(وأنكحوا الإياهم منكم) جمع أي وهي من ليس لها زوج بذكر كانت أو ثيبا ومن ليس

بأنك نفسك على آثارهم
الآية وأخرج ابن مردويه
أضاً عن ابن عباس قال
أنزلت ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة قسيلة يا رسول الله
سنتين أو شهراً فانزل الله
سنتين وأزادوا تسعا
وأخرجه ابن جرير عن الفضل
وأخرجه ابن مردويه أيضاً
عن ابن عباس قال حلف
النبي صلى الله عليه وسلم
على غير نفي له أربعون
ليلة فانزل الله ولا تقولن
شيئاً إلى فاهل ذلك غذا الا
إن يشاء الله (قوله تعالى
واصبر نفسك الآية) تقدم
سبب نزولها في سورة الانعام
في حديث خباب (قوله
تعالى ولا تطع الآية) به
أخرج ابن مردويه من طريق
جو يبرعن الفضل عن ابن
عباس في قوله ولا تطع من
أفعلنا قلبه من ذكرنا قال
نزلت في أمية بن خلف
الجمعي وذلك أنه دعا النبي
صلى الله عليه وسلم إلى أمر
كرهه الله من طرد الفقراء
عنه وتقريب صناديد
أهل مكة فنزلت وأخرج
ابن أبي حاتم عن الربيع
قال حدثنا أن النبي صلى الله
عليه وسلم تصدى لأمية بن
خلف وهو ساه غافل عما
يقال له فنزلت وأخرج عن
أبي هريرة قال دخل عينة

ابن حصن على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده سلمان
فقال عينة اذا نحن آتيناك
فاخرج هذا واخذنا فزلت
(قوله تعالى قل لو كان
الجبر) اخرج الحماك وغيره
عن ابن عباس قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا
نسأل عنه هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسالوه
قزئت ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وقال اليهود اوتينا علما
كثيرا اوتينا التوراة ومن
اوتى التوراة فقد اوتى خيرا
كثيرا فزلت قل لو كان
الجبر مدادا لكلمات ربي
الايت (قوله تعالى فمن
كان يرجوا لقاء ربه الايت)
* اخرج ابن ابي حاتم وابن
أبي الدنيا في كتاب الاخلاص
عن طاوس قال قال رجل
يا رسول الله انى اقفا ريد
وجه الله واجب ان يرى
مولى في رجليه يا حنى
نزلت هذه الآية ^٢ فحين كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا من دونه واخرجه
الحاكم في المستدرک
موصولا عن طاوس عن
ابن عباس وسجده على شرط
الشيخين * وخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كان

له زوج وهذا في الاحرار والمحار (والصالحون) أى المؤمنون (من عبادكم) وعباد
من جوع عبد (ان يكونوا) أى الاحرار (فقراء يغنم الله) بالترج (من فضله والله واسع)
لحقه (عليهم) وابتغى الله الذين لا يجدون نكاحا (أى ما ينكحون به من مهر وثيقة
عن الزنا (حتى يغنمهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحون (والذين ينكحون
الكتاب) بمعنى المكتوبة (عما ملكت أيمانكم) من العبد والاماء (فكتبوا بهم ان علمت
فيهم خيرا) أى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كما ينكح على الفين
في شهرين كل شهر ألف فاذا أدیتها فانت حرة فقول قيل (وأوتوهم) أمر للسادة (من
مال الله الذى آتاكم) ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايت اعط شيئا
الترجمة (ولا يكرهوا اقتنائكم) اى اى اى (على النماء) اى الزنا (ان اردن تحصنا) تعفنا
عنه وهذه الارادة محل الاكره فلامهم للشرط (لتبتغوا) بالاكره (عرض الحيوة
الدنيا) نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواربه على الكسب بالزنا (ومن يكرهه
فان الله من بعد اكرهه غفور) لمن (رحم) بمن (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يفخ
الياء كسر هاء في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة (ومثلا) خبر انجيبا وهو خبر عائشة
(من الذين خلوا من قبلكم) أى من جنس أمثالهم أى اخبارهم العجيبة تكبر يوسف وريم
(ومرعة الخلقين) في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله الا ذمهم موهظن
المؤمنون الخ ولولا ذمهم موهظن الخ يعظم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمؤمنين لانهم
المتنعون بها (الله نور السموات والارض) أى منورهما بالشمس والقمر (مثل نوره) أى
صفته في قلب المؤمن (كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) هى القنديل والمصباح
السراج أى القنديل المتوقد والمشكاة الطائفة غير النافذة أى الابوة فى القنديل
(الزجاجة كاشها) والنور فيها (كوكب درى) أى مضى بكسر الدال والضمها من الداء
بمعنى الدمع لدفعه الظلام وضمها وتشديد الياء منسوب الى الدرا اللؤلؤ (توقد) المصباح
بالماضى وفي قراءة مختصراع أو قديمين للمفعول بالفتنة وفى أخرى توقد بالقوافية أى
الزجاجة (من) ذبت (شجرة مباركة) شجرة لا شجرة ولا غريبة بل بينهما فلا يتسكن منها
حولا بدمض رين (يكاد يفتياض) ولولم تمسه نار (لصنائه) (نور) به (على نور) بالانوار ونور
الله اى هذه المثلون نور على نور الايمان (يهدى الله لنوره) أى دين الاسلام (من يشاء
ويضرب) بين (الله الامثال للناس) تفر بالادهاهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شئ
عليم) ومنه ضرب الامثال (في بيوت) متعلق بيسع الا^٢ (أذن الله أن ترفع) تعظم
(ويزد كرمها اسمها) بتوحيد (يسع) يفخ الموحدة كسر هاء أى يصلى (له فيها القنديل)
مصدر بمعنى القندول أى البكر (والاصال) العشايل بن عبد الزوال (رجال) فاعل يسع
بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له رجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل
من يسعه (لأنهم يجازة) أى شراء (ولا يسع من ذكر الله وأقام الصلوة) حذف هاء الفاعلة
لختف (والباء الزكوة يتجاوزون بما تنقلب) تضرب (فيه القلوب والابصار) من الخوف
القلوب بين القلوب والملاك والابصار بين ناحيتي العين والشمال هو يوم القيامة (ليزهم
الله أحسن مما عملوا) أى ثوابه وأحسن معنى حسن (وزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء

زجل من المسلمين يقال فلان بفق بغير حساب أى بوسع كانه لا يحسب ما ينفعه (والذين كفروا
 أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أى فى غلغله وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر
 يشبه الماء الجارى (يحسبه) يظنه (الظلمات) أى العطنان (ما مضى) أذا جاء له لم يجد شيئاً
 مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة بغير محق إذا مات وقدم على ربه لم يجد
 عمله أى لم ينفعه (ووجد الله عنده) أى عند عمله (وفوا حسابه) أى جازاه عليه فى الدنيا
 (والله سريع الحساب) أى المجازاة (أو) الذين كفروا أعمالهم السيئة (الظلمات فى
 بحر مسمى) عميق يغشاها موج من فوقه (أى الموج) موج من فوقه (أى الموج) الثانى
 (سحاب) أى غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثانى
 وظلمة السحاب (إذا أخرج) الناظر (يده) فى هذه الظلمات (لم يكدرها) أى لم يقرّب من
 رؤيتها (ومن لم يجعل الله نورا لم يهدهم) (ألم تر أن الله يسجد له من
 فى السموات والأرض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والأرض
 (صافات) حال باسفات أجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون)
 فيه تغلب العاقل (وله ملك السموات والأرض) خزائن المطر والرزق والنبات (والى الله
 المصير) المرجع (ألم تر أن الله يرفى سحابا) يسوقه برفق (ثم يرفى بينه) يضم بعضه الى
 بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق
 المطر يخرج من خلاله) مخارجه (ويزل من السماء من زائدة) جبال فيها فى السماء
 بدل باعادة الجار (من برد) أى بعضه (فيصيب به من يشاء) يصرفه عن يشاء يكاد (يقرب
 سحابه) لغائه (يذهب بالابصار) الناظرة أى يحطّفه (يقرب الله الليل والنهار) أى
 يأتى بكل منهما بديل (ألم تر) (أن فى ذلك) التقلب (لعبرة) دلالة (لاولى الابصار)
 لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (والله خلق كل دابة) أى حيوان (من ماء) أى نقطة
 (فهم من عشي على ظنّه) كالحيات والمواد (ومنهم من عشي على رجلين) كالانسان والطير
 (ومنهم من عشي على أربع) كالبهائم والانعام (يخلق الله ما يشاء أن الله على كل شئ قدير
 لقد أنزلنا آيات مبينات) أى بينات هى القرآن (والله يهدي من يشاء الى صراط) طريق
 (مستقيم) أى دين الاسلام (ويقولون) أى المتأقنون (آمنّا) صدقنا (بالله) بتوحيده
 (وبالرسول) محمد (وأطعنا) هما فمحل حكمه (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك)
 عنه (وما أولئك) المعرضون (بالمؤمنين) المؤمنون (الموافق) قلوبهم للسنة (وإذا دعوا
 الى الله ورسوله) المبلغ عنه (ليحكم بينهم) أذا فرق منهم معرضون (عن الحى) اليه (وإن يكن
 لهم الحق) يأتوا اليه مدعين (مصرعين) طائعين (أفقلوبهم مرض) كفر (أم ارتابوا) أى
 شكوا فى نبوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) أى فى الحكم أى فيظلموا فيه لا
 بل أولئك هم الظالمون) بالاعراض عنه (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله
 ليحكم بينهم) بالقول للآئى بهم (أن يقولوا سمعنا وأطعنا) بالاجابة (وأولئك) حينئذ هم
 المنفكون) الناجون (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه) يسكون السماء
 وكسرها بان يطيعه (فأولئك هم الفائزون) بالجنة (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) لئلا
 (أمرهم) بالجهاد (ليخرجن قل) لهنم (لا تقسموا طاعة معروفة) لئلا يخرجن من قسمكم الذى

زجل من المسلمين يقال فلان بفق بغير حساب أى بوسع كانه لا يحسب ما ينفعه (والذين كفروا
 وهو يجب أن ترى مكانه
 فانزل الله فمن كان يرجوا
 لقائه الآية واخرج أبو
 نعم وابن عساكر فى تاريخه
 من طريق السدى الصغير
 عن الكلبي عن ابي صالح
 عن ابن عباس قال قال
 حنبل بن وهب اذا صلى
 الرجل أو صام أو تصدق
 فذكر خير أو ناس له فزاد
 فى ذلك لقالة الناس له
 فنزلت فى ذلك فمن كان
 يرجوا لقائه الآية

(سورة ريم)
 قوله تعالى وما تنزل ال
 بأمرك الآية) * أخرج
 البخارى عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير ميل مائة
 أن تزورنا أكثر مما تزورنا
 فنزلت وما تنزل ال
 ويلي * وأخرج ابن ابي حاتم
 عن عكرمة قال أبطأ جبريل
 فى النزول أربعين يوما
 فنذر نوحه * وأخرج ابن
 مرفويه عن أنس قال سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 جبريل أى البقاع اجب
 الى الله وأبغض الى الله
 فقال ما أدري حتى أسأل
 فنزل جبريل وكان قد أبغض
 عليه فقال لقد أبغضت الى
 حتى ظننت أن ترى على
 موجهة فقال وما تنزل

لا تصدقون فيه (ان الله خبير بما تعملون) من طاعتكم بالقول وعنا لقتكم بالفعل (قل
 أميروا الله وأطيعوا الرسول فإن قولوا) عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم (فإنما
 عليه ما جئ) من التبليغ (وعليكم ما جئكم) من طاعته (وإن طيعوه تهتدوا وما على
 الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ المبين (وعند الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات
 ليستغفروهم في الأرض) بدلًا عن الكفار (كما استخلف) بالبناء الفاعل والفعول (الذين من
 قبلكم) من بني إسرائيل بدلًا عن الجبابرة (ولكن لم يهدهم الذي ارادهم) وهو الاسلام
 بأن يظهرهم على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها (وليدلهم) بالتخفيف والتشديد
 (من بعد خوفهم) من الكفار (أما) وقد أنجز الله وعدهم بما ذكر وأننى عليهم بقوله
 (يعبدونى لا يشركون فى شىء) وهو مستأنف فى حكم التعليل (ومن كفر بعد
 ذلك) الانعام منهم به (فأولئك هم الفاسقون) وأول من كفر به قلبه عثمان رضى
 الله عنه فصاروا يقتلون بعد أن كانوا أئمة الصلوة وآتوا الزكاة
 وأطيعوا الرسول لعلهم يرحمون) أى رجاء الرحمة (لأتحسن) بالوقاف سنة التحنن
 والقيام بالرسول (الذين كفروا ويحزن) لنا (فى الأرض) بأن يقولوا (وما واهم)
 مرجعهم (النار ولبشر المصير) المرجع هى (بأهلها الذين آمنوا لست أذنبكم الذين ملكت
 أيما نكم) من العبيد والاماء (والذين لم يلبثوا الجحيم منكم) من الآثام وعرفوا أمر النساء
 (ثلاث مرات) فى ثلاثة اوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أى
 وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
 وقام المضاف اليه مقامه أى هى اوقات وانصب بتقدير اوقات منصوب باللام محل ما قبله
 قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب تسوقها العورات (ليس عليكم ولا عليهم) أى
 المما ليل والصبيان (جناح) فى الدخول عليكم بغير استئذان (عدهن) أى بعد الاوقات
 الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة لما قبلها
 (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات) أى الاحكام (والله عليم) بامور خلقه
 (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك
 الاستئذان (واذ ابلغ الاطفال منكم) أيها الاحرار (الحلم فليست أذنبوا) فى جميع الاوقات
 (كما استأذن الذين من قبلكم) أيها الاسرار الكبار (كذلك بين الله لكم آياته والله عليم
 حكيم والقواعد من النساء) قد نعتن الحياء والولد كبيرهن (اللاتى لا يرجمون نسكاً)
 لذلك (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الحمار (غير
 متبرجات) مظهرات (برية) خفية كقلايد وسوار والخمال (وأن يستغفن) بأن لا يضعنها
 (خبرهن والله سميع) نقولكم (عليهم) بما فى قلوبكم (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
 حرج ولا على المريص حرج) فى مؤثراتكم مقابلهم (ولا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من
 بيوتكم) أى بيوت أولادكم (أو بيوت آباءكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت
 اخواتكم أو بيوت اعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت اخواتكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكت
 مفاصلكم) أى خبز تنموه لتغذيتكم (واصدقكم) وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل
 من بيوت من ذكر وان لم يحضروا أى اذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما جاءكم

الابارء بذلك الآية وأخرج
 ابن اسحق عن ابن عباس
 ان قر بنًا لما سألوا عن
 أصحاب الكهف مكث
 خمس عشرة ليلة لا يحدث
 الله له فى ذلك وحافاً ما نزل
 جبريل قال له أبطأت فذكره
 (قوله تعالى أفرأيت الذى
 كفر با٣) ما لنا الآية
 أخرج الشيخان وغيرهما
 عن جابر بن الارت قال
 حدثت العاصم بن زائل
 السهمى أنقاضه حتى
 عنده فقال لا أعطيتك حتى
 تكفر بمعد فقلت لا حتى
 تموت ثم تبعث قال فافى
 لميت ثم لمعوت فقلت نعم
 فقال انى هناك مالا
 وولدا فاقضيت فنزلت
 أفرأيت الذى كفر
 با٣ ما تناو قال لا وتين مالا
 وولدا (قوله تعالى ان
 الذين آمنوا) أخرج ابن
 جرير عن عبد الرحمن بن
 عوف لما هاجر الى المدينة
 وجد فى نفسه على فراق
 أصحابه عكة منهم مشية
 وعبية أنار بعة وأمسة
 ابن خلف فآثر الله ان
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سيجعل لهم
 الرحمن ودا قال بحجة فى
 قلوب المؤمنين
 (سورة طه) هـ
 أخرج ابن مردويه عن ابن

مجمعين (وأشأتنا) متفرقين جمع شت نزل فمن تخرج أن يأكل وحده وادخل محمد بن بواكله
 يترك ألاكل (فأدخلهم بيوتا) أكل ما أهل بها (فسلوا على أنفسكم) أي قولوا السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلوا عليهم (فحجة)
 مصدوحيا (من عند الله مباركة طيبة) ثواب عليها (كذلك بين الله لكم الآيات) أي
 يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (أتى المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي الرسول (على أرجام) تحطبة الجحمة (لم يذهبوا) لغرض
 عذر لهم (حتى يستأنفوه) الذين يستأنفونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا
 استأنفوك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالانصراف (واستغفر لهم الله) إن
 الله غفور رحيم (لتجعلوا دعاة الرسول بينكم) كدعاة بعضكم بعضا (بأن تقولوا يا محمد
 قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يسئلون منكم
 لو إذا) أي يخرجون من المسجد الحطبة من غير استئذان خفية مستترين بشئ وقد لتحقيق
 (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي الله أو رسوله (أن يصيبهم قتلة) بلاء (أو يصيبهم عذاب
 أليم) في الآخرة (إلا الله ما في السموات والأرض) ملكو خلقا وعبيدا (قد يعلم ما أنتم) أيها
 المكلفون (عليه) من الإيمان والتفاني (و) يعلم (يوم يردون إليه) فيه التفات عن الخطاب
 أي متى يكون (فينبئهم) فيه (يعملوا) من التحير والشر (والله بكل شئ) من أعمالهم
 وغيرها (عليه)

*(سورة الفرقان مكية الاو الذين لا يدعون مع الله الها
 آخر الى رحيم اخذني وهي سبع وسبعون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تعالى (الذي نزل القرآن) القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد
 (ليكون للعالمين) أي الانس والجن دون الملائكة (نذرا) مخوفا من عذاب الله (الذي له
 ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ) من شأنه أن
 يخلق (فقدرة تقدير) سواء بسواء (واتخذوا) أي الكفار (من دونه) أي الله أي غيره (أمة)
 هي الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يعلمون ولا يعلمون انفسهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا)
 أي حرم (ولا يعلمون موتا ولا حيا) أي أمانة لا حادوا وحياء لا احد (ولا تنورا) أي بساطا
 للاموات (وقال الذين كفروا ان هذا) أي ما القرآن (الا اذن) كذب (افترأه) محمد
 (وأما عليه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاءوا ظلما وزورا) كفرا
 وكذبا أي بهما (وقالوا) أيضا هو (أساطير الاولين) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم
 (اكتنبا) اتسخنها من ذلك انقوم بغيره (فهي على) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكره وأصلا)
 غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم (قل أنزل الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والأرض
 انه كان غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
 الأسواق لولا) فلا (أنزل اليه ملك فيكون معه نذرا) صدقه (أو يلقى اليه كثر) من السماء
 ينقه ولا يحتاج الى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها)
 أي من ثمارها فيكتفي به لوفى قرامته) أي باليون أي نحن فيكون له ثمة علينا بها (وقال

عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان أول ما أنزل
 الله عليه الوحي يقوم على
 صدور قدميه اذ صلى فأنزل
 الله طه ما أنزلنا عليك
 القرآن لتشقى * وانخرج
 عبيد بن حميد في تفسيره عن
 الربيع بن أنس قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يروح بين قدميه ليقوم
 على كل رجل حتى ترتل
 فأنزل لنا عليك القرآن
 لتشقى * وانخرج ابن مردويه
 من طريق العوفي عن ابن
 عباس قال قالوا لقد شقى
 هذا الرجل برب ما أنزل الله
 طه ما أنزلنا عليك القرآن
 لتشقى (قوله تعالى
 ويستأنفونك في الجبال) *
 أخرج ابن المنذر عن ابن
 جريج قال قالت قريش
 يا محمد كيف يفعل ربك
 بهذه الجبال يوم القيامة
 فنزلت ويستأنفونك عن
 الجبال الآية (قوله تعالى
 ولا تجعل بالقرآن من قبل)
 * أخرج ابن أبي حاتم عن
 السدي قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا نزل
 عليه جبريل بالقرآن أعجب
 نفسه في حفظه حتى يسبق
 على نفسه فيض أن يصعد
 جبريل ولم يحفظه فأنزل الله
 ولا تجعل بالقرآن

الآية وتقدم في سورة
النساء سب آخر وهذا
أصح قوله تعالى ولا تمدن
عينيك * أخرج ابن أبي
شيبه عن يزيد بن أبي
أبو يعلى عن أبي رافع
قال أضاف النبي صلى الله
عليه وسلم ضميفا فارسلني
الحرجل من اليهودان
أسقني دقيقا إلى هلال
رحب فقال لا أبرهن
فأنت النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبرته فقال أما والله
أني لأمن في السماء أمين
في الأرض فلم أخرج من
عنده حتى تزلت هذه
الآية ولا عدن عينيك
إلى عامته عناه أو أوجاهتهم
* (سورة الانبياء) *
أخرج ابن جرير عن قتادة
قال قال أهل مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم إن كان
ما تقول حقاً يسرك أن
تؤمن فقول لنا الصفا ذهباً
فأجابهم يل عليه السلام
فقال إن شئت كان الذي
سألت قومك ولكنه إن
كان ثم لم يؤمنوا لم ينظر في
وإن شئت استأنتب
بقومك فانزل الله ما أمتنا
قبلهم من قرية أهل كناه
أنهم يؤمنون * وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج
قال نبي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه فقال يا أبا

الظالمون أي الكافرون للمؤمنين (إن) ما تشعرون الأوجع مسحوراً (تخذوا عما فعلوا على
عقله قال تعالى) انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والمحتاج إلى ما يثق به وإلى ملك
يقوم معه بالامر (فضلاً) بذلك الشيء الذي (فلا يستطيعون سبيلاً) طريقاً إليه (تبارك) تكاثرت
خبر (الذي إن شاء جعل للتخسير من ذلك) الذي قالوه من التكذوب والفساد (جنان تخفى من
تحتها الآثار) أي في الدنيا لانهاء أن يعطيه أياها في الآخرة (ويحجل) بالحجر (الك قصورا)
أيضا وفي قراءة بالرفع استنفاذاً (بل كذبوا بالإنافة) القيامة (وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)
ناراً مسخرة أي مشتدة (إذا ذابوا منهم من مكان بعيد) معواها تغظاً غليظاً (أفغانا كالغضبان) إذا غلى
صدره من الغضب (وزفيرا) صوتاً شديداً أو معاً التبعظ رؤيته وعلمه (وإذا ألقوا منها مكانا
ضيقاً) بالقتل الشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكاناً لأنه في الأصل صفة له
(مقرنين) مصنفين قد قرنت أي جعلت أيمانهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد بالتكثير
(دعواهم ألبث نبورا) ههنا كافياً لهم (لا تدعوا اليوم نبورا واحداً ودعوا نبورا كثيراً)
كعبادكم (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خير أم جنة المخلدين) (وعد)
(التقون كانت لهم) في عمله تعالى (جزاء) ثواباً (ومصيراً) امر جعلاً (لهم فيها ما شاؤن خالدن)
حلال الآخرة (كان) وعدهم ههنا (كر) على ربك وعداً أسوياً (سأله من وعده به بشاؤنا) تنافوا
ما وعدت على رسلك أو سأله لهم الملائكة بنوا أدخلهم جنان عدن التي وعدتهم (ويوم
نخشهم) بالنبون والتفتانية (وما يعبدون من دون الله) أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير
والجن (فيقول) تعالى بالتفتانية والثون للعبودين أئمتنا للجنة على العابدن (أأنتم) يتعجب
الهمزة وينادى الثانية ألفاً وتسهيلاً وادخال القيين المسألة والأخرى وتركه (أصلانهم
عباد هؤلاء) أو قسوة بهم في الضلال بأمر إياهم بعبادتهم (أم هم ضلوا السبل) طريق
الحق بأنفسهم (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عما يليق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لأننا نتخذ
من دونك) أي غيرك (من أولياء) مفعول أول ومن زائدة لنا كيداً لنفي وما قبله الثاني
فكيف نأمر بعبادتنا (ولكن متعصباً بآباءهم) من قبلهم باطالة العروسة الرزق (حتى نسوا
الذكر) تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن (وكانوا قوم ابورا) ههنا قال تعالى (فقد كنونكم)
أي كذب المعبودون العابدن (عما تقولون) بالتوقافية أنهم لمه (فلا يستطيعون) بالتفتانية
والقوافية أي لا هم ولا أنتم (صرفاً) دفعاً للعدا عنكم (ولأنصراً) منعاً لكم منه (ومن ظلم)
يشرك (منكم نذقه عذاباً كبيراً) شديد في الآخرة (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم
أباً يكون الطعام ويمشون في الأسواق) فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك
(وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بآلة التي الغنى والفقير والصحيح والمريض والشريف والوضيع
يقول الثاني في كل ما لا يكون كالآلة في كل (أصبرون) على ما سمعوا من ابتليهم بهم
استقامهم بمعنى الآخر أي أصبروا (وكان ربك بصيراً) بمن يصبرون بمن يجزع (وقال الذين
لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا ههنا) (أزل علينا الملائكة) فكأنوا رسلاً إلينا (أو نرى
ربنا) فنجبر بأن محمد رسول الله قال تعالى (لقد استكبروا) تكبروا (في شأن) أنفسهم وعوتوا
ظفوا (عوتوا كبيراً) يظلمهم رؤفة الله تعالى في الدنيا وعوتوا بالواعة على أصله بخلاف عني بالابدال
في غريم (يوم يرون الملائكة) في جملة المخلاتين هو يوم القيامة ونصبه بأذ كر مقدراً (لا بشرى

فمن لا متى فقلتموا جعلنا
 البشر من قبلنا الحمد الآية
 * واخرج ابن أبي حاتم عن
 السدي قال لم النبي صلى
 الله عليه وسلم على أي
 جهل وأبي سفيان وهما
 يتحدثن فلما رآه أبو جهل
 ضحك وقال لأبي سفيان هذا
 نبي بني عبد مناف فضرب
 أبو سفيان وقال أنسكروا
 أن يكون لبني عبد مناف
 نبي فسمعنا النبي صلى الله
 عليه وسلم فرجع إلى أبي
 جهل فوقع به وخبره وقال
 ما أولئك متباينين حتى يصيبك
 ما أصاب عبيده فزلت
 وإذا أولئك الذين كفروا ان
 يتخذوا لك الهزوا * وأخرج
 المحاكم عن ابن عباس
 قال لما نزلت أنسكروا
 تعبدون من دون الله
 حصب جهنم أنتم لها
 واردون قال ابن الزبيري
 عبد الشمس والقمر والملائكة
 وعزير فكل هؤلاء في النار
 مع آلهتنا فنزلت أن الذين
 سبقت لهم منا الحسنى
 أولئك عنكم ابعدون ونزلت
 ولما ضرب ابن مريم مثالا
 خصمون

* (سورة الحج)

(قوله تعالى ومن الناس
 من يجادل * أخرج ابن أبي
 حاتم عن أبي مالك في قوله
 ومن الناس من يجادل في الله

يومئذ لجره بن) أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم الشرى بالجنة (و يقولون حجر المحجور)
 على عاتقهم في الدنيا أذ نزلت بهم شدة أي عوداه ما إذا يستعينون من الملائكة قال تعالى
 (وقدمنا) عندما (إلى ما علوا من عمل) من المحرك كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وأغاثه
 ملهوف في الدنيا (فجعلنا هباء منثورا) هو ما يرمى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار
 المفرق أي مثله في عدم النفع به أذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويحازون عليه في الدنيا (أصحاب
 الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) من الكافرين في الدنيا (وأحسن مقيلا) منهم أي
 موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في
 نصف نهار كما ورد في حديث (ويوم تشق السماء) أي كل سماء (بالغمام) أي معه وهو
 غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل جماعة (تزيلا) هو يوم القيامة ونصبه باذ كرمقدا
 وفي قراءة بتشديد شين تشق بادغام الاء الثانية في الأصل فيها وفي أخرى تنزل بنونين
 الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة (الملائكة يومئذ المحق للرحمن) لا يشركه فيه
 أحد (وكان) اليوم (يوم على الكافر بن عسرا) بخلاف المؤمنين (ويوم بعض الظالم
 المشرك عقة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع أوصاه لابي بن خلف (على يديه)
 ندمما وتحسرا في يوم القيامة (يقول يا) للتنبية (ليني اتخذت مع الرسول) محمد (سيلا)
 طر يقا إلى الهدى (ياويلنا) أنه عوض عن ما أضافه أي ولي ومغناه هلكتي (ليني
 لم اتخذ فلانا) أي أيا (خليلًا لقد أضلني عن الذكر) أي القرآن (بعد ادخائي) بأن
 ردني عن الإيمان به قال تعالى (وكان الشيطان للإنسان) الكافر (خدولا) بأن يتركه
 ويتبرأ منه عند البلاء (وقال الرسول) محمد (يا رب ان قومي) قريشا (اتخذوا هذا
 القرآن بهجورا) مستروا وقال تعالى (وكذلك) كما جعلنا لك عدوا ومن مشركي قومك
 (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من الجرمين) للمشركين فاصبر كما صبروا (وكني برك
 هاديا) لك (ونصبرا) ناصر لك على أعدائك (وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه
 القرآن فجعله واحدة) كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه (كذلك) أي متفرقا
 (لنثبت به فؤادك) تقوى قلبك (ورتلناه ترتيلا) أي آتيناه شيئا بعد شيء يتمهل وتؤدة
 لتيسر فهمه وحفظه (ولا يأتونك بمثل) في إبطال أمرك (الاجتهاد بالحق) الدفاع له
 (وأحسن تقسيرا) بيانهم (الذين يحشرون على وجوههم) أي يساقون (إلى جهنم
 أولئك شر مكانا) هو جهنم (وأفضل سيلا) أنشط أطرقا من غيرهم وهو كفروهم (ولقد
 آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون ووزرا) معيننا (فقلنا اذهب إلى
 القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي القبط فصرعوا وقومه فذهب إليهم بالرسالة فكذبوها
 (فقدمناهم تبصيرا) أهلكناهم اهلاكا (و) اذ كر (قوم نوح لما كذبوا الرسل)
 بسكذبيهم نوحا طول لبته فيهم فكانه رسل أولان تكذبه تكذيبا في الرسل
 لا شرا لهم في المحي بالوحد (أغرقناهم) جواب لما (وجعلناهم للناس) بعدهم (آية)
 عبرة (وأعدنا) في الآخرة (لظالمين) الكافرين (عذابا أليما) مؤلما سوى ما يحل بهم في
 الدنيا (و) اذ كر (عادا) قوم هود (وعودا) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم يرونيهم
 قيل شعيب وقيل غيره كانوا أعدوا حولها فأنهارت بهم وبنازلهم (وقرنا) أقواما (بين ذلك

قال نزلت في الضر بن

الحرث (قوله تعالى ومن
الناس من بعد الله
الآية) وأخرج البخاري
عن ابن عباس قال كان
الرجل يقدم المدينة فيسلم
فإن ولدت أمه غلاما
ونجبت خياله قال هذا
دين صالح وإن لم تلد أمه
ولدا ذكرا ولم تنتج خياله
قال هذا دين سوء فأنزل
الله من الناس من بعد
الله على حرف الآية وهو أخرج
ابن مردويه عن طريق
عطية عن ابن مسعود
قال أسلم رجل من اليهود
فذهب بصروم له وولده
فتناهم بالاسلام فقال
لم أصب من ديني هذا خيرا
ذهب بصري ومالي ومات
ولدي فزاد من الناس
من بعد الله على حرف الآية
(قوله تعالى هذا خصمان)
وأخرج الشيخان وغيرهما
عن أبي ذر قال نزلت هذه
الآية هذان خصمان
اختصموا في دينهم في
جزرة وعبيدة وعلى بن أبي
طالب وعتبة وشيبة والوليد
ابن عتبة وأخرج الحاكم
عن علي قال قينا نزلت هذه
الآية وفي مبارزتنا يوم
بدر هذان خصمان اختصموا
في دينهم إلى قوله الحريق
وأخرج من وجه آخر عنه

كثيرا) أي بين عادوا أصحاب الرس (وكلا ضر بناه الامثال) في إقامة الحجّة عليهم فلم
ينلّكم الا بعد الانذار (وكلا بنونا تبديرا) أهلكنا اهلا كابتنكذيهم أنبياءهم (ولقد
أنوا) أي كفار مكة (على القرية التي أمطرت مطرا السوء) مصدر سوء أي بالحجارة وهوى
عظمى قرى قوم لوما فاهلك الله أهلها فعلمهم الفاحشة (أفلم يكونوا رويها) في سفرهم إلى
النام فيعبرون والاستفهام للتعجب (بل كانوا لا يرجون) يخافون (تندورا) بغثا فلا
يؤمنون (واذا رآوك أن) ما يتخذونك الاهزوا مهزوا به يقولون (أهد الذي بهت
الله رسولا) في دعواه محقر بن لعن الرسالة (إن) مخففة من الثقيلة واسمها حمذوف أي
أنه (كاد يضلنا) يصرفنا (عن ألفتنا لولا أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تعالى (وسوف
يعلمون حين يرون العذاب) عيانا في الآخرة (من أضل سبيلا) أخطأ طريقا أهام
المؤمنون (أرأيت) أخبرني (من اتخذ الله هواه) أي هو به قدم المفعول الثاني لأنه أهم
وجله من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني (أفأنت تسكون عليهم كيلا) حافظا تحفظه
عن اتباع هواه (أم تحسب أن) أكثرهم سمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) ما تقول
لهم (إن) ما هم الا كالأعمام بل هم أضل سبيلا) أخطأ طريقا ينامها لاها تنقاد لمن يتبعها
وهو لا يطيعون مولاهم المنع عليهم (التر) تنظر (إلى) فعل (ربك كيف مد الظل)
من وقت الاسفار إلى وقت طلوع الشمس (ولو شاء لجعلها سنا) مقبلا لا نزول طالع
الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أي الظل (دليلا) فلو لا الشمس ما عرف الظل (ثم
قبضناه) أي الظل الممدود (الينا قبضنا سيرا) خفيا بطولع الشمس (وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس (والنوم سباتا) راحة لا ليدان بقطع الاعمال (وجعل
النهار نشورا) منشورا فيه لا يتغافى الرق وغيره (وهو الذي أرسل الرياح) وفي قراءة
الريح (تفريق بين يدي رحمته) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة يسكون الذين تخفينا وفي
أخرى يسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى يسكونها وضمة الواو وضمة النون
أي مشرات ومفردا الأولى نشور وكسول والآخره بشور (وأرسلنا من السماء ماء مطهورا)
مطهرا (لنجي به بلدة ميثا) بالتحقيق يستوى فيه المذ كروا المؤمن ذكرا باعتبار المكان
(ونسقيه) أي الماء (بما خلقنا أنعاما) بالاولاء وقروا غنما (وألمسي كثيرا) جمع انسان
وأصله ناسين فابدت التون بباء وادغمت فيها الباء أوجع ناسي (ولقد صرفناه) أي الماء
(بينهم ليدكروا) أصله يذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليدكروا يسكون الذال
وضم الكاف أي نعمة الله (فأبى كثر الناس الا كفورا) محجودا بالنعمة حيث قالوا
مطرنا بنوء كذا (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف أهلها ولا تكن بهتاك إلى أهل
القرى كلها نذير العظماء (فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أي القرآن
(جهادا كبيرا) وهو الذي خرج الجيرين) أرسلهم ما تمجدا ورين (هذا عذب فرات) شديد
العذوبة (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهم رزقا) حاجزا لا يختلط احدهما
بالآخر (وجزأهم مجزرا) أي سترأ عنهم ما به اختلافهما (وهو الذي خلق من الماء بشرا)
من التي اسنانا (فجعلهم نسيا) ذائبا (وصهرا) ذاهبا (بان يترج ذكرا) كان أو أنثى طلبا
للتناسل (وكان ربك قديرا) قادرا على ما يشاء (ويعبدون) أي الكفار (من دون الله ما لا

قال نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر وجرعوا على وصيلة
ابن الحرث وعتبة بن ربيعة
وشبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وأخرج ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن
عباس انها نزلت في اهل
الكتاب قالوا المؤمنين نحن
اولى بالله منهم وأقدم كتابا
ونبينا قبل نبيكم فقال
المؤمنون نحن أحق بالله
آمنّا بمحمد ونبيكم وما أنزل
الله من كتاب وأخرج ابن
أبي حاتم عن قتادة مثله
(قوله تعالى ومن يرد فيه
بالمجاد) أخرجه ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن أنس مع
رجلين أحدهما مهاجر
والآخر من الأنصار
فافتخروا في الأنساب
فغضب عبد الله بن أنس
فقتل الأنصاري ثم ارتد
عن الاسلام وهرب إلى مكة
فنزلت فيه ومن يرد فيه
بالمجاد بطل الآية (قوله
تعالى وعلى كل ضامر
أخرج ابن جرير عن مجاهد
قال كانوا لا يركبون فأنزل
الله ناوله رجالا وعلى كل
ضامر ظمهم إلى الدور خص
لهم في الركوب والتحصن
(قوله تعالى لن ينال الله
محومها) أخرجه ابن أبي

ينفعهم) بعبادته (ولا يضرم) يترها وهو الاضنام (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا
للسيطان بطاعته (وما أرسلناك الا مبشرا) بالمحنة (ونذيرا) محذوفا من النذر (قل ما أسألكم
عليه) أي على تسليم ما أرسلت به (من أجرة الا) لكن (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا)
غير يتأبنا في ماله في مرضاته تعالى فلا آمنهم من ذلك (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
مجلسا بحمده) أي قل سبحان الله والحمد لله (وكني به بذنوب عباده خبيرا) عالما تعلق به
بذنوب هو (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في
قدره لا اله الا هو (يكن ثم شمس ولو شاء لخنقهن في لحظة والعدل عنه لتعلم خلقه التثبت ثم
استوى على العرش) هو في التقدير ير الملك (الرحمن) بدل من ضمير استوى أي استواء
يلحق به (فاسأل) أيها الانسان (به) بالرحمن (خيرا) بخبرك بصفاة (واذا قيل لهم) لذكر
مكة (أصعدوا للرحمن قالوا وما للرحمن أن يصعدنا نأمرنا) بالقوافية والتخاتبة والا محمد
ولا ترفعوا (وزادهم) هذا القول لهم (نفورا) عن الايمان قال تعالى (تبارك) تعظم
(الذي جعل في السماء رجلا) اثني عشر المجل والطور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والموت وهي منازل
الكواكب السبعة السيارة المريج وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان
وعطار دوله الجوزاء والسنبله والقمر وله السرطان والنمس ولها الاسد والمنشئ
وله القوس والموت وفحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) أيضا (سراجا) هو النمس
(وقرأ منيرا) وفي قراءة سراجا يجمع أي نيرات وخص القمر منها لانه كمنوع فضيلة (وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي يخلف كل منهما الآخر (من أراد أن يذكر) بالتشديد
والتحفيف كما تقدم فاقه في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكورا) أي شكرا
لنعلم به عليه فيما (وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده صفاته إلى أولئك الذين يحجزون
غير المعترض فيه (الذين عشون على الارض هونا) أي سكنة وتواضع (واذا خاطبهم
الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلما) أي قولا سلمون فيه من الأثم (والذين يدينون
لربهم سجدا) جمع ساجد (وقياما) بمعنى قائمين أي يصلون بالليل (والذين يقولون ربنا
أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) أي لا زما (انها ساعات) نشت (مستقرا
ومقاما) هي أي موضع استقرار إقامة (والذين إذا نفخوا على صياهم) لم يرفوا ولم
يقروا (نفخ أوله وضمه أي يضيقوا) (وكان) اتفاقهم (بين ذلك) الاسراف والاعتقار
(قواما) وسطا (والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها
الا بالحق ولا يوزنون بفعل ذلك) أي واحد من الثلاثة (يلق أثاما) أي عقوبة
(يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) يحجز الفعلين
بدلاو برفعهما استئنافا (مهانا) حال (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك
يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات في الآخرة) (وكان الله غفورا رحاما) أي يزل
متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا) أي
يرجع إليه رجوعا فيجاز به خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أي الكذب والباطل (واذا
روا بالغو) من الكلام الصحيح وغيره (نروا كراما) معرضين عنه (والذين إذا ذكروا)

خاتم عن ابن جريح قال كان
 أهل الجاهلية يضيخون
 البيت بطيوم الابل ودمائها
 فقال أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم ففمن أحق أن
 تضخ فأنزل الله أن ينال الله
 لحومها الآية (قوله تعالى
 اذن للذين يقاتلون الآية)
 أخرج أحمد والترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه عن
 ابن عباس قال خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم من مكة
 فقال أبو بكر أخر حوائجهم
 ليهلك فأنزل الله اذن
 للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
 وان الله على نصرهم لقدير
 (قوله تعالى وما أرسلنا
 الاية) * أخرج ابن أبي
 حاتم وابن جرير وابن المنذر
 من طريق سند صحيح عن
 سعيد بن جبير قال قرأ النبي
 صلى الله عليه وسلم بمكة
 والقيم فلما بلغ أقرأيت
 الاث والهرزى ومناه
 الثالثة الاخرى التي الشيطان
 على لسانه تلك الغرائق
 العلي وان شفاعتهن لترجي
 قتال المشركون ماذا كر
 التمساحير قبل اليوم
 فمجدد ومجدد واقترأت
 وما أرسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي الاية
 واخرجه الزاوي بن موديه
 من وجه آخر عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس فيها

وعظوا (يا أيها الذين آمنوا) يسقطوا (عليها صوابا وعيانا) بل خروا واسامعين
 ناظرين منتهقين (والذين يقولون ربنا هبنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة
 أعين) لتأنيب نراههم مطيعين لك (واجعلنا للذين آمنوا) في الخير (أو تلك يجزون العرفة)
 الدرجة العليا الجنة (عاصروا) على طاعة الله (ويلقون) بالتشديد والتخفيف مع فتح
 المياه (فيها) في العرفة (نجية وسلاما) من الملائكة (خالدين فيها) حيث تستقر ومقاما
 موضع إقامة لهم (وأولئك وما بعد من عباد الرحمن) (الذين) بالجد لاهل مكة (ما) نافية
 (يعبا) يكثر (كم في لولا دقاؤكم) انما في السند ان شفيك فيها (فقد) أي فكيف يعاينكم
 وقد كنتم الرسول والقرآن (فصوف يكون) العذاب (لزاما) ملازم لكم في الآخرة
 بعدما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها
 * (سورة الشعرا مكية الا وان شرياء الى آخرها فذني وهي) *
 * (مائتان وسبع وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (طسم) الله أعلم بما اراده بذلك (تلك) أي هذه الايات (آيات الكتاب) التي ان الاضافة
 بمعنى من (الذين) المظهر المحق من الباطل (الملك) بالجمد (بائع نفسك) قالها غمما من أجل
 (الا يكونوا) أي اهل مكة (مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق أي أشق عليها يتخفف هذا الغم
 (ان تشاءنزل عليهم من السماء آية فقلت) بمعنى المضار على ظل أي بدوم (أعنا) فقم لها
 خاضعين) فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لربها باجعت الصفة منه جح
 العقلاء (وما يابئهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة (الا كانوا من معرضين
 فقد كذبوا) به (فسأيتهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزون أولم يروا) ينظروا (الى الارض
 كم ابتنا فيها) أي كبر (من كل زوج كريم) نوع حسن (ان في ذلك لآية) دلالة على
 كمال قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان قال سبحانه وثابت (وان
 ربك لمو العزيز) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) برحم المؤمنين (و) اذ كر يا محمد
 لقومك (اذنادي ذك موسى) اليه رأى النار والشجرة (ان) أي بان (انت القوم القائلين
 وسولا قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبى اسرائيل باستعبادهم (الا
 الهمة للاستهام الانكارى) يتقون الله بطاعته فيوحده (قال) موسى (وب انى أخاف
 أن يكذبوني ويضيق صدرى) من تكديهم لى (ولا ينطق لسانى) بأداء الرسالة للعقدة التي
 فيه (فاورسل الى) أنسى (هرون) معي (ولهم على ذنب) بقتل القبطى منهم (فأخاف أن يقتلون)
 به (قال) تعالى (كلا) أي لا يقتلونك (فأذهب) أي أنت وأخوك فبعبه تغلب الحاضر على
 الغائب (يا مائنا انما نكدر مستمعون) ما تقولون وما يقال لكم أي يا مجرى الجماعة (فأنا
 فرعون تقولانا) أي كلامنا (رسول رب العالمين) اليك (ان) أي بان (أرسل معنا) الى
 الشام (بنى اسرائيل) فأياه فقال له ما ذكر (قال) فرعون لموسى (أترى كيف في منازلنا
 ولينا) صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامهم (وليت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس
 من ملابس فرعون ويركب من راكبه وكان يسمى ابنه (وفعلت فعلت التي فعلت) هي
 قتله القبطى (وأنت من الكافرين) الجاحدين لنعمتي عليك بالترية وعدم الاستعباد

احسبه وقال لا روى متصلا
 الابد الاستاذ وتعرف بوضو
 أمية بن خالد وهو بقم مشهور
 وأخرجه البخاري عن ابن
 عباس بسند فيه الواقدي
 وابن مردويه من طريق
 الكلبي عن أبي صالح عن
 ابن عباس وابن جرير
 طريق العوفي عن ابن عباس
 وأورد ابن اسحق في السيرة
 عن محمد بن كعب وموسى
 ابن عقبة عن ابن شهاب وابن
 جرير عن محمد بن كعب
 ومحمد بن قيس وابن أبي حاتم
 عن السدي كلهم بمعنى
 واحد وكلها ماضية أو
 منقطعة سوى طريق سعيد
 ابن جبير الأولى قال الحافظ
 ابن جرير لكن كثرة الطرق
 تدل على أن القصة أصلا مع
 أن لها طريقين صحيحين مسلمين
 أخرجهما ابن جرير أحدهما
 من طريق الزهري عن أبي
 بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام والآخر من
 طريق داود بن هند عن أبي
 العالية ولا عبرة بقول ابن
 العربي وعياض أن هذه
 الروايات باطلة لا أصل لها
 انتهى (قوله تعالى ومن
 عاقب بمنش ما عوقب به
 الآية) أخرجه ابن أبي
 حاتم عن مقاتل أنها نزلت
 في سرية بعثها النبي صلى
 الله عليه وسلم فلقوا

(قال موسى) فعلتها إذا أي حينئذ (وأما من الضالين) عما آتاه الله بعدهما من العلم
 والرسالة (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما) علما (وجعلني من المرسلين) وتلك
 نعمة ثم اعلم (أصله عن) بها (أن عبداً بنى إسرائيل) بيان لتلك النعمة التي أخذتهم عبيداً ولم
 تستعبدوا لانهمة لذلك لظلمت باستعبادهم وقد روى بعضهم أول الكلام همزة استفهام
 للأنكار (قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) الذي قلت أنك رسول الله أي شيء هو وما لم
 يكن سبيلاً للخلق إلى معرفته حقيقة تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة
 والسلام ببعضها (قال رب السموات والأرض وما بينهما) أي خالق ذلك (إن كنت
 موقنين) بأنه تعالى خالقها فمنوا به وحده (قال فرعون لمن حوله) من أشرف قومه
 (الاستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال (قال موسى) (ربكم ورب آبائكم الأولين)
 وهذا وإن كان داخلًا بما قبله يغيب فرعون ولذلك (قال ابن رسولكم الذي أرسل إليكم
 لمجنون قال) موسى (رب للشرق والغرب وما بينهما) ان كنتم تقولون (أنه كذلك) فمنوا به
 وحده (قال فرعون لموسى) (لئن اتخذت الهة غيري لأجعلنك من المذبحون) كان معناه
 شديد الجحس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يصير ولا يجمع فيه أحداً (قال له)
 موسى (أولو) أي أتفعل ذلك ولو (جئت بشئ مبين) أي بهان بين على رسالتي (قال)
 فرعون له (فأنت به) ان كنت من الصادقين فيه (فأتني عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حجة عظيمة
 (وزرع يده) أخرجهما من جيبه (فإذا هي بيضاء) ذات شعاع (لناظرين) خلاف ما كانت
 عليه من الادمة (قال فرعون للملاحول) ان هذا الساحر علمي فأتني في علم المعجزة (يريد أن
 يخرجكم من أرضكم) معجزة مفاد أن فرعون قالوا أرحه وأخاه) أخرجهما (وأبعث في المدن
 حاشرين) حامعين (يأتوك بكل معار علمي) بفضل موسى في علم المعجزة (جمع المعجزة فليقات
 يوم معلوم) وهو وقت الضمى من يوم الرزية (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا ننبح
 السحرة ان كانوا هم الغالبين) الاستفهام للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم
 ليستمر وأعلى دينهم فلا ينعوا موسى (فلما جاء المعجزة قالوا الفرعون أن) بتدقيق المعجزتين
 وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين (لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) قال نعم
 وانكم إذا) أي حينئذ (لن المقربين قال لهم موسى) بعد ما قالوا له أما أن تلقى وأما أن تكون
 نحن المقربين (القولوا أنتم ملقون) فالأمر فيه للذين بتقديم الغائبهم وتوسلا به إلى اظهار الحق
 (فأقروا حياهم وصعيتهم) وقالوا بعزة فرعون الناحن الغالبون فأتني موسى عصاه فإذا هي
 تلقف) يتخطف إحدى الثعابين من الأصل فتبلع (ما يأملكون) يقبلونه بنحوهم فيضلون
 حياهم وعصيتهم أنها حيات تسمى (فأتني السحرة ساجدين) قالوا أما رب العالمين رب موسى
 وهرون) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصال لا يأتي بالسحر (قال فرعون) (أأنتم) بتدقيق
 المعجزتين وابدال الثانية (قال له) لموسى (قبل أن أذن) أنا (لكم) انه لكبير الذي
 علمكم السحر) فظلمكم شيئا منه وعلمكم ما خر (ظلمون) ما بنا لكم مني (لا قطعن
 أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي بكل واحد البني ورجله اليسرى (ولا تصلبنكم أجمعين) قالوا
 لأصبر) لأضرب رجلي في ذلك (انا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقولون) راجعون في
 الآخرة (انا قطعن) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن) أي بان (كنا أول المؤمنين) في زماننا

المشركون الذين كفروا في
الحرم فقال المشركون بعضهم
لبعض قاتلوا أصحاب محمد
فانهم يحرمون القتال في
الشهر الحرام فناداهم
الصحابة بقودكروهم بالله أن
لا تعرضوا لقتالهم فانهم
لا يستحلون القتال في الشهر
الحرام فاني للمشركون ذلك
وقاتلوهم وبغوا عليهم
فقاتلهم المسلمون ونصروا
عليهم فنزلت هذه الآية
﴿سورة المؤمنين﴾
أخرج الحاكم عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا صلى وقع بصره
إلى السماء فنزلت الذين
هم في صلاتهم خاشعون
فقالوا رأينا ما أخرجهم ابن
مردويه بلفظ كان يلتفت في
الصلاة وأخرجه سعيد بن
منصور عن ابن سيرين
مرسلا بلفظ كان يقلب بصره
فنزله وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن سيرين مرسلا كان
الصحابة يرفعون أصواتهم
إلى السماء في الصلاة فنزلت
﴿وأخرج ابن أبي حاتم عن
عمر قال واقتصر في أربع
نزلت ولقد خلقنا الإنسان
من سلافة من طين الآتية
فلما نزلت قلت أنا قهارك
الله أحسن الخالقين﴾ وأخرج
النبائي والحاكم عن ابن
عباس قال جاء أبو سفيان

(وأوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بإيات الله إلى الحق فلم يذروا الاعتوا
(أن أسرا عبادي) بني أسرا إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسرا من سرى لفتى
أسرى أي سربهم ليلا إلى البحر (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلحون وراءكم البحر
فأتاكم ولغزهم (فأسر فرعون) حين أخبر بسربهم (في المدائن) قبل كان له المدينة
واثناعشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قائلا (أن هؤلاء لشدة طائفة) طائفة (فيلبون)
قليل كانوا ثمانية ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقاتلهم بالنظر إلى كثرة جيشه
(وانهم لنا لناظرون) فاعلموا ما بغضنا (وانا لجميع حذرون) متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى (فأخرجناهم) أي فرعون وقومه من مصر إلى بقاعها موسى
وقومه (من جنات) بساتين كانت على جاني النيل (وعيون) أنهار جارية في النور من النيل
(وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لأنه لم يعط حق الله منها (ومقام
كریم) مجلس حسن للامراء والوزراء يحضه أسماعيل (كذلك) أي أخرجنا كما وصفنا (وأورثناها
بني إسرائيل) بعد إخراج فرعون وقومه (فأسعواهم) لمحقوهم (مشرقين) وقت شروق
الشمس (فلما تراءى الجمعان) أي رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى أنا لمدركون)
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به (قال موسى) كلا أي لن يدركونا (أن نرى)
بنصرهم (سعيدين) طريق النجاة قال تعالى (وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر)
فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم) الجبل العظيم فيها
مسالك سلوكها لم يتل منها سراج الركب ولا بلده (وأزلقنا) قرننا (ثم) هناك (الآخرين)
فرعون وقومه حتى سلوكوا مسالكهم (وانجينا موسى ومن معه أجمعين) بأخرجهم من البحر
على هيئة المذكورة (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه باطفاق البحر عليهم لم تنجوهم
البحر وخرج بني إسرائيل منه (أن في ذلك) أي إغراق فرعون وقومه (آية) عبرة لمن
بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وقليل مؤمن
أل فرعون وجميع بنت فاموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (وان ركبوا العزير)
فانقم من الكافرين بأغراقهم (الرحيم) بالمتؤمنين فأخرجهم من الفرق (وانل عليهم) أي
كفار مكة (نبأ) خبر (إبراهيم) ويبدل منه (اذ قال لآبائه وقومه ما تعبدون قالوا تعبدوا أصناما)
صروحوا بالقمل ليعطوا عليه (ففضل لما كدين) أي نقيم هاراعلى عبادتها زادوه في الجواب
افتقارابه (قال هل يسمعونكم) إذ حين (تدعون أو تنفخونكم) أن يصعدوهم (أو يضرركم)
أن لم تعبدوهم (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) أي مثل فعلنا (قال أفأرأيت ما كنتم
تعبدون أنتم وياؤكم الا قدمنون فانهم عدوا لى لا أعبدهم (الا) لكن (وب العالمين) فاني أعبد
(الذى خلقني فهو يهدين) إلى الدين (والذى هو بطعن وسقين واذا صفت فهو شفيع
والذى يعينني ثم يحيين والذى أطعم) أربو (ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) أي المحرام (رب
هبل لي حكما) عليا (والحقني بالصالحين) الذين (واجعل لي لسان صدق) نتاعصنا
(في الآخرون) الذين ياتون بعدى إلى يوم القيامة (واجعلني من ورثة جنة النعيم) أي ممن
يعصاه (وانفرا لا شيء) انه كان من الصالحين) بان تنوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين لانه
عدو لله كما ذكر في سورة براءة (ولا تخزني) كفخني (يوم يعثون) أي الناس قال تعالى قيه

الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انك بالله
والرحم قد اكنا العلهز يعني
الوبر والدم فانزل الله ولقد
أخذناهم بالعداب فما
استكانوا الزهم وما يتضرعون
* واترج البيق في الدلائل
يلفظ ان ان ايازا الحق لما
أتى به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو أسير على سبيله
وأسلم فطق بكلمة ثم رجع
فقال بين أهل ملكوت بين
الميرة من الهامة حتى أكلت
قريش العلهز فغاب أبو
سفيان الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ألت
تزعم أنك بعثت رجة
للعالمين قال بلى قال فقد
قلت الآباء بالسيف
والانبياء بالمسوح قزلت
* وأخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبيرة قال كانت
قريش تسمر حول البيت
ولا تطوف به ويضربون به
فأنزل الله مستكبرين به
سائرهم يحرون

* (سورة النور)

(قوله تعالى الزاني
لا ينكح الزانية) * أخرج
السائي عن عبد الله بن عمرو
قال كانت امرأة يقال لها
أم مهزول وكانت تسافح
فأراد رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم أن
يتزوجها فأنزل الله الزانية

(يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحكام (الا) لكن (من أتى الله بقلب سليم) من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفع ذلك (وازلقت الجنة) قربت (للتقين) فبروها (وبرزت الحجيم)
انظرت (للعاونين) الكافرين (وقبل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله) أي غير من
الاصنام (هل ينصرونكم) يدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) يدفعه عن أنفسهم لا
(فكبكبوا) القوا (فيهاهم والغاؤون وجنود إبليس) أتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
(أجمعون قالوا) أي الغاؤون (وهم فيها يختصمون) مع معبودهم (تالله) تخففة من الثقل
واسمها محذوف أي انه (كنالقي ضلال مبين) بين (أن) حيث (نسو يكلم رب العالمين) في
العبادة (وما اضلنا) عن الهدى (الاجرمون) أي الشياطين أو أولوا الذين اقتدى بآبائهم (فما
لنؤمن شافعين) كالأئمة من الملائكة والنبين والمؤمنين (ولا صديق حميم) أي يمه امرنا
(فلو أن لنا كرة) رجة الى الدنيا (فنسكون من المؤمنين) لو هئلا لتخني ونسكون جوابه (ان
في ذلك) المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لا به وما كان أكرههم مؤمنين وان ربك لم
العزير الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم لا شرا لهم في الخبي بالتحديد أو
لانه لظول لبته فيهم كانه رسل وتأنيت قوم باعتباره معناه وتذكيره باعتباره لفظه (اذ قال لهم
أخوهم) نسباً (نوح الاتقون) الله (إني لكم رسول أمين) على تسليم ما أرسله (فاتقوا
الله وأطيعون) فما أمركم به من توحيد الله وطاعته (وما أسألكم عليه) على تسليمه (من
أجران) ما (أجرى) أي ثوابي (الاعلى رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون) كرره ثانياً كيذا
(قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (واتبعك) وفي قراءة واتبعك جمع تابع مبتداً
(الاردلون) السفلة كالحماكة والاساكة قال وما على أي لا علم لي (بما كانوا يعملون
ان) ما (حسابهم الاعلى ربى) فيجازيهم (لوتسرعون) تعلمون ذلك ما عصبتموه (وما أنا
بطارد المؤمنين ان) ما (أنا لاذر مبين) بين الانذار (قالوا ان لم ينته يا نوح عما تقول لنا
لتسكون من المرجومين) بالحجارة أو بالشم (قال) نوح (وب ان قومي كذبون فافرح بي
وبينهم فقها) أي احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين) قال تعالى (فأنجيناهم من معي
القلك المشعرون) المصروع من الناس والحيوان والطير (ثم أغرقتا بعد) أي بعد انجائهم
(الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية) وما كان أكرههم مؤمنين وان ربك لم يزل
الرحم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الاتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا
الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجران) ما (الجرى الاعلى رب العالمين أتنبون بكل
بيع) مكان ترتفع (آية) بناء على المارة تعشون بمن يمر بكم وتصرون منهم وأنجله حال
من صبر تنون (وتغفون مصانع) لما تحت الارض (لعلكم) كما كنتم (تخلدون) فيها
لأوتون (واذا بطشتم) ضرب أو قتل (بطشتم جبارين) من غير رافة (فاتقوا الله) في ذلك
(وأطيعون) فيما أمركم به (واتقوا الذي أمدكم) أتم عليكم (بما تعلمون أمدكم بها نعام
وبنن وجنات) بساين (وعيون) أنهار (إني أناف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا
والآخرة (ان عصيتموني) قالوا سوءا علينا مستوعداً (أو عظمت أم لم تكن من الواعظين)
أصلا أي لا نعوى لو عظمت (ان) ما (هذا) الذي خوقتكم به (الاخلق الاولين) أي اختلقهم
وكذبهم وفي قراءة بعضهم الحما واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث الاخلق الاولين

لا يشكها الاذان اومشرك
 وكرم ذلك على المؤمنين
 وخرج اودودو الترمذي
 والنسائي والحاكم من حديث
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده قال كان رجل يقال له
 خز يدعمل من الانبار الى
 مكة حتى ياتيهم وكانت
 امره بمكة صديقه له يقال
 له اعناق فاستاذن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان
 يشكها فارد عليه شيئا
 حتى تزل الزاني لا يشك
 الازانية اومشرك الاية
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا زيد الزاني
 لا يشك الازانية اومشرك
 الاية فلا يشكها وخرج
 سعيد بن منصور عن مجاهد
 قال لما حرم الله الزنا فكان
 زوان عندهن جال فقال
 الناس لينطلقن فليتروجن
 فنزلت (قوله تعالى والذين
 يرمون أزواجهن الاية)
 أخرج البخاري من
 طريق عزيمة عن ابن
 عباس بن هلال بن أمية
 نفي ام ابنه عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم البينة
 أو حد في ظهره فقال
 يا رسول الله اذا رأيت احدا
 مع امرأته رجلا ينطلق
 يلبس البينة فجعل النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول

أي طبعتم مواعدهم (وما نحن بمحكمين فيكذبوه) بالعذاب (فأهلكتهم) في الدنيا بالريح
 (ان في ذلك لايقوموا) كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لم هو العزيز الرحيم كذبت عهود المرسلين
 اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه
 من أجران) ما أجرى الا على رب العالمين أتربكون فيساها) من الخبير (أمنين في جنات
 وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيفين (وتختون من الجبال بين يدينا) بطرين
 وفي قرعة فارهم حاذقين (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمرتكم به (ولا تطيعوا امر المرسلين الذين
 يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يضلون) بطاعة الله (قالوا انما أنت من المرسلين) الذين
 يفسدون كثير احق على عقلهم (ما أنت) ايضاً (الا بشر مثنا) فأتية ان كنت من
 الصادقين) في رسالتك (قال هذه ناقة فاشرب) نصب من الماء (ولم يشرب يوم معلوم
 ولا تمسوها نسوة) فيأخذكم عذاب يوم عظيم (بعظم العذاب) (فمقرها) أي عقربها بعضهم
 برضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقربها (فأخذهم العذاب) الموعود به فلهذا (ان في ذلك
 لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لم هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال
 لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر
 ان) ما أجرى الا على رب العالمين أتأتون الله كرام من الصالحين) أي من الناس (وتنزون
 ما خلق لكم من أنفسكم من زوجاتكم) أي أقبالكم (بل أنتم قوم عادون) متجاوزون الحلال الى الحرام
 (قالوا لئن لم تنته بآلوط) عن انكارك علينا (لتكونن من الخرجين) من بلدنا (قال لوط
 اني لأمر لكم من القالين) المغيضين (وبنحبي وأهل بيما) بلون) أي من عذابه (فقتلوا ما هو
 أحسن الا عجزوا) امرأته (في الغابر) الباقي أهلكتهم (ثم دمرنا الآخرين) أهلكتهم
 (وامطرنا عليهم مطرا) حجارة من جملة الاهلاك (فساء مطر المنذر) مطرهم (ان في ذلك
 لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لم هو العزيز الرحيم كذب أصحاب الاية) وفي قرعة
 بحذف الهمزة والقاهرة كتبها على الارام وفتح المساء هي غيضة شعير قرب مدين (المرسلين اذ
 قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (الاتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله
 وأطيعون وما أسألكم عليه من أجران) ما أجرى الا على رب العالمين أوفوا النكاح) أتموه
 (ولا تكونوا من الخسرين) الناقصين (وزوا بالقساوس المستقيم) الميزان السوي (ولا تبغضوا
 الناس أشياءهم) لا تتقصوهم من حقهم شيئا (ولا تشوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من
 عشي بكسر الميمثلة أفسدو مفسدين حال مؤكدة لمعني عامله (واتقوا الذي خلقكم والمحلة)
 الخليفة (الاولين قالوا انما أنت من المرسلين وما أنت الا بشر مثنا وان) مخففة من الثقلية
 واسمها محذوف أي انه (تظنن ان الكاذبين فاسطع علينا كسفا) يسبون البين وفيها قطعة
 (من السماء ان كنت من الصادقين) في رسالتك (قال ربني أعلم بما تعلمون) ففما تركه (فكذبوه
 فأخذهم عذاب يوم القظة) هي معناه أنظمتهم بغير شدة أصابعهم فأطمرت عليهم ناراً فاحترقوا
 انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لم هو العزيز
 الرحيم وانه) أي القرآن (لتتريل رب العالمين نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك
 لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) بين وفي قرعة بشدة نزل وصب الروح والفاعل
 الله (وانه) أي ذكر القرآن المنزل على محمد (نقز بر) كسب (الاولين) كالنوراة

الجنة أو حتى ظهر ك فقال
هلال والذي بعثك بالحق
إني لصديق وليستلني الله
ما يرى ظهري من الحمد
فتزل جبريل فأنزل الله عليه
والذين يرمون أزواجهم فقد أ
حتى بلغ أن كان من الصادقين
وأخبره أحمد بلفظ لما
نزلت والذين يرمون
المحصنات لم يأتوا بأربعة
شهداء فاحلدهم ثماني
جلده ولا تقبلوا لهم شهادة
أبدا قل سعدبن عباد وهو
سيد الانصار أهكذا
نزلت يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر الانصار ألا
تسمعون ما يقول سيدكم
قالوا يا رسول الله لا تله فانه
رجل شمر ووالله ما تزوج
امرأة قط فاجبر رجلا منا أن
يتزوجها من شدة غيرة
فقال سعدو الله يا رسول الله
إني لأعلم أنها حق وأنها
من الله ولكني تخيفت إني
لو وجدت لك عا قد تغرها
رجل لم يكن لي أن أخفيها ولا
أتركه حتى آتي بأربعة
شهداء فوالله لا آتي بهم
حتى يقضى حاجته قال فما
لبثوا إلا يسيرا حتى جاء
هلال بن أمية وهو أحد
الثلاثة الذين تيب عليهم
لغاف من أرضه عتاء فوجد
عند أهله رجلا فرأى عينه
وسمع بآذنه فلم يجبه حتى

والانجيل (أولم يكن لهم) لتقارمكة (آية) على ذلك (أن يعلمه علماء بني اسرائيل)
كعبدا لله بن سلام وأصحابه عن آمنوا فاتهم بخبرون بذلك ويكن بالثانية ونفس آية
و بالفوقانية ورقع آية (ولو نزلنا على بعض الاعبين) جمع أعجم (فقرأ عليهم) أى كفار
مكة (ما كانوا بمؤمنين) أنفة من اتباعه (كذلك) أى مثل ادخلنا التكمذيب به قراءة
الاعجمي (سلكناه) أدخلنا التكمذيب به (في قلوب المجرمين) أى كفار مكة بقراءة النبي
(لا يؤمنون) حتى روا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن
منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى (أفعداءنا يستعجلون
أفرايت) أخبرني (ألم يتعناه من شتم جاءهم ما كانوا وعدون) من العذاب (ما)
استفهاه بيمعنى أى شئ (أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) في دفع العذاب وأخففه أى لم ين
(وما أهلكتنا من قبلنا) الله المندرون) رسل تنذر أهلها (ذكرى) عظة لهم (وما كنا
ظالمين) في أهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشر كين (وما نزلت به بالقرآن
(الشیاطين وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك (انهم عن السمع)
لكلام الملائكة (لمعزولون) بالشبه (فلا تدع مع الله الها آخر فتسكون من المعذنين) أن
فعلت ذلك الذى دعوك اليه (وأندر عشرتك الآخر بين) وهم بنوهاشرو بنوا المطاسوق
أنذرهم جهادوارواه البخاري ومسلم (واخفض جناحك) أن جانبك (لن أتبعك من
المرميين) الموحدين (فان عصوك) أى عسيرتك (فقل) لهم (إني بري عما تعملون) من
عبادة غير الله (وقول كل بالواو الفاء) على المعز يزالحريم) الله أى فؤض اليه جميع أمورك
(الذى براك) حتى تقوم) الى الصلاة (وتقبل) أى أركان الصلاة فأغوا فاعدوا كما
وساجدا (في الساجدين) أى المصلين (انه هو السميع العليم هل أنبشكم) أى كفار مكة
(على من تنزل الشياطين) بخذف إحدى التاءين من الأصل (تنزل على كل آفاك) كذاب
(أنبياء) فاحرم مثل سجدة وقهره من السكينة (يلقون) أى الشياطين (السمع) أى ما سمعوه من
الملائكة الى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمنون الى السموع كذا كثيرا وكان هذا قيل
أن حجت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم الغاؤون) في شعرهم فيقولون به ويروونه
عنهم فهم مذمومون (المر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يقيمون)
يعضون فيما وزن الحمد حاوهماء (وأهم يقولون) فعلنا (ملا يفعلون) أى يكذبون (ألا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء (ودكروا الله كثيرا) أى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر (واتصروا) بهجومهم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجوم الكفار لهم في جلة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء
وغيرهم (أى منقلب) يرجع (سيعلمون) يرجعون بعد الموت

﴿سورة التمل وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(طس) الله أعلم براده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب
مبين) مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو (هدى) أى هاد من الضلالة (وبشرى

أصبح فغدا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له
اني حجت أهلي عشاء
فوجدت عندها رجلا
فرايت بعيني وسمعت بأذني
فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جاء به واشد عليه
واجتمعت الانصار فقالوا
قد اتينا بما قال سعد بن
عبادة الا ان ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلال
ابن امية ويصل شهادته في
الناس فقال هلال والله اني
لارجو ان يجعل الله في صنها
غمر جافوا الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان
يام بضربه انزل الله عليه
الوحي فامسكوا عنده حتى
فرغ من الوحي فنزلت
والذين يرمون أزواجهم
المحدث وأنرج ابوي على
منه ليه من حديث أنس
وأخرج الشيخان وغيرهما
عن سهل بن سعد قال جاء
عمر إلى عاصم بن عدي
فقال اسأل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرايت
رجلا وجمع امرأته رجلا
فقتله يقتله ام كيف
يصنع فقال عاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل فطه عور فقال
ما صنعت قال ما صنعت انك لم
تأتي بخبر سألت رسول الله صلى

لأومنين (المتصدقين به بالجنة) الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها على وجهها (و يؤتون)
يعطون (الزكوة وهم بالآخرة هم و قنون) يعلمونها بالاستدلال وأعيدهم بأفضل بينه
وبين الخبز (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة فيسلمون أفعالهم) القبيحة بتركيب الشهوة حتى
رأوا حاسنة (فهم يعمهون) يتخيرون فيها ليقبحها عندنا (اولئك الذين لهم سوء العذاب) أشد
في الدنيا القتل والاسر (وهم في الآخرة هم الاخسرون) لم يصبرهم إلى التار لثو بدق عليهم
(وانك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن) أي يلقي عليك بشدة (من لندن) من
عند (حكيم علي) في ذلك اذ كر (اذ قال موسى لاهله) زوجته عند مسيره من مدبر إلى مصر
(اني آتيت) أصرت من بعيد (ناراسا) تنكح منها بخبر (عن حال الطريق) وكان قد ضلها
(أو أوتى) تنكح بشهاب (فيس) بالاذاعة (اليان) وتر كها أي شعله نار في رأس قبيلة أو عود (لعلكم
تضطلون) والطايد من ناء الاقمار من صلى بالنار يكسر الامم وفتحها تستدفون من البرد
(فلما طعنوا نودى) أي بان (بورك) أي بارك الله (من في النار) أي موسى (ومن حولها)
أي الملائكة أو العنصر وبارك يستدعي نفسه وبالبحر فيقدر بعد في مكان (وسبحان الله
رب العالمين) من جملة ما نودي ومعناه تنزهه الله من السوء (يا موسى انه) أي الشأن (أنا الله
العزيز الحكيم والقي عصاك) فألقاها (فلما رآها هاترت) فخر لك (كأنها حان) حية خفية
(و لي مدبر اولي يعقب) يرجع قال تعالى (يا موسى لا تخف منها) (اني لا يخاف لذي) عدى
(المرسلون) من حية وغيرها (الا) لكن (من ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا) آثام (بعده) أي
تاب (فاني غفور رحيم) أقبل التوبة وأغفر له (وأدخل يدك في جيبك) طوق القميص
(تخرج) خلاف لونها من الادمة (بيضاء من غير سوء) برص لها شعاع يغشى البصراية (في
نزع آيات) مرسلها (إلى فرعون وقومه) أنهم كانوا أقوم فاسقين فلما جاءهم آياتنا مصرة
أي مضبوطة واضحة (قالوا هذا مصر مبین) بين ظاهرها (وجسدوا بها) أي يلقروا (و قد
استقنتها أنفسهم) أي تقنوا أنهم من عند الله (طلما علوا) تكبروا عن الايمان بما جاء به
موسى راجع إلى الجحد (فاتقوا) يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من أهلاكم
(ولقد آتينا داود وسليمان) ابنه (علما) بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك (وقالا)
شكر الله (المجد لله الذي فضلنا) بالنبوة ونجينا من الجن والانس والشیاطین (على كثير من
عباده المؤمنين وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي أولاده (وقال يا أيها الناس علنا
منطق الطير) أي فهم اصواته (وأوتينا من كل شيء) تواتر له الانبياء والملك (ان هذا) المؤتى
(هو الفضل المبين) البين الظاهر (وحضر) جمع (سليمان جنوده من الجن والانس والطير)
في مسيره (فهم وزعون) يجمعون ثم يلقون (حتى اذا أتوا على وادي النمل) هو البطائف
أو بالملك غله صغار أو كبار (قالت غلة) ملكة النمل وقدرت جند سليمان (يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطركم نمكم) يكسر نمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (نزل النمل
منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم (قنسم) سليمان ابتداء (صاحكا) انتهاء (من قوله) وقد
سمعهم ثلاثة أميال جلته إليه الریح فقبض جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا
بيوتهم وكان جنده كبا نوا مشاة في هذا السير (وقال رب أوفني) ألعني (أن اشكر
نعمك التي أنعمت بها) على وعلى والذي وإن اعجل صاحبنا ضامو ادخلي برحمتك في عبادك

الله عليه وسلم قطب المسائل
فقال عو عمر فوالله لا ين
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا سألته فسأله فقال
انه أنزل فيك وفي صاحبك
الحديث قال الحافظ بن حجر
اختلف الأئمة في هذه
المواضع فمنهم من رجع أنها
نزلت في شأن عو وعمر ومنهم
من رجع أنها نزلت في شأن
هلال ومنهم من جمع بينهما
بان اول من وقع له ذلك
هلال وصادف محي معو
أيضا فنزلت في شأنهما معا
والى هذا جنح النووي
وتبعه الخطيب فقال لهما
اتفق لهما ذلك في وقت
واحد قال الحافظ بن حجر
ويحتمل أن النزول سبق
بسبب هلال فلما جاء عو وعمر
ولم يكن له علم بما وقع لهلال
أعلمه النبي صلى الله عليه
وسلم بالحكم ولهذا قال في
قصة هلال فنزل جبريل
وفي قصة عو وعمر قد أنزل الله
فيل فيقول قوله قد أنزل
الله فيل أي فيمن وقع له مثل
ما وقع للشو بهذا أجاب ابن
الصباغ في الشامل وفتح
القرطبي الى نحو يرتزل
الآية مرتين وأخرج الزار
من طريق يزيد بن مطيع
من حديثه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا
يكرهوا ريت مع أم رومان

الصالحين) الاتياع والاولياء (ونفقد الطير) ليرى المدهد الذي يرى المسامحة الأرض
وبدل عليه نقره فيها فتمتجره الشياطين لاحتياج سليمان اليه الصلاة فلم يره (فقال مالي
لا أرى المدهد) أي عرض لي ما منعي من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أره ببعيته فلما
تحققها قال (لا عذبة عذبا) تعذبا (شديدا) يتقرب به وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع
من الهوام (أولا نحتنه) يقطع حقوقه (أولا أتيني) بنون مشددة مكسورة أو مفعلة موحدة بليها
نون مكسورة (بسلطان مبين) يبرهان بين ظاهر على عذره (هكث) بضم الكاف وفتحها
(غير بعيد) أي يسير من الزمان وحضر سليمان ثم واضعاف رفع رأسه وأرغاض ذنبه وجناحيه
ففعاعته وسأله عما لي في غيبته (فقال أحطت بعالم خطبه) أي أطلعت على عالم تطلع عليه
(وجئت من سبا) بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدلهم باعتبار صرف (بنبا) خبر
يقين في وجوده أم أقمليهم) أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شيء)
يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة (ولما عرش) سبرر (عظيم) طوله ثمانون ذراعا وعرضه
أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة تمكلك بالدور والياقوت
الاجر والزبرجد الأخضر والزرد وقواحه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزرد
عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق (وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السيل) طريق الحق (فهم لا يهتدون ألا يصعدوا
الله) أي أن يصعدوا له فريد لا يرفعهم فها هو أن كافي قوله تعالى لا لا يعلم اهل الكتاب
والجملة في محل مفعول يهتدون باسقاط الى (الذي يخرج الخبء) مصدور بمعنى الخبوء
من الطسرو النبات (في السموات والأرض ويعلم ما يخفون) في قلوبهم (وما يعلنون)
بالسنتهم (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) استئناف جملة تناسل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما أون عظيم (قال) سليمان للمدهد (سنتظر أصدقت) فيما
أخبرتني (أم كنت من الكاذبين) أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم علم
على الماء فاستخرج واروقا وتوضوا واصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله
سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما
بعد فلا تعولوا على واتوني مسلمين ثم طبعها بالملك وختمه بخاتمه ثم قال للمدهد (أذهب بكتابي
هذا فأتها بهم) أي بلقيس وقومها (ثم قول) انصرف عنهم) وقف قربانهم (فأنظر ماذا
يرجعون) يردون من الجواب فأخذه وأنها هو لها جندوا أو ألقاه في حجرها فلما رآه أنه ارتعدت
وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم (قالت) لأشرف قومه (يا أيها الملأ) أي بتحقق
المؤمنين وتسهيل الثانية بقلها واوا، مكسورة (آلتي) كتاب كريم يحقرون (انه من سليمان
وانه) أي مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) أن لا تعولوا على واتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ
أقنوني بتحقق المؤمنين وتسهيل الثانية بقلها واوا أي أشير واعلى (في امرى ما كنت
فأطعته أبرا) فاضيته (حتى تشهدون) تحضرون (قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد) أي
أصحاب شدة في الحرب (والامر اليك فانظري ماذا تأمرين) نانا نعلك (قالت ان الملوك اذا
دخلوا قرية أفسدوها) بالتغريب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) أي خربوا
الكتاب (وإني أرسل اليهم هدية فناظرة ثم يرجع المرسلون) من قبول المدينة أو ردها

كان ملكا قبلها اوثنياء لم يقبلها فارس فسلت خنماذ كورا وانا انا بالسيوية وخمسائة لينة
من الذهب وناجا مكللا بالجواهر ومساكوا وغير ذلك مع رسول يكتب باسم فاسر المهدد
الى سليمان يخبره بالخبر فقام ان تضر بلبنا الذهب والفضة وان تنسب من موضعه الى
تسعة فراسخ ميسدا وانا وان يمتوا حوله حاطا مشرقا من الذهب والفضة وان يؤتي باحسن
دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن عين الميدان وشماله (فلما جاءه الرسول بالمدينة ومعه
أتباعه) سليمان قال آتدوتني بحال فما آتاني الله من التوفيق الملك (خبر ما آتاكم) من
الدنيا (بل انتم هديتمكم تفرحون) لفرحكم بزخارف الدنيا (ارجع اليهم) بما آتيتهم من
المدينة (فلما آتيتهم يحنون ولا قبل طاعة لهم بها وتفرحهم بها) من بلدهم سباسب باسم
اخي قبيلتهم (اذلة وهم صاغرون) اى ان لم يأتوني مسلمين طارح اليها الرسول بالمدينة
جعلت سررها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصورها وان غلقت
الابواب وحملت عليها حراسا وتجهزت الى المسير الى سليمان لتنظر ما يامر بها فالتفت في
اثنى عشر ألف قيل مع كل قيل اوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها (قال
بالها الملائكة) اى في الهمزتين ما تقدم (يا نبي عرشها قيل ان ياتوني مسلمين) متقادين
طائعين فلي آخذ به بل ذلكا لبعده (قال عفرت من الجن) هو القوي الشديد (انا آتيتك
به قيل ان تقوم من مقامك) الذي يجلس فيه للقضاء وهو من القضاة الى نصف النهار (واتى
عليه لقوى) اى على حمله (امين) اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع
من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم
الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب (انا آتيتك به قيل ان يترد اليك طرفك) اذا نظرت به الى
شيء مما قاله انظر الى السماء فظفر اليها ثم ودب طرفه فوجد موضعا بين يديه فوقف نظره الى
السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله بفصل بان جرى تحت الارض حتى تبع
تحت كرسى سليمان (فلما رآه مستقرا) اى ساكنا (عنده قال هذا) اى الايمان لي به (من
فضل ربي ليس اثنى) ليخبرني (اشكر) بتحقيق الهمزتين وايدال الثانية الفاوتسها
وادخال الف بين المسهولة والاخرى وتركة (لم اكفر) النعمة (ومن شكر فاعما يشكر
لنفسه) اى لا حلها لان واب شكره (ومن كفر) النعمة (فان ربي غني) عن شكره
(كريم) بالافصال على من يكفرها (قال نكر والباعر شها) اى غيره الى حال تسكره اذا
رأته (تنظر اتمتدي) الى معرفته (ام تكون من الذين لا يهتدون) الى معرفة ما يبرع عليهم
فصد ذلك اختيار عقلها لما قيل له ان فيه آتغيره زيادة او نقصا وغير ذلك (فلما جاءت
قيل لها) اهكذا امرشك اى امثل هذا امرشك (قالت كاشه هو) اى معرفته ونسبت
عليهم كاشبهوا عليها اذ يقل هذا امرشك ولو قيل اهكذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها
معرفة وصلها (واوتينا العلم من قبلها) كناسميين وصدها عن عبادة الله (ما كانت تعبد
من دون الله) اى غيره (انها كانت من قوم كافرين قيل لها) ايضا (ادخل الصرح) هو
سطح من زجاج ايضا شفاف تحتها معصب جارية مملكت اصطفا سليمان لما قيل له ان
ساقيا وقدمها كقدى الحمار (فلما رآه جنته لجة) من الماء (وكنفت عن ساقيا)
انتوضه وكن سليمان على سريه في صدر الصرح فرأى ساقيا وقدمها احسانا (قال لها

رجلا ما كنت فاعلا به قال
كنت فاعلا به شر قال
وانت باعمر قال كنت
اقول لعن الله الاعز وانه
لحيث فنزلت قال الحافظ
ابن حجر لا مانع من تعدد
الاسباب (قوله تعالى ان
الذين جاؤا بالايات)
اخرج الشيطان
وغيرهما عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سقرا
اقرب عين نائه فأتين
خرج سهمها خرج بها معه
فاقرع بينا غزو وغزاها
فخرج سهمي فخرجت
وذلك بعدما انزل الحجاب فانا
اجل في هودى وانزل فيه
فسرنا حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
غزوه وقضل ودنوا من
المدينة آذن ليلته بالرحيل
فقامت ففتحت حتى جاوزت
الحصى فلما قضت شأني
أقبلت الى الرحل فلمست
صدري فاذا عقدم خرج
انفاره قد انقطع فخرجت
التست عقدى فخسني
ابتعا ومواقيل الرط الذين
كاثروا رحلون في غملا وهودى
على بصري الذي كنت
ادكبهم يحسبون اني
فيه قالت وكانت النساء
اذ ذلك خفا لم يهملن ولم
يشهن اللجم اعلميا كان

العقبة من الطعام فلم يستكر
 القوم ثقل اليهود حين
 دخلوا ورفضوه فبعثوا الجمل
 وساروا ووجدت عقدي
 عند مساو الجيش فبغت
 منازلهم وليس بهاداع
 ولا حبيبت فتمت منزلي
 الذي كنت فيه فقلت
 أن القوم سيفقدوني
 فيرجعون إلى قبيلتي أنا
 جالسة في منزلي فلبثت
 صنيائي فتمت وكان صفوان
 ابن المظعل قد عرس وراه
 الحش فادبج فاصبح عند
 منزلي فرأى سواد انسان
 فاشمعر فني حين رأى في وكان
 مرأني قبل أن يضرب على
 الحجاب فاستيقظت واسترجاعه
 حين عرفني فغمرت وجهي
 بجلابي فوالله ما كلني كلمة
 ولا جمعت منه كلمة غير
 استرجاعه من أناخ وراحته
 فوطئ على بدها فركبتها
 فانطلق يقودني الراحلة
 حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا
 موغرين في فجر الظهيرة
 فهلك من هلك في شأني
 وكان الذي تولى كبره عبدالله
 ابن أبي اسول قد سدمت
 المدينة فاشتكت حين
 قدمنا شهر او الناس
 يفيضون في قول أهل الافك
 ولا أشعر بشئ من ذلك حتى
 خرجت بعد ما تممت وخرجت
 معي أم مسطح قبل المناصع

(انه صرح محمد مجلس (من قوارس) أي زجاج ودعاه إلى الاسلام) قالت رب اني
 ظلمت نفسي بعبادة غيرك (وألمت) كائنة (مع سليمان الله رب العالمين) وأراد تزوجها
 فكر مشعرا قها فعملت له الشياطين النورة فأزالتهها فزقوها وأجرها على
 ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقم عندها ثلاثة أيام وانقض ملكها بانقضاء ملك
 سليمان وروى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان
 من لا انقضاء لادوام ملكه (ولقد أرسلنا إلى نوح وأحاهم) من القبيسة (صالحان) أي إيمان
 (أعبدوا الله) وحده (فاذا هم فريقان يتخصبون) في الذين فريق مؤمنون من حين
 إرساله اليهم وفريق كافرون (قال) للكافرين (يا قوم لم تستحلون بالسنة قبل المحسنة)
 أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما آتيناكم حقا فآتيناكم بالعذاب (لولا) هلا
 (تستغفرون الله) من الشرك (لعلكم ترجون) فلا تعذبون (قالوا اطيرنا) أصله طيرنا
 أدغمت السام في الطاء واحتلت همزة الوصل أي شامنا (بئس ومن معك) أي المؤمنين
 حيث قبطوا المطر وجاعوا (قال طائركم) شؤمكم (عند الله) أنا كره (بل أنتم قوم تقتنون)
 تختبرون بالخبر والنسر (وكان في المدينة) مدينة نوح (تسعة رهط) أي رجال (يفسدون في
 الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدرهم (ولا يهلون) بالطاعة (قالوا) أي قال
 بعضهم لبعض (تفاسموا) أي احلفوا (بالله لنبيته) بالنون والتاء وضع التاء الثانية (وأهله)
 أي من آمن به أي قتلهم ليل (ثم لنقولن) بالنون والتاء وضع اللام الثانية (ولييه) أي ولي
 دمه (ما شهدنا) حضرنا (مهلك أهله) ضم اليهم وفتحها أي أهلا لهم أو دلا لهم فلا ندرى من
 قتلهم (وأنالصادقون ومكروا) في ذلك (مكروا مكرا مكرا) أي خبثا ناهم بحيل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عقوبة مكرهم أنا ندرناهم) أهلكناهم (وقوههم)
 أجعنين بصيغة جبر بل أو برى الملائكة بحجارة ورونها ولا يروهم (قلك) بيوتهم خاوية أي
 خالية ونصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة (عاطلوا) بظلمهم أي كفرهم (أن في
 ذلك لآية) لغيره (القوم يهلون) قدرنا فيعظون (وأفحيما الذين آمنوا) يصلح وهم
 أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشرك (ولوطا) منصوبا بآذ كرمقدرا قبله ويدل منه
 (أذ قال لقومه أنا تون الفاحشة) أي اللواط (وانتم تبصرون) أي يبصر بعضهم بعضا إنما كان
 في المعصية (أنتم) بتعقيق المميزين ونهيل الثانية (واذخال ألفيهم على الوجين)
 (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة فعلكم (ها كان جواب
 قومه إلا أن قالوا آخر جواب لوطا) أهله (من قر يستك أناس يظهرون) من أديار
 الرجال (فأفحيما أهله إلا أنه قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الغاربن) الباقين
 في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا) هو حجارة الجسيم اختلفت (فساء) بش (مطر)
 المنذرين) بالعذاب مطرهم (قل يا محمد) انجد الله على هلاك كفار الامم الحالية (وسلام
 على عباده الذين اصطفى) هم (آ الله) بتعقيق المميزين وابدال الثانية أفنا وسهيلها
 (واذخال ألفيهم المسهلة والآخرى وتركه) خبر (لن يعيده) أم ما يشركون) بالتأويل الباء أي
 أهل مكة إلا لمخير لعابديها (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء
 فأنبثنا) فيه الغات من الغيبة إلى التكليم (بمحدثات) جمع حديثه وهو البستان المحوط

وهو مشهور نافعة أم مطمح
 في مملها فقالت تعس
 مطمح فقلت لها بشي
 ما قلت تسين رجلا شهد
 بدرا قالت أي هشتاه ألم
 تسعي ما قال قلت وماذا قال
 فاجبرني بقول أهل الاوث
 فازدت مرضا الى مرضي فلما
 دخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت ان أذن لي ان
 آتي ابوي وانا اريد ان اتعن
 الخبر من قبلهما فاذن
 لي ففقت ابوي فقلت لاي
 يأمنه ما يتحدث الناس
 قالت أي بنينة هو في عليك
 فوالله قلما كانت امرأة
 قط وضئته عند رجل يحبها
 ولما ضربت الا كثرن عليها
 قلت سبحان الله أو فقدت
 الناس هذا فبكيت تلك
 الليلة حتى أصبحت لا ابرقالي
 دمع ولا كعبل ينوم ثم
 أصبحت ابكي ودعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على
 ابن أبي طالب واسامة بن
 زيد حتى استلبت الوحى
 يستبشرها في فراق أهله
 فأمأ أسامة فاشا وغلبه بل الذي
 يعلم من براة أهله فقال
 يا رسول الله هم أهلك ولا
 تعلم الا خبرا أو ما لي فقال
 لن يضيق الله عليك والنساء
 سواء كثير وان تسأل الحاربية
 تصدق فدا عابرة فقال
 أي برية هل رأيت من شيء

(ذات بهجة) حسن (ما كان لكم أن تنبؤا بحرها) لعدم قدرتك عليه (أله) يتحقق
 المزمين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في مواضع السبعة (مع الله)
 أعانه على ذلك أي ليس معه اله (بل هم قوم يعدلون) يشركون بالله غيره (أمن جعل
 الارض قرارا) لا تمد بها لها (وجعل خلاها) فيما بينها (أهاوا وجعل لها رواسي) جيالا
 أنبت بها الارض (وجعل بين البحرين حاجزا) بين الغدب والمخ لا يختلط أحدهما بالآخر
 (أله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) توحيد (أمن يحبس المضطر) المكروب الذي حسه
 الضر (اذا دعا) يكشف السوء عنه وعن غيره (و يجعل خلفاء الارض) الاضافة بمعنى
 في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله (أله مع الله قليلا ما يدكرون) يتعطلون بالقوانين
 والتعدينية وفيه ادغام التاء في الذال ومازاة لتقليل القليل (أمن يهديكم) يرشدكم الى
 مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) بالتقوم ليلا بعلمات الارض نهاوا (ومن يرسل الرياح
 بشرايين يدي رحمة) أي قدام المطر (أله مع الله تعالى الله عما يشركون) بغيره (أمن
 يبدأ الخلق) في الارحام من قطرة (ثم يعيده) بعد الموت وان لم يعرفوا بالاعادة لقيام
 البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء بالمطر) والارض) بالنبات (أله مع الله) أي
 لا يفعل شيأ عما ذكر الا الله ولا اله معه (قل) يا محمد (ها توأبرها نكم) يحتمكم (ان كنتم
 صادقين) ان معي الما فعل شيأ عما ذكره وسألوه عن وقت قيام الساعة فتزل (قل لا يعلم
 من في السموات والارض) من الملائكة والناس (الغيب) أي ما غلب عنهم (الا) لكن
 (الله) يعلمه (وما يشعرون) أي كفار مكة كغيرهم (ايان) وقت (يسعون بل) بمعنى هل
 (أدرك) وزن أكرم في قرأة وفي أخرى ادراك تشديد الدال وأصله تدرك أبدلت التاء
 دالا واو دغمت في الدال واحلقت همزة الوصل أي بلغ وتحمق أو تابع وتلاحق (علمهم في
 الآخرة) أي باحق سألوا عن وقت مجيئها البس الام كذلك (بل هم في شك منها بل هم منها
 عيون) من عي القلب وهو أبلغ بمراقبة الاصل عيون استقلت الضمة على الياء ففتلت
 الى الميم بعد حذف كسرتها (وقال الذين كفروا) أيضا في انكار البعث (أنذا كاترا با
 وآباؤنا أننا نخرجون) من القبور (نقوم بعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان) ما هذا الا
 أساطير الاولين (جمع أسطورة بالضمة أي ماسطر من الكذب (قل سيروا في الارض فانظروا
 كيف كان عاقبة المجرمين) يا نكاروهي هلاكهم بالعذاب (ولا تحزن عليهم ولا تكن في
 ضيق مما يحزنون) سلبية للتي صلى الله عليه وسلم أي لا تهم بذكرهم عليك فاننا نمر عليهم
 (و يقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل عسى أن يكون ردف)
 قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) فحصل لهم القتل يدوروا في العذاب بأنهم يمسد الموت
 (وان ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم
 لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقومه (وان ربك ليعلم
 ما تنكب صدورهم) تخفيه (وما يعلمون) بالسنتهم (وما من غائبة في السما والارض)
 الهاء (باللغة أي شيء في غايه الخفاء على الناس) (الاف كتاب مبين) بين هو الوح المحفوظ
 ويمكنه عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار (ان هذا القرآن يفيض على بني اسرائيل)
 الموجودين في زمان نبيها (أكثر الذي هم فيه يخلفون) أي يبدان ما ذكر على وجهه

الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وإنه لم يدرى) من الضلالة (ورجعة للؤمنين) من العذاب (انزبك يقضى بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أى عدله (وهو العزيز الغالب) (العليم) بما يحكم به فلا يمكن أحد أن خالفه كخالف الكفار في الدنيا (أيامهم) (فتوكل على الله) ثقبه (أنك على الحق المبين) أى الدين البين فاما قصة الثب بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا للمؤمنين وبالصبر والمعنى فقال (أنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتعقيق المميزين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء (ولو أماد برين وما أنت بهادى المي عن ضلالتهم) (ما) (سمع) سماع أفهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون بتوحيد الله (واذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار (آخر جناهم دابة من الارض تكلمهم) أى تكلم الموجودين حين خروجها للعرسية تقول لهم من جملة كلامها عنا (ان الناس) أى كفار مكة وعلى قراءة فقه هزمة ان تقدر الياء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون) لا يؤمنون بالقرآن المبث على البعث والحساب والعقاب ويخروجها بتقطع الآم بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قدامي (و) اذكر (يوم نحشر من كل أمة فوجا) جماعة (عن يكذب بآياتنا) وهم رؤساؤهم المتبوعون (فهم يوزعون) أى يجمعون رد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب (قال تعالى لهم) (أكذبتم) أنبيائي (بآياتي ولم تحطوا) من جهة تكذيبكم (بما علمنا) فيه ادعائهم بالاستهامة (ذا) موصول إلى ما الذي كنتم تعملون (عما أمرتهم) (ووقع القول) حق العذاب (عليهم بما علموا) أى أشركوا (فهم لا ينطقون) اذ لا يجدون لهم (المروا) أن جعلنا خلة لنا (الليل لسكنوا فيه) كغيرهم (والنهار مبصرا) بمعنى مبصر فيه ليتصرفوا فيه (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوصا بالذلة لا تتقاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين (ويوم ينفع في الصور) القرن النفخة الاولى من اسرافيل (ففرع من في السموات ومن في الارض) أى خافوا الخوف المفضي الى الموت كفى أنه أخرى فصنع والتعريف به بالماضى لتحقيق وقوعه (الا من شاء الله) أى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم أحياء عند ربهم يزقون (وكل) تنو منه عوض عن المضاف اليه أى وكلهم بعد احيائهم يوم القيامة (أنوه) بصيغة الفعل واسم الفاعل (داخريين) صاغرين والتعريف بالانبياء بالماضى لتحقيق وقوعه (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبا) تنظها (جامدة) واقفة مكانها عظمتها (وهي غمر السحاب) المطر اذا ضرته الريح أى تسير سرمد حتى تقع على الارض فتمسرى بها مشونة ثم تصير كالهن ثم تصير بهاء مشورا (صنع الله) مصدر مؤن كد المضون الجملة قبله أضيف الى فاعله بعد حذف عامله أى صنع الله ذلك صنعا (الذي اتقن) احكم (كل شئ) صنعه (انه خير مما يفعلون) بالياء والثناء أى اعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة (من جامع الحسنه) أى لا اله الا الله يوم القيامة (فله خير) ثواب (منها) أى بسببها وليس للفضل اذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها (وهم) أى المجاوز بها (من فرع يومئذ) بالاضافة كسر الميم وفتحها وفرع عنونها وفرع الميم (آمنون ومن جامع السيئة) أى الشرك (فكنبت وجوههم في النار) بأن وليتها وكرت الوجوه لانها موضع الشرف من

بر يملئ من عائشة قالت والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أراظا أغصه عليها كثر من أهاجارية حديثة السن تنام عن عين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي قال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغتني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل الاخير ما قالت وبكيت يومى ذلك لا برقلى دمعهم بكيت تلك الليلة لا برقلى دمع ولا أ كعبل بنوم وأبو اي يفتان ان البكاء فالت كبدى فيبينما هسما حالسان عندي وأنا أبكى استأذنت على امرأتى ان اصار فاذنت لها فجلست تبكي معي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل ثم جلس وقد لبث شهر الا بوحى اليه في شأني شئ فتشهد ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد لبستني عنك كذا وكذا فان كنت برشة فسيرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم تو الىه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى عقابته قلت لابي أجب عني فوسل الله صلى الله عليه

وسلم فقال والله ما أدري
ما أقول فقلت لا إله إلا الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا
جاري يحدثة السن والله
لقد عرفت أنكم قد سمعتم
بهذا حتى استقر في أنفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم
أنى يرثه والله يعلم أنى
يرثه لا تصدقونى وفى
رواية ولئن اعترفت لكم
بأن الله يعلم أنى منه
يرثه لا تصدقونى وإنى والله
لا أحلى ولكم مثلاً لا
كقائل أبو يوسف قصير
جليل والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت
فاضطجعت على فراشى فوالله
ما رام رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسه ولا ترجع
من أهل البيت أحد حتى
أنزل الله على نبيه فأخذه
ما كان يأخذه من البراءة
فدامسرى عنه كان أقول
كلمة تكلم بها إن قال أبشرى
يا عائشة أما الله فقد برأك
فقلت لى إله قولى إليه
فقلت والله لا أقوم إليه ولا
أجد إلا الله هو الذى أنزل
براقى وأنزل الله أن الذين
جاؤا بالافك عصبه منكم
عشر آيات فقال أبو بكر
وكان ينفق على مسطح
لقربته منه وفقره والله

الجواس فغيرها من باب أولى وبقوله لهم نبيكنا (هل) أى ما تحزنون إلا جزاء ما كنتم
تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم (إنما أرت أن أعذب هذه البيلة) أى مكة (الذى
حرمتها) أى جعلها حراماً آمناً لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا
يحتل خلاؤها وذلك من النعم على تریش أهلها فى رفع الله عن يدهم العذاب والفتن الشائعة
فى جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شئ نخبروه به ونخالقه وما لكه) وأرت أن أكون من
المسلمين) الله يتوحيده (وأن أنالوا القرآن) عليهم تلاوة الدعوة إلى الإيمان (فن اهتدى)
له (فأتمنا يتسدى لنفسه) أى لاجلها فان ثواب اهتدائه له (ومن ضل) عن الإيمان وأخطأ
طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا من المذنبين) المخوفين فليس على الاتبليخ وهذا قبل
الامر بالقتال (وقل الحمد لله سير يكم آياته قتر فونها) فأراهم الله يوم يبدو القتل والسبي
وضرب الملائكة وجوههم وأبدارهم وعجلهم الله إلى النار (ومار يك بقاقل عما يعلنون) بالياء
والتاو أو ما يعلمهم لو قتمهم

﴿سورة القصص مكية الان الذى فرض الآية نزلت بالجمعة والالذين
آتيناهم الكتاب الى لا ينبغي الجاهلين وهي سبع أو ثمان وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أى هذه الآيات (آيات الكتاب) الاضافة بمعنى من
(المبين) المظهر للحق من الباطل (تسوا) نقص (عليك من بنا) خبر (موسى وفرعون
بالحق) الصدق (اقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم المنتفعون به (ان فرعون علا) تعظم (فى
الارض) ارض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقاً فى خدمته (يستضعف طائفة منهم) وهم
بنو اسرائيل (يذبح أبناءهم) المولودين (ويستبي نساءهم) يستبقيهن أحباءة قول
بعض الكهنة انه ان مولوداً يولد فى بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك (انه كان من
الفسدين) بالقتل وغيره (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة)
بتحقيقهم تين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون
(ونعسكن لهم فى الارض) ارض مصر والشام (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) وفى قراءة
ويرى بهنم الختانية والاراء وفع الاسماء الثلاثة (منهم ما كانوا يحذرون) يخافون من
المولود الذى يذهب ملكهم على يديه (وأوحينا) وحى الهام أو مقام (الى أم موسى) وهو
المولود المذکور ولم يشرب لادته غير أخته (أن أرضيعه) فاذلنحت عليه طائفة فى الم البحر
أى النيل (ولانحافى) غرقه (ولأنحزنى) لفرأقه (أنارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين)
فأرضيعه ثلاثة أشهر لا يبكي وخاف عليه فوضعه فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممد له فيه
وأعلقه وألقته فى بحر النيل ليلاً (فالتقطه) بالتابوت ضيعة الليل (آل) أعوان (فرعون)
فوضعه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يحض من إيمانه لنا (ليكون لهم) فى عاقبة
الامر (عدواً) يقتل رجالهم (وحرنا) يستعبد نساءهم وفى قراءة يضم الحاء وسكون الزاي لغتان
فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم القاعل من حرته كحرير (ان فرعون وهامان) يوزره (وجنودهما)
كانوا أناساً من الحطية أى عاصين فعوقبوا على يديه (وقالت امرأت فرعون) وقدمهم مع
أمواله بقتله هو (فرععين لى والث لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) فأطاعوها (وهم

لا أنفق عليه شيئا بعد الذي
قال لعائشة فأنزل الله ولا
يأكل أولوا الفضل منكم
والسعة إلى أن يحبون أن
يغفر الله لهم قال أبو بكر
والله لا أنحب أن يغفر
الله لي فرجع إلى مسطح
ما كان ينفق عليه وفي
الباب عن ابن عباس وابن
عمر عند الطبراني وأبي
هريرة عند البزار وأبي
السري عن ابن مردويه
وأخرج الطبراني عن خفيف
قلت لسعيد بن جبير أيا
أشد الزنا أو التقذف قال الزنا
قلت أن الله يقول أن الذين
يرمون المحصنات العاقلات
المؤمنات قال إنما أنزل هذا
في شأن عائشة خاصة في
استدراجي الجاني ضعيف
ولا أخرج أيضا عن الفضالك
ابن زاحم قال نزلت هذه
الآية في نساء النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة أن الذين
يرمون المحصنات العاقلات
المؤمنات الآية لا يخرج
ابن أبي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال نزلت هذه الآية
في عائشة خاصة ولا يخرج
ابن جرير عن عائشة قالت
رمت بما رمت به وأنا غافلة
فبلغني بعد ذلك فينارسول
الله صلى الله عليه وسلم متدي
أذ لم يزل إليه ثم استوى

لا شعرون) بقاوة أمرهم معه (وأصبح فؤاد أم موسى) لما علمت باللقاطه (فارغا) مما سواه
(أن) تحسنة من الثقلية واسمها عذوق أي أنها (كادت لتبدي به) أي بأنه ابنها (لولا
أن يوطئ على قلبها) بالصبر أي سكناه (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعده الله وجواب لولا
دل عليه ما قبلها (وقالت لاخته) مريم (قصه) أي أمني أثره حتى تعلمي خبره (فصبرت به)
ابصرت به (عن جنب) من مكان بعيد اختلاسا (وهم لا يشعرون) أنها اخته وأنما ترقبه (وحمنا
عليه المراضع من قبل) أي قبل زده إلى أمه أي منعه من قبل زدي مرضعة تير أمه قبل
نذى واحد من المراضع المحضرة له (فقال) اخته (هل ألدكم على أهل بيت) لما رأته خنوقهم
عليه (يكلمونه لكم) بالارضاخ وغيره وهم له ناصحون (وفصرت ضميره) بالمثابرة بما لهم فاجبت
لجاءت بامه فقبل نذيا واحدا منهم عن قوله بأنها طيبة الرمح طيبة اللبس فاذن لها في ارضاعه في
بيتها فرجعت به كإل عال (فرددنا إلى أمه كي تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) حينئذ (ولعلم
أن وعد الله) بردها (حق ولكن أكثرهم) أي للناس (لا يعلمون) بهذا الوعد ولأبان
هذه أخته وهذه أمه فكسب عندها إلى أن قطعت مواجرى عليها آخرها السكل يوم دينار وأخذتها
لأنها مال حري فأتته فرعون فبقي عنده كإل عال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء المزمع
فينا وليد أوليت فينا من عمر تسنين (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (واستوى)
أي بلغ أربعين سنة (آتيناهم حكما) حكمة (وعلم) فقهها (الدين قبل أن يعيت نبيا) (وكذلك)
كجز بناه (تجزى المحسنين) لا تفهم (ودخل) موسى (المدينة) مدينة فرعون وهي منف
بعد أن غاب عنه مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القبول (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته) أي إسرائيل (وهذا من عدوه) أي قبطي (سخر الأسرائيلي ليحمل حطباً إلى مطبخ
فرعون) فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه (فقال له موسى خل سبيله فقيل أن قال
لموسى لقد هممت أن أحمله عليك) فوكره موسى (أي ضرب به جميع كفه وكان شديدا القوة
والبطش) (ففضي عليه) أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفعه في الرمل (قال هذا) أي قتله (من عمل
الشیطان) المهيغضي (أنه هدد) لابن آدم (مضل) له (مبين) بين الاضلال (قال) نادما
(وبأني ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لي) فغفر له أنه هو الغفور الرحيم (أي التصف بهما) زلا
وأبدا (قال ربما أتعت) بحق انعامك (على) بالمغفرة اعصمني (فإن أكون ظاهرا) عونا
(للمجرمين) الكافرين بعدهم (ان اعصمني) فأصعب في المدينة فاعيا تير قرب) ينتظر ما يناله
من جهة القتل (فأذ الذي استنصره) بالامس يستصرخه) يستغيثه على قبطي آخر (قال له
موسى أنك لغوى عيبن) بين الغواية لمغلبته (أمر) واليوم (فلما آن) زائنة (أراد أن
يبطش بالذي هو عدو قسمي) للموسى والمستغيث به (قال) المستغيث فلما ناله بطنس به لما قال
له (يا موسى أتريد أن تقتلني) كإتلت نفسا بالامر (ما) تريد الآن تكون جبارا في
الارض وما تريد أن تكون من المصلحين) فقم القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فأنطلق
إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الدباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إلىه (وجاء
رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصى المدينة) آخرها (سعي) يسرع في مشيه من
طريق أقرب من طريقهم (قال يا موسى إن اللا) من قوم فرعون (بأمر ونبك) يشاورون
فيك (ليقتلوك) فأخرج (من المدينة) (إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج (فخرج منها

خائفاً يترقب) لحوق طالب أو غوث الله ياء (قال رب خي من القوم الظالمين) قوم فرعون
(ولما توجه) قصد بوجهه (لقاهم من) جهتها وهي قرية شعبة مسيرة ثمانية أيام من مصر
سميت بدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل)
أي قصد الطريق أي الطريق الوسط البياض لئلا يضل الله ملكاً يسده عن طريقه فأنطق به اليها
(ولما ورد ما مدين) بئر فميا أي وصل اليها (وحده عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون)
مواسيقهم (ووجد من دونهم) أي سواهم (أم أنين تذودان) تمنعان أغناءهما عن الماء
(قال موسى لهما) ما خطبكما أي ما شأنكما لا تسقيان (قالتا لأنسقى حتى يصدر الماء)
راجع أي يرجعون من سقمهم خوف الزحام فنسقى وفي قراءة يصدر من الرابى أي يصرفوا
مواسيقهم عن الماء (وأبونا شيخ كبير) لا يتعد أن يسقى (فسمى لهما) من بئر أخرى بئر بها
رفع حجر اعنا لرفعها الا عشرة أمتس (ثم تولى) انصرف (الى النخل) ليعرف من شدة حر
الشمس وهو جائع (فقال رب انى لما أنزلت الى من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعنا الى
أبيهما في زمن أقل مما كنا نرجعنا فيه فسالهما عن ذلك فخبرتاه عن سقى لهما فقال
لأحدهما ادع به لى قال تعالى (فأهاتيه أحدهما تمس على استدياء) أي واضعة كدمعها
على وجهها حيأ معننه (قالت ان أبى يدعو لك) ليعز ذلك أجرة ما سقيت لنا فأجابهما بكرا في
نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة ان كان ممن يريد ما خست بين يديه فقلت الربح
تضرب فوما فكشف ساقها فقال لها امشى خلفى ودلنى على الطريق ففعلت الى ان جاء
أباهما وهو شعبة عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون
عوضاً عما سقيت لهما وأنا دل بيت لا نطلب على عمل خير عوضاً قال لا عادى وعادة آبائى
نقرى الضيف ونظم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه موثق عليه القصص)
مصدر بمعنى القصص من قسله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف
نحوك من القوم الظالمين) اذا سلطان لفرعون على مدين (قالت احدهما) وهي الرسالة
الكبرى أو الصغرى (بابيت استأجره) اتخذ أجيراً رعى غنماً أي بدلتنا (ان خير من
استأجرت القوى الامين) أي استأجره لثقتهم وامانة فسألها عنهما فخبرتهما بتقديم
رفعه بخر البر ومن قوله لها امشى خلفى وزادها لها ما هو عليها فووب رأسه فلبى رفقه
فرغب فى انساكحه (قال انى أريد أن أتكلم احدياً بى هاتين) وهى الكبرى أو
الصغرى (على ان تاجرني) تكون أجيراً الى فرعى غنى (ثماني حجج) أي سنين (فان
أتممت عشرا) أي رعى عشرين (فن عندك) التمام (وما أريد أن أشق عليك) بمشراط
العشر (ستعدي ان شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال موسى ذلك)
الذى قلته (يبنى وينك أيعا الاجلين) الثمان أو العشر وما واثمة أي رعيه (قضيت به)
أي فرغت منه (فلا عدوان على) بطلب الزيادة عليه (والله على ما قول) أنا أو أنت (وكيل)
حفظ أو شهيد فتم العقد بذلك فامر شعبة ابنته أن تعطى موسى عسداً فذبح بها السباع عن
غنمه وكانت هوى الانبياء عنده فوقع في يدها عسداً آدم من آس الجنة فاخذها موسى يعلم
شعبة (فلما قضى موسى الاجل) أي رعيه وهو ثمان أو عشرين وهو المقتنون به (وسار
بأهله) فروجه باندن أبيها نحو مصر (آس) أبصر من عيسد (من جانب الطور) اسم جبل

الأموات حتى بلغ اولئك
مبرون عما يقولون بآل ونوح
الطبراني بسند رجاله ثقات
عن عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم في قوله الخبيثات
للخبيثين الآية قال نزلت
في عائشة حين ماها المتافق
بالبهتان والقرية بقبرها الله
من ذلك * وأخرج
الطبراني بسندين فيها
ضعف عن ابن عباس قال
نزلت الخبيثات للخبيثين
الآية في الذين قالوا في
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ما قالوا من البهتان *
وأخرج الطبراني عن الحكم
ابن عتيبة قال لما خاص
الناس في أم عائشة أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عائشة فقال يا عائشة ما يقول
الناس فقالت لا أعذر
بشيء حتى ينزل عذرى من
السما فأمر الله فيها خمس
عشرة آية من سورة النور ثم
قرأ حتى بلغ الخبيثات
للخبيثين الآية ثم رسل جميع
الاستاد قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتنا الآية * أخرج
الطبراني وابن جرير عن
عدي بن ثابت قال جاءت
امرأة من الانصار فقالت
يا رسول الله انى أكون في
بيتى على حال لا أحب أن
ترانى عليها أحد وأنه

نأيا الذين آمنوا فدخلوا بيوتهم ٦٦ حتى تستأنسوا الآية ٦٦ وأخرج ابن أبي خاتم عن مقاتل بن حيان قال لما

نزلت آية الاستئذان في
اليوت قال أبو بكر يا رسول
الله فكيف بفجار قريش
الذين يحتفلون بين مكة
والمدن والناس وهم بيوت
معاصرة على الطريق
فكيف يستأذنون
و يسلمون وليس فيها
سكان فنزل ليس عليكم
جناح أن تدخلوا بيوتا غير
مسكونة الآية بقوله
تعالى وقيل للؤمنات
الآية ٦٦ أخرج ابن أبي
خاتم عن مقاتل قال بلغنا
أن جابر بن عبد الله حدث
أن أسماء بنت مرثد كانت
في نخل لها فجعل النساء
يسطن عليا غير مأذونات
فيسود ما في أرجلهن يعني
الخلاخل وتسد صدورهن
وذواتهن فضالت أسماء
ما أفجع هذا فانزل الله في ذلك
وقيل للؤمنات الآية
أخرج ابن جرير عن حمزة
أن أم أفا أخذت صريتين من
فضة واتخذت جرجلرت
على قوم فضر بثرجلها
فوقع الخلل على الجرج
فصوتت فانزل الله ولا
يضربن بأرجلهن (توله
تعالى والذين ينتفون
الكتاب الآية) أخرج
ابن البسكن في معرفة
الخصائصة عن عبد الله بن
صنيع عن أبيه قال كتبت

(ناو قال لاهله امكثوا) هنا (إني آنست نار العلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد
أخطأها (أوجذوة) بثلاث الحميم قطعة وشعلة (من النار) لكي تصطلون) تستدفون والطاء
بدل من تاء الاقعال من صلى بالنار بكسر اللام وقمها (فلما أتاهم نودي من شاطئ) جانب
(الوادى الايمن) لموسى (في البقعة المباركة) لموسى لجمعها كلام الله فيها (من الشجرة)
بدل من شاطئ بأداة الحار لئلا يفسده وهي شجرة عنب أو علق أو عوسج (أن) مفعلة
لاختفئة (يا موسى إني أنا الله رب العالمين وإن ألق عصاك) فالتقاها (فلما أراها هاتمة) تنزرك
(كانها جان) وهي الحية الصغيرة من سرعة كنها (ولي يدبرها) ياربها (ولي يعقب)
أي يرجع فنودي (يا موسى أقبل ولا تخف أنك من الآتئين أسلك) أدخل (بذلك) النبي
بمعنى الكف (في جيبك) هو طوق القمص وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه
من الادمة (بيضاء من غير سوء) أي برص فادخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى
البصر (واضح اليك جناحتي من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضحه
أي الخوف المحاصل من إضاءة اليديان تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها
بالجناح لأنها الإنسان كالجناح الطائر (فذلك) بالانشديد والتعريف أي العساو واليدوهما
مؤثتان وانما ذكر المشار به اليهما المبدأ كبر خيره (برهانان) مرسلان (من ذلك إلى)
فرعون ومثله انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا) هو القبطي السابق
(فأخاف أن يقتلون) به (وأني هرون هو أضعف مني لسانا) أي (فأرسله معي ردا) معينا وفي
قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقني) بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجلسه صفة
ردا أي أخاف أن يكذبون قال سشد عضدك) تنقو بك (بأخيل) وتجعل لك سلطانا غلبة
(فلا يسلون اليك) بسوء اذها (يا أيها أتباعكم الغالبون) لهم (فلما جاءهم
موسى يا أيها الذين آمنوا) وأضحت حال (قالوا ما هذا الاستعز مقرى) محتقن (وما سمعنا بهذا)
كائنا (في) أيام (آبائنا الأولين وقال) يواو وبدونها (موسى ربي أعلم) أي عالم (عن جاء
بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن) عطف على من (تكون) بالقوافية والثمانية (له)
عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنافي الشقين فأنصح قوما
جئت به (أنه لا يفلح الظالمون) الكافرون (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من الله
غيري فاقول قلمي ياها ما على الطين) فاطبع لي الآجر (فاحمل لي صرحا) قصر اعاليا (على)
أطلع إلى الله موسى) أنظر إليه وأنفعله (وإني لا أظنه من الكاذبين) في ادعائه لها آخر
وأنه رسوله (واستكبر هو وجنوده في الأرض) أرض مصر (بغير الحق وظنوا أنهم الينا
لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول (فأخذناهم وجنوده فبقيناهم) طرحناهم (في اليم) البحر
المالح فغرقوا (فأظنركم كان عاقبة الظالمين) حين صاروا إلى الهلاك (وجعلناهم)
في الدنيا (آفة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية بآخر وها في الشرك (ينادون إلى النار)
يدعائهم إلى الشرك (ويوم القيامة لا يضرهم) يدفع العذاب عنهم (وأتبعناهم في هذه الدنيا
لغنة) خزيا (ويوم القيامة هم من المقبحون) البعدين (ولقد آتينا موسى الكتاب)
التوراة (من بعد ما أملا) نال القرون الأولى) قوم نوح وعاد وحود وغيرهم (بصائر للناس)
حال من الكتاب يجمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوار القلوب (وهدى) من الضلالة لمن

كان عبد الله بن أبي يقول
لجاره اذهبي فابغينا
شيئا فانزل الله ولا تذكروا
قبساتكم على البغاة الآية
فخرج أيضا من هذا
الطريق ابن جارية لعبد الله
ابن أبي يقال لها مسيكة
وأخرى يقال لها أميمة فكان
يكرههما على الزنا
فشدكنا ذلك إلى التي على
لله عليه وسلم فانزل الله
ولا تذكروا قبساتكم على
البغاة الآية وأخرج
الحاكم من طريق أبي
الزبير عن جابر قال كانت
مسيكة لبعض الانصار
فقلت ان سيدي يكرهني
على البغاة فتركت ولا
تذكرهوا قبساتكم على
البغاة الآية وأخرج
البراء والطبراني بسند صحيح
عن ابن عباس قال كانت
لعبد الله بن أبي حارة ترفي
في الجاهلية فلما حرم الزنا
قالت لا والله لا أزي أندا
فتركت ولا تذكروا قبساتكم
على البغاة وأخرج البراء
بسند ضعيف عن أنس
نحو موسى الجارية معاذة
وأخرج سعيد بن منصور
عن شعبان عن عمرو بن
دinar عن عكرمة ان عبد الله
ابن أبي كانت له أمستان
مسيكة ومعاذة فكان
يكرههما على الزنا

عمل به (ورج) لمن آمن به (لهم) يندكرون) يتعظون عافيه من المواعظ (وما كنت
بأعجب) بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (اذ قضينا)
أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرأية إلى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك
فعلهم فغير به (ولكننا أنشأنا فرعوناً) أعجبهم موسى (تطاول عليهم العمر) أي طالت
أعمارهم فنفروا العهود واندست العلوم واقطع الوحي فقتلنا بل رسولاً وأوحينا إليك خبر
موسى وغيره (وما كنت ثلوا) بمقيماً (في أهل مدين) تلوا عليهم آياتنا) خبر ثان فعرف
قصتهم فغير بها (ولكننا كدنا سليمان) الملك والبلد بأخبار المتقدمين (وما كنت بجانب
الطور) الجبل (اذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك (رجة)
من ربك لتندو قوماً ما أتاهم من نذر من قبلك) وهم أهل مكة (لهم) يندكرون) يتعظون
(ولو لأن تصيبهم مصيبة) عقوبة (أما قدمت أيديهم) من الكفر وغيره (فيقولوا ربنا لا
هلا) أرسلت النار سولاً فتنبع آياتك) للرسول بها (ونكون من المؤمنين) وجواب لولا
مخدوف وما بعدهما مبتدأ والمعنى لولا إصابته السبب عنها قولهم أو لولا قولهم السبب عنها أي
لما حلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك إليهم رسولاً فلما جاءهم الحق) محمد (من عندنا قالوا
لولا) هلا (أولى مثل ما أوتي موسى) من الآيات كإيدى البياض والعصا وغيرهما أو الكتاب
جاء واحدة قال تعالى (أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) حيث (قالوا) فيه وفي محمد
(ساحران) وفي قراءة مسخران أي القرآن والتوراة (تظاهرا) تعاونا (وقالوا أنا بكم) من
الذين والكتابين (كافرون قل) لهم (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من
الكتابين (أسعاه ان كنتم صادقين) في قولكم (فان لم يستجيبوا لك) دعامك بالآيات
بكتاب (فأعلم أنما يبدعون أمراً هم في كفرهم) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من
الله) أي لا أضل منه (ان الله يهدي القوم الظالين) الكافرين (ولقد وصلنا) بينا (لهم
القول) القرآن (لهم) يندكرون) يتعظون فيؤمنون (الذين آتيناهم الكتابين
قبله) أي القرآن (هم يهيمون) أيضاً فتركت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن
سلام وغيره ومن النصارى قدما ومن الحبشة ومن الشام (واذا تلى عليهم) القرآن (قالوا
آمناه انه الحق من ربنا ان كنا من قبله مسلمين) موحدين (أولئك يؤتون أجرهم مرتين)
بإيمانهم بالكتابين (بصبروا) بصبرهم على العمل بهما (ويدبرون) يدفون (بالحسنة
السنة) منهم (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (واذا سمعوا اللغو) الشتم والاذى من
الكتار (أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة أي سلمت
منامن الشتم وغيره (لنبتني الجاهلين) لانهم هم ونزل في حصة صلى الله عليه وسلم غلب
إيمانهم إلى طاب (انك لا تهدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو
أعلم) أي عالم بالمهتدين وقالوا (أي قومهم) ان تنفع الهدى معك تخطف من أرضنا) أي
تترع منها ببرعة قال تعالى (أولم يكن لهم حرما آمناً) يأمنون فيه من الاغارة والقتل
الواقعين من بعض العرب على بعض (تجي) بالقوة فاقية والتخاينة (إليه ثمرات كل شيء) من
كل أوب (رزقا) لهم (من لدنا) أي عندنا (ولكن أكثرهم لا يعون) ان ما نقوله حق (وكم
أهلكتنا من قرية بطر معيشتها) أي عيشها وأريد بالقرية أهلها (قتلنا مساكينهم)

فقالوا لهما ان كان خير اقد استكرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغي ان ادعه فانزل الله ولا تذكروا قبساتكم على البغاة

(قوله تعالى وإذا دعوا إلى آية) (أخرج ابن ٢٨ أبي حاتم عن رجل الحسن قال كان الرجل إذا كان يتهوؤ بين الرجل مناصرة

تسكن من بعدهم الا قليلا) للامارة يوما أو بهضه (وكنافن الوارثين) منهم (وما كان دين
مهلك القرى) ظلم منها (حتى يعثق أمها) أي أعظمها (رسولا يتأول عليهم آياتنا وما كنا
مهلكي القرى الا لأهلها ظالمون) بتكذيب الرسل (وما أوليتهم من شيء فتأخروا في الحياة الدنيا
وفريقنا) أي تمتعون وتترقبون به أيام حياتكم ثم يفتي (وما عند الله) أي ذوابه (خير وابقأ أفلا
نعقلون) بالتأول والياء أن الباقى خير من الفائ (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) مصيبه
وهو الجنة (مك متعناه متاع الحياة الدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من
المحضرين) النار الاول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوى بينهما (وإذا ذكر يوم نادىهم
الله (فيقول ابن شركاى الذين كنتم تزعمون) هم شركاى (قال الذين حق عليهم القول)
يدخل النار وهم رؤساء الضلالة) (يا هؤلاء الذين أغوينا) هم مبتدأ أو صفة (أغويناهم)
خبر مفعول (كما غوينا) لم نتركهم على الحق (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا يا ابناي بعيدون) ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة (وقيل ادعوا شركاءكم) أي الاصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء
الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) دعاهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لأنهم كانوا
يهتدون) في الدنيا لما رأوه في الآخرة (وإذا ذكر يوم نادىهم فيقول ماذا أجبتكم المرسلين)
اليكم (فجبت عليهم الاتباء) الاخبار النخبة في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيرا لهم فيه فجا
(فهم لا يتساءلون) عنه فسكنون (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله
(وعمل صالحا) أدى الفرائض (فسمى أن يكون من المفلحين) الناجين بوعده الله (وربك
يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للشركين (الخبرة) الاختيار في شيء (سبحان الله
وتعالى عما يشركون) عن أشراكهم (وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسرفهم من
الكفر وغيره (وما يعلنون) بالسنتهم من ذلك (وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى) الدنيا
(والآخرة) الجنة (ولا الحكم) القضاء النافذ في كل شيء (واليه ترجعون) بالنشور (قل)
لاهل مكة (أرايتم) أي أخبروني (أن جعل الله عليكم الدين سرمدا) دائما (الى يوم القيامة
من الا غير الله) بزعمكم (يا أيكم بضياء) نهار وتطلبون فيه المعيشة (أفلا تسمعون) ذلك بما عا
تهم فترجعون عن الاشراك (قل) لهم (أرايتم أن جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيامة من الا غير الله) بزعمكم (يا أيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التعب
(أفلا تسمعون) ما أنتم عليه من الخطايا الاشراك فترجعون عنه (ومن رحمته) تعالى
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتتقوا من فضله) في النهار بالكسب
(ولعلمكم تشكرون) النعمة فيما (وإذا ذكر يوم نادىهم فيقول ابن شركاى الذين كنتم
تزعمون) ذكر كرتا ليلتي عليه (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) وهو نبيهم يشهد عليهم
بما قالوا (فهلنا) لهم (هاؤنا برهانكم) على ما قلتم من الاشراك (فهلما أن الحق) في الالهية
(فه) لا يشركه فيه أحد (وضل) غاب عنهم (ما كانوا يعترفون) في الدنيا من أن معه شركا
تعالى عن ذلك (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (ففتي عليهم)
بالكبر والعلو وكثرة المال (وآتينا من الكفر زمانا من مائة سنة) تنقل (بالعصبة)
الجماعة (اولى) أصحاب (القوة) أي تغلبهم قايلا للعددية وعدتهم قبل سماعهم (وقيل
أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك) إذا قل له قومه (المؤمنون من بني اسرائيل

فدعى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو حق أذعن
وعلم أن النبي صلى الله عليه
وسلم يقضي له بالحق وإذا
أراد أن يظلم فدعى الى النبي
صلى الله عليه وسلم أعرض
فقال انطلق الى فلان فأنزل
الله وإذا دعوا الى الله
ورسوله الآية (قوله تعالى
وعنده الله الذي أنمو الآية)
* أخرج الحاكم وصححه
الطبراني عن أبي بن كعب
قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
المدينة وآتهم الانصار
رمتهم العرب بن قوس
واحد فو كانوا لا يبيتون
الا بالاسلح ولا يصحون
الا فيه فقالوا ترون أنا
نعيش حتى نبيت آمنين
مطمئنين لا تخاف الا الله
فنزلت وعنده الله الذين
آمنوا منكم الآية وأخرج
ابن أبي حاتم عن البراء
قال فينا نزلت هذه الآية
ونحن في خوف شديد (قوله
تعالى ليس على الاعمي
الآية) قال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن ابن أبي
شيمع عن مجاهد قال كان
الرجل يذهب بالاعمي
والأعرج أو المريض الى
بيت أمه أو بيت أخيه أو
بيت أخته أو بيت عمته أو

بيت خالته فكانت الزمنى يخرجون من ذلك يقولون إنا نبيهيون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه

أمنوا لأنهم كانوا أموالكم
بينكم بالباطل تخرج
المسلمون وقالوا الطعام من
أفضل الاموال فلا يحصل
لاحد منا ما كل عند أحد
فكف الناس عن ذلك

فنزله ليس على الاعمى
حرج الى قوله أو مفلحته
واخرج عن الخليل قال
كان اهل المدينة قبل أن
ينبعث النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتخاطبون في طعامهم
أعمى ولا يبصر ولا يخرج
لان الاعمى لا يبصر طيب
الطعام والمريض لا يشفى

الطعام كما يستوفي الصحيح
والاعرج لا يستطيع
المزاولة على الطعام فنزلت
رخصة في ما كلهم واخرج
عن معمر قال كانوا يتقون
أن يأكلوا مع الاعمى
والاعرج فنزلت واخرج

التعلي في تفسيره عن ابن
عباس قال خرج المحرث
غازيا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغلب على اهله
خالدين فريد فرج ان يأكل
من طعامه وكان مجهودا
فنزلت (قوله تعالى ليس
عليكم جناح الآية) اخرج
البرزسند صحيح عن عائشة
قالت كان المسلمون يرقبون

في التفرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيدفعون
مفاتيحهم الى زميلهم

فيقولون لهم قد احلنا لكم ان تأكلوا مما أحببتهم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا ان تأكلوا من غير طيب نفس فانزل الله ليس عليكم

(لا تفرح) بكثرة المال فرح بطر (ان الله لا يحب الفرحين) بذلك (واتبع) اطلب (فيما
آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بأن تنفق في طاعة الله (ولا تنس) تترك (نصيبك
من الدنيا) أي أن تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كأحسن الله الليثولا
تبس) تطلب (الفساد في الارض) بعل المعاصي (ان الله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم
(قال إنما أويتيه) أي المال (على علم عندي) أي في مقابلة وكان أعلم بني اسرائيل بالثروة
بعد موسى وهرون قال تعالى (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الام (من هو
أشمنه) توفرا (كتر جمعا) للمال أي هو عايل ذلك ويملكهم الله (ولا يستل عن ذنوبهم
المحرمون) لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بالأحساب (فرج) قارون (على قومه في بيته)
بأن يباعه الكهنة من ركبنا مخطئين بلباس الذهب والحرير على خيول وبغال مجلية (قال
الذين يريدون المحبة الدنيا) للتمسك (لست لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا) انه لو حظ
نصيب (عظيم) واف فيها (وقال لهم) الذين أوتوا العلم (بما وعد الله في الآخرة) (و يملككم
كلية زجر) ثواب الله (في الآخرة الجنة) خير من أمن وعمل صالحا (مما أوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها) أي الجنة التي أوتى بها (الا لماريون) على الطاعة وعن المعصية (تفنتها)
بقارون (وبداره الارض فما كان له من قسمة ينصر منه من ذنوب الله) أي غيره بأن يتعوا
عنه الملاك (وما كان من المنتصرين) منه (وأصبح الذين آمنوا كانه بالامس) أي من
قريب (يعلمون ويكان الله يسطق) يوسف (الرزق لمن يشاء من عبادي بقدر) يضيق على
من يشاء موسى اسم فصل يعني أغب أي أنا والكاف يعني اللام (لولا أن من الله علينا لحسف
بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأتمه) يفلح الكافرون (لعمرة الله كفادون) تلك الدار
الآخرة (أي الجنة) (فصلها) الذين لا يريدون علوا في الارض) بالبي (ولا فسادا) بعل
المعاصي (والعاقبة) الحمودة (للقين) عقاب الله بعل الطاعات (من جاء بالحسنة فله خير
مها) ثواب يسديها وهو عشر أمثلها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيات الا)
جزاء (ما كانوا يعملون) أي مثله (ان الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لراذك الى معاد)
الى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جوابا
لقول كفارة مكة له انك في ضلال أي فهو الجاني بالهدى وهم في الضلال وأعلم معنى عالم (وما
كنت ترجوا ان ياتي اليك الكتاب) القرآن (الا) لكن التي اليك (رحمة من ربك فلا
تكون ظهيرا) معنا (للكافرين) على دينهم الذي دعوا اليه (ولا صدقك) نفسه
يصوتك حذف تنون الرفع للمجازم والواو الفاعل لالتقاء مع التثنية الساكنة (عن آيات
الله بعدا) أنزلت اليك (أي لا ترجع اليهم في ذلك) (وادع) الناس (الى ربك) بتوحيده
وعبادته (ولا تكون من المشركين) باعانتهم ولم يؤثر المجازم في الفعل لبنائه (ولا تدع)
تعبدا (مع الله الهما آخر لاله الا هو كل شيء هالك الا بوجهه) الاياه (له الحكم) القضاء لما قد
(واليه ترجعون) بالثبوت ومن قبوركم

﴿سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) الله أعلم بمراده (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي يقولهم (آمنوا وهم

ويقولون لهم قد احلنا لكم ان تأكلوا مما أحببتهم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا ان تأكلوا من غير طيب نفس فانزل الله ليس عليكم

لا يقتنون) يختبرون عبادتين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا فاذهم المشركون
(ولقد قننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) في ايمانهم علم مشاهدة (وليعلن
الكاذبين) فيه (أم حسب الذين يعملون السيئات) الشركوا والمعاصي (أن يسبقونا) يقولونا
فلا ننتقم منهم (ساء) بش (ما) الذي (يحكمونه) حكمهم هذا (من كان يردوا) يخاف
(لقاء الله فان أجل الله) به (لا آت) فليست بعدله (وهو السميع) لا أقوال العباد (العليم)
بأفعالهم (ومن جاهد) جهاد حرب أو تقص (فاتما يجاهد نفسه) فان منعة جهاده له (الله) أن
الله لغني عن العالمين (الانص والجن والملائكة) وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) لنسكنن عنهم سيئاتهم (بعل الصالحات) ولتجزينهم أحسن (بمعي حسن ونهيه
بزع الحافض الباء) (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الانسان بوالديه حسنا)
أي ايضا إذا حسن بأن يبرهما (وان جاهد الكافرين) أي ما ليس للشيء (بأشركه) علم موافقة
للواقع فلا مغموم له (فلا تهنعهما) في الاثر الك (الى مرجعكم فأنتكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم
به (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لندخلهم في الصالحين (الانبياء والاولياء) بان يحشرهم
معهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل قننة الناس) أي إذا هم له
(كعذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فيناقض (ولئن) لام قسم (جاء نصر) للؤمنين (من
ربك) فغنوا (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع للاقاء
الناس كنين (انا كننا معكم) في الايمان فأشركونا في الغلبة قال تعالى (أوليس الله باعلى) أي
بعالم (عافى صدور العالمين) فلو بهم من الايمان والتفاني بلى (وليعلن الله الذين آمنوا) بقلوبهم
(وليعلن المنافقين) فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم (وقال الذين كفروا للذين
آمنا اتبعوا اسبيلنا) ديننا (ولجعل خطايكم) في اتباعنا ان كانت والامر يعني الخبر قال تعالى
(وما هم بخاملين من خطايهم من شيء انهم لكاذبون) في ذلك (وليعلمن انقلاهم) أوزارهم
(وأقلا لأمع أنقلاهم) بقدرهم للؤمنين اتبعوا اسبيلنا واصلناهم مع قلدتهم (وليستلن يوم القيامة
عما كانوا يعترفون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلها
الواو ونون الرفع (ولقد أرسلناك نوحا الى قومه) وبعمره أربعون سنة أو أكثر (فليست فيهم ألف
سنة الا تحين عاما) يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه (فأخذهم الطوفان) أي الماء الكثير
طاف بهم وعلاهم فقرقوا (وهم ظالمون) مشركون (فأنجيناه) أي نوحا (وأصحاب السفينة)
أي الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية) عبرة (للعالمين) لمن بعدهم من الناس ان عصوا
رسالهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس (و) اذكر (ابراهيم) إذ قال
لقومه أعبدوا الله واتقوه خافوا عاقبته (ذلكم خير لكم) مما أنتم عليه من عبادة الاصنام (ان
كنتم تعلمون) الخير من غره (انما تعبدون من دون الله) أي غيره (أو ثانا وتخلقون أفكرا)
تقولون كذا ان الاوثان شر كما لله (ان الذين يعبدون من دون الله لا يعلمون لكم رزقا)
لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه وواشركوا له اليه
ترجعون وان تكذبوا) أي تكذبوني يا أهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على
الرسول الا البلاغ المبين) الا البلاغ المبين في هاتين القصتين نسبية لتي صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قومه (أولم يروا) بالياء والتاء يتظروا (كيف يبدئ الله الخلق) هو بضم أمله

صلى الله عليه وسلم ولاذن جعل الرجل من المسلمين اذا نابه التابعة من الحاجة vi الى لا تمتنوا بذلك

لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستأذنه في الحقوق
لحاجته فأذن له واذا قضى
حاجته رجع فأقر الله في
أولئك المؤمنين انما المؤمنون

الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر
جامع الى قوله والله بكل
شيء عليم (قوله تعالى
لا تتحملوا الآية) أخرج أبو
نعيم في الدلائل من طريق
الفخاخ عن ابن عباس قال
كانوا يقولون يا محمد يا أبا
القاسم فأقر الله لا تتحملوا
دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا فقالوا
يا نبي الله يا رسول الله

﴿سورة الفرقان﴾
﴿ك أخرج ابن أبي شيبة
في المصنفين عن جرير بن
أبي حاتم عن خيثمة قال قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم
ان شئت أعطينا لك ما تبتغى
الارض وخزائنها لا تنقصك
ذلك عندنا شيئا في الآخرة
وان شئت جعلنا لك في
الآخرة قال لا بل اجعلها لي
في الآخرة فقيل تبارك الذي
ان شاء جعل للشخير
من ذلك الآية ﴿هو خروج
الوحيد من طريق
جوهر عن الفخاخ عن ابن
عباس قال لما بعث المشركون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفاقة وقالوا مال
هذا الرسول ما كل الضعاف

وقرى بعثهم من بداؤيد أبغى أى يخلفهم ابتداء (ثم) هو (بعيده) أى الخلق كبداهم (ان
ذلك) المذكور من الخلق الاول والثاني (على الله يسر) فكيف ينكرون الثاني (قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) من كان قبلكم وأماهم (ثم الله ينشئ النشأ الاخرة)
مداوقصر ام سكون السين (ان الله على كل شيء قدير) ومنه البدع والعادة (يعذب من يشاء)
تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمته (واليه تطلبون) تردون (وما أنتم بمخبرين) ربيكم عن
أمر آتكم (في الارض ولا في السماء) لو كنتم فيما لا نفوتونه (وما لكم من دون الله) أى غيره
(من ولي) يمنعكم منه (ولا نصير) نصيركم من عذابه (والذين كفروا) بآيات الله ولقائه (أى
القرآن والبعث (أولئك شسوام من رضى) أى خشي (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم قال
تعالى في قصة ابراهيم (فاكان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو سرقوه فانما الله من النار)
التي قذفوه فيما بان جعلنا عليه برءا وسلاما (ان في ذلك) أى آياته منها (لايات) هى عدم
تأثيرها مع عظمتها واتحادها وانما ارض مكنتها في زمن يسير (قوم يؤمنون) يصدقون
بتوحيد الله وقدرته (لهم المنتفعون بها) (وقال) ابراهيم (انما اتخذتم من دون الله آوثانا)
تعبدها وما مصدرية (مودة بينكم) خبر ان وعلى قراءة نصب مفعول له وما كافة المعنى
تواددتهم على عبادتها (في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة) يكثر بعضكم بعض (يتبرأ القادة من
الاباسع) (ويلعن بعضكم بعضا) يلعن الاباسع القادة (وما أكرم مصيركم جعلنا) النار وما أكرم من
ناصرين) مائعين منها (فأمن له) صدق بابراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) ابراهيم
(انى مهاجر) من قومي (الى ربى) أى الى حيث أمر في ربى وهجر قومه وهاج من سواد العراق
الى الشام (انه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (وهيناله) بعد اسمعيل (استحق
ويعقوب) بعد اسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) ففعل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته
(والكتاب) بمعنى الكتب أى التوراة والانجيل والزبور والفرقان (وأبناؤه ابراهيم في الدنيا)
وهو انشاء الحسن في كل أهل الادمان (وانه في الآخرة من الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى
(و) اذكر (لوطا اذ قال لقومه أنتم كنتم) بتحقيق المهرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما
على الوجهين في الموضعين (لتأتون الفاحشة) أى اذباؤ الرجال (ما سبقكم بها من أحد من
العالمين) الانس والجن (أنتم كنتم تأتون الرجال وتقطعون السبل) طريق المسفرة ففعلكم
الفاحشة عن مجرمكم فتزل الناس المجرمكم (وتأتون في ناديتكم) أى تعدتكم (الذكر) فعل
الفاحشة بعضكم بعض (فاكان جواب قومه الا أن قالوا اتقوا عذاب الله ان كنتم من
الصادقين) في استسباح ذلك وأن العذاب نازل بها عليه (قال ربه انصرفني) بتحقيق قولني في
انزال العذاب (على القوم المفسدين) العاصين بآسان الرجال فاستجاب الله دعاءه (ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالنسرى) بالحق ويعقوب بعدد (قالوا انما هم لكوادل هذه القرية) أى قرية لوط
(ان أهلها كانوا ظالمين) كافرين (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا قالوا) أى الرسل (نحن أعلم عن
فيها لتنجين) بالتخفيف والتشديد (وأهل الامم) الله كانت من الغابرين (الباقين في العذاب
ولما أن جاءت رسلنا اوطاسى بهم) حزن بيدهم (وضاق بهم ذرعا) صدروا لانهم حسان الوجوه
في صورة أضياف تخاف عليهم قومه فاعلموه أنهم رسل ربه (وقالوا لا تخف ولا تحزن انما نمسكك)
بالتشديد والتخفيف (وأهلك الامم التي كانت من الغابرين) ونصب أهلك عطفا على محل

ويشئ في الاسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزل وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما يكون الطعام

وعيشون في الاسواق واخرج ابن جرير ٧٢ نحوهم طريق سعيد اوعكره معن ابن عباس يواخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
الكاف (انما نزلون) بالتخفيف والتشديد (على اهل هذه القرية رجزا) عذابا (من السماء
بما) بالفعل الذي (كانوا يصنعون) به أي بسبب فسقهم (ولقد تدرأنا منها آية نبيه) ظاهرة
هي آواخرجها (القوم يعقلون) يتذكرون (و) أرسلنا (الى مدائنهم) اهلهم شيئا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر (احشوه) هو يوم القيامة (ولا تشعوا في الارض مفسدين)
حال مؤكدة لعاملها من حتى يكسر المثلثة أقسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة (الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في ديارهم جائعين) ياركين على الركب متبين (و) اهلكنا (عادا و ثمودا) بالصرق
وتركة بمعنى الحمى والقيامة (وقد تبين لكم) اهلاكم (من مساكنهم) بالحجر والعن (وزين
لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصد هم عن السبيل) سبيل الحق (وكانوا
مستبصرين) ذوي بصائر (و) اهلكنا (قارون وفرعون وهامان) ولقد جاءهم من قبل (موسى
بالآيات) الحجج الظاهرات (فاستكبروا في الارض وما كانوا اساقطين) فاقنبت عذابنا (فكلا)
من المذكورين (أخذنا ذنبهم فنهضهم) أرسلا عليه حاصبا (ويجاء عاصفة فيها حصاء كهوم
لوط) ومنهم من أخذته الصيحة) كحمود) ومنهم من خسفناه (ارض) كقارون) ومنهم
من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليعظمهم) فيعذبهم بغير ذنب (ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنوب (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء) أي
أصناما يرجون نفعها (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نفسها تأوى اليه (وان أوهن)
أضعف (اليوت لبيت العنكبوت) لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها
(لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها (ان الله يعلم ما يعنى الذي) يدعوون) يعبدون بالياء والياء
(من دونه) غيره (من شئ وهو العزيز في ملكه) الحكيم (في صنعه) وتلك الامثال في
القرآن (نضر بها) ينجلها (لناس وما يعقلها) أي يفهمها (الا لعالمون) المتذكرون (خلق
الله السموات والارض بالحق) أي حقاً (ان في ذلك لآية) دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين)
خصوا بالذكر لانهم المتشفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين (اتل ما أوحى اليك من
الكتاب) القرآن (واقم الصلوة وان تصلوا تصلى عن الله) شرعاً أي من شأنها
ذلك مادام المرء فيها (ولذكر الله أكبر) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون)
فيما تركتموه (ولا تجدوا أهل الكتاب الا بالئالي) أي المجادلة التي (هي أحسن) كالعادة الى
الله بآياته والتبني على حجة (الا الذين ظلموا منهم) بان حاربوا أو ابان يقرؤا بالجزية
فجادلواهم بالسيف حتى سلوا أو بطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية فاذا
أخبروكم بشئ فخذوا به (أمنابا الذي أنزل اليك) ولا تصدقهم
ولا تكذبوهم في ذلك (والهنا والمهنا) واحد وخمسة (لمسلمون) مطيعون (وكذلك أنزلنا
الى الكتاب) القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة وغيرها (فالذين آتيناهم الكتاب) التوراة
كمبدأ الله بن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أي اهل مكة (من يؤمن به
وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (الا لكافرون) أي اليهود وظهر لهم ان القرآن حق
والحائي عن محمد واذللك (وما كنت تتوا من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا خطه
بيمينك اذا) أي لو كنت قارئاً كتاباً (لارتاب) شك (الميطلون) اليهود فدلوا قالوا الذي في
التوراة انه اى لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور

كان أي بن خلف يحضر النبي
صلى الله عليه وسلم فيزجره
عقبة بن أبي معيط فقتل يوم
بعض القائل على يده إلى
قوله خذوا ولا تخرج مثله عن
الشعبي ومقسمه وخرج
ابن أبي حاتم والحاكم وصححه
والضياء في المختارة عن ابن
عباس قال قال المشركون
ان كان محمد كابر نعم فيا قوم
بعده ربه الا ينزل عليه القرآن
جمله واحد فقتل عليه الآية
والآيتين فأنزل الله وقال
الذين كفروا ولانزل عليه
القرآن جملة واحدة وخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي الذنب اعظم
قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك
قلت ثم أي قال ان تقى
ولذلك مخافة أن يطعم معك
قلت ثم أي قال أن تزاى
حليلة حارة فأنزل الله
تصدقها والذين لا يدعون
مع الله الها آخولاً يقتلون
النفوس التي حرم الله الا
بالحق ولا تزون وأخرج
الشيخان عن ابن عباس ان
ناساً من أهل الشرك قتلوا
فاكثر وازنوا فكثر واثم
أثوا فحاصل الله عليه وسلم
قتلوا ان الذي يقول
ويدعوا اليه محسن لو خبرنا
أن لماعنا كفارة فقتل
والذين لا يدعون مع الله

مشر كزاهل مكة قد قتلنا
النفس بغير حق ودعونا مع
الله إلها آخر وأبنا الفواحش
فقرئت الامن تاب الآية
(سورة الشعراء)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي
جهضم قال روى النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه
مقبر فسالوا عن ذلك فقال
ولم يورأت هدى يكون
من أمي بعدى فقرئت
أفرايت ان متعاهم سبعين
ثم جاءهم ما كانوا يعدون
ما ألغى عنهم ما كانوا يعدون
فطابت نفسه وأخرج ابن
جرير عن ابن جريج قال لما

نزلت وأندر عشرتك الاقرين
بدأ بأهل بيته وفصيلته
فشق ذلك على المسلمين
فأنزل الله وانخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين
وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن طريق العوفي عن
ابن عباس قال تهاجر رجلان
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدهما من
الانصاف والاخر من قوم
آخرين وكان مع كل واحد
منهما غواة فومعهوم
الشفاف أنزل الله والشعراء
يتبعهم الغاؤون الآيات
وأخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة بن خزيمة وأخرج عن
عروة قال لما نزلت والشعراء
الى قوله ما لا يفعلون قال

الذين أووا العلم أى المؤمنون يحفظونه (وما يمجدا ما بنا الا الظالمون) أى اليهود ويهودوا
بعد ظهورهم لهم (وقالوا) أى كفار مكة (الولا) هلا (أنزل عليه) أى محمد (آية من ربه) وفى
قراءة آيات كنافصالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انما الآيات عند الله)
ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر انذارى بالنازل المصيبة (أولئك يتكلم) فيما
طلبوا (اننا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء على اختلاف
ما ذكر من الآيات (ان فى ذلك) الكتاب (لرحمة وذكري) عقلة (لقوم يؤمنون قل كفى
بالله بيني وبينكم شهيدا) يصدق (يعلم ما فى السموات والارض) ومنه حالى وحاسم (والذين
آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون)
فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان (ويستحلونك بالعدا بولولا أجل ممى) له
(لجاءهم العذاب) عاجلا (ولما بينهم بغتة وهم لا يشعرون) بوقت آيانه (يستحلونك
بالعذاب) فى الدنيا (وان جهنم تحيط بالكافرين يوم يغتاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت أرجلهم ويقول) فيه بالثون أى نام بالقول والمبالاة أى يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا
ما كنتم تعملون) أى جزاءه فلا تقوتوننا (يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاباى
فاعبدون) فى أى ارض تيسر فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تيسر فيها نزلت فى
ضغفامسلى مكة كأنوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها (كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون) بالثاء والياء بعد البعث (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم) تنزلهم وفى
قراءة بالثاء بعد النون من التواء الالفمة وتعديته الى غر فاجتذف (من الجنة غر فاجتبرى
من تحتها الانهار داخلين) مقدورين المجدود (فيها تم أجز العالمين) هذا الاخرهم (الذين
صبروا) أى على أذى المشركين والمجبرة لاطهاد الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيزقهم
من حيث لا يحتسبون (وكان) كم (من دابة لا تحمل رزقها) اضغفها (الله رزقها واماكم) أيها
المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا تقية (وهو الجميع) لا قوالكم (العليم) بضما ترك (ولئن
لام قسم) سألهم (أى الكفار) من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون) يصرفون عن توحيد بعد اقرارهم بذلك (الله يسطر الرزق) يوسع (من يشاء
من عباده) امتحانا (وبقدر) يضيئ (له) بعد البسط أى لمن يشاء ابتلاء (ان الله بكل شى عليم)
ومنه محل البسط والتصديق (ولئن) لام قسم (سألتهم نزل من السماء ماء فاحي به الارض
من عدم موتها ليقولن الله فكيف بشر كونهم) قل لهم (المجدلة) على ثبوت الحق عليهم (بل
أكثرهم لا يقرعون) يتناقضهم فى ذلك (وما هذه الحية الدنيا الا لهو ولعب) وأما القرب فبن
أبواب الاخرة لظهور غرثها فيها (وان الدار الاخرة) على الحيوان (بغنى الحياة) لو كان يعلمون
ذلك ما آثروا الدنيا عليها (فأذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء أى
لا يدعون معه غيره لاهم فى شدة ولا كشفها (الاهو) طلبناهم الى البر اذا هم بشر كون به
(ليكفر ولما آتيناهاهم) من النعمة (وليتعوا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفى قراءة يسكون
اللام أمر تهديد (فسوف يعلمون عاقبة ذلك) (أولم يروا) يعلموا (اننا حملنا) بلدهم مكة (رحما
آمنوا) يتخطف الناس من حولهم (قتلا وسبيادونهم) أقبيا لباطل (الضمر) يؤمنون ونبعث
الله يكفرون) باشرا كههم (ومن) أى لا أحد (أنظلم من اقترى على الله كذبا) بان لم ير لثبه

فقالوا يا رسول الله والله لقد
أنزل الله هذه الآية وهو
يعلم أن شعراء هذلكافأزل
الله إلا الذين آمنوا الآية
فدعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتلها عليهم
﴿سورة القصص﴾
أخرج ابن جرير والطبراني
عن رفاعة أقرعني قال
نزلت ولقد وضعتهم القولي
في عشرة أنا أحدهم وأخرج
ابن جرير عن علي بن رفاعة
قال خرج عشرة رهط من
أهل الكتاب منهم رفاعة
يعني أباه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فآمنوا فأوذوا
فتزلت الذين آمنواهم
الكتاب الآية * وأخرج
عن قتادة قال كنا نحدث أنها
نزلت في أناس من أهل
الكتاب كانوا على الحق
حتى بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم فآمنوا به منهم
عثمان وعبد الله بن سلام
قوله تعالى الذين آمنواهم
الكتاب الآية سيأتي سبب
نزولها في سورة الحديد
قوله تعالى أنك لا تهدي
من أحببت * أخرج مسلم
 وغيره عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعنه قل لا اله الا الله
أشهدك يوم القيامة قال
لولا أن تعبرني فمات قريش
يقول أنه جله على ذلك المخرج
لا حرق به لعينك فأزل الله إليك لا هدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ونجى السائى وابن عساكر

(أو كذب بالحق) النسي أو الكتاب (لما جاءه ألس في جهنم مئوى) مأوى (للكافرين) أى
فيه ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فينا) في حقنا (أنهدينهم سبلنا) أى طرق السير إلينا
(وان الله مع المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون

﴿سورة الروم مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) الله أعلم بمراده (غلبت الروم) وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل
يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كغلبت فارس الروم (فى
أدنى الأرض) أى اقرب ارض الروم إلى فارس بالمجزرة التى فيها الجحشان والبادى بالزرو
الفرس (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أى غلبت فارس إياهم
(سيعلمون) فارس (فى بضعة سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجحشان فى
السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) أى من
قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بإمر الله أى أوداه
(ويومئذ) أى يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون بنصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا
بذلك وعلما به يوم وقوعه يوم بدر ينزلون جيزيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه (ينصرون يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعده الله) مصدر يدل من
اللفظ فعله هو الأصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكره الناس) أى
كفار مكة (لأيعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا) أى
معايشهم من التجارة والزراعة والبناء والفرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون)
أعاده هم تأكيد (أول ينفكروا فى أنفسهم) ليرجعوا عن غفلتهم (ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى) لذلك نفى عن انتهائه وبعده البعث (وان
كثيرا من الناس) أى كفار مكة (يلقاهم بهم لكافرون) أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت
(أول يسروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهى
أهلا بهم يتسكنونهم وسلم (كانوا أشد منهم قوة) كما دعو عود (وأنا روا الأرض) حرثوها
وقلبوها للزروع والفرس (وعمروها أكثر مما عماروها) أى كفار مكة (وجاءتهم
وسلم بالبنات) بالحج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بهلا بهم بغير جرم (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم وسلم (ثم كان عاقبة الذين أسأوا السواى) تأتت الأسوا
الاجم خير كان على دفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وأسأتهم (أن)
أى بان (كذبوا بآيات الله) القرآن (وكانوا بها يستهزئون الله يصد الحق) أى ينشئ خلق
الناس (ثم بعثه) أى خلقهم بعمودتهم (ثم إليه ترجعون) بالثأل والياء (ويوم تقوم الساعة
يداس الجحرمون) يسكت المشركون لانتقام جهنم (ولم يكن) أى لا يكون (لهم من
شركائهم) ممن أشركوهم بالله وهم الأصنام ليسعوا لهم (شعاعا وكانوا) أى يكونون
(بشر كائهم كافرين) أى متبرئين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يستقرقون) أى
المؤمنون والكافرون (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة) جنة (يصبرون)
يمرون (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (فأولئك

في نار مجدمشق يستجد عدن أبي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية أنك لا تهدي من أحببت أتى

أبي جهل وأبي طالب قال نعم (قوله تعالى وقالوا ان تتبع الهدى معك الآية) أخرجه ابن جرير عن طريق العسوي عن ابن عباس أن أناسا من قريش قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان تبطل تخطفنا الناس فنزل وأخرج الناس عن ابن عباس أن المحرر بن عامر ابن نوفل هو الذى قال ذلك (قوله تعالى أفن وعدناه) أخرجه ابن جرير عن مجاهد في قوله أفن وعدناه الآية قال نزلت في النبى صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام وأخرج من وجه آخر منه أنها نزلت في جزقواى جهل (قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن الآية) أخرجه ابن ابى حاتم عن الفضال قال لما خرج اثنى صلى الله عليه وسلم من مكة تولى الخجفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذى فرض عليك القرآن (سورة العنكبوت) أخرجه ابن ابى حاتم عن الشعبي في قوله الماحسب الناس ان يتركوا الآية قال انزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرؤا بالاسلام فكذب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه

في العذاب يحضرون فسبحان الله) أى سبحوا الله بمعنى صلوا (حين تمسون) أى تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء (وحيث تصبحون) تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح (وله الحمد في السموات والارض) اعترض ومعناه بحمده أهلها (وعشا) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وحيث تظهرون) تدخلون في الظهور وفيه صلاة الظهر (يخرج الحي من الميت) كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيي الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يبسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون) من القبور (بالبناء للفاعل والمفعول) (ومن آياته) تعالى الدالة على قدرته (أن خلقكم من تراب) أى أصلكم آدم (ثم اذا أنتم بشر) من دم وحجم (تنتشرون) في الارض (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) خلقت حواء من ضلع آدم (وسائر النساء) نطف الرجال والنساء (لتسكنوا اليها) وتأنقوها (وجعل بينكم) جميعا (مودة ورحمة) ان في ذلك كورا (لآيات لقوم يتفكرون) في صنع الله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألستكم) أى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها (والرأسكم) من بياض وسواد وغيرها (وأنتم أولاد رجل واحد) (وأن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (للعالمين) ينفع الله كسرها أى ذوى العقول وأولى العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) بارادته واحدة لكم (وابتغوا) بالنها (من فضله) أى نصر فكم في طلب المعيشة بارادته (ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) سمع نذير واعتبار (ومن آياته ريكم) أى إراءه تم (البرق خوفا) للساقر من الصواعق (وطمعا) للقمي في المطر (ويزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) أى يبسها بأن تنبت (ان في ذلك) للذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره) بارادته من غير عمد (ثم اذا دعا كدعوة من الارض) بأن ينفع اسرافيل في الصور والبعث من القبور (اذا أنتم تخرجون) منها أحياء فخرجكم منها بعد موتكم من آياته تعالى (وله من في السموات والارض) ملكا خلقا وعبيدا (كل له قاتنون) مطيعون (وهو الذى بدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد ملامتهم (وهو أوفى عليه) من البدء بالنظر الى ما عند الخاطئين من ان إعادة الشيء أسهل من ابتداءه والافهام عند الله تعالى سواء في السهولة (وله المثل الأعلى في السموات والارض) أى الصفة العليا (وهي انه لا اله الا الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه (ضرب) جعل لكم) أيها المشركون (مثلا) كائناتكم (من أنفسكم) وهو هل لكم عما ملكتم أيمانكم) أى من محالكم (من شركاء) لكم (فما زناكم) من الاموال وغيرها (فأنتم) وهم (فيه) سواء تخافونهم تخيفكم أنفسكم) أى أمثالكم من الأحرار والاستغفار بمعنى التقي المعنى ليس محالكم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف يجعلون بعض محالكم شركاء له (كذلك) تفصل الآيات (نبيها مثل ذلك) التفصيل (لقوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم) بغر على من هدى من أضل الله) أى لا هادى له (وما لهم من ناصر) من مانعين من عذاب الله (فأقم يا محمد (وجهك للدين حنيفا) ما لا اله الا الله) أخلص دينك لله أنت ومن تغفل (فطرت الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أى الزموها (لا تبدل خلق الله) لدينه أى لا تبدلوه بان تشر كوا (ذلك الدين القيم) المستقيم

وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فهاجروا عبادي الى المدينة فتيههم المشركون فردوهم فزالت هذه الآية

توحيد الله (ولكن اكثر الناس) اى كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله (منيبين) راجعين
 (اليه) تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اراد به اى اقموا (وايقوه) خافوه
 (واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين) بدل باعادة الجواز (فرقوا دينهم)
 باختلافهم فيما يعبدونه (وكانوا شعبا) فرقوا في ذلك (كل حزب) منهم (بعالدهم) عندهم
 (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به (واذا من الناس)
 اى كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم يسميهم) راجعين (اليه) دون غيره (ثم اذا اذاهم منه)
 رجعة (بالطار) اذا فرق منهم بر بهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اى ريدته التمسيد
 (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة تمتعهم فيه التفتت عن القية (أم) بمعنى همة الانكار
 (انزلنا عليهم سلطانا) حجة وكتبا (فهو متكلم) تكلم دلالة (بما كانوا يشركون) اى
 يا محمد بالاشراك (لا) واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم (رجعة) نية (فرحوا بها)
 فرح بطر (وان تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت ايديهم اذا هم يفتنون) يياسون من
 الرجعة ومن شأن المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو به عند الشدة (اولم يروا) يعلموا (ان)
 الله يسطر الرزق) يوسع (لم يشاء) امتدانا (وبقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان في ذلك)
 لايات لقوم يؤمنون) بها (فان ذلك القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والساكنين)
 وابن السبيل) المسافرين (الصدقة قوامه) التي تسع له في ذلك (ذلك خير لذي يريدون وجه)
 الله) اى نوابه بما يعملون (واولئك هم المفلحون) الفائزون (وما آتيتكم من ربا) بان
 يعطى شيئا به اوهديه ليطلب اكرمه فسمى باسم المطلوب من الزيادة في العاملة (ليروا)
 في اموال الناس) المعطين اى يزيد (فلاربو) يربو (كرو) عند الله) اى لا ثواب فيه للعطين (وما)
 آتيتكم من زكوة) صدقة (تريدون) بها (وجه الله فاولئك هم المضعفون) ثوابها
 ارادوه فيه التفتت عن الخطاب (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من)
 شر كائكم) ممن اشر كتم بالله (من يفعل من ذلك من شئ) لا (سبحانه وتعالى عما يشركون)
 به (ظهر الفساد في البر) اى القفار بقطع المطر وقلة النبات (والبحر) اى البلاد التى على
 الانهار بقلة ماؤها (بما كسبت ايدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالياء والفتن
 (بعض الذى عملوا) اى عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون (قل) لكفار مكة (سبروا)
 في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا
 باشرا اكرم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فاقم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل)
 ان ياتي يوم لا مرد له من الله) هوى يوم القيامة (ومن ثم يصدعون) فيه ادغام التاء في الاصل
 في الصاد يفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار (من كفر فاعليه كفره) وبال كفره وهو
 النار (ومن عمل صالحا فلانفسهم يعهدون) يوطنون منازلهم في الجنة (ليجزى) متعلق
 يصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) يشيهم (انه لا يحب الكافرين)
 اى يعاقبهم (ومن آياته) تعالى (ان يرسل الرياح مبشرات) بمعنى لنشر المطر (وليذيقكم)
 بها (من رجته) المطر والخصب (وليجزى الفاك) الفغن بها (بأمره) بارادته (وليتبينوا)
 طلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشاركون) هذه النعم يا اهل مكة
 فتوحدونه (ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فآوهم بالآيات) بالحي الراضيات على

فهم من قتل ومتهم من
 يخاف انزل الله فيهم ثم ان
 ربك للذين هاجروا من بعد
 ما قتلوا الآية و اخرج
 عن قتادة قال انزلت االم
 احسب الناس في اناس من
 اهل مكة يجرؤا يريدون
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فعرض لهم المشركون
 فرجوا فكتب اليهم
 اخوانهم بما نزل فيهم
 فخرجوا فقتل من قتل
 وخلص من خلس فقتل
 القسرا والذين جاهدوا
 فينا نهدى بهم سبلنا الآية
 واخرج ابن سعد عن
 عبد الله بن عبيد بن عمير قال
 نزلت في عمار بن ياسر اذا
 كان يعذب في الله احسب
 الناس الآية (قوله تعالى)
 وان جاء هداك الآية
 اخرج مسلم والترمذي
 وغيرهما عن سعد بن ابي
 وقاص قال قالت ام سعد
 انفس قد امر الله بالبر والله
 لا اطيع طعنا ولا اشر ب
 شر اياحق اموت او تكفر
 فخرت ووصينا الانسان
 بوالديه حسنا وان جاهداك
 لتكفر لى الآية (قوله)
 تعالى ومن الناس من يقول
 آمنا بالله الآية تقدم سبب
 نزولها في سورة النساء (قوله)
 تعالى اولم يكفهم الآية)
 اخرج ابن جرير وابن ابي

صدقه في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانقمنا من الذين اخرجوا اهلكتنا الذين كذبوهم
 وكان حقنا لعنا نصر المؤمنين على الكافرين باهلا كهم وانجاء المؤمنين (الله الذي يرسل
 ال رياح فتثير مخابها) ترتفعه (فيبسطه في السماء كيف يشاء من قله وكثرة (ويجعلها كغيا)
 يفتح السبل ويسكنها قطعا مترقة (قري الودق) المطر (يخرج من خلاله) أي وسطه (فاذا
 أصاب به) بالودق (من يشاء من عباده اذا هم يستشرون) يفرحون بالمطر (وان) وقد كانوا
 من قبل ان ينزل عليهم من قبله) ناكيد (المبلين) آيسين من انزاله (فاظفر الى أثر) وفي
 قراءة (رحم الله) أي نعمته بالمطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) أي يسها بان تنبت
 (ان ذلك) الحي الأرض (لحي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن) لام قسم (أرسلنا ريحا)
 مضرة على نبات (فأروءه صفرا ظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده) أي بعد صفراءه
 (يتكفرون) يبعدون الثمة بالظفر (فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا) يتحقق
 المزمعين وتسهل النافذة بينهما وبين الباء (ولو امدبرين وما أنت بهادى العصى عن
 ضلالتهم ان) ما (سمع) سماع أقهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون)
 مخلصون بتوحيد الله (الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضعف)
 آخر وهو ضعف الطولية (قوة) أي قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة)
 ضعف الكبر وشيبة الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحة (يخلق ما يشاء) من الضعف
 والقوة والشباب والشيخية (وهو العليم) بتدبير خلقه (اتقبر) على ما يشاء (ويوم تقوم
 الساعة) بعضهم (يخلف) الخرمون (الكافرون) ما لبثوا في القبور (غير ساعة) قال تعالى
 (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة
 البعث (وقال الذين أوتوا العلم والايان) من الملائكة وغيرهم (أهدى لكم في كتاب الله)
 فيما كتب في سابق عمله (الى يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم
 لا تعلمون) وقومه (قبو مثلا ينفع) بالياء والياء (الذين ظلموا معذرتهم) في انكارهم له
 (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العني أي الرجوع الى ما رضى الله (ولقد ضربنا) جلتنا
 (الناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيه لهم (ولئن) لام قسم (جنتهم) بالمحمد (بآية) مثل
 العصا والبلوسى (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي التواتر والاولو ضمير الجمع لالتقاء
 الساكنين (الذين كفروا) منهم (ان) ما (أنتم) أي محمد وأصحابه (الامطلون) أعجب أباطيل
 (كذلك) بطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء) فاصبر ان
 وعد الله (ينصر لك عليهم) حق ولا يستغفلن الذين لا يؤفكون (بالبعث) أي لا يحملنك على
 الحققة والفيض يترك الصبر اى لا تتركه

﴿سورة لقمان مكية الاول ان ما في الارض من شجرة
 اقلام الا تسبيحنتين وهي اربع وثلاثون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (الم) الله أعلم برأيه (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ندى الحكمة
 والاضافة بمعنى من هو (هدي ورحة) بالرفع (للمحسنين) وفي قراءة العامة بالنصب حال من
 الآيات العامل فيها ما في نك من معنى الاشارة (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين

جاءه نبيهم اليهم الى ما جاء
 به غير ما الى غيرهم فزلت
 أولم يكفهم اننا أنزلنا عليك
 الكتاب بتلى عليهم) قوله
 تعالى وكائن من دابة)
 اخرج عبد بن حميد وابن أبي
 حاتم والبيهقي وابن عساكر
 بسند ضعيف عن ابن عمر قال
 خرجت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى دخل
 بعض حصان المدينة فعمل
 يلقط من الثرويا كل فقال
 لي يا ابن عمر مالك لا تأكل
 قلت لا أشتهي قال لي كني
 أشتهي وهذه صبح
 رابعة منظم أذق طعنا ولم
 أحده ولو شئت لدعوت ربي
 فأعطاني مثل ملك كسرى
 وقصر فكيف بك يا ابن عمر
 اذا قلت قوما يخشون
 ربي سنتهم وضعف اليقين
 قال فوالله ما عرفنا ولا رمنا
 حتى نزلت وكائن من دابة
 لا تحسب رزقها الله رزقها
 واما كم وهو المسيح العليم
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله يبارئ بك
 الدنيا ولا يبارئك الشهوات
 الاواني لا كثر ديار ولا
 دوهما ولا انجار زالفند
 (قوله تعالى أولم يروا الآية)
 اخرج جوير بن النضر عن
 ابن عباس انهم قالوا يا محمد
 ما يمنعنا ان ندخل في دينك
 الا تخافه ان يخطبنا الناس
 فقلنا ولا اعراب أ كثر

منافس ما سلفهم ان أقيد خطاي دينك اخطينا فبكنا كثر اس فانزل الله أولم يروا اننا خلقناهم ائمانا

أو يؤتون الزكوة وهم بالآخره هم بوقنون) هم الثاني أنا كبر أولئك على هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون (الفائزون) ومن الناس من يشتري لهمو الحديث) أي ما يلهم منه عما
يعني (ليضل) يفتح اليا موضعها (عن سبيل الله) طريق الاستسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب
عطف على يضل والرفع عطف على يشتري (هزوا) مهزوا بها (أولئك لهم عذاب مقيم) نواهاته
(وإذا اتى عليه آتانا) أي القرآن (ولى مستكبرا) متكبرا (كان لم يسمعها) كأن في أذنه
وقرا) صما وجملة التثنية حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى (فشره) أعلمه
(بعضاب أليم) مؤلوه ذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان يأتي الحيرة فيجبر
فيشتري كتب أخبار الألعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم أحاديث عاذ
ونحوها ان أحد شي أحاديث فارس والروم فيسجلون حديثه ويركون استماع القرآن (ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدر اخلاودهم
فيها اذا دخلوها (وعدهم الله ذلك لثوقته حق) وهو العزيز (الذي لا يغلبه
شي فنيعة من انجاز وعده ووعد) (الحكيم) الذي لا يضع شي الا في محله (خلق السموات وبطن
الارض) أي التجميع عمادوهو الاسطرانة وهو صادق بان لا عدا أصلا (والتي في الارض
رواسي) جبالا مرتفعة (أن) لا (تميد) تتحرك (يكمون فيها من كل دابة أتزنا) فيه التقات
عن التهمة (من السماء ما فأنثتها فيها من كل زوج كريم) صنف حسن (هذا خلق الله) أي
مخلوقه (فأروني) أخبروني يا أهل مكة (ماذا خلق الذين من دونه) غيره أي أقمتمكم حتى
أشركتموه بآية تعالى وما استغفاهم انكار مبتدأ أو ذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني يعلق من
العمل وما يعيده سمسد المفعول (بل) للاستعجال (الظالمون في ضلال مبين) بين بأمرهم وأثم
منهم (ولقد آتينا لقمان الحكمة) بها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمته كثيرة ماورد
كان يبقى قبل بعثته داود أدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتاوى قال في ذلك ألا كفى
إذا كفى وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن رآه الناس مسيا (أن) أي وقتلناه أن
(اشكره) على ما أعطاك من الحكمة (ومن يشركنا يشركنا نفسه) لأن ثواب شكره له
(ومن كفر) النعمة (فان الله غني) عن خلقه (حميد) محمود في صنعه (و) اذكر (اذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه) (يا بني) تصغير اشفاق (لا تشرك بالله ان الشراك بالله) (الظلم عظيم) فرجع اليه
وأسل) ووصينا الإنسان بآية) أن يراه أن يرهما (جلته أمه) فوهنت (وهنا على وهن) أي
ضعفت للجمل وضعفت للطلق وضعفت للولد (وفضاله) أي فطامه (في عامين) وقتلناه (أن
اشكر لي ولو الدليل الى المضير) أي المرجع (وان جاهدك على أن تشركني ما لست لك به علم)
مواقفة لواقع (فلا تطعهما) وصاحبهما في الدنيا معروفا) أي بالمعروف البر والصلة (وأتبع
سبيل) طريق (من أناب) يرجع (الى) بالمطاعة (ثم الى مرجعكم فان شئكم كما كنتم تعملون) فجازيكم
عليه ووجه الوصية وما بعدها (يا بني) أي المحصلة السنته (ان تل متعالة حبة
من خردل فتكن في شجرة أو في السموات أو في الارض) أي في اخفى مكان من ذلك (يا بني) الله
الله) فيحاسب عليها (ان الله لطيف) باستخراجها (خير) بمكانها (يا بني) اتم الصلوات وأمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) بسبب الامر والتهنى (ان ذلك) المذكور
(من عزم الامور) أي عزماتها التي يعزم عليها الوجوبها (ولا تصعر) وفي قراءة تصاعر

فترلت الم غلبت الروم الى قوله
بصر الله يعني يفتح العين
وأخرج ابن جرير عن ابن
مسعود نحوه وهو أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن شهاب قال
بأنفسا أن المشركين كانوا
يحادلون المسلمين وهم مكة
قبل أن يخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون
الروم يشهدون أنهم أهل
كتاب وقد غلبتهم الجحوس
وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا
بالحرب الذي أنزل على
نبيكم فكيف غلب الجحوس
الروم وهم أهل كتاب
فصغلكم كغالب فارس
الروم فانزل الله الم غلبت
الروم * وأخرج ابن جرير
نحوه عن عكرمة ويحيى بن
يعمر وقادة في الرواية
الاولى على قراءة غلبت بالفتح
لأنها نزلت يوم غلبهم يوم
بدر والثانية على قراءة الضم
فيكون معناه وهم من بعد
غلبتهم فارس سيغلبهم
المسلمون حتى يصبح معنى
الكلام واللام يكن له كبير
معنى * وأخرج ابن أبي
حاتم عن عكرمة قال تخب
الكفار من احياء الله الموتى
فترلت وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيدهم وأهون
عليه * وأخرج الطبراني
عن ابن عباس قال كان يابى
أهل الشرك ليبيك اللهم

«(سورة لقمان)»

أخرج ابن جرير من طريق
العوفي عن ابن عباس في
قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال نزلت في
رجل من قريش اشتري
جارة مغنية وأخرج جوير
عن ابن عباس قال نزلت في
النضر بن الحرث اشتري
قينة وكان لا يسمع بأحد
يريد الاسلام الا اطلق به
الى قيته فيقول اطيعه
واسقيه وغضبه هذا خبرهما
يدعوك اليه محمد بن الصلاة
والصيام وأن تقابل بين
يديه فنزلت «وأخرج ابن
جرير عن عكرمة قال سال أهل
الكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الروح فانزل
الله وسئلونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وما
أوتيتم من العلم الا قليلاً قالوا
ترغم أنما توتون من العلم الا
قليلاً وقد أوتينا التوراة
وهي الحكمه ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً
فنزلت ولأن ما في الارض
من ثمرة اقلام الآية
وأخرج ابن اسحق عن عطاء
ابن سار قال نزلت بكهوما
أوتيتم من العلم الا قليلاً
هاجر الى المدينة أتاه أجبار
يهود فقالوا أليينا فتعاضدك
أنتك تقول وما أوتيتم من العلم
الا قليلاً يا نبي الله قوماً

خداً لئلا تس لا تعلم وجهك عنهم تذكر (ولا تمش في الارض مرحاً) أي خيلاء (ان الله لا يحب
كل مختال) مختال في مشيه (تخور) على الناس (واقصد في مشيك) توسط في بين الدبيب
والاستراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك ان تكثر الاصوات)
أفغصها (لصوت الحمير) أوله زفير وآخره شهيق (المرتوا) تعلوا يا مخاطبين (ان الله سخر
لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتتقوا بها (وما في الارض) من الخار
والانهار والغياب (واسبح) أو سح أو تم (عليك نعمه ظاهرة) وهي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) أي أهل مكة (من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) أنزل الله بل بالقليل (واذا قيل لهم
اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (أليس عونه) ولو كان
الشیطان يدعهم الى عذاب العير (أي موجباته) (ومن يسلم وجهه الى الله) أي يقبل
على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد استمسك بالعروة الوثقى) بالطرف الاوثى الذي
لا يخاف انقطاعه (والى الله عاقبة الامور) مرجعها (ومن كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره)
لا تهم بكفره (الينا مرجعهم فننبههم عما عملوا ان الله عليهم بذات الصدور) أي عافيا
كفره فجاز عليه (تقمهم) في الدنيا (قليلاً) أيام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (الى
عذاب غليظ) (وهو عذاب النار لا يحيدون عنه محيصاً) (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لقول الامثال ووالوا الضمير لالتقاء
الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوبه
عليهم (لله ما في السموات والارض) ملكا خلقا وعبيداً فلا يستحق العبادة فقام غيره (ان
الله هو الغنى) عن خلقه (الحمد) المحمود في صنعه (ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر) عطف على اسم (أن) عمده من بعده مسبعة (أبحر) ممداد (ما فقدت) كلمات الله المعبر
بها عن معلوماته بكتبها تلك الاقلام بذلك الممداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى
غير متناهية (ان الله عزيز) لا يهزم شيء (ح) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنس واحدة) خلقوا بعثا له بكلمة كن فيكون (ان الله سميع) يسمع
كل مسموع (بصير) يصر كل مبصر لا يشغل شيء عن شيء (المر) تعلم يا مخاطب (ان الله يوحى)
يدخل (الليل في النهار ويوحى النهار) يدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
(ويخسر الشمس والقمر كل منهما) يخسر (في فلكه) الى أجل مسمى (هو يوم القيامة) وأن
الله بما تعملون خبير ذلك (الذكور) (بلن الله هو الحق) الثابت (وأنما يدعون) بالياء والثناء
يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير) العظيم
(المر أن القابل) السفن (تجري في البحر) يبعث الله ليربكم يا مخاطبين بذلك (من آياته)
أن في ذلك لآيات (يا من عبداً) لكل صبار (عن معاصي الله) شكور (لنعمته) واذا غشيهم
أي علا التكفار (موج كالألقال) كالجمال التي تنقل من تحتها (دعوا الله يخلصن به الدين)
أي الدعاء بان ينجيهم أي لا يدعون مع غيره (قلنا انما هم الى الرفضهم مقتد) متوسط بين
الكفر والايان ومنهم باق على كفره (وما ينجيها) آياتنا (ومنها الانحماض الموج) (الا كل
خاتار) (كفور) نعم الله تعالى (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم واتقوا
فقال كل عنيبت قالوا فانيك قلنا سمعنا قد أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم

الله قتل فأقر الله ولولاه ما في الأرض ٨٠ من شجرة أكلهم وأخرجهم هذا اللغظان إلى حاتم من طريق سعيداً وعكرمة عن ابن

عباس وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال قال المشركون انما هذا كلام بوشك أن يتغفلوا ولولاه ما في الأرض الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتى حبلى فأخبرني بما تلد ولاننا محبته فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأقر الله ان الله عنده علم الساعة

﴿سورة المائدة﴾

﴿لما أخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فقرأت هذه الآية فيجاء في دعوتهم عن المضاجع في اسناد عبد الله بن شبيب ضعيف وأخرج الترمذي ومجمله عن أنس أن هذه الآية نجا في جنوبيهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وأخرج الواحدى وابن عباس عن طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عتبة بن أبي معطال بن أبي طالب أنا أحد منكم سنا وأبسط منكم سنا وأبسط منكم سنا

يوما لا يجزى) يعني (والد عن ولده) فيه شأ (ولا ولد هو جازع والد) فيه (شأن) أن وعد الله حق) بالبعث (فلا تفرحكم الحياة الدنيا) عن الاسلام (ولا تفرحكم بالله) في حله وأمهاله (الفرور) الشيطان (ان الله عنده علم الساعة) متى تقوم (و ينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (و يعلم ما في الارحام) أذ كرام أنثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة تقدر الله تعالى (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر (و يعلم الله تعالى) (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) (و يعلم الله تعالى) (ان الله عليم) بكل شئ (خبير) بما طهه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفايح القيب خمسة ان الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

﴿سورة المائدة مكية ثلاثون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لارباب) شك (فيه) خبر أول (من) رب العالمين (خبر ثان) (أم) بل (يقولون) افتراه (مجدلا) بل هو الحق من ربك لتندوبه (قوما) ما نافية (أنا هم) نذير من قبلك لعلهم يتدعون (بأنذارك) الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها (الاحد) وأخرها (الجمعة) ثم استوى على العرش وهو في القعر سر الملك استواء يليق به (مالك) يا كفار مكة (من دونه) أى غيره (من ولى) اسم ما يزيد من أى ناصر (ولا شفيع) يدفع عنه عسكم (أفلا تتذكرون) هذا قوم من زبدى الأرم من السماء إلى الأرض) مدة الدنيا (ثم يعرج) يرجع الأمر والتبديد (اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سورة سال تحسب ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا كجاء في الحديث (ذلك) الخناق المذبر (عالم القيب والشهادة) أى ما غلب عن الخلق وما حضر (العزيز) النبيع في ملكه (الرحيم) بأهل طاعته (الذى أحسن كل شئ خلقه) فبغ الام فعلا مضيا صفعو بسكونها بدل اشتغال (وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين) ثم جعل نسله (ذرية) (من سلاله) علقه (من ماء مهين) ضعيف هو النطفة (ثم سواه) أى خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) أى جعله حيا حساسا بعد أن كان جامدا (وجعل لكم) أى لذريته (السمع) بمعنى الاسماع (والابصار) والافئدة (القلوب) قلبا لا مشكرون) ما زادته مؤكدة للقلوب (وقالوا) أى منكروا بالبعث (أينذا لنا في الأرض) غنا قيا بان صرنا راترا بما جئنا بآياتها (أنتا نخلق جديد) استهزاء منكروا بتحقيق المعجزتين وتسهيل الثانية وادخل ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بل هم بقاء بهم) بالبعث (كافرون قل لهم) (يتوفى كم ملك الموت الذى وكل بكم) أى قبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء فيجاء فيكم بأعماكم (ولو ترى اذ المرحومون) الكافرون (ناكسوا رؤسهم عند ربهم) مطأطؤا حياء يقولون (ربنا أصرنا) ما أنكرنا من البعث (ومعنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناه فيه (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحا) فيها (اناموتون) الآية فبايعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لولا رأيت أمر أظليما قال تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فتهتدى بالإيمان والطاعة باختيارها (ولكن حق القول منى) وهو (الاملان جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وتقول لهم المحزنة اذا دخلوها (فدعوا) العذاب (بما نسيتهم

فقال له صلى الله عليه وسلم أنت فاسق فنزلت آية كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستون وأخرج ابن جرير لقاء

الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس مثله وأخرج
الحطيب وابن عساكر من
طريق ابن أبي عمير عن
ابن دينار عن ابن عباس
أنها نزلت في علي بن أبي
إبي طالب وعقبته بن أبي
معيط وذلك في سبب كان
بينهما كذا في هذا الرواية
أنها نزلت في عقبة بن الوليد
لا الوليد وأخرج ابن جرير عن
قائدة قال الصحابة أن لنا يوما
يوشك أن نستخرج فيه وتعم
فقال المشركون متى هذا
الفتح ان كنتم صادقين
فزلت

(سورة الاحزاب)

أخرج جوير عن الفضل
عن ابن عباس قال ان أهل
مكة منهم الوليد بن المغيرة
وشية بن ربيعة دعوا النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يرجع عن قوله على أن
يعطوه شعر أمواله خوفا
للمنافقون واليهود بالدينة
ان لم يرجع قتلوا نزل الله
بالحق النبي اتى الله ولا طع
الكافرين والمنافقين
قوله تعالى ما جعل الله لرجل
الآية) أخرج الترمذي
وحسنه عن ابن عباس قال
قام النبي صلى الله عليه وسلم
يوما بضئ فخطر خطره
فقال المنافقون الذين
يصلون معه ألا ترى أن له
قلبين ظلماتهما وقلبا معه

لقاء يومكم هذا) أي بترككم الايمان به (اناسيناكم) تركناكم في العذاب (وذوقوا عذاب
الجلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب (انما يؤمن بآياتنا) القرآن
(الذين اذا ذكروا) وعظوا (بهاتوا وسجدوا وسبحوا) ملتصين بحمد ربهم (أي قالوا سبحان
الله وحمده) وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعة (تجافى جنوهم) ترتفع (عن
المضاجع) مواضع الاضطجاع فبرشها الصلابة بالليل فجعلوا يدعون ربهم خوفا من
عقابه (وطمعا) في رحمة (وعما رزقناهم ينفقون) يستدقون (فلا تعلم نفس ما أخفى
خفي) منهم قرعة أعين) ما قرعه عليهم وفي قراءة يسكون الياء مضارع (خرا عينا كانوا
يعلمون أفن كان مؤمنا كن كان فاعلما يستوتون) أي المؤمنون والفاستون (أما الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا) هو ما بعد الضيق (بما كانوا يعملون) وأما
الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأولاهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
وقيل لهم قد قوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولتذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجذب بسنين والأراض (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب
الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) الى الايمان (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
القرآن ثم أعرض عنها) أي لأحد أظلم منه (انما من المجرمين) أي المشركين (مستمعون
ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلان في رية) شك (من لقائه) وقد التقي اليه
بالاسرار (وجعلناه) أي موسى والكتاب (هدى) هاديا (لنبي أسرايل وجعلناهم أمته)
بتحقيق المميزين وايدال الثانية يا قادة (يدعون) الناس (بما رزقناهم) على دينهم وعلى
البلاء من عدوهم (وكانوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا وحدايتنا (يوقنون) وفي قراءة يكسر
اللام ويخفف الميم (ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر
الدين (أولاهم لهم كم أهل كل من قبلهم) أي يشين لكفار مكة أهلا كما كبر (من
القرن) الامم بكفرهم يمشون (حال من ضميرهم) في مسافرتهم (في أسفارهم الى الشام
وغيرها فيعتبروا (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) سماع تدبر
واتعاضوا (أولم يروا أناسوق الماء الى الأرض الخرز) اليابسة التي لا نبات فيها (فتخرج به
زرعنا كل منه أصنافهم وأقسامهم) هذا فيعلمون أننا قد عدلنا أعادتهم
(و يقولون) المؤمنون (متى هذا الفتح) ينتابون يسكنون (ان كنتم صادقين قل يوم الفتح) بانزال
العذاب بهم (لا يسمع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة
(فأعرض عنهم وانتظر) انزال العذاب بهم (انهم منتظرون) بل حدث موت أو قتل
فيستر يحون منك وهذا قبل الامر بهتالم

(سورة الاحزاب مدنية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا طع الكافرين والمنافقين) فيما يخالفونك بعثك
(أن الله كان علما) بما يكون قبل كونه (حكيم) فيما تخلفه (وأتبع ما يوحى اليك من
ربك) أي القرآن (ان الله كان بما يعملون خبيرا) وفي قراءة بالقافية (وتوكل على الله)
في أمرك (وكن بالله وكيل) حافظا لك وأمنه تبع له في ذلك كله (ما جعل الله لرجل من

جلايين في فأنزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وأخرج ابن أبي حاتم من

طريق خفيف عن سعيد
ابن جرير من طريق قتادة
عن الحسن بن موهزاد وكان
يقول لي نفس تأمر في ونفس
تتهافى وأخرج من طريق
ابن أبي شيبة عن مجاهد
قال نزلت في رجل من بني
فهم قال إن في جوف قلبي
أعقل بكل واحد منهما
أفضل من عقل محمد
وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي أنها نزلت في رجل
من قريش من بني جهم
يقال له جهم بن معمر
(قوله تعالى ادعوه)
لا بأهم) أخرج البخاري
عن ابن عمر قال ما كنا
ندعو زيد بن حارثة إلا يدين
محمد حتى نزل في القرآن
ادعوه لا بأهم وأما
عند الله (قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا
عليكم) الآية أخرج
البهقي في الدلائل من
حديثه قال لقد أئتمنا
الأنبياء ونحن صافون
فمؤدوا وأوسفيان ومن
معه من الأنبياء فوفا
وفريضة أسفل منا خافهم
على ذراوسنا وما أتت قط
علينا ليل أشد ظلمة ولا أشد
وجهما فجعل المنافقون
يستأذنون النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون إن
يؤتوننا عورهم ما يورث
فما يستأذن أحد منهم إلا

قلبي في جوفه) ردا على من قال من السكاران له قلبي بعقل بكل منهما أفضل من عقل
محمد (وما جعل أرواحكم إلا فيهمز قويا وبلاياهم) (تظهرون) بلا ألف قبل الماعو بها والتاء
الثانية في الأصل مدغمة في الظاء (منهن) يقول الواحد مثلاً زوجته أنت على كلهر أرى
(أهملاتكم) أي كالأهملات في تحريمها بذلك المدنى الجاهلية طلاقاً وانما يجنبه الكفارة
بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل أديعاًكم) جمع دعي وهو من يدعي تغيراً به ابتداء
(أبناكم) حقيقة (ذلك قولكم بأفواهكم) أي اليهود والنصارى قالوا لما تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم زينة بنت جحش التي كانت أم آزة بن حارثة الذي تنسأه النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا تزوج محمد أمه ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو
يهدي السبيل) سبيل الحق لكن (ادعوه لا بأهم هو أوسط) أعدل (عند الله) لم يعملوا
آباءهم فأخروا نكح في الدين ومواليكم) بنو عكرم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك
(ولكن) في (ما تعدت قلوبكم) فيه وهو بعد النبي (وكان الله غفوراً) لما كان من قولكم
قبل النبي (وحما) يك في ذلك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعاهم
أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن عليهم (وأولوا الأرحام) ذنوب
القربان (بعضهم أولى ببعض) في الأثر (في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من
الأثر بالآيمان والمجهر الذي كان أول الإسلام فنسخ (إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم
معروفاً) بوصية فأنز (كان ذلك) أي نسخ الأثر بالآيمان والمجهر ما رث ذوى الأرحام
(في الكتاب مسطوراً) وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ (و) أذكر (أأخذنا
من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالرجع ذرة وهي أصغر النمل (ومنك
ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر خمسة
من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) شديد اللفظ بما جملوه وهو اليمين
بالله تعالى ثم أخذ الميثاق (الستل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة تكيئاً
للكافرين بهم (وأعد) تعالى (للكافرين) بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً هو عطف على أخذنا
(يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا تدعون الله عما جملوه وهو اليمين) من الكفار متعزبون أيام
خفر المحدث (فأرسلنا عليهم رجلاً يحذرنا منكم) (بصير) أذناؤكم من فوقكم ومن أسفل
بائتكم خفر المحدث وبالياء من تحزيب المشركين (بصير) أذناؤكم من فوقكم ومن أسفل
منكم) من أعلى الزاوية وأسفلهم من المشرق والمغرب (وأذاعت الأبصار) ما لتعن كل شيء
إلى عدوهم من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع خفيرة وهي متبهي المحقوق من
شدة الخوف (وتظنون بالله الظنون) الخلق بالنصر والياس (هنالك) بتلى المؤمنين
اختبروا اليقين المخلص من غيره (وزلزلوا) جركوا (زرزلا) من شدة الفزع (و) أذكر
(أذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعده الله ورسوله) بالنصر
(الافروا) باطلاً (وأذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة
ولم تصرف العلية ووزن الفعل (لما مقام لكم) ضم الميم وفتحها لا إقامة لكم ولا مكانة
(فارجعوا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا يخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل
خارج المدينة للقتال (ويستأذن قريش منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن يؤتونا عورة) غير

فاذا ارى في عسكرهم ما يحبوا و عسكرهم سيرا فاقام في الاشبع صوت الحجار في ٨٣ وحلهم و فرسهم الرمح تضرهم بها و هم

يقولون الرحيل الرحيل
فقت فاحبر به خبر القوم
وازل الله باليهما الذين
آمنوا اذ كانوا عمت الله
عليكم اذ جاءكم فكلم جنود
الآية و اخرج ابن ابي
حاتم والبيهقي في الدلائل
من طريق كثير بن عبد الله
ابن عمرو المزني عن ابيه
عن جده قال خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحدث
عام الازراب فخرج الله من
بطن المحدث فصره بيضاء
مدورة فآخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم المول فصرها
ضربة صدها و برق مهابق
أضامها بين لآتي المدينة
فكبر وكبر المسلمون ثم
صرها الثانية فصدعها
وبرق مهابق أضامها بين
لا يشها فأكبرو كبر المسلمون
ثم صرها الثالثة فكسرهما
وبرق مهابق أضامها بين
لا يشها فأكبرو كبر المسلمون
فصل عن ذلك فقال ضربت
الاولى فاضادت في قصور
الحجرة ومداث كسرى
وأخبرني جبريل أن أمي
ظاهرة عليها ثم ضربت
الثانية فاضادت في قصور
الحجر من أرض الروم
وأخبرني جبريل أن أمي
ظاهرة عليها ثم ضربت
الثالثة فاضادت في قصور
صناعها وأخبرني جبريل أن

حصة من خشى عليها قال تعالى (وما هي بعور ان) ما (يريدون الا فرارا) من القتال (ولو
دخلت) أي المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) أي أسلمهم الداخلون (القتة)
الشرك (لا توه) بالمد والقصر أي أطعوا و فعلوها (وما تلتوا بها الا سيرا) ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به (قل ان سئعكم الفرار
ان فررتم من الموت أو القتل واذا ان فررتم لا تعنون) في الدنيا بعد فراركم (الا قليلا) بقية
آجالكم (قل من ذا الذي يعصمكم) يحصركم (من الله ان أراد بكم سوءا) هلاكا و هزيمة (أو)
يصيبكم سوءا (أراد) الله (بكم رجة) خيرا (ولا يحسن لهم من دون الله) أي غيره (وليا)
ينفعهم (ولا نصرا) يدفع الضر عنهم (قد علم الله المعوقين) المتبطنين (منكم والقائلين
لاخوانهم هلم) تعالوا (اليانا ولا ياتون بالبأس) القتال (الا قليلا) برباء و سمعة (الشيعة عليكم)
بالمعاونة جمع شجع وهو حال من ضمير يأتون (فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تنظرون
أعينهم كالذي) كخطر أو كدوران الذي (غشى عليهم من الموت) أي سرائه (فاذا ذهب
الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم أو ضربوكم (بالسنة حداد أشعة على الحشر) أي
الغنية يطلبونها (أو لئلا تم يؤمنوا) حقيقة (فاجاب الله أعمالهم وكان ذلك) الاجابة (على
الله سيرا) بارادته (يحسبون الازراب) من الكفار (لم يذهبوا) الى مكة مخوفهم منهم (وان
يأت الازراب) كرقاخرى (يودوا) يتقوا (لو أنهم يادون في الازراب) أي كاثنون في البداية
(يسألون عن أنبا تكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ما قالوا الا قليلا)
رباء و نحوها من التعير (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) يكسر الهمزة و ضمها (حسنة) اقتداء
به في القتال والنبات في موطنه (لمن) يدل من لكم (كان يرجو الله) يخافه (واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك (ولما رأى المؤمنون الازراب) من الكفار (قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الانتصار (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم
ذلك الا ايمانا) تصديقاً بوعده الله (وسلبا) لاره (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل
الله (وممنهم من ينظر) ذلك (وما يدلو ان تدلوا) في العهد وهم بخلاف حال المناققين (ليجزى
الله الصادقين بصدقهم و يوجب المناققين ان شاء) بان يمتهم على نفاقهم (أو يوبخ عليهم ان
الله كان عاقرا) لمن تاب (وحيجا) به (ورد الله الذين كفروا) أي الازراب (بخطيئهم) ينالوا
خيرا) م ادهم من الظفر بالمؤمنين (وكنى الله المؤمنين القتال بالرمح والملائكة) وكان الله
قويا على إيجاد ما يريد (عز برا) غالب على أمره (وأزّل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب)
أي فرقة (من ضياصيم) حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم
الرب) الخوف (فريقا يتقاتلون) منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم أي الذراري
(وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالهم) بعدوهم خير أخذت بعدد رقة
(وكان الله على كل شيء قادرا) يا أيها النبي قل لا و ا جلت) وهن تسع و طين منهن زينة
الدنسا بالنسب عندهم (ان كنتم ترين الحجة الدنيا و زينتها فتعالين استعجلن) أي متعة
الطلاق (وأسر حكن سر ا جليل) أطلقكن من غير ضرار (وان كنتم ترين الله ورسوله
والنار الآخرة) أي الجنة (فان الله أعد للمتقين منكم) بارادة الآخرة (أجرا عظيما) أي الجنة

أمي ظاهرة عليها فقال المناققون انهم يمتهم بكم ويحبونكم ويحبونكم الباطل ويحبونكم الباطل

ومدائن كسروى واهانفخ
فنزول القرآن واذ يقول
المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غروراه واخرج
جوير عن ابن عباس قال
انزلت هذه الآية في
معتب بن قيس الاضوى
وهو صاحب هذه المقالة
واخرج ابن اسحق والبيهقي
ايضا عن عروة بن الزبير
ومحمد بن كعب القرطبي
 وغيرهما قال معتب بن
قيس كان محمدا يرى أن
يأكل من كسوز كسرى
وقصر وأحدنا لا يأمن أن
يذهب الى الغائط وقال
أوس بن قتيب في ملأ من
قومه أن يبتاعوه وهى
خارجة من المدينة ائذن
لنا فرجع الى نساءنا
وايضا ما نزل الله على
رسوله حين فرغ عنهم
ما كانوا فيه من البلاء
بذكرهم نعمته عليهم
وكفايته اياهم بعدوه
الظن منهم ومقالة من قال
من أهل النفاق بالها
الذين آمنوا اذكروا نعمت
الله عليكم اذ جاءكم جنود الآية
(قوله تعالى من المؤمنين
رجال الآية) اخرج
مسلم والترمذى وغيرهما
عن انس قال غاب عمى
أسير بن النضر عن بدر فذكر
عليه فقال أول مشهد

لحم وأنت انما تحفرون الخندق من القسوق للاستطيعون أن تبرؤوا

فاخترت الاخرة على الدنيا (بانساء التي من يأت منكبن بفاحشة مبينة) يفتح الياء وكسرها
أى بنت أو هى بنت (بضعاف) وفى قراءة يضعف بالشد في أى تضعف بالنون معه
ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أى مثليه (وكان ذلك على الله
يسيرا ومن يقنت) (يطع) منكبن لله ورسوله وتعمل صالحا حتى تؤتا أجرها من (أى مثلى نواب
غيرهن من النساء وفى قراءة التحانية فى تعمل ونؤتها) وأعتدنا لها زكرا كريما فى الجنة
زبادى بانساء التي لستن كاحد) كجماعة (من النساء ان اتقين) الله فانكن أعظم (فلا
تخضعن بالقول) للرجال (قطيع الذى فى قلبه مرض) تقاق (وقان قولنا معروف) من غير
خضوع (وقرن) يكسرا القاف وفتحها (فى بيوتكن) من القراد وأصله اقرن بكسر الراء
وفتحها من قررت وفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل
(ولا تبرجن) تبرك إحدى التامين من أصله (تبرج الجاهلية الاولى) أى ما قبل الاسلام
من اظهار النساء محاسنهن للرجال والظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يدين زينتهن
الما ظهر منها (واقن الصلوة وآتين الزكوة) وأطعن الله ورسوله اعتبارا بذا الله ليهذه
عنكم الرجس (الانبياء) (أهل البيت) أى بانساء النبي صلى الله عليه وسلم (ويطهرن) منه
(تطهرن) اواز كن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله (القرآن) (والحكمة) (السنن) (ان الله كان
لطيفا) بأوليائه (خبيرا) بجميع خلقه (ان المسلمين والسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقاتنين والقاتنات) المطيعات (والصادقين والصادقات) فى الايمان (والصابرين
والصابرات) على الطاعات (والحاشعين) للتواضعين (والحاشعات) واتصدين
والمتصدقات والصائتين والصائعات والمخافتين فروجهم والمخافات) عن المحرمات
(والذاكرين الله كثيرا) اوالذاكرات أعد الله لهم مغفرة (للعاصي) (وأجر عظيما) على الطاعات
(وما كان ثؤمن ولا مؤمنة اذ قضى الله ورسوله أمر أن تكون) بالتأويل (لهم الجنة)
أى الاختيار (من أمرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جش وأخته زينب
خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعي زيدا بن حارثة فذكرها ذلك حين علموا قتلها قبل أن
النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضى الآية (ومن يحص الله ورسوله فتدضل ضلالا
مبينا) بينا فرقوها النبي صلى الله عليه وسلم لم يدم وقوع بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه
حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فرقا فقال أسئت عليك
زوجك فقال تعالى (واذ) منصوب بآذ (تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام (وانعمت)
عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أسئت عليك زوجك واتى الله) فى أمر طلاقها (وتخفى فى نفسك
ما الله مبديه) يظهر من محبتها أن طارقا فها زيد تزوجتها (وتخفى الناس) أن يقولوا
تزوج زوجة ابنه (والله أحق ان تخشاه) فى كل شئ وتزوجها وعليلك من قول الناس ثم
طلقها زيدوا تعصت عذبتها قال تعالى (فلا تضفى زيد منها وطرا) حاشية (زوجنا كما)
فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم غير اذن وأشيع المسلمين خبرنا ونحيا (لذلك لا يكون
على المؤمنين حرج فى أزواج أنصبا ثم اذ أنصوا منهم وطرا وكان أمر الله) مقضية (مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض) أحل (الله سنة الله) أى كسنة الله فنصب بترج

ونزلت هذا لا يقر حال
صدقوا ما جاءهم الله عليه
الى آخرها (قوله تعالى
يا أيها النبي قل لازواجك
أخرج مسلم وأحمد والنسائي
من طريق أبي الزبير عن
جابر قال أقبل أبو بكر
يسأذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فربؤذن
له ثم أقبل عرفا سأل عن فلان
يؤذن له ثم أفذن لهما فدخلا
والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس وجوهه تساووه
وهو سكت فقال عمر
لا يكن النبي صلى الله عليه
وسلم له يخل فقال عمر
يا رسول الله لو رأيت ابنة
زيد أم أعراس التي الفتة
آفتانوجأت عنقها ففعلت
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدا أحده وقال عن
حولي سألتني الفتة فقام
أبو بكر إلى عائشة ليضربها
وقام عمر إلى حفصة كلاهما
يقول تسألان النبي صلى
الله عليه وسلم بالنس
عندما أنزل الله الحجاب فبدأ
بعائته فقال يا ذا كرك
أمرأأأحب أن تعجلي فيه
حتى تستأري أبو بكر فالت
ما هو فقلنا عليها ما أيا النبي
قل لازواجك الآية قالت
عائشة أفعلت استأمر أبي
بل اختار الله ورسوله (قوله
تعالى إن المسلمين الآية)

الحافض (في الذين خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا يرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
(وكان أمر الله) فعله (قدرا مقنونا) مقصدا (الذين) نعت الذين قبله (ياغفر رسالات الله
وتحسبونه ولا تحسبون أحد إلا الله) فلا يحسبون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله
حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم (ما كان محمدا أبدا أحد من رجالكم) فليس بأبدي أي
والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زينة (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا
يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا (وقرأه يومئذ التاء) كالتاء المحم أي به خولا (وكان الله
بكل شيء عليما) منه بان لا شيء بعده واذنزل السيد عيسى بحكم بشر يعنه (يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا بكرة وأصيلا) أزل النهار وأخروا (هو الذي يصلي عليكم
أي بحكم) (وملائكته) أي يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليديم إخراجهم إياكم (من الظلمات)
أي الكفر (إلى النور) أي الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) يحجبهم منه تعالى (يوم يلقونه
سلام) بلسان الملائكة (وأهدمهم أمرا كريما) هو الجنة (يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا
على من أرسلت اليهم) (ومشرا) من صدق الجنة (ونذيرا) منذر من كذب النار (وداعيا
إلى الله) إلى طاعته (بأذنه) بأمره (وسر لاجنات) أي مثله في الهداية (وبشر المؤمنين بأن
لهم من الله فضلا كبيرا) هو الجنة (ولانزع الكافرين والمنافقين) فيما يخالفون بشر بعثك
(ودع انزك) إذا هم (الفتاح) هم عليه إلى أن تورق فيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك
(وكفى بالله وكيل) مغوضا إليه (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل أن تمسوهن) (وقرأه تساووهن) أي تتخامعوهن (فالحكم عليهن من عدة تعتدوهن)
فخصوهن بالافراوع غيرهن (فتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به أي أن لم يسم من أصدقة
والافهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وسرحوهن سر حجابيلا)
خلوا سيبلهن من غير اضراء (يا أيها النبي أنا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن)
مهورهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجو برية
(وبنات عمك وبنات عماتك وبنات أخاك وبنات أخواتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف
من لم يهاجرن (وأمر أمة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي إن أراد النسي أن يستنكحها) يطلب
نكاحها بغير صداق (خالصة للمؤمن دون المؤمنين) النكاح بلفظ المحبة من غير صداق (قد
علمنا ما فرضا عليكم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحكام بأن لا يزوا على أربع نسوة
ولا يترؤوا الأولى وشهود دهم (و) (في ما ملكت يمينهم) من الأماء بشر أو غيره بأن
تكون الأمة ممن تحمل لمالكها كالصكابة بخلاف المجوسية والوثنية وإن تبتأ أقبل
الوطء (ليكره) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله
غفورا) فيما يعسر التحرز منه (رحيما) بالتوسعة في ذلك (ترجي) بالهمز والياء مدله (ترجي
من تشاء منهن) أي أزواجك من نوبتها (وتؤوي) تضم (السكن من تشاء) ممن فتأنيها
(ومن ابتغيت) طلبت (عن عزلت) من القسمة (فلا جناح عليك) في طلبها وضما اليك خير
في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه (ذلك) التحيز (أدنى) أقرب إلى (أن تقر أعينهن
ولا تحزن و برضين بما آتيتهن) ما ذكر التحيز فيه (كلهن) تأكيد للفاعل في برضين (والله
يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والبلد إلى بعضهن وأما خيرها فبين تيسير أعليتك في كل
أمر أخرج الترمذي وخبره من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصاري أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى

الآيات) «أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية وتحت في نفسك ما الله مبديه نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة «أخرج الحاكم عن أنس قال جاء زيد ابن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك أهلك فزالت وتحت في نفسك ما الله مبديه «أخرج مسلم وأحمد والنسائي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم زائد اذهب فاذهبي فاطلق فاحبرها فقالت ما أتاها بعتة شيئا حتى أوامرني فقامت إلى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليها فبرأ من ولقد رأيتنا حين نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعنا عليا والخضر والجم فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نساغثم أخبر أن القوم قد خرجوا فاطلقت حتى نزل البيت فذهبت أدخلت معه فأتى السريتين وبعثه ونزل المحاب ووعظ القوم بما

شديده يدخلونها (خالد بن) مقدرا خلودهم (فيما أبدأ لا يجدون وليا) يحفظهم عنها (ولا نصيرا) يدفعها عنهم (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول ولا قلنا) أي الأبايع منهم (ربنا أنانا أطعنا ساداتنا) وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع (وكبرانا فاضلونا السيل) طر يق المدي (ربنا آتهم ضعف من العذاب) أي مثلى عذابنا (والعظم) عذبهم (لما كثيرا) عددهم في قراءة ملوحة أي عظميا (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نديكم (كالذين آذوا موسى) بقولهم ملاميعه أن يقتل معنا إلا أنه أدر (فبرأه الله عما قالوا) بأن وضع يده على حجر لغسل فحرقه حتى وقع فيه بين ملا من بني إسرائيل فادركه موسى فأخذ يذبحه فاستبره فرأوه لا أدركه وهي تحفة في الخفية (وكان عند الله وحيا) ناداه هو وما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجهه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال برحم الله موسى لقد أودى بما كثر من هذا فصر رواده البخاري (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله قولوا لاسديدا) صوابا (يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم) من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (نال غاية مصلوبه) اتعزضا الأمانة (الصلوات وغيرها ما في فعلها من الثواب وتر كأم القباب (على السموات والأرض والجمال) بأن خلق فيها فها ونظما (فأين أن يحملها واشفقن) حفن (منها وجلها الإنسان) آدم بعد عرها عليه (أنه كان ظلاما) لنفسه بما جله (جهولا) به (ليعذب الله) اللام المتعلقة بعرضنا المترتب عليه جل آدم (النافقين والمنافقات والمشركن والمشركات) المضيعين الأمانة (وإتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤمنين الأمانة (وكان الله غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم

﴿سورة قسامة الأورى الذين أتوا العلم الآية وهي﴾

أربع وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذل الشواكر اذنه الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقها (وله الحمد في الآخرة) كالدنيا بحمده أولا وآخرة داخلوا الجنة (وهو الحكيم) في فعله (الخبير) بخائفة (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كماء وغيره (وما يخبر جهنما) كتاب وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يعرج) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيامة (قل) لهم (يأيها الذين كفروا) عالم الغيب) بالمحر صفة والرفع خبر مبتدأ أوعلام بالمجر (لا يعزب) يعيب (عنه من قال) وزن (ذرة) أصغر ذرة (في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) لا في كتاب مسين) بين هو والروح المحفوظ (ليعجزى) فيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أولئك هم مغفورون (ورزق كريم) حسن في الجنة (والذين سغوا) ابطال (آياتنا) القرآن (محزون) وفي قراءة عتونا وقما يأتي معجز من أي مقدر من عزنا أو ما يقين لنا فنفوتوا قلناهم أن لا يبعثوا لعقاب (أولئك لهم عذاب من جز) سبي العذاب (أليم) مؤلما بالمجر والرفع صفة لرجوع عذاب (وبرى) يعلم (الذين أتوا العلم) مؤمنوا أهل الكتاب كعبدة الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل اليهم)

وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية «أخرج الترمذي عن عائشة قالت لما نزلت الآية صلى الله عليه وسلم

ربك أي القرآن (هو) فصل (الحق ويهدي إلى صراط) طريق (العزيز والحميد) أي الله
 ذي العزة المحمود (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعث (هل
 ندلكم على رجل) هو محمد (ينبئكم) يخبركم أنكم (إذا فرغتم) قطعتم (كل غزق) بمعنى غزير
 (أنكم لم يخلق جديداً فترى) يقع الغزاة للاستعظام واستغنى بها عن همزة الوصل (على الله
 كذبا) في ذلك (أمة جنة) جنون تغفل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة)
 المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) فيها (والضلال البعيد) من الحق في الدنيا (أفلم
 يروا) يستقروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما هو قهوماً تحتهم (من السماء والارض ان
 تشاخص فيهم الارض أو تسقط عليهم كسفاه) يسكون السنين وقتها قطعة (من السماء) وفي
 قراءة في الأفعال الثلاثة ما ياء (ان في ذلك) المرثى (لاية لسلك عبده مذنب) راجع إلى ربه
 تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء (ولقد أتينا داوداً وهابلاً) نبؤهم كتاباً وقلنا (يا جبال
 أو ي) رجبى (معه) بالتسبيح (والطير) بالنصب عطف على محل الجبال أي ودعواها تسبح
 معه (وأنا له الحميد) فكان في يده كالحسين وقلنا (أن اعمل) منه (ساعات) دوروما
 كواصل يجرها لإسهاب على الارض (وقدر في السرد) أي نسخ الدروع قبل لفها بغير
 أي اجعل بحيث تتناسب حلقته (واعملوا) أي آل داود معه (صالحاً كما يعملون بصير)
 فأجاز يكم به (و) سفرنا (للسلمان الرضي) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غدوها) سرها من
 الغدو بمعنى الصباح إلى الزوال (شهر ورواحها) سيرها من الزوال إلى الغروب (شهر) أي
 مسيرته (وأسلنا) أذينا (له عين القطر) أي القياس فأجريت ثلاثة أيام بلياليين بجرى
 الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان (ومن الجبن من يعمل بين يديه ياذن) باذن
 (ر به وبن زرع) يبدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار في الآخرة
 وقيل في الدنيا بأن يضرب به ملك بوطاً منهاضربته (ويعملون له ما يشاء من محاريب)
 أنبياءهم تغصنهم يصعد إليها بدرج (وتنايل) جمع تمثال وهو كل شيء مثله بشئ أي صور من
 نحاس وزجاج وورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شرعته (وجفان) جمع جفنة
 (كالجواني) جمع جايبة وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها
 (وقد ورأيت) ثابيات لما قوام لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد
 إليها بالسلام وقلنا (اعملوا) يا (آل داود) بطاعة الله (شكراً) له على ما آتاكم (وقيل من
 عبادي الشكور) العامل بطاعته شكر النعمتي (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت)
 أي مات ومكث قائماً على عصاه حوامياً والجبن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عاذتها
 لا تشعر بموت حتى أكلت الارض عصاه فخرمها (فناداهم على موته) الاداءة الارض (مصدر
 أرضت الحنن) بمقابلها لافعلوا كلها الارض (تأكل منساته) بالهمز وتركه بالف عساه
 لأنها نفساً طردو بزجرها (فخلصوا) ميتاً (تبيت الجبن) انكشف لهم (أن) مخفية أي أنهم
 (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما قال عنهم من موت سليمان (ما لبثوا في العذاب المهين)
 العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما كلفه
 الارض من العناء له وبعثه بمأوليته مثلاً (لقد كان لئيباً) بالصرف وهذمه قبله سميت
 باسم جديهم من العرب (في مسألتهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنان) بدل

تخرج عبد بن حميد
 عن مجاهد قال لما نزلت
 ان الله وملائكته يصلون
 على النبي قال أبو بكر يا رسول
 الله ما أنزل الله عليك خيراً
 الا انك تكتبه فتزلت هو
 الذي يصلي عليكم وملائكته
 (قوله تعالى وشر المؤمنين)
 أخرج ابن جرير عن عكرمة
 والحسن البصري قال لما
 نزل لا يغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال رجال
 من المؤمنين هنيئاً لك
 يا رسول الله قد علمنا
 ما يفعل بك فماذا يفعل
 بنا فانزل الله ليس دخل
 المؤمنين والمؤمنات جنات
 الآتية وأنزل في سورة
 الاحزاب وشر المؤمنين
 بان لهم من الله فضلاً كبيراً
 وأخرج البيهقي في دلائل
 النبوة عن الربيع بن أنس
 قال لما نزلت وما أدرى
 ما يفعل بي ولا بكم نزل
 بعدها لا يغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر فقالوا
 يا رسول الله قد علمنا ما يفعل
 بك فما يفعل بنا فانزل
 وشر المؤمنين بأن لهم من
 الله فضلاً كبيراً قال الفضل
 الكبير الجنة (قوله تعالى
 يا أيها النبي انا أحللت لك
 الآية) أخرج الترمذي
 وحسنه والحاكم وصححه
 من طريق السدي عن أبي

ابن ابي حاتم من طريق
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح عن ابي هانئ قالت
نزلت في هذه الآية ونبات
عمر ونبات عمران ونبات
خالد ونبات خالد
الا لا في هاجر معك اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتزوجني فنهى عني اذ لم
أهاجر (قوله تعالى وامرأة
مؤمنة) أخرجه ابن سعد
عن عكرمة في قوله وامرأة
مؤمنة الآية قال نزلت في
أم شريك البوسية وهاتج
ابن سعد عن مسير بن
عبد الله الدؤلي أن أم
شريك غزية بنت جابر بن
حكيم الدوسية عرضت
نفسها على النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت حيلة
فقبلها فقات عائشة ما في
امرأة حين تهب نفسها لرجل
خبر قالت أم شريك فانا تلك
فجماها الله مؤمنة فقال
وامرأة مؤمنة انزهت
نفسها لني فلما نزلت هذه
الآية قالت عائشة ان الله
يسرع لك في هوك (قوله
تعالى ترحي من شاء)
أخرج الشيخان عن عائشة
انها كانت تقول أما استحي
المرأة ان تهب نفسها فانزل
الله ترحي من شاء الآية
فقالت عائشة أرى نبيك
يسارع لك في هوك

(عن عيينة وشمال) عن عيينة واديعهم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على
ما رزقكم من النعمة في أرض سبإ (بلدة طيبة) ليس فيها سباخ ولا بوضوء ولا ذباية ولا
برغوث ولا عقرب ولا حية وغير القريب فيها وفي ثيابه قتل فيوت لطيب هو انما (و) الله
(رب غفور قاهر ضوا) عن شركه وكفروا (فأرسلنا عليهم سبل العرم) جمع عرمة وهو
ما يسلك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته أي سبل واديعهم المسلول بما ذكر فأغرق
جنتهم وأموالهم (وبدلناهم جنتهم جنت ذواتي) تثنية ذوات مفرد على الاصل (أكل
خطم ربح باضافة) كل يعني ما كوله وتر كما يعطف عليه (وأول رشي من سدر قليل ذلك)
التبديل (جزئناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازي الا الكفور) باليا هو النون مع كسر
الزاي ونصب الكفور أي ما ناقش الالهو (وجعلنا بينهم) بين سبا وهاجرا (وبين القرى
التي باركنا فيها) بالماء والتجربة وهي قرى الشام التي سيرون اليها التجارة (قرى ظاهرة)
متواصلة من اليمن الى الشام (وقدرنا فيها السبل) بحيث يقولون في واحد ويبيتون في
أخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماه أي وقتنا (سيروا فيها ليا ليا وأياما
آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة بعد (بين أسفارنا) الى الشام
لجعلها منا ووليتنا ولو اعلى القراء ركوب الرواحل وجعل الزاد والماء فيطروا النعمة
(وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم في ذلك (وترتناهم كل ممزق)
فرتناهم في البلاد كل التفرق (ان في ذلك) المذكور (آيات) عبرا (لكل صابر) من
المعاصي (شكور على النعم) ولقد صدق (بالتعريف والتشديد عليهم) أي الكفار منهم سبا
(الابليس فله) أنهم باغوا انه يتبعونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف فله أنه أصدق بالتشديد
فله أي وحده صادقا (الا يعني لكن) (فريقان المؤمن) للبيان أي هم المؤمنون
لم يتبعوه (وما كان له عليهم من سلطان) لتبليغنا (الا تعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة
من هو منها في شك) فبما في كلامهم (وربنا على كل شيء حفيظ) رقيب (قل) يا محمد
لكفا ومكة (ادعوا الذين زعمتم) أي زعمتموهما (له) (من دون الله) أي غيره لينفككم بركم
قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال وزن) (ذرة) من خير او شر (في السموات ولا في الارض
وما لهم فيها من شرك) (شركه) (وماله) تعالى (منهم) من الالهة (من ظهير) معين (ولا تنفع
الشفاعة عنده) تعالى رد القوم من آلهتهم تشفع عندهم (الامن آذن) بفتح الهمزة وضمها (له)
فيها (حتى اذا فرغ) بالبناء للفاعل والفعول (عن قلوبهم) كشف عنها الغرغ بالان فيها
(قالوا) قال بعضهم بعض استسأوا (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا) القول (الحق) أي قد آذن
فيها (وهو العلي) فوق خلقه بالقهر (الكبير) العظيم (قل من رزقكم من السموات) المطر
(والارض) النبات (قل الله) ان لم يقلوه لاجواب غيره (وانا وأياكم) أي أحدا الفريقين
(لعل هدى أو في ضلال مبين) بين في الأيهام تلطف بهم داع الى الإيمان اذا وقوله (قل)
لا تسألون عما أمرنا) آذنتنا (ولا تسأل عما تعملون) لا تارئون منكم (قل يجمع بيننا
ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح بحكم) بيننا (الحق) فيخلص الخفي الحجة والبطلين النار (وهو
الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به (قل اروني) اعلوني (الذين الحق بمشركاء في العبادة
(كلا) ردع لهم عن اعتقاد شرك له (بل هو الله العزيز) العال على أمره (الحكيم) في تدبيره

أزواجك الى قوله ترجى
من شاء منهن الآية قوله
تعالى لا تحل لك النساء
بعد) أخرج ابن سعد عن
عكرمة قال اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أزواجه اخبرن الله ورسوله
فأنزل الله لا تحل لك النساء
من بعد ولا أن تبدل بهن
من أزواج (قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تنكحوا)
تقدم حديث عمر في سورة
البقرة هو أخرج الشيخان
صن أنس قال لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم
فريق بنت جحش دعا القوم
فقطعوا ثم جلسوا يتحدثون
فأخذ كأنه يتبها للقيام فلم
يقوموا فلما رأى ذلك قام
وقام من القوم من قام وقعد
ثلاثة ثم انطلقوا فبحث
فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم أنهم انطلقوا فخاصعتي
دخلت وذهبت أدخلت فأتني
الحجاب بيني وبينه وأنزل الله
يا أيها الذين آمنوا لا تنكحوا
بيوت النبي الى قوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما هو أخرج
الترمذي وحسنه أنس
قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأتني باب امرأة
عزس بها فاذا عبيدها قوم
فانطلق ثم رجع وقد خرجوا
فدخل فارضى بيني وبينه

لحلقه فلا يكون له شر ما في ملكه (وما أرسلناك الا كافة) حال من الناس قدم للاهتمام
(لناس بشيرا) مبشر المؤمنين بالجنة (ونذيرا) منذر الكافرين بالعذاب (ولكن أكرم
الناس) أي كفا رمة (لا يطمعون) ذلك (و يقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم
صادقين) فيه (قل لكم معاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم
القيامة (وقال الذين كفروا) من اهل مكة (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بما نذير نبيه)
أي تقدمه كالتيوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولوليتي)
يا محمد (اذنظرون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول
الذين استضعفوا) الايباع (الذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنتم) صددنا عن الايمان
(لكنا مؤمنين) بالنبي (قال الذين استكبروا) الذين استضعفوا نحن صدنا عن كمن الهدى
بعد اذ جاءكم (لا بل كنتم مجرمين) في أنفسكم (وقال الذين استضعفوا) الذين استكبروا بابل
من الليل والنهار) أي مكربهم ما منكم بنا (اذنأمرنا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا) شركاء
(واسروا) أي القربان (الندامة) على ترك الايمان به (لما رأوا العذاب) أي أخفأها كل
عن رفيقه مخافة التعير (وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) في النار (هل ما
يجزون الا أجزاء) (ما كانوا يعملون) في الدنيا (وما أرسلنا في قرية من نذير الا أقل من قوما)
رؤساؤها المتعممون (انما أرسلناهم كافرين وقولوا نحن أكرموا الا وأولادنا) من آمن
(وما نحن بمعذبين قل ان ربي يسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (و يقدر) يضيق
يشاء ابتلاء (ولكن أكرم الناس) أي كفا رمة (لا يعملون) ذلك (وما أموالكم ولا أولادكم
بالتى تفر بكم عندنا زلفى) قرى أي تقريبا (الا) لكن (من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف مما عملوا) أي جزاء العمل المحسن مثلهما عشر فأكثر (وههم في العرفات) من الجنة
(آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة القرعة بمعنى الجمع (والذين يسعون في آياتنا) القرآن
بالإبطال (محجزين) لنامقدين عجزوا وأولئك في العذاب يحضرون قل ان
ربي يسط الرزق يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحانا (و يقدر) يضيق (له) بعد البسط أو
لمن يشاء ابتلاء (وما أنفقتم من شيء) في الخير (فهو بحلقه وهو خير الزاقرين) يقال كل إنسان
برزق عائلته أي من رزق الله (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعا) أي المشر كين (ثم نقول لللائكة
أهؤلاء اياكم) بتحقيق المحزين وابدال الأولى بآء واسقاطها (كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تزيهنا لك عن الشريك) أنت وليهم من دونهم (أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهنم بل)
للاستمال (كانوا يعبدون الحق) الشياطين أي طبعونهم في عبادتهم انا (أكرمهم بهم
مؤمنون) مصدقون فيما يقولون لمسلم قال تعالى (فالיום لأهلك بعضكم لبعض) أي بعض
المعبودين لبعض العابدين (نفعا) شفاعة (ولا ضرا) تعذيبا (ونقول للذين ظلموا) كفروا
(ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) وإذا أتت على عليهم آياتنا (القرآن) (بينات)
واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا لهذا الرجل يريد أن يصدكم عما كان
يعبدون ياؤم) من الاصنام (وقالوا ما هذا) أي القرآن (الا فكل) كذب (مفترى) على الله
(وقال الذين كفروا الحق) القرآن (لما جاءهم ان) ما (هذا الا محرمين) بين قال تعالى
(وما آتيناهم من كتب يدوسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) فن أين كذبوا

اصبعه اصبعي فقال آو لو اطاع
فيكن ماراً تكن عين
فزلت آية الحجاب بك
وأخرج ابن مردويه عن
ابن عباس قال دخل رجل
على النبي صلى الله عليه
وسلم فاطال المجلس فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثاً ان يخرج فلم يفعل
فدخل عمر فرأى الكراهية
في وجهه فقال للرجل
لعلك آذيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد
قت ثلاثاً اني ينبغي فلم
يفعل فقال له عمر يا رسول
الله واتخذت حياء فان
ساء لك لسن كائن النساء
وذلك اطهر لقلوبهن فزلت
آية الحجاب قال المحافظ بن
حريز يمكن الجمع بان ذلك
وقع قبل قصة زينب
فلما به منها اطلق نزول
آية الحجاب بهذا السب
ولامانع من تعدد الاسباب
وأخرج ابن سعد عن محمد
ابن كعب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
نهض الى بيته يادروه
فاخذوا الجالس فلا يعرف
ذلك في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يبط
يده الى الطعام استحياء
منهم فعقبوا في ذلك فاقبل
الله بالآية الذين آمنوا

(وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء (معاشراً) أي متناهياً (من القوة وطول العمر
و كثرة المال فكذلك دارس) اليهم (فكيف كان تكبر) استكأى عليهم بالعقوبة والاهلاك
أي هو واقع موقعه (قل انما اعظمكم واحداً) هي (أن تقوموا لله) أي لاجله (مثنى) اثنين
اثنين (وفرادى) واحداً واحداً (ثم تتفكروا) فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد (من حنة) جنون
(ان) ما هو الانذر ليكم بين يدي أي قبل (عذاب شديد) في الآخرة (ان عصيتموه) قل
لهم (ما سألتكم) على الانذار والتبليغ (من اجزفوه لكم) أي لا أسألكم عليه (ان اجزى)
ما واني (الا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع على صدق (قل ان ربي يقذف بالحق) يلقيه
الى أنبيائه (علام الغيوب) ما تاب من خلقه في السموات والارض (قل جاء الحق) الاسلام
(وما يبدئ الباطل) الكفر (وما يعيد) أي لم يبق له أثر (قل ان ضللت) عن الحق (فانما
أضل على نفسي) أي اثم ضلالي علماً (وان اهتديت فبماوحى الي ربي) من القرآن
والحكمة (انه سمع) للدعاء (قريب ولو ترى) يا محمد (اذ فرعوا) عند البعث لآيت أرا
عظيماً (فلا فوت) لهم من أي لا يفوتونا (واخذوا من مكان قريب) أي القبور (وقالوا آمنا
به) نحمد أو القرآن (وانى لهم التناوش) بواو (والهمزة قبلها أي تناول الايمان من مكان
بعيد) عن محلهم اذ هم في الآخرة ومحل الدنيا (وقد كفروا به من قبل في الدنيا) (وقد ففون)
برمون (بالغيب من مكان بعيد) أي ما غاب علمهم عن غيبة يعيد حيث قالوا في النبي ساحر
شاعر كاهن وفي القرآن سحر كانه (وحمل بينهم وبين ما شتهون) من الايمان أي قوله
(كافعل يا شياهم) أشباههم في الكفر (من قبل) أي قبلهم (انهم كانوا في شك ريب)
موقع الرية لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بالله في الدنيا

﴿سورة فاطر مكية وهي خمس وأربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الحمد لله) جد تعالى نفسه بذلك كباين في اقل سب (فاطر السموات والارض) خالقهم اعالى
غير مثال سبق (حامل الملائكة رسلاً الى الانبياء) (أولى أخصه منى وثلاثون بار عز يدق
الخلق) في الملائكة وغيرها (ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما ينفع الله الناس من رحمة)
كرزق ومطر (فلا عسك لما وما يسك) من ذلك (فلا رسل له من بعده) أي بعد امتنا (وهو
العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله (يا أيها الناس) أي اهل مكة (اذكروا نعمت الله
عليكم) باسكاتكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائد وثق خالق مبتداً
(غير الله) بالرفع والمجرى تحت الخالق لفظاً وعلماً وخبر المبتدا (يرزقكم من السماء) الطر
(و) من (الارض) النبات والاستسقام لهم لقر رأى لخالق وازرق غيره (لا اله الا هو فأنى
تؤفكون) من أين تصرفون عن توحيد مع اقراكم بانه الخالق الرازق (وان يكذبوا)
يا محمد في محبتك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذب وتسل من قبلك) في
ذلك فاصبر كما صبروا (والى الله ترجع الامور) في الآخرة فيبصارى المكذبن وينصر
المسلمين (يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث وغيره (حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) عن
الايمان بذلك (ولا يغرنكم بالله) في حله وامهاله (الفرور) الشيطان (ان الشيطان ليكم

لا تلبسوا بنوت النبي الآية (قوله تعالى وما كان لكم الاية) ﴿ك أنج من أبي حاتم عن ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله

عليه وسلم أن رجلا يقول لوقد توفي ٩٢ النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فقلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول

عدو فاقضوه معدوا بضاعة الله ولا تطيعوه (أما يدعوا حبه) أتباعه في الكفر (ليكونوا من أصحاب السعير) النار الشديدة (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذان بيان لما وافق الشيطان وما خالفه وهو تزول في أي جهل وغيره (أفترين له سوء عمله) بالتوبة (فرأى حسنا) من مبتدأ خبره كمن هداه الله لادل عليه (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب تسكت عليهم) على المزب (هم حمرات) باغتماءك أن لا يؤمنوا (إن الله علم بما يصنعون) فيجازيهم عليه (والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الرمح (فتسير سحباً) المضارع لحكاية الحال الماضية أي ترعجه (فسقنا) فيه الفتات عن الغيبة (إلى بلقيس) بالتشديد وال تخفيف لانتباهها (فأجيناها الأرض) من البلد (بعمرها) يسها أي أئنتابه أروع والكلال كذا (النذور) أي البعث والاحياء (من كان يريد العزة ففقه العزة جعلا) أي في الدنيا والآخرة فلا تسأل منه الا بضاعته فليطعه (إليه يعضد الكرام الطيب) يعله وهو لاله الا الله ونحوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين همكرون) المكرات (السيات) بالتي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إزاجه كاذ كرفي الانتقال (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) يهلك (والله خلقكم من تراب) يخلق أيكم آدم منه (ثم من طينة) أي مني يخلق ذرية منها (ثم جعلكم أزواجا) ذكروداوانا (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر من معمر) أي ما يزداد في عمر طويل العمر (ولا يتقص من عمره) أي ذلك المعمر أو مهر آخر (الذي كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) هين (وما يستوي البحران هذا عذيبات) شديد العذوبة (سائر شرابه) شر به (وهذا ملح أباج) شديد الملوحة (ومن كل منهما ماء) نا ككون لحاظه (يا هو السبك) ويستخرجون (من الملح وقيل منهما) حلية تلبسونها (هي اللؤلؤ والمرجان) (وترى) تبصر (الملك) السفن (فيه) في كل منهما (مواشي) غنم الماء أي تشقه بحجر يهاقه مقبلة ومدبرة مرج واحدة (تلتفتوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك (يوح) يدخل الله (الليل في النهار) فيزبد (يروح النهار) يدخله (في الليل) فيزبد (وسفر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (ذلك الله ربكم له الملك والذين تدعون ت عبدون (من دونه) أي غيرهم هو الأصنام (ما يملكون من قطمير) لفافة النواة (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا) فرضا (ما يستجاب لكم) ما أجابكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) بأشراككم إياهم مع الله أي بشركهم منكم ومن عبادة شركائهم (ولا ينذك) بأحوال الدارين (مثل خير) عالم وهو الله تعالى (يا أيها الناس أقموا الصلوات) (إلى الله) بكل حال (والله هو الغني) عن خلقه (الحمد) المحمود في صنعه بهم (إن يشاء يهلككم ويأت بخلق جديد) بدل لكم (وما ذلك على الله بعزيز شديد) (ولا تز) نفس (وازر) آفة أي لا تحمل (وزر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مقتلة) بالوزر (إلى جملها) منه أحد الجمل بعضه (لا يحمل منه شيء ولو كان) المدعو (ذا قرني) قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله (إنما تذروا الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافونه وما رأوه لأنهم المتبعون بالانذار (وأقاموا الصلوة) أداموها (ومن ترك) تظهر من الشرك وغيره (فألقا)

الله الآية وأخرج عن ابن عباس قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكروا أنها عائشة * ك وأخرج عن السدي قال بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال أيجبنا من بنات عينا ويتزوج نساء ما نثحدث به حدث لنتزوج نساءه من بعده فانزلت هذه الآية * ك وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لانه قال اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة وأخرج جوير عن ابن عباس أن رجلا في بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم هذا القام بعد نول هذا فقال يا رسول الله إنها ابنة عبي والله ما قلت ما لم تكرا ولا قلت في قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك انه ليس أحد غير مني الله والله ليس أحد غير مني فخصي ثم قال منعي من كلام ابنة عبي لا تزوجها من بعده فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس فاعتق ذلك

الرجل رقبته وجعل على عثره بكرة في سبيل الله ووجه ما شئتونه من كفته (قوله تعالى إن الذين يؤثرون

نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي وقال جوير بن الخثالك عن ابن عباس انزلت في عبد الله بن ابي نواس معه قد فوا عاتة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فزلت قوله تعالى يا ايها النبي قل لا رواحك وبنازل الاية) هذا خرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بطلع اضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأتها حسيمة لا تخفي علي من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علي فما نظري كيف تخبرين قالت فانك كفات راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عسوق فدخلت فقالت يا رسول الله اني نحرمت بعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاقول الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يدي ما وضعه فقال له قد اذن لكن ان تخبرني لم حاجتك كن واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم

يتزين لنفسه) فضلا عنه محتص به (والى الله المصير) المراجع فيجزى بالعمل في الآخرة (وما يستوى الاعمي والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الايمان (ولا القتل ولا المحرور) الجنة والنار (وما يستوى الاحياء والاموات) المؤمنون والكفار (وما يادة لاني الثلاثة) تأكيد (ان الله يجمع من يشاء) هذا في تفسيره بالايمان (وما انت بجمع من في القبور) أي الكفار وشبههم بالموت فيحيون (ان ما) أنت الانذير) منذ لهم (اننا ارسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من اجاب اليه (ونذيرا) من لم يجيب اليه (وان ما من امة الا اخلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرهما (وان يكذبوك) أي أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم) ما هم رسلهم بالنباتات المعجزات (وما نزل بر) كهف ابراهيم (وبالكتاب المنير) هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (ثم اخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان تكبير) انكارى عليهم بالعفو بقوا الهلاك أي هو واقع موقعه (الذين) تعلم (ان الله انزل من السماء ماء فخرجننا) فيه الثقات من القصة (به غرات محتفلة الوانها) كاخضر وأحمر وأصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جدد جدد طرى في الجبل وغيره (بضوحجر) وصفر (محتفلة الوانها) بالشد والضعف (وغرايب سود) عطف على جدد أي بخور شديدة السوداء يقال كسيرا أسود غريبيب قليلا غريبيب أسود (ومن الناس والدواب والأتعام مختلف الوان) كذلك) كالخلاف الثمار والمجبال (اغما يخفي الله من عباده العلماء) بخلاف الجهال ككفار ومكة (ان الله عز رب) في ملكه (غفور) غفور عباده المؤمنين (ان الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله وآفاهم والصلوة) أداموها (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك (ليوفهم أجورهم) نواب أعمالهم المذكورة (وزيدهم فضله انه غفور) غفور لهم (شكور) لطاعتم (والذي أوحينا اليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (ان الله يعبداه نجس برصين) عالم بالباطن والظاهر (ثم أوثنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أممك (فهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به (ومهم مقتصد) يعمل به أغلب الاوقات (ومهم سابق بالخيرات) يضم إلى العمل التعليم والارشاد إلى العمل (باذن الله) بازادته (ذلك) أي ابراهيم الكتاب (هو الفضل الكبير جنات عدن) اقامه (يدخلونها) الثلاثة بالبناء الفاعل وللقول خبر جنات المتبدأ (يحلون) خير نان (فيها من) بعض (أساور من ذهب ولؤلؤ) رصع بالذهب (ولباسهم فيها زبر وقالوا) الحسنة الذي اذهب عنا الحزن (جميعه) ان رنا لغفور) الذنوب (شكور) للطاعات الذي احلنا دار المقامة (أي الاقامة) من فضله لا يمننا فيها نصب (تعبد ولا يمننا فيها القلوب) اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذلك الثاني التابع للأول لتضييع بغيته (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالموت (فهو قوا) يسترحوا (ولا يخفف عنهم عذابها) طرفة عين (كذلك) كما ينههم (تجزى كل كفور) كافر بالياء والنون المقسومة مع كسر الزاى ونصب كل (وهم يضطربون فيها) يستعشون شدة وقوعه يل قولون (رنا جنة) منها (فعل صاحبها غير الذي كنا نعمل) فقال لهم (اولم نعلمكم ما) وقتا (يتذكر فيه من تذركوا) هم الانذير (الرسول فما أجبت) قد فواها للظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم (ان

يخرج من بالليل لم حاجتهن وكان ناس من المنافقين يعرضون لهن فيؤذون فشبكوا ذلك فيمنع ذلك للمنافقين فقالوا انما

ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين ثم اخرج فجوهم عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي

(سورة سبا)

أخرج ابن أبي حاتم عن علي ابن رياح قال حدثني فلان ان قدوة بن مسيلك الغطفاني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان شأ قوم كان لهم في الجاهلية عزوا في اخشي ان يرتدوا عن الاسلام افاقا ناهم فقال ما برت فيهم شي بعد فانزلت هذه الآية لقد كان لسابق مساكنهم الايات وخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن صالح عن ابن رزين قال كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه يسأله ما عمل فكتب اليه انه لم يتبعه أحد من قريش الا رداه الناس ومساكنهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال دلتني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الأم تدعو فقال الى كذا وكذا فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما علمت ذلك قال انه لم يبعث نبي الا بتع رذالة الناس ومساكنهم فزلت هذه الآية وما أرسلنا في قبيلة من نذير الا قال بترعوا فلما أرسلنا بكم نارا

الله عالم الغيب والارض انه علم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه غيره اولي بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض) جمع خليفة أى يتخلف بعضهم بعضا (فن كفر) منكم (فعلية كفره) أى وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقابا) (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) للآخرة (قل أرأيتم ما كان الذين يدعون تعبدون (من دون الله) أى غيرهم وهم الاصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك) شركتهم الله (في) خلق (السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم مشي شركه لاشي من ذلك بل ان (ما بعد القائلون) الكافرون (بعضهم بعضا لا غرورا) باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله عليم السموات والارض أن تزولا) أى عنهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالتان) ما (أمسكهما) أمسكهما (من أحد من بعده) أى سواه (انه كان حليما غفورا) في تأخير عقاب الكفار (واقسموا) أى كفار مكة (بأنه جهد أيانهم) غاية اجتهدهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن أهدي من احدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أى أى واحدة من الامم رأوا من تكذيب بعضهم بعضا ان قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (فلباهاهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) بحجه (الا مقورا) تباعد عن الهدى (استكبارا في الارض) عن الايمان مفعول له (ومز) العمل (السيئ) من الشر وكفره (ولا يحق) يحفظ الذكر السيئ (الا بالله) وهو ما كرو وصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدوة مضاف حذرا من الاضافه الى الصفة (فهل ينظرون) ينتظرون (الاست الاولين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسوله (فلن تجدلنت الله تبدل لولن تجدلنت الله تحولا) أى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) فاهلكهم الله بتكذيبهم رسوله (وما كان الله ليجزه من شيء) يسبقه وقوته (في السموات ولا في الارض انه كان علما) أى بالاشياء كلها (قدرا) عليها (ولو نواخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (ما ترك على ظهرها) أى الارض (من دابة) سمعة تدب عليها (ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى) أى يوم القيامة (فأخاء أجلمهم فان الله كان بعبادهم بصيرا) فيجازيهم على أعمالهم ثابته المؤمنين وعقاب الكافرين

***(سورة يس مكية أو الاقوله واذا قيل لهم أنفقوا**

الآية أو مدنية نبتان وعثمانون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يس) الله أعلم عراجه (والقرآن الحكيم) الحكيم بحسب النظم ويديع المعاني (انك) يا محمد (لن المرسلين على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) أى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والاثا كيدنا القسم وغيره رد قول الكفار له لست نرسلنا (نزيل العزير) في ملكه (الرحيم) بخلفه خبر مبتدأ مقدر أى القرآن (لتنذر) به (قوما) متعلق بـ نزل (ما أنذر آباؤهم) أى لم ينذروا في زمن القفرة (فهم) أى القوم (غافلون) عن الايمان والرشد (لقد

عن ابن عباس قال أنزلت
هذه الآية أفن زين له سوء
عمله الآية حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم أعز
دينك بعز الخطاب أو بأبي
جعل بن هشام فهدى الله
عمر وأضل أم الجاهل ففيها
أنزلت وأخرج عبد الغني
ابن سعيد التقي في تفسيره
عن ابن عباس أن حصين
ابن الحرث بن المطلب بن
عبد مناف القرشي نزلت
فيه ان الذين يتلون كتاب
الله وأقاموا الصلوة الآية
وأخرج البيهقي في البعث
وابن أبي حاتم عن طريق
نفع بن الحرث عن عبد الله
ابن أبي أوفى قال قال رجل
لنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان السوم عا
يقسر الله به أثينا في الدنيا
فهل في الجنة من نوم قال
لان النوم شرك الموت
وليس في الجنة موت قال
فأراحهم فأعظم ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ليس في القرب
كل أمرهم راحة فزلت
لا يمسها فيها نفس ولا يحسنا
فيها لقوب وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن أبي هلال
أنه بلغه أن قرشا كانت
تقول لو أن الله بعث منا
نبيما كانت أمم من الامم
أنوع لمخاتها ولا أصح

حق القول وجب على أكثرهم بالعذاب (فهم لا يؤمنون) أي الاكثر (اتاحه لثاني
أعناقهم أغلا) بأن تضم اليها الابدى لان القل يجمع اليها القنق (فهى) أي الابدى
مجموعة (الى الاذقان) جمع ذقن وهى مجمع الحيين (فهم معقون) رافقون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا قيل والمراد أنهم لا يدعون للإيمان ولا يخفضون رؤسهم له
(وجعلنا من بين أيديهم سدوا من خلفهم سدا) يفتح السين وضمها في الموضع (فأغشيناهم
فهم لا يبصرون) غشيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم (وسوا عليهم أنذرهم) بتحقيق
المحرمين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألفين المسهلة والآخرى وتركه (أم لم
تذرهم لا يؤمنون أم أنذر) يقع أنذارك (من اتسع الذك) القرآن (وخشي الرحمن
بالغيب) أخافه ولم يره (فبشره مغفرة وأجر كريم) هو الجنة (الأنحس نحى الموق) للبعث
(ونكتب) في اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من خير وشرا ليأقوا عليه (وأنا هم)
ما استنبه بعدهم (وكل شئ) نصبه يفعل بفسره (أخصناه) أضغطناه (في امام مبين) كتاب
بين هو اللوح المحفوظ (واضرب) اجعل (لهم مثلا) مفعول أول (أصحاب) مفعول ثان (القرية)
انطاكية (انجاءها) الى آخره مبدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أي رسل عيسى
(أذرنا اللهم اثنين فكذبوهما) الى آخره مبدل من اذاولى (فجزنا) بالتخفيف والتشديد
قربنا الاثنين (بثالث فقتلوا) اننا لكم مرسلون فاقواما تم الاشر مثلنا وما أنزل الرحمن من
ثمن (ان) ما أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وقيد التاكيد به وباللام على
ما قبله (زادة الانكار) (اننا لكم مرسلون وما علينا الا البلاغ المبين) التبليغ السين الظاهر
بالادلة الواضحة وهى ابراء الاكهم والبرص والمريض وأحياء الميت (قالوا انظرنا)
نساء منا (يكم) لاقطاع المطر عنا بسببكم (لئن لام قسم) تنهوا الرجسكم بالجماعة
(وليسنكم منا عذاب أليم) ولم (قالوا طائر كم) شؤمكم (معكم) بكفركم (أن) همزة استفهام
دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال ألفين بها وجهها وبين
الآخرى (ذكرم) وعظم وخوفهم وجواب الشرط محذوف أى تطيرتم وكفرتهم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ (بل أنتم قوم مغفون) مختصون بالحدس ككم (وجاء من
أقصى المدينة رجل) هو حبيب البحار كان قد آمن بالرسول ومنزله بأقصى البلد (بى)
يشدعدوا الماسع يتكذب القوم الرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا) تأكيد للأول
(من لا يستكبر أجزا) على رسالته (وهم مهتدون) فقيل له أنت على دينهم فقال (وما لى
لا أعبد الذى فطرني) خلقني أى لا مانع لى من عبادته للوجود مقتضيا وأنت كذلك (واليه
ترجعون) بعد الموت فيجاز بك بكفركم (أأخذ) في المحرمين منبعا تقدم فى أنذرهم وهو
استفهام بمعنى النفي (من دونه) أى غيره (آلهة) أم ناما (ان يردن الرحمن بضرا لئن عني
شفاعتهم) التى زعمتموها (شيئا ولا يستدعون) صفة آلهة (أفى اذا) أى ان عجلت غير الله
(لنى ضلال مبين) بين انى أنمت بك فاسمعون أى اسمعوا قولى فزجوه صفات (قيل)
له عند موته (ادخل الجنة) وقيل دخلها جارا (قال يا) حرف تنبيه (ليت قومى يعلمون بما غفر
لى ربى) يغفره (وجعلنى من المكرمين) نافية (أنزلنا على قومه) أى حبيب (من بعده)
بعد موته (من جند من السماء) أى ملائكة لاهلاكهم (وما كنا متزينين) ملائكة لاهلاكهم

لكننا اهدى منهم واسموا بالله جهد ٩٦ ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم وكانت اليهود تنسج

احد (ان) ما (كانت) عقوبتهم (الاصححة واحدة) احبهم جبريل (فاذا هم نامدون)
ساحكون منبون (ما حصره على العباد) هؤلاء نحوهم عن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي
شدة لآلهم ونداء عجزاى هذا وانك فاحضرى (ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن)
مسوق لبيان سبيل الاشكاله على استهزائهم المؤدى الى اهلاكم المذهب عنه الحسرة (الم
بروا) اى اهل مكة القائلون لئن لم تستم سلاوا الاستقام للقرى راى علوا (كم) خبر به بمعنى
كثيرا ميمولة لما بعده ما معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا (اهلكوا قبلهم) كثيرا (من)
القرون) الامم (انهم) اى المهلكين (اليهم) اى المكيين (لارجعون) اى لا يعبرون بهم
وانهم الخ يدل على جلقه برعاية المعنى الذى كود (وان) نافية او عطفة (كل) اى كل الخلاق
مبتدا (لما) بالتشديد معنى الاو بالتحقيق فاللام فارقة وما من بدلة (جميع) خبر المبتدا اى
بمجموع (الدينا) عندنا فى الموقف بعد بعثهم (عصرون) الحساب خبر ثان (واية لهم) على
البعث خبر مقدم (الارض الميتة) بالتحقيق والتشديد (احييناها) بالماضى مبتدا (واخرجنا
منها حيا) كالمنطقة (فنه ما يكون) وجعلنا فيها حيا (ساتين) من تخيل واعجاب وفخر نافية
من العيون) اى بعضها (آيا كلوا من ثمرة) بفتحين وضمتين اى ثمرة المذكور من الغيل وغيره
(وما علمته ابيهم) اى لم يعمل الثمر (اقلنا نكرون) انهم تعالى عليهم (سبحان الذى خلق
الازواج) الاصناف (كلها مما تنبت الارض) من المحبوب وغيرها (ومن انفسهم) من
الذكور والاناث (وعما لا يعلمون) من المخلوقات العجيبة الغريبة (واية لهم) على القدرة
العظيمة (الليل نسلج) تفصل (منه النهار فاذا هم مظلمون) داخلون فى الظلام (والشمس
تجرى) الى آخره من جملة الآيات لهم واية اخرى والقمر كذلك (لمستقر لها) اى اليه لا يتجاوز
(ذلك) اى جى بها (تقدير العزيز) فى ملكه (العليم) بخلقها (والقمر) بالرفع والنصب وهو
منصوب بفعل يفهم ما بعده (قدرواها) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا فى
ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة
وعشرين يوما (حتى تاد) فى آخر منزله فى رآى العين (كالكبرجون القديم) اى كعود
الشماريح اذا عتيق فانه يندق ويتقوس ويصفى (لا الشمس ينبغي) يسهل وتصح (لها ان
تدرك القمر) فقتبمع معه فى الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا يأتى قبل انقضاءه (وكل)
تنويه عويص عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم (فى فلك) مستدير (يسبحون)
يسبحون تزلوا منزلة العقلاء (واية لهم) على قدرتنا (انا جئنا ذريتهم) وفى قرعة ذريتهم اى
آبائهم (الاصول) فى الفلك (اى سفينة نوح) المنكحون (المملوءة) وخلفنا لهم من مثله اى مثل
فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما ركبون)
فيه (وان تشاء نغرقهم) مع ايجاد السفن (فلا صرخ) مغيث (لهم ولا هم ينقدون) ينجون
(الارحة منا وما تعا الى حين) اى لا ينضمهم الا رجسنا لهم ونعتبنا ما هم بذا اثم الى انقضاء
آجالهم (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) من عذاب الدنيا كغيركم (وما خلفكم) من
عذاب الآخرة (لعلكم ترجون) اعرضوا (وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين واذا قيل (اى قال فقراء الصحابة) لهم اتقوا (علينا) بما رزقكم الله من الاموال
(قال الذين كفروا الذين آمنوا) استهزاء بهم (انطمع من لو شاء الله اطعتمه) فى معتقدهم

به على النصارى فيقولون انا
نجد نبي يخرج
(سو ريس)
ك اخرج ابونعيم فى الدلائل
عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرب فى المصعدة فيبصر
بالقراءة حتى تأذى به ناس
من قريش حتى قاموا
ليأخذوه واذا ابيهم مجموعة
الى عنانهم واذا هم على
لا يبصرون فجاءوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
نشدك الله والرحم يا محمد
قد صحت ذهاب ذلك عنهم
فزلت يس والقرآن
الحكيم الى قوله اهل
تذروهم لا يؤمنون قال فلم
يؤمن من ذلك الثمر احد
ك واخرج ابن جرير عن
عكرمة قال قال ابو جهل
لئن رايت محمد الا فعلن
ولا فعلن فانزل الله ما جعلنا
فى اعناقهم اغلالا الى قوله
لا يبصرون فكانوا يقولون
هذا مجدف يقول ابن هوان
هو ولا يصير * واخرج
الترمذى بحسنه والحاكم
ومجمله عن ابي سعيد
الخدري قال كانت بنو سلة
فى ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد
فزلت هذه الآية انا نحن
نحسب الموتى ونكتب
ما قدموا وما اثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلا تتبعوا واخرج الطبراني

عليه وسلم عظم حائل فقتله فقال يا محمد أبيع هذا بعد ما راي قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فقلت ألامات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى آخر السورة واخرج ابن ابي حاتم من مارق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الانسان ابي بن خلف

*(سورة الصافات)

١٤ اخرج ابن جرير عن قتادة قال قال ابو جهل زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة وانساروا كل الشجر وان الله ما نزل الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله حين عجموا ان يكون في النار شجرة وانها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآية واخرج نحوه عن السدي واخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية في ثلاثة احياء من قريش سلم وخزاعة وجهينة وحفولابنه وبين الجنة نسيب الآية واخرج الترمذي في شعب الايمان عن مجاهد قال قال كبار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا بنات امرأة الجن فانزل الله ولقد علمت

هذا (ان) ما (انت) في قولك لن اذالك مع معتدك هذا (الافى ضلال مبين) بين والتصرع بكفرهم موقع عظيم (ويقولون متى هذا الوعد) بالبعث (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (ما ينظرون) أي ينتظرون (الا صيحة واحدة) وهي نفخة اسرافيل الاولى (ياخذهم وهم يتخصمون) بالتشديد اصله يتخصمون تغلب حركة التاء الى الحاء واذغمت في الصاد أي وهم في غلبة عنها يتخاصمون وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يتخصمون كيف يربون أي يخصم بعضهم بعضا (فلا يستطيعون توصية) أي أن توصوا (والا إلى أهلهم يرجعون) من آوا قهم واشغالهم بل يموتون فيها (ونفخ في الصور) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة (فاذا هم) أي المتصورون (من الاجداث) القبور (الاربعون) ينسلون يخرجون بسرعة (قالوا) أي الكفار منهم (يا للتنبية) (ويلنا) هلا كنا وهو مصدر لا فصل له من لفظه (من نعمتنا) من قدنا (لهم) كانوا بين النفختين فان لم يعذبوا (هذا) أي البعث (ما) أي الذي (وعده) به (الرحمن وصدق) فيه (المرسلون) أقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل لهم ذلك (ان) ما (كانت الا صيحة واحدة) فاهم جميع لدينا) عندنا (محضر ون) فالיום لا ظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء (ما كنتم تعملون) ان اصحاب الجنة اليوم في شغل يسكون الفرح وضجعا عافية أهل النار عما يلبثون به كافتراض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها (فاكون) ناعون خبر ثان لان والاول في شغل (هم) مبتدأ (واذ واجهم في ظلال) جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس (على الاوائك) جمع أربكة وهو اسرير في الجنة أو الفرش فيها (متكئون) خبر ثان متعلق على (لهم فيها) فقه (لهم) فيها (يتمنون) سلام مبتدأ (اقولا) أي بالقول خبره (من رب رحيم) بهم أي يقول لهم سلام عليكم (و) يقول (ما تروا اليوم) أي الجاهلون (إلى انفر دواعي المؤمنین) عند اختلاطهم بهم (الم أعد اليكم) أم كم (يا أي آدم) على لسان رسل (ان لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين) بين العدواة (وان لعبدوني) وحده ووأطيعوني (هذا صراط) طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا (خلقا جحيميل) تقديم في قراءة فضم الباء (كبرا) أقل تكونوا تعقلون (عداوتهم واضلله) أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة (هذه جهنم التي كنتم توعدون) بها (اصلوها اليوم) عما كنتم تكفرون اليوم فتمتع على أقواهم أي الكفار لقولهم والله بنا ما كنا مشركين (وتسكننا) أي يسكنهم (وتشبهوا) أي لا يكونون (فكل عضو ينطق بما صدر منه) ولونشاء لهم مناعلى أعينهم) لا يعينها لهمنا (فاستبقوا) استبدوا (الصراط) الطريق (ذاهبين) كعادتهم (ثاني) فكيف يصرون) حيث ذاهب لا يصرون (ولونشاء لهم مناعلى أعينهم) قدوة وخنازير أو حجارة (على مكائتهم) وفي قراءة مكائتهم جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم (فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون) أي لم يقدروا على الذهاب ولا يجيء (ومن نعيمه) ما طاله أمله (نمسه) وفي قراءة التشديد من التذكيس (في الخلق) أي خلقه (ون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهو ما) أقل يعقلون (ان القادر على ذلك الصلوة عندهم) فادع على البعث فيؤمنون وفي قراءة التاء (وما علمناه) أي النبي (الشعر) ودقوهم ان ما أتى به من القرآن شعر (وما ينسجي) يسهل (له) الشعر (ان

مكة وأُخْرِجَ الْحَاكِمُ
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ
كَانَ يَقُولُ مَا لَمْ تَنْتَهِ تَوْبَةً إِذَا
تَرَكْتُ دِينَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ
وَمَعْرِفَتِهِ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْمَدِينَةِ أُنْزِلَ فِيهِمْ بِإِعْبَادِي
الَّذِينَ أَسْرَفُوا الْآيَةَ
وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ
ضَعُفٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَحْشِي
قَائِلًا حِزَّةٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
فَارْسِلْ إِلَيْهِ كَيْفَ تَدْعُوهُ
وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ قَتَلَ
أَوْزُقِي أَوْ أَشْرَكَ يَلْقَى أَثَامًا
يَضْلَعُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مَهَانًا
وَأَنَا صَنَعْتُ ذَلِكَ فَهَلْ تَجِدُنِي
مِنْ رَحْمَةِ قَاتِلِ اللَّهِ الْآمِنِ
ثَابِتًا وَمَنْ وَعَلَ عَمَلًا حَسَنًا
الْآيَةُ فَقَالَ وَحْشِي هَذَا
شَرٌّ شَدِيدٌ الْآمِنُ ثَابِتٌ
وَأَمِنْ وَعَلَ عَمَلًا حَسَنًا
فَلَعَلِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا فَأَنْزَلَ
اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يَشْرَكَ
بِهِ وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ فَقَالَ وَحْشِي هَذَا أَرَى
بِعِلْمِ شَيْئَةٍ فَلَا أَدْرِي أَيْغْفِرُ
لِي أَمْ لَا فَهَلْ غَيْرُ هَذَا فَأَنْزَلَ
اللَّهُ بِأَعْيَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْقُطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَةُ قَالَ وَحْشِي
هَذَا جَمٌّ فَاسْمُكَ (قَوْلُهُ)
تَعَالَى تَلَى أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُنِي

كَتَابُوا (يُنَادُونَ) قَالَ تَعَالَى (فَاتَّخَذُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكِينَ) أَيْ لَا شَرَّاءَ لَهُمْ
فِي الْقَوَائِمِ (أَنَا كَذَلِكَ) كَمَا نَفَعُ بِهِ وَلَا (نَفَعُ) لِلْمُجْرِمِينَ غَيْرُهُ وَلَا أَيْ نَعْدَهُمْ التَّابِعَ مِنْهُمْ
وَالْمُتَوَسِّعَ (أَنَّهُمْ) أَيْ هَؤُلَاءِ بِقَرِينَةٍ مَا بَعْدَهُمْ (كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ
وَيَقُولُونَ أَأَنْتَ) فِي هَمْزٍ تَهْمَةً مُتَقَدِّمَةً (لَتَأْكُلُوا أَهْلَتَنَا شَاعِرًا مَحْنُونًا) أَيْ لِأَجْلِ قَوْلِ مُحَمَّدٍ قَالَ
تَعَالَى (يَلْجَأُ بَالِغٌ يَصْدُقُ الْمُرْسَلِينَ) الْجَائِعِينَ بِهِ وَهُوَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَنْتُمْ) فِيهِمَا اتِّفَاقٌ
(لِذَلِكَ تَقُولُوا الْعَذَابُ الْإِلَهِي وَمَا تَحْزَنُونَ إِلَّا) جَزَاءَ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الْإِعْبَادُ لِلَّهِ الْخَالِصِينَ (أَيْ
الْمُؤْمِنِينَ) اسْتِثْنَاءً مَقْطُوعٌ ذَكَرَ جَزَاءَهُمْ فِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ لَهُمْ) فِي الْجَنَّةِ (رِزْقٌ مَعْلُومٌ) بِكَرَّةٍ
وَعَشِيًّا (قَوْلًا) بَدَلُ أَوْ بَيَانٍ لِلرُّزْقِ وَهُوَ مَا يُؤْتَى لَكَ لِذَلِكَ لِحِفْظِ حَقِّهِ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُسْتَغْنُونَ
عَنْ حِفْظِهَا لِحَقِّ أَجْسَادِهِمْ لِلْإِبْدَاءِ (وَهُمْ مَكْرُمُونَ) بِثَوَابِ اللَّهِ سَعَادَةً وَتَعَالَى (فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
عَلَى سُرَرٍ مُتَقَابِلِينَ) لَا يَرَى بَعْضُهُمْ قَفَا بَعْضٍ (يَطَافُ عَلَيْهِمْ) عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ (بِكُاسٍ) هُوَ الْإِنَاءُ
بِشَرَابِهِ (مِنْ مَعِينٍ) مَنْ خَرَجَ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا مَاءٌ (بِضَاءٍ) أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ
الْبَلْبَلِ (لَذَّةٌ لَذِيذَةٌ) لِلشَّارِبِينَ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَهِيَ كَرِيمَةٌ عِنْدَ الشَّرْبِ (لَا يَسْمَعُونَ) لِقَا
مَا يَنْتَعِلُ عَقُولُهُمْ (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) يَقَعُ الزَّائِرُ وَكَرِهًا مِنْ تَرْفِ الشَّوَابِ وَأَنْزَفَ أَيْ
يَسْكُرُونَ بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا (وَعندهم مَكْرُمَاتُ الْغُرَفِ) حَاسَاتُ الْأَعْيُنِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ
لَا يَقْتَرِنُ إِلَى غَيْرِهِمْ مُحْسِنٌ مِنْ عِنْدِهِمْ (عَيْنٌ) تَخَافُ الْأَعْيُنَ حَسَاتُهَا (كَأَنَّهُمْ) فِي الْوَلَوْنِ
(بِضَاءٍ) لِلنَّعَامِ (مَكْنُونٌ) مُسْتَوْرٍ يَشْهَدُ لِأَصْلِ إِلَيْهِ غَيْرَ رُؤْيٍ وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي صَفَرَةٍ
أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ (فَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ) بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ (عَلَى بَعْضٍ) بِضَاءُ الْوَلَوْنِ عَمَّا يَهْمِسُ فِي
الدُّنْيَا (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) فِي كَانٍ فِي قَرْنٍ (صَاحِبُ بَشَرٍ الْبَعْثُ) (يَقُولُ) لِي تَسْكُنَا (أَشَدُّ
لِمَنْ الْمَصْدُقِينَ) بِالْبَعْثِ (أَنْذَامَتَنَا وَكَتَابَنَا وَعَقْلَانَا) فِي الْهَمْزِ تَيْنِ فِي الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعَ
مَا تَقْدِمُ (لِلدُّنْيَا) يَجْزُونَ وَحَاسِيُونَ أَنْزَلَ ذَلِكَ (بِضَاءُ) ذَلِكَ الْقَائِلُ لِأَخِيهِ (هَلْ
أَنْتُمْ مُطَاعُونَ) مَعْنَى إِلَى النَّارِ لِنَنْظُرَ حَالَهُمْ يَقُولُونَ لَا (فَاطَاعَ) ذَلِكَ الْقَائِلُ مِنْ بَعْضِ كَوِي الْجَنَّةِ
(فَرَأَاهُ) أَيْ رَأَى قَرْنَهُ (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) أَيْ وَسْطِ النَّارِ (قَالَ) لَهُ تَسْمَعَانِ (تَاللَّهِ) أَنْ خَفِيفَةً مِنْ
الثَّقَلِ (كَذَلِكَ) قَالَتِ (لَتَرَدِّي) لَتَهْلِكِي بِأَغْوَاثِكَ (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي) عَلَى الْإِيمَانِ (لَكُنْتُ
مِنْ الْخَاسِرِينَ) مَعْنَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ (أَفَأَنْتُمْ بِمِثْقَلِ الْأَمْوَاتِ الْأُولَى) أَيْ التِّي
فِي الدُّنْيَا (وَمَا أَنْتُمْ بِعَذَابِينَ) هُوَ اسْتَفْهَامٌ تَلْذُذُ وَتَحْدِثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَأْيِيدِ الْحَيَاةِ وَعَدَمِ
التَّعَذُّبِ (أَنْ هَذَا) الَّذِي ذَكَرَ لَاهِلَ الْجَنَّةِ (هُوَ الْقَوْرُ الْكَبِيرُ) مِثْلُ هَذَا فَيُعْمَلُ الْعَامِلُونَ قِيلَ
يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ يَقُولُونَ (أَذَلِكَ) الَّذِي كُورَهُمْ (خَيْرٌ تَرَى) وَهُوَ مَا يَبْعُدُ لِلنَّازِلِ مِنْ ضَنْفٍ
وغيره (أَمْ شِعْرَةُ الرُّقُومِ) الْمَعْدَةُ لِأَهْلِ النَّارِ وَهِيَ مِنْ أَجْبَتِ الشَّجَرِ الْمُرْتَهَمَةِ يَنْبُتُهَا اللَّهُ فِي
الْجَحِيمِ كَأَسْبَابِي (أَنَّا جَعَلْنَاهَا) بِذَلِكَ (فَتَنَةً لِلظَّالِمِينَ) أَيْ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِذْ قَالُوا النَّارُ
تَحْرَقُ الشَّجَرِ فَكَيْفَ نَبْتُهُ (أَفَأَنْتُمْ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ الْجَحِيمِ) أَيْ قَعْرِ جَهَنَّمَ وَأَغْصَانُهَا تَرْفَعُ
إِلَى دَرَكَاتِهَا (طَلْعُهَا) الْمُسَبَّحُ بِطَلْعِ الْقَلْبِ (كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) أَيْ الْحَيَاتُ الْقَبِيحَةُ لِنَظَرِ
(فَاتَّخَذُوا) أَيْ الْكَافِرُونَ (لَا) كَلَوْنُ مِنْهَا (مَعَ قَهْقَرَاتِ دَعْوَتِهِمْ) (فَالْأَوَّلُونَ مِنْهَا) الْبَطُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ
عَلَيْهَا الشَّوَابِ مِنْ جَمٍّ (أَيْ مَا حَارَ بِشَرُونِهِ فَجَعَلْنَا لَهَا) كَوْلَ مِنْهَا فَيَصِيرُ شَرُّهَا (ثُمَّ أَنْزَلَ جَمًّا
لِلْجَحِيمِ) يَغْتَدِيهِمْ بِخُرُوجِهَا مِنْهَا الشَّرْبُ الْجَمُّ وَفَاتَّخَذُوا (أَنَّهُمْ) أَلْفَوْا وَجَدُوا (أَيَّاهُمْ)

قل اغفر الله تأمر وفي عبدة
الى قوله من النسا كرين
وانجرح الترمذى وصححه
عن ابن عباس قال مره يهودى
بالي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تقول يا القاسم
اذا وضع الله السموات على
ذو الارض على ذى الماء
على ذى الجبال على ذى القنزل
الله وما قدر الله حق قدره
الا به والمحدث فى الصحيح
بلفظ فتلاون فأنزل بك
وانجرح ابن ابي حاتم عن
الحسن قال عدت اليهود
فنتظروا فى خلق السموات
والارض والملائكة فلما
فرغوا أخذوا بقدره فأنزل
الله وما قدر الله حق قدره
بك وانجرح عن سعيد بن
جبسر قال تسكمت اليهود
فى صفة الرب فقالوا لعالم
يعلموا ولم يروا فأنزل الله الاية
بك وانجرح ابن المنذر عن
الربيع بن أنس قال لما نزلت
وسج كرسيه السموات
والارض قالوا يا رسول الله
هذا كرسى هكذا كيف
العرش فأنزل الله وما قدره
الله الا بك

(سورة غافر)

انجرح ابن ابي حاتم عن
السدى عن ابي مالك بن قولة
ما يحادل فى آيات الله الا الذين
كفروا قال نزلت فى الحرب
ابن قيس السهمى وانجرح
عن ابي العلاء قال جاءت

ضالز فهم على آثا وهم يهرعون) يزغون الى اتباعهم فيسرعون اليه (ولقد ضل قلوبهم أكثر
الاولين) من الامم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم منذرين) من الرسل مخوفين (فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين) الكافرين اى عاقبتهم العذاب (الاعباد لله المخلصين) اى المؤمنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلصهم فى العادة أولا لان الله اخلصهم له على قرارة فتح الامم (ولقد نادانا
نوح) بقوله رب ارب مغلوب فاتصر (فلتمنجيهم) له نحن اى دعائنا على قومه فاهلكتهم
بالغرق (ونجيناواهم) من الكرب العظيم اى الغرق (وجعلنا ذرية لهم الباقين) فالتناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو
ابو السودان وياقت ابو الترك والخزرجو باجوج وماهناث (وتركنا) ابقينا (عليه)
نناحسنا (فى الآخرة) من الانبياء والامم الى يوم القيامة (سلام) على نوح فى العالمين انا
كذلك كما بر بناهم (نجزي الحسنين) انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين (كما رآه قومه
(وان من شيعته) اى من تابعه فى اصل الدين (لاراهيم) وان طال الزمان بينهم ما هو الفان
وسمائه وأربعون سنة وكان بينهما هو وصالح (انجاء) اى تابعه وقت مجيئه (ربه بقلب
سلم) من الشك وغيره (ان قال) فى هذه الحالة المستمرة له (لا به وقومه) موحيا (ماذا) ما الذى
(تعبدون انفسكم) فىهم زمة ما تقدم (آلة دون الله) تريدون (وافتكهم) قولهم (والآلة
مفعول به لتريدون والاول اسوأ الكذب اى اتعبدون غير الله) فاستنكم رب العالمين اذ
عبدتم غيره انه يترككم بالاعقاب الا كما كانوا يخافون فخرجوا الى عيد لهم وتر كواطعاهم عند
اصنامهم فزعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا السيد ابراهيم اخرج معنا فنظر ظرفى
التصوم) ايها الملم انه يمتدحها ليعتمده (فقال فى سقيم) عليل اى ساقم (فقلوا عنه) الى
عيدهم (مدير بن فراغ) مال فى خفية (الى آلتهم) وهى الاصنام وعندها الطعام (فقال)
استمرا (الانا لكون) فلم ينشوا فقال (مالكم لا تنطقون) فلم يجيب (فراغ عايم ضرب باليمين)
بالقوة فكسر هافلخ قومه بمن رآه (فاقبلوا اليه يزفون) اى يسرعون اليه فقالوا له نحن
نعبد ما و انت تسبها (قال) لهم موحيا (تعبدون ما نعتفون) من الحجارة وغيرها اصناما
(والله خلقكم وما ملهون) من تحتكم ومخوكم فاعبدوه وحده وما نصدره وقيل موصولة
وقيل موصوفة (قالوا) بينهم (ابنوا له بيتانا) فاملؤوه طيبا واضرموه بالنار فاذا انتهب (فالتوه
فى الحجيم) النار الشديدة (فأرادوا به كيدا) فالتفتوا فى النار لتلك (فجعلناهم لاسطين)
انتههون فخرج من النار سالما (وقال اى ذى الحوى) مهابر اليه من دار الكفر (سعيد بن)
الى حيث أمر فى ربى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض انقذته قال (رب هب لي)
ولدا (من الصالحين) فنشر ناه بعلام حلم) اى ذى حلم كثير (فلما بلغ معه السعى) اى أن يسعى
معه ويعنه قبل بل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (فلما بلغنى اى ارى) اى اوبت (فى
النام اى فى الجحيم) ورويا الانبياء عن واصفاهم بأم الله تعالى (فانظر ماذا ترى) من الرأى
شاورة لم تأمس بالذبح وبقاد لا ذرية (قال يا بأت) التاء عوض عن يا اضافة (افضل ما توتر)
به (ستعدنى ان شاء الله من الصابرين) على ذلك (فلما سلما) خضعا وافتقاد الامر الله تعالى
(ولم له للجبين) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجهة وكان ذلك شفى وأمر السكين
على حلقه فلم يعمل شيئا مانع من القدرة الالهية (وناديتاه أن يباراهيم قد صدقت الروايعا
اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا يلدون من اى الزمان فعضموا امره فقلوا يصنع كذا فأنزل الله

ان الذين يجادلون في آيات الله بغير ١٠٢ سلطان انهم ان في صدورهم الا كبر ما هم بالقياس فتعذبا لله فامر فيه ان يتعزمن

فتة الدجال خلق السموات
والارض أكبر من خلق
الناس قال من خلق النبال
وانجرح من كعب الاحبار
في قوله ان الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان قال
دم اليهود نزلت فيما يتظرونه
من أمر الدجال وأخرج جوير
عن ابن عباس ان الوليد بن
المغيرة وشيبة بن ربيعة قال
يا محمد ارجع عما تقول وعليك
بدين آياتك وأجسادك
فأنزل الله قل اني نهيته أن
اعبد الذين تدعون من دون
الله الآية

﴿سورة الحديد﴾

أخرج الشيخان والترمذي
وأحمد وغيرهم عن ابن
مسعود قال اختصم عند
البيت ثلاثة نفر قرشيان
وتنقي أو ثقيان وقرشي
فقال أحدهم أترون الله
يسمع ما تقول فقال الآخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان
اخفيانا وقال الآخران كان
يسمع اذا جهرنا فهو يسمع
اذا اخفيانا فأنزل الله وما
اكنتم تسترون الآية واخرج
ابن المنذر عن شير بن قتيب
قال نزلت هذه الآية في
أبي جهل وعاصم بن ياسر
أفني لقي في التاريخ ارم من
يأتي أمنا يوم القيامة
﴿واخرج ابن جرير عن سعيد

أنت عما أمكنك من أمر الذبح أي بترك ذلك فحمله ناديه جوا بل من زيادة الواو (انا
كذلك) كخبرناك (تجزى المحسنين) لانفسهم باشتال الاربا فارج الشدة عنهم (ان هذا)
الذبح المأموره (هو البلاء المبين) أي الاختيار الظاهر (وقديناه) أي المأمور بنبه وهو
اسم على أو اسحق قولان (بذبح) ببش (عظيم) من الجنة وهو الذي قر به هابيل جابه
جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وتركنا) أبقينا (عليه في الآخرين) نساء حسنا
(سلام) منا (على ابراهيم كذلك) كخبرناهم (تجزى المحسنين) لانفسهم (انه من عبادنا
المؤمنين وبشرناه اسحق) استدلل بذلك على أن الذبيح غيره (بنينا حال مقدرة أو بوجدهم مقدرا
نبوته (من الصالحين وباركنا عليه) بتكرير ذريته (وعلى اسحق) ولده جعلنا كثر الانبياء
من نسله (ومن ذريته محسن) مؤمن (وعظم لنفسه) كافر (مبين) بين الكفر (وقدمنا على
موسى وهرون) بالنبوته (وتجنيهاهما وقومهما) بني اسرائيل (من الكبر العظيم) أي استبعاد
فرعون اياهما (ونصرناهم) على القبط (فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المبينين)
البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة (وهديناهما الصراط)
الطريق (المستقيم وتركنا) أبقينا (عليهما في الآخرين) نساء حسنا (سلام) منا (على موسى
وهرون انا كذلك) كخبرناهما (تجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس) بالهمز
أوله وتركه (لن المرسلين) قيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره أو دسل الى قوم
يبعلبك ونواحيها (اذ) منصوب باذ كرمقدرا قال لقومه ألا تتقون (الله) (أندعون بعلا)
اسم ضم لهم من ذهبوه سمي البلد أيضا مضافا الى ذلك أي أعبدونه (ونذرون) يتركون
(أحسن الخلقين) فلا تعبدونه (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) برفع الثلاثة على افعالهم
ونبتهم على البدل من أحسن (فذكروه فانهم يحضرون) في النار (الاعباد الله المخلصين) أي
المؤمنين منهم فانهم يتجوامها (وتركنا عليه في الآخرين) نساء حسنا (سلام) منا (على
الياسين) قيل هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو من آمن معه فمعه عوامه تغلبا كقولهم
للملجأ وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمدى أهل المداية الياس أيضا (انا كذلك)
كخبرناهم (تجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا من المرسلين) اذكر (اذ نجينا
وأهل أعين الاعوجى والغار بنين) أي الباقين في العذاب (ثم دنا) أهلكتنا (الآخرين)
كفارقومه (وانكم لترون عليهم) على آثارهم ومنزلهم في أسفاركم (مصبيين) أي وقت
الصباح يعني بالنهار (والليل أفلا تتقون) يا أهل مكة ما حمل بهم فتعبدون به (وان يؤنس
لن المرسلين اذ أتى) هرب (الى الفلأ الشكوى) السفينة المملوءة من غاضب قومه المالم
ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في فجأة البحر فقال الملاحون هنا
عبد آبق من سيد تظهره القرعة (فصاهم) قارع أهل السفينة (فكان من الملحضي)
المغلوبين بالقرعة فاهزم في البحر (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليح) أي أت ما يلام عليه من
ذهابه الى البحر وكوبه السفينة بالاذن من ربه (فأولاه كان من المسيحين) الذين كرم بقوله
كثيرا فبطن الحوت لاله الا ان سبنا نأني كنت من الظالمين (لايت في بطنه الى يوم
يبعثون) لصار بطن الحوت قبره الى يوم القيامة (فتبذناه) القيناه من بطن الحوت
(بالعراء) بوجه الارض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة ايام أو عشرين أو أربعين

ابن جبر قال قالت قرش لولا انزل هذا القرآن أعجبنا وعر يسا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته إدنية يوما

وانزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقرآن على هذا أعجبي ١٠٣ بلاستقام (سورة الشورى) *

أخرج ابن المنذر عن عكرمة
قال لما نزلت إذا جاء نصر
الله والفتح قال المشركون
بمكة لمن بين أظهرهم من
المؤمنين قد دخل الناس
في دين الله أفواجا فخرجوا
من بين أظهرنا فسلام
تقدمون بين أظهرنا فنزلت
والذين يحاجون في الله من
بعد ما استجبوا الآية يقول
واخرج عبد الرزاق عن قتادة
في قوله والذين يحاجون الآية
قال هم اليهود والنصارى
قالوا كئيبا نقبل كتابكم
وتنبأنا قبل نبئكم ونحن خير
منكم وأخرج الطبراني
بسند فيه ضعف عن ابن
عباس قال قالت الانصار
لوجهنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لا نقول الله
قل لا أسئلكم عليه حرا
الا المودة في القربى فقال
بعضهم انما قال هذا
ليقاتل عن اهل بيته
ويضرهم فانزل الله ام
يقولون افرى على الله كذبا
الى قوله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده فعرض
لهم التوبة الى قوله ويزيدهم
من فضله واخرج الحاكم
وصححه عن علي قال نزلت
هذه الآية في أصحاب
الصقة ولو بسط الله الرزق
لعباد بلغوا في الارض

يوما (وهو سقيم) عليل كالفرخ الممط (وأنتما عليه شجرة من بطن) وهي القرع تظله
سابق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء شرب من لبنها
حتى قوى (وأرسلناه) به ذلك كقبلة الى قوم بني نوى من أرض الموصل (الى مائة ألف أو
بillion) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا (فأمنوا) عندما بئس العذاب الموعودين به
(فقتلناهم) أبقيناهم معتمدين على الله (الى حين) تقضى آجالهم فيه (فاستقمهم) استعبر كفار
مكة تو يخالفهم (الملك النبات) بزعمهم أن الملكة نبات الله (ولهم البنون) فيقتضون
بالاسنى (ام خلقنا الملكة) انانا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك (الأنهم من أمهم)
كذبهم (ليقولون ولد الله) بقولهم الملكة نبات الله وانهم لكاذبون فيه (أصطفى) بفتح
المهمزة للاستفهام واستعنى بها عن همزة الوصل فحذفت (النبات على البنين) ما لم
كيف تحكمون (هذا الحكم الفاسد) أفلا تدرون (بادعاهم) التاء في الدال أنه سبحانه وتعالى
منزعه من الولد (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة أن الله ولدا (فأتوا بكتابكم) التوراة فأردوني
ذلك فيه (ان كنتم صادقين) في قولكم ذلك (وجعلوا) أى المشركون (بينه) تعالى (وبين
الجنة) أى الملكة لا حجاب بينهما (الابصار) (نسبا) بقولهم انها نبات الله (ولقد علمت الجنة
انهم) أى قائل ذلك (لخضرون) النار يذبون فيها (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) بأن
الله ولدا (الاعباد الله المخلصين) أى المؤمنين استثناء منقطع أى فانهم يترهون الله تعالى
بصفه هؤلاء (فأنكم كوما تعبدون) من الاصنام (ما أنتم عليه) أى على معبودكم وعليه متعلق
بقوله (فثانين) أى أحدا (الامن هو صال الحجة) في علم الله تعالى قال جرير لبي النبي صلى الله
عليه وسلم (ومامنا) معشر الملكة أحد (الاله) مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه
لا يتجاوز (وانا نحن الصالحون) أقدمنا في الصلاة (وانا نحن المسيبون) المترهون الله تعالى
لا يليق به (وان) بحقيقة من الثقلية (كانوا) أى كدار مكة (ليقولون) أن عندنا (كرا) كتابا
(من الاولين) أى من كتب الامم الماضية (لكننا عباد الله المخلصين) العبادة قال تعالى
(فكفروا به) أى بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشراف من تلك الكتب (فسوف
يعلمون) عاقبة كفرهم (ولقد صدقت كتبنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهي لا غلبنا
ورسلى أوهى قوله (انهم لهم النصرون وان جندنا) أى المؤمنين (لهم لغالبون) الكفار وبالحجة
والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا في الآخرة (فقول عنهم) أى
أعرض عن كفار مكة (حتى حين) تؤمر فيه بقتالهم (وأبصرهم) اذا نزل بهم العذاب (فسوف
يأبصرون) عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى تزول هذا العذاب قال تعالى تهديد لهم
(أفبعدنا يستهترون) فاذا نزل بساحتهم (فبأنهم قال القراء العرب تكفى بذكر الساحة عن
القوم (فساء) يش صباحا (صباح المندرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمرة (وتول عنهم
حتى حين) وبأبصر فسوف يابصرون) كررنا كيد التهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
(سبحان ربك رب العزة) العلية (عما يصفون) ناله ولدا (وسلام على المرسلين) المبلتين
عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين

(سورة ص مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

وذلك أنهم قالوا لو أن لنا فتحا أو دنيا أو أخرج الطبراني عن عمرو بن جرير مثله (سورة الزخرف) * أخرج ابن المنذر عن

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ص) الله أعلم بما دمه (والقرآن ذي الذكر) أي البيان أو الشرف وجواب هذا القسم محذوف أي ما لا مر كما قال كفاركم من تعدد الآلهة (بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) حمية وتكبر عن الإيمان (وشقاق) خلاف وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم (كم) أي كثيرا (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية (فنادوا) حين نزول العذاب بهم (ولات حين مناص) أي ليس المحن حين فراروا والتأذيق العجالة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا بالحال أن لا مهرب ولا منجاة ما اعتسبهم كفاركم (ويعجبوا أن جاءهم منذور منهم) رسول من أنفسهم ينذره ويخوفه بالنار بعد العيث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هذا ساحر كذاب أجل الآلهة لها واحدا) حيث قال لهم قولوا لا إله الا الله أي كيف يسع الخلق كلهم الله واحد (ان هذا نبي مجاب) أي عجيبي (وانطلق الملائكة) من مجلس اجتماعهم عند أي طالب ومسمعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله الا الله (أن أمثوا) أي يقول بعضهم لبعض أمثوا (وامبروا على أمتكم) انتدوا على عبادتها (ان هذا) المذكور من التوحيد (لشيئ براد منا) ما يمنعنا بهذا الإلانة (أي مله عسى) (ان) ما (هذا الاختلاق) كذب (أنزل) بيقين المميزين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس يا كبرنا ولا شرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هي من شئت من ذكرى) وحى أي القرآن حيث كذبوا المجانيبه (بل لما لم) يدعوا عذابا ولو ذا قوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما جاءهم ولا ينفعهم التصديق حينئذ (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز) الغائب (الوهاب) من التوبة وغفر ما يعطونها من شأؤا (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) ان زعموا ذلك (فليتقوا في الأسباب) الموصلة إلى العناء فيأتوا بالوحى فيضربونه من شأؤا أو أم في الموضوعين يعني همزة الانكار (جندا) أي هم جنود حقير (هنالك) أي في تكذيبهم لك (مهزوم) صفة جنود من الأحزاب) صفة جنود أيضا أي كالاجناد من جنس الأحزاب المتحيزين على الانبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذبوا أنهم هؤلاء (كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد وفرعون ذو الاوتاد) كان سد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد الباهية ويرجله ويغربه (ومعد وقوم لوط وأصحاب الايكة) أي الغيبة وهم قوم شعيب عليه السلام (أولئك الأحزاب) (ان) ما (كل) من الأحزاب (الا كذب الرسل) لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (حق) وحب (عقاب وما ينظر) ينظر (ذؤلاء) أي كفاركم (الا صيغة واحدة) وهي نفخة القيامة تحمل بهم العذاب (ما الهام فراق) يفتح الفاء ويضمها جوع (وقالوا) لما نزل فأما من أوتى كتابه بينه الخ (د بنا على لنا قطنا) أي كذاب أعما لنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء قال تعالى (أصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داودا الذي) أي القوي في العبادة كان يصوم يوما ويصوم يوما ويقوم نصف الليل وينام نصفه ويقوم سده (انه أواب) رجع إلى مرضاة الله (انما سخرنا الجبال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعشي) وقت صلاة العشاء (والاشراق) وقت صلاة الفجر وهو ان تشرق

الذين هم عباد الرحمن انما
كوتقدم في سورة يونس
سب قوله وقالوا لولا نزل
الآيتين كوتخرج ابن
المنذر عن قتادة قال قال
الوليد بن المغيرة لو كان ما
يقول مجسما نزل على هذا
القرآن أو على ابن مسعود
التقى فتزنته وأخرج
ابن أبي خاتم عن محمد بن
عثمان الخزازي أن قريشا
قالت قيضوا لكل رجل
من أصحاب محمد رجلا يأخذ
فقيضوا لا يبرك طمعة فأتاه
وهو في القوم فقال أبو بكر
الأنصاري قال أدعوك
إلى عبادة اللات والعزى
قال أبو بكر وما اللات قال
ربنا قال وما العزى قال
بنات الله قال أبو بكر
فمن فسكت طمعة فليجبه
فقال طمعة لا أصحابا أجيبوا
الرجل فسكت القوم فقال طمعة
قيم ما أبكر أشهد أن لا إله الا
الله وأن محمدا رسول الله
فانزل الله ومن يشع عن
ذكر الرحمن فيضله شيطانا
الآية وأخرج أحمد بسند
صحيح والطبراني عن ابن
عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لقرش
انه ليس أحد بعدن دون
في خير فقالوا ألسنت تزعج إن
عيسى كان نبيا وعبدنا محمدا وقد بعدن دون الله فانزل الله وما ضرب ابن مريم مثلا لا

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاث بين الكعبة وأستارها قريشيان ١٠٥ وثقي أو ثقيان وقريشي

فقال واحد منهم ترون الله
يسمع كلامنا فقال آخر إذا
جهرتم سمع وإذا أسررتم
لم يسمع فانزلت أم يحسبون
أنا لانسمع سرهم ونجواهم
الآية

15

﴿سورة الدخان﴾

كأنج البغاري عن ابن
مسعود قال إن قرينا لما
استصوا على النبي صلى الله
عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كسني يوسف فاصابهم قحط
حتى أكلوا العظام في كل

الرجل يظفر إلى السماء
فيري ما بينه وبينها كهية
الدخان من الجهد فازل الله
فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله اسئلي الله اضر
فأنا قد هلك فاستسقي
فسقوا فزلت انكم كائنون
فلا أصابتم الرافضة
عادوا إلى حالهم فازل الله

يوم ينطش البطشة الكبرى
انا انتمتعون بعسى يوم يدر
لنا وخرج سعيد بن منصور
عن ابي مالك قال ان ابا جهل
كان ياتي بالتم والزبد فيقول
ترقوا فهذا الزقوم الذي
يعذبكم به محمد فزلت انا
شجرة الزقوم طعام الانبياء
واخرج الاموي في معانيه
عن عكرمة قال لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا جهل

التس وبتأهضو عطا (و) سخرنا الطير عتورة مجموعة اليه تسجعه (كل) من
المجال والطير (له آواب) رجاع الى طاعته بالتسبيح (وشددنا ملكه) فوبنا به الحرس
والجنود وكان يحرس عمارته كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وأبناها الحكمة) الثبوت
والأصابة في الأمور (وفصل الخطاب) البيان النافق في كل قصد (وهل) معنى الاستهام
هنا التعجب والتشويق الى استماع ما به (أنك) يا محمد نبأ الخضم اذ تسوزوا
الحراب) حراب داود أي معجده حيث سمعوا النحول عليه من الباب خلفه بالعبادة
أي خبرهم وقصتهم (اذنخلول على داود ففرع) منهم قالوا لا تخف) نحن (خيمان) قيل
فريقان ليطابقا قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير معناهما والخضم يطلق على
الواحد أو أكثر وهما ملكان جاء في صورة خمسين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض
لتنبه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأته فقص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها (بقي بعضنا على بعض فاحكم بيننا الحق ولا تسقط) فجر
(وأهدنا) أرضنا (الى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب (أن هذا أخى) أي على ديني
(له تسع وتسعون نقة) يعبر بها عن المرأة (ولى نقة واحدة فقالا كلفنا) أي اجابنا
كافلها (وعزى) غلبنى (في الخطاب) أي الحمد والوافر لا تنزع على ذلك (قال لقد ظلمك
بسؤال نجتك) ليضجها (الى تعاجبوا) ان كثير من الخطاء الشراك (ليني بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) ماتا كيدا لقلة فقال الملكان صاعدين
في صبر رتبهما الى السماء قضى الرجل على نفسه قتيبه داود قال تعالى (وطن) أي يقن
(داود) ثم اقتاتاه أو قفناه في فتنة أي بليته بعبية تلك المرأة (فاستغفر به وخر را كما)
أي ساجدا (وأب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزنى) أي يزاد عتري في الدنيا (وحسن ما تب)
مرجع في الآخرة (باداود انا جعلناك خليفة في الارض) تدير امر الناس (فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى) أي هوى النفس (ففضلنا عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة
على توحيد (ان الذين يصلون عن سبيل الله) أي عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد
يعاسوا) ينسأهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو ابقوا يوم الحساب
لا آمنوا في الدنيا (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا) أي هينا (ذلك) أي خلق
ما ذكرنا لا شيء (ظن الذين كفروا) من أهل مكة (قويل) واد (الذين كفروا من النار)
فجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالسعدن في الارض أم جعل المؤمنين كالنجار
نزل لما قال كفار مكة للؤمنين اننا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم معنى هزيمة لا انكار
(كتاب) خبز مبتدأ محذوف أي هذا (أزلهنا الله مبارك ليدينا) أصله يتدبروا ادعت
الاساقف الدال (آياته) ينظر واقفا معانيها فيؤمنوا (وليتذكر) يتط (أولوالالباب)
أصحاب العقول (ووهبنا لداود سليمان) ابنه (ثم العبد) أي سليمان (انه آواب) رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الأوقات (انعرض عليه العشي) هو ما عذرنا وال
(الصفائات) الخيل جمع صافنة وهي القاتحة بمعنى ثلاث واقامة الأخرى على طرف الحافر
وهو من صفن يصفن صفونا (الجباد) جمع جواد هو السابق المعنى أم اذا استوقت سكتت
وان ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لارادته الجهاد عليها

١٤٠ جلالين في

قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ أَقُولَ لَكَ أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى قَالَ فَتَزَعُ ثَوْبَهُ مِنْ

بده فقال ما تستطيع لي أنت ولا ١٠٦ صاحبك من شيء لقد علمت أني أمع أهل بلجاء وأنا العزيز الكريم فقتله

الله يوم يدر وأذله وعيره
بكلمته ونزل فيه ذق أنك
أنت العزيز الكريم وأخرج
ابن جرير عن قتادة نحوه
﴿سورة الحاثية﴾

ك أخرج ابن المذروبان
جرير عن سعيد بن جبير قال
كانت قريش تعبد الحجر
حينما من الدهر فاذا وجدوا
ما هو أحسن منه طرخوا
الأول وعبدوا الآخر
فأنزل الله أفرأيت من اتخذ
الهة هواء يك و أخرج عن
أبي هريرة قال كان أهل
الجاهلية يقولون اغاييل لك
الليل والنهار فأنزل الله وقالوا
ما هي الاحياء التي الدنيا
نموت ونحيا وما هي لك الا
الدهر

﴿سورة الاحقاف﴾

ك أخرج الطبراني بسند
صحیح عن عوف بن مالك
الاشعبي قال اطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وأنا
معه حتى دخلنا كنيسة
اليهود يوم عيدهم فكروا
دخولنا عليهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر اليهود اروني
اثني عشر رجلا منكم
يشهدون أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله فخطب
الله عن كل يهودي تحت
أديم السماء الغضب الذي

الهدوء عند بلوغ العرض منها تسمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاعتم (فقال اني
أحببت) أي أردت (حب الخير) أي الخيل (عن ذكر ربي) أي صلاة العصر (حتى توارت)
أي الشمس (بالحجاب) أي استتورت بما يحجبها عن الابصار (ودوها على) أي الخيل
المغر وضعة فودوها (قطفوا منها) بالسيف (بالسوق) جمع ساق (والاعتناق) أي ذبحها
وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث استقبل بها عن الصلاة وتصدق بلمها فغوضه
الله تعالى خير منها وأوسع وهي الرمح تجري بآدم كيف شاء (ولقد قتنا سليمان) ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بآدم هو أهلكا وكانت تعبد الصنم في دارهم من غير علمه وكان
ملكه في خاتمة قريظة مرة عند أروادة الحلاء وهو صه عنه دام أنه الممعة بالامانة على عاذته
فقاء ما جنى في صورة سليمان فخذ منه (والقيناعي كرسية جسد) هو ذلك الحني وهو
فخر أو غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان
في غيره ميتة فقرأه على كرسية وقال للناس ان سليمان فأنكر وه (ثم اناب) رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسية (قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي) لا يكون (لا خدمن بعدى) أي سواي يخوفن يديهم من بعد الله أي سواي
الله (أنك أنت الوهاب) ففخرنا له الرج تجري بآدم رضاء) لينة (حيث أصاب) أراد
(والشياطين كل بناء) بيني الانبياء العجمية (وغواص) في البحر يستخرج اللؤلؤ
(وأخرين منهم) مقرنين) مشدودين (في الاصفاد) القيود ويجمع أيديهم إلى أعناقهم
وقتلها (هذه اعطاء نافع من) أعطته من شئت (أو أملكك) عن الاعطاء (غير حساب) أي
لا حساب عليك في ذلك (وان له عندنا لفي وجن ما ب) تقدم مثله (واذ كرم عبدنا أيوب إذ
نادى ربه أي) أي يابى (مسنى الشيطان بنصب) ضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان
وان كانت الاشياء كلها من الله نادى الله تعالى وقيل له (ادركض) اضرب (برحلك) الارض
فضر ب فضعت عين ماء ففعل (هذما غفيل) ماء يغتسل به (بارد وشراب) شرب منه فغفيل
وشرب فذهب عنه كل داء كان يماطه وظاهره (وهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي اجبا
الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (مناوذا كرى) عطفه (لا ولي الا لآل باب)
لاصحاب العقول (وخذ بيدك ضغثا) هو خزمة من خشب أو قضبان (فاضرب به) ز وحتك
وكان قد حط لضر منها ما لله ضر به لا طائعا عليه يوما (ولا تحت) يترك ضربها فأخذ ما لله
عود من الانخر أو غيره فضر بها به ضربة واحدة (انا وجدناه صابرا نعم العبد) أيوب (انه أواب)
رجاع إلى الله تعالى (واذ كرم عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولي الايدي) أصحاب القوى في
العباداة (والابصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا و ابراهيم بنان له وما بعد معطف على
عبدنا (انا أخلصناهم بخالصة) هي (ذكرى الدار) الاخرة أي ذكرى كرمها والجل لها وفي قراءة
بالاصافه وهي البليان (وانهم عندنا من المصطفين) المختارين (الاخبار) جمع خبر بالتشديد
(واذ كرم اسماعيل واليسع) هو بني واللام زائدة (وذا الكفل) اختلف في نبوته قيل كفل
ما نعتي فروا اليه من القتل (وكل) أي كلهم (من الاخيار) جمع خير بالتشديد (هذا ذكر) لهم
بالتناء الجميل هنا (وان للفقين) الشاملين لهم (محسن ما ب) يرجع في الاخرة جنات عدن
بدل أو عطف ببيان محسن ما ب (مفتحة لهم الابواب) منها (متكئين فيها) على الارائك

عليه فكريوا انما اجابهم منهم احدثهم انصرف فاذا رجل من خلفه فقال كلما أتيت يا محمد فاقبل قتال أي رجل (يبدعون)

أفقه منك ولا من أميك
قلبك ولا من جسدك قبل
أيك قال فاني أشهدانه
الذي الذي تخدون في التوراة
قالوا كذبت ثم ردوا عليه
وقالوا في مشرنا منزل الله قل
أفرأيتم أن كان من عند الله
وكرمتم به الآية وأخرج
الشيطان عن سعد بن أبي
وقاص قال في عهد الله بن
سلام نزلت وشهدنا هدم
بني اسرائيل على مثله وأخرج
ابن جرير عن عبد الله بن سلام
قال في نزلت وهو أخرج أيضا
عن قتادة قال قال ناس من
المشركين نحن أعز ونحن
ونحن فلو كان خيرا ماسقنا
اليه فلا نزلنا فقل وقال
الذين كفروا به وأخرج
ابن المنذر عن عون بن
أبي شداد قال كانت لعمر بن
الخطاب أمة أسلمت فبقيها
لهما زنين فكان عمر يضربها
على أسلامها حتى يفسد
وكان كفار قريش يقولون
لو كان خيرا ماسقنا اليه
زين فأنزل الله في شأنها
وقال الذين كفروا والذين
آمنوا لو كان خيرا لا آية
وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي قال نزلت هذه
الآية والذي قال ولله
أن يكفي في عبد الرحمن بن
أبي بكر قال لا يؤبه وكنا قد

يبدعون فيها بقاءه كثيرة وشربا وعندهم فاصرات الطرف حاسبات العين على أزواجهن
(أتراب) أسفانهم واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب (هذا) المذكور
(ما توعدون) بالغة وبالخطاب اتفاننا (اليوم الحساب) أي لاجله (أن هذا رزقنا ما له من
نقاد) أي انقطاع والحكمة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أي دائما أو دائم (هذا) المذكور
للمؤمنين (وان للطاغين) مستأنف (لشر ما يحبهم يصلونها) يخلونها (قبس المهام)
الفرش (هذا) أي العذاب المفهوم مما بعده (فلنوقوه جميع) أي ماء حار يحرق (وعساق)
بالتحفيف والتشديدا يسيل من صديد أهل النار (واخر) بالجمع والافراد (من شكله) أي
مثل المذكور ومن الخيم والساق (أزواج) أصناف أي عذابهم أنواع مختلفة وقال لهم
عند دخولهم النار يا ربنا عذابهم (هذا) جمع (مقضم) داخل (معكم) النار شدة يقول
المبتوعون (لا ترجأ بهم) أي لا سعة عليهم (أنهم صالوا النار قالوا) أي الاتباع (بل أنت لا
مرحبا بكم أنت قد متوه) أي الكفر (لنا قبس القرار) لنا ولكم النار (قالوا) أيضا (ربنا
من قدم لنا هذا فزددنا عذابنا) أي مثل عذابه على كفرهم (في النار وقالوا) أي كفار مكة
وهم في النار (ما لنا لا نرى رجلا كائننا معهم) في الدنيا (من الاشرار اتخذناهم مصريا) ضم
السين وكسرها أي كائننا معهم في الدنيا والياء للنسب أي أمفقدون هم (أم زانت) مالت
(عنهم الابصار) فلم نرهم وهم قفر المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان (أن ذلك لحق)
واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم (قل) يا محمد لكفار مكة (انما أنا منذر)
مخوف بالنار (وما من اله الا الله الواحد القهار) مخلقه (وب السموات والارض وما بينهما
العزيز) (الغالب على أمره) (النهار) لا يلائمه (قل) لهم (هوننا عظيم أنت عنه معرضون) أي
القرآن الذي أنبأناكم به وحسبك فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله (ما كان لي من علم الا باللا
الاعلى) أي الملائكة (اذ يختصمون) في شأن آدم حين قال الله تعالى اني ما عمل في الارض
خليفة الخ (ان) ما (بوحى الى الانبياء) أي الى (نذيرين) بين الانذار اذكر (اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشر ام من) هو آدم (فاذا سوتيه) أنتمته (ونفخت) أجزيت (فيه من
روحي) فصار حيا وإضافة الروح اليه تشريف لا دم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان
بنفوس فيه (فقعوا له ساجدين) مسجودين بالاختفاء (مسجد الملائكة صكلهم أجعون)
فيه ناكيدان (الا نليس) هو أبو الحن كان بين الملائكة (استكبروا) وكان من الكافرين
في علم الله تعالى (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أي توليت خلقه وهو هذا
تشريف لا دم فان كل مخلوق تولى الله خلقه (استكبر) الان عن العبودية استهتار
توبيخ (أم كنت من العالمين) المتكبرين فكبرت عن العبودية لكونك منهم (قال أنا خير
من خلقتي من نار وخلقته من طين قال فأنج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فأنك)
رجيم) مفرود (وان عليك لعنتي الى يوم الدين) الجزاء (قال رب فأعطني الى يوم يعشون)
أي الناس (قال فأنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) وقت النفقة الاولى (قال)
فيعزك لاغو بهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين (قال فالحق والحق أقول)
بهماء ووقع الاول ونصب الثاني فبهماء بال فعل بعد ونصب الاول قبل بالفعل المذكور
وقيل على المصدر أي الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه مبتدأ محذوف

إسما وإني هو أن يسلم فسكانا بأمره بالاسلام فير دعليهما ويكذبهما ويقول فأن فلان وأبن فلان يعني شيخ قبرش

من قدامت ثم اسلم بعد حسن اسلامه ١٠٨ قزلت توبته في هذه الآية يقول كل درجات ما عملوا الآية * وانترج ابن جرير

الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق قسماً وجواب القسم (لا ملأ من جهنم منك) بذريتك (ومن تعبت منهم) أي الناس (أجمعين) ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أجر) جعل (وما أئامن المتكفين) المتقولين القرآن من تلقاء نفسى (أن هو) أي ما القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للناس والجن المقلاء دون الملائكة (وتعلمين) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه (بعد حين) أي يوم القيامة وعلى معنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

* (سورة الزمكية الاقل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قد نيتوهي خمس وسبعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(تنزيل الكتاب) القرآن مبيناً (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (انا انزلنا اليك) يا محمد (الكتاب بالحق) متعلق بأنزل (فاعبد الله مخلصاً للدين) من الشرك أي موحداً له (الاله الذين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين اتخذوا من دونه) الاصنام (اولياء) وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) قرى في مصدر بمعنى تقريباً (ان الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (فما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (ان الله لا يهدي من هو كاذب) في نسبة الولد اليه (كفار) بعبادته غير الله (لو اراد الله أن يتخذوا) كما قالوا اتخذ الرحمن ولداً (لاصطفى) مما خلق ما يشاء) واتخذهم ولداً غير من قالوا من الملائكة: مات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله (سبحانه) تنزهه له عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد المتعالي) خلق السموات والارض بالحق) متعلق بخلق (يكفر) يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكفر والنهار) يدخله (على الليل) فيزيد (وسبحر الشمس والقمر كل يجري) في قلبه (لاجل مسمى) ليوم القيامة (الا هو العزيز) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) لا اولياء له (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجاً) حواء (وانزل لكم من الانعام) الابل والبقرة والغنم الضأن والماعز (ثمانية ازواج) من كل زوج ذكر وأنثى كما بين في سورة الانعام (يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق) أي انفاً ثم مائة مائة مضاً (في طيات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلك الله ربكم الملك الاله الوافي تصرفون) عن عبادته الى عبادته غيره (ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) وان ارادهم من بعضهم (وان تشكروا) الله فتؤمنوا (برضه) سيكون الهاء وضها مع اشباع وودونه أي الشكر (لكم ولا تزور) نفس (واقرؤوا) نفس (أخرى) أي لا تحمله (ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) انه علم بذات الصدور (بما في القلوب) واذا هم الانسان) أي الكافر (ضرد عاربه) تضرع (منبها) راجعاً اليه ثم ادخله نعمة) اعطاه انعاماً (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع اليه من قبل (وهو الله خافي موضع من) (ويجعل الله اندادا) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضها (عن سبيله) دين الاسلام (قل نبيك يكفر بك قليلاً) بقية أجليك (انك من اصحاب النار امين) بتخفيف الميم (هو قانت) قائم

من طريق العوفي عن ابن عباس مثله لكن لخرج البخاري من طريق يوسف ابن ماهان قال قال ابن جرير في عبد الرحمن بن أبي بكران هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال ولديه أف لكما فقالت عائشة من واه الحجاب ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ان الله أنزل عسري * وانترج عبد الرزاق من طريق متى انه سبع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن ابن أبي بكر وقالت انما نزلت في فلان سميت رجلاً قال الحافظ ابن جرير في عائشة امير اسناد او اولى بالقبول وانترج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان ابن جهمطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يطن بخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زور بعتا نزل الله وانصر فزال ينصر من الجن الى قوله لا ملأ منكم

* (سورة محمد) *

انترج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصلوا عن سبيل الله اضل اعلمهم قال هم اهل مكة نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الاثمار

* وانترج عن قيادة في قوله والذين قتلوا في سبيل الله قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله

بوظائف

صلى الله عليه وسلم في الشغب وقد ثبت قيم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون: ١٠٩ يومئذ اهل هبل ونادى

الأمليون الله اعلى واحل
فقال المشركون ان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم واخرج ابو يعلى عن ابن
عباس قال لما خرج رسول
صلى الله عليه وسلم تلقاه
الفاروق الى مكة فقال انت
أحب بلاد الله الى بولولان
اهلك اخرجوني منك لم
اخرج منك فانزل الله
وكافين من قربة هي اشد
قوة ممن قر بسك البقي
اخرجت الآتية واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج
قال كان المؤمنون
والمنافقون يجتمعون الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فيسمع المؤمنون منه ما يقول
ويؤمنون به وسمعه المنافقون
فلا يؤمنون به فاذا خرجوا سألوا
للمؤمنين ماذا قال انما قولت
ومهم من يستع اليك الآتية
واخرج ابن ابي حاتم ومحمد
ابن نصر المروزي في كتاب
الصلاة عن ابي العالية قال
كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرون انه لا يضر
مع لاله الا الله ذنب كالا ينفق
مع الشرك عمل فقلوا طيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا
تبطوا افعالكم فاقوا ان
يطلب الذنب العمل
(سورة الفتح) *

بوظائف الطاعات (اناء الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) في الصلاة (يحذرا الآخرة) أي
يخاف عذابها (وبرجوارحه) جنه (ربه) كن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من
قام معنى بل والهمزة (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كما
لا يستوى العالم والمجاهل (انما تذكر) يتخط (أولو الالباب) اصحاب العقول (قل يا عبادى
الذين آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه بان تطيعوه (الذين احسنوا في هذه الدنيا) بالطاعة
(حسنة) هي الجنة (وأرض الله واسعة) فهاجروا اليها من بين الكفار ومنا هذه المنكرات
(انما يوفى الصابرون) على الطاعة وما يتلون به (الحرم غير حساب) غير مكال ولا
ميزان (قل انى امرت ان اعبد الله مخلصه الذين) من الشرك (وأمرت لان) أي بان
(اكون أول المسلمين) من هذه الامة (قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل
الله اعبد مخلصه دى) من الشرك (فاعبدوا ما شئتم من دونه) غيره به يدبهم
وايدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى (قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
القيامة) يتخذون لانفس في النار ويهدمونهم الى المحور المعدهم في الجنة لولوا آمنوا
(الاذلك هو الخسران المدين) البين (فهم من فوقهم ظلال) طياق (من النار) ومن تحتهم
ظلال (من النار) ذلك يخوف الله عبادهم أي المؤمنين ليقوه بديل عليه (يا عباد فاقون
والذين احسنوا الطاعات) الاوتان (ان يعبدوها وانا بوا) اقبلوا (الى اقبه لهم البشرى)
بالجنة (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتعون وحسنه) وهو ما به صلاحهم (اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم أولو الالباب) اصحاب العقول (أفمن حق عليه كلمة العذاب)
أي لا ملأ نجهنم الآتية (أفأنت تتخذ لنفسك من النار) جواب الشرط وأقيم فيه
اظهار مقام الضمير والهمزة لانكار والمعنى لا تقدر على هذا منه فخذ من النار (ليكن
الذين اتقوا ربهم) بان اطاعوه (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار)
أي من تحت الغرف الفوقانية والختانية (وعدا الله) منصوب بفعله المقدر (لا تخلف الله
الميعاد) وعده (الم تر) تعلم (ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع) ادخله أمكنة ينبع
(في الارض ثم يخرج به زروا مختلفا لوانه ثم يخرج) يسس (قراه) بعد الحضرة مثلا
(مضرا ثم يجعله حطاما) قاتا (ان في ذلك لذكرى) تذكرا (أولى الالباب) يذكرون
به لدالاته على وحدانية الله تعالى وقدرته (أفمن شرح الله صدره للإسلام) فاهتدى
(فهو على نور من ربه) كن طبع على قلبه بديل على هذا (قويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم
من ذكرا الله) أي عن قبول القرآن (اولئك في ضلال مبين) بين (الله نزل احسن الحديث
كتابا) بدل من احسن أي قرانا (متشابهة) أي يشبه بعضها بعضا في الظاهر وغيره (متأني)
تني فيه أو غلبوا الوعيد وغيرهما (تستعربن) ترعدن مذكر وعيد (جلود الذين يحشون)
يخافون (ربهم ثم تلين) تظمن (جلودهم وقلوبهم الى ذكرا الله) أي عند كرو عدم (ذلك)
أي الكتاب (هذى الله يهدي به من يشاء ومن ضل الله فاهله من هادى الله) ينى
يلقى (وجهه سوء العذاب يوم القيامة) أي أشده بان يلقي في النار مغולה بداه الى عتقه كن
أمن منه يدخل الجنة (وقيل للظالمين) أي كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أي
جزاء (كذب الذين من قبلهم) رسلهم في آيات العذاب (فأنا هم العذاب) حيث

اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة عن وان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحمد لله بين

أولها إلى آخرها وأخرج الشيخان والترمذي ١١٠ والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغير ذلك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر
رجعه من الحديدية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لقد نزلت على آية أحب
إلي مما على الأرض ثم قرأها
عليهم فقالوا هنيئاً يا آت
يا رسول الله قديماً الله لك
ماذا يفعل بك فماذا يفعل
بنا فزلت ليخل المؤمنين
والمؤمنات حتى بلغ فوزاً
عظيماً وأخرج ابن أبي
حاتم عن سلمة بن الأكوع
قال بينما نحن قائلون إذ
نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها
الناس البيعة البيعة نزل
روح القدس فسرنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه
فأنزل الله لقد رضي الله عن
المؤمنين الذين أتوا فتحاً وسلم
والترمذي والنسائي عن
أنس قال لما كان يوم
الحديبية هبط على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ثمانون رجلاً في
السلح من جبل التيمم
يريدون غرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحتذوا
فاعتصمهم فأنزل الله وهو
الذي كف أيديهم عنكم
وأيدىكم عنهم الآية ك
وأخرج مسلم نحوه من حديث
سلمة بن الأكوع * ك
وأجدو النسائي وحده من

لا يشعرون) من جهة لا تخفى عليهم (فأذا فهم الله الحزنى) الذل والهوان من المشخ والقتل
وغیره (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا) أي المكذبون (يعلمون) هذا ما
ما كذبوا (ولقد ضربنا) جعلنا (الناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون)
يتعلمون (قرأ ناعرياً) حال مؤكدة (غير ذى عوج) أي ليس واختلاف (لعلهم يتقون)
الكفر (ضرب الله) للشرك والمجحد (مثلاً لرجل) بدل من مثلاً (فيه شر كاهن مثلاً كسبون)
متنافعون سبباً أخلاقهم (ورجلاً سالماً) خالفاً (لرجل هل يستويان مثلاً) تميز أي
لا يستوي العبد لجماعة والعبد لو احفظنا الأول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت
واحد فخير فحين يخدمه منهم وهذا مثل للشرك والثاني مثل للمجحد (المجده) وحده (بل
أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (أنك) خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم (ميت وانهم ميتون) سبوت ويعوتون فلا شأناً يعلو نزلت لنا
استبطاً وموتة صلى الله عليه وسلم (ثم أنكر) أيها الناس فيما بينكم من الظالم (يوم القيامة)
عند ربكم تحتصمون فمن) أي لا أحد (أظلم من كذب على الله) بنسبة الشرك والوالد إليه
(وكذب بالصدق) بالقرآن (أضاه أليس في جهنم مثوى) ماوى (للكافرين) بل (والذي
جاء بالصدق) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدقه) هم المؤمنون فالذي يعني الذين
(أولئك هم المنتقون) الشرك (لهم ما يشاؤون) عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (لأنفسهم بما يمانهم)
(ليكره الله عنهم) أسوأ الذي عملوا ويحجزهم أجرهم بالحسن الذي كانوا يعملون (أسوأ وأحسن
بمعنى السيئ والحسن) (أليس الله بكاف عبده) أي النبي بل (ويخوفونك) الخطاب له
(بالذين من دونه) أي الاصنام ان يقتله أو يتجلبه (ومن يضلل الله فخاله من هاد ومن هد الله
فخاله من مضل أليس الله يعزى) غالب على أمره (ذى انتقام) من أعدائه بل (ولئن لام
قسم) سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون (تعبدون من)
دون الله) أي الاصنام (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أؤارادني برحمة هل
هن محسكات رحمة) لا وفي قراءة بالاضافة فيهما (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون)
يتوكلوا يتقون (قل باقوم أعمالوا على مكانكم) حالكم (الفي عامل) صلى على حالتي (فصوف
تعلمون من) موصولة بفعل العلم (بأية عذاب يخزونه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقير) دائم
هو عذاب النار وقد أخرجهم الله يدر (اننا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق
بأنزل (فن اهتدى فانفسه) اهتداه (ومن ضل فلما جعل عليه ما أنت عليهم بوكيل)
فخبرهم على الهدى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) يتوفى (التي لم تمت في منامها) أي
يتوفى أها وقت النوم (فيمتلك التي قضى عليها الموت ورسول الانى إلى أجل مسمى) أي
وقت موتها والمرسلة تقيس التميز تبقى بدونها نفس المحمداً بخلاف العكس (ان في ذلك
الذكور) لا (آيات) دلالات (لقوم يتذكرون) فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث
وقرئ لم يتذكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الاصنام آلهة (شفعاء) عند الله
نزعهم (قل لهم) (أ) يشفعون (ولو كانوا لا يعلمون شيئاً) من الشفاعة وغيرها (ولا يقولون)
أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا (قل لله الشفاعة جبراً) أي هو مختص بها فلا شفاعة لأحد الاذنه
(له ملك السموات والأرض) ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده (أي دون آلهتهم) (اشمأؤن)

كافرا وقاتلت معه آخر النهار

مسلموا كذا لا تترجل وسبع
نسوة وقينازلت ولولا
رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات هو اخرج القراني
وعبد بن حيد والبيهقي في
الدلائل عن مجاهد قال ارى
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالحديبية انه يدخل
مكة وهو اصحابه آمنين محلقين
رؤسهم ومقصرون قبل اخر
الحدي بالحديبية قال
اصحابه ابن رويك يارسول
الله قتلنا لقد صدق الله
رسوله الرواية الآتية
(سورة الحجرات) *

قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا الايتين
اخرج البخاري وغيره من
طريق ابن جرير عن ابن
ابى مليكة ان عبد الله بن
الزبير اخبره انه قدم
وكعب بن عتيق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر اثر الحقاق من معبد
وقال عمر بن الخطاب
خاس فقال ابو بكر ما اردت
الاخلاق وقال عمر ما اردت
خلافتك فقال يا حنى
ارتفعت اصواتهم ما قزل
في ذلك قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله الى قوله
ولواتهم صبروا به واخرج
ابن المنذر عن الحسن ان
ناسا ذبحوا قبل رسول الله

تفترتوا تقيضت قلوب الذين لا يؤمنون بالا تخروا واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام
اذا هم يستشيرون قل اللهم بمحبي يا الله فاطر السموات والارض بمدعها عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شهود انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اهدني لما خلت فوافيه من الحق ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا يظهر لهم من الله ما يكونون يحسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق نزل بهم ما كانوا يستهزئون اى العذاب
فاذا مس الانسان الجنس فزعنا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما
اوتيته على علم من الله باى له اهل بل هي اى القولة فتنة طية يتسلى بها العبد
ولكن اكرههم لا يعلمون ان الفتوى استدرج واجتحان قد قالها الذين من قبلهم
من الامم كقارون وقومه الراضين بها فلما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات
ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمجهزين بقايتين عذابا فخطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يسط
الرزق بوسعهم ان يشاء امتحانا ويقدر يضيقة ان يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون به قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر التون وفتحها وقرئ
بضمها تأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور
الرحيم وايقنوا ارجعوا الى ربكم واسلووا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون عنه ان لم تتوبوا واتسوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل ان تقول
نفس يا حسرتى اضلله يا حسرتى اى هذا منى على ما قرئت في جنب الله اى طاعته وان
مخففة من الثقل اى واتى كنت لمن الساخرين بدينه وكناته اوتقول لو ان الله هداى
بالطاعة اى فاهتديت لكنت من المؤمنين عذابه اوتقول حين ترى العذاب لو اننى كرت
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله على قلباء تلك
آياتي القرآن وهو سب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها
وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة اليس في جهنم شوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى ويغيبى الله
من جهنم الذين اتقوا الشرك عفا عنهم اى عفا عن كفرهم من الجنة بان يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل متصرف فيه
كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اى مفتاحها يخرج خزائنها من المطر والنبات وغيرها
والذين كفروا يا ايها الذين آمنوا انزلهم من السماوات من قبل الله انزلهم من السماوات
انقوا الخواص من بينكم ما اعراض قل انخير الله تاعروا في اعيادها المحملون غير منصوب باعبد
المعمول لتأمرنى بتقدير ان بنون واحد وشوئين بادعاهم وقلنا ولقد اوحى اليك الوالى الذين
من قبلنا والله لئن اشرت يا محمد فرضا ليجعلن علكم ولتكونن من الخاسرين بل الله
وحده فاعبدوا من الشاكرين انعامه عليكم وما قدروا الله حق قدره فاعرفوه فاعرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمتهم حين اشر كوا به غيره والارض جميعا حال اى السبيع

صلى الله عليه وسلم يوم الغدير فامرهم ان يمسكوا بيديهم فامروا بالذي آمنوا بالله يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا بين يدي الله ورسوله

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ١١٢ الاضاحي بلفظ فيخرج رجل قبل الصلاة فترات * وأخرج الطبراني في الاوسط

(قبضته) أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه (يوم القيامة والسموات مطويات) مجموعات (بيمينه) بقدرته (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه (وتفتح في الصور) النفثة الاولى (فصعق) مات (من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) من المحرور والولدان وغيرهما (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم) أي جميع الخلائق الموق (قيام ينظرون) ينظرون بما فعل بهم (وأشرقت الارض) أضاءت (بنورها) حين يقبل لفصل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الاعمال للحساب (وحجى بالنبين والشهداء) أي محمد صلى الله عليه وسلم وأمثه يشهدون للرسل بالبلاغ (وقضى بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ووفيت كل نفس ما عملت) أي جزاءه (وهو اعلم) أي عالم (بما يعملون) فلا يحتاج الى شاهد (وسيق الذين كفروا) يعنف (الى جهنم ذرا) جماعات متفرقة (حتى اذا جاؤا فافتت ابوابها) جواب اذا (وقال لهم منتبها) ألم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم (القرآن وغيره) وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب (أي لا ملأنا جهنم الاية) على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (ففسس مشوى) مأوى (المتكبرين) جهنم (وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (الى الجنة) حتى اذا جاؤا فافتت ابوابها (الواو فيه الحال) بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيب) حالا (فانزلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها (وجواب اذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب فسل مجيئهم تسكرة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليعيقوا الهيم اهانة لهم (وقالوا) صلف على دخولها المقدر (المجدد الذي صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الارض) أي أرض الجنة (تنبوا) تنزل (من الجنة حيث نشاء) لانها كلها اختار فيها مكان على مكان (فقم اجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة خافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير خافين (يمحدر بهم) ملايين الحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده (وقضى بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل) الحمد لله رب العالمين ختم استقراء القرع بين الحمد من الملائكة

﴿سورة طه فركمية الا الذين يحادون الا تين خمس وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(رحم) الله اعلم برأده (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (العليم) بخلقهم (غافر الذنب) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديد العقاب) للكافرين أي شديده (ذي الطول) أي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة (الا اله الا هو اليه المصير) المرجع (ما يحادل في آيات الله) القرآن (الا الذين كفروا) من اهل مكة (فلا يفررك) تعظيمهم في البلاد للعاشق سائلين فان عاقبتهم النار (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) كعاد وحمود وغيرهما (من بعدهم) وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه) يقولون وجادلوا بالباطل ليدحضوا) ينزلوا (به الحق) فأخذتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم أي هو واقع موقعه (وكذلك حقت كلمة ربك) أي لا ملأنا جهنم الاية (على الذين كفروا) أنهم أصحاب النار (بدل من كلمة) الذين

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ١١٢ الاضاحي بلفظ فيخرج رجل قبل الصلاة فترات * وأخرج الطبراني في الاوسط
من عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله باليهما الذين آمنوا لا تقبلوا بين يدي الله ورسوله * ثم أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر نساء ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزل الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله * ثم أخرج عنه قال كانوا يحجرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم فانزل الله لا ترفعوا اصواتكم الاية * ثم أخرج ايضا عن محمد بن ثابت بن قيس ابن شماس قال لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت ابن قيس في الطريق يبيكي فمر به عاصم بن عدي بن الهلال فقال ما بك يبيكي قال هذه الآية فتخيف أن تكون نزلت في وانصبت وفتح الصوت فرفع عاصم ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أما ترضى أن تعيش جيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ولا ارفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله أن الذين يعضون اصواتهم الاية (قوله تعالى ان الذين ينادونك الا تين)

ينادونك من وراء البحرات
الآية بك وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان مدحي
زين وان شئني شين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك هو الله فترلت ان
الذين ينادونك الآية
رسله لخواهدم قوعة
من حديث البراء وغيره
عند الترمذي ينادون نزول
الآية ك وانج ابن جرير
نحوه عن الحسن ك وانج
أحمد بسند صحيح عن
الاقرع بن حابس انه نادى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وراء البحرات فلم
يجبه فقال يا محمد ان جدي
زين وان ذمي لشين فقال
فاما لله ك وانج ابن جرير
وغيره عن الاقرع ايضا انه
أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد اخرج الينا
فترلت قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق اخرجوه من جملهم
يسخض عن الحرث بن
ضرارة الخزازي قال قلت
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعاني الى الاسلام
فاقررت به ودخلت فيه
ودعاني الى ان كاة تأقررت
بها وقلت يا رسول الله
أرجع الى قومي فادعهم

يحمداون العرش) متدا (ومن حوله) عطف عليه (يسبحون) خبره (يحمداونهم) ملاسين
للحمد أي يقولون سبحان الله ويحمده (ويؤمنون به) تعالى يصائرهم أي يصدقون
بوحدايته (ويستغفرون للذين آمنوا) يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي وسع
رحمتك كل شيء وعلتك كل شيء (فأغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سيئات) دين
الاسلام (وقتهم عذاب النجم) النار (ربنا وأدخلهم جنات عدن) اقامة (التي وعدتهم ومن
صلح) عطف على هم فو أدخلهم أو وعدتهم (من آمنهم وأزواجهم وذرياتهم انما أنت
العزيز الحكيم) في صنعه (وقتهم السيئات) أي عذابها (ومن تق السيئات يومئذ يوم
القيامة) فقلوبهم وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون (من قبل الملائكة وهم
يظنون انفسهم عند دخولهم النار (لما أتاهم) أياكم (أياكم) أياكم من مقتكم انفسكم اذ تدعون
في الدنيا (الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا أمنا اثنتين) اماتين (وأحييتنا اثنتين)
احياءتين لاهم نطقا أمواتا فاحيا ثم اميتوا ثم احيوا بالبعث (فأعترفنا بذنوبنا) بكفرا
بالبعث (فهل الى خروج) من النار والرجوع الى الدنيا لنطلع ربنا (من سبيل) طريق
ويجوابهم لا (ذلكم) أي العذاب الذي أنتم فيه (بانه) أي سبب انه في الدنيا (اذا دعى الله
وحده كقتر) بتوحيده (وان يشرك به) يحل لمشر بذلك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك
(فالحكم) في تعذيبكم (الله على خلقه) العظيم (هو الذي يريكم آياته) دلائل
توحيده (ويزل لكم من السماء زحفا) باطر (وما يذكركم) سخط (الامن ينسج) يرجع
عن الشرك (فادعوا الله) اعتدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون)
اخلاصكم منه (دفع الدرجات) أي الله عظيم الصفات أو رفع درجات المؤمنين في الجنة
(ذو العرش) خالقه (يلقي الروح) الوحي (من أمره) أي قوله (على من يشاء من عباده لينذر)
يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحذف الياء وانباتها يوم القيامة لتلاق أهل السماء
والارض والعباد والمعبود والظالم والمظلوم فيه (يومهم بارزون) خارجون من قبورهم
(لا يخفى على الله منهم شيء) الملك اليوم (بقوله تعالى ويحب نفسه) الله الواحد القهار (أي
لخلفه) اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لانظلم اليوم ان الله سر به الحساب) بحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا الحديث بذلك (وأندروهم يوم الآخرة) يوم القيامة
من أرف الرحيل قرب (اذ القلوب) ترتفع خوف (الذي) عند (الحناجر كاطمين) بمثلين عما
حال من القلوب عوملت بالجميع بالبايعاتون تعامله أصحابها (مالقائين من جيم) محب
(ولا تشفع بطاع) لا مفهوم للوصف اذ لا تشفع لهم أصلا قال النائم شافعين أوله مفهوم
بناء على زعمهم ان لهم شفعا أي لو شفعوا فصار لقبوا (يعلم) أي الله (خاتمة الاعين)
بمسارقتها النظر الى محرم (وما تحق الصدور) القلوب (والله يقضي بالحق والذين يدعون)
يعبدون أي كانوا مكة بالبايعات (من دونه) وهم الاصنام (لا يقضون شيء) فكيف
يكونون شركاء الله (ان الله هو السميع) لا قولهم (البصير) بافعالهم (أوليس وافي الارض)
فيظنوا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم (وفي قراءتكم) قوة
وأنا في الارض (من مصانع وقصور) فأخذهم الله (أهلكهم) يذنبهم وما كان لهم من الله
من راق عذابه (ذلكم انهم كانت آياتهم وسلهم بالبينات) بالآيات الظاهرات (فكفروا)

سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وثق وقتا يرسل الى رسولك ليقبض ما عندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى حلس رسول الامن منقطة فانظفروا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما ان سار الوليد فرقه فرجع فقال ان المحرث منى الزكاة واراد قتلى فصر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى المحرث فاقبل المحرث باصحابه لاداس قبل البعث فقال لهم الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعت الزكاة اردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رايتموه ولا اتاني فلدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة اردت قتلى رسولى قال لا والذي بعثك بالحق قتلنا يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الى قوله والله عليه حكيم رجال استأذنه فقات وروى

فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بالآيات واسطان مبين) برهان بين ظاهر (الى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب فلبسوا هم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستموا) استمعوا (ساعهم وما كيد الكافرين (الافى ذلال) هلاك (وقال فرعون ندرونى اقل موسى) لانهم كانوا ينفون عن قتله (وليدع ربه) لمنعه منى (الى أخاف ان يسئل دنسكم) من عبادتكم اياى فتنبونه (وان يظهر فى الأرض الفساد) من قتل وغيره (وقال فرعون) أى فى أى موضع (والله) (موسى) لقومه وقد سمع ذلك (الى عذبت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون) قيل هو ابن عمه (يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن) أى لان (يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (من ربكم وان يكذبا فعليه كذبه) أى ضرر كذبه (وان يكذبا فاصبكم بعض الذى يعدكم) به من العذاب عذبا (ان الله لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب) مقتر (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهر من غابلىن حال (فى الأرض) أرض مصر (فمن يصرون) باسم الله) عذابه ان قلتم اولياءه (ان جاءنا) أى لانا صر لنا (قال فرعون ما أريكم الامارى) أى ما أشر عليكم الانما أشر به على نفسي وهو قتل موسى (وما أهديكم الا سبيلا الرشاد) طريق الصواب (وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب) أى يوم حرب بدر (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بديل من مثل قبله (انى مثل جزاء عاتكة من كفر فليكن من تعذيبهم فى الدنيا) وما الله يريد غلبا العباد (ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد) يحذف الياء وايتاها أى يوم القيامة يذكر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشفاعة لاهلها وغير ذلك (يوم تولون مذبذبين) عن موقف الحساب الى النار (ما لكم من الله) أى من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يصل الله فإلهه) من هادوا ولقد جاءكم يوسف من قبل (أى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب بن قول عمر الى زمن موسى أو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن قول (باليينات) بالمعجزات الظاهرات (فازلت فى شك) بما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم (من غير برهان) لن يبعث الله نبيا رسولا (أى ظن ترأوا كافرين بيوسف وغيره) (كذلك) أى مثل اضلالكم (يصل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شك فمما شاكتم به اليينات (الذين يجادلون فى آيات الله) معجزاته مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أتأثم كبر) حد المحرم بغير المبتدأ (مما عند الله وعند الذين آمنوا) كذلك (أى مثل اضلالهم) (يطبع) يختم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) يتقون قلب وودونه متى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين (اعوم الضلال جميع القلب لاعوم القلوب) وقال فرعون يا هامان ابنى صرعا بنا عظاما (لعل ابلغ الاسباب أسباب السموات) طرقها الموصلة اليها (فاطع) بالرفع عطف على ابلغ وبالنصب جوابا لابن (الى الله) ومضى وانى لا فته (أى موسى) (كاذبا) فى أن له الها غيرى قال فرعون ذلك تمعها (وكذلك فرعون سوء عمله وصعدن السيل) طريق الهدى يفتح الصاد وضما (وما كيد فرعون الا تباب) خسران (وقال الذى آمن يا قوم اتبعون) يا بنات الباء وحدها (أهدىكم سبيلا الرشاد) تقدم (يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع) فتح نزول (وان الآخرة دار القرار من عمل رتبة فلا يجزى الا مثلها) ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو

ركب جمارا وانطلق الى
عبدالله بن أبي قتال اليك
عني فوالله لقد ذاتي تن
جمارك فقال رجل من
الانصار والله مجاره اطيب
ويحامنك فغضب لعبد
الله رجل من قومه وغضب
لكل واحد منهما
اصحابه فكان بينهم ضرب
بالمجرى والابدى والنعال
فنزلت فيهم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحو ايمنها وكأخر
سعيد بن منصور وابن جرير
عن أبي مالك قال تلاحي
رجلان من المسلمين فغضب
قوم هذا لهذا وهذا لهذا
فاقتتلوا بالابدى والنعال
وانزل الله وان طائفتان
الا ٢ به وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن السدي
قال كل رجل من
الانصار يقال له عمران
تجبه امر أن يقال له ام زيد
وان المرأة أرادت أن تزور
أهلها فغسلها زوجها
وجعلها في عيلة وان المرأة
بعثت الى أهلها فغسلها
قومها وانزلوها ليلتها
بها وكان الرجل قد خرج
فاستعان بأهلها فغسلها
عده ليحزوا بين المرأة وبين
أهلها فغسلها فغسلها
بالنعال فنزلت فيهم هذه
الا ٢ وان طائفتان من

مؤمنين قالوا وليك يا قوم ما لي ادعوك الى العبادعة وتدعوني الى النار وتدعوني لا كفر الله
واشرك به ما ليس لي به علم وأنا ادعوك الى العزيز (العقاب) ان تاب (لا يجرم)
حقا (انما تدعوني اليه) لا عبد (ليس له دعوة) أي استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة)
وان مردنا) مرجعنا (الى الله وان المشرعين) الكافرين (هم اصحاب النار فسذكرون) اذا
عابتم العذاب (ما أقول لكم واؤفون أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توقعوه
بمخالفتهم دينهم (فوقاه الله سيئات ما مكروا) بمن القتل (وحاق) نزل (بال فرعون) قومه
معه (سوء العذاب) الفرق ثم (النار يعرضون عليها) يحرقون بها (عدوا وعشيا) صباحا
ومساء (ويوم تقوم الساعة) يقال (انها) (يا آل فرعون) وفي قراءة بفتح الحيمزة وكسر
الحاء أمر للآفة (أشد العذاب) عذاب جهنم (و) اذكر (اذ يتحاجون) يتخاصم الكفار (في)
النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا (جمع تابع) (فهل أنتم مغنون) دافعون
(عننا نصيبا) جزأ من النار وقال الذين استكبروا انا كل فينا ان الله قد حكم بين العباد فأدخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار (وقال الذين في النار يحزنون) اعدوا بكم تخفف عنا يوما
أي قدر يوم (من العذاب قالوا) أي الحزن منه كما (أولئك نأينكم رسلكم بالبينات) بالمعجزات
الظاهرات (قالوا بلى) أي فكفروا بهم (قالوا فادعوا) أنتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى
(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انعدام (انما تنصروا الله والذين آمنوا في الحياة الدنيا
ويوم تقوم الساعة) جمع شاهدوهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار
بالكذب (يوم لا ينفع) بالايام والثناء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم العنة)
أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الاخرة (أى شدة عذابها) (وقد آتينا موسى الهدى)
التوراة والمعجزات (وأورثنا بني اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة (هدى)
هاديا (وذكرى لا) ولي (الآيات) تذكرة لاصحاب العقول (فاصبر) يا محمد (ان وعد الله) ينصر
أوليائه (حق) وأنت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) ليستن بك (وسبح) صل متلبا
(بمحمد ربك العسى) وهو من بعد الزوال (والايكان) الصلوات الخمس (ان الذين يجادلون في)
آيات الله القرآن (بغير سلطان) برهان (أناهم ان) ما (في صدورهم الا كبر) تكبر وطمع
أن يعالوا عليك (ما هم بآلغية فاستعد) من شرهم (بالله انه هو السميع) لا قومهم (البصير)
بأحوالهم ونزل في منكر البعث (خلق السموات والارض) ابتداء (أكبر من خلق الناس)
مرة ثانية وهي الاعادة (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك فهم كالأعمى
ومن يعلمه كالصبر (وما يستوى الا العمى والبصير) لا (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو
الحسن (واللحمى) فيه زائدة لا (قليل ما تذكرون) يتخلون بالايام والثناء أي تذكروهم
قليل جدا (ان الساعة لا آتية لا ريب) شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بها (وقال)
ربكم ادعوني استجب لكم) أي اعبدوني أنكم بقرينة ما بعد (ان الذين يستكبرون عن)
عبادتي سيدخلون) بفتح الباء موضع الخاء والنعال (جهنم) صاغرين (الله الذي)
جعل لكم الليل لتسكنوا اقبوا انما ومصر) اسناد الابصار اليه مجازي لانه يصرف فيه (ان)
الله لو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون (ذلكم الله ربكم)

المؤمنين اقتتلوا فبعت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم وفاء الى إبراهيم بن جرير عن الحسن قال

المؤمنين اقتتلوا الآية
 وانخرج عن قاعة قال ذكر لنا
 ان هذه الآية نزلت في رجلين
 من الانصار كانت بينهما
 مداراة في حق بينهما فقال
 أحدهما للآخر لا تحزن
 صنوة لكثرة عشرينه وان الآخر
 دعاه ليصاكه الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاني فلم يزل الامر
 حتى تفاقموا حتى تناول
 بعضهم بعضا بالأيدي
 والنصال ولم يكن قتال
 بالسيف قوله تعالى ولا
 تنازروا بالانقلاب * اخرج
 أصحاب السنن الأربعة عن
 أبي جبر بن الصمّاء قال
 كان الرجل من بني كنانة
 الاسمان والثلاثة فدعى
 ببعضها فمضى ان يذكره
 قتل ولا تنازروا بالانقلاب
 قال الترمذي حسن واخرج
 الحاكم وغيره من حديثه
 أيضا قال كانت الانقلاب
 في الجاهلية فدعا النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا منهم
 بقبعة فقيل له يا رسول الله انه
 يذكرهم فنزل الله ولا تنازروا
 بالانقلاب ولما أجدعته قال
 فينا نزلت في بني سلمة
 ولا تنازروا بالانقلاب قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة وليس فينا رجل إلا
 وله اسمان أو ثلاثة فكان
 اذا دعا احدا منهم باسم
 من تلك الاسماء قالوا

خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون) فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
 (كذلك يؤفك) أي مثل أفك هؤلاء أفك (الذين كانوا ياتون الله بمجذباته) يحسدون الله
 الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء) سقفا (وصوركم فاحسن صورا كورؤفكم من
 الطيبات ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه) اعبدوه
 (مخلصين له الدين) من الشرك (المحمد لله رب العالمين قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون
 تعبدون) من دون الله لم جاء في البينات (دلائل التوحيد) من ربي وأمرت أن أسلم لرب
 العالمين هو الذي خلقكم من تراب) خلق أياكم آدم منه (ثم من نطفة) أي (ثم من علقه)
 دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) يعني أطفالا (ثم ييقمكم) يبلغوا أشدكم (تكمال قوتكم من
 الثلاثين سنة الى الأربعين) (ثم لتكنوا شيوفا) يضم الشين وكسرها (ومنكم من يتوفى
 من قبل) أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم تعيشوا (ولتبغوا) ولتبغوا (إحلاما) وبقا
 محدودا (ولعلمكم تقولون) دلائل التوحيد تؤمنون (هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا
 أراد أحيي ما يشئ) فأما بقوله له كن فيكون) يضم النون وفتحها تنقذر أن أي وجد عقب
 الإرادة التي هي معنى القول المذكور (ألم ترى الذين يجادلون في آيات الله) القرآن
 (أنى) كيف (يصرفون) عن الايمان (الذين كتبوا بالكتاب) القرآن (وبما أوسلناه
 رسلنا) من التوحيد والبعث وهم كفار مكة (فسوف يعلمون) عقوبة تكذيبهم (اذ
 الاغلال في اعناقهم) اذعني اذا (والسلاسل) عطف على الاغلال فتكون في الاعناق أو
 مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره (يصيرون) أي يحجرون بها (في الجحيم) أي جحيم (ثم
 في النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تكبينا (أيضا) كنتم تشركون من دون الله معه
 وهي الاصنام (قالوا أضلوا غابوا) عنا) فلا تراهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) أنكروا
 عبادتهم بأهانتهم أضرت قال تعالى أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها
 (كذلك) أي مثل أضلال هؤلاء المكذبين (يضل الله المكافرين) (و يقال لهم أيضا) (ذلكم)
 العذاب (بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) من الشرك (وا تكاروا بالبعث) (وبما كنتم
 تفرحون) تتوسعون في الفرح (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس مخرج) ماوى
 (المسكرين قاصبران وعد الله) بعذابهم (حق فأما ربك) فيه ان الشرطية مدغم وما
 زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد كذا حرفه (بعض الذي تعددهم) بهم
 العذاب في حياتهم وحوال الشرط محذوف أي فذاك (أو تتوفين) قيل تعذيبهم (فألبنا
 مرجعون) فعذبهم أشد العذاب فاجواب للذكور للعلوف فقط (ولقد ارسلنا رسلنا
 قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) يروى انه تعالى بعث ثمانية آلاف
 نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول منهم
 أن يأتي بأية الا بالاذن الله) لانهم صبيدون بربهم (فإذا جاءهم الله) ينزل العذاب على الكفار
 (قضى) بين الرسل ومكذبيها (بالحق وخسر هؤلاء المبطلون) أي ظهر الرضا والخسران
 للناس ومنهم خاسرون في كل وقت قيل ذلك (الله الذي جعل لكم الانعام) قيل الابل خاصة
 هنا والظاهر والبقرة والغنم (لتركيوا منها وما نأكلون ولكن فيها منافع) من الدر والفسل
 والوبر والصوف (ولتبغوا عليها حاجة في صدوركم) هي حمل الاتقال الى البلاد (وعليها) في

يا رسول الله انه يحجب من هذا فنزلت (قوله تعالى ولا تعبدوا ما من دونه من

نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم وقد فجع فذكر رجل أكله وورقه منزلت **٢١٧** (قوله تعالى يا أيها الناس) أخرجه ابن

أى حاتم عن ابن أبى مليكة
قال لما كان يوم الفتح رقى
بلال على ظهر الكعبة فاذن
فقتل بعض الناس هذا
العبد الاسود يؤذن على
ظهر الكعبة فقتل بعضهم
ان سمعوا الله هذا يصير
فانزل الله ما فيها الناس
انا خلقناكم من ذكروا نبي
الآية وقال ابن عساکر في
مهماته وجدت بخط ابن
بشكوال ان ابا بكر بن ابي
داود خرج في تفسيره انها

تزلت في أي همد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني
بخاصة ان يزوجوه امرأة
يحبهم فقالوا يا رسول الله
تزوج بناتنا موالينا
فقرئت الآية (قوله تعالى
يعينون الآية) * اخرج
الطبراني بسند حسن عن
عبد الله بن أبي أوفى اننا
من العرب قالوا يا رسول الله
اسألوكم تعاتلكم فأنك
يتوفلان فانزل الله يعينون
عليك ان اسألوكم الآية
واخرج البزار من طريق
سعد بن جبير عن ابن
عباس مثله وواخرج ابن
أبي حاتم مثله عن الحسن
وان ذلك لما فتح مكة
واخرج ابن سعد عن محمد
ابن كعب القرظي قال
قدم غمرة فزعم بني أسد
على رسول الله صلى الله

البر وعلى الغلث) السفن في البحر (تحمّلون وبريكم آياته فأى آيات الله) الدالة على
حدانيته (تكرّون) استغفام توبخ وتذكر أى أشهر من تأنيته (أقلّ سير وافي الأرض
فيظنّ زوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثرهم وأشدّ قوّة وألوا في
الأرض) من مصانع وقصور (فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما حاتمهم رسولهم
بالبينات) المجهزات الظاهرات (فرحوا) أى الكفار (بما تنفذهم) أى الرسل (من العلم)
فرح استهزاء وحقّ منكرين له (وفاق) نزل (بهم ما كانوا يستهزؤون) أى العذاب (فلما
رأوا بأسنا) أى شدّة عذابنا (قالوا أئنا بالله وحدوه كفرناجى كتابه مشركين فإلى نعمهم
أيمانهم لما رأوا بأسنا فسألت الله) نصبه على المصدر فعل مقدّم من لفظه (التي قد خلقت في
عباده) في الأمان لأن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب (وخسر هناك الكافرون) تبيّن
خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

• (سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون آية) •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده (تتريل من الرحمن الرحيم) مبتدأ (كتاب) خبره (فصلت آياته) يبين بالاحكام والقصاص والمواعظ (قرأ ناعرياً) حال من كتاب بصفته (لقوم) متعلق بفصلت (يعلمون) يذهبون ذلك وهم العرب (بشيراً) صفة قرأنا (ونذيراً) فاعرض أكرهم فهم لا يسمعون (سماح قبول) وقالوا (ولتي) قالوا بتأني (كنة) إعطية (عما) ندعوها ليتوفى إذا تناوهر (نقل) ومن يبتناو يبتك (حجاب) خلاف في الدين (فاعل) على دينك (انسانا علمون) على ديننا (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم الله واحد فاستقيموا اليه) بالايمان والطاعة (واستغفروا وويل) كلمة عذاب (للذين الذين) الذين يؤتون الزكوة وهم بالاجرة هم) تأكيدي (كافرون) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم ابرغ منكم (مقطوع) قل انكم يتحقق الممرة الثانية وتوحيهاوا احتلال الف بينها وجهها وبن الاولي (تسقر ون بالذي خلق الارض في يومين) الاحد والاثني (وتجعلون انفسا) انفسا (بشر كاذم) (ذلك الرب) مالمث (العالمين) جمع عالم هو موسى الله وجعل لاختلاف انواعه بالياء والاثنيون تغلبوا للعقلاء (وجعل) مستأثراً ليجوز ضغطه على ضلته الذي (ففيها رواسي) جبال الانوار (من فوقه) رواسي (فيها) بكثرة المياه والاروع والضرع (وقدر) قسم (فيها) اقواتها للناس والبهائم (في) تمام (اربعه ايام) اى الجبل يستواء الاثرين لا تنقص (الساكنين) عن خلق الارض على فيها (ثم استوى) قصد الى السماء وهي خزان (مضارم) تغ (فقال له) لوالارض انثيا (الى) مرادى منسكا (طوما) وركضا) في موضع الحال اى طائفتين اوسع منهن (فالتا انثيا) من فيها (طائفتين) فيه تغلب المذكر العاقل اوتنر لتساخطها مع لته (فقتضاهن) الضمير يرجع الى السماء لاهما في معنى الجمع الالية اليه اى صيرها (سبع سموات في يومين) الخمس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولد لثلاثين قرا مناسوا ووافي ما هناء ايات خلق السموات والارض في ستة ايام (واوحى في كل سماء امرها) الذي امر به من فيها من الطاعة

عليه وسلم سنة تبع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجدين أحياه فسلموا وقال عنكم هم

الله ولم تبعث النبا بعثا
وتبين لمن ورا غاسلم فأنزل
الله ينون عليا أن اسلموا
الآية وخرج سعيد بن
منصور في سنة عن سعيد بن
جبير قال أتى قوم من الاعراب
من بني أسد النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا جئتلك
ولم تغتاك فأنزل الله ينون
عليك أن اسلموا الآية

(سورة ق)
أخرج المحاكم وجمعهم
ابن عباس إن اليهود أتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله عن خلق
السموات والارض فقال خلق
الله الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق الجبال يوم
الثلاثاء ومافين من منافع
وخلق يوم الاربعاء الخبير
والماء والمذات والعمران
والخرب وخلق يوم الخميس
السماء وخلق يوم الجمعة
الشمس والقمر والكل
واللائكة الى ثلاث ساعات
يقين منه خلق في أول ساعة
الا حال حتى يموت من مات
وفي الثانية أتى الاتف على
كل شيء مما يتبع به الناس
وفي الثالثة خلق آدم
وأسكنه الجنة وأمر ابليس
بالمعجود له وأخرجهم منها في
آخر ساعة قالت اليهود
ماذا يا محمد فقال ثم استوى

والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بنجوم (وحفظا) منصوب بفعله المقدري
حفظنا هاهنا استراق الشياطين النسمع بالشهب (ذلك تقدير العزير) في ملكه (العلي)
مخلقه (فان أعرضوا) أي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان (قتل أنذرتم) خوتكم
(صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) أي عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم (اذ جاءهم الرسل
من بين أيديهم من خلفهم) أي قبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا وكسبوا والاهلاك
في زمنه فقط (أن) أي بأن (لا تصبوا الا الله فالو الوشاعر بالانزل) علينا (ملائكة قاتلنا)
أرسلناهم (على زعمكم) كافرين فاما عذابنا فكبروا في الارض بغير الحق وقالوا
لما خوفوا بالعباد (من أشد منا قوة) أي لا أحد كان واحدهم يقطع العزة العظيمة
من الجبل يجعله لحيت بناء (أولم يروا) يقولوا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا
يا ثأنا (أأنجزات) يحشدون فأرسلنا عليهم رجلا محاصرا (بأودة شديدة الصوت بلا مطر
في) أمام نجات (يكسر الحماوس كونه لشؤمات عليهم) (لنذهبهم عذاب الحزري) الذل
(في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أثنى) أشد (وهم لا يضررون) عنه منهم (وأما ثمود
فهديناهم) بيناهم طريق الهدى (فاستمعوا لهي) اختاروا الكفر (على الهدى
فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) المهين (بما كانوا يكسبون ونجينا) منها (الذين آمنوا
وكانوا يستقون) الله (و) (أذكر) يوم يحشر (بالياه والتون المفتوحة وضيم الشين وفخ
الهمزة) أعداء الله الى النار فهم يوزعون) يساقون (حتى اذا ما) زلزلة (جاءوا شهد عليهم
سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجالودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا
الله الذي أنطق كل شيء) أي اراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون) قيل هو من كلام
الجالود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب عما عليه بان القادر على انشاءكم
ابتداء واعاد تكم بعد الموت أحياء قادر على انطاق جلودكم وأعضاءكم (وما كنتم تستترون)
عن ارتكابكم الفواحش من (أن يشهد عليهم معكم ولا بأبصاركم ولا جلودكم) لأنكم
لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استداركم (أن الله لا يعلم كتمان ما تعملون وذلك مبتدأ
ظنكم) بدل منه (الذي ظننتم بربكم) نعت والخبر (أرداكم) أي أهلككم (فأصبحتم من
الحاسرين فان بصبروا) على العذاب (فانذار موسى) ما وى (لهم وان يستعبدوا) يظلموا
النبي أي الرضا (فها هم من المعبين) الرضيين (وقيضنا) سبنا (لهم قرنا)
من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا وآتباع الشهوات (وما خلقهم) من
أم الآخرة يقولهم لاعت ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب وهو لا مفلان جهنم
الآية (في) جلة (أهم قد خلعت) هلكت (من قباهم من الجن والانس انهم كانوا خاطرين
وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسبقوا لهذا القرآن
والغوا فيه) استوا بالخط ونحوه وصحوا في زمن قراءته (لعلكم تغفرون) فسكت عن
القراءة قال الله تعالى فيهم (فلندين الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزيهم أسوأ الذي
كانوا يعملون) أي أخرج جزاء عملهم (ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (أعداء الله)
يتحقق الهمزة الثانية وأيد لها واول (النار) عطف بيان للجزاء الخبير به عن ذلك (لهم فيها
دار الخلد) أي اقامته لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدور (بما كانوا

وانتج ابن جرير من طريق
عمرو بن قيس الملائي عن
ابن عباس قال قالوا يا رسول
الله لو خوقنا فترت فذكر
بالقرآن من يخاف وعيده ثم
أخرج عن عمرو وسلاسله
* (سورة الذاريات) *

انج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن الحسن بن محمد بن
الحنفية أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث سريه
فاصابوا وغنموا فقاء قوم
بعدهما فرغوا فترت وفي

أموالهم حق للسائل والمحروم
وأخرج أيضا وابن منيع
وابن راهويه والميموني
كليب في مسانيدهم من
طريق مجاهد عن علي قال

لم تأت قول عنهم فما
أنت علوم يرق منا أحد
الايقن بالله لكة اذ أمر النبي
صلى الله عليه وسلم أن يتولى
عنا فترت لم يود ذكر فان

الذكرى تنفع المؤمنين
قطابت أنفسنا هو أخرج
ابن جرير عن قتادة قال ذكر
لنا ان عليا تزلت فقول عنهم
الا به الله على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه

وسلم وروا أن النبي قد
انقطع وأن العذاب قد
حضر فانزل الله وذكرفان
الذكرى تنفع المؤمنين
* (سورة الطور) *

انج ابن جرير عن ابن عباس

بآياتنا القرآن فيجحدون وقال الذين كفروا في النار (ربنا انا الذين أضلانا من الجن
والانس) أي ابليس وقايل سنا الله فمرو القتل (يخجلهم ما تحت أقدامنا) في النار (ليكونا
من الاسفلين) أي اشد عذابا منا (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره
مما وجب عليهم (تستزل عليهم الملائكة) عند الموت (أن) بان (لا تخافوا) من الموت وما
بعده (ولا تخزنوا) على ما خلقتم من أهل وولد فحين تخلفكم فيه (واشروا بالجنة التي
كنتم تعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) أي تخلفكم فيها (وفي الآخرة) أي تكون
معكم فيها حتى تسألوا الجنة (ولكن فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تغلبون (تزل)
رزاقهم ما منصوب يجعل مقدرا (من غفور رحيم) أي الله (ومن أحسن قولا) أي لا أحد
أحسن قولا (عن دعا إلى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا) قال أتى من المسلمين ولا تستوى
الحسنة ولا السيئة (في جزئياتهم) لان بعضهم فوق بعض (ادفع السيئة) (بألى) أي بالحقنة
التي (هي أحسن) كالغضب بالصبر والمجاهد بالحلم والاساءة بالعفو (فاذا الذي ينكث ويبنه
عداؤه) كأنه ولي (جيم) أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبة اذا فعلت ذلك فالتدلى
مبتدأ وكأنه المجرب اذا نظرت لمعنى التنبيه (وما يلقاها) أي يوقى الحقنة التي هي أحسن (الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ) (واب عظيم) (وما فيه ادغاث نمون) ان الشريعة في ما الزائدة
(ينزغك) من الشيطان (ترغ) أي يصرفك عن الحقنة وغيره من الخير صارف (فانستعباها)
جواب الشرط وجواب الامر مخدوف أي يدفعه عنك (انه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل
(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تحصوا الشمس والقمر وامجدوا لله الذي
خلقهن) (أي آيات الاربع) ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن المحمودية وحده
(فالذين عندك) أي فالملائكة (يسبحون) يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأون
لايلون (ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة) يابسة لا نبات فيها (فاذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت) تحركت (وربت) انتفعت وعلت (ان الذي أحياها لحي الموتى انه على كل شيء
قديران الذين يلحدون) من المخلوق (في آياتنا) القرآن بالكذب (لا يخفون علينا)
فتباد بينهم (أفمن بالى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير) تهديد لهم (ان الذين كفروا بالذكر) القرآن (لمساحطهم) يخافونهم (وانهم لكتاب
عزيز) منيع (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا
بعده (تنزيل من حكم حميد) أي الله المحمود في أمره (ما يقال لك) من التكذيب (الا) مثل
(ما قد قيل للرسول من قبلك ان ربك لا موعظة) للمؤمنين (ودع عقاب اليم) للكافرين (ولو
جعلناه) أي الذكر (قرأنا لعلميا لقوالا) (ولا هلا) (فصلت) بينك (آياته) حتى تفهمها (أ)
قرآن (أعجمي) (وإنني) (عربي) استقام انكارهم بغير تحقيق الموعظة الثانية وطلبها الغالب شاع
ودونه (قل هو الذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشقاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر) قل فلا يسمعون (وهو عليهم عبي) فلا يفهمونه (أولئك سنادون من مكان
بعيد) أي هم كانوا من مكان بعيد لا يسمعون ولا يفهم ما ينادي به (وقعدا) يتناموسى
الكتاب (الذروة) (ما تخلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من
ربك) بتأخير الحساب والجزاء لالتقى الى يوم القيامة (لتقضى بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا

(سورة العنكبوت)

أَنزَلَ الْوَاحِدَ وَالْطَّيْرَ
وَابْنُ الْمُنْذَرِ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
ثَابِتُ بْنُ الْحَرِثِ الْأَنْصَارِيُّ
قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا
هَلَكَ لَهُمْ صَبِي صَغِيرٌ وَصَدِيقٌ
فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ كَذِبٌ يَهُودِيٌّ
فَسَمِعَهُ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَوْ سَعِيدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَاعْلَمَ
بِكُمْ أَذْأَسًا كَمَنْ الْأَرْضِ
الْآيَةُ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ
عَنْ عُرْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي مَغْزَاةٍ
وَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يَحْمِلَ فَلَمْ يَجِدْ
مَا يَخْرِجُ عَلَيْهِ فَلَاحَ صَدِيقُهُ
فَقَالَ أَطْعَمَنِي شَيْئًا فَقَالَ أَطْعَمْتُ
يَكْرِي هَذَا عَلَى أَنْ تَحْمِلَ
ذَنُوبِي فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
أَفْرَأَيْتَ الَّذِي يَقُولُ الْآيَاتُ
وَأَخْرَجَ عَنْ دَرَجٍ إِلَى السَّمَاءِ
قَالَ خَرَجْتَ سُرِيَّةً عَارِيَّةً فَسَالَ
وَحُلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَحْمِلَهُ فَقَالَ لَا أَحَدٌ
مَّا أَجْلَسْتُ عَلَيْهِ فَاصْصَرَفَ خَرَجْنَا
فَرَجُلٌ رَحَالُهُ مَنِيخَةٌ بَيْنَ
يَدَيْهِ فَشَكَكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ
هَلْ لَكَ أَنْ أَجْلِسَ فَتَخْلُقَ
الْحِمَى بِحَسَنَاتِكَ فَقَالَ نَعَمْ
فَرَكِبَ فَزَلَّتْ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي
قَوْلِي إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءُ
الْأَوَّلِي وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ
عَنْ زَيْدٍ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَأَسْلَمَ
فَلَقِيَهُ بَعْضُ مَنْ يَعْذَرُهُ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ جِنًّا الْأَشْيَاخُ وَضَلَّتْهُمُ وَزَعَمَتْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ قَالَ إِنِّي خَشِيتُ عَذَابَ اللَّهِ

فِيهِ (وَأَنَّهُمْ) أَيُّ الْمَكْذُوبِينَ بِهِ (لَقِيَ شَيْئًا مِنْهُ رَيْبٌ) مَوْقِعُ الرَّيْبِ (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مَلَأْنَاهُ) عَمَلٌ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيًّا) أَيُّ فَضْرٍ رَسَاةً عَلَيْهِ نَفْسُهُ (وَمَارِيبُكُمُ ظِلَامُ الْعَبِيدِ) أَيُّ بَذَى ظُلْمِ
أَقُولُهُ تَعَالَى أَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (إِلَيْهِ يَرْجِعُ السَّاعَةُ) مَتَى تَكُونُ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ (وَمَا
تُخْرِجُ مِنْ عَمْرَةٍ) وَفِي قِرَاءَةِ عَمْرَاتٍ (مَنْ أَكَلَهَا) أَوْعَيْتَهَا جَمْعُ كِبَرٍ الْكَفَّ الْأَجَلُ (وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ آتِيٍّ وَلَا ضَعْفٍ إِلَّا يَعْلَمُهُ يَوْمَ يَنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَتَدْنَاكَ) أَعْلَمْنَاكَ الْآنَ (وَأَمَّا
مَنْ شَهِدَ) أَيُّ شَاهِدٍ لَمْ يَشْرِكْ بِكَ (وَصَلَّ غَابَ) عَنْهُمَا كَانُوا يَدْعُونَ (يَعْبُدُونَ) مَنْ قَبْلَ
فِي الدِّينِ سَامَ الْأَصْنَامِ (وَلَتُنَوِّا) يَقْبُوتُوا (مَالَهُمْ مِنْ حَبِصٍ) هُ هَرَبٌ مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّبِيُّ فِي
لِلْمَوْضِعِ مَعْلُوقٌ عَنِ الْعَمَلِ وَجِلَّةٌ النَّفْسُ سَدَّتْ مَسَدًا مَفْعُولِينَ (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ
الْخَيْرِ) أَيُّ لِيْزَالِ سَأَلَ رَبَّهُ الْمَالَ وَالصَّحَّةَ وَغَيْرَهُمَا (وَأَنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ (فَيُؤَسُّ
قَتُوبُ) مَنْ رَجَعَتْهُ اللَّهُ وَهَذَا أَوْ مَا بَعْدَهُ فِي الْكَافِرِينَ (وَلَتَنْ لَامَ قَسَمٍ) إِذَا قَتَلَهُ أَتَيْنَاهُ (رَحْمَةً
غَنَى وَصَحَّةً) مَنَامٌ مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ (شَدُّ قَوْلِهِ) أَوْ سَتَهُ لِيَقُولَ هَذَا لِي) أَيُّ يَعْملِي (وَمَا أَطْنُ
السَّاعَةَ فَاتَّةً وَلَتَنْ) لَامَ قَسَمٍ (رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي أَنْ لِيْ عِنْدَهُ الْحَسَنَى) أَيُّ الْحَمْدِ فَلْيَنْشِئِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنْ يَنْفَعَهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (شَدِيدٌ وَاللَّامُ فِي الْفَعْلَيْنِ لَامَ قَسَمٍ) وَإِذَا أَتَيْنَا
عَلَى الْإِنْسَانِ الْجَمْعُ (أَعْرَضَ) عَنِ الشُّكْرِ (وَنَأْيَ بِيحَابِهِ) ثَنَى عَطْفُهُ مَتَجَرَّوْهُ فِي قِرَاءَةِ
بِتَقْدِيمِ الْحَمْدَةِ (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدَعَا عَرِيضَ) كَسِيرٍ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) أَيُّ الْقُرْآنِ
(مَنْ عِنْدَ اللَّهِ) كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ) أَيُّ لَا أَحَدٌ (أَصْلُ عَنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ) خِلَافٍ
(بَعِيدٍ) عَنْ الْحَقِّ أَوْ قَعْدَ هَذَا مَوْقِعُ مَسْئَلَةٍ بَيْنَا الْحَالِ هُمْ (سَبْرُهُمْ) أَيُّ بَاتِنًا فِي الْآفَاقِ (أَقْطَارِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْأَشْيَاءِ) وَفِي أَنْفُسِهِمْ (مَنْ لَطِيفُ الصَّبْرِ) يَتَوَدَّبُ
الْحَكْمَةُ (حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ) أَيُّ الْقُرْآنِ (الْحَقُّ) الْمَرْغُوبُ مِنَ اللَّهِ مَا بَعَثَ وَالْحِسَابُ وَالْعِقَابُ
فَيَعِاقِبُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَبِالْجَنَانِ بِهِ (أَوَّلُ يَكْفُرُ بِكَ) فَاعْلُ يَكْفُرُ (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)
بَدَلُ مَنْهُ أَيُّ أَوَّلُ يَكْفُرُ بِهِمْ فَصَدَّقُوا أَنْ رَبَّنَا لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ قَا (إِلَّا أَنَّهُمْ فِي رَيْبٍ) شَكٍّ (مَنْ
تَقَارَبُوا بِهِمْ) لَأَنْكَارُهُمْ الْبَعَثَ (إِلَّا أَنَّهُ) تَعَالَى (بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ) عَلِيمًا وَقُدْرَةً فَيَجَازِيهِمْ
بِكُفْرِهِمْ

(سورة النور) وَرَى مَكِيدَةً لَأَقْلَ لَا تَسْلُكُ الْآيَاتُ

(الْأَرْبَعُ ثَلَاثُونَ آيَةً)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(حَمْدُ عَسَى) اللَّهُ أَعْلَمُ بِرَأْيِهِ (كَذَلِكَ) أَيُّ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِحْيَاءُ (يُوحَى إِلَيْكَ) أَوْحَى (إِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) اللَّهُ فَاعْلَمْ الْإِحْيَاءُ (الْعَزِيزُ) فِي مَلِكِهِ (الْحَكِيمُ) فِي صَنْعِهِ (لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) مَلِكًا وَخَلْقًا وَعَمِيدًا (وَهُوَ الْعَلِيُّ) عَلَى خَلْقِهِ (الْعَظِيمُ) الْكَبِيرُ
(تَسْكُدُ) بِالنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ (السَّمَوَاتِ يَنْظُرُونَ) بِالْأَنْبِيَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ
(مَنْ فَوْقَهُمْ) أَيُّ تَشَقُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ الْآخِي تَلِيَهُمَا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى (وَالْمَلَائِكَةُ) يَسْبُحُونَ
بِحَمْدِهِ (يَسْمَعُونَ) أَيُّ مَلَائِكَةِ الْحَمْدِ (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ) مَنْ الْمُؤْمِنِينَ (إِلَّا أَنْ اللَّهَ
هُوَ الْعَفُودُ) لَا وَلِيَّاتَهُ (الرَّحِيمُ) بِهِمْ (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) أَيُّ الْأَصْنَامِ (أَوْلِيَاءَ) اللَّهُ
حَفِظَ (مَحْصٍ) عَلَيْهِمْ (لِيَجْزِيَ بِهِمْ) (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) تَحْصِلُ لِلطَّالِبِينَ مِنْهُمْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا

قال اعطى شيئا وانما اجل كل عذاب كان عليك فاعطاه شيئا فقال زدني ١٢١ فتعاسر حتى اعطاه شيئا وكتب كتابا

واشهد له فيه نزلت هذه الآية **﴿ثُمَّ آتَىٰ اللَّهَ تَوَلَّىٰ وَاَعْطَىٰ قَلِيلًا لَّا يَكْفِي﴾** وخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانوا يرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وصلى شائحين فنزلت وانتم سامعون **﴿سورة القمر﴾**

اخرج الشيطان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رآيت القمر منقشا شقين بمكة قبل عرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اسهر القمر فمزلت اقربت الساعة وانشق القمر وخرج الترمذي عن أس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فأنشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقربت الساعة وانشق القمر الى قوله مصر مستمر واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصرون فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاضعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت ان الجحيم من في ضلال وسعر الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر **﴿سورة الرحمن﴾**

اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب الطهارة عن

ابلاغ (وكذلك) مثل ذلك الانبياء (واوحينا اليك قرآنا فاعر بما تندر) تخوف (أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (وتندر) الناس (يوم الجمع) أي يوم القيامة يجمع فيه الخلائق (لأريب) شك (فيه فريق) منهم (في الجنة وفريق في السعير) النار (ولوشاه الله لمعلم أمة واحدة) أي على دين واحد وهو الاسلام (ولكن يدخل من يشاء في رحمة والظالمون) الكافرون (ملهم من ولي ولا نصير) يدفع عنهم العذاب (أم اتخذوا من دونه) أي الاصنام (أولياء) أم منقطعة عن ذي الالهي لا اله الا الله ولا اله الا الله (ليس المتخذون أولياء) (فأله هو الولي) أي الناصر للمؤمنين والفاء الجارة للعطف (وهو يحسب الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار (فيه من شيء) من الدين وغيره (خسكه) مردود (الى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قلوبكم (ذلكم الله ربكم) وكلت واليه أنيب) أرجع (فاطر السموات والارض) منبذهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن الانعام أزواجا) ذكر وانا نانا (يدرككم بالمحبة يخلفكم (فيه) في الجمل المذكور أي يكثر كسبه بالتوالد والضمير للانسان والانعام بالتغليب (ليس كمثل شيء) الكفار زائفة لانه تعالى لا مثله له (وهو السميع) لما يقال (البصير) لما يفعل (له مقاليد السموات والارض) أي صاتيخ خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (يسطر الرزق) يوسع (لن يشاء) احتمانا (ويعسر) يصعق لمن يشاء ابتلاء (انه بكل شيء علم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) هو اول انبياء الشريعة (والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) هذا هو الم شروع الموصى به والموصى اليه المحمدي محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما تدعهم اليه) من التوحيد (الله يجزي اليه) الى التوحيد (من يشاء ويهدي اليه من ينيب) يقبل الى طاعته (وما تفرقوا) أي أهل الاديان في الدين بان واحد بعض وكثر بعض (الامن بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء (الى أجل مسمى) يوم القيامة (لغنى بينهم) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لنعي شلتهم) من محمد صلى الله عليه وسلم (مر يب) موقع الرية (فلذلك) التوحيد (فادع) بالمحمد الناس (واستمع) عليه (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) في تركهم (وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل) أي بان أعدل (بينكم) في الحكم (الله بناوركم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم) فكل يجازي بعمله (لا حجة) خصومة (يستأو بينكم) هذا قبل ان يؤمر بالمجاهدة (الله يجمع بيننا) في المعاد لفصل القضاء (واليه المصير) المرجع (والذين يجاجون في) دين (الله) نبيه (من بعدهم) استغيب له (بالإيمان لظهور معجزته وهم اليهود) جهنم (لحضة) باطلة (عند ربهم) وعليهم غضب (ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (الحق) متعلق بأنزل (والميزان) العدل (وما يدر يئ) يعلم (للساعة) أي آياتها (قر يب) واعل متعلق للقول من العمل (وما بعد مسدس المفعولين) يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) يقولون نحن تأتئ غدا منهم انها غير آتية (والذين آمنوا وشفقون خائفون) منها ويطعون انها الحق (الان الذين يجارون) يجادلون (في الساعة) في ضلال بعيد الله لطيف بعباده

أني كنت تحضر من هذه الحضر ٢٢٢ تأتي على جهة تذكير وإني لم أخلق فنزلت أولي خاف مقام ربهم فقالوا

ابن أبي حاتم عن ابن شبيب قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق

(سورة الواقعة)

ك أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيهم لا يعرف عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الأولين وقيل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين وكذا وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عسرة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت إذا وقعت الواقعة وذكر فيها ثلثة من الأولين وقيل من الآخرين قال عمر بن الخطاب ثلثة من الأولين وقيل من أقاربهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين وأخرج ابن أبي حاتم عن عسرة بن رويم عن سلا وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء مجاهد قال لما سأل أهل الطائف الوادي يحيى لهم وفيه عمل فضل وهو واد عجيب فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا قالوا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فانزل الله وأصحاب النبي في سدو محضود الرضا

برهم وقا لهم حيث لهم يسلمهم جوعا بما عاصيهم (برؤق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوى) على مراده (العزيز) الغالب على أمه (من كان يريد) بعمله (حزن الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزلته في حشره) بالتضعيف فيه المحنة إلى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حزن الدنيا وثوبها) بلا تضعيف ما قسم له (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) التذكير (مكة) شركاءهم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للكفار (من الدين) القائد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الحزب في يوم القيامة (لغضبيهم) وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافر ين (لهم عذاب السيم) مؤلم (تري الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كبوا) في الدنيا من السيئات أن يحازوا عليها (وهو) أي الحزب اعطيا (واقعهم) يوم القيامة لاجالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) فرضات الجنات (أنزلهما بالنسبة) إلى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم) ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يشتر (من البشارة) مخفية ومستغلبة (الله عباد الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قل لا أسئلكم عليه (أي على تبليغ الرسالة) (إلا المودة في القربى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرايبي التي هي قرايتكم أيضا فان له في كل بطن من قريش قرابة (ومن يعترف) يكسب (حسنة) طاعة (نزل) له فيها حسنا (تضعيفها) أن الله غفور للذنوب (شكور) للقليل فيضاعفه (أم) بل (يقولون) افتري على الله كذبا (بنسبة القرآن إلى الله تعالى (فان شاء الله يختم) برط (على قلبك) بالصبر على أذاهم هذا القول وغيره وقد فعل (ويح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) يشده (بكلماته) المنزلة على نبيه (أنه علم بذات الصدور) بما في القلوب (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) منهم (ويعفو عن السيئات) التائب منها (ويعلم ما يفعلون) بالأياء والتائب (و يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يحيبهم إلى ما يسلون (ومن يدهم من فضله) والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم (لبغوا) جميعهم (أي طغوا) في الأرض (ولكن ينزل) بالتخفيف وضده من الارزاق (يقدر ما يشاء) فيسقطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البقي (أنه بعد ما خبير بصير) وهو الذي ينزل الوحي (المطر) (من بعد ما قتلوا) يسوا من نزوله (وينشر رحمته) يسقط مظهره (وهو الوحي) المحسن للمؤمنين (الحمد) الحمد وعندهم (ومن آياته خلق السموات والأرض) (وخلق) ما ب (ما ب) فرق ونشر (فيما من دابة) هي ما يلبس على الأرض من الناس وغيرهم (وهو على جميعهم) للبشر (إذا شاء فذير) في الضمير تعليق العاقل على غيره (وما أصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بليّة وشدة (فما كبت أيديكم) أي كبتهم من الذنوب وغير بالأيدي لأن كثرة الأفعال تزاول بها (ويعفوا عن كثير) منها فلا يحازي عليه وهو تعالى أكرم من أن ينفي الجزاء في الآخرة وما غفر للمؤمنين فما يصيبهم في الدنيا لا فخر درجاتهم في الآخرة (وما أنتم) بيا مشركين (بمعجزين) الله هو ذا في الأرض فتقوتونه (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عنه ما تهتمكم (ومن آياته الجوار) السفن (في البحر) كالاعلام) كالجمال في العظم (ان شأبكم الرمح فيظلم) يصرون (رواكد) ثوابت لا تجرى (على ظهره) ان في ذلك لايات لكل ضياء شكور) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في

وأحباب اليمين ما أحباب
اليمين في سدر مخضود
وطلم منضود وظل ممدود
وأخرج مسلم عن ابن عباس
قال نظر الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصبح من
الناس شاكرون ومنهم كافر
قالوا هذه رجة وضعتها الله
وقال بعضهم لقد صدق نوه
كذا قرأت هذه الآيات
فلا أتسم عواقع العصور
حتى بلغ وتعملون رفكم
أنكم تكذبون وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي خزيمة
قال نزلت هذه الآيات
في رجل من الانصار
في غزوة تبوك نزلا الحجر
فأمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا يحملوا من
ما شاءوا ثم ارتحل ونزل
منزلا آخر وليس معهم ماء
فشكوا ذلك إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقام فقص
ركعتين ثم دعا فأرسل الله
سحابة فأمطرت عليهم حتى
استقوا منها فقال رجل
من الانصار لا تخزن قومه
يتيم بالفاق ويحلت حتى ترى
مادعا التي صلى الله عليه
وسلم فأمر الله علينا اسماء
فقال انما طمروا بنوه
كذا كذا
(سورة الحديد)

الرخاء (أبو يعقوب) عطف على يسكن أي يفرقهن بعصف الرمح باهلن (بما كسوا) أي
أهلن من الذنوب (ويعصف عن كبر) منها فلا يفرق أهلها (وعلم) بالرفع مستافوا وانصب
معطوف على تعليل مقدوم أي يفرقهم لينقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في آياتنا مالمهم من
محيص) مهرب من العذاب ووجه التي سدت صدمعولي يعلم والتي معلق عن العمل (ها
أوتيت) خطاب للؤمنين وغيرهم (من شيء) من آيات الدنيا (فتأخروا الدنيا) يتبع بها
ثم يزول (وما عند الله) من الثواب (خير أبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ويعطف
عليهم (والذين يحببتون كبار الآثام والقواش) موجبات الحدود من عطف البعض على
الكل (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) يخافون (والذين استجابوا لربهم) أجابوه إلى
مادعاهم إليه من التوحيد والعبادة (وأقاموا الصلوة) أداموها (وأأنهم) الذي يندوبهم
(شورى بينهم) يشاورون فيه ولا يجادلون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (يتقون) في طاعة الله
ومن ذكر صنف (والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (هم ينتصرون) صنف أي ينتصرون
عن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى (وزعموا سنة مثلها) سميت الثانية سنة لمثلها
للاولى في الصورة وهذا ظاهرا فربما يقتضيه من الخبر ما قال بعضهم هو أذاله أخرا للآلة
ففيه خبر أن الله (خ عفا) عن ظلمه (وأصلح) الود بينه وبين المغفوعة (فأمره على الله) أي
أن الله يأمره لا لمصلحة (لأنه لا يحب الظالمين) أي أباد ثمن الظلم فترتب عليهم عقابه (وإن
انتصروا بعد ظلمه) أي ظلم الظالمين (فأولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذه (إنما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبتغون) يعملون (في الأرض بغير الحق) بالماضي (أولئك لهم عذاب
أليم) مؤلم (ولكن صبر) فلم ينتصروا (وغفر) تجاوز (أن ذلك) الله بره والتجاوز (لن عزم الأمور)
أي عزم وما نهاها عن المطالبات شرعا (ومن يضلل الله فإله من ولي من بعده) أي أحد بدله
هذا يتبعه ضلال الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا
(من سبيل) طريق (وترأهم يعرضون عليها) أي النار (عاشعين) خائفين متواضعين (من
الذي يظنون) إليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الساء
(وقال الذين آمنوا أن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) يتخيلدهم في
النار وعندهم وصولهم إلى المحور المعدة لهم في الجنة أو آمنوا الوصول خبر أن (الأن الظالمين)
الكافرين (في عذاب عقيم) دائم هم من مقول الله تعالى (وما كان لهم من أولياء نصر وهم
من دون الله) أي غير مدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله فإله من سبيل) طريق إلى الحق في
الدنوا إلى الجنة في الآخرة (استجيبوا للرب) استجيبوا بالتوحيد والعبادة (من قبل أن يأتي
يوم يهزوم القيامة) لا مرد له من الله) أي أنه أذاني به لا يرد (ما لكم من ألمة) تحزن إليه
(ومشؤم ما لكم من تكبر) انكار لذنوبكم (فإن أهرضوا) عن الإجابة (ها أرسلناك عليهم
حفيظا) تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم (إن ما) عليك (الابلاغ) وهذا قبل الامر
بالجهاد (وإننا إذا أنزلنا الإنسان منارحة) نعمة كالغنى والعزة (فرح بها وإن نصبه) الضمير
للإنسان باعتباره بالجنس (سنة) بلام عطفتم أي قدموه وغيره بالبدني لأن أكثر
الافعال تراول بها (فإن الإنسان كفور) للنعمة (الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ويب
لن يشاء) من الأولاد (إننا لو يسئلن شأه) كروا وبرزوهم) أي يجعلهم (ذكرنا أنانا

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أحباب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاج والخصلة

عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاج فأقرئ الله اليهم ان الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج عن السدي عن القاسم قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأقرئ الله تخشع قلوبك أحسن القصص ثم ملأوا مرة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأقرئ الله أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية وأخرج ابن المبارك في الزهد ابن عباس عن الأعمش قال لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من المجهد فكانهم فترأوا عن بعض ما كانوا عليه فقرئت اليهم ان الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس ان أربعين من أصحاب النبي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحدا فكانت فيهم حواش ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما كانوا من من الحاجة قالوا يا رسول الله اننا أهل ميسرة فاذن لنا نجى يا هو الجوابي بها المسلمين فأقرئ الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون الآية

ويجعل من يشاء عقيما فلا يولد ولا يولد له (الله عالم) بما يحتاج (قدبر) على ما يشاء (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا أن يوحى اليه (وحيا) في المنام أو بالهام (أو) (الآ) من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كقوله موسى عليه السلام (أو) (الآن) (يرسل رسولا) ملكا يجربك (فيوحي) الرسول الى المرسل اليه أي يكلمه (بأذنه) أي الله (ما يشاء) الله (انه على) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه (وكذلك) أي مثل (أي مثل) أحيائنا الى غيرك من الرسل (أوحى اليك) يا محمد (روحا) هو القرآن به فحيا القلوب (من أمنا) الذي يوحى اليك (ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) أي شرأته ومعامله والنبي معلق للتعقل عن العمل أو ما بعده مدمدا متعولين (ولكن جعلناه) أي الروح أو الكتاب (نورا تهدي به من نشاء من عبادنا وانك تهدي) تدعو بالوحي اليك (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقاً وعبداً (ألا الى الله

تصير الامور) ترجع

(سورة الزخرف مكية وقيل الاواسل من أرسلنا الآية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بما رآه (والكتاب) القرآن (البيان) المظهر لطريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة (انما جعلناه) أوجدنا الكتاب (قرأنا) بلغنا العرب (لعلمكم) بالهلال مكة (تعلقون) تفهمون معانيه (وانه) مثبت (في أم الكتاب) اصل الكتاب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عندنا (على) على الكتاب قبله (حكيم) ذو حكمه بالحق (افضرب) غسلك (عنكم) (الذكري) القرآن (صفحا) امسا كالأوراق (ولا تنهون) لا تجعل (أن كنتم قوموا) من غير (مشركون) (ولم أرسلنا من نبي في الأولين وما) كان يأتيهم (من نبي الا كانوا يستمرون) كاستمرار قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (فأهلكنا) أبادناهم (من قومك) (بطشاً) قوة (ومضى) سبق في آيات (مثل الأولين) مضى فيهم في الاهلاك فها قد مضى كذلك (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لا لقاء السا كتنين (خلقهن العزيز العليم) أخرجوا بهن أي الله ذو العز والعلو زادت على (الذي جعل لكم الارض مهدا) قرأنا كلمة للصبي (وجعل لكم فيها سبلا) طرقاً (لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم في أسفاركم (والذي نزل من السماء ماء بقدر) أي بقدر حاجتكم اليوم يريته طوفانا (فأثارتنا) أحيينا (به بلدة ميتة) كذلك أي مثل هذا الأحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء (والذي خلق الأزواج) الاصناف (كلها وجعل لكم من الفلك السفن) والانعام (كالابل) (ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني (لنستوا) (لنستقروا) (على ظهوره) ذكر الضمير وجع الظاهر نظر القضاة ومعناها (تهتدون) تروا وتعمدوكم اذا استويت عليه وتقولوا سبحان الذي هب لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطيعين (وانا انزلنا المتقلبون) المنصرفون (وجعلوا له من عبادنا جن) حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد لغيره والد الملائكة من عباد الله تعالى (ان الانسان) القائل ما تقدم (لكنفورين) بين ظاهر الكفر (أم) بمعنى همزة الاستكثار والقبول ومقدر أي أتقولون (اتخذنا من خلق بنات) لنفسه (وأصفاكم) أخلصكم (بالبينين)

فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين امان امان من انا بكنا بك فله ابران ومن لم يؤمن ١٢٥ بكنا بك فله ابر كاجوزكم فانزل الله

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
واتقوا رسوله يؤتكم كفلين
من ربه الآية هو اخرج
ابن ابي حاتم عن مقاتل قال
لما نزلت اولئك يؤتون
اخرهم مرتين بمصابروا
الآية فخر مؤمنوا اهل
الكتاب على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا
لنا ابران ولكم ابر فاشتد
ذلك على الصابة فانزل الله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله واتقوا رسوله يؤتكم
كفلين من ربه الآية
فحصل لهم ابر من مثل
اخر مؤمنى اهل الكتاب
واخرج ابن جرير عن قتادة
قال بلغنا انه لما نزلت
يؤتكم كفلين من ربه
حسد اهل الكتاب المسلمين
عليها فانزل الله تبارك
اهل الكتاب الآية بك
واخرج ابن المنذر عن
مجاهد قال قالت اليهود
يوشع ان يخرج منا نبي
يقطع الابدى والا رجلا
فلما خرج من العرب كفروا
فانزل الله تبارك اهل
الكتاب الآية يعني
بالفضل النبوة

(سورة المائدة)

اخرج الحاكم وصححه عن
عائشة قالت تبارك الذي
وسع معه كل شيء اني
لا اسمع كلام خولة بنت

الازم من قولكم السابق فهمون جلة المشرك (واذا بشر احدثهم ماضرب الرجن مثلا) جعل
له شيئا بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه والدا المعنى اذا بشر احدثهم البنات قوله (قل)
صار (وجهه مسودا) متغيرا تغيرت بغيره (وهو كظلم) غملي غملي كيف ينسب البنات
اليه تعالى عن ذلك (او) همزة الانكار وواو المعطف يجمله أي يجعلون الله (من يشأ)
في المحلية (الزينة) وهو في الضمائر ميمين (مظهر الحجة لضعفه عنها بالاثوة) وجعلوا
اللائكة الذين هم عباد الرحمن انما اشهدوا) حضروا (خطفهم مستكتبين شهداء لهم) بانهم
اناث (وسئلون) عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب (وقالوا لئن ارجعنا ما عبدناهم)
أي اللاتكة فيعبادتنا انما هم عبثه فهو راض بها قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من الرضا
بعبادتها (من علم ان) ما لهم الا يخفرون) يكدون فيه فيترتب عليهم العقاب به (ام)
آتيهم كتابا من قبله) أي القرآن بعبادته غير الله (فهم به مستمعون) أي لم يقع ذلك
(بل قالوا) انا وجدنا آباءنا على آفة (وانا) ماشون (على آثامهم) مهنتون بهم وكانوا
يعبدون غير الله (وكذلك ما ارسلنا من قبلك اية من اياتنا الا قلنا متروكوها) متروكوها مثل
قول قومك (انا وجدنا آباءنا على آفة) ملة (وانا على آثامهم مقتدون) متبعون (قل لهم)
(ا) تنبئون ذلك ولو حشركم باحدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا على رسلكم به) انت
ومن قبلك (كافرون) قال تعالى يخوفناهم (فانه يفتنناهم) أي من المكذبين للرسول
قبلك (فاظن كيف كان عاقبة المكذبين) اذكر (اذ قال ابراهيم لاهيه وقومه اني براه)
أي ربي (عما تعبدون الا الذي يخطري) خلقني (فانه سبيدين) يرشدني لدينه (وجعلها) أي
كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الي ربي سيدين (كلمة باقية عقبه) ذريته فلا
يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم) أي اهل مكة (يرجعون) عبادهم عليه الى دين ابراهيم ابيهم
(بل تمتع هؤلاء المشركين) (وآباءهم) ولم اعجلها العقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن
(ورسول مبين) مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم
الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وانا بكافرون وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من
القبر بسين) من آية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة عمكة أو عروة من مسعود الثقفي
بالطائف (اهم يقسمون رحمت ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا)
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا (ورفعنا بعضهم) بالفتي (فوق بعض درجات ليخذلهم)
بعضهم (الفتي) (بعضا) الفقير (بعضا) مضررا في العدل له بالاخرة والثناء للنسب وقرى بكسر
السين (ورحمت ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون في الدنيا) ولولا ان يكون الناس امة
واحدة على الكفر (لجعلنا لك كفر بالرحمن ليوهم) بدل من لمن (مستحقا) فخر السنين
وسكون القاف وبضمها جاعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة عليها يظهرون
يعلون الى السطح (وليوتهم اوبارا) من فضة (و) جعلناهم (مسررا) من فضة جمع سرر
(عليها يستكون وزخرفا) ذهب المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر
لاعطيتنا ذلك لئلا يخطر الدبا عندنا وعدم حظه في الآخرة في التبع (وان) تخففتم
التقيلة (كل ذلك) يا يا التبع فيفانزاد ثقله بالتشديد يعني الا فان ناسبة (متاع الحياة
الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك) لتبين من يعش (يعرض
تعليمه ويخفي على بعضه وهي تستبكي فوجهها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله اكل شئ لي وشئت لي يظني

حتى اذا كبرت سني واقتطع ولدي ظاهرا ١٢ مني اللهم اني اشكو اليك فاربحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله

(عن ذكر الرحمن) أي القرآن (تقيض) نسب (له) شيطانا فهو له قرن (لا يفارقه) وانهم
أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشين (عن السبيل) أي طريق الهدى (و يحسبون انهم
مهتدون) في الجمع و رعاية معني من (حتى اذا جاءنا) العاشي بقرنه يوم القيامة (قال) له (يا
التنبيه) ليت بيني وبينك بعد المشرقين (أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب) (فبسط القرن)
أنت لي قال تعالى (ولن ينفعكم) أي العاشين غيظكم وندمكم (اليوم اذ ظلمتم) أي تبين لكم
ظلمكم بالاشراك في الدنيا (أنكم) مع قرنائكم (في العذاب مشتركون) علة بتقدير الام
لعدم النفع واذن بدل اليوم (أفأنت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين)
بين أي فهم لا يؤمنون (فاما) فيه ادعائهم ان الشريعة في ما زالتة (نذهب بك) بان
نحكك قبل تعذيبهم (فانما هم منتقمون) في الآخرة (او نريك) في حياتك (الذي وعدناهم)
به من العذاب (فاناعلهم) على عذابهم (مقدرون) قادرون (فاستسكثنا الذي أوحى اليك)
أي القرآن (أنك على صراط) طريق (مستقيم) وانه لك (ك) لشرف (لك ولقومك) لتزوله
يلقتهم (وسوف تستأون) عن القيام بحقه (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ابعثنا من
دون الرحمن) أي غيره (آلهة يعبدون) قبل هو على ظاهره ان جمع له الرسل ليلة الاسراء
وقيل المراد ادم من اهل الكهين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر
بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غيره الله (ولقد
أرسلنا موسى) بآياتنا (إلى فرعون وملئه) أي القبط (فقال اني رسول رب العالمين فلما
جاءهم بآياتنا) الآية على رسالته (اذا هم منها ينفسون) وما نريهم من آية من آيات
العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى حلق الجالسين سبعة أيام والجراد
(الاهي أكبر من أختها) قرينتها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن
الكفر (وقالوا لموسى لمارأوا العذاب) (يا أيها السامع) أي العالم الكامل لان البحر
عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك يا عهده عندك) من كشف العذاب عنا ان آتانا
لمهتدون (أي مؤمنون) فلما كشفنا) بدعاه موسى (عنهم العذاب اذ هم يشكون)
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (ونادى فرعون) افتخارا (في قومه قال يا قوم
أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار) أي من النيل (تجري من تحتي) أي تحت قصوري (أفلا
تبصرون) عظمتي (أم تبصرون) حينئذ (أأخبر من هذا) أي موسى (الذي هو مهين)
ضعيف فقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلامه للثقة بالجمرة التي تناولها في صغره (فأولوا)
هلا (ألقى عليه) ان كان صادقا (أساور من ذهب) جمع أسورة كغرة به جمع سوار
كعاداتهم فمن يستودونه ان يلبسوا أسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب (أو اجمعه
الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصدقه (فاستخف) استقر فرعون (قومه فاطاعوه)
فيما يريد من تكذيب موسى (انهم كانوا أقوما فاسقين فلما آسفونا) أغضبونا (انقمنا
منهم فاطر قناهم أجمعين) فجعلناهم نملقا) جمع سالف فخدم وخدم أي سابقين عبرة ومثلا
للآخرين (بعدهم) يتخللون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم (ولما ضرب) جعل (ابن
مريم مثلا) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشرقون
رضينا ان تكون آلتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (اذا قومك) أي المشرقون (منه)

قول التي تجد ذلك في زوجها
وهو أوس بن الصامت
وأخرج ابن أبي حاتم عن
مقاتل بن حيان قال كان
بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين اليهود مودة
فكانوا اذا بهم رجل من
أصحابه جلسوا يتناجون
بينهم حتى يظن المؤمن انهم
يتناجون بقلبه أو بما يكرهه
فنهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن الخيوى فلم ينتهوا
فأنزل الله أن ترى الذين نهوا
عن الخيوى الآية فهو أخرج
أحمد بن الزوار والطبراني
بسند جيد عن عبد الله بن
عمرو ان اليهود كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون
في أنفسهم لولا بعدنا الله
بما نقول فنزلت هذه الآية
واذا حاورك حيوسا لئلا
يحكى الله وفي الباب عن
أنس وعائشة وأخرج
ابن جرير عن قتادة قال كان
المنافقون يتناجون بينهم
وكان ذلك يظن المؤمن
ويكره عليهم فأنزل الله آية
الخيوى من الشيطان
الآية وأخرج أيضا
عنه قال كانوا اذا رأوا من
جاءهم مقيلا ضوا يجلسهم
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت بآياتها
الذين آمنوا إذ قيل لهم

من المثل (بص دون) يمشكون فرجاء سمعوا وقالوا آآ له تأخير أم هو) أي عسى
 فرضي أن تكون آ له تأخير أم هو) أي عسى (أي المثل) (لآ الا حذرا) خصومة بالباطل لعلمهم
 أن ما للغير العاقل فلا يشاء أن يعصى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدوا الخصومة
 (أن) ما (هو) عيسى (الاعبد أعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلا
 لبي أسرا تمل) أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء (ولو نشاء لجعلنا
 منكم) بدلكم (ملائكة في الأرض يخفون) بأن نهلككم (وأنه) أي عيسى (لعل الساعة)
 تعلم بقروله (فلا تخرن بها) أي تشكن فيه أحذف منه نون الرفع الجزم وواو الضمير لا لتقاء
 الساكنين (و) قل لهم (اتبعون) على التوحيد (هذا) الذي أمر به (صراط) طريق
 (مستقيم ولا يصدنكم) يصرفنكم عن دين الله (الشیطان أنه لكم عدو مبين) بين العدو
 (ولما جاء عيسى بالبينات) بالبحرات والبراهين (قال قد جئكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
 الانجيل) (ولابن لكم من الذي تحتلون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين
 لهم أمر الدين (فأقروا) أقروا طبعون أن الله هو ربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق
 (مستقيم فاختلف الأحزاب بينهم) في عيسى أم والله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فويل)
 (لكم عذاب) (الذين ظلموا) كفروا بما قالوه في عيسى (من عذاب يوم أليم) مؤلما (هل ينظرون)
 (أي كفار مكة أي ما ينظرون) (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بغتة) فجأة (وهم
 لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله (الاخلاء) على المحبة في الدنيا (يومئذ) يوم القيامة عتلق
 بقوله (بعضهم لبعض عدو) (والا متقين) المتحابين في الله على طاعته فأنهم أمدا قاموا يقال لهم
 (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا) نعت لعباد (بآياتنا)
 (القرآن) (وكانوا مسلمين) ادخلوا الجنة (أنتم) مبتدأ (وأزواجكم) زوجاتكم (تجبرون) تسرون
 وتسكرون خبر المبتدأ (يطاف عليهم بحفاف) بقصاع (من ذهب أو كواب) جمع كواب
 وهو أناة لا عروقة لشرب الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشبهى الأقمص) لتلذذا (وتلذ
 الاعين) نظرا (وأنتم فيها خالدون) وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
 (فأفكم كثيرة منها) أي بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يختلف لعدة (إن المجرمين في عذاب
 جهنم خالدون لا يفر) يخفف (عنهم وهم فيه مسلمون) ساكنون سكوت يأس (وما ظنناهم
 ولكن كانوا هم الظالمين) وناذوا بما مالئ (هو خازن النار) (القيض علينا) بك (الجنة) قال
 بعد ألف سنة (أنكم ما تكون) مقيمون في العذاب دائما قال تعالى (فخلصناكم) أي
 أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكرهكم للحق كارهون أم أرموا) أي كفار
 مكة أحكموا (أمر) في كيد محمد النبي (فأما المبرمون) محكميون كيدنا في أهلنا لهم (أم
 يحسبون أننا لنسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بل) نسمع
 ذلك (ورسلنا) الحفظة (لهم) عندهم (يكذبون) ذلك (قل إن كان للرحمن ولد) فرضا
 (فأنا أول العابدين) للولد لكن ثبت أن لا ولده تعالى فانتفت عبادته (سبحان رب السموات
 والأرض رب العرش) الكرسي (عما يهفون) يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه
 (فذرهم يخوضوا) في باطلهم (و يلعبوا) في دنياههم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه
 العذاب وهو يوم القيامة (وهو الذي) هو (في السماء) لا تخفى الممرتين واسقاط الأولى

فرايعدتهم وأجلهم
 مكاتبهم فكره أولئك نفر
 ذلك فترلت وخرج من
 طريق ابن أبي طلحة عن
 ابن عباس قال إن المسلمين
 أكثر المسائل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 شقوا عليه فأراد الله أن
 يخفف عن نبيه فأنزل إذا
 ناجيت الرسول فقدموا
 بين يدي نجواكم الآية
 فلما تزلت صبر كثير من
 الناس وكفوا عن المسئلة
 فأنزل الله بعد ذلك أشقمت
 الآية وخرج الترمذي
 وحسنه وغيره عن علي قال
 لما تزلت باليهما الذين
 آمنوا إذا ناجيت الرسول
 فقدموا بين يدي نجواكم
 صدقة قال لي النبي صلى الله
 عليه وسلم ما ترى ديناؤا
 قلت لا يطيقونه قال فقصا
 دينار قلت لا يطيقونه قال
 فكم قلت شعيرة قال إنك
 زهيد قلت أ أشقمت أن
 تقدموا بين يدي نجواكم
 صدقات الآية في خفف
 الله عن هذه الأمة قال
 الترمذي حسن وهو أخرج
 أحمد والحاكم وصححه عن
 ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ظل
 جبره وقد كاد الظل أن
 ينقل فصال أنه ساء أسكم
 إنسان فينظر إليه فيبغى

شیطان فاذأجاءكم فلا تسلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين

بستهم الله جميعاً فاحلقون له
كل يحلقون لكم الآية فواتج
ابن اى حاتم عن السدى
قوله انزل الى الذين قولوا
قوما الآية قال بلغنا انها
نزلت فى عبيد الله بن نبتل
واتج ابن اى حاتم عن ابن
شاذب قال نزلت هذه
الآية فى اى عبيدة بن
الجرأح حين قتل اياه يوم
بدر لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآية فربوا دون من
خاد الله الآية واتجحه
الطبرانى والمحاكم فى
المستدرک بلفظ جعل والد
اى عبيدة بن الجرأح
يشهدى لافى عبيدة يوم بدر
وجعل أبو عبيدة يحميه
فلما أكثر قصده أبو عبيدة
فقتله فانزلت واتج ابن
المنذر عن ابن جريج قال
حدثنا ابا حفصا قسب
النسب صلى الله عليه وسلم
فصكه أبو برصكة فسقط
فذكر ذلك للنسب صلى الله عليه
وسلم فقال أقتلت يا ابا بكر
فقال والله لو كان السيف
قريباً منى لضربت به فزلات
لا تجد قوما الآية

(سورة الحشر)
أخرج البزارى عن ابن
عباس قال سورة الانزال
نزلت فى بدر وسورة الحشر
نزلت فى بى النصير وأخرج

وتسهيلها كالبناء أى معبود (وفى الارض اله) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وهو
الحكيم) فى تدير خلقه (العليم) بمصالحهم (وتبارك) تعظم (الذى له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة) متى تقوم (واله مرجعون) بالياء والهاء (ولا يملك
الذين يلدعون) يعبدون أى الكفار (من دونه) أى الله (الشفاععة) لآحد (الامن شهد
بالحق) أى قال لا اله الا الله (وهم يعلمون) يقولهم ما شهدوا به بالستهم وهم عيسى وعزير
والملائكة فانهم يشعرون للمؤمنين (ولان) لام قسم (سألتهم من خلقهم ليقول الله) حذف
منه نون الرفوع وواو الضمير (فأتى يؤفكون) يصرفون عن عبادة الله (وقيله) أى قول
محمد التنى ونصيه على المصدر ففعله المقدر أى وقال (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) قال
تعالى (فاصفع) أعرض (عنهم وقل سلام) منهم وهذا قبل أن يؤمر بمقاتلهم (فسوف يعلمون)
بالياء والهاء تهديد لهم

(سورة النحل مكية وقيل الانا كاشفوا العذاب الآية)

وهى ست أو سبع أو تسع وخمسون آية *

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر المحلل من الحرام (انا نزلناه فى
ليلة مباركة) هى ليلة القدر أول ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء
السابعة الى السماء الدنيا (انا كنا منذرين) مخوفين به (فيا) أى فى ليلة القدر أول ليلة
النصف من شعبان (يفرق) يفضل (كل امرئ حكمه) يحكم من الارزاق والا حال وغيرهما
التي تكون فى السنة الى مثل تلك الليلة (أمر) فرقا (من عندنا انا كنا مرسلين) الرسل محمد
ومن قبله (رحمة) رافة بالمرسل اليهم (من ربك انه هو السميع) لا قوالهم (العليم) بما فعلهم
(رب السموات والارض وما بينهما) برفع رب خبر ثالث وبخبر فعل من ربك (ان كنتم)
بأهل مكة (موقنين) بانه تعالى رب السموات والارض فاقنوا بان محمد ارسوله (لا اله الا هو
يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم فى شك) من البعث (يلعبون) استهزأ به
يا محمد فقال اللهم اغنى عليهم يسبح كسبح يوسف قال تعالى (فاوتق ربهم يوم تأتى السماء
دخان مبين) فحدثت الارض واشتد لهم الجوع الى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين
السماء والارض (يعتق الناس) فقالوا (هذا عذاب أليم) ربنا كشف عنا العذاب انا
مؤمنون) مصدقون نبيل قال تعالى (أفلمن الله كرى) أى لا يتبعهم الايمان عند نزول
العذاب (وقطعاهم رسول مبين) بين الرسالة (ثم قولوا عنه وقالوا علم) أى يعلم القرآن بشر
(يجنون انا كاشفوا العذاب) أى الجوع عنكم زماناً (قليلاً) فكشف عنهم (انكم عائدون) الى
كفر كمعادوا اليه اذ كرر يوم تطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (انما تمتمون منهم
والبطش الاخذ بقوة) ولقد قتلنا بلونا فليهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو
موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى (أن) أى بان (ادوا الى) ما ادعوا اليه من الايمان
أى أظهر وايمانكم بالطاعة الى يا (عباد الله ائى لكم رسول أمين) على ما أرسلت به (وأن لا
تعلوا) تعجبوا (على الله) بترك ملاعته (اتى آتيكم سلطان) برهان (مبين) بين على

رسالتى فتوعدوه بالرحم فقال (وانى عدت برى وور بكم ان ترجون) بالحجارة وان لم تؤمنوا
(لى) تصدقونى فاعتزلون فأتوا كوا اذى فليتركوه (قد عاوه ان) ايمان هؤلاء قوم
بحرمون) مشر كون فقال تعالى (فاسر) بقطع الممره وصلها (بمادى) بنى اسرائيل (ايلا
انكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه (واترك البحر) اذ اقطعته أنت واصحابك (وهوا)
سا كنما منفردا حتى يلدخله القبط (انهم جند فرعون) فاطمان بذلك فاغروا (كتر كوامن
جنات) بساتين (وعيون) تحرى (وزروع ومقام كريم) مجلس حسن (ونعمة) منعة (كانوا
فيها فاكهين) ناعمين (كذلك) خبر مبتدأ اى الام (واوردناها) اى أموالهم (قوما آخرين)
اى بنى اسرائيل (فما يكث عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمنين بكي عليهم بعونهم
مصلاتهم من الارض ومصعد عملهم من السماء (وما كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة (ولقد
نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين) قتل الابناء واستخدام النساء (من فرعون) قيل يدل
من العذاب بتقدير مضاعف اى عذاب وقيل حال من العذاب (انه كان عالما من المشركين
ولقد اخترناهم) اى بنى اسرائيل (على علم) مناجاة لهم (على الطالين) اى على زماتهم اى
العقلاء (واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين) نعمة ظاهرة من فلق البحر والمين والبالوى
وغيرها (ان هؤلاء) اى كفار مكة (ليقولون ان هى) ما الموت التى بعدها الحياة
(الاموتة الاولى) اى وهم نطف (وما نحن بمفكرين) يعيرون احياء بعد الموت (فأتوا
بآبائنا) احياء (ان كنتم صادقين) انا نبعت بعلومنا اى بخيالاتنا (اى هم خير ام قوم
نسخ) هو نبي اور جيل صالح (والذين من قبلهم) من الامم (اهلكناهم) بكفرهم والمعنى
ليسوا اقوى منهم واهلكوا (انهم) كانوا مجرمين واخلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعين) مخلق ذلك حال (ما خلقناهما) وما بينهما (الاباحق) اى محقق في ذلك ليستدل به
على قدرتنا ووحدة ذاتنا وغير ذلك (ولكن اكرمهم) اى كفاهم مكة (لا يعلمون ان يوم
الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد (ميتاتهم اجعين) للعذاب الدائم (يوم لا يبقى
مولى عن مولى) بقرانه أو صداقه اى لا يدفع عنهم شيئا (من العذاب) (ولام ينصرون)
يمنعون منه و يوم يدل من يوم الفصل (الامن رحم الله) وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله (انه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين ان
شجرت الزقوم) هى من اجبت الشجر المرتبها مية ينبت الله تعالى في الجحيم (طعام الائم) اى
جهل واصحابه ذوى الائم الكبير (كالهل) اى كدردى الزيت الاسود خمران (مضى في
البطون) بالوقوفاتية خبر ثالثا بالحقانية حال من الهل (كفى الجحيم) الماء الشديد الحرارة
(خذوه) يقال للزمانية خذوا الائم (فاعتالوه) بكسر التاء وضعها ترو وبقطعة وشدة (الى سواء
الجحيم) وسط النار (ثم صبا فوق رؤسهم الجحيم) اى من الجحيم الذى لا يفارقه العذاب
فهو ابلغ ما فى آية يصسن فوق رؤسهم الجحيم ويقال له (نق) اى العذاب (انك انت العزيز
الكريم) برعلتو قولنا ما بين جليلها اعزوا اكرمهم (وقال لهم) ان هذا الذى ترون من
العذاب (ما كنتم به تفرعون) فيه تشكون (ان الحقين في مقام) مجلس (امين) يؤمن فيه
الخوف (في جنات) بساتين (وعيون) يلبسون من سندس واستبرق (اى ما روى من الدياج
وما غلظ منه) (متقابلين) حال اى لا ينظر بعضهم الى قبا بعض لادور ان لا يرتبهم (كذلك)

وسلم حتى نزلوا على الجلال
وعلى انهم ما اقلت الابل
من الامتعة والاهوال الا
الحلقة وهى السلاح فانزل
الله فيهم سبحانه ما فى
السموات وما فى الارض
واخرج البغاري وغيره عن
ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جوق نخل بى
التضفير ووضع ودى البويرة
فما نزل الله ما قطعتم من لينة
أو تركتموها الا ية واخرج
أبو يعلى بسند ضعيف عن
جابر قال رخص لهم في قطع
الفصل ثم شدد عليهم فأتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله هل علينا
اثم فما قطعنا ما وتر كناه
فانزل الله ما قطعتم من لينة
أو تركتموها الا ية
واخرج ابن امصق عن يزيد
ابن رومان قال لما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بى
التضفير تحصنوا منه في
الحصون فلم يقطع الفصل
والتحريق فيها فنادوه
يا محمد قد كنت تهنى عن
الفساد وتعييه فما لال قطع
الفصل وتقررها فانزلت
هو واخرج ابن جرير عن قتادة
ومجاهد مثله واخرج ابن
المتدري عن زيد الاصم ان
الانصار قالوا يا رسول الله
اقسم بيننا وبين اخواننا
المهاجرين الارض نصفين
قال لا ولكن تكفونهم

تسوء الدار إلا بقوا خرج
الله أصابني الجهد فارسل
إلى نسائه فلم يجدعهن
شيء فقال لأرجل يصفه
هذا الليلة برحه الله فقام
وجلس من الانصار فقال أنا
يا رسول الله فذهب إلى
أهله فقال لام أنه ضيف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخزيه شيئا قالت والله
ما عسدي الآتوت الصبية
قال فإذا أراد الصبية العشاء
فتؤمهم وتعالى فأطقت
السراج وظوى بطوننا
الليلة ففعلت ثم غذا الرجل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد عجب الله
أوضحك من فلان وفلان
فانزل الله تعالى ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة وخرج حميد
في مسنده وابن المنذر عن
أبي المنول الناجي أن رجلا
من المسلمين قد كرمه
وفيه أن الرجل الذي
أضاف ثابت بن قيس بن
شماس فزلت فيه هذه
الآية وخرج الواحدى
من طريق محارب بن
دثار عن ابن عمر قال أهدى
لرجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس
شاة فقال إن أنى فلان وعياله
أخرج إلى هذا منا فبعث به
إليه فلم يزل يبعث به وأخذ
إلى آخر حتى نذاه أهل

يقدر قبله الام (وزوجناهم) من التزوج او قرناهم (بحور عين) بنساء بيض واسنان
الاعين حسانتها (يدعون) يطلبون الخدم (فيها) أى الجنة أن يأقوا (بكل فاكهة) منها
(آمنين) من انقطاعها وضرها ومن كل خوف حال (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى)
أى التى فى الدنيا بل يحياهم فيها قال بعضهم الاعين بعد (ووقاهم عذاب النجم فضلا) مصدر
بمعنى تقضلا منصوب بقضلا مقدرا (من ذلك) هو الفوز العظيم فلما يسرناه (سهلنا
القرآن) (بلسانك) بلغة تفهمه العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون
لكتمهم لا يؤمنون (فارتب) انتظر فلا كلم (انهم يتقون) دلائك وهذا قبل الامر بحجهم

﴿سورة الحاثية مكية الاقل للذين آمنوا الآية﴾

وهى ست أو سبع وثلاثون آية ﴿﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزى) فى ملكه
(الحكيم) فى صنعه (أن فى السموات والارض) أى فى خلقهما (آيات) دالة على قدرة
الله وحدانيته تعالى (المؤمنين وفى خلقكم) أى فى خلق كل منكم من نقطة ثم خلقه ثم مضى
إلى ان صار انسانا (و) خلق (ما يثبت) يقر فى الارض (من دابة) هى ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم (آيات تقوم يومنون) بالبعث (و) فى (اختلاف الليل والنهار)
ذهابهما وحيثهما (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لانه سبب الرزق (فاحياه
الارض بعد موتها وتصريف الرياح) تغليها رزقها وباردة (و) حارة (آيات تقوم
يعقلون) الدليل فيؤمنون (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حجة الدالة على
وحدانيته (تلوها) تنصها (عليك بالحق) متعلق بقلوا (فأى حديث بعد الله) أى
حديثه وهو القرآن (وآياته) حجة (يؤمنون) أى كفار مكة أى لا يؤمنون وفى قراءة بالتاء
(ويل) كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (أنهم) كثير الائم (يسع آيات الله) القرآن (تلى
عليه ثم بصى) على كفه (مستكبرا) متكبرا عن الايمان (كان لم يسمعها فبشره عذاب
اليم مؤلم) واذا علم من آياتنا (أى القرآن) شيئا اتخذها هزوا (أى مهزوا بها) (أو تلك) أى
الافاكون (لهم عذاب مهين) خواهانة (من ورائهم) أى امامهم لانهم فى الدنيا (جهنم) ولا يغنى
عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله) أى الا صنما (اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا) أى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بايات ربهم لهم
عذاب) حظ (من ربح) أى عذاب (اليم) موجع (الله الذى سخر لكم البحر ليجرى الفلك)
السفن (فيه باهر) ياذنه (وليتبعوا) يطلبوا (بايتجاره) من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما فى السموات من شمس وغر ونجوم وما فى غره (وما فى الارض) من دابة وشجر ونبات
وأثمار وغيره (أى خلق ذلك لتأفكم) جميعا (تأكيد) منه (حال أى سخرها) كاتبه منه تعالى
(إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها فيؤمنون (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون)
يخافون (أبام الله) وقائمه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر
بجهادهم (اليجزى) أى الله وفى قراءة بالنون (قوم بما كانوا يكسبون) من الغفر للفقار

نسبة آيات حتى رجعت إلى أو تلك فزلتهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية وخرج

وكانوا يقولون لاهل النصير
لئن أخرجتم لغير جن معكم
قزلت هذه الاية فيهم
ثم تولى الذين ناقضوا يقولون
لاخوانهم

﴿سورة المحتسنة﴾

أخرج الشيخان عن علي قال
بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا والزبير والمقداد
ابن الاسود فقال انطلقوا
حتى تأتوا روضة طاح فان
بها طغية معها كتاب
تخذوهمها فتؤي به فخرنا
حتى آتينا الروضة فاذا نحن
بالطغية فقلنا أخرجي
الكتاب فقالت ما معي من
كتاب فقلنا أخرجي الكتاب
اولفقين الثياب فاخرجته
من عقاصها فتبيناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو من طاحل بن أبي بلتعة
الى ناس من المشركين عكة
يخبرهم ببعض أمر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا يا طاحل قال لا تجعل
علي يا رسول الله اني كنت
أمر أملصقا في قريش ولم
أكن من أنفسها وكان من
معك من المهاجرين لهم
قربايت يحجون بها أهلهم
وأموالهم عكة فاجبت اذ
فأنتي ذلك من نسب فيهم
ان اتخذيد يحسون بها
قربايت وما فعلت ذلك
كفر ولا ارتداد اذ عن ديني
ولارضا بالكفر فقال النبي

أذاهم (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليها) أساء (ثم الى ربكم ترجعون) تصبرون
فيما زاي المصلح والمسيء (ولقد أتينا بني اسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) به بين الناس
(والنبوة) لموسى وهرون منهم (ورزقناهم من الطيبات) الحلالات كالزيت والسلي
(وقضيناهم على العالمين) عالمي زمانهم العقلاء (وأوتيناهم نبات من الامر) أمر الدين من
الحلال والحرام وبعث محمد عليه أفضل الصلوات والسلام (فما خلقوا) في بعثته (الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم) أي بلغني حدث بينهم حسد له (ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك) ما جعل على عشرة طريفة (من الامر) أمر الدين
(فاتبعوها ولا تنزع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادت غير الله (انهم لن يغفوا) يدفخوا (عنتك
من الله) من عذابه (شيئا وان الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله على المتقين)
المؤمنين (هذا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتصرفون بها في الاحكام والمحدد (وهدي
ورجة لقوم يوقنون) بالبعث (أم يبعث همزة الانكار) حسب الذين اجترحوا (اكتسبوا
(السيئات) الكفر والمعاصي (أن تجعلهم) كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء (خبر
يحياهم ومعهم) مبتدأ أم معطوف والمجمل بدل من الكافر والضمر ان للكفار المعني أحسبوا
أن تجعلهم في الآخرة في خير كالؤمنين أي في رزغن من العيش مساو لعشهم في الدنيا حيث
قالوا المؤمنون لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على وفق انكارها بمسورة
(ساعما يحكمون) أي ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمؤمنون في الآخرة في التواب بعملهم الصالحات في الدين امن الصلاة والزكاة والصيام
 وغير ذلك وما مصدرية أي يشع حكاهم بهذا (وخلق الله السموات وخلق
(الارض بالحق) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (ولتقزى كل نفس بما كسبت)
من المعاصي والطاعات فلا ساوى الكفار المؤمن (وهم لا يظنون أمرا) أخبرني (من
اتخذ الله هواه) ما يهواه من حجر بعد حجر يراء أحسن (وأضل الله على علم) منه تعالى أي
علمنا به من أهل الضلالة قبل خلقه (ونحن على سمع وقلبه) فلم يسمع المدى ولم يعقله
(وجعل على بصرو عشاوة) ظلمة فلم يصر الهدى وقد رهنه بالفعل الثاني رايت أيتها
(فمن يهديه من بعد الله) أي بعد اضلاله إياه لا يهتدي (أفلا ترون) يتخفون فيه
اذغام إحدى الثامن في الدال (وقالوا) أي منكر والبعث (ما هي) أي الحياة (الاحيائا)
التي في (الدنساخوت ونحيا) أي يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا (وما يهلكنا الا الدهر)
أي عمر و الزمان قال تعالى (وما لهي ذلك) المقول (من علم ان) ما هم الا يقتنون واذا استنى
عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (نبات) وانجات حال (ما كان
هتيم لان قالوا اتوا بالناثا) أحياء (ان كنتم صادقين) أمانت (قل الله حييكم) حين
كنتم نطفة (ثم يميتكم) أحياء (الي يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ولكن اكثر
الناس) وهم لا يفتأون ما ذكر (لا يعلمون والله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة)
يدل منه (وممن يخسر المبطلون) الكافرون أي يظهر خسارهم بان يصيروا الى النار (وترى
كل أمة) أي اهل دين (جانية) على الركب او مجمعة (كل أمة تدعى الى كتابها) كتاب
اعمالها ويقال لهم اليوم يحجزون ما كنتم تعملون (أي جزاءه) هذا كتابنا ديوان الحفظ

صلى الله عليه وسلم صدق فيه انزلت هذه البقرة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عيودي وعدكم أولياء ثلثون اليهم بلوثة

وأخرج البخاري عن أسماء بنت ١٢٢ أبي بكر قالت أنتي أمي رابعة ف سألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم فأنزل

(ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ) ثبت وصحفظ (ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين) (الذين الظاهر) (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تسكن آياتي) القرآن (تلى عليكم فاستكبرتم) تسكبرتم (وكنتم قومًا مجرمين) (وإذا قيل لكم أيها الكفار) (إن وعد الله) (بالبعث حق) (والساعة) (بالرفع والنصب) (لأريب) شك (فيها قلتم ما ندري ما الساعة) (إن ما نظن إلا ظننا) قال المبرداة له إن نحن إلا ظن ظننا (وما نحن بمستيقنين) (إنها آتية وبدا) ظهر (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) في الدنيا أي جزاؤها (وحاق) نزل (بهم) كما كانوا يستهزئون (أي) العذاب (وقيل اليوم نساكم) نترككم في النار (كأنتم لقاهم يوم هذا) أي تركتهم العمل للقائه (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) ما تعين منها (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله القرآن هزواً) وعزتمكم الحياة الدنيا (حتى قلتم لا بعث ولا حساب) (فالיום لا يخرجون) بالبناء (للفاعل وللفعول) (منها) من النار (ولاهم يستقيمون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربه بما أتوا به وبالطاعة لآله لا تنفع يومئذ (قله الحمد) الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين (رب السموات ورب الأرض رب العالمين) خالق ما ذكره العالم ما سوى الله وجميع الاختلاف أنواعه ويريد (وله الكبرياء) العظمة (في السموات والأرض) حال أي كاشفة فيهما (وهو العزيز الحكيم) تقدم

الله فيها لينها كما لله من الذين لم يقاؤكم في الدين * وأخرج احمد والبراز والحاكم وصححه عن عبد الله ابن الزبير قال قدمت قبيلة على ابنها اسماء بنت ابي بكر وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على بنتها يهداها فأبأت أسماء أن تقبل منها أو تدخلها من زواجها حتى أرسلت إلى عائشة أن سألني عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هذا ماها وتدخلها من زواجها فأنزل الله لينها كما الله من الذين لم يقاؤكم في الدين الآية * وأخرج

* سورة الاحقاف مكية الاقل أربعين أن كان من عند الله الآية والافاصير كما صبر أولو العزم من الرسل الآية يقولوا وصننا الإنسان بالديه الثلاث آيات وهي أربع وخمسين وثلاثون آية •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقاً بآيات) (الحق) ليدل على قدرتنا ووحدةانيتنا (وأجل مسمى) إلى فناهم يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) خوفوا به من العذاب (معرضون قل أن أتيتم) أخبروني (فما تدعون) تدعون (من دون الله) أي الأصنام مفعول أول (أروني) أخبروني تأكيده (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك) مشارك (في خلق) (السموات) مع الله وأما معنى همزة الانكار (أتوفى بكتاب) نزل (من قبل هذا) القرآن (أو أنارة) بقية (من علم) يؤثر عن الأولين بجهة دعواكم في عبادة الأصنام أي أنها تقربكم إلى الله (إن كنتم صادقين) فدعواكم (ومن استقام) معنى التي أي لا أحد (أصل ممن يدعوا) بعد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الاهتمام لا يحجبون عابدينهم إلى شيء يسألونه أبداً (وهم عن دعايتهم) عبادتهم (غافلون) لاهم بما لا يعقلون (وإذا حشر الناس كانوا) أي الأصنام (لهم) لعابدينهم (أعدوا كانوا عبادتهم) بعبادة عابدينهم (كافرين) جاحدين (وإذا تلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (الحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا) مستحرمين (بين ظاهراً) (أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون

ابن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأقرن الله بينها والذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله ولا تمسكوا بهن السكاكير * وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن أبي اجد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط في المدينة فخرج أخوها عامر بن نوفل بن عبد الله حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكأه في أم كلثوم أن يرحمها إليهم فنقض الله العهد بينهما وبين المشركين خاصة في النساء ومنع أن

تُرِيدُنَّ أَفِي حَيْثُ أَنَا بَلَّغَهُ
أَنَهَا زِلْتُ فِي أُمَّةٍ بَنَتْ بِمِثْرِ
أَمْرَةٍ أَيْ حَسَنَ الْخُلُقِ
وَأُخْرِجَ عَنْ مَقَالٍ أَنَّ
أَمْرَةً سُمِّيَ سَعِيدَةً كَانَتْ
تَحْتَ صَافِي بْنِ الرَّاهِبِ
وَهُوَ مُشْرِكٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
جَاءَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا
رَدَّهَا عَلَيْنَا فَزِلْتُ بِكَ وَأُخْرِجَ
ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهَا
زَلَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَسْفَلِ
الْمَدِينَةِ وَكَانَ صَاحِبُهَا
أَنَّهُ مِنْ أَتَاءِ رَدَّالْبَيْتِ فَلَمَّا
جَاءَهُ النِّسَاءُ زَلَّتْ هَذِهِ
الْآيَةُ بِكَ وَأُخْرِجَ ابْنُ مَيْمُونٍ
مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ ابْنِ
صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
اسْمُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَأَخْرَجَ
أَمْرُهُ فِي الْمَشْرِقِ كَيْفَ نَزَّلَ
اللَّهُ وَالْمَسْكُوكَا بِهِمْ
الْكُوفَرِيُّكَ وَأُخْرِجَ ابْنُ
أَبِي حَتَمٍ عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ
وَأَنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ زَوَاجِكُمْ
الْآيَةُ قَالَ زَلَّتْ فِي أَمْرِ الْحَكَمِ
بَنَتْ أَيْ سَفِيَانِ ارْتَدَتْ
فَرَجَّاهَا رَجُلٌ ثَقْفِي وَلَمْ تَرُدَّ
أَمْرًا مِنْ قَرِيشٍ غَيْرَهَا لَمْ
وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ
ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ
عَمْرَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَمْرٍو يَدِينُ الْحَرْثَ
وَأَدَانَ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ
فَأَنزَلَ اللَّهُ بِالْأَعْيُنِ الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ

أَقْرَأَهُ (أَيَ الْقُرْآنَ) قُلْ إِنْ أَقْرَبْتَهُ (فَرَضًا) فَلَا يَكُونُ لِي مِنَ اللَّهِ (أَيَ مِنْ عَذَابِهِ) (شَيْئًا)
أَيَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ عَنِّي إِذَا عَذَّبَنِي اللَّهُ (هُوَ أَعْلَمُ بِتَفْصِيلِ مَا فِيهِ) يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ
(كُفِّي بِهِ) تَعَالَى (شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ) بِهِ فَلْيُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ
(قُلْ مَا كُنْتُ مَدْعَاً بِدُعَا (مَنْ الرِّسَالِ) أَيَ أَوَّلَ رَسُولٍ فَلْيَسْبِقْ قَبْلِي كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَكَيْفَ
تَكْذِبُونِي) وَمَا أُدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِيَكُمُ فِي الدُّنْيَا أَمْ أَقْتُلُ كَمَا فَعَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ
قَبْلِي أَوْ تَمُوتُونَ بِالْجُبَارَةِ أَمْ يُخَفِّفُ بَيْنَكُمْ كَالْمُكَذِّبِينَ فَلْيَكُمُ (أَنْ) مَا (أَتْبَعَ) الْإِبْرَاهِيمَ (أَيَ
الْقُرْآنَ وَلَا أَسْتَدْعِمُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا) وَمَا أَلَا النَّذِيرُ مَبِينٌ بَيْنَ الْإِنذَارِ (قُلْ أَوَأْتُمُ) أَخْبِرُونِي
مَاذَا الْحَكَمُ (أَنْ كَانَ) أَيَ الْقُرْآنَ (مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَثُرَتْ بِهِ) جِلَّةٌ حَالِيَةٌ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (عَلَى مِثْلِهِ) أَيَ عَلَيْهِ أَنْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ (فَأَتَمُّ) الشَّاهِدُ
(وَأَسْتَكْبِرْتُمْ) تَكْبِيرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ السَّمُ ظَالِمِينَ دَلَّ عَلَيْهِ
(أَنْ) اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا (أَيَ فِي حَقِّهِمْ) (لَوْ كَانَ)
الْإِيمَانُ خَيْرًا مِمَّا سَبَقَ نَوَالِيهِ وَأَوَّلُهَا يَهْدُونَا (أَيَ الْقَائِلُونَ) بِهِ (أَيَ بِالْقُرْآنِ) (فَيَقُولُونَ هَذَا)
أَيَ الْقُرْآنَ (أَفَلَمْ) كَذِبَ (قَدِيمٌ مِنْ قَبْلِهِ) أَيَ الْقُرْآنَ (كِتَابُ مُوسَى) أَيَ التَّوْرَةِ (أَمَّا)
وَرَجْعَةُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا لَانِ (وَهَذَا) أَيَ الْقُرْآنَ (كِتَابُ مَصْدُوقٍ) لِلْكَذِبِ قَوْلُهُ (لَسَانًا عَرَبِيًّا)
حَالٍ مِنَ الضَّعْفِ فِي مَصْدُوقٍ (لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) مُشْرِكِي مَكَّةَ (وَهُوَ) (بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) الْمُؤْمِنِينَ
(أَنْ) الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا (عَلَى) الطَّاعَةِ (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أُولَئِكَ
أَعْجَبُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا (حَالٌ) (بِحَاجَةٍ) مَصْنُوعٌ عَلَى الْمَصْدَرِ يَفْعَلُهُ الْمُفْعَلُ يَحْزَنُونَ (بِمَا) كَانُوا
يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا (وَفِي قِرَاءَةِ أَحْسَنَ) أَيَ أَمْرًا أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِمَا فَصَبَّ
أَحْسَنًا تَعَالَى الْمَصْدَرُ بِفَعْلِهِ الْمُفْعَلُ وَنَسَلُهُ حَسَنًا (جِلَّةٌ) لَهُمْ كَرَاهَا وَوَضَعَتْ كَرَاهَا (أَيَ عَلَى مِثْقَةٍ
(وَجِلَّةٌ وَفَضْلُهُ) مِنْ الرِّضَاعِ) (ثَلَاثُونَ شَهْرًا) سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَقَلُّ مَدَّةِ الْحَمْلِ وَالْبَاقِي أَكْثَرُ مَدَّةِ
الرِّضَاعِ وَقِيلَ أَنْ جِلَّتْ بِهِ سِتَّةٌ أَوْ سِتَّةٌ أَرْضَعَتْهُ الْبَاقِي (حَتَّى) غَايَةُ جِلَّةٍ مَقْدَرَةٌ أَيَ وَجَاسَ
حَتَّى (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هُوَ كَامِلٌ قُوَّتُهُ وَعَقْلُهُ وَرَأْيُهُ أَقَلُّهُ ثَلَاثُونَ سِتَّةً أَوْ ثَلَاثُونَ (وَيُلَاحِظُ
أَوْ بَعْدَ سِتَّةٍ) أَيَ عَامًا مَهْوًى كَثُرَ الْأَشْدُّ (قَالَ رُبُّ) أَخْبَرَنِي فِي أَيَ بَرٍّ الصَّدِيقِ لِمَا بَلَغَ
أَرْبَعِينَ سِتَّةً بَعْدَ سِتَّةٍ مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ آبَاؤُهُ ثُمَّ ابْنُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَتِيقٍ (أَوْ زُهْرِي) أَلْمَنِي (أَنْ) أَشْرَ تَعَمَّلْتُ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا
(عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيْ) وَهُوَ الْوَحِيدُ (وَأَنْ) أَعْمَلَ صَاحِبَ الرِّضَاعِ (فَاتَّعَقَتْ) سِتَّةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
يَعْدُونَ فِي اللَّهِ (وَأَصْلُهَا فِي ذُرِّيَّتِي) فَكُلُّهُمْ مُؤْمِنُونَ (إِنِّي) نَفْتُ الْبَيْتِ وَفِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
أُولَئِكَ أَيَ قَائِلُوهَذَا الْقَوْلَ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُ (الَّذِينَ) يَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ) بِمَعْنَى حَسَنٍ (مَاعَمَلُوا
وَيُعَاجِلُونَ عَنْ سِيَّئَتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ) حَالٌ أَيَ كَاتِبِينَ فِي جِلَّتِهِمْ (وَعَبْدُ الصَّدِيقِ) الَّذِي كَانُوا
يُوعِدُونَ (فِي قَوْلِهِ) تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَنَاتٍ (وَالَّذِي) قَالَ (لِوَالِدَيْهِ) (وَفِي قِرَاءَةِ
بِالْأَدْنَامِ) أَرِيدُهُ الْجَنَسَ (أَفْ) بِكَسْرِ الْقَامِعِ وَفَتْحِهَا مَعْنَى مُصْدَرُ أَيَ تَتَوَلَّوْا (لِكُلِّ) أَنْفَرٍ
مِنْكُمْ (أَنْتُمْ) (وَفِي قِرَاءَةِ) بِالْأَدْنَامِ (أَنْ) أَخْرَجَ (مِنْ الْقَبْرِ) (وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ) (الْأَمَمُ) (مَنْ)
قَبْلِي) وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْقُبُورِ (وَهُمَا) سِتَّةَانِ (لَهُ) بِسَبَابَةِ الْغُوثِ رَجُوعُهُ يَقُولَانِ أَمْ
رَجَعَ (وَبِكَ) أَيَ هَلَاكَ بِمَعْنَى هَلِكْتَ (آمَنَ) بِالْبَعْثِ (أَنْ) وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ يَقُولُ مَا هَذَا) أَيَ

صلى الله عليه وسلم قدنا كذا فقلنا ١٣٤ تعلم أى الاعمال أحب الى الله لعملنا فانزل الله سبحانه فى السموات وما فى

الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
مالا تعملون فقراها علينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ختمها بك وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس نحوه
كذا وأخرج عن ابي صالح قال
قالوا كنا تعلم أى الاعمال
أحب الى الله وأفضل
فنزلت يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة لا آية
فكرها الجهاد فنزلت
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
مالا تعملون * وكذا وأخرج
ابن ابي حاتم عن طريق
على عن ابن عباس نحوه
* وكذا وأخرج عن طريق
عكرمة عن ابن عباس وابن
جرير عن الضحاك قال انزلت
لم تقولون مالا تعملون فى
الرجل يقول فى القتال عالم
يفعله من الضرب والطعن
والقتل * وكذا وأخرج ابن
ابى حاتم عن مقاتل أنها
نزلت فى تولى يوم أحد *
وأخرج عن سعيد بن جبير
قال لما نزلت يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة
تحيكم من عذاب ألم قال
المسلمون لو علمنا ما هذه
التجارة لاعطينا فيها
الإموال والا هلك فنزلت
تؤمنون بالله ورسوله
* (سورة الجمعة) *

القول بالبعث (الأساطير الاوولين) كاذبهم (أو تلك الذين حق) (وجب عليهم القول)
بالعذاب (فى أم قحلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل) من جنس
المؤمن والكافر (دروحات) قدرحات المؤمنين فى الجنة عالية ودروحات الكافرين فى النار
سافلة (لما عملوا) أى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي (وليوفهم) أى الله
وفى قراعت النون (أعلمهم) أى جزاءها (وهم لا يظنون) شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار
(ويوم يحرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف لهم يقال لهم (أذهبتم) بهمز ووهبهم زين
وبهمز ومومة وبها وتسهل الثانية (طياتكم) باستخفكم يلذاتكم (فى حياتكم الدنيا
واستمتعتم) تمتعتم (بها) فى اليوم تجزون عذاب الهون) أى الهوان (بما كنتم تستكبرون)
تستكبرون (فى الارض بغیر الحق وبما كنتم تصفون) به وتعذبون بها (واذ كنتم اعداء) هو
هود عليه السلام (اذ) الخ بدل اشتمال (أنذر قومه) يخوفهم (بالاخفاف) وادب اليه بهما نزلهم
(وقد خلت النذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أى من قبل هود ومن بعده الى
أقوامهم (أن) أى بان قال (لا تعبدوا الا الله) وجهه وقد خلت معترضة (الى أناف عليكم)
ان عبادتم غير الله (عذاب يوم عظيم قالوا اجتثنا من أصلنا) لتصرفنا عن عبادتها
(فانما نعبدهنا) من العذاب على عبادتها (ان كنتم من الصادقين) فى أنه يا نبينا (قال) هود
(انما العلم عند الله) هو الذى يعلم بى ما يتكلم العذاب (وأبلغكم ما أرسلت به) اليكم (ولكني
أراكم قومًا تجهلون) باستخفكم العذاب (فما راوه) أى ما هو العذاب (عارضاً) سحبا عارض
فى أفق السماء (مستجيباً) أوديتهم قالوا هذا عارض عطفنا) أى عطفنا ما قال تعالى (بل هو
ما لا تعلمون) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيا عذاب اليم مؤلم) (تدمر) تهلك (بل شئ)
مرت عليه (بأمر ربها) بأوادة أى كل شئ أراد اهلاكها فهاها هلك رجالهم ونساءهم
وصغارهم وموالمهم بأن طارت بذلك بين السماء والارض وزرقة وبقى هود ومن آمن معه
(فأصبحوا الا ترى الاسما كنهم كذلك) كذا جزاهاهم (تجزى القوم الجزمين) غيرهم (ولقد
مكناهم فيها) فى الذى (ان) نافية أو زائدة (مكناكم) يا أهل مكة (فيه) من القوم والمال
(وجعلناهم سمعاً) بمعنى اسماعيل (وأصاوا واقتدوا) قالوا يا (أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أقدسهم من شئ) أى شيأ من الاغنا عن زائدة (اذ) معموله لاغنى واشربت معنى
التعليل (كانوا يصيحون يا ربنا) يا ربنا (هجرة البينة) (وحاق) نزل (بهم) ما كانوا به يستزون
أى العذاب (ولقد أهملنا ما حولكم من اقرى) أى من أهلها كنهود عاد وقوم لوط
(وصرفنا الآيات) كررنا الحجج البينات (لعلهم يرجعون فلولا) هلا (نصرهم) يدفع العذاب
عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) أى غيره (قرباناً) منتزعين بهم الى الله (آلهة) معه وهم
الاصنام ومفعول اتخذوا الأول ضمير مخدوف يعود على الموصول أى هم وقرباناً الثانى وآلهة
بدل منه (بل ضلوا) غلبوا (اهتهم) عند نزول العذاب (وذلك) أى اتخذهم الاصنام آلهة
قرباناً (افسكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد
مخدوف أى فيه (و) (اذكر) (اذصرفنا) املنا (الىك نفر من الجن) جن نصيبين بالجن أو من
ينبؤى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم يظن تخيل يصلى بأصحابه الفجر رواه
الشيخان (يسمعون القرآن) فلما حضروه قالوا (أى قال بعضهم لبعض) (أنصتوا) انصتوا

فخرجوا إليها حتى لم يبق معه الا اشاعير رجلا فانزل الله واذ ارأوا لقبحه اولوهو انفضوا اليها ١٢٥ وتر كوكبا قائما لهو نوح

ابن جرير عن جابر أيضا قال
كان الجحاري اذا نكحوا
كانوا يعبرون بالصبر
والزم امير و يتركون النبي
صلى الله عليه وسلم قائما
على المنبر يتقنون اليها
فتزلتو كأنها تزلت في
الامر من معاهله ثم رايت
ابن المنذر اخاه عن جابر
نقصة النكاح وقولهم الغير
معامن طريق واحد وانها
تزلت في الامر بن الله الحمد
﴿سورة المنافقين﴾

اخرج البخاري وغيره عن زيد
ابن ارقم قال سمعت عبد الله
ابن أبي يقول لامحابه لاتفقوا
على من عند رسول الله حتى
ينفضوا فلتنزل رجعتا الى
الدينه ليخرجن الاعر منها
الا ذلك كرت ذلك لعبي
فذكر ذلك عني للنبي صلى
الله عليه وسلم فعداني النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثه
فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله بن
ابو امية فلقوا ما قالوا
فكذبتني وصدقه فاصابني
شي لم يصني قطعت له فقلت
في البيت فقال عني ما ردت
الى ان كذبتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك
فانزل الله اذ جاءك المنافقون
فبعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأها ثم قال
ان الله قد صدقك فله طرق

لاستماعه ﴿فلبا قضى﴾ فرغم من قرأته ﴿ولوا﴾ رجعوا الى قومهم منذرين ﴿مخوفين﴾
قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا ﴿قالوا يا قومنا اتاناسعنا﴾ كتابا ﴿هو﴾
القرآن ﴿انزل من يعلم موسى﴾ صدقا لما بين يديه ﴿أي يتقدمه﴾ كالتوراة ﴿يهدى الى الحق﴾
الاسلام ﴿والى طريق مستقيم﴾ أى طريقه ﴿يا قومنا احيوا داعي الله﴾ محمد صلى الله
عليه وسلم الى الايمان ﴿وآمنوا به﴾ يغفر الله لكم من ذنوبكم ﴿أي بعضها لان منها المظالم﴾
ولا تغفرا الا رضاء اصحابها ﴿ويجزيكم من عذاب اليم﴾ مؤلما ﴿ومن لا يجحد داعي الله﴾ فليس يحجز في
الارض ﴿أى لا يجز الله ما ضرب منه فقهونه﴾ وليس له ﴿لن لا يجيب﴾ من ذنوبه ﴿أى الله﴾
﴿اولياء﴾ أخصار يدفعون عنه العذاب ﴿أو تلك﴾ الذين لم يجيبوا ﴿في ضلال مبين﴾ بين ظاهر
﴿أولم يروا﴾ يعلموا أى منكرو البعث ﴿أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعجزهن﴾
لم يعجزه ﴿بقادر﴾ خبر أن وزيدت الباعية لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على أن
يجي الموتى ﴿بلى﴾ هو قادر على احياء الموتى ﴿انه على كل شيء قدير﴾ يوم يعرض الذين كفروا
على النوارى بان يعذبوا بما لم يحلفوا ﴿ليس هذا﴾ التعذيب ﴿بالحق قالوا بلى ورسنا قال فذوقوا﴾
العذاب بما كنتم تكفرون ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿كأصبر أولوا العزم﴾ ذنوب الثبات
والصبر على الشدائد ﴿من الرسل﴾ قبلك فكنون داعزم ومن للبيان فكلمهم ذوو عزم وقيل
للتعريض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم يبدلهم عزما ولا يؤنس لقوله تعالى ولا تكن
كصاحب الخوت ﴿ولا تستجمل لهم﴾ لقولهم تزلزل العذاب بهم قيل كأنه يخبرهم فاحب
نزول العذاب بهم قام بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لاجالة ﴿كأنهم يوم﴾
يرون ما لموعدون ﴿من العذاب﴾ بالالاخرة فلوله ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿الاساعة من﴾
نهار ﴿هذا القرآن﴾ (بلاغ) تبليغ من الله اليكم ﴿فهل﴾ أى لا يهلك عند روية العذاب ﴿الا﴾
القوم القاسقون ﴿أى الكافرون﴾

﴿سورة القتال مدنية الاوكان من قرية الاية اومكية﴾
وهي ثمان وتسع وثلاثون آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿وضعدوا﴾ غيرهم ﴿عن سبيل الله﴾ أى الايمان ﴿أضل﴾
أحبط ﴿أعمالهم﴾ كاطعام الطعام وصله الارحام فلا يبرون لماتى الاخرة واما يجيزون بها
في الدنيا من فضله تعالى ﴿والذين آمنوا﴾ أى الانصار وغيرهم ﴿وعملوا الصالحات﴾ آمنوا
بما نزل على محمد أى القرآن ﴿وهو الحق من عند ربهم﴾ كفروا عنهم ﴿غيرهم﴾ سياتهم وأصلح
بالهم ﴿أى طلمهم﴾ فلا يصونه ﴿ذلك﴾ أى اضلال الاعمال ونكفر السيات ﴿تدبان﴾ بسبب أن
﴿الذين كفروا﴾ اتبعوا الباطل ﴿الشیطان﴾ وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق ﴿القرآن﴾ من
ربهم كذا ذلك الذى البيان ﴿يضر بالله للناس أمثالهم﴾ بين احوالهم اى الكافر
يحبط عمله والمؤمن يغفر زله ﴿فاذا القيم﴾ الذين كفروا فاضرب الرقاب ﴿مصدر يدل من﴾
اللة طبقه اى قاضى بواجبهم اى اقتلوهم وبعبر بضر الرقاب لان الغالب في القتل ان
يكون بضر الرقية ﴿حتى اذا﴾ اختص بهم ﴿اكثرتم فيهم القتل﴾ فقتلوا اى قاسمكوا
عنهم وأسروهم وشدوا ﴿الوثاق﴾ ما يؤتى به الاسرى ﴿فاما ما بعد﴾ مصدر يدل من القتل بغيره

كسيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وان نزول السورة ليس لاجل اخي ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله

ابن أبي لوأيت النهدي - علي القمعليه ١٣٦ وسلم فاستغفر الله فعمل يابو رأسه فزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم

رسول الله ﷺ وأخرج
ابن المنذر عن عكرمة مثله
وأخرج عن عروة قال لما
نزلت استغفر لهم أولا استغفر
لهم أن يستغفر لهم سبعين
مرة قل يغفر الله لهم قال
الذي صلى الله عليه وسلم
لا يزيدن على السبعين فأنزل
الله سواء عليهم استغفرت
لهم أم لم تستغفر لهم الآية
وأخرج عن مجاهد وقتادة
مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال
لما نزلت آية برادة قال الذي
صلى الله عليه وسلم وأنا
أسمع اتفق فدرخص فيهم
قوله لا استغفرنا أكثر من
سبعين مرة لعل الله أن يغفر
لهم فنزل

﴿سُورَةُ الْغَايَةِ﴾

أخرج الترمذی والحاکم
وصحهما عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية الكريمة
أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فأحذروهم في قوم من
أهل مكة أسلموا فاني
أزواجهم وأولادهم ان
يدعوهم فأتوا المدينة فلما
قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأوا الناس
قد قهقروا فهموا أن
يأجابوهم فانزل الله وان
تغفوا وتصفحوا الآية
واخرج ابن جرير عن عطاء

أى تنون عليهم ما ظاههم من غير شئ (واما فداء) أى نقادونهم بحال أو أسرى مسلمين (حتى
تضع الحرب) أى أهلها (أوزارها) أى ألقاها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يبدلوا
في العهد وهذا غاية القتل والأسر (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أى الأمر فيهم ماذكر (ولو
يشاء الله لتصر منهم) بغير قتال (ولكن) أمر كره به (ليبلو بعضكم ببعض) منهم في القتال
فيصبر من قتل منهم إلى الجنة ومنهم إلى النار (والذين قتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت
يوم أحد وقد شاق المسلمين القتل والجراحات (في سبيل الله فلن يضل) يحبط (أعمالهم
سيدهم) في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيها وما في الدنيا إن لم
يقتل وأدرجوا في قتلوا تغليباً (ويدخلهم الجنة عرفها) دينها (لهم) فبعدتو إلى مساكنهم
منها وأزواجهم وخدمهم من غير استلال (يا أيها الذين آمنوا إن تصروا الله) أى دينه
ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) يثبتكم في المعركة (والذين كفروا) من
أهل مكة مبتدأ أخبره بمساوئيل عليه (قتلناهم) أى هلاكا وخسرة من الله (واصل
أعمالهم) عطف على تصروا (ذلك) أى التعص والاضلال (بانهم كرهوا ما أنزل الله) من
القرآن المشتمل على التكليف (فاحبط أعمالهم) أقلل سيروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهل أن أنفسهم أو ألامهم أو أموالهم (والكافرين
أمثالها) أى أمثال عاقبة من قبلهم (ذلك) أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله
مولى) وفى وناصر (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) أن الله يدخل الذين آمنوا
وعلموا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
وياكلون كياتا كل الانعام) أى ليس لهم همة إلا بطونهم وفرو وجسم ولا يلتفتون إلى
الآخرة (والنار منوى لهم) أى منزل ومقام ومصير (وكان) (من قرية) أريد بها أهلها
(هى أشد قوة من قريتك) مكة أى أهلها (التي أخرجتكم) روى لفظ قرية (أهلكتناهم)
روى معنى قرية الأولى (فلانصر لهم) من أهل كنانا (أفمن كان على بينة) حقور بهان (من
ربه) وهم المؤمنون (كن زين له سوء عمله) فراه حسناوهم كفار مكة (وتبعوا أهواءهم)
في عبادة الأولوان أى لبعائلة بينهما (مثل) أى صفة (الجنة التى وعد المتقون) المشتركة
بين داخلها مبتدأ أخبره (فبها أها من ما غير آسن) بالمدو القصر كضارب وحذر أى غير
متعبر بخلاف ماء الدنيا فيغير معارض (وأها من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا
لخروج وجه من الضروع (وأها من تمر لينة) لذينة (الشار بن) بخلاف خمر الدنيا فاتها كربة
عند الشرب (وأها من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فانه بخمر وجهه من بطون الفصل
يخالطه الشعم وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات) ومغفرة من ربهم) فهو راض عنهم
مع احسانه اليهم عباد كرى بخلاف سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا
عليهم (كن هو خالى النار) خبر مبتدأ بقدر أى من هو في هذا النعم (وسقوا ماء حيا)
أى شديد الحرارة (فقطق ماء لهم) أى مصاد ينهم فخرجت من أبارهم وهو جوع منى
بالقصر وألقه عن ياء نقولهم معيان (ومنهم) أى الكفار (من يسمع اليك) في خطبة الجمعة
وهم المنافقون (حتى إذا خرجوا من عندك) قالوا للذين أوتوا العلم (العلماء الصالحين منهم) ابن
مسعود وابن عباس استهزا بسخرية (ماذا قال أنفا) بالمدو القصر أى الساعة أى لا يرجع

إليه

ابن يسار قال قرئت سورة التين في كل عامكة الا هؤلاء الآيات باليهما الذين آمنوا ان من ازواجكم

نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا اهل وولد فكان اذا ارد الغزو يركوا ١٣٧ اليه ووقوه فقالوا الى من تدعنا

فريق و بقي فنزلت هذه الآية و بقية الآية الى آخر السورة بالمدينة و اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على اقوم العمل فقاموا حتى ووت عراقيهم و تفرحت جباههم فانزل الله تحفيها على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق)

اخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد زيد أبو كاتبة ام و كانت ثم نكح امرأته من غربة ف جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما عني ما عني الا ان هذه الشقرة نزلت يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعنتهن و قال الذهبي الاسناد واه و الخبر خطأ فان عبد زيد لم يدرك الاسلام و اخرج ابن ابي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة قالت اهلها فانزل الله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعنتهن فقصل له راحتهما فانها صامة قوامه و اخرج ابن جرير عن قتادة عن سلا و ابن المنذر عن ابن سيرين و سلا و اخرج ابن ابي حاتم

اليه (أو تلك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (و اتبعوا أهواءهم) في النفاق (والذين اختلفوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى) و تأمهم بقواهم (ألهمهم ما يتقون) به النار (فهل يظنون) ما يتقون اى كفار مكة (الا الساعة ان تأتيهم) بدل اشتغالهم من الساعة اى ليس الا ان تأتيهم (بغمة) فجأة (فقد جاء أمرها) علامتها بانها بغمة التي صلى الله عليه وسلم و نشاق القمر و الدخان (فانى لهم اذا جاءتهم) الساعة (ذ كرامهم) تذ كرام اى لا ينفعهم (فاعلم انه لا اله الا الله) اى دم با محمد على علمه بذلك النافع في القامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصيته لتستبين به أمته و قد فعله قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة (و للمؤمنين و المؤمنات) فيها كرام لهم بما رزقهم بها لاستغفار لهم (و الله يعلم مقاديركم) متصرفكم لا شاكركم بالنهار (ومنوا كم) مأواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذر و هو الخطاب للمؤمنين و غيرهم (و يقول الذين آمنوا) طلبا للمهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذ كرام الجهاد (فانما أنزلت سورة تحكمكم) اى لم يدرخ منها شئ (وذ كرفيا القتال) اى طلبه (رأيت الذين في قلوبهم مرض) اى شك و هم المنافقون (يظنون انك خطر المعلنى عليهم من الموت) خوفا منه و كراهية له اى فهم يخافون من القتال و يكرهونه (فاولى لهم) مبتدأ خبرهم طاعة و قول معروف (اى حسن لك) فاذا عزم الامر اى فرض القتال (فلو صدقوا الله) في الايمان و الطاعة (لسكان خير لهم) و جهة لوجوب اذا (فهل عسى) يكسر السين و فتحها و فيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم (ان توليتهم) أفرضت عن الايمان (ان تغدوا في الارض و تقطعوا أرحامكم) اى تعودوا الى أمر الجاهلية من النبي و القتال (أو تلك) اى المفسدون (الذين لعنهم الله فاصهم) عن استماع الحق (و أعمى ابصارهم) عن طريق الهدى (أفلا يبدرون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أقفالها) فلا يفهمونه (ان الذين ارتدوا) بالنفاق (على أديارهم) من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل اى زين لهم و أملى لهم بضم أوله و بفتح و اللام و الملى الشيطان بارادته تعالى فهو افاضل لهم (ذلك) اى اذ اللهم بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى للشر كين (سنطيعكم في بعض الامر) اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم و تثبيت الناس عن الجهاد معه قالوا اذ كسر أفاضلهم الله تعالى (و الله يعلم اسرارهم) ففتح الهمة جمع سر و بكسر ها مصدر (فكيف) حالهم (اذا وقفتم) اللاتكة يضربون (حال من اللاتكة) و جوههم و أديارهم ظهورهم بجمع من جديد (ذلك) اى التوفى على الحالة للذ كورة (بأنهم اتبعوا ما احتط الله و هو ارضوانه) اى العمل بما رضى به (فأحبط أعمالهم) لم حسب الذين في قلوبهم مرض (ان لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم و المؤمنين (ولو شاء لاريناكم) عرفناكم و هو كرت اللام في (فلعرفتمهم) بسماعهم علامتهم (ولتعرفتمهم) الواو و ضم مدحوف و ما بعدها حوايه (في نحن القول) اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرفوا بما فيه من محبين أمر المسلمين (و الله يعلم أعمالكم و ليوثكم) تختبركم بالجهاد و غيره (حتى تعلم) علم ظهور الجاهدين منكم و الصابرين في الجهاد و غيره (ونبأوا) يظهر أخباركم من طاعتكم و عصيانكم في الجهاد و غيره بالياء و النون في الافعال

جلالين في عن مقاتل في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن عمرو بن

الثلاثة (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما بين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله (ان يضروا الله شيئا وسيجزي الله بهم) يبطئها من صدقة وتجوها فلا يرون لها في الآخرة ما نزلت في المطيعين من اصحاب بدر اوفى قرينة والنصير (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تسلبوا افعالكم) بالعاصي مثلا (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم اتوا وهم كفار ظن يغفر الله لهم) نزلت في اصحاب القليب (فلا تنهوا) تضعفوا (وتدعوا الى السلم) يفتح السين وكسرهما اى الصلح مع الكفار اذا قبيحوهم (وانتم الاعلون) حذف منه والاول الفعل الاعلون القاهرون (والله معكم) بالعون والنصر (ولن يترككم) ينقضم (اعمالكم) اى ثوابها (انما الحية الدنيا) اى الاشتغال فيها (لعب ولهو وان تؤمنوا وتوتقوا) الله وذلك من امور الآخرة (يؤتكم اجركم ولا يسئلكم اموالكم) جميعها بل الزكاة المفروضة فيها (ان يسئلكموها فيفسدكم) يبالغ في طلبها (بجلاوا ويخرج) البخل (اضغانكم) لدين الاسلام (ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) مافرض عليكم (فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) يقال بخل بفلان عليه وعنه (والله الغنى) عن فقركم (وانتم الفقراء) اليه (وان تتولوا) عن طاعته (يستبدل قوم غيركم) اى يجعلهم بديلكم (ثم لا يكونوا امثالكم) في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

(سورة الفتح مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا فتحنا لك) قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك (فتعاضدنا) يتناظروا (يا يغفر الله الله) بجهادك (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لهمة الانبياء عليهم الصلوة السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب والالام لعله الغائية فذخولها مسبب لاسباب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) انعامه (عليك وهديك) به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (ويضرك الله) به (تصرا) عز (زا) ذاعرا لاذل معه (هو الذي ازل السكينة) الطمانينة (في قلوب المؤمنين) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (بشرائع الدين) كما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد (والله جنود السموات والارض) فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل (وكان الله عليما) بخفيته (حكيم) في صنعه اى لم يزل متصفا بذلك (ليدخل) متعلق بحذف اى أمر الجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) ويكفر عنهم سيئاتهم (وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء) يفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمد اصيل الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالقل والعذاب (وغضب الله عليهم ولعنهم) ابعدهم (واعلمهم جهنم) وساء مصيرا (اى مرجعا) والله جنود السموات والارض (وكان الله عز (زا) ملكه) (حكيم) في صنعه اى لم يزل متصفا بذلك (انا ازلناك شاهدا) على امتك في القيامة (ومبشرا) لهم في الدنيا بالجنة (ونذيرا) منسوخا من عمل سوءا بالتار (ليؤمنوا بالله ورسوله) بالياء

يق الله يجعل له مخرجا في رجل من اشجع كان قصيرا خفيف ذات اليد كبير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن له بغيره وكان العدو اصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره خبرها فقال كلها فخرت قال الذهبي حديث منكره شاهدك فخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد ك والسدي وسعى الرجل عوف الاشجعي وأخرجه الحاكم ايضا من حديث ابن مسعود وسمه كذلك وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو ورجعت امه فانا تأمرني قال آتوك واياها ان تستكره من قول لاحول ولا قوة الا بالله فقالت المرأة نعم ما امرك فجعل يذكر ان منها قنفط عنه العدو فاستاق عنهم فجاءها الى ابيه فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا لا ية ك وأخرجه الخطيب في تاريخه من

كَيْفَ قَالَ لِمَنْزِلَةِ آيَةِ
الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي عِدَدِ
مِنْ عِدَدِ النِّسَاءِ قَالُوا قَدِ بَقِيَ
عِدَدٌ مِنْ عِدَدِ النِّسَاءِ
يَذْكُرْنَ الصَّغَارَ
وَالْكِبَارَ وَأُولَاتِ الْأَجَالِ
فَازْتَلَوْا لَاتِ بَشَنَ مِنْ
الْحَيْضِ الْآيَةِ صَحِيحٌ
الْإِسْنَادُ وَخَرَجَ مَقَاتِلُ فِي
تَفْسِيرِهِ أَنَّ خِلَادِينَ عَمْرُو
ابْنَ الْجَوْحِ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عِدَّةِ
الَّتِي لِحَيْضٍ فَزِيلَتْ

* (سُورَةُ التَّحْرِيمِ) *
أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالتَّسَنُّيُّ
بِسندٍ صحيحٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ يَطْرُقُهَا ظَمْ
تَزِلُهُ حَفْصَةٌ حَتَّى جَعَلَهَا
عَلَى خَفْسِهِ حَرَامًا فَانْزَلَ اللَّهُ
بِأَنَّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَحْرَمْ مَا أَحْلَى
اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ * وَأَخْرَجَ
الضَّيَافُ فِي الْخَبَرَاتِ مِنْ حَدِيثِ
أَبْنِ عَرَبٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَفْصَةٌ لِحَيْضٍ
أَحْدَانُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى حَرَامٍ
فَلَمْ يَقْرَبْهَا حَتَّى أَخْبَرَتْ عَائِشَةَ
فَازْتَلَمَ اللَّهُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ
تَحْلَةَ إِيْمَانِكُمْ كُلِّهَا وَأَخْرَجَ
الْبُخَارِيُّ بِسندٍ ضَعِيفٍ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَارَ يَقْبِرُ بِهِ بَيْتُ
حَفْصَةَ فَجَاءَتْ فَوَجَدَتْهَا
مَعَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي

وَالْآيَةِ فِيهِ وَفِي ثَلَاثَةِ بَعْدِهِ (وَيَعْرُوهُ) بِخَصْرِهِ وَفِي رَأْيَيْنِ مَعَ الْقَوَائِمِ (وَيُوقِرُهُ)
بِعَظْمِهِ وَخَيْرُهُمُ اللَّهُ أَوْ رُسُلُهُ (وَيَسْمُوهُ) أَيُّ اللَّهِ (بِكْرَةً وَأَصْلًا) بِالْعِدَّةِ وَالْعَشَى (أَنْ)
الَّذِينَ يَبَايَعُونَكَ) بَعْدَ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيدَةِ (أَنْ يَبَايَعُونَكَ) هُوَ يَحْمِلُ عَلَى مَبَايَعَتِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ
أَطَاعَ اللَّهَ (يَدُلُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمُ) الَّتِي يَبَايَعُونَهَا الَّتِي هُوَ تَعَالَى مَطْلَعٌ عَلَى مَبَايَعَتِهِمْ فَيَجَازِيهِمْ
عَلَيْهَا (خِنْ تَكُنْتَ) تَقْضِ الْبَيْعَةَ (فَأَنْ يَبَايَعُكَ) بِرُجْعٍ وَبِالْقَضَى (عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى
بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَقْضِيهِ) بِالْبَاءِ وَالنُّونِ (أَجْرًا لِيُطَاعُوا) يَقُولُ لَكَ الْخَلْفَاءُ مِنْ الْأَعْرَابِ
حَوْلَ الْمَدِينَةِ أَيُّ الَّذِينَ خَلَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ حَبِيبَتِكَ لِمَا طَلَبْتَهُمْ لِيُخْرِجُوا مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ خَوْفًا مِنْ
تَعْرِضُ قَرِيشَ لِكَثْرَةِ الْحَدِيدَةِ إِذَا رَجَعْتَ مِنْهَا (تَشْتَلِنَا أَمْ نَاتُوا) هَلَاكُنَا عَنْ الْخُرُوجِ
مَعَكَ (فَاسْتَغْفِرْنَا) اللَّهُ مِنْ تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَكَ قَالَ تَعَالَى مَكَّنَّا لَهُمْ (يَقُولُونَ بِأَنفُسِهِمْ) أَيُّ
مِنْ طَلَبِ الْإِسْتِغْفَارِ وَمَا بَقِيَ (مَالِيسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَهَمْ كَاذِبُونَ فِي إِعْتِزَالِهِمْ (قُلْ فَرَنْ)
اسْتِقَامَ بَعْضُ النَّبِيِّ أَيُّ الْأَحَدِ (يَلْكَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَأْنٌ) أَنْ أَرَادَكُمْ ضَرًا (يَقَعُ الضَّادُ وَصَمْعُهَا
(أَوْ أَرَادَكُمْ نَفْعًا) كَانَ اللَّهُ يَتَعَمَّلُ خَيْرًا) أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (بَلْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
لِلْإِسْقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخِرٍ) نَقْنَمُ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُلُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ
ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ) أَيُّ أَنَّهُمْ يَسْتَأْصِلُونَ بِالْقَتْلِ فَلَا يَرْجِعُونَ (وَلَنْ تَمُوتَ طَلَسُوهُ) هَذَا وَغَيْرُهُ
(وَكُنْتُمْ قَوْمًا بَوْرًا) جَمْعُ بَائِرٍ أَيُّ هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَذَا الظَّنِّ (وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَوْفَ يَكُنَّا
أَعْدَانًا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا) نَارُ شَدِيدَةٍ (وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (يَقُولُ الْخَلْفَاءُ) الْمَذْكُورُونَ
(إِذَا خَلَقْتُمُ إِلَى مَوْتِهِمْ) هِيَ مَوْتُهُمْ خَيْرٌ (لَتَأْخُذْهُمْ أَذْرُونَا) أَمْرٌ كَرِهْتُمْ (لَتَأْخُذْهُمْ) لَتَأْخُذْهُمْ
(يَرِيدُونَ) بِذَلِكَ (أَنْ يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ) وَفِي قِرَاءَةِ كَلَامِ اللَّهِ يَكْسِرُ الْأَلَامُ أَوْ لَعْنَةُ بَعَثَاتِهِمْ
خَيْرٌ أَهْلُ الْحَدِيدَةِ خَاصَّةً (قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا) كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ (أَيُّ قَبْلِ عَوْدِنَا
(فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْدُوثُنَا) أَنْ نَنْصِيبَ مَعَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ قَتْلَمُ ذَلِكَ (بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ) مِنْ
الَّذِينَ (الْأَقْلِيَّةُ) مِنْهُمْ (قُلْ لَخَلْفَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ) الْمَذْكُورِينَ (يَسْتَدْعُونَ إِلَى قَوْمِ
أُولَى) أَصْحَابِ (بِأَسْ شَدِيدٍ) قِيلَ لَهُمْ بَنُو خَيْفَةَ أَصْحَابُ الْيَمَامَةِ وَقِيلَ فَارِسُ وَالرُّومُ
(تَقَاتَلُوا) حَالٌ مَقْدُورٌ هِيَ الْمَدَّةُ وَالْبَاءُ فِي الْمَعْنَى (أَوْ) هُمْ (يَسْلُمُونَ) فَلَا تَقَاتِلُونَهَا (فَانْزِعُوا)
يُضْعِفُونَ إِلَى قِتَالِهِمْ (يُؤْتِكُمْ أَجْرًا حَتَّى تَوَلَّوْا) كَمَا لَيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يَذْكُرُكُمْ عِدَاؤُكُمْ (أَلَيْسَ) مَوْلَا
(لَيْسَ عَلَى الْإِسْمِ) خَرَجَ وَلَا عَلَى الْأَعْرَاجِ خَرَجَ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ خَرَجَ (فِي تَرْكِ الْجِهَادِ) وَمَنْ
يُطْعِمُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ يَدْخُلْهُ) بِالْبَاءِ وَالنُّونِ (حَنَاتٌ تَقْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَهَارُ) وَمَنْ يَتَوَلَّيْكُمْ (يَعَذِّبُ)
بِالْبَاءِ وَالنُّونِ (عَذَابًا أَلِيمًا) قَدْ دُخِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا يَبَايَعُونَكَ بِالْحَدِيدَةِ (تَحْتَ
الْخَبَرَةِ) هِيَ سَمَرَةٌ وَهِيَ الْقَوْسُ ثَلَاثَةٌ أَوْ كَثْرَتُهَا يَبْعَثُ عَلَى أَنْ يَنْجُو وَاقْرَأْ شِئَاءً وَازْ لَا غُرُوهَا
مِنْ الْمَوْتِ (فَعَلِمَ) اللَّهُ (مَا فِي قُلُوبِهِمْ) مِنَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ (فَازْتَلَمَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ
فَتَقَارَبُوا) هُوَ فُتِحَ خَيْرٌ بَعْدَ أَصْرَافِهِمْ مِنَ الْحَدِيدَةِ (وَمَعَانٍ كَبِيرَةٍ) يَأْخُذُونَهَا مِنْ خَيْرِ
(وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أَيُّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَعَانٍ كَبِيرَةٍ) يَأْخُذُونَهَا مِنْ
الْفَتْوحَاتِ (فَعَصَلْ لَكُمْ هَذِهِ) غَنِيمَةٌ خَيْرٌ (وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ) فِي عِبَالِكُمْ لِمَا خَرَجْتُمْ
وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ وَفَقَدَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ (وَلَتَكُونَنَّ) أَيُّ الْحِجْلَةُ مَطْفَعٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ

يَتِي دُونَ يَوْمِ نِسَائِكَ قَالَ فَانْزِلْ عَلَى حَرَامٍ أَنْ أَسْمَا بِالْحَفْصَةِ وَكَيْفَ هَذَا عَلَى فَرَحَتْ حَتَّى أَتَتْ عَائِشَةَ فَخَبَّرَتْهَا فَانْزَلَ

وأنج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العجل فنخل على عائشة فقالت اني اجعل منك ويحاشي نخل على حفصة فقالت منل ذلك فقال اراه من شراب شر به عند سودة والله لا أشربه فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ولله شاهد في الصبيحين قال المحقق بن حجر يحصل أن تكون الآية نزلت في السبين معا ، وأنج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قالت كانت عندى عكة من عسل ابض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعب بها وكان يحبه فقالت له عائشة نكلها يجرس صر قطها فخرها فنزلت هذه الآية ثم أنج الحارث ابن اسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر أن لا ينقي على سطح أنزل الله قدر فرض الله لكم تحلة ايمانكم فانفق عليه غريب جدا في سبب نزولها وأنج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرات التي وهبت نهي النبي صلى الله عليه وسلم غريب ايضا بسنده ضعيف (قوله تعالي عني ربه ان

ظلمكن الآية) تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة (سورة ٢) ١٤١

أخرج ابن المنذر عن ابن
جرير قال كانوا يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم أنه مجنون
ثم شيطان فزلت ما أنت
بنعمة ربك مجنون وأخرج
ابو نعيم في الدلائل والرواحدي
بسندواه عن عائشة قالت
ما كان أحد أحسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأداه أحد من أصحابه ولا
من أهل بيته إلا قال ليبيك
فلذلك أنزل الله وانك لعل
نطقي عظمي ولما أخرج ابن

إلى حاتم عن السدي
 قوله ولا طلع كل خلاف
 مهين قال نزلت في الأخنس
 ابن شريق وأخرج ابن
 المنذر عن الكلبي مثله
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 مجاهد قال نزلت في الأسود
 ابن عبد يغوث وأخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال
 نزلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا طلع كل خلاف
 مهين هما زنا بميم فلم
 تفرق حتى نزل عليه بعد
 ذلك زنه ففرقناه زنة
 كزنة الشاة وأخرج ابن
 أبي حاتم عن ابن عمر
 أن أبا جهل قال يوم بدر
 عدوهم أخذ أفار طوهم في
 الجبال ولا تقبلوا منهم
 أحدا فزلت أنا بانواهم كما
 بانوا أصحاب الجنة يقول في
 قدرتهم عليهم كما
 اقتسد أصحاب الجنة على
 ربه صلى الله عليه وسلم

حالان (يبتغون) مستأنف يطلبون (فضلا من الله ورضوانا سيماهم) علامتهم مبتدأ
(في وجوههم) خبره وهو نور وبياض يعرفونه في الآخرة أنهم معبدوا في الدنيا (من أثر
العبود) متعلق بما قبله به الخبر أى كاشفة عن عرب حالاً من خبره المنقول إلى الخبر (ذلك)
أى الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم (في التوراة) مبتدأ وخبر (ومثلهم في الانجيل) مبتدأ
خبره (كزراع أخرج شأه) يسكون الظاه وقتها فإخراجه (فأزروه) بالمدوا القصر قوامه
(فاستغلظ) غلظ (فاستوى) قوى واستقام (على سوقه) أصوله جمع ساق (تغيب الزراع)
أى زراعهم تحسنة مثل العناية رضى الله عنهم بذلك لا يهدوا في قلة وضعف قدره وأوقروا
على أحسن الوجوه (ليغيثهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أى شهوا ذلك
(وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) أى العناية ومن لبيان الجنس
لالتبعض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفروا جزاء عظيما) الجنة وهما لمن بعدهم
أضافت مات

﴿سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم يعني تقدم اي لا تسبقوا قول ولا فعل (بين يدي الله ورسوله) المبلغ عنه اي بغير اذنهما (واقنوا الله ان الله سميع) لقولكم (عليه) يعطىكم تراتف في محادثة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأخير الاقرع بن ابياس والقعقاع بن عبد بنزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم) اذا حلقتم (فوق صوت النسي) اذا نطق (ولا تجهروا باله بالقول) اذا ناجيتموه (كجهر بعضهم لبعض) بل دون ذلك اجلا لاله (ان تحيط ايمانكم وانتم لاشعرون) اي خشية ذلك الرفع والجهر المذكور بنزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم (ان الذين يخفون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امنوا) اخبر الله قلوبهم للقوى اي تظهر منهم (لهم مغفرة واجر عظيم) الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) حجرات نساء صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض يحاط وخجوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لاهم بل يعلموه في اي حجرة مناداة الاعراب بظلمة وخجوة (اكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوا وحكك الرفيع وما يناسبه من التحكيم (ولولهم صبروا) انهم في عمل رفع الابداع وقيل فاعل فعل مقدر اي ثبت (حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) بل تاب منهم نزل في الوليد بن عتبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الي النبي المصطفى مصداق فاقهم ليرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منوا الصدقة وهو ما بقله فهم التي صلى الله عليه وسلم يغزوهم فاؤا امنكر بن ماقاله عنهم (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ) خبر (قتينوا) صدق من كذبته وقرائة قتيتوا من الثبات (ان تصيبوا قوما) مفعوله اي خشية ذلك (بجهالة) حال من الفاعل اي جاهلين (فتصحبوا) تصيروا (على ما علمتم) من الخطا بالقوم (نادمين) وادرس صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الي بلادهم خالدا في ابر

الحجۃ: (سورة الحاقة) انجرج ابن جریر وابن ابی حاتم والواحدی عن بر یة قال قال

لعل من ابى طالب انى امرت ان ادليكم ١٤٣ ولا اقصيكم وان اعلمكم وان تبي وحق لك ان تبي قال فزلت هذه الآية فتبعها

اذن واعية لا يصح

﴿سورة العنكبوت﴾

اخرج النسائي وابن ابى خاتم عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله سأل سائل قال نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم بدر لئلا يخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت سأل عذاب واقع فقال الناس على من وقع العذاب فانزل الله الكافرين ليس له دافع

﴿سورة الجن﴾

لما اخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولكنه اطلق في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم النهب فرجوا الى قومهم فقالوا ما هذا الا لئلا قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا

فيهم الا الطاعة والخبر فخير التي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبر به المحال (لو يطعمكم في كثير من الامر) الذي يخبرونه به على خلاف الواقع قريب على ذلك مقتضاه (لعمري) لا نتم دونه انتم التسبب الى المرتب (ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه) حسنه (في قلوبكم) كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان (استدواكم من حيث المعنى دون المقتضى لان من حب اليه الايمان الخ غايوت صفته صفة من تقدم ذكره (اولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) التابون على دينهم (فضلا من الله) مصدرونه منسوب بقوله المقدراى افضل (ونعمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في انعامه عليهم (وان طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي قبال الحمار فسدان اى آفته فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ومجان من مسك فكأن بين قوميهما ضرب بالابدى والنعال والسعف (اقتلوا) جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتلتا (فاصلحو ايتهما) ثنى ظرا الى اللفظ (فان نعتت) تعدت (احدهما على الاخرى) فقاتلوا التي تبى حتى تقي (ترجع) الى امر الله الحق (فان قامت فاصلحو ايتهما بالعدل) بالانصاف (واقتطوا) اعدوا (ان الله يحب المقسطين) انما المؤمنون اخوة (في الدين) فاصلحو اي اخويكم (اذا تنازعنا) وقرئ اخوتكم بالعوقاية (واتقوا الله لعلكم ترحون) يا ايها الذين آمنوا لا تبغزوا الآية نزلت في وفد بني حنظلة من قريظة المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار (قوم) اى رجال منكم (من قوم عبي أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عبي أن يكن خيرا منهن ولا تلهوا أنفسكم) لا تتبعوا قضايا اى لا يعب بعضكم بعضا (ولا تنازعوا في الالقاب) لا يدع بعضكم بعضا بلب يكرهه ومنه فاسقيا كافر (بش الاسم) اى المذكور من المعززة والروا التنازع (الفسوق بعد الايمان) بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة (ومن لم يشب) من ذلك (فاولئك هم الظالمون) يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم (اى مؤثم وهو كثير كلن السود) يا اهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفاسق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم (ولا تحسبوا) حذف منه احدى التامين لا تتبعوا عوارض المسلمين ومعاييرهم بالبحث عنها (ولا يغيب بعضكم بعضا) لا يدكره شئ يكرهه وان كان فيه (ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به (فكرهتموه) اى فاقبضه في حياته كل كل له بعد عناه وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاهوا الاول (واتقوا الله) اى عقابه في الاعتساب بان تتوبوا منه (ان الله قواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واتقى) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبها العمار ثم البطون ثم الانقاذ ثم الفصائل آخرها من اهل نزع شعوب كنانة قبيلة قريش عمارة بكرم العبي حتى ملن هاشم فخذ العباس فصيلة (لتعارفوا) حذف منه احدى التامين لا يعرف بعضكم بعضا لا يتناحروا ويعلو النسب وانما الغرض لتعريف (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ان الله عليم (بكم خير) فيبوا طاعتكم (فالتى للاعراب) تفر من بني اسد (امنا) صديقنا بقولنا (قل) لهم (لم)

الله عليه وسلم وهو بخله وهو يقلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن ١٤٣ اسمعوا له فقالوا هدا والله الذي

حال ينسكو بين خبر السماء
فها لك رجوعوا إلى قومهم
فقالوا يا قومنا اننا عننا قرآنا
عجايبا نزل الله على نبيه قل
أوحى إلى وأنا أوحى إليه
قول الحق وأخرج ابن
الجوزي في كتاب صفوة
الصقوة بسنده عن سهل
ابن عبد الله قال كنت
في ناحية ديار عاد اذ رأيت
مدينة من حجر مقفورة في
وسطها قصر من حجارة
ناو به الجن فدخلت فاذا
شيخ عظيم الخلق صلى نحو
الكرة وعليه حبة صوف
فيها طر لوة فلم أعجب من
عظم خلقته كعجي من
طراوة حبة فقلت عليه
فرصني السلام وقال يا سهل
ان الابدان لا تخلق الثياب
وانما تخلقها رواح الذنوب
ومطاعم السبت وان هذه
الحبة على من ذسبها ثلثة
لقبت فيها عيسى ومحمد
عليهما الصلوة والسلام
فاذنت بهما فقلت له ومن
أنت قال من الذين نزلت
فيهم قل أوحى إلى انما سمع
نصر من الجن وأخرج ابن
التنوير وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ في العظمة عن كرم
ابن أبي السائب الانصاري
قال خرجت مع أي إلى
المدينة في حاجة وذلك أول
ما ذكر رسول الله صلى الله

تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أي اتقنا فانا ظاهرا (ولما) أي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى
الآن لكنه يتوقع منكم (وان تلعنوا الله ورسوله) بالايان وغيره (لا يالككم) بالهزم
وتركه وبإبداله ألقا لا يتقصم (من اعمالكم) أي من ثوابها (تسبأ ان الله غفور) للمؤمنين
(رحيم) بهم (انما المؤمنون) أي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد (الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يربوا) لم يشكروا في الايمان (وحاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله)
في هادهم يظهر صدق ايمانهم (أو تلك هم الصادقون) في ايمانهم لامن قالوا آمنوا لم يوجد
منهم غير الاسلام (قل لهم) (أعلمون الله دينكم) مضغ على معنى شعراى اتعرو به بما
أنتم عليه في قولكم آمننا (والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم) عنون
عليك أن اسلوا) من غير قتال بخلاف غيرهم عن أسلم بعد قتال منهم (قل لا تعلموا على اسلامكم)
منصوب بنزع الخافض الباء وقدر قبل أن في الموضعين (بل الله يمين عليكم أن هذا كم
للايمان ان كنتم صادقين) في قولكم آمننا (ان الله يعلم غيب السموات والارض) أي ما غاب
فيهما (والله بصير عما يعملون) بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

*(سورة مكية الا وقد خلقنا السموات والارض الآية فذنية
نحس وأربعون آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ق) الله أعلم بمراده (والقرآن المجيد) الكريم آمن كقار مكة محمد صلى الله عليه وسلم
(بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من انفسهم يخوفهم بالتار بعد البعث (فقال
الكاكفرون هذا) الانذار (شي عيب أنذا) تحقيق الهمزة نون سهيل الثانية واخلال ألف
بينهم اعلى الوجهين (متناو كئنا تاربا) نرجع (ذلكم جمع بعيد) في غاية البعد (فقطنا ما
تنقص الارض) تأكل (منهم وعندنا كتاب حفيظ) هو القلوح الخفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة (بل كذبوا بالحق) بالقرآن (لما طاعهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
(في امرهم) مضطرب قالوا لم يسألوا مشروعة شاعر وشعره كاهن وكهانة (أفلم ينظروا)
بعبونهم معبرين بعقولهم حين انكروا البعث (إلى السماء) كائنة (فوقهم كيف بينناها) بلا
عمد (وزيناها) بالكواكب (والمال من فروج) شقوق نعيمها (والارض) مغلوف على
موضع إلى السماء كيف (مددناها) دحوناها على وجه الماء (وألقينا فيها رواسي) حبلا
تثبتها (وانبثنا فيها من كل زوج) صنف (يخرج) يخرج به الحسنة (بصرة) مفعول له أي فعلنا
ذلك تبصر امنا (وذكري) تذكري (الكل عبد منيب) رجع إلى طاعتنا (وزلنا من السماء
ماء صارا) كثير البركة (فانبتنا به جنان) بساتين (وحب الزرع) الحصيد (الحصاد)
(والنخل بالسنات) طوا الاحال مقدرة (لما طلع ضيغ) متراكب بعضه فوق بعض (رزقا
للعباد) مفعول له (واحيينا به بلدة ميتا) يسوى فيه المذكر والمؤنث (كذلك) أي مثل
هذا الاحياء (الخروج) من القبور وكيف تنكروا والاستقها للقرير والحق انهم نظروا
وعلموا ما ذكر (كذب قبلهم قوم نوح) تأتيت الفعل بمعنى قوم (واصحاب الرس) هي بركاتها
مقيمين عليها جواسيهم يعبدون الاصنام ونبينهم قبل حظلة بن صفوان وقيل غيره (وتعود)

عليه وسلم فانا المبيت إلى راعي غنم فلما اتصف الليل جاء ذئب فاختدج لاملن الغنم فسويب الراعي فقال عام الروادي جارية

يعودون برجال من الجمن
الآية ٢٠ وخرج ابن سعد
عن أبي رباح العطارى عن
بني تميم قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
وعيت على أهلى وكفت
مهنهم فطاعت التي صلى
الله عليه سلم خجانه رابا
فأتى على فلاة من الأرض
وكننا إذا مسينا نملها قال
شيعنا أنا نعود بغير بر هذا
الوادي من الجمن الآية فقلنا
ذلك قبيل لنا فأسبيل
هذا الرجل شهادة أن لا اله
الا الله وإن محمد رسول الله
من أقربها أمن على دمه
ومناه فرجعنا قد خلنا في
الاسلام قال أبو رباح في
لا يرى هذه الآية نزلت
في وفي أصحاحي وأنه كان
رجال من الآس يعوضون
برجال من الجمن فزادهم ردة
هو وأخرج المنزلة في
كتاب هو أنف الجمان
حدثنا عبد الله بن محمد
ابن أبي حمزة عن حماد بن
قريب عن أبي عبد الله بن
العلامة عن أبي حمزة عن
عن سعيد بن جبير أن رجلا
من بني تميم يقال له واقع بن
عمر حدث عن بدء اسلامه
قال أتى لا أسير برمل عاج
ذات ليلة فدخلتني النوم
فزلت عن راحتي وأختها
ومث وقد تعودت قبل نومي
فقلت أعود بظلم هذا الوادي من الجمن فأتى في عيناى رجلا يدهم به يريد أن يضعه في بحر فأتى في

قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون) واخوان لوط واصحاب الايكة) اى الفيضة قوم
شعب (وقوم تبع) هو لاث كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه (كل) من
الذكورين (كذب الرسل) كقرش (حق وعبد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا
يضيق صدورك من كقرش يش بك (أفعبينا بالحق الاول) اى لم نعي به فلا تعبنا بالاعادة (بل
هبط في ليس) شك (من خلق جديد) وهو البعث (واقف خلقنا الانسان ونعلم) حال بتقدير نحن
(ما مصدرية) (توسوس) تحدث (به) الباء زائفة واللام تعدى بقوا الضمير للانسان (نفسه وشحن
أقرب اليه) بالعلم (من جبل الوريد) الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفتي العنق (اذ)
ناصبه اذ كرمقروا (يتأتى) ياخذو يثبت (المتقين) المذكان الموكلان بالانسان ما يعمل
(عن اليمن وعن الشمال) منه (عبد) اى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله (ما يلفظن قول
الالديه رقيب) حافظ (عبد) حاضر وكل منهما معنى المتى (وجاءت سورة الموت) غمرته
شدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى راء المتكلمها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) اى
الموت (ما كنت متعجب) تهرب وتفرع (وتفزع في الصور) للبعث (ذلك) اى يوم النع
(يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) الى الخسر (معها سائق) ملك
يسوقها اليه (وشهيد) يشهد عليها بعملها وهو الأبدى والرجل وغيره (ما يقال للكافر
(لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا) (النازل بك اليوم) فكشفنا عنك غفلك (أزلنا
غفلتك بما شاهدك اليوم) (فبصرك اليوم جديد) حاد ندرتك به ما أنكرته في الدنيا (وقال
قرينه) الملك الموكل به (هذاما) اى الذى (لدى عبيد) حاضر فيقال للمالك (التياب في جهنم)
اى التي أتى أو القين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون الفا (كل كفار عنيد) معاند للحق
(مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (غريب) شاك في دينه (الذى جعل مع الله الهما آخر)
مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فالقياض في العذاب الشديد) نفسه مثل ما تقدم (قال قرينه)
الشیطان (ربنا ما أغفيت) أضلته (ولئن كان في ضلال بعيد) فدعونه فاستجاب لى
وقال هو أطعاني بدعائه لى (قال تعالى) لا تتصممو الذى) اى ما ينفع الخصام هنا (وقد
قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب فى الآخرة قولهم تؤمنوا ولا بد منه (ما يبدل) بغير
(القول لى) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم ا قوله
لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (تقول) بالنون والياء (الجهنم هل امثلات) استهزاء بتحقيق
لوعدهم (تقول) بصورما الاستهزاء كالسؤال (هل من زيد) اى فى لا أسع غير ما امثلات
به اى قدام امثلات (وأزلت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا غير بعيد منهم فبروها ويقال
ثم (هذا) المرقى (ما توعدون) بالانواع والياء في الدنيا وما يبدل من للمتقين قوله (لكل آواب)
رجاع الى طاعة الله (حقيقا) حافظ محدود (من خشى الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء
بقلب منيب) مقبل على طاعته (يقال للمتقين أيضا) ادخلوها يسلا (اى سالمن من كل
خوف أوسع سلام اى سلوا وادخلوا (ذلك) اليوم الذى حصل فيه الدخول (يوم الخلود)
الدوام في الجنة (لهم ما يشاؤون فيها ولد ينارون) زيادة على ما عملوا وطلبوا (وكم أهلكنا قبلهم
من قرن) اى أهلكنا قبل كفار قرش قرونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بطشا)
قوم (فتقبوا) فتشوا (في السلا دهل من محيص) لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا (ان)

ناقتي تضطرب والفت
 واذا برجل شاب كالذي
 رأيته في المنام يده حرة
 ورجل شيخ يمسك يده
 يدفعه عنها فبينهما
 ينزاعان اطلقت ثلاثة
 نوار من الوحش فقال
 الشيخ للقي قم فخذ ايها
 شئت فداء لنا فحاري
 الانسي فقام القتي فاحذ
 منها ورا وانصرف ثم
 التفت الى الشيخ وقال يا هذا
 اذ انزلت وادمان الاودية
 نضقت هوله فقل أعوذ برب
 محمد من هول هذا الزاوي
 ولا تعذب من الجن فقد
 بطل أمرها قال فقلت له
 ومن محمد هذا قال بني عري
 لاشرق ولا غربي بعث يوم
 الاثنين قاتخان مسكنه
 قال يرب ذات الفل فركبت
 راخلي حين ترق لي الصبح
 وجدتها السرحى تتحمت
 المدسة فرأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحدثني
 بحديثي قبل أن أذكر منه
 شيئا ودعاني الى الاسلام
 فاسلمت قال سعيد بن جبر
 وكأني رأيت أنه هو الذي أنزل
 الله فيه وانه كان رجلا من
 الانس يعوذون رجالا من
 الجن فزاحوهم رهقا واخرج
 عن مقاتل في قوله وأن لو
 انقساموا على الطريقة
 لا سقيناهم ماء فقال
 نين واخرج ابن أبي حاتم من

في ذلك المذكور (لذكري) لفظه (لن كان له قلب) عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الاحد آخرها الجمعة (وما منا من لغروب) تعب نزل وداعى اليهودي قومه أن الله استراح يوم السبت واستفاد التعب عنه لتزفه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المناسبة بينه وبين غيره لما أمر ماذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (فأصبر) خطاب النبي صلى الله عليه وسلم (علي ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامدا (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) أي صل العشاءين (وإدبار الجود) يفخ العزة جمع ديرو كسرها مصدر أدبر أي صل التوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراحقة التسليم في هذه الاوقات ملابس الحمد (واستع) يا مخاطب مقول (يوم ينادى المناد) هو اسرافيل (من مكان قريب) من السماء وهو مخبر رقيب المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أنها العظام البالية والواصل المتطعنة والهموم المتزعزعة والشعور المتفرقة أن الله يأمر كن أن تجتمع من لفصل القضاء (يوم) يدل من يوم قبله (يسمعون) أي الحاقق كلهم (الصيحة بالحق) يا بئس وهي الفظة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده (ذلك) أي يوم النداء والسماع (يوم الخروج) من القبور ويا صبر يوم ينادى مقدرا أي يعلمون عاقبة تكذيبهم (ان نحن نحيا ونميت والنا المصير يوم) يدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تشقى) بتقفيف الشين وتشددها بادغام التاء الثانية في الأصل قيل الأرض عنهم سراعا) جمع سريع حال من مقدور أي فيخرجون مصرعين (ذلك خبر علينا يسير) فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها الاختصاص وهو لاضر وذلك إشارة إلى معنى الخبر به عنه وهو الالياه بعد الفناء والجمع للعرض والحساب (نحن أعلم بما يقولون) أي كمنار قرش (وما أنت عليهم بحيار) يخبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد (فذكر القرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون

﴿سورة الذاریات مکیة ستون آية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(والذوايات) الرياح تذر والتراب وغيره (ذروا) مصدر ويقال تذر به ذريته يذريه (فالحمالات) السحب تحمل الماء (وقرا) تتلا معول الحاملات (فالحمايات) السفن تجري على وجه الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي عسرة (فالتقسيمات) الأقسام (فالتقسمة) تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد (انما وقعنون) ما مصدرية أي ان وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعده صادق (وان الذين) الجزء بعد الحساب (لواقع) لاجل (والعماء ذات الحبل) جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الحفاقة كالطرق في الرمل (انكم) يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لن) قول مختلف قيل شاعر ساجد كاهن شعر محتر كاهنة (يؤثك) يصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به (من اثك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى (قتل الخراصون) لعن الكذابين أصحاب القول المختلف (الذين هم في غمرة) جهل يغمروهم

فانزل الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
 * وانج ابن جبر عن سعيد
 ابن جبير قال قالت الجن النبي
 صلى الله عليه وسلم كيف
 لنا أن تأتي المسجد ونحن
 نأون عنك أو كيف نشهد
 الصلوات ونحن نأون عنك
 فنزلت وان المساجد لله
 الآية وانج ابن جبر عن
 حضرة ابنه ذكره أن جنبا
 من الجن من اشرافهم ذا
 تبع قال انما يريد محمدان
 يحبه الله وانا احبه فأنزل
 الله قل لن يحسبني من الله
 احدا لآية

(سورة المزمل)

انج البزار والطبراني
 بسندواه عن جابر قال
 اجتمع قريش في دار
 الندوة فقالت معوا هذا
 الرجل اسما يصدر عنه
 الناس قالوا كاهن قالوا ليس
 بكاهن قالوا يحنون قالوا
 ليس يحنون قالوا اسما قالوا
 ليس اسما فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فترمل في
 ثيابه فقدر فيها فانهجر بل
 فقال يا أيها المرمل يا أيها
 المسدروا وخرج ابن أبي حاتم
 عن ابراهيم التيمي في قوله
 يا أيها المرمل قال نزلت وهو
 في قطيفة * لك وانج
 الحارثي عن عائشة قالت لما
 أنزلت يا أيها المرمل قم الليل
 الا قليلا قاموا سنة حتى ودرمت

(سأهون) غافلون عن أمر الآخرة (يسألون) التي استفتاهم استهزاء (أي يوم الدين) أي
 متى يجيئهم جوابهم يحيى (يوم هم على النار يقتنون) أي يعدون فيها ويقال لهم حين
 التعذيب (ذوقواقتسمكم) تعذيبكم (هنا) التعذيب (الذي كتبتم تستنجحون) في الدنيا
 استهزاء (ان المتقين في جنات) سائتين (وعيون) تحسرى فيها (آخذين) حال من الضمير في
 خبر ان (ما تأتهم) أعطاهم (رهم) من الثواب (أنهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم الجنة
 (محسنين) في الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون ومازالوا يهجعون خبر
 كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالاصحارهم
 يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل لتعففه
 (وفي الارض) من الحبال والبهار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على
 قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدايته (للموقنين وفي أنفسهم) آيات أيضا من مبداء خلقكم الى
 منتهاهم وفي تركيب خلقكم من العظام (أفلا تبصرون) ذلك فتستدلون به على صانعها
 وقدرته (وفي السماء رزقكم) أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزقكم (وما تعدون)
 من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء (فوق السما والارض انه) أي
 ما تعدون (الحق مثل ما أنكم تنطقون) برفع مثل صفة وما يزيدو بفتح الهمزة كية مع
 ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلومته عندكم ضرورة صدوره عنكم (هل أناك) خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث ضيف ابراهيم المكيين) وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة
 أو ثلثة منهم جبريل (اذ) ظرف لحديث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا اللفظ
 (قال سلام) أي هذا اللفظ (قوم منذرون) لانهم قال ذلك في نفسه وهو خير عند ما قدر
 أي هؤلاء (قراغ) مال (الى أهله) سرا (لجاء بجعل سمين) وفي سورة هود يجعل خبيذا
 شوى (فقر به اليهم قال ألا أنا) يكون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا (فأوجس) أضر في
 نفسه (منهم) خيفة قالوا لا تخف (انارسل بك) وبشر وبعلام علي (ذي علم كثير هو اسحق
 كاذب كرفي هود) فأقبلت امرأته (سارة في صرة) صبيحة حال أي حالت صابحة فصكت
 وجهها) لطيمه (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها ناع وتسعون سنة وعمر ابراهيم
 مائة سنة وعمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة (قالوا كذلك) أي مثل قولنا
 في البشارة (قال ربك انه هو الحكيم) في صنعه (العليم) بخلقهم (قال فما خطبكم) شأنكم
 (أيها المرسلون قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين) كافر من أي قوم لوط (لرسل عليهم حجارة
 من طين) مطبوخ بالنار (مسومة) معلقة عليها اسم من رمى بها (عند ربك) ظرف لها
 (للسرفين) باتيائهم الذي كرمهم (فأخرجنا من كان فيها) أي قرى قوم لوط (من
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين (فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهم لوط وابنتاه
 وصفوا بالايان والاسلام أي هم مصدقون بقولهم ما علمون بجوارحهم الطاعات (وتركنا
 فيها) بعد اهلاك الكافرين (آية) علامة على اهلاكم (الذين يخافون العذاب الاليم)
 فلا يفعلون مثل فعلهم (وفي موسى) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية (اذ
 أرسلناه الى فرعون) ملتبسا (سلطان مبين) بحجة واضحة (قتولي) أعرض عن الايمان
 (بربك) مع جنوده لاهله يكاركن (وقال) لموسى هو (ساحر أو مجنون) فاحذناه وجنوده

فبينما هم فأنزلت فاقروا ما تيسر منه وادخل ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره فبينما هم

فنبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر فغرقوا (وهو) أي فرعون (ملم) أتبعه باللام عليه
من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية (وفي) أهلاك (عاد) آية (أذ أرسنا عليهم الريح
العقيم) هي التي لا خير فيها إلا لاحتلال المطر ولا تلقي الشجر وهي الدبور (مانذر من شيء)
نفس أو مال (أنت عليه) لا جعلته كالريم (كالبالي) التفتت (وفي) أهلاك (عمود) آية (أذ
قبل لهم) بعد عقر الناقة (تعتوا حتى حين) أي إلى انقضاء آجالكم (كأفي آية تمتد في داركم
ثلاثة أيام) ففعلوا (تكتبوا) تكبروا (عن أمر ربهم) أي عن أمثالها (فاخذتهم الصاعقة) بعلمضى
الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم يظنون) أي بانهار (فما استطاعوا من قيام) أي
ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب (وما كانوا متصربين) على من أهلكتهم (وقوم
نوح) بالبحر عطف على عمود أي وفي أهلاكهم بما في السماء والأرض آتوا بالنصب أي
وأهلكوا قوم نوح (من قبل) أي قبل أهلاك هؤلاء المذكورين (أنهم كانوا أقواما فاسقين
والسماء بنيناها بايد) بقوة (وأنا الموسعون) فادرون يقال أدار جل يمد قوى وأوسع الرجل
صاودا سعة وقوة (والأرض فرشناها) مهندناها (فقم الماهدون) نحن (ومن كل شيء)
متعلق بقوله (خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والنس
والقمر والسهل والجبل والأصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم
تذكرون) يحذف إحدى الساتمين من الأصل فقلعهم أن خالق الأزواج فرد قبيح دونه
(فقر إلى الله) أي إلى قواه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إني لكم منه نذير مبين)
بين الانذار (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) أي لكم منه نذير مبين (يقدر قبل فقر وأقل لهم
(كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) هو (ساحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم
لأنهم لم يأتوا مع الله الها آخر (فإنهم قوم مغضوبون) (أو أصوا) كلهم
(به) استغفاهم عن النفي (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذا القول طغيانهم (قول)
أعرض (عنهم فما أنت علوم) لأنك يا فتنتهم الرسالة (وذكر) عذابا لقرآن (فإن الذكري
تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى أنه يؤمن (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ولا ينافي
ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كافي قولك رب هذا القلم
لا كتب به فأنك قد لا تكتب به (ما أريد منهم من رزق) لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما
أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد (فإن
الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر من أهل مكفر غيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل خنوب)
يصيب (أصحابهم) المسالكين قبلهم (فلا يستجلبون) بالعذاب أن آخرتهم إلى يوم القيامة
(قول) شدة عذاب (للذين كفروا من) في (ومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة

﴿سورة الطور مكية تسع وأربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والطور) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وكتاب مسطور) رقى منشور (أي
التوراة أو القرآن) (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال
السكينة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالذواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا (والستف
كأربه) قال وماذا أقول هو الله ما فيكم رجل اعلم بالشعر عني ولا يخرجه ولا يقصده مني ولا يشاء أن يحين والله ما يشاء الذي

يقول شيامن هذا والله ان لقوله ٤٨ : ولما قوتوا عليه لطلأ ومواته كثير أعلام مشرق أسفله وأنه ليعلوا وما يل وأنه ليعظم ما فتحه

قال لارضى عنك قولم حتى
تقول فيه قال فدعى حتى
أفكر فلما فكر قال هذا
معدر يؤثر بآثره من غيره
فزلت ذرفي ومن خلقت
وحيد السناد صحيح على شروا
البحاري وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن طريق أخرى
نحوه : وأخرج ابن أبي حاتم
والبيهقي في البعث عن
البراء بن رهمان عن اليهود
سأوا أربابا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عن خزنة
جهنم فآخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فنزل عليه
ساعتئذ عليها تسعة عشر
وأخرج عن ابن إسحق قال قال
أبو جهل يوما بماء عسر قرش
يزعم محمد أن جود الله الذين
يعبدونكم في النار تسعة
عشر وأنتم أكثر الناس
صددا أفبجز مائة رجل
منكم عن رجل منهم فأنزل
الله وما جعلنا أصحاب النار
إلا ملائكة الآية : وأخرج
نحوه عن قتادة قال ذكر لنا
فذكره : وأخرج عن
السفي قال لما نزلت عليها
تسعة عشر قال رجل من
قرش يدعى أبا الأشد بماء عسر
قرش لا يهلونكم التسعة
عشر أنا دفع عسكركم بني
الأميين عشرة وبنيك الأميين
التسعة فأنزل الله وما جعلنا
أصحاب النار إلا ملائكة :

المرفوع) أي السماء (والبحر المسجور) أي المملوء (أن عذاب ربك لواقع) لن أنزل عسقه
(ما له من دافع) عنه (يوم) معمول لواقع (تور والمامو را) تحرك وتدور (وتسير
الجال سيرا) تسير هيا معشورا وذلك في يوم القيامة (قويل) شدة عذاب (يومئذ للكاذبين)
لرسول (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يشاعلون يكفرونهم (يوم
يدعون إلى النار ووجههم دعا) يدعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيئا (هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أحمر هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا مصر أم أنتم
لا تصرون أصلا هو فاصبروا) عطاها (أولا لصبروا) صبركم بوجهكم (سواء عليكم) لأن صبركم
لا ينفعكم (الآن تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه (أن المتقين في جنات ونعيم فأكف من مثل الذين
كذبوا) مصدرية (آناهم) أعطاهم (ر بهم ووقاهم بهم عذاب الجحيم) عطف على آناهم أي
بآياتهم ووقاهم ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي هنيئنا (عما الباسية) كنتم
تعملون متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر مصفوفة)
بعضها إلى جنب بعض (ورؤوناهم) عطف على في جنات أي قرناهم (بجور عين) عظام
الاعين حسانتها (والذين آمنوا) مبتدأ (وأبتناهم) معطوف على آمنوا (ذرياتهم) الصغار
والكبار (الأيمن) من الكبار ومن الآباء في الصغار والمجنون (أحقناهم ذرياتهم) المذكورين
في الجنة فيكونون في درجاتهم وأن لم يعملوا بهم تسكروا لا بما احتما مع الأولاد البهم (وما
ألتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من علمهم من) زائدة (شي) يراد في عمل الأولاد (كل
أمرئ بما كسب) عمل من خير أو شر (رهم) مروهون يؤخذوا لشر ويحذفون بالجر (وأمدناهم)
زدناهم في وقت بعد وقت (بما كسبه ومحم بما يستهون) وإن لم يصبر حوا بطلبه (يتنازعون)
يتعاطون بينهم (فيها) أي الجنة (كاسا) خرا لا لتوقيها) أي يسبب شر بها يقع بينهم (ولا
تأثم) به يلحقهم بخلاف النار الدنيا (وظوف عليهم) للخدمة (علمان) أرقاء لهم كانوا حسنا
ولطافة (أولئك منكم) مصون في الصدق لا نفيها أحسن منه في غيرها (وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا كما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذا واعترافا بالنعمة
(قالوا) أيما إلى علة الوصول (إنا كنا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب
الله (من الله علينا) بالمغفرة (ووفانا عذاب العموم) أي النار لدخولنا في المسام وقالوا أيما
أيضا (إنا كنا من قبل) أي في الدنيا (ندعو) أي نعبد موهدين (أنه) بالكسر استئنافا
وأن كان تعليل لا معنى بالفتح تعليل لفظا (هو البر) الحسن الذي أداق في وده (الرحيم) العظيم
الرجة (فذكر) آدم على تذكر المشر كين ولا ترجع عنه لقولهم لكاهن مجنون (فأنت بنعمت
ربك) أي بانعامه عليك (بكاهن) خبر ما (ولاجنون) معطوف عليه (أم) بل (يقولون) هو
شاعر نترص به ربنا للجنون (أحوادث الدهر فيك) تغيره من الشراء (قل ترصوا) هلاكي
(فاني معكم من المترصين) هلاكم فعدو بالاسيف يوم بدروا لبرص الانتظار (أم) تأمرهم
أحلامهم (عقولهم بهذا) أي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل
(هم قوم طاعون) بعنادهم (أم يقولون نقوله) اختلق القرآن لم يخلق له (بل)
لا يؤمنون) استكبارا فإن قالوا اختلقه (فلما توحيديت) مختلق (مثله أن كانوا أصادقين) في
قولهم (أم خلقوا من غير شيء) أي خلقوا (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا لئن كان محمد صادقا ليطع تحت رأس كل رجل متابعه فيها براءة وأمنة ولا

كأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يجره به لسانه يريد أن يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتجمل به الآية وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل عليها تسعة عشر قال أبو جهل تقرش شكرك أمها تكم يحضر كم ابن أبي كشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أديعز كل عشرة منكم ان يظنوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله ان يأتي بأجهل فيقول له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ثم وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولى لك فأولى أثنى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم امره الله قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزل الله ﴿سورة الانسان﴾

كأخرج ابن المنذر عن ابن جرير بن ربيعة قال قال الله تعالى لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يستر أهل الإسلام ولكنها فزلت في أسارى أهل الشرك كانوا بأسرهم في العذاب فزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح اليهم

ولامعوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحى به ويؤمنون برسوله و كتابه (أم خلقوا السموات والارض) ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بل لا يوقنون) به والا لا منوا بنبية (أم عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا امن شأوا (أم هم المسيطرون) المستطونون الجبارون وفعله فيطر ومثله يطر ويغير (أم هم سلم) مرفى الى السماء (يستمعون فيه) أى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي يزعمهم ان ادعوا ذلك (فليأت مسمعهم) أى مدعى الاستماع عليه (بسلطان مبين) بحجة بيضاء واضحة ولبه هذا الزعم يزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى (أم له البنات) أى يزعمكم (ولكم البنون) تعالى الله عما يجوعو (أم تسلمهم اجرا) على ما حتم به من الدين (فهم من مغرم) غرم ذلك (مفتقون) فلا يسلون (أم عندهم الغيب) أى علمه (فهم يكذبون) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأموه والآخر يزعمهم (أم يريدون كيدا) يكذبون كيداً في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكذبون) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكتهم بيد (أم لهم الله غير الله سبحانه الله عما يشركون به) من الآلهة والاستغفار بام في مواضعه التفتيح والتوبيخ (وان يروا كسفا) بضا (من السما ساقطاً) عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء أى نعدى انفسهم (قولوا) هذا (سحاب كرم) مترا كب نرتوي به ولا يؤمنوا (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون) يوم تون (لا يغنى) بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة (وان الذين ظلموا) بكفرهم (عذابا دون ذلك) أى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجويع والقطط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن اكرههم لايحلون) ان العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بامهالهم ولا يصدق مصدرك (فانك يا عينا) عرأى من انك وبخفظك (وسبح) ملتبساً (بمجد ربك) أى قل سبحانه الله ومجده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضاً (وادبار النجوم) مصدرأى عقب غروبها سابعه أيضاً واصل في الاول العناء بن وفي الثاني القبر وقيل الصبح

﴿سورة التجم مكية ثنتان وستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتجم) الثريا (اذا هو) غاب (ماض صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لا يلبس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد (وما ينطق) بما يأتكم به (عن الغوى) هو نفسه (ان) ما (هو الا وحى) اليه (علمه) اليه ملك (شديد القوى) ذو قوة قوادة أو منظر حسن أى يجبر يل عليه السلام (فاستوى) استقر (وهو بالاق الاعلى) أفق الشمس أى عند مطلعها على صورة التي خلق عليها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قدس الاق الى المغرب فغمضا عليه وكان قدس الله أن ربه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعد بجر اعتزل جبريل له في صورة الاممين (ثم دنا) قرب منه (قتلى) زاد في القرب (فكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) تعالى (الى عبده) جبريل (ما أوحى) جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم

كأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد فبدأ يثرى

جشبه فبقي عمر فقال له ما
وانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حصير من حرير
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ترى ان
لحم الدنيا ولان الآخرة
فانزل الله واذا رأيت ثم
رأيت عجا وملكاً كبيراً
فك وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة انه بلغه ان ابا جهم
قال لئن رأيت عجا يصلي
لاطمان عتقه فأنزل الله ولا
تقطع منهم آصاً أو كفراً
(سورة قارسلات)

انج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون قال نزلت في
تقيف
(سورة النبا)
انج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن الحسن قال لما بعث
التي صلى الله عليه وسلم
جعلوا نساء لون بينهم فزلت
عن نساء لون عن النبا
الظيم
(سورة النازعات)
انج سعيد بن منصور عن
محمد بن كعب قال لما نزل
قوله انما لخرودون في
الحافرة قال كفارتش
لئن حينئذ بعد الموت نخسرن
قبرل قالوا انك اذا كره
خافرة انك اخرج الحاك
وابن جرير عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله

يذكر الموحى ففهمنا شأنه (ما كذب) بالتحفيف والتشديد انكر (القواد) قواد السبي
(مارأى) يصير من صور تجبريل (انما دارونه) تصاد لونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تجبريل (ولقد رآه) على صورته (تارة)
مرة (اخرى عند سدرة المنتهى) لما سري به في السموات وهي شجرة تنبع من بين العرش
لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم (عند حاجته المأوى) تأوى اليها الملائكة وأرواح
الشهداء والمؤمنين (اذ) حين (غشي السدرة ما يغشى) من طير وغيره واذا معمول لآه (ما زاغ
البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) أى ما مال بصره من ثبته المقصود به ولا جوزه
تلك الليلة (لقد رأى) فيها (من آيات ربه الكبرى) أى العظام أى بعضها فرأى من
عجايب الملكوت رفرفاً خضراً سداً فوق السماء وجبريل له ستمائة جناح (أقرأتكم اللات
والعزى ومناة الثالثة) للتين قبلها (الاخرى) صفة قدم للثالثة وهي اصنام من بجارة كان
المشركون يعبدونها ويرجعون انما تشفع لهم عند الله ومفعول رأيت الاول اللات وما عطف
عليه والثاني مخدوف والمعنى اخبروني هذه الاصنام قدرة على شئ ما تقعدون بها دون الله
القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضاً ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل
(الكم الذكروا) الا اني تلك اذا قسمة ضري (جائت من ضاهه) ضاهه ضاهه واذا ظله ومار عليه
(ان هي) أى الملائكة كورات (الاسماء سميت بها) أى سميت بها (انتم وياؤكم) اصناما
يعبدونها (ما نزل الله بها) أى عبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (ان) ما (يتبعون) في
عبادتها (الا الظن وما تهوى الانفس) عما زين لهم الشيطان من انما تشفع لهم عند الله تعالى
(ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه (أم لا تانسان) أى لكل انسان منهم (ما تقي) من ان الاصنام تشفع لهم ليس
الامر كذلك (فقله الا) خرقوا الاولى (اى الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريد تعالى (وكم من ملك)
أى وكثير من الملائكة (في السموات) وما أكرمهم عند الله (لا تفتي شفاعتهم شيئاً الا من بعد
أن يأذن الله) لهم فيها (من يشاء) من عبادهم (وبرضى) عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ومعلوم انما لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا بانه (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة) ليسمون الملائكة تسمية الانبياء (حيث قالوا هم بنات الله) (وما لهم به) بهذا
القول (من علم ان) ما (يتبعون) فيه (الا الظن) الذى تخيلوه (وان الظن لا يغني من الحق
شيئاً) أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم (فأعرض عن تولى عن ذكرنا) أى القرآن (ولم يرد
الا الحية الدنيا) وهذا قبل الامر بالجهاد (ذلك) أى طلب الدنيا (بلغهم من العلم) أى نهاية
علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى)
أى عالمهم بما فيضوا بهما (ولله ما في السموات وما في الارض) أى هو مالك ذلك ومنه
الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهتدى من يشاء (ليجزى الذى اساءوا بما عملوا) من الشرك
وغيره (ويجزى الذين أحسنوا) بالوحيد وغيره من الطاعات (بالحسنى) أى الجنة وبين
الحسنين بقوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا ليم هو صغار الذنوب كالنظرة
والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللم ينظر باحتساب الكبائر (ان ربك واسع
المغفرة) بذلك ويقبول التوبة فيمن كان يقول صلاتنا وصيامنا حجنا (هو أعلم) أى

عالم) بك اذ انشأكم من الارض) اى خلق باكم آدم من التراب (واذ انتم اجنة) جمع جنين (في بطون امهاتكم فلا تركوا انفسكم) لا تمنحوها لى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالعبادة فحسن (هو اعلم) اى عالم (عن اتقى اقرأت الذى تولى) عن الايمان اى اوتدلسا غير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعيرة ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شريكه واعطاه من ماله كذا فخرج (واعطى قليلا) من المال المسمى (واكدى) منع الباقي ماخوذ من الكدية وهى ارض صلبة كالصخرة تمنع طائر البراذل اذ وصل اليها من الحجر (اعند معلم الغيب فهو يرى) يعلم من جلته ان غيره يحمل عنه عذاب الآخرة وهو الوليد بن المغيرة وغيره وجملة اعنده المفعول الثانى لرايت بمعنى اخبرنى (أم) بل (لئلا يأتى بحجف موسى) اسفار التوراة أو يحفظ قبلها (و) يحفظ (الراهم الذى وفى) نعم ما ربه فخره واذا سئل ابراهيم ربه بكلمات فاتهن ويسان ما ان لا تزواروز رزخرى) الخوان عشفة من التقيلة اى الله لا تحمل نفس ذنوب غيرها (وان) اى انه (ليس للانسان الاماسى) من خير فليس له من سعى غيره الخير شئ (وان سمع سوف يرى) اى يصرف فى الآخرة ثم يجزاهما جزء الاوفى الا كل يقال جزئ سعيه وسعيه (وان) ما لا يخفى عطفنا وقرى بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الحفظ على الثانى (الى ربك المنتهى) المزجج والمصير بعد الموت فيجازيهم (وانه هو الخلق) من شاء افرجه (وابى) من شاء اخرجه (وانه هو امات) فى الدنيا (واحيى) للبعث (وانه خلق الزوجين) الصنفين الذكروا الانثى من نطفة (مخرى) اذ انتمى (تصب فى الرحم) وان عليه النشأة بالمداو القصر (الاخرى) الخلق الاخرى للبعث بعد الخلق الاولى (وانه هو اغنى) الناس بالكفاية بالاموال (واقى) اعطى المال المتخذ فنية (وانه هو رزق الشعري) هو كوكب خلف المجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية (وانه اهل كعادا الاولى) وفى قرانها دعام التتمين فى اللام وضعها بلا همز هى قوم هود والآخرى قوم صالح (وعودا) بالصر فاسم للابوبلاصرف للقبيلة وهو معطوف على عاد (فا اتى) منهم احدا (وقوم نوح من قبل) اى قبل عاد وعودا اهل كنعانهم (انهم كانوا هم اظلم واظنى) من عاد وعودا لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم عديم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه (والموثقة) وهى قرى قوم لوط (اهوى) اسقطها بعد دفعها الى السماء مقبولة الى الارض بأمر مغير بل بذلث (فتشاها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) ايمهم هو لوطى هود فخلنا عالها سافلها واطرفنا عليها حجارة من سجيل (فباى آلام بك) انعمه الله عليك وحدا نيتهم وقدرته (تقارى) تشكك اهل الانسان او تنكذب (هذا) محمد نذر من النذر الاولى) من جنسهم اى رسول كالرسل قبله ارسلكم كالرسول الى اقوامهم (اؤفت الا زفة) قربت القيامة (ليس لسان دون الله) نفس (كاشفة) اى لا يكتمها ويظهرها الا هو كقولها لا يجلها لوقتها الا هو (افن هذا الحديث) اى القرآن (تعبون) تكدبون (وتفككون) استهزأوا (ولا تكونون) لسماع وعديم وعديم (وانتم سامدون) لا هون عاقلون بما يطلب منكم (فاسجدوا لله) الذى خلقكم (واعبدوا) ولا تعبدوا الا صنام ولا يعبدوا

﴿سورة القمر مكية الاسيزم المجمع الآية وهى خمس وخمسون آية﴾

التكم
﴿سورة التكويم﴾

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سلمان بن موسى قال لما انزلت لنا من الله منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذاك الينا ان شينا

عرو بن جهم بن زيد بن
اسلم عن ابي هريرة مقلته
واتخرج ابن المنذر ومن
طريق سلمان عن القاسم
ابن خزيمة مثله

(سورة انفطرت)

اتخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله يا ايها الانسان ما
غرك الالة قال نزلت في
ابي بن خلف

(سورة المطففين)

اتخرج النسائي وابن ماجه
بسند صحيح عن ابن عباس
قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة كانوا من
أخص الناس كيلا فانزل
الله ويل للمطففين فاحسوا
الكيل بعد ذلك

(سورة الطارق)

اتخرج ابن ابي حاتم عن
عكرمة في قوله فيظن
الانسان مخلق قال نزلت
في ابي الاشد كان يقوم على
الاديم فيقول يا عيش
قریش من ازالني عنه فله
كذا يقول ان محمدا رزع ان
خزنتهم تسعة عشر فانا
ا كفيكم وحدي عشرة
وا كوني اتم تسعة

(سورة الاعلى)

اتخرج الطبري عن ابن
عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه
جبريل بالوحي لم يفرغ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (واتسق القمر) انفلق فلقين على ابي قيس
وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان (وان يروا) أي
كفار قریش (آية) بحجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سبحر مستمر)
قوى من المرة لاقوة اودائهم (وكذوبا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في
الباطل (وكل أمر) من الخبوء والسر (مستقر) باهله في الجنة أو النار (ولقد جاءهم من الانباء)
اخبارا هلاك الامم المكذبة وسلمهم (ما فيه زجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والذال
يدل من تاء الاعتقال وازدجته وزجرته بهيته بخطه وما موصولة أو موصوفة (حكمة) الخبر
مبتدأ محذوف أو يدل من ما أو من زجر (بالغة) تامة (فما تقنى) تنفع فيهم (التذر) جمع
تذير بمعنى منذر أو الامور المندرة لهم وما التقى أو الاستقام الانكارى وهى على الثاني
مفعول مقدم (فتول عنهم) هو فانتم قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو امر اصيل
وان صاب يوم يخرجون بعد (الى شئ فكر) يضم الكافر وسكونها أي منكر تنسكه النفوس
لثنته وهو الحساب (ناشعا) ذليلا وفي قراءة فتنعابض الحاء وفتح الشين مشددة (ابصارهم)
حال من فاعل (يخرجون) أي اتانس (من الاجداث) القبور (كانهم جراد مثمر) لا يدرون
ابن يذهبون من الخوف والحيرة والحيلة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله (مطففين) أي
مسرعين مادين اعناقهم (الى الداع يقول السكافرون) منهم (هذا يوم عسى) أي صعب على
المسافر بن كفاي المذتر يوم عسر على الكافر بن (كذبت قبلهم) قبل قریش (قوم فوج)
تأنيث الفعل يعني قوم (فكذبوا عبيدنا) نوحا (وقالوا نحنون وازدج) أي اتهمروا بالسب
وغیره (فنعاب به أنى) بالفتح أي بالى (مغلوب فاتصر فتعنا) بالتعقيف والتشدید (ابواب
السماع) منهن (منصب انصبا بشديد) وبجرنا الارض عيوننا (تبع) فالق الماء ماء
السماء والارض (على امر) حال (قد قدر) قضى به في الازل وهو هلاكهم غرطا (وجملنا) أي
نوحا (على) سفينة ذات الواح ودرس وهو ما تشبهه الارواح من المسامير وغيرها واحد هادسار
ككتاب (تجربا بعيننا) بما رأى منا أي محفوظه (جراه) منصوب بفعل مقدر أي اغرقوا
انتصارا (لمن كان كفر) وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرى كفر بناء للفعل أي اغرقوا
عقابا لهم (واقدرت كناها) أيقينا هذه الفعلة (آية) ان يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر
(فهل من مدكر) معتبر ومتعظ بها واقبله منذر كابدلت التاء باللامه وكذا المحمة
وادغمت فيها (فكيف كان عدائي ونذر) أي انذارى استفهام تقررو كيف نصبر كان
وهى للسؤال عن الحال والاعني جعل الخطابين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمسكين
لنوح موقعه (ولقد يسرنا القرآن) لذلك (سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر) فهل من مدكر
متعظ بمحافظته والاستفهام يعني الامر أي احفظوه واعظوا به وليس يحفظ من كتب الله
عن ظهر القلب غيره (كذبت عاد) نبيهم هو داقدنوا (فكيف كان عدائي ونذر) أي
انذارى لهم بالاصاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله (انا ارسلنا عليهم ريحا صرا)
أي شديدة الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دأب الشؤم أو وقع به وكان يوم الاربعاء

الله ما في الجنة عيب من ذلك أهل الصلاة فأنزل الله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت

(سورة الفجر)

أخرج ابن أبي حاتم عن بردة في قوله يا أيها النفس المظمنة قال نزلت في حزة وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري يثراً رومة يستعذب بها غفر الله له فاشترها عثان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في عثمان يا أيها النفس المظمنة

(سورة الليل)

أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة فرعاها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا دخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فيسرق من ثمنه فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها في دم أحدهم أنحل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم

آخر الشهر (تنزع الناس) قتلهم من حفر الأرض المتدسسين فيها وتصروهم على رؤسهم فتدق رؤسهم فبين الرأس عن الجسد (كأثم) وحطهم ماذا (أعجاز) أصول (نخل متعبر) منقطع ساقط إلى الأرض وشبهوا بالفضل لظلمهم وذكرنا لو أنث في الحاققة نخل خاوية أعاءة القواصل في الموضي (فكيف كان عذابي ونذر) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عمود بالندر جمع نذر بمعنى منذر أي بالأمور التي أنذرهم بها بينهم صالح أن لم يؤثروا به وشبهوه (فقالوا أشر) منصوب على الاشتغال (منا واحداً) صفتان لبشر (تتبعه) مفسر للفاعل الناصب له والاستفهام بمعنى الذي المعنى كيف تتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس غلث أي لا تتبعه (أناداً) أي أن استعناه (لني ضلال) ذهب عن الصواب (وسرع) جنون (أألقى) بتحقيق المميزين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذكر) الوحي (عليه من يثناً) أي لم يوح إليه (بل هو كذاب) في قوله أنه لوحي إليه ماذا (أشمر) متكبر بطر قال تعالى (سيعلمون غداً) في الآخرة (من الكذاب الأشر) وهو هم بأن يعدوا على تكذيبهم بينهم صنفاً (أنارسلوا الناقة) مخرجوها من المضبة الفخرة كما سألو (قتة) محبة (لهم) لختبرهم (فارتقبهم) بإصاح أي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من ناء الالاتقال أي اصبر على أذاهم (ونبشهم) ان الماء قسمة (مقسوم) بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها (كل شرب) نصيب من الماء (مختصر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتدأوا على ذلك ثم لم يوفهموا بقبل الناقة (فأدوا صاحبهم) قدار أيقظها (فعاطى) تناول السيف (فجهر) به الناقة أي قتلها وما وافقهم (فكيف كان عذابي ونذر) أي أفأدري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله (أنارسلنا عليهم صحيفة واحدة فكنوا كشمس المحتار) هو الذي يجعل بغمضه حظيرة من يأس الشجر والثول يحفظهم فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسه هو المشيم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالندور) أي بالأمور المنذرة لهم على لسانه (أنارسلنا عليهم حاصباً) ر يحاط بهم بالحصاء وهي صفار الحجارة الواحدون مل الكف فهل كوا (الآل لوط) وهم أبناءه معه (نجيناهم بسمير) من الأسحار أي وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع الضرر لانه معرق معدول عن البحر لان حقه أن يستول في المعرفة قال وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولاً قولان وعبر عن الاستئذان على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس سمياً (تمة) مصدر أي انعاماً (من عندنا كذلك) أي مثل ذلك الجزاء (نجزي من شكر) أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهم (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشنا) أخذنا بالأيها بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالندور) بالنداره (ولقد رآو دود من ضيقه) أي أن يخل بينهم بين القوم الذين أتوه في صورة الأضاد ليقتلواهم وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) أعيناهم وأجعلناها بلاش كباقي الوجه بان صفها جابر بل بجناحه (فدوقوا) قتلناهم ذوقوا (عذابي ونذر) أي إنذارى وتخو يني أي ثمرته وفأثنته (ولقد مبهمهم بكرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستمر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابي ونذر) ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون) قومهم مع (النذر) الإنذار على لسان موسى

وهرون فلم يؤمنوا به (كذبوا يا بنيك) أي التسع التي أوتمها موسى (فأخذناهم بالعذاب) (أخذ عزير بن قوى) (مقتدر) قادر لا يعجز شئ (أ كفاركم) باقر يش (خير من أولئك) المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا (أم لكم) يا كفار فرس (براءة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستغفار في الموضوعين يعني النبي أي ليس الأمر كذلك (أم يقولون) أي كفار قرش (نحن جميع) أي جمع (منتصر) على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدونا جمع منتصر نزل (سبهم المجمع ويولون الدبر) فزهروا بيدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد أمر عذاب الدنيا (أن المحرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسعر) نار مسعرة لا تشد يد أي عجيبة في الآخرة (يوم يحسبون في النار على وجوههم) أي في الآخرة يقال لهم (ذوقوا من سقر) أصابة جهنم لكم (أنا كل شئ) منصوب بفعل يفعله (خلقناه مقدر) بتقدير حال من كل أي مقدر أو قرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه (وما ألهنا) لئلا تزيده وجوده (الآخرة) واحدة كلعج بالبرص في السرعة وهي قول كن فيوجد إنا ما إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (ولقد أهلكنا أشياعكم) أشياهم في الكفر من الأمم الماضية (فهل من مذكر) استغفار بمعنى الأمر أي اذكر وأوتغفوا (وكل شئ فعلوه) أي العباد مكتوب (في الزبر) كتب المحفوظة (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطر) مكتوب في الواح المحفوظ (أن المتقين في جنات) يسامين (ونهر) أربدها الجنس وقرئ يضم النون والماء جمعاً كأسدوا سد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر (في مقعد صدق) مجلس حق لا توفيه ولا تأثم وأربدها الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من الغدو والتأثم بخلاف مجالس الدنيا وقيل إن تسل من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدا وهو صادق بدل البعض وغيره (عند ملك) مثال مبالغة أي عزير الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجز شئ وهو الله تعالى وعند أشاؤه إلى الربيع والقرية من فضله تعالى

* (سورة الرحمن مكية أو الأسطه من في السموات والأرض

الآية قدسية وهي سنت أو عثمان وسبعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الرحمن علم) من شاء (القرآن خلق الإنسان) أي الجنس (علمه البيان) النطق (الشمس والقمر بحسبان) يحيران (والنجم) ما لا ساق له من النبات (والشجر) ما له ساق (سعدان) يخضعان عاراً دمنهما (والسماء رقعها ووضع الميزان) اثبت العدل (أن لا تفوا) أي لأجل أن لا يتجروا (في الميزان) ما يوزن به (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تفسروا الميزان) تنقصوا الموزون (والأرض وضعها) اثبتها (الانعام) للخلق الأنس والجن وغيرهم (فيها فاكهاوا) المعهود (ذات الأكام) أوعية ملؤها (والحب) كالحنطة والشعير (ذو العصف) التسبين (والريحان) لورق أو المشعوم (قبأ الآلاء) نعم (ربكنا) أيها الناس والجن (تكدبان) ذكرت إحدى وثلاثين مرة أو الاستغفار فيها لالتقير برأى الحاكيم من جابر قال

رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب الفضلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل أن أناخذها قال نعم فذهب الرجل فلقى صاحب الفضلة ولما كلاه ما أخذ فقال له صاحب الفضلة فقال له صاحب الفضلة أشعرت أن محمداً صلى الله عليه وسلم أعطاني بفخلتني المائنة في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له لقد أعطيت ولكن يعجبني ثم هاولي فخل كثير ما فيه شدة اعجب الى ثمرة منها فقال له ألا تراه تريد بيعها فقال لا إلا أن أعطى بها ما يريد ولا أن أعطى قال فكم منك فيها قال أو عين نخلة قال لقد حشيت بأمر عظيم ثم سكبت عنه فقال له أنا أعطيتك أربعين نخلة فأشهدني أن كنت صادقاً فدعا قومه فاشهدوه ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله أن الفضلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له الفضلة لك ولعيا لك فأنزل الليل إذا يغنى إلى آخر السورة قال

بكر أراك تتقن رقاباً ضاعفاً
فلو أنك أعتقت رجلاً جلدًا
يمعنونك ويقومون دونك
فقال يا ابت اني انما اريد
ما عند الله فقلت هذه
الآيات فيه فأما من اعطى
واتى الى آخر السورة واخرج
الزبائر عن ابن الزبير قال
ترتبت هذه الآيات وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الى
آخرها في ابى بكر الصديق
(سورة النحى) *

أخرج الشيخان وغيرهما
عن جندب قال اشكى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقيم
ليسه أوليتني فأتته امرأة
فقال ما جئكم ادى شيطانك
الا قدرتك فانزل الله
والنحى واليسل اذما يجي
ما ودعك ربك وما قلىك
واخرج سعيد بن منصور
والقريابي عن جندب قال
أبناجريل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون
قد ودع محمد فقلت * لك
واخرج الحاكم عن زيد بن
ارقم قال مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياماً
لا ينزل عليه جبريل فقلت
ام جيل امرأة الى الهب
ما ادى صاحبك الا قد
ودعك ولا لك فانزل الله
والنحى الآيات واخرج
الطبراني وابن ابي شيبة في

قرأ على ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما الى اراكم سكوناً ما لجن
كانوا أحسن منكم ردلاً قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى الآمر بكما تكذبان الا قالوا
ولا بشئ من نعتك ربنا تكذب فلك الحمد (خلق الانسان) آدم (من صلصال طين ياس
يسوع له صلصلة اى صوت اذا تقرب) كالقنار وهو ما يطبخ من الطين (وخلق الجنان) ابا الجن
وهو ابليس (من ما رج من نار) هو طينها الخاص من الدخان (فبأى الآمر بكما تكذبان رب
المشرقين) مشرق الشمس وشرق الصيف (وباب المغربين) كذلك (فبأى الآمر بكما تكذبان
مرج) أرسل (البحرين) العذيب والمج (يلتقيان) في رأى العين (بينهما رزخ) حاجز من قدرته
تعالى (لا تبغيان) لا ينبغي واحدهما على الآخر فيعطيه (فبأى الآمر بكما تكذبان يخرج)
بالبناء للقول والفاعل (منهما) من مجموعهما الصادق باحدهما وهو المجل (اللولؤ والزرخان)
خز ارجوا صغار اللؤلؤ (فبأى الآمر بكما تكذبان وله المحوار) السفن (المشائن) الخدائن
(في البصر كالاعلام) كالجبال عظمتها وارتقاها (فبأى الآمر بكما تكذبان كل من عليها) اى
الارض من الحيوان (فان) هالك وعبر بن تغلبا للعتلاء (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو
الجلال) العظمة (والاكرام) للآلوه منين بانعمه عليهم (فبأى الآمر بكما تكذبان يسئله من في
السعوات والارض) اى ينطق أوطال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة
وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو في شان) أمر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احصاء وامانة
واعزاز واذلال واغنا واعداء واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك (فبأى الآمر بكما تكذبان
سنفرغ لكم) سنقصدهم كما يكره (ايه التفلان) الانس والجن (فبأى الآمر بكما تكذبان
بامعير الجن والانسان استطعمت ان تغذوا) تخرجوا (من اقنار) نواحي (السموات
والارض فانغذوا) أمر تعجز (لا تغدون الا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك (فبأى الآمر
بكما تكذبان يرسل عليكم كاشوا من نار) هو طينها الخاص من الدخان اومعه (ونحاسن)
اى دخان لا لهب فيه (فلا تنصرون) قد نعان من ذلك بل يسوقكم الى الخسر (فبأى الآمر
بكما تكذبان فاذا انشقت السماء) انفرجت ابواب النزول الملائكة (فكانت وردة) اى
مثلها حمرة (كالدهان) كالاديم الاجر على خلاف العهد بها وجواب اذا اذا اعظم الهول
(فبأى الآمر بكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه اتس ولا جان) عن ذنبه ويسئلون في
وقت آخر فوربك لنسألهم اجمعين والجان هذا وفيما سأل في معنى الجن والانس فيهما بمعنى
الانس (فبأى الآمر بكما تكذبان يعرف الجرمون بسماهم) اى سواد الوجوه وورقة العيون
(فيومئذ بالنواصي والاقدام فبأى الآمر بكما تكذبان) اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من
خلف او قدما ويلقي في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون بطوفون) يسعون
(بينها وبين جيم) مانعاً (ان) شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص
لنقص (فبأى الآمر بكما تكذبان ولما خاف) اى لكل منهم والجموعهم (مقام ربه) قيامه
بين يديه لاسباب خبرك بعصته (جنتان فبأى الآمر بكما تكذبان ذواتان) ثنية ذوات على
الاصل ولا مهاباة (افئنان) اخفان جمع فن كلال (فبأى الآمر بكما تكذبان فيهما عيانان
تجربان فبأى الآمر بكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتقربه (روحان)
نوعان مطلب وباس والرمه في الدنيا كالحظفل حلو (فبأى الآمر بكما تكذبان متكتنين)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرؤا من ١٠٦ بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فبكى النبي صلى الله

عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا تأتي فقلت في نفسي لو هيات البيت فكنته فاهويت بالكنيسة تحت السرير فخرجت الجرو فقاء النبي صلى الله عليه وسلم مرعد بجيسته وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته الرعدة فانزل الله والاضى الى قوله فيرضى قال الحافظ ابن حجر قصة ابطا جبريل بسبب الجرو ومشهور ولكن كونه سبب نزول الآية ضريب بل شاندر دودجا في الصحيح * ك وانترج ابن جرير عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما اري ربك الا قد فلت فقلت وانترج ايضا عن عروة قال ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجرعها شديدا فقال خديجة اني اري ربك قد فلتا فمما اري من جبريل فقلت وكلاهما مرسل رواهما ثقات قال الحافظ بن حجر فاذي يظهر ان كلامه ام جبريل وخديجة قالت ذلك لكن ام جبريل قالته شيامة وخديجة قالته فوجدوا اخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال

عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مقتضى على أمته كبريا كبر افسره فانزل الله وسوف

﴿سورة الواقعة مكية الا فهدا الحديث الاية وثله من الاولين الاية وهي

ست اوسبع اوتسع وتسعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنفيها كانتفتها في الدنيا (حافضة راقية) أي هي مظهره تخضع اقوام بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم الجنة (اذا رجعت الارض رجا) حركت حركة شديدة (وبست الجبال بسا) فكتت (فكانت هباء) غبارا (منثنا) منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى (وكنتم في القيامة) (ازواجا) اصنافا (ثلاثة فاصحاب المنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ميتا خبيره (ما اصحاب الجنة) تعظيم لسانهم بدخولهم الجنة (واصحاب المشامة) أي العمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله (ما اصحاب المشامة) تحقير لسانهم بدخولهم النار (والسابقون) الى الخير وهم الانبياء مبدا (السابقون) تا كيد لتعظيم شانهم والخبر (اولئك المقربون في جنات النعيم) ثله من الاولين مبدا أي جلاعة من الامم الماضية (وقليل من الآخرين) من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر (على سرر موضونة) منصوبة يقضبان الذهب والمجوهر (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في الخبر (يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) على شكل الاولاد لا يهرمون (با كواب) أقذاح لا اعرا لها (وأباريق) للماء او نراطيس (وكأمن) اناء شرب النحر (من معين) أي خبر حارية من

يُعطيكم ريثاً فترضى. كذا والطبراني في الاوساط ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ١٥٧ صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو

مفتوح لامنى بعدى
فسرني فانزل الله ولا تحرة
خير لك من الاولى اسناده
حسن

(سورة الم شرح لك)
قال نزلت بالعبير المشركون
المسلمين بالقرية واخرج ابن
جرير عن الحسن قال لما
نزلت هذه الآية ان مع
العسر يسرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشروا
انا لكم اليسر لن يغلب عسر
يسرين

(سورة التين)
اخرج ابن جرير عن طريق
العروقي عن ابن عباس في
قوله ثم ردناه اسفل سافلين
قال هم تفرردوا الى ارض
العبر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتل
عنهم حين سفهت عقولهم
فانزل الله عذرهم ان لهم
أجرهم الذي عملوا قبل ان
تذهب عقولهم

(سورة العلق)
اخرج ابن المنذر عن أبي
هريرة قال قال أبو جهل
هل يعقر محمد وجهه بين
أظهركم قبيل ثم فقال
واللات والعزى لئن رأته
يقول لا طان على رقبته
ولا عقرن وجهه في التراب
فانزل الله كلا ان الانسان
ليطغى الايات بك
واخرج ابن جرير عن ابن

منع لا يقطع أبدا (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) يخز الزاى وكسر هاء من نزف الشارب
وانزف أى لا يحصل لهم مناصداع ولا ذهاب عقل بخلاف نحر الدنيا (وفاكهة بما يتخيرون
ولحم طير بما يشتهون) ولحم لا (استمتع) (حور) نساء شديداً سواء ادعيون ويباضها
(عين) ضخام العيون كمرت عينه بدل ضخمها الخامسة الياء ومفرده عيناء كحمره او في قراءة
بجر حور عين (كأمثال الاولئكذون) المصون (جزاء) مفعول له او مصدروا العامل مقدر
أى جعلنا لهم ما ذكره الجزء اواخر نياهم (عما كانوا يعملون لا يسعون فيها) في الجنة (لغوا)
فاحشاً من الكلام (ولا تأنيماً) ما يؤثم (الا) لكن (قبلاً) قولاً (سلاماً) لا يبدل من قبلاً
فانهم يسعون به (واحبب اليهم ما أحبب اليهم في صدور) شجر التين (مخضود) لاشوك فيه
(وطيح) شجر الموز (منضود) بالمجل من أسفله الى أعلاه (وظل عمود) دائمه (وماء مسكوب)
حارداً عما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن (ولا متنوعة) شمن (وفرس مرفوعة) على
السرد (انا أنشأناهم انشاء) أى المحور العين من غير ولادة (فجعلناهم ابكاراً) عذراى كما
انهم أزواجهم وجدوهن عذراى ولا وجع (عرباً) بضم الراء وسكونها جمع عرب وهى
المحببة الى زوجها عشقها (أتراباً) جمع تريب أى مساويات في السن (لا يحبب اليهم) صلة
انشاءناهم اوجعلناهم وهم (ثم من الاولين وثمة من الآخريين) واصحاب الأعمال ما اصحاب
الشمال في نسوم (ومح حارة من النار تنفذ في السام) (وجم) ماء شديداً حمراء (وظل من
يحموم) دخان شديداً السواد (الاباد) كثير من اقلال (ولا كريم) حسن المظهر (انهم
كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين) منعس لا يسعون في الطاعة (وكانوا يهرون على
الحث) الذنب (العليق) أى الشرك (وكانوا يقولون اننا متنا وكناتر ارباباً وعظما ما اننا
لميعوثون) في المميزين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وانخال الف بينهما على
الوجهين (أولاً باؤنا الاولين) يخز الاول واللفظ والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله
للاستيعاد وفي قراءة يسكون أو اعطفاً أو المعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين
والآخريين لمجموعون الى ميقات (لوقت) (يوم معلوم) أى يوم القيامة ثم انكم ارباب الضالون
المكذوبون لا تكونون من مشركين من زقوم) بيان للشجر (فالذين منها) من الشجر (البطون
فشاربون عليه) أى اترقوم الماء كول (من الحميم فشاربون شرب) يخز الذين وضعها مصدرو
(الحميم) الابل العطاش جمع هيان للذ كروهي للابيض كعطشان وعطشى (هذان ترلهم)
ما اعطاهم (يوم الدين) يوم القيامة (نحن خلقناكم) اوجدناكم من عدم (فلولا) هلا
(تصدقون) يا ليت اذ القادر على الاشياء قادر على الاعادة (أفرايتم ما تمنون) ترقون الى
في أرحام النساء (أنتم) بقبض المميزين وابدال الثانية الف وتسبيلها وادخال ألف بين
المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة (تخلقوه) أى المني بشر (أم نحن المخالقون نحن
قدنرا) بالثبديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسوقين) يعاجزين (على) عن
(ان تبدل) أى يفعل (المنالك) مكانكم (وننشك) نخفكم (فما لا تعلمون) من الصور
كالقرندوا الحناجر (ولقد علمتم النشأ الاولى) وفي قراءة تسكون التين (فلولاند كرون)
فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في النال (أفرايتم ما تقرنون) تتيرون الارض وتلقون
البدور فيها (أنتم ترزعونوه) تبتونوه (أم نحن الزاوعون لونها لمجعله حطاماً) نابات باسا

عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فجاه أبو جهل فانه فانزل الله ارايت الذى ينهى عباد الله صلى الله عليه وسلم عن قوله

لاحب فيه (فظلم) أصلة ظلمت بكسر اللام حذف تخفيفاً أي أقمتم نهاراً (تسكعون) حذف
 منه أحدي الثمانين في الأصل يسعون من ذلك وتقولون (انما نغصرون) نفقة زرعنا (بل
 نحن بحر ومون) نغصون وزقنا (أفأرأيت الماء الذي تسيرون أنتم أنزلتموه من المزن)
 السحاب جمع مزن (أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاباً لعلنا لا يمكن شربه (قلولا) فهلا
 (تشكروا) أفأرأيت النوار التي ترون) تخرجون من الشجر الأخضر (أنتم أنتم
 شجرتها) كالنخ والعفار والكفخ (أم نحن المنشئون نحن جعلناها ذرة) لنسارجهم
 (ومناعاً) بلغة (للقوم) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوا بالقصر والمد
 أي القصر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء (فبج) نزه (باسم) زائداً (ربك العظيم) أي الله (فلا
 أقسم) لا زائدة (عواقب الجوع) بمساقتها الغر وبها (وانه) أي القسم بها (لنقسم) ليعلمون
 (عظيم) أي لو كنتم من ذوي العلم تعلمتم عظم هذا القسم (انه) أي المتكلم عليكم (القرآن كريم
 في كتاب) مكتوب (مكنون) مضمون وهو المصحف (لا يمسسه) خبر بمعنى النهي (الآ
 الطهرون) أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث (تزيل) منزل (من رب العالمين) أي هذا
 الحديث (القرآن) أنتم مدهنون) متهاونون مكذبون (وتجفون) زقتم (من المطر
 أي شكره) أنكم تكذبون (يسعيا الله حيث) قلم مطرباً بنوء كذا (قلولا) فهلا (إذا بلغت
 الروح وقت النزع) (الحلقوم) وهو جري الطعام (وأنتم) يا حاضري الميت (حينئذ
 تنظرون) إليه (ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصرة أي لا تعلمون
 ذلك (قلولا) فهلا (إن كنتم غير مبدين) يحز بين بأن تبعوا أي شيعر بمعونين بزعمكم
 (ترجعونها) ترون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم صادقين) فيما زعمتم
 قلولا الثانية تأكيدياً للاولى وإذا ظنر لترجعون المتعلق به الشيطان والمعنى هلا ترجعونها
 إن نعيم البعث صادق في نفيه أي ليقضي عن مجمل الموت كالبعث (فأما إن كان) الميت
 (من المقربين) فروح أي فله استراحة (وريحان) ذوق حسن (وجنت نعيم) وهل
 الجواب لا ما أولان أولهما أقوال (وأما إن كان من أصحاب اليمين) فسلام لك أي له السلامة
 من العذاب (من أصحاب اليمين) من جهة أنه منهم (وأما إن كان من المكذبين) المضالين
 فقل من جميع وتصلية جيم أن هذا هو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفتهم (فبج)
 باسم ربك العظيم تقدم

(سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات والأرض) أي نزهه كل شئ فاللام فريضة وحى بمبادون من تغليبا
 للأكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (له ملك السموات والأرض) يحيى
 بالإنشاء (ويعت) بعلمه (وهو على كل شئ قدير) هو الأول قبل كل شئ بلا بداية (والآخ)
 بعد كل شئ بلا نهاية (والظاهر) بالادلة عليه (والباطن) عن ادراك الخواص (وهو بكل
 شئ عالم) هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا وأولها الأحد وأخوها
 الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يأق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض)

جهل فقال ألم أتسلك عن
 هذا فزجوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أبو جهل
 انك تعلم ما ناداك كثر مني
 فأزل الله فليدع ناديه سندع
 الزبانية قال الترمذي حسن
 صحيح
 (سورة القدر)
 *خرج الترمذي والمحاكم
 وابن جرير عن الحسن بن
 علي قال إن النبي صلى الله
 عليه وسلم أرى بني أمية على
 منبره فساءه ذلك فنزلت أنا
 أعطيك ملك السور ونزلت
 أنا أنزلناه في ليلة القدر وما
 أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر
 خير من ألف شهر تعلمكمها بهذا
 بنو أمية قال القاسم الحزاني
 فعددنا وإذا هي ألف شهر
 لا تزيد ولا تنقص قال
 الترمذي غير ييب وقال
 المزي وابن كثير منكر
 جده وخرج ابن أبي حاتم
 والواحدي عن مجاهد أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكر رجلاً من بني
 إسرائيل لس السلاح في
 سبيل الله ألف شهر فحب
 المسلمون من ذلك فأزل
 الله أنا أنزلناه في ليلة القدر
 وما أدراك ما ليلة القدر
 ليلة القدر خير من ألف شهر
 التي ليس ذلك الرجل السلاح
 فيها في سبيل الله *
 وخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالتهار حتى

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد
ابن جبلة قال لما نزلت ويطعون
الطعام على جبهه لا به كان
المسلمون يرون انهم لا يتجرون
على الشيء القليل اذا أعطوه
وكان آخرون يرون انهم
لا يلامون على الذنب اليسير
انكسبه والنظرة والغيبة
وأنبأه ذلك ويقولون انما
وعده الله النادر على الكبار
فأنزل الله فنعمل مثقال ذرة
خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة

شرا به
كالمطر والاموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السماء) كالرحمة
والعذاب (وما يعرج) يصعد (فيها) كالاعمال الصالحة والسنة (وهو معكم) بعلمه (أينما
كنتم والله بما تعملون بصير) له ملك السموات والارض (والى الله ترجع الامور) الموجودات
جميعها (يخرج الليل) يدخله (في النهار) فيزى بوقت الليل (ويخرج النهار في الليل) فيزى
ويقتص النهار (وهو علم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات) آمنوا (ثم مو
على الايمان) بالله ورسوله (وأنفقوا) في سبيل الله (فما جعلكم مستغنيين فيه) من مال من تقدمكم
وسيتفكركم فيه من بعدكم (نزل في غزوة المعبر) هو غزوة تبوك (فأذن آمنوا منكم وأنفقوا)
اشارة الى عثمان رضي الله عنه (لم أجر كبير) وما لكم لا تؤمنون (خطاب للكفار) أى لا مانع
لكم من الايمان (بالله والرسول) يدعوكم لتؤمنوا بكم (وقد أخذ) ضم الممزو كسر الحاء
وفتحهما ونصب ما بعدهم (ميثاقتكم) عليه أى أخذ الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم
ألست بكم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أى بدين الايمان به فبادروا اليه (هو الذى ينزل
على عبده آيات مبينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان
(وان الله بكم فى انجازكم من الكفر الى الايمان) (الرؤف رحيم) وما لكم بعد ايمانكم (الا)
فيه ادعائهم أن فى الام لا تنفقوا في سبيل الله والله مبررات السموات والارض) بما فيها
فيصل اليه اموالكم من غير اجر الاتفاق بخلاف ما لو انفقتم فتجرون (لا يسئوكم) منكم
من اتفق من قبل الفتح (لمكة) وفاضل اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد فقاتلوا
وكلا) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعده الله الحسنى) الجنة (والله بما تعملون
خبير) فيجاز بكم به (من الذى يعرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرض احسانا) بان ينقذه
لله (فيضا عنه) وفي قراءة فيضه بالشد (له) من عشر الى اكثر من سبع مائة كل ذكر
في البقرة (وله) مع المضاغة (اجر كريم) مقترن به رضاوا قبيل اذ كر (يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نووهم بين ايديهم) امامهم (و) يكون (بأيامهم) (و) يقال لهم (بشر اكم اليوم
جذات) أى دخولها (تجربى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا (أبصرونا) وفي قراءة فيض الممزو كسر القاء أهلونا
(تفتنن) (ناخذ القبس) والاضاعة (من نوركم) قيل لهم استهزأ بهم (ارجعوا واركعوا التمسوا
نورا) فارجعوا (فرض بينهم) وبين المؤمنين (يسور) قيل هو سور الاعراف (له باب باطنه
فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبله العذاب) بناذتهم ألم
تكن معكم على الطاعة (قالوا بلى) ولكنكم قتمتم أنفسكم) بالتفاق (وترضتم) بالمؤمنين
الدوائر (وأرأيتكم) شككنتم في دين الاسلام (وعرستمكم الامانى) (الاطماع) (حتى جاء امر الله)
الموت (وعر كماله الغرور) الشيطان (قال يوم لا يؤخذ) بالاياء (الام) منكم فديقولا من الذين
كفروا ما أكرم النار هي مولاى (أولى بكم) وبش المصير) هى (إلى بان) يحسن (الذين آمنوا)
نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المراح (أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتسديد والتخفيف
(من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين آوتوا الكتاب من قبل) هم
اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقتل قلوبهم) لم تلن
لذكر الله (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن الله يحيى الارض

﴿سورة العاديات﴾
أخرج البزار وابن أبي حاتم
والحاجم عن ابن عباس قال
بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيلا وليت شهرا
لا يأتيه منها خبر فزلت
والعاديات ضحا
﴿سورة التكاثر﴾
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
بريدة قال نزلت في قبيلة
من النصارى في بني جارية
وبني الحارث تغافروا وتكاثروا
فقال أحداهما فيكم مثل
فلان وفلان وقال الآخرون
مثل ذلك تغافروا بالاحياء
ثم قالوا انظروا بنا الى القبور
فخلعت العاديات
تقول فيكم مثل فلان ومثل
فلان يشيرون الى القبور وتقول
الآخرى مثل ذلك فانزل الله
ألهام التكاثر حتى زرعتم
القبور لك وأخرج ابن جرير
﴿سورة المزة﴾

عن علي قال كما نزل في عذاب القبر حتى نزلت آلهام التكاثر إلى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر

لأنه خرج ابن أبي سالم عن عثمان وابن ١٦٠ عمار قالمازلناسمع انزول لكل همزة تزل في أبي بن خلف بل وانخرج من

بعدهمونها) بالنيات فكذلك فعل بقولكم يردوها الى الخشوع قد بينا لكم الايات (الدالة على قدر تباها وغيره) (لحكم تعقلون ان المصدقين) من التصديق ادغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (والاصدقات) الا ان تصدق وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان (واقرضوا الله قرضاً حسناً) راجع الى الذكور والاثبات بالتعليب وعطف الفعل على الاسم في صلة آل لانه في محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تعيدله (بضعاف) وفي قراءة بضعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كريم) الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون (المبايعون في التصديق) (والشهداء عند ربهم) على المكذبين من الاعم (لهم أجرهم ونورهم) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا (الدالة على وحدانيتنا) (أولئك أصحاب الجحيم) (النادر) اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة (تزين) وتفاخر بينكم ونسكاثر في الاموال والاولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها من أمور الآخرة (ككل) أي هي في أعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (بنات) الناشئ عنه (ثم يبعث) يبعث (عتره) مصغرا ثم يكون خطاما) قتنا يا ضحيل بالراح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع فيها (الامتع الغرور) ساقوا الى مغفرة من ربكم وحصة عرضها كمرض السماء والارض) لو وصلت احدهما بالآخرى والعرض السعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ما أصاب من مصيبة في الارض) بالمجذب (ولا في أنفسكم) كالمرض وقعد الولد (الافى كتاب) يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها) تحفظها ويقال في النعمة كذلك (ان ذلك على الله يسير لكيلا) كناية صفة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك (ثلاثا) (تأسوا) تحزنوا (على ما كنتم ولا تحزنوا) فرح طربل فرح شكر على النعمة (عما آناكم) بالمدح اعطاكم وما بقصر جاءكم منه (والله لا يحب كل مختال فخور) يعني النفاق (والذين يفتخون) بما يجب عليهم (ويباهون الناس بالبخل) به لهم وغيره (ومن يتول) مما يجب عليه (فان الله هو) خير فصل وفي قراءة يسقوله (الغنى) عن غيره (الحمد) لا اوليائه (لقد اسئلنا ربنا) الملائكة الى الانبياء (بالبينات) بالجمع القوامع (وانزلنا معهم الكتاب) بمعنى الكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط) وانزلنا الحديد) اخر جنا من المعادن (فيه بأس شديد) يقال به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهد معطوف على يقوم الناس (من ينصره) بان ينصر دينه بالان الحرب من الحديد وغيره (ورسوله بالقيظ) حال من هاء ينصره أي غائب عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يصرونه (ان الله قوي عزيز) لاحاطة به الى النصره لكننا تنفع من يأتي بها (ولقد أرسلنا نوحا واهابهم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم (فمنهم مهتدون كثير منهم فاسقون ثم قطينا على آثامهم برسلاو قطينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورحانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (استدعوا) من قبل انفسهم (ما) كتمانها عليهم) ما أمرناهم بها (الا) لكن فعلوها (استعاضوا رضوان) مرضاة (الله فارعوها حق وعابتها) اذ تركنا كثير منهم وكفروا بعيسى ونحووا في دين ملكهم وبقى على دين

الذي قال تزل في الاخلاص
ابن شريق وانخرج ابن جرير
عن رجل من أهل الرقة قال
تزل في جبل بن عامر الجعفي
وانخرج ابن المنذر عن ابن
اسحق قال كان أمية بن خلف
اذا رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم همزة ولمزة فانزل
الله ويل لكل همزة لمزة
السورة كلها
(سورة قريش)
انوح الحاكم وغيره عن ام
هاني بنت أبي طالب قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل الله قريشاً سبع
خصال الحديث وفيه تزلت
فيهم سورة لم يذكر فيها أحد
غيرهم ثلاث قريش
(سورة المساعون)
*كأنخرج ابن المنذر عن طريق
ابن أبي طلحة عن ابن عباس
في قوله قول للصلين الآية
قال تزلت في المنافقين كانوا
برأون المؤمنين بصلاتهم
أذا حضر واو يتركونها
إذا غابوا وجعلتهم العارية
(سورة الكوثر)
*كأنخرج البراء وغيره
يسند صحيح عن ابن عباس
قال قدم كعب بن الأشرف
مكة فقاتله قريش أنت
سيدهم الا ترى الى هذا
المتبر المتبر من قومه رزغم
أنه خير مني ونحن أهل

الحج وأهل البقعة وأهل السدانة قال أنتم خير منه فزلت إن شئت لك هو الا يتركه وانخرج ابن أبي شبة عيسى

قالت قرىش بتر محمدنا
فترلت ان شئت هو الا بتر
وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي قال كانت قرىش
تقول اذا مات ذكور آل رجل
بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى
الله عليه وسلم قال العاصي
ابن وائل بتر محمد فترلت
وأخرج البيهقي في الدلائل
ممنه عن محمد بن علي وسمي
الولد القاسم وأخرج عن
بجاهد قال نزلت في العاصي
ابن وائل وذلك انه قال أنا
شأن محمدك وأخرج
الطبراني بسند ضعيف عن
ابي ايوب قال لما مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني المشركون
بعضهم الى بعض فقالوا
ان هذا الصابي قد بتر
الليلة فأنزل الله انا اعطيناك
الكثرة الى آخر السورة
وأخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبلة في قوله فصل لربك
وانحر قال نزلت يوم الحديبية
أما جبريل فقال انحر
واركع وقام فخطب خطبة
القطر والعرش ركع ركعتين
ثم انصرف الى البدن
فخبرها (قلت) فيه غرابة
شديدة وأخرج عن شهر
ابن عطية قال كان عقبه
ابن أبي عبيط يقول انه
لا يبقى للنبي صلى الله عليه
وسلم ولده وابتدأ نزل الله
فيه ان شئت هو الا بتر
لن ابراهيم ولد النبي صلى الله

عيسى كثير منهم فاموا بديننا (فا) نبأ الذين آمنوا به منهم ابراهيم وكثير منهم فاسقون
يا أيها الذين آمنوا (يا أيها الذين آمنوا) يا أيها الذين آمنوا بالله وأتوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى
(يؤتكم كفاي) نصيب (من رحمة) ايمانكم بالتبيين ويجعل لكم نوراً تمشون به (على
الصراط) ويغفر لكم والله غفور رحيم (لئلا يعلم) أي علمكم بذلك (أهل الكتاب)
التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) حقيقة من الثقيلة واسمها فقير الشأن
والعني أنهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم أجباء الله وأهل
رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) بعينه (من يشاء) (فا) في المؤمنين منهم ابراهيم مرتين
كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

﴿سورة المجادلة مدنية ثمان وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك أي التي (في زوجها) المظاهر منها وكان قال لها
أنت على كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها سمعت عليه
على ما هو المهود عندهم من أن الظهار هو جبهه فرقه مؤبدته وهي خولة بنت ثعلبة وهو
أوس بن الصامت (وتشكي الى الله) وحدها وفاقتها وصية صفارا ان ضمهم اليه ضاعوا
أو اليها جاعوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (ان الله سميع بصير) عالم (الذين يظهرون)
أسله ينظرون) ادغمت الساق في الظاهر قراءة بالف بين الظاهر والماء المحففة وفي أخرى
كيتا تون والموضع الثاني كذلك (منكم من نسأهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا
اللائي يهيمرنه وياه بلباياه (ولهم وانهم) بالظهار (ليقولن منكر من القول وزورا)
كذابا (وان الله اعف غفور) للظاهر بالكفارة (والذين يظهرون من نسأهم ثم يعودون لما
قالوا) أي فيه بان يخالفوه بما سأل المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظاهر من وصف
المرأة بالتحريم (فتحير برغبة) أي اعتاقها عليه (من قبل أن يتأسا) بالوطء (ذلكم توعدون)
به والله بما تعملون خبير من (يخيد) رغبة (وصيام شهر من متأسين من قبل أن يتأسا) من لم
يستطع (أي الصيام) فاطعام سن مسكينا) عليه أي من قبل أن يتأسا جلا للطلاق على المقيد
لكل مسكين مدين غالب قوت البلد (ذلك) أي التخفيف في الكفارة (تؤمنوا بالله ورسوله
وتلك) أي الاحكام المذكورة (حدود الله ولا تفرين بها) (عذاب ألیم) مؤلم (ان الذين
يجادون) يخالفون الله ورسوله كتبوا (انلوا) كما كتب الذين من قبلهم في مخالفتهم
وسلمهم (وقد أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول) (والكافرين) بالآيات (عذاب
مهيمن) ذواهانة (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا) (أحصاء الله ونسوه والله على كل
شيء شهيد الم تر) تعلم (ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من تحوى ثلاثة
الاهور ابعثهم) بعله (ولاحضة الامور) (سادسهم ولا أدنى من ثلاث ولا ذكر الاله معهم
أيما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر) تنظر (الى
الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالايم والعصيان ومعيصت
الرسول) (هم اليهود نذاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناهيهم أي تحذيرهم
سر ناظرين الى المؤمنين ليوقنوا قلوبهم الريبة (واذا حاول حيوك) أيها النبي (عما

عليه وسلم لما مات قالت ١٢٢ قرئتم أصح محمدًا بترفضا له ذلك فقلت أنا أعطيتك الكوفة تعزيتك به (سورة الكافرون) *

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم
عن ابن عباس أن قريشا
دعيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أن يعظوه
ملا فيكون أغنى رجل مكة
وزوجوه ما أراهم النساء
فقالوا هذا لك ما محمد وتكف
عن شتم آلنا ولا تدكرها
بسوء فإن لم تفعل فاعبد
آلهتنا سنة قال حتى انظر
فما أتيتني من ربي فأنزل الله
قل يا أيها الكافرون إلى
آخر السورة وأنزل قل أقصير
الله تارة وفي أعين أيها
الجاهلون * وأخرج عبد
الرزاق عن وهيب قال قالت
كفار قريش للنبي صلى
الله عليه وسلم إن شرك أن
تبتعنا عاما ونرجع إلى
دينك عام فأنزل الله قل
يا أيها الكافرون إلى آخر
السورة * وأخرج ابن المنذر
نحوه عن ابن عمر وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن
مسينة قال في الوليد بن
الغصيرة والصامى بن
واثل والأسود بن
الطلب وأممية بن خلف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما محمد فلتعبد
ما تعبدون وتعبد ما يعبد
ولتشترك نحن وأنت في
أمرنا كله فأنزل الله قل يا أيها
الكافرون إلى آخر السورة
(سورة النصر) *

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح (سورة)

(سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض) أي تزهه فاللام تزيده وفي الايمان بما تقليب اللاكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لأول الحشر) هو حشرهم إلى الشام وآخره أن جلاهم هجر خلقه إلى خير (ما علمتم) أي المؤمنون (أن يخرجوا وعلفوا أنهم ما نعتهم) خبر أن (حسبهم) فاعله هم التخيير (من الله) من عذابه (فأناهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يحيط بهما لهم من جهة المؤمنين (وقذف) التي (في قلوبهم الرعب) يسكون العين وضعا الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف (يخربون) بالتشديد والتفتيف من أجنبي (بيوتهم) لينقلوا ما استعصوه منها من خشوع وغيره (بأيديهم وأيدي المؤمنين) فاعتبروا بأولي الابصار ولولا أن كتب الله (قضى) عليهم الجلاء (الخروج من الوطن) لعذبهم في الدنيا (بالموت والسبي) كما فعل بقرية من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار) ذلك بأنهم شاقوا (خالقوا) الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب (له ما قطعتم) بالمسلمين (من لبنه) نخلة أو تمر كجوها قائمة على اصولها فبأن الله (أي خبركم في ذلك) (وليفترى) بالاذن في القطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المتمر فساد (وما أفاء) رد الله على رسوله منهم فإا وجعتم (أمرعتم) بالمسلمين (عليه من زائدة) (خيل ولا ركاب) أبل أي لمقا سوافيه مشقة (ولكن الله يسلط رساله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فاللاحق لكم فيه يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه للمهاجرين وثلاثة من الانصار للقرهم (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصفر أو وادي القرى وينبع (فقه) ما رقبه بما يشاء (والرسول ولذي) صاحب (القرى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (والنباي) أطفال المسلمين الذين هلكت آؤاهم وهم قراء (والساكنين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفر من المسلمين أي يستغفله النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي (كيلا) كي بمعنى الام وإن مقدرة بعدها (يكون) التي علة لقسمه كذلك (دولة) امتدأ ولا (بين الاغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من التي وغيره (فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله أن الله شديد العقاب للقره متعلق بمحذوف أي اعجبوا (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) ينتقون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (في إيمانهم) (والذين تبوءوا الدار) أي المدينة (والإيمان) أي ألقوه وهم الانصار (من قبلهم) يحبون من هاجر اليهم ولا يحدون في صدو وهم طحفة) حسدا (عما أوتوا) أي آتي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموالهم الضعيفات الخاصة به (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إلى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصه على المال (فأولئك هم المفلحون) والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين

الله ثم أمر بالسلاح فرجع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

(سورة السد)

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فتأدى يا صبا جاء فاجتمعت إليه قريش قال أرايت لو أخرجتكم ان العدو مصيكم أو يمسكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذرت لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباك لئلا اجتعا فأنزل الله نبت يدا إني له يئوس إلى آخرها وك وأخرج ابن جرير من طريق امرأته عن ابن مسعود عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأته أتت النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فقلت نبت يدا إني له يئوس إلى آخرها وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله

(سورة الاخلاص)

أخرج الترمذي والمحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العلاء عن أبي بن كعب أن الأشركين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وأخرج الطبراني وابن

جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل به على أن السور تمكية هو أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود

ربك الذي بعثك فانزل الله قل هو الله احد الى آخرها واخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على انها مدنية كـ واخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قال قتادة قالت الاحزاب انسب لنا ربك فاناه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمرسكين في حديث أبي قسكون السورة مدنية كذل عليه حديث ابن عباس ويتفق التعارض بين المحدثين لكن اخرج أبو النسيج في كتاب الظلمة من طريق ابيان عن انس قال أنت يهود خير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وادم من جاسنون وابليس من لب النار والسمامة من دخان الارض من زيد لما فاضلنا عن ربك فليحجبهم فانما جبريل بهذه السورة قل هو الله احد

(سورة المعوذتين)

كـ اخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق السلمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال عرض رسول الله صلى

الله عليه وسلم رضاشديد اذ افاضل كان فقام احدهما عتيرا امة والاخر عند رجليه فقال الذي عند

والانصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) هذا (لذين آمنوا وبناتنا لرووف رحيم اكثر) تنظر (الى الذين نافقوا ويقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب) وهم بنوا النضير واخوانهم في الكفر (لئن) لام قسم في الاربعة (اخرجتم) من المدينة (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) فيخذلانكم (احدا ابدا) وان قولتم حذف منه اللام الموطئة (لننصرنكم والله يشهد انهم لسكانيون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا نصر ونهم ولئن نصرهم) أي جاؤا النصرهم (ليؤمنوا) (الادبار) واستغنى بجواب القسم المقدور عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أي اليهود (لانتم أشد رهبة) خوفا (في صدورهم) أي المنافقين (من الله) لتأخير عناه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم) أي اليهود (جميعا) مجتمعين (الافق) قري مصحفة أو من وراء عذار (سور وفي قراءة حيدر) (بأنهم) حر بهم (بينهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحسبان (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) مثلهم في ترك الايمان (كثل الذين من قبلهم قريبا) بمن قرىب وهم اهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال امرهم) عقوبته في الدنيا من القتل وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلف في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتختلفهم عنهم (كثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كفر قال اني بري معك اني أخاف الله وب العالمين) كذبا منه ورياء (فكان عاقبتها) أي العاوى والغوى وتري بالرفع اسم كان (انهم في النار خالدون فيما اود للجزء الظالمين) الكافرين (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تنظروا مآ قدمت لقد يوم القيامة) واتقوا الله ان الله الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فانساهم أنفسهم) أن يقدموا لما خيرا (اولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) لو أنزلنا هذا القرآن على جبل (وجعل فيه تميز كالانسان) (لراى به خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الامثال) المذكورة (نضر بها الناس لعلهم يتفكرون) فيؤمنون (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس) الظاهر عما يليق به (السلام) تو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزتهم (المهمين) من همين يهمن اذا كان رقيباً على الشيء أي الشهيد على عبادته بما علمهم (العزيز) القوى (الجبار) جبر خلقه على ما أوداد (المتكبر) عما يليق به (سبحان الله) تزه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق الباسط) المنشي من العدم (المصور) الاسماء المحسنة (التسعة والتسعون) الوارديها الحديث والمحسني مؤنث الا تحسبن (يسبحه ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها

(سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا لا تقضوا عهدى وعدكم أي كفار مكة (اولياء تلقون) توصلون (اليهم) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذي اسره اليكم ووري بجنين (بالوعدة) بينكم

ورجله الذي عند رأسه ماترى قال ملب قال ومالم قال ملب قال ومن
ورجله الذي عند رأسه ماترى قال ملب قال ومالم قال ملب قال ومن
المشر كين فاستردده التي صلى الله عليه وسلم عن أن أرسله معه بأعلام الله تعالى له بذلك
وقبل عذروا ملب فيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أي ذن الاسلام والقرآن
(يخرجون الرسول وأياكم) من مكة تضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لاجل أن آمنتم بالله
وكم أن كنتم خرجتم جهادا للجهاد (فببيلي وابتغوا رضائي) وجواب الشرط دل عليه
ما قبله أي لا تتخذوهم أولياء (تسرون اليهم بالموعدة) أي علم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن
يفعله منكم) أي اسرار خبير النبي اليهم (فقد ضل سوا السبل) أخطأ طريق الهدى
والسواء في الاصل الوسط (أن يتفقوا) يخفروا ويحكم (يكونوا لكم أعداء) يبطوا اليكم
ايديهم بالقتل والضرب (والسنتهم بالسوء) بالسب والسوء (وودوا) غنوا (والكفرون
أن تنفعكم أرحامكم) قربا اليكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لا حل لهم سرورهم الخبير من
العذاب في الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالبيناء بالفعول والفاعل (بينكم) وبينهم فسكونون
في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله عما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة) يكسر
المهمزة وضما في الموضعين قدوة (حسنة في ابراهيم) أي به قولاً وفعلًا (والذين معه)
من المؤمنين (إذا قالوا اتقواهم أنا نراه) جمع برىء ككفر به (منكم) وما تعبدون من دون الله
كفرا بكم) أنكرناكم (ويبدأ سيناء) بذكر العداوة والغضاء أبداً (بتحقيق المعزتين) وبإبدال
الثانية واوا (حتى تؤمنوا بالله وحده) الأول ابراهيم لانيه لا يستغفر لك) مستثنى من أسوة
أي فليس لكم التماسي به في ذلك بأن تستغفروا الكفار وروقه (وما أمكث للذين آمن الله) أي من
عذابه وقوابه (من شيء) كتي به عن أنه لا يملكه غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من
حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يأتى فيه قلبه من ملككم من الله شياً
واستغفاره قبل أن يبين له أنه عذبه كما ذكر في برائة (ويضا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك
المصير) من مقول الخليل ومن معه أي قالوا (وينا لاحتلنا قنينة الذين كفروا) أي لا تظهرهم
علينا فيقله وأنهم على الحق فيقتلوا أي تذهب عقولهم بنا) واغفلنا ربنا أنك أنت العزيز
الحكيم) في ملكك بوصفك (لقد كان لكم) بأمة محمد جواب قسم مقدر (فيهم) أسوة
حسنة كان (بذل اشتما منكم) بعبادة الحمار (برجوا الله واليوم الآخر) أي يخافوها
أو يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) يأن يوالى الكفار (فإن الله هو الغني) عن خلقه
(الحميد) لاهل طاعته (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة
طاعة لله تعالى (مودة) بأن يهديهم للإيمان فصبر والكم أولياء (والله قدر) على ذلك وقد
فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف (وحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلواكم) من الكفار (في الدين) ويخرجوكم من دياركم إن تسروهم (بذل اشتما
من الذين (وتسقطوا) تقضوا (اليهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الإبراهيم جهادهم (إن الله
يحب المقسطين) العادلين (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوا في الدين) وأخرجوكم من دياركم
وظاهرها) عاونوا (على إخراجكم أن تولوهم) بذل اشتما من الذين أي تتخذوهم أولياء
(ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) أي الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات (بالسنة
مهاجرات) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاحضهم إلى المؤمنين يرد

عصره قال لبيد بن الاعمص
اليهودي قال ابن هوقال
في برآل فلان تحت صخرة
في كربة فأتوا الركة فأنزحوا
مائها وارفعوا الصخرة
ثم خنوا الكربة وارحوا
فلما أصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث عمار بن
يامر في نفر فأتوا الركة فاذا
مائها مثل ماء الحناء
فنزحوا الماء ثم رفعوا
الصخرة وانزحوا الكربة
وارحوها فاذا فيها وتر فيه
احدى عشرة قد قدوا انزلت
عليه هاتان السورتان
فجعل لهما آية انحلت
عقدة قل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس لاصله
شاهد في الصحيح بدون
نزول السورتين وله شاهد
بنزولهما أخرجه أبو نعيم
في الدلائل من طريق أبي
جعفر الرازي عن الربيع
ابن أنس عن أنس بن مالك
قال صنعت اليهود لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شياً
فأصابهم من ذلك وجع شديد
فدخل عليه اصحابه فظنوا
انه لماه فأما جبريل
بالمسوة بين فؤدهما
فخرج إلى اصحابه صحيحاً
وهذا آخر الكتاب والحمد
لله على التمام وصلى الله
على سيدنا محمد رسول الله
عليه التحية والسلام
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحليم الاستار وصلاته وسلامه على نبيه ١٦٦ محمود الاثوار وقائد القرمح الجليل الى دار القرار وعلى آله الاخيار وصحبه

(فامتنعوهن) بالحلف انهن ما ترجن الارغبة في الاسلام لا بغضا لارواحهن الكفار ولا
عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله اعلم بايمانهن فان
علموهن) فمتموهن بالحلف (مؤمنات فلا ترجعهن) تردوهن (الى الكفار
لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن) اى اعطوا الكفار ازواجهن (ما انفقوا) عليهن
من المهور (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) بشرطه (اذا تنكحوهن اجدوهن) مهورهن
(ولا تمسكوا) بالتشديد والتخفيف (بعض الكوافر) زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه
او اللاحقات بالمرتكبين مرتدات لقطع ارثهن منكم بشرطه (واسئلوا) اطبوا
(ما انفقتم) عليهن من المهور في صورة الارتداد عن تروجهن من الكفار (وليسئلوا ما انفقوا)
على المهاجرات كما تقدم انهن يؤتونه (ذلك حكم الله بينكم) به (والله علم حكيم وان
فانكم شئ من أزواجكم) اى واحدة كما ذكر منهن اوشى من مهورهن بالذهاب (الى الكفار)
مرتدات (فعاقتهم) فغروهم وغنم (فا تووا الذين ذهبوا زواجهم) من الغنيمة (مثل
ما انفقوا) لقوانه عليهم من جهة الكفار (وانقوا الله الذي انتم به مؤمنون) وقد فعل
المؤمنون ما أمرهم به من الاتباء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (يا أيها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن) كما
كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اى دفنن احيا خوف العادوا الفقر (ولا يأتين بيهتان
يفتر بينه وبين ايديهن وأرجلهن) اى يولدن مقطوع ينسبته الى الزوج ووصف بصفة الولد
الحقيقي فان الام اذا وضعت سقط بين يديها ورجليها (ولا يصفينك في) فعل (معروف) هو
ما وافق طاعة الله كترك النباحة وعزق الثياب وخال الشعور وشق الحبيب ونخش الوجوه
(فبايعهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن (واستغفرهن الله ان
الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتوا قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد شؤا من
الآخرة) اى من اواباعهم بالعنادهم النبي مع عليهم بصدقه (كاييس الكفار)
الكاشنون (من أصحاب القبور) اى المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم بمقاعدهم
من الجنة قالوا آمنوا وما يصرون اليه من النار

﴿سورة الصف مكية اومدنية اربع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض) اى تزهه فاللام مريدة وحى يعادون من تعليها
للاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب
الجهاد (ما لا تفعلون) اذ انهم من واحد (كبر) عظم (مقتا) تميز (عند الله ان تقولوا) فاعل
كبر (ما لا تفعلون ان الله يحب) يصرونكم (الذين يقاتلون في سبيله صفا) حال اى
صافين (كأنهم بيان مصوص) ملحق بعضهم الى بعض ثابت (و) اذ ذكر (اذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذوني) قالوا الله ادر اى منتهى الخصية وليس كذلك وكذبوه (وتد
للتحقيق (تعلمون اى رسول الله اليكم) المجلة حال الرسول يحترم (فلما زاغوا) عدلوا عن
الحق بايذائه (أوراع الله قلوبهم) أما المساعن المسدى على وفق ما قدره في الازل (والله

الارار (ثم اعلم) ان هذا
الن من العلم من سمات
الاجتهاد اذ الركن الاعظم
في باب الاجتهاد معرفة
النقل ومن فوائد النقل
معرفة الناسخ والمنسوخ
اذ الخطب في ظواهر الاخبار
يسير وتجهل كلفه غير عسير
وانما الاشكال في كيفية
استنباط الاحكام من خفايا
النصوص ومن التحقيق
فيها معرفة أول الامر
وأخروهم الى غير ذلك من المعاني
عن ابي عبد الرحمن قال مر
على رضى الله عنه على فاص
فقال له اتعرف الناسخ من
المنسوخ قال لا قال هل كنت
واهلكك وعن سعيد
ابن ابي الحسن انه لى ابا
يحيى المصنف فقال له
اعرفوني اعرفوني يا سعيد
اى انا هو قال ما عرفناك
هو قال فاني انا هو ربى هلى
رضى الله عنه وانا أقص
بالكوفة فقال لى من انت
قلت انا ابو يحيى فقال
لست بابى يحيى ولكنك
تقول اعرفوني اعرفوني ثم قال
هل علمت بالناسخ من المنسوخ
قلت لا قال هل كنت واهلكك
فما عدت بعد ذلك اقص
على أحد انافعل ذلك
يا سعيد عن ابي حمزة قال
سئل حذيفة عن شئ فقال
انما يقبى أحد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ قالوا ومن يعرف ذلك قال عمر أو سلطان فلا يجحد من

برجله فقال يندري ما التامخ
من المنسوخ قال ومن
يعرف التامخ من المنسوخ
قال وما تدرى ما التامخ
من المنسوخ قال لا قال
هسلكت وأهسلكت
والأنا في هذا الباب
تكثر جدا وإنما أوردنا بذه
قله ليعلم منه أنه اعتناء
العصاة رضى الله عنهم
بالتامخ والمنسوخ في
كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ شأناهما
واحد في عن القسادين
معد كبر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا
أفأ تبت الكتاب ومثله
معه ثلاثا لا أوشك رجل
يجلس على أركبته أى على
سر به يقول عليكم بهذا
القرآن فأوحىتم فيه من
حلال فأحلوه وما وحىتم
فيه من حرام فحرموه وقيل
الشروع في القصد لا بد
من ذكر مقدمة تكون

مختللا معرفة المطلوب
يذكر فيها حقيقة النسخ
وأولاه وتوابعه اعلم أن
النسخ له اشتقاق عند
أرباب اللسان وخد عند
أصحاب المعاني وشراطة
عند العالمين بالأحكام أما
أصله فالنسخ في الإقضية
من إبطال شيء بإقامة آخر
مقامه وقال أبو حاتم الأصل

في النسخ هو أن يحول العمل في خلية والتجلى في أخرى ومنه نسخ الكتاب وفي الحديث ما من نبوة

لا يهتدى القوم الفاسقين الكافرين في علمه (و) اذكر (أذ قال عيسى بن مريم يا بني
اسرائيل ألم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة (أفإ رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي)
قبل (من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) قال تعالى (فلما جاءهم) جاء
أحمد الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا هذا) أى الخي معه (سعر) وفي قراءة
ساحر أى الجاني به (مبين) بين (ومن) أى لا أحد (أظلم) أشد ظلمنا أى اقترى على الله
الكذب) بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى إلى الاسلام والله
لا يهتدى القوم الظالمين) الكافرين (بريدون لطفتوا) منصوب بأن مقدرة واللام زمنية
(تورا الله) شرعه وبراهينه (بافواهم) بأقوالهم أنه مسح وشعر وكهانة (والله متم) مظهر
(نوره) وفي قراءة بالاضافة (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذى أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره) عليه (على الدين كله) جميع الأديان الخالفة له (ولو كره المشركون)
ذلك (بأنهم الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تعميكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب ألم)
مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال (تؤمنون) تؤمنون على الإيمان (بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله ما مالكم والله أن تعسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه (يعفر)
جواب شرط مقدور أى إن فعلوه يعفر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار
ومساكن مطية في جنات عدن) إقامة (ذلك القوم العظيم) يؤسركم نعمة (أخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح (بأنهم الذين آمنوا) كانوا أنصارا
لله) لديه وفي قراءة بالاضافة (كأقال) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه
قال (عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله) أى من الأنصار الذين يكونون معي
متوجهين إلى نصرته الله (قال الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصفاء عيسى وهم
أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من المحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا أقصاريين
يجوزون الثياب بيضونها (فأمنت طائفة من بني اسرائيل) يعسمى وقالوا الله عبد الله
وفى إلى السماء (وصفرت طائفة) قتلهم أنه ابن الله رفعه إليه فاقتلت الطائفتان
(فأيدنا) قوسنا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا
ظاهرين) غالبين

(سورة الحج مكية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله) يزهو فالألم وائنة (ما فى السموات وما فى الأرض) فذكر ما تطلب للأكثر
(الملك القدوس) المزهو عما يليق به (العزيز الحكيم) فى ملكه وصنعه (هو الذى يصطفى
الأمين) العرب والاحمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم) هو محمد صلى الله عليه
وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب)
القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وان) مخففة من التثنية واسمها محذوف أى أو انهم
(كانوا من قبل) قبل بعثته (لنفسالامين) بين (آخرين) عطف على الاميين أى
الموجودين (منهم) والاثنين منهم (ما) (يلقبوا بهم) فى الاجتماع الفصل (وهو)

فى النسخ هو أن يحول العمل فى خلية والتجلى فى أخرى ومنه نسخ الكتاب وفى الحديث ما من نبوة

الأول نسخها فترت من ان
على جهة الانتقال اما النسخ
بمعنى الزالة فهو ايضا على
نسخ الابل نحو قولهم نسخ
الشيب الشباب ونسخت
النفس اقل اى ذهبت
وحلت محله ونسخ الى غير
بديل ورفع الحكم وابطاله
من غير ان يقيم بديلا يقال
نسخت الرمح الدمار اى
ابطالته وازالتها واما النسخ
بمعنى النقل فهو من قولك
نسخت الكتاب اذا نقلت
ما فيه وليس المراد به اعدام
ما فيه ومنه قوله تعالى انا
كنّا ننسخ ما كنتم
تعملون بر يده نقله الى
الصحف أو من الصحف الى
غيرها غير أن المعروف من
النسخ في القرآن هو ابطال
الحكم مع اثبات الخط
وكذلك هو في السنة أوفى
الكتاب أن تكون الآية
النسخة والمنسوخة
ثابتين في السلاوة إلا أن
النسخة لا يعمل بها مثل
عند التورق عنهاز وجمها
كانت سنة لقوله يتر بصن
بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرها وأما حديثهم من
قال انه بيان انتهاء عمدة
الفساد وقيل انتهاء
العبادة التي ظاهرها
اليوم وقال بعضهم انه رفع
الحكم بعد ثبوته وأما
غير أنه فدارك معرفتها بصورة منها ان يكون النسخ بخطاب لا بمعنوت المكلف يتقطع الحكم

العزير الحكيم في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقصاء عليهم كاف في بيان فضل
العبادة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم عن بعث اليهم وآمنوا به من
جميع الاتس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير من يليه ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء الذي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم مثل الذين جاولوا التوراة) كلفوا العمل
بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها من نعمة صلى الله عليه وسلم فليؤمنوا به (كمثل الحمار
يحمل اسفارا) اى كى باقى عدم استغنائها (بش مثل القوم الذين كذبوا بايات الله)
المصدقة لتي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله
لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بمنوا الشرطان على ان الاول قيد في
الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والى يؤثر الاخره مبدوها الموت فتمنوه (ولا
يتمنونه ابدى ما قدمت ايديهم) من كفرهم بالنبي المستمر لذكهم (والله يعلم الظالمين)
الكافرين (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه) الفاعل انتم (فلا تفر من الموت فتمنوه) (ولا
الغيب والشهادة) السر والعلة (فبينكم بما كنتم تعملون) فيجاز بكم (يا ايها الذين
آمنوا اذا نودى للصلاة من بعضكم في يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) اى الصلاة
(وزروا البيع) اى اتركوا عملهم (ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير فاعملوه (فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض) اى ارباحه (واستقوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله
واذكروا الله) ذكر (كثير العلم تطعون) تفوقون كل من صلى الله عليه وسلم بخطب يوم
الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على العادة فخرج جملة الناس من المسجد غير اثني
عشر رجلا قتل (واذا راء اشارة اولها انفضوا اليها) اى القيارة لانها مطلوبة دون الله
(وتركوك) في الخطبة (فاثقل ما عند الله) من الثواب (خير) الذين آمنوا (من الله ومن
القيارة والله خير الرازيين) يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى

﴿سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا جاءك المنافقون قالوا) بالانتم على خلاف ما في قلوبهم (نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) فيما أضمره وخالفوا ما قالوه (اتخذوا
أيمانهم حجة) ستره على اموالهم ودمائهم (فصدوا) بها (عن سبيل الله) اى عن الجهاد فيهم
(انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) اى سوء عملهم (بانهم آمنوا باللسان) ثم كفروا (يا ايها الذين
استمروا على كفرهم به) (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الايمان (واذا
دأبتهم فجعلنا اجسامهم) الجاهل (وان يقولوا سمعنا قولهم) لفضاحتهم (كأنهم) من عظم
اجسامهم في ترك الفهم (خشب) يسكون الشين وضعها (مندة) عمالة الى الجدار (يحيون
كل صيحة) تصاح كنداء في العسكر وان ساد صالة (عليهم) لما في قلوبهم من الرب ان ينزل
فيهم ما يديج دماغهم (هم العبدوا حذرهم) فأنهم يشقون شركا للكفار (فأبطلهم الله) اهلكهم
(أفنى يتركون) كيف يصفون عن الايمان بعد قيام البرهان (واذا قيل لهم تعالوا) معتبرين

والموت فزيل الحكم لانا نجهل * ومنها أن: * ون المسوخ أيضا حكم كثير عيال الان الامور ١٦٩ العلية التي سندها البراءة الاصلية لم

تسخ واما ارتفعت باحباب
العبادات ومنها أن لا يكون
الحكم السابق مقيدا بزمان
مخصوص فحوقوله عليه
الصلاة والسلام لا صلوة في
الصبح حتى تطلع الشمس
ولا صلاة بعد العصر حتى
تغرب الشمس فان الوقت
الذي يحوز فيه أداء
النوافل التي لا سبب لها
مؤقت فلا يكون نهيه عن
هذه النوافل في الوقت
المخصوص لما قبل ذلك
من الجواز لان التوقيت
يمنع النسخ * ومنها ان

يكون النسخ متزامنا عن
المسوخ وبيان النسخ
متنهي الحكم لتبدل المصلحة
على اختلاف الارضية
كالطبيب ينهى عن الشيء
في الصيف ثم يأم به في
الشتاء وذلك كالتوجه الى
بيت المقدس بمكة وهو
اختيار اليهود وكاحباب
التصدق بالفضل عن
الحاجة في الابتداء لنشاط
القوم في الصفاء والرفاء
وكتقدير الواجب برب
العشر الفاضل الى الاتباء
تيسر الاداء وصيانة لاهل
النسخ من الابهاء

(فصل) أنكر اليهود النسخ
وقالوا انه يؤخذ بالاعتباط
والبداء وهم قد غلطوا لان
النسخ رفع عبادة قد علم

(يستغفر لكم رسول الله لو ا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤسهم) رؤيتهم يصدون
يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) سوا علمهم استغفرت لهم (استغنى) همزة الاستفهام
عن همزة الوصل (أم) لم تستغفر لهم لان بغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين
يقولون (لا يصحابهم من الانصار) لا تتفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين (حتى
يتفصوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم
(ولكن المنافقين لا يفقهون) يقولون لتخرجنا أي من غزوة بني المصطلق (الى المدينة
ليخرجن الاعز) عنوايه أنفسهم (منها الاذل) عنوايه المؤمنين (وقه الغزة) الغلبة (ولرسوله
والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ما بها الذين آمنوا الا لانهم تشغلك (أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا)
في الزكاة (عمارقتنا) من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب ائني هلا أو لا فائدة
ولو كنتي (آخرتي الى أجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الاصل في الصاد ان صدق
بالزكاة (أو كن من الصالحين) بان اخذ قال ابن عباس رضى الله عنهما ما قصر أحد في
الزكاة أو في الاسأل الرجعة عند الموت (وان يؤمنوا الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما
تعملون) بالتاء والياء

(سورة التغابن مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض) أى يترفعه فاللام زائدة أو في عبادون من تعظيمه الاكثر
(له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) هو الذى خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن (فى اصل
الحققة ثم عنتهم) يعيدهم على ذلك (والله بما تعملون بصير) خلق السموات والارض بالحق
وصوركم فاحسن صورك) ادخل شكل الاذى احسن الاشكال (واليه المصير يعلم
ما فى السموات والارض ويعلم ما سرور وما تعلمون والله علم بذات الصدور) بما فيها
من الاسرار والمعتقدات (أم بأنتكم) يا كفار مكة (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال أمرهم) عقوبة كفرهم فى الدنيا (ولهم) فى الآخرة (عذاب اليم) مؤلم (ذلك) أى
عذاب الدنيا (بانه) خير الشان) كانت تأنيبهم رسلهم بالينات) الحجج الظاهرة على الايمان
(فقالوا أشر) أريد به الخس (يهدوننا فكفروا ووقوا) عن الايمان (واستغنى الله) عن
ايمانهم (والله غنى) عن خلقه (جيد) محمود فى أفعاله (زعم الذين كفروا أن) تخففة
وأخفها عند وف أى أنهم (لن يعشوا قبل بل ووفى لتبعين ثم تشيرون بما علمتم وذلك على الله
يسير) فهو بالقرآن وسوله والتور (القرآن) الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير (اذكر
يوم يحكمكم ليوم الجح) يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغيب للمؤمنون الكافرين يأخذ
منانهم وأهليهم الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويؤيدخله)
وفى قرآنا المتون فى القلبن (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم) والذين كفروا وكذبوا (يأتنا) القرآن (أولئك اصحاب النار خالدين فيها) وبس
المصير (هى) ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) فى قوله ان

٢٢ جلائين فى الآخرة ان لا تكليف بها غاية ينهى اليها ثم يرجع الى الجواب والبداء هو الانتقال عن المأمور به

بما حدث لا بعلم سابق ولا
أن النفس اذا منعت على
أمر الله فاذا انقلت عنه الى
غيره شق عليها المكان
الاعتقاد المألوف فظهر منها
بإذعان الانقياد لطاعة
الأمر وقد وقع النسخ شرعا
لانه ثبت أن من دين آدم
عليه السلام في طائفة من
أولاده جواز نكاح
الاخوات وذوات المحارم
والعمل في يوم السبت ثم
نسخ ذلك في شريعة الاسلام
(فصل) والنسخ انما يقع
في الامر والنهي ولا يجوز أن
يقع في الاخبار المخصصة
والاستثناء ليس بنسخ انما
يقع في الامر من بعد اختلاف
وقوع النسخ في الخبر المخصص
وسمي بعضهم الاستثناء
والتخصيص نسخا والفقهاء
على خلاف ذلك
(فصل) وهو على ثلاثة أنواع
نسخ الخط والمحكم عن أمر
ابن مالك رضى الله عنه
قال كنا تقرأ سورة تعدل
سورة التوبة بما أحفظ منها
الا هذ الاية لو كان لابن
آدم وادان من ذهب لاتبى
اليهم ما تألوا ولأن له اثنا
لابقى اليه رابعا ولا يلاء
جوف ابن آدم الا التراب
ويحب الله على من تاب
والثاني نسخ الخط دون
الحكم عن عمر رضى الله

العصية بقضائه (بعد قلبه) للصبر عليها) والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فان توليتم فانقلنا رسولنا بالبعثين) الذين (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) أن تطيعوهم في التحالف
عن المحر كالجها هو المحرقة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وان تعفوا) عنهم في
تنبطهم اياكم عن ذلك التحريم معتلين بحسنة فراقكم عليهم) وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور
رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة (والله عنده أجمعين)
فلا تقفوا بهما تستألفكم بالاموال والاولاد (فاتقوا الله ما استطعتم) ناسخه لقوله اتقوا الله
حق تعالىه (واسمعوا) ما أمر به سماع قبول (وأطيعوا وأنتقوا) في الطاعة (خيرا
لاتفسدكم) خبر يكن مقدرة جواب الامر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
الفا ترون (ان ترضوا الله فرضا حسنا) بان تصدقوا عن طيب نفس (يضاعفه لكم) وفي
قراءة يضعفه بالثبديد بالواحد عشرة الى سبع مائة أو أكثر (ويغفر لكم) ما شاء (والله
شكور) مجاز على الطاعة (حليم) في العقاب على العصية (عالم الغيب) السر (والشهادة)
الالهانية (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها النبي) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم (اذا طلقتم النساء) اي أردتم الطلاق
(فطلقوهن) تعدتهن (لا ولما بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم
بذلك رواه الشيخان (وأحصوا العدة) احتفظوا لراجعها قبل فراغها (واتقوا الله ربكم)
أطيعوه في أمر موثبه (لاتخبروهن من سيوتن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا
أن يأتين بفاحشة) زنا (مينة) بفتح الياع وكسر هاى يبت أو ينة فيفترجن لاقامة الحد
عليهن (ونك) المذكورات (حدود الله) من تتعبد حدود الله فقد عظم نفسه لاندري لعل الله
يحدث بعد ذلك (الطلاق) امر (راجعها) فيما اذا كان واحدة أو ثنتين (فاذا بلغن أجلهن)
فأدبرن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو فارقوهن
بمعروف) التركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (وأشهدوا ذوي عدل
منكم) على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) للشهود عليه أوله (ذلكم يوعظ به
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة
(ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخبر رساله (ومن يتوكل على الله في أموره) فهو حسيبه
كافيه (ان الله بالغ أمره) مراده في قراءة بالاضافة (قد يجعل الله لكل شئ) كرخاء وشدّة
(قدرا) ميقانا (واللآتي) بهم زقوا ما وبلا يامق للموضعين (يشن من الحيض) بمعنى الحيض
(من نساءكم) ان اردتم (سكتم في عدتهن) فعدهن ثلاثة أشهر واللآتي لم يحضن
لصغره فعدهن ثلاثة أشهر والمسلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أمهات فعدهن
ما في آية يرضن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال أجلهن) انقضاء عدتهن
مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أن يضعن حملهن) من يتق الله يجعل له من أمره يسرا

عنه قال كناية عن الأثر غير الإرغية عنها بمعنى الاعراض عن آياتكم ومن ذلك الشيخ والشيخة اذا نيا فادجوهما في

القبلة بان المصلي يتوجه
حيث شاء لقوله تعالى عز
وجل فانما توأفوا أنفسكم
الله فنهض ذلك والتوجه
الى بيت المقدس بقوله عز
وجل قول وجهك لشر
المعبد الحرام وظاهرها
كثيرة ميسرة ذكرها في
موضع ان شاء الله

﴿فصل﴾ السور التي
لم يدخلها نسخ ونسخ
هي ثلاث وأربعون سورة
منها أم الكتاب وبوب
عليه السلام ويس وأجرات
وسورة الرحمن والمحمد
والصف والجمعة والقرآن
والمائدة والحاقة ونوح عليه
السلام والجن والمرسلات
والنبأ والتأوهات والانفطار
والطه والانشقاق
والبروج والفتح والبلد
والشمس والليل والضحى
والنجم والشمس والقلم
والقدر والزلزال
والعاديات والقارعة
والسكاكر والهمزة وقريش
والماعون والكوثر
والنصر وتبت والاتلاص
والعن والناس
﴿باب قسمة السور التي فيها
نسخ وليس فيها نسخ﴾
وهي ست سور سورة الفتح
وسورة الحشر وسورة المنافقين
والتغابن والطلاق
والاعلى عز وجل

في الدنيا والاخرة (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزل اليكم) من يتق الله يكثر
عنه سيئاته ويعظم اجر استكثروا (اي المظلمات) من حيث سكتكم (أي بعض ما كنتم
(من وجدكم) أي سكتكم عطف بيان او بدل عما قبله بأعادة الجار وتقدير مضاف أي
أمكنه سكتكم لا ما منها (ولا تشاروهن لتضيوا عليهن) المساكن فيعقبن الى الخروج
أو التفتة فيقتدين منكم (وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فان
أرضعن لهن) أولادكم منهن (فأتوهن أجورهن) على الارضاع (واتمروا بينكم) وبينهن
(بمعروف) بمحرم في حق الاولاد بالتوافق على الجرم معلوم على الارضاع (وان تعلمتم
تضايقت في الارضاع فامنع الابن من الام والام من فعله (فسترضع له) اللاب (أخرى) ولا
تكره الام على ارضاعه (لينفق) على المظلمات والمرعات (ذو سعة من معته ومن قدر
ضيق) عليه رزقه فلينفق ما آتاه (أطاه الله) على قدره لا يكلف الله نفسا الامانة
سيجعل الله بعد عسر يسرا) وقد جعلها للفتوح (وكاين) هي كاف الجر دخلت على أي
يعني كم (من قرية) أي وكبر من القرى (عت) عتت يعني أهلها (عن أمر ربها) ورسله
في استنهاها) في الاخرة وان لم يجز لتحق وقوعها (حسابا شديدا وعذابا عذابا منكرها)
يسكون الكاف وضما فظها وهو عذاب النار (فذاقت وبال أمرها) عقوبته (وكان عاقبة
أمرها خسرانا) خسار او هلاك (أعد الله لهم عذابا شديدا) تكرار الوعد توكيد (فاتقوا الله
يا أولي الاباب) اصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت للآدي أو بيان له (قد أنزل الله اليكم
ذكرا) هو القرآن (رسولا) أي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وارسل
(يتلو عليكم آيات الله مبينات) يفتح الياء وكسرها كم تقدم (ليخرج الذين آمنوا وجمعوا
الصالحات) بعدد جبي الله كروا الرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (الى النور)
الايان الذي قام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) وفي قرأه النور
(جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله رزقا) هو رزق الجنة التي
لا ينقطع نعيمها (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) يعني سبع أرضين
(يتنزل الامر) الوحي (بينهن) بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة
الى الارض السابعة (لعلوا) متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك المخلق والتزيل (أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)

﴿سورة الفتح مدنية ثمانية آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها النبي لم تحرمنا أحل الله لك) من أملاك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة
وكانت غائبة فقامت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام على
(تبتني) بقصر عيها (مضات أزواجك) أي رضائن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا
التعزيم (قد فرض الله) شرع (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المائدة ومن الايمان تحريم الامه وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في
تحريم مارية وقال الحسن لم يكره لانه صلى الله عليه وسلم مغفوره (والله مولاكم) ناصرهم
(وهو العليم الحكيم) اذكر (اذ أمر النبي الى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثنا) هو

﴿باب قسمة السور التي دخلها نسخ ولم يدخلها نسخ﴾ هو عدددها أربعون سورة لانعام والاعراف وبوبن

والمضاجع والملائكة
والصافات وص والزمر
وقضت والزخرف والدخان
والجمانية والاحقاف ومحمد
عده الصلاة والسلام وق
والنجم والقمر والامتحان
ون والمعارج والقيامه
والانسان وعيس والطارق
والغاشية والتين والكافرون
* (باب قصة السور التي
دخلها الناسخ والمنسوخ) *
وعدها خمس وعشرون
سورة اولها البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانتقال
والتوبة وابراهيم عليه السلام
ومريم والانبياء والحج والنور
والفرقان والشعراء
والاحزاب والمؤمن والنورى
والذاريات والطور والواقعة
والاحقاف والمنزل والمدثر
والنجم والعصر
* (باب) *
الاعراض عن المشركين
في مائة واربع عشرة آية
هن في ثمان واربعين سورة
اولها البقرة وقولوا للناس
حسنات مع عموها لئلا
اعمالنا فان انتهوا نسخ
معنى لان تحت الارباب الصفع
قل قتال لآكره آل عمران
فانما عليك البلاغ منهم
تقاة النساء فاعرض عنهم
في موضعين وما أرسلناك
عليهم حفظة لانسكف
الانفس الا الذين يصلون
(المائدة) ولا آمين على رسولنا البلاغ عليهم انفسكم اذا هديتم الى امرهم ونهيتم (الانعام) قل لست

تحرهم ما به وقال لها لا تقشيه (فلباتبات به) عائشة فلما منها الى اخر ج في ذلك (وأظهر الله)
أطلعه (عليه) على التباية (عرق بعضه) حفصة (وأعرض عن بعض) تسكر ما منه (فلما)
نأها به قالت من أباك هذا قال نياقي العليم الخبير) أى الله (ان تتوبا) أى حفصة وعائشة
(الى الله فقد صغت قلوبكما) مالت الى تحريم ما به أى سر كما ذلك مع كراهة التي صلى الله
عليه وسلم له وذلك الذنب وجواب الشرط محذوف أى تقبلا وأطلق قلوب على قلوب ولم يعبر به
لاستقلال الجمع بين تثنتين فيما هو كالكمة الواحدة (وان تظاهرا) بادغام التاء الثانية
في الاصل في الظاهر وفى قرأ بقيدونها تتعاون (عليه) أى النبي فيما يكرهه (فان الله هو) فصل
(مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل
اسم ان فيكونون ناصر به (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهراء
أعوان له في نصره على كمال (سمى ربه ان طلقك) أى طلق التي أزواجه (أن يبدله) بالتشديد
والنفيف (أزواجه) امتكز) خبر عسى والمجمل جواب الشرط ولم يقع التسديل لعدم
وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (تائبات)
عابدات ساجدات (صائبات أو مهاجرات) نيات وأبكارا بإيها الذين آمنوا قوا انفسكم
وأهليكم بالجل على طاعة الله (نار او قودها الناس) الكفار (والنجارة) كاصنامهم منها
يعنى انهم مفرطة الحرارة يتعبدوا كولا كنار الدنيا يتعبدوا لمحب وخوف (عليها ملائكة)
خزنتها عدتهم تسعة عشر كما ساقى في المدثر (غلظت) من غلظ القلب (شداد) في البطش
(لا يعصون الله ما أمرهم) يدل من المحالة أى لا يعصون أمر الله (ويعلمون ما يؤثرون)
تأكدهم الا لا يتقوه للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
(بأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخوله النار أى لانه لا يفتكر
(انما تعتذروا من كنتم تعملون) أى جزاء (بأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا)
يفتح النون وضما صادقة بأن لا يعاد الى الذنب ولا راد العود اليه (عسى ربحتم) ترجية
تقع (أن يكفر عنكم سيئاتكم ويحكم جنات) بساكن (تجربى من تحتها الانهار يوم
لا نحصى الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) أمامهم
(و) يكون (بأيديهم يقولون) مستأنف (ربنا انهم لنا نورنا) الى الجنة والمنافقون يطفا
نورهم (واغفر لنا) ربنا (انك على كل شئ قدير) أيها النبي جاهد الكفار (بالسيف
(والمنافقين) بالاسان والحق (واغلظ عليهم) بالانتهاز والمقت (وما أوهام جهنم) بشر
المصير) هي (ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فلما اتاهما في الدين اذ كفرا نوح وامرأت نوح ولسهما واهله تقول لقومه
انه يجنون وامرأت لوط وامهما واهله تدل قومه على أضياقه اذ انزله ليليا بقاد النار ونهارا
بالتدخين (فلم يغنيا) أى نوح و لوط (عنهما من الله) من عذابه (شيأ وقيل) لهما (ادخلا النار
مع الداخلين) من كفار قوم نوح وقوم لوط (وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأت فرعون)
أمنت عيسى واسمها آسية فصرها فرعون بان أوتديها ورجلها والتي على صدرها رحي
عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا انفرق عنها من وكل بها غلظتها الملائكة (اذ قالت)
في حال التعذيب (وبابن لي عندك بيتا في الجنة) فكشف لها فرأته فيسبل عليها التعذيب

(ونجى من فرعون وعمله) وتعبه (ونجى من القوم الظالمين) أهل دينة قبض الله روحها وقال ابن كيسان وقعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب (وريم) عطف على امرأ: فرعون (ابنت عمران التي أحضرت فرجها) حقلته (فنفخنا فيه من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب دوعا فخلق الله تعالى فيه الواصل إلى فرجها فحملت يعسى (وصدقت بكلمات ربها) شرأعه (وكذبه) المنزلة (وكانت من القاتنين) من القوم الملعين

﴿سورة الملك مكية ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك) تزه عن صفات المحدثين (الذين بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدره (وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وهما في الدنيا فأنطفة تعرض لها الحياة وهي ماله الاحساس والموت ضدها الوعد ما قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير (ايلاكم) ليصبركم في الحياة (أيكم أحسن علة) أطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه من عصاه (الغفور) لمن تاب إليه (الذي خلق سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض من غير محاسة (ما ترى في خلق الرحمن) لمن أولع به من (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) أعده إلى السماء (هل ترى فيها) من فطور) صدق وعشوق (ثم ارجع البصر كرين) كرة بعد كرة (ينقلب) يرجع (إليك الصر خاشعا) ذليلا لعدم ادراك خلل (وهو حسير) منقطع عن رؤيته خلل (ولقد ذنبا السماء الدنيا) القر في الي الارض (بصاييح) بنجوم (وجعلنا هارجوما) مرجح (للياطين) اذا استرقوا السمع بان يتفصل شهاب عن السكوب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الحية او يجله لان السكوب يزول عن مكانه (واعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة (وللذين كفروا ربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي (اذا القوا فيها سمعوا لها هشيقا) صوتا مذكرا كصوت الحمار (وهي تغور) تغل (تسكادتمن) وقرئ تميز على الاصل تتقطع (من الغيط) غضا على السكافار (كما التي فيها قوج) جماعة منهم (سالمه خزنتها) سؤال توحي (الرباسكم نذير) رسول يذركم عذاب الله تعالى (قالوا بلى قلنا ما نذر فكنذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان) ما انتم الا في ضلال كبير (يحتمل ان يكون من كلام الملائكة السكاوا حين اخبروا بالسكديس وان يكون من كلام السكاوا للندر) وقالوا كناسع) ما يسمع نفهم (او نفل) أي عقل (نكر) ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينعى الاعتراف (بذنبهم) وهو تكذيب النذر (فصحقا) يسكون الخاء وضعها (لأصحاب السعير) بعد الملعين رجعة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغييب) في غيبهم عن أعين الناس فطبيعة سر أفيكون علانية أولى لهم مغفرة وأجر كبير (أي الجنة) واسروا) أي الناس (قولكم أو أجهروا به انه) تعالى (علم بذات الصدور) بما أخفى فكيف بما نقلت به بسبب نزول ذلك ان المشر كين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعون له محمد (الأيح من خلق) ما سمعوا من أي ينتهي طبعه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فيه لا (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) سهلة للشي فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) الخلق لا لاجلهم (وإليه النشور) من القبور للجزاء (أنتم)

ولا تسبوا فذرهم في مواضعهم ويا قوم اعلموا اني مكاتكم قل انتظروا الست منهم في شيء (الاعراف) وأعرض وأمسى (الانفال) وان استقصرواكم يعني المعاهددين (التوبة) فاستقيموا لهم (يونس) فانتظروا فقل لي عملي واما نوبتك آفات تكره فن اهتدي معنى الامهال والصبر (هود) انما انت نذر معنى اياتي تنذر ويا قوم اعلموا اني مكاتكم و انتظروا (الرعد) عليك البلاغ (الحجر) ذرهم فاصنع ولا تدن انما النذر وأعرض (القصص) فاعلم عليك البلاغ وجاهدكم واصبر مختلف فيه (يحي اسرائيل) ربكم اعلمكم (مريم عليها السلام) وانذرهم معنى فلماذا نزل (طه) فاصبر قل قل (الحج) وان حادوا لك (المؤمنون) فذرهم ادفع (الطور) فان تولوا (النمل) فن اهتدي معنى (القصص) لنا اعمالنا (البنسكوت) وانما أنا نذير معنى (الروم) فاصبر لقمان ومن كفر (المجدة) وانتظر (الاحزاب) وذع اذناهم (سبا) قل لانساون (فاطر) ان أنت الا نذير (يس) فلا يحزنك مختلف فيه (الصافات) قول وتول وما بينهما (ص) فاصبر انما أنا نذير معنى (الزمر) إن الله يحكم بينهم معني فاعبدوا ما شئتم يا قوم اعلموا من يأتيه فن اهتدي معنى أنت تحكم معنى لانه هو يرض (المؤمن)

فذهب فاصفع (الدخان)
فارتقب (الحاجية)
يفقر وأ (الاحقاف) فاصبر
(محمد عليه السلام) فاما ما
(ق) فاصبر فذكر الزمزل
واهمهم وذري الانسان
فاصبر (الطارق) فهل
الغاشية لست عليهم يصطر
(والتين) اليس الله باحكم
الحاكمين معني (الكافرون)
لكم دينكم نعم السكل
بقوله عز وجل فاقبلوا
المشر كين حيث وجدتموهم
في سورة التوبة وسند كرها
في مواضعها آية آية ان
شاء الله تعالى

باب النسخ والمسخ على
قلم القرآن

اعلم ان نزول المنسوخ بمكة
كثير ونزول النسخ بالمدنية
كثير وليس في ام الكتاب
شيء منهما فاما سورة البقرة
وهي مدنية ففيها ستة
وعشرون موضعا فاول ذلك
قوله ان الذين آمنوا والذين
هادوا الاية منسوخة
وناسخها قوله تعالى ومن
يتبع غير الاسلام دينافان
يقبل منه (الاية الثانية)
قوله تعالى وقولوا الناس
الاية منسوخة وناسخها
آية السيف قوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم (الاية الثالثة)
قوله تعالى فاعفوا واصفحوا

بحقيق الممرتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى وتركه وانداها لقا (من
في السماء) سلطانها وقدرته (أن تحسف) بدل من من (بكم الارض فاذا هي غور) تحرك بكم
وترفع فوقكم (أم آمنت من في السماء أن يرسل) بدل من من (عليكم حاصبا) ويحاطر منكم
بالحصاء (فستعلمون) عند معابة العذاب (كيف نذير) انذاري بالعذاب اى انمحق (ولقد
كذب الذين من قبلهم) من الائمة (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاهم
اى انمحق (اولم يروا) ينظروا (الى الطير فوقهم) في الهواء (صافات) باسقاط اجنحتهن
(و يقبضن) اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات (ما يبسكنن) عن الوقوع في حال البسط
والقبض (الارجن) بقدرته (انه بكل شيء بصير) المعنى لم يستدلوا ببينوت الطير في الهواء
على قدرتنا ان نقول بهم ما تقدم وغيره من العذاب (امن) مبتدا (هذا) خبره (الذى) بدل من
هذا (هو جند) اعوان (لكم) صلة الذى (ينصركم) صفة جند من دون الرجن (اى غيره
يدفع عنكم عذابه اى لناصر لكم (ان) ما (الكافرون الا في غرور) غرهم الشيطان بأن
العذاب لا ينزل بهم (امن هذا الذى يزعمكم ان امسك) الرجن (رزقه) اى المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى يفن رزقكم اى لا رازق لكم غيره (بل نجوا)
تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق (افن معني مكبا) واقعا (على وجهه اهدى
امن معني سويا) معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه
خبر الاولى اى اهدى والمثل في المؤمن والكافر اى ايهما على هدى (قل هو الذى انشاكم)
خالقكم (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) القلوب (قليلما تشكرون) ما زبده
والجملة مستأنفة بخبره قل تشكرهم جدا على هذه النعم (قل هو الذى ذراكم) خلقكم (في
الارض واليه تحشرون) للحساب (ويقولون للمؤمنين) متى هذا الوعد) وعد المحشر (ان
كنتم صادقين) فيه (قل انما العلم بحجيته عند الله وانما انانذير مبين) بين الانذار (فلا
راوه) اى العذاب بعد المحشر (زافه) قريبا (سيت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل)
اى قال المخزنة لهم (هذا) اى العذاب (الذى كتبته) بانذاره (تدعون) انكم لاتعشون وهذه
حكاية حال تأتي عبرتها بطريق المضى لتحقق وقوعها (قل أرأيتم ان اهلكنى الله ومن
معني) من المؤمنين بعذابه كما تصدون (أورجنا) فلم يعذبنا (فن يجير الكافر من
عذاب اليم) اى لا يحير لهم منه (قل هو الرجن آمنانه وعليه وكلنا فاستعلمون) بالآء والياء
عند معابة العذاب (من هو في ضلال مبين) بين افن أم آنت أم هم (قل أرأيتم ان اصبح
ماؤكم غورا) غائرا في الارض (فن ياتيكم بما معني) جارتنا له الايدي والدلاء كما كنتم اى
لا يأتى به الا الله تعالى فكيف تسكرون ان يبعثكم ويذهب أن يقول القارى عقب
معني الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذا الاية عند بعض المتجبرين
فقال تأتي به القوس والمعاول فذهب ما معنيته وهي نعوذ بالله من المحرمة على الله
وعلى آياته

(سورة مكية نتان وخسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ن) احذروا من الجاهل الله اعلم بمراده (والقلم) الذى كتب به الكائنات في اللوح

ولا باليوم الآخر الى قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون (الآية الرابعة) ١٧٥ قوله تعالى والله المشرق والمغرب

هذا محكم والمنسوخ منها قوله
فانينا قولوا فشم وجه الله الآية
منسوخة وانسخها قوله
تعالى وحشيتا كنتم فيولوا
وجوهكم شطره (الآية
الخامسة) قوله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا
من الكتاب والمهدي الآية
نسخها الله تعالى بالاستثناء
فقال الا الذين تاواوا اصلحوا
وينوا (الآية السادسة)
قوله تعالى انما علم عليكم
الميتة والدم الآية فنفخ
بالسنة بعض الميتة بعض
الدم بقوله صلى الله عليه
وسلم احل لنا ميتتان
ودمان السمل والجراد
والكبد والطحال وقال
سبحان هو اهل به لغير الله
ثم رخص للضطر اذا كان
غريبا ولا عاده قوله تعالى
فلا اثم عليه (الآية
السابعة) قوله تعالى كتب
عليكم القتصاص في القتل
الحجر بالحجر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وههنا
موضع النسخ من الآية
الايتى وابقها محكم وانسخها
قوله تعالى وكنتم عليهم
فيما ان النفس بالنفس
الآية وقيل ناسخها قوله
في سورة بني اسرائيل ومن
قتل يظلوا ماقدم جعلنا
لوليه سلطانا فلا يرفق في
القتل وقيل الحجر بالعبد

المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخسر والصلاح (ما أنت) يا محمد بنعمت ربك
بمجنون (أي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالتبوء وغيره) وها هو هذا رد لقولهم انه
مجنون (وان لا لا جرا غير مجنون) مقطوع (وانك على خلق) دين (عظيم) فينبصر ويصبرون
يا أيكم المقنون) مصدر كالمعقول أي القنون يعني الجنون أي اياكم بهم (ان ربك هو أعلم
ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له وأعلم بمعنى عالم (فلا تطلع المكذبين يدوا) تمنا (لو)
مصدورية (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن) (تدخن)
التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم (ولا تطلع كل خلاف) كثير الخلف بالباطل
(مهين) حقير (ههنا) عياب أي مقاب (مشاء بنعيم) ساع بالكلام بين الناس على وجه
الافساد بينهم (مناع الخير) تحصيل بالمال عن المحقوق (معد) ظالم (أثم) آثم (عتل) غليظ
خاف (بعد ذلك) نعيم (دعي) فرط (يش) وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ما نفي عشرة سنة
قال ابن عباس لا تعلم أن الله وصف احدا عباده وصفه من العيوب فأنجي به عارا لا يفارقه
أبدا وتعلق بزيغ الظرف قبله (أن كان ذامالو بنين) أي لان وهو متعلق بمخاله عليه (اذا)
تتلى عليه آياتنا القرآن (قال) هي (اساطير الاولين) أي كذبها بالانعام عليه بما ذكر
وفي قراءة أن هم زين مخنوعتين (سمنه على الخمر طوم) (سمنه) على أنه علامة يعبرها
ما عاش فظلم أنه بالسيف يوم بدر (انابونا هم) اعتنا أهل مكة بالهظ والجوع (كبابونا
أصحاب الجنة) البستان (اذا قسمه الصبر منها) يقطعون غرتها (مصبين) وقت الصباح
كسلا يشعر بهم الساكن فلا يعطونهم منها ما كان أبودهم يتصدق به عليهم منها
(ولا يستثنون) في غيرهم بحسبة الله تعالى والمجمله مستأنفة أي وشأنهم ذلك (قطاف عليها)
طائف من ربك) نار آخرتها ليللا (وهم) ناعون فاصبحت كالصريم) كالليل الشديد الظلمة
أي سوداء (فتنادوا مصبين أن اغدوا على حركم) غلنكم فغير لتنادوا أو أن مصدرية أي
بان (ان كنتم صامرين) مدين القطع وجواب الشرط فل عليه ما قبله (فاظفوا واهم
يتعاقبون) يتناوبون (ان لا يلدن لها اليوم عليكم مسكين) تغبر لما قبله أو أن مصدرية
أي بان (وعدوا على حود) منع للفقراء (قادرين) عليهم في ظنهم (فلما رآوها) سودا مختصرة
(قالوا انا لضالون) عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها (بل نحن محرومون) غرتها بتمنعنا
الفقراء منها (قال أوسطهم) خيرهم (الم أقل لكم لولا هلا) تسعون) الله نائين (قالوا سبحان
ربنا اننا كنا ظالمين) منع الفقراء منهم (فاقبل بعضهم على بعض يتلأمون قالوا يا) للتنبية
(ويلنا) هلا كنا (انا كنا ظالمين عسى) بنا أن يبدلنا (بالشديدوا التخييف) خيرها اننا الى
ربنا راغبون (لنقبل توبتنا وردد علينا خيرنا من حنتنا وروى أنهم أبدلوا خيرها منها) (كذلك) أي
مثل العذاب هؤلاء (العذاب) لمن خاف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (ولعذاب الآخرة أكبر
لو كانوا يعلمون) عذابها ما قالوا أمرنا ونزل لنا قالوا ان بشتا نهطى أفضل منكم (ان للذين
غندروهم جنات النعيم أفضل المسلمين الكافرين) أي باعين لهم في العطاء (مالكم كيف
تحكمون) هذا الحكم الفاسد (أم) أي بل (لكم كتاب) منزل (فيه تدعون) أي تقرأون
(ان لكم فيه لما تخفرون) تختارون (أم لكم إيمان) عهد (علينا بالغة) واثقة (اليوم
القيامة) متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي اقسامنا لكم وجوابه (ان لكم
اسرار فو ذلك قتل المسلمين الكافر) (الآية الثامنة) قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تزل خير الوصية

المسحكون) به لا تنقسم (سلمهم أنفسهم بذلك) الحكم الذي يحكمون به لا قسمهم من أنهم يعطون في الآية آخره أفضل من المؤمنين (زعيم) كميل لهم (أم لهم) أي عندهم (شركاء) موافقون لهم في هذا القول يكملون لهم به فإن كان كذلك (فليأتوا بشر كاثم) الكافلين لهم به (إن كانوا صادقين) إذ كرر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والحجز يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها (ويدعون إلى السجود) أمنا لا إيمانهم (فلا يستطيعون) تصبر ظهورهم طيعا واحدا (خاشعة) حال من ضمير يدعون أي ذليلة (أبصارهم) لا رفوعها (ترهقهم) تغشاهم (ذلة) وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سامعون فلا يأتون به بان لا يصلوا (فذكرني) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (استندرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأمل لهم) أمهاتهم (إن كيدي متين) شديدا لطاق (أم) بل (أأسألهم) على تسليم الرسالة (أجافهم من مغرم) مما يعطونكم (مثقلون) فلا يؤمنون لذلك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكتمون) منه ما يقولون (فأصبر لحكم ربك) فهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الصخر والعلة وهو يونس عليه السلام (أذنأي) دعاريه (وهو مكتوم) مكتوما في بطن الحوت (ولأن تداركه) أدركه (نعمة) رحمة (من يره لشد) من بطن الحوت (بالعراء) بالأرض القضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فبذعير مذموم (فأجابه ربه) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الأنبياء (وإن يكاد الذين كفروا ليرتلونك) يضم الياء وفجها (أبصارهم) أي يتولون إليك نظر أشد أي كاد أن يصرك ويسقطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (أنه يخنون) بسبب القرآن الذي جاء به (وما هو) أي القرآن (الأذكر) وعظمة (العالمين) الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون * (سورة الحاقة مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والحجز أول الظهور لذلك (ما الحاقة) تعظيم شأنها ومبتدأ وخبر خبر الحاقة (وما أدراك) أعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم شأنها بما الأولي مبتدأ وما بعده ما خبره وما الثانية وخبره ما في عمل المفعول الثاني لا دري (كذبت حود عاد بالقارة) القيامة لأنها تفرع القلوب بها هو الها (فأما تودها هل كوا بالطاعة) بالصيغة المجاوزة للشد (وأما عاد فها هل كوا برحصر) شديدة الصوت (عانية) قوية شديدة على عاصم قوتهم وشدهم (مضرها) أرسلها بالقهر (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عز الشتاء (حسوما) متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء مرة بعد أخرى حتى ينحسم (قبري القوم فيها صرعى) مطروحين هالكيين (كاثم أعجاز) أصول (تخل) خاوية (ساقطة فارغة) فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه في قراءة بفتح القاف وسكون الياء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (والموتفكات) أي أهلها وهي قرى قوم لوط (الحاطة) بالقلات ذات الخطأ (فصو) رسول ربهم أي لوط وغيره (فأخذهم أخذة رابية) أئدة

(الآية التاسعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يصلوا الغناء الأخيرة وبما وافق ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفق إلى نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم في شأن عمر رضى الله عنه ولا تنصاري لأهلها ما جامعها ويزل في صرعه وكوا وأشرى واحتى يئس منكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود من القمر (الآية العاشرة) قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذه الآية تصفها منسوخة وناسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعني فمن شهد منكم الشهر حيا بالغا حاضر أصحيا عاقل فليصمه (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى وفاتوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين هذه جميعا محكمة الأقوله تعالى وفاتوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم

من الاخبار التي معناها
الامر بتوبه فاغفر لهم
واعفو عنهم ثم اخبار العفو
منسوخة الآية السيف قال
تعالى فاقتلوا البشر كين حيث
وجدتهم الآية (الاية
الرابعة عشرة) قوله تعالى
ولا تخلقوا رؤوسكم حتى
يلغى الهدى على الآية
نسخت بالاستثناء بقوله
تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من رأسه ففدية
من صيام او صدقة او نسك
الاية (الاية الخامسة
عشرة) قوله تعالى يسئلونك
ماذا تنفقون قل ما انفقتم
من خير فطوا الدين والاقرين
الاية منسوخة وناسختها
قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الآية
(الاية السادسة عشرة)
يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الآية منسوخة
وناسختها قوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم
الاية (الاية السابعة عشرة)
قوله تعالى يسئلونك عن
الحج والمساكين الآية منسوخة
نسختها آية منسوخة قوله تعالى
واثمه ما كبر من نفعهما
فما نزلت هذه الآية تمتع
قوم عن شرهما وبقي قوم
ثم انزل الله تعالى بالآية
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا

في الشدة على غيرها (انما سألني الماء) علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها من الطوفان
(جلناكم) يعني آباءكم اذ انتم في اصلابهم (في الجارية) السقيمة التي علمنا نوح ونحماهم ومن
كان معه فيها وغرق الباقون (لتعلمها) أي هذه الفعلة وهي انحاء المؤمنين واهلاك
الكافرين (لكي تدركه) عظة (وتعيا) ولتفظها (اذن واعية) حافظه لما سمع (فاذا
نفع في الصور نفقة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية (وجلث) رفعت (الارض
والجبال فذكرنا) دقا (دكة واحدة) فبمؤشدة وقعت الواقعة قامت القيامة (وانتجت
السماء فهي يومئذ واهية) ضيقة (والملك) يعني الملائكة (على ارجائها) جوانب السماء
(ويحمل عرش ربك فوقهم) أي الملائكة ائذ كورن (بومشدة غانية) من الملائكة أو
من صفوفهم (بومشدة تعرضون) للحساب (لتخفي) بالتأويل (منكم خافية) من المرائر
(فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول) خطابا لمجتمعة ليس به (هاؤم) خذوا (اقرؤا كتابه)
تتأخر فيه هاؤم واقرؤا (اني ظننت) تنقبت (اني ملاق حسابه) فهو في عيشة راضية
مرضية (في الجنة عالية قطوفها) شجارها (دانية) قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
فيقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متهمين (بما أسلفتم في الايام الخالية) الماضية في
الدنيا (واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اتبع ديني) ليتني لم اتبع ديني
ما حسابه (يا ليتني) أي الموتى في الدنيا (كانت القاضية) القاطعة بحكمي بان لا ابعث (ما اغنى
عني ماليه) هلك عني سلطانيه (توتى) وجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
تثبت وقفا ووصلا اتعا لتعصف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا (خلوه) خطاب مخزنة
جهنم (فقلوه) اجعوا أيديهم الى عتقه في القل (ثم انجم) النار المحرقة (صاوه) ادخلوه (ثم في
سلسلة ذرعهما سعونا ذراعا) بذراع الملك (فاسلكوه) أي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم
تمنع القائم من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (انه) كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فلنصل له اليوم ههنا نجم (قرب) يتقرب به (ولا طعام الا من غلين) صديد اهل
النار أو يقر فيها (لا يأكله الا الخاطئون) الكافرون (فلا ترائكم) اصتمموا بصرون (من
المخلوقات) وما لا يصرون (بما أي بكل مخلوق) انه) أي القرآن (لقول رسول كريم) أي
قاله رسالة عن الله تعالى (وما هو بقول شاعر قليل لا مؤمنون ولا يقول كاهن قليل
ما ندكروا) بالتأويل (ما نؤمنون) كدوا والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة
وتذكر وهما ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلوة والعفاف فلم تكن عنهم شيأ بل
هو (تنزل من رب العالمين ولو تقول) أي التي (علينا بعض الاقوال) بان قال غناما نقله
(لاخذنا) لئلا (منه) عقابا (بالعين) بالقوة والقدرة (ثم لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا قطع مات صاحبه (فلمنكم من اهلهم) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد
النفي ومنكم حال من أحد (عنه) خارجين (ما تمنع خير ما وجع لان أحدنا في سباق النبي يعني
المجمع وخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أي لا مانع لنا منهم من حيث العقاب (وانه) أي
القرآن (لقد كررنا لكم وآلنا العلم ان منكم) أي الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدقين (وانه)
أي القرآن (محسرة على الكافرين) اذا ذابوا ذواب المصدقين وعقاب المكذبين به (وانه)
أي القرآن (لحق اليقين) أي اليقين المحض (فسيق) نزه (باسم) زائدة (ربك العظيم) سبحانه

عدو قد صوامت بمرور بها بعد العجرا ١٧٨ شأوا فاذاجا وقت الظهرا ليشربونها البتة ثم أنزل الله تعالى فاجتنبوه أى فاقتر كوه

﴿سورة المعارج مكية أربع واربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سأل سائل) دعاداع (بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية (من الله) متصل بواقع (ذى المعارج) مصاعداً للملائكة وهى السموات (تعرج) بالآثار والياء (الملائكة والروح) جبريل (اليه) الى مهبط أمره من السماء (فى يوم) متعلق بمحذوف أى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة (كان مقداره) تحسبن ألف سنة (بالنسبة الى الكافر) ما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة توبه يصلها فى الدنيا كما جاء فى الحديث (قاصبر) هذا قبل ان يؤمر بالقتال (صبرا جيلا) أى لا خرفه (انهم يرونه) أى العذاب (بعيدا) غرواق (وزراء قريبا) واقعا لا محالة (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف أى يقع (كالهبل) كذائب القصة (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف فى الحق والظفر ان بالريح (ولا يبذل جمع حيماء) قريب قربه لاستغال كل بحاله (يصرونهم) أى يصمر الاجاء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يسكنون والجملة مستأنفة (يود الجرم) يتنى الكافر (لو) بمعنى أن (يقضى من عذاب يومئذ) بكسر الميم وقتها (ينبىء صاحبته) زوجته (وأخيه وقصيلة) عشيرة لفصله منها (أتى توبه) تضمة (ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه) ذلك الاقتداء عطف على يقتدى (كلا) ردلا بوجه (انها) أى النار (لقى) اسم مجهم لانها تطلق أى تلهب على الكفار (نزاعة للشوى) جمع شواة وهى جلدة الرأس (ندعو من أدبر وقولى) عن الايمان بان تقول الى الى (وجع) المال (قاوعى) امسكه فى وعايته ولم يودح الله منه (ان الانسان خلقه لوعا) حال مقدرة وتفسره (اذامسه الشر حرزا) وقت مس الشر (واذامسه الخير منوعا) وقت مس الخير أى المال لحق الله منه (الا ماضين) أى المؤمنين (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون (والذين فى أموالهم حق معلوم) هو الزكاة (للسائل والمحروم) المتعفف عن السؤال فيحرم (والذين يصدقون بيوم الدين) الجزاء (والذين هم من عذابهم مشفقون) خائفون (ان عذاب يومئذ غير مأمون) نزوله (والذين هم لفر وجههم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من الاماء (فانهم غير ملومين) من ابتي رواه ذلك فأولئك هم العادون (المتحزون والحلال الى الحرام) (والذين هم لا ملاتهم) وفى قراءة (بالافراد ما اتهموا عليه من أمر الدين والدنيا (وعهدهم) المأخوذ عليهم فى ذلك (راعون) حافظون (والذين هم بشهادتهم) وفى قراءة بالجمع (قائمون) يقيمونها ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) بادائها فى أوقاتها (أولئك فى جنات مكرمون) كالذين كفروا قبلك (نحوك) مهطعين حال أى مديى النظر (عن البين وعن الحمال) منك (عزبن) حال أيضا أى جماعات حلقا حلقا يقولون استنزاء بأفئسين لنزولهم هؤلاء الجنة لتدخلها قبلهم قال تعالى (أطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً) ردع لمسم عن طمعهم فى الجنة (انا خلقناهم) كفرهم (عما يعملون) من نطف فلا يطمع بذلك فى الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى (فلا) لازائمه (أقسم رب المشارق والمغارب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (انا لقادرون على أن نبذل) نأتى بملهم (خير لمنهم وما نحن بمسوقين) بعاجز بن عن ذلك (فذرهم) اتركهم (يخوضوا)

واختلاف العلماء هل التحريم ههنا أو قوله تعالى فهل أنتم مستنون لان المعنى انتهوا كما قال فى سورة الفرقان تصبرون والمخى اصبروا وقال فى سورة الشعراء قوم فرعون الا تتقون المعنى اتقوا الآية الثامنة عشرة قوله تعالى ويسألونك ماذا استقون قل العفو يعنى الفضل من اموالكم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تظهرهم وتركيم الآية (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى ولا تسكوا المشركات حتى يؤمنوا وليس فى هذشي منسوخ الا بعض حكم المشركات وجميعها محكم وذلك ان المشركات يعم الكتابيات والوثنيات ثم استثنى من جميع المشركات الكتابيات فقط وناسخها قوله تعالى والحصنات من المؤمنات والحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلك يعنى بذلك اليهوديات والنصارى انيات ثم شرط مع الاباحة عقبتن فان كن عواهر لم يميز (الآية العشرون) قوله تعالى والمطلقات يترصن بانفسهن ثلاثة قرو هذه الآية جميعها محكم الا كلاما فى وسطها وهو قوله تعالى وبعوثن

أحق برهن فى ذلك الآية وناسخها قوله تعالى الطلاق م تان فاسلك يعرف او تسمى بحسبان الآية فى

بالاستئناء وهو قوله تعالى
الآن يخافوا ألبقا محدود
الله (الآية الثانية
والعشرون) قوله تعالى
والوالدان بر من أولادهن

حولين كاملين الآية تنصت
بالاستئناء بقوله فان اراد

فصلا عن تراض منهما
وتشاوور فلا جناح عليهما

فصارت هذه الارادة
بالاتفاق ماضية لحولين

كاملين (الآية الثالثة
والعشرون) قوله تعالى

والذين يتوفون منكم
ويزرون أزواجا وصية

لازواجهم الآية منسوخة
ونسخها قوله تعالى والذين

يتوفون منكم ويزرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة

أشهر وعشر وليس في كتاب
الله آية تقدم نسخها على

منسوخها الا هذه آية أخرى
في الإخرا ب اليها النبي انا

احلنا لك أزواجك هذه
الناسخة والمنسوخة لا يحل

لك النساء من بعد الآية
(الآية الرابعة والعشرون)

قوله تعالى لا كراهة الدين
الآية منسوخة ونسخها

قوله تعالى فاقبلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية

(الآية الخامسة والعشرون)
قوله تعالى وأشهدوا اذا

تبايعتم الآية منسوخة ونسخها
قوله تعالى فان آمن بعضهم

بعضا فلا يؤذي الذين آمنوا
(الآية السادسة والعشرون)

قوله تعالى في آية الخلق
والخلق لكم ان تأخذوا

عما آتتموهن شيئا منهن

في باطلهم (و يلعبوا في دنياهم) حتى يلاقوا (يوقمهم الذي يوعدون) فيه العذاب (يوم
يخرجون من الاجداث) القبور (سراعا) الى المحشر (كانهم الى نصب) وفي قراءة بضم
الحرفين شيء منسوب كسمل أو راة (بوضون) يسرعون (خائفة) ذليلة (أبصارهم
ترعهم) تشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) ذلك مبتدأ أو ما بعده الخبر ومعناه
يوم القيامة

(سورة نوح مكية ثمان وأربعون وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انا أرسلنا نوحا الى قومه ان ائذر (أي بانذار) قومك من قبل ان ياتيهم) ان لم يؤمنوا
(عذاب اليم) مؤلم في الدنيا والاخرة (قال يا قوم اني لكم نذير مبين) بين الانذار (ان) اي
بان أقول لكم (اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم) من ذنوبكم ان الاسلام
بغفره ما قبله أو بتبعيضه لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بلاعذاب (الى أجل مسمى)
أجل الموت (ان أجل الله) بعد انكم ان لم تؤمنوا (انذاجاه ليوخره) كنتم تعلمون ذلك لا متهم
(قال رب اني دعوت قومي لیسلا ونهارا) اي داعما متصلا (فليرزهم دعائي الاقراوا) عن
الايان (واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلايسعوا كلامي
(واستشوا نياهم) غطوا رؤسهم لئلا ينظروني (واصروا) على كفرهم (واستكبروا)
تكبروا عن الايمان (استكبروا ثم اني دعوتهم جهارا) اي باعلاصوتي (ثم اني أعلنت لهم)
صوتي (وأسررت لهم) الكلام (أسرا فقلت استغفروا ربكم) من الشرك (انه كان غفارا
يرسل السماء) المطر وكانوا قنعنوه (عليكم مدراوا) كبر الدور (و يمدكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات) يستاتن (ويجعل لكم أنهارا) جارية (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أي تاملون
وقار الله انا كيان تؤمنوا (وقد خلقكم أطوارا) جمع طور وهو الحال خطورا نقطة وطورا
علقة الى تمام خلق الانسان والظرف خلقه بوجبا الايمان بخالقه (المتروا) تنظروا (كيف
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) أي في مجموعهن
الصادق بالسماء العليا (نورا وجعل الشمس سراجا) مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر
(والله انفسكم) خلقكم (من الارض) اخلق اباكم آدم منها (نباتا ثم يعيدكم فيها) مقبورين
(ويخرجكم) للبعث (انما جعل الله جعل لكم الارض ساطعا) مبطونة لتسلكوا منها مسالكا
طرقا (فخا) واسعة (فلنوح رب انهم عصوني واتبعوا) أي السفلة والفقراء (من لم يرز
ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك ولديهم الولود والام ومقتهم ما واول
قيل جمع ولد فقهما كشيب وخشب وقيل بمعناه كغفل وبخل (الاخسار) طغناوا وكفرا
(ومكروا) اي الرؤساء (مكر اكبارا) عظيمة اجدا بان كذبوا بها (ذوهم) اتبعه (وقالوا)
للسفلة (لا تدرن انتمكم ولا تدرن ودا) بفتح الواو وضما (ولا سواها ولا يخوفن عروق
ونسرا) هي اسماء أصنامهم (وقد أضلوا) بها (كثيرا) من الناس بان أمروهم بعبادتها (ولا
ترد الظالمين الاضلالا) عطف على قد أضلوا داعيا عليهم لياوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك
الا من قدامن (عما) ماضلة (خطاياهم) وفي قراءة تحطيتهم بالهمز اغترقوا بالطوفان
(فأضلوا نارا) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) أي غير (الله)
بعضا فلا يؤذي الذين آمنوا (الآية السادسة والعشرون) قوله تعالى في آية الخلق والخلق لكم ان تأخذوا

تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فحق نزول ما عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا

وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا فإنه اعلم الله تسليمهم لا يري أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وخفف من الوسع بقوله تعالى يريد الله بكم الله اليسر ولا يريد بكم العسر (سورة آل عمران) وهى مدنية فيها خمس آيات منسوخة فأولى ذلك قوله تعالى فإن قولوا فإنا على البلاغ الآية منسوخة وناسخها الآية السبع وهى قوله تعالى فاقبلوا امرئ كن حيث يحسدكمهم الآية الثانية قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفرا بعد إيمانهم إلى قوله ولا هم ينظرون فهذه ثلاث تصريعات الأولى أربعة آيات نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان ثم استثنى واحدا من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فهذه الآية ناسخة لها الآية الخامسة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته لما نزلتم بعلم ما أوليها فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته فقال عليه السلام حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فأنزلهوا نزولها عظيم ثم أنزل الله بعد ذلك عن

﴿سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قل يا محمد للناس (وحي إلى) أى أخبر بالوحي من الله تعالى (أنه) الضمير للشان (استمع) لقراءتى (تقر من الجن) جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح يطمئن محل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكرنا في قوله تعالى وأضمر فإنا اليك تقر من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (اناسمعا قرأنا) ناعجا يتعجب منه في فصاحته وغرارة معانيه وغير ذلك (يهدى إلى الرشدا) الايمان والصواب (فأصابه وان شمر) بعد اليوم (بر بنا احدا) وانه) الضمير للشان (وهو في الموضعين بعده) تعالى جذر بنا) ترمح لاله وعظمته عانسان اليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولد) وانه كان يقول سفيها جاهلنا (على الله شططا) غلوا في الكذب بوصفه بالاحبة والولد (وانا ظننا أن) مخففة أى أنه (لن تقول الانس والجن على الله كذبا) بوصفه بالحق تبيينا كذبهم بذلك قال تعالى (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يستغيثون (رجال من الجن) حين يترلون في سفرهم يخفون فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه (فراخوهم) يدعوهم بهم (دهقا) طغيا فاقبالوا سدا الجن والانس (وانهم) أى الجن (ظنوا كما ظنتم) يا انس (أن) مخففة أى أنه (لن يعبد الله احدا) بعد موته قال الجن (وانا لمنا السماء) رضنا استراق السمع منها (فوجدنا هاملا مت حرسا) من الملائكة (شديد اوشيدا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم (وانا كنا) أى قبل بعثته (نقعد منها مقاعد السمع) أى نستمع (فن يسمع الآن) يحسده شهابا رسدا) أى ارضه ليرعى به (وانا لنرى بشر اريد) بعدم استراق السمع (غن في الارض ام اوداهم بهم رشدا) خيرا (وانا منا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومنادون ذلك) أى قوم غيره الجن (كنا طرائق قدا) فرقا مختلفين مسلمين وكافرين (وانا ظننا أن) مخففة أى أنه (لن نجز الله في الارض ولن نجز هربا) أى لا نفوته كاثنين في الارض اوهارين منها إلى السماء (وانا لمنا الهدى) القرآن (أمانه فن يؤمن بره فلا يخاف) بتقدير هو (بخفا) نعه من جناتنا (ولا دهقا) ظلمنا بالادب في سيا آت (وانا منا المسلمون ومنا القاسطون) المجترون بكفرهم (فن أسلم فاولئك شجروا رشدا) قصدوا هداية (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهم ما يكبرهم من استنفاو يقتها عينا وجهه قال تعالى في كفار مكة (وأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وانهم وهو معطوف على أنه استمع (واستقاموا على الطريقة) أى طريقة الاسلام (لا سقيناهم ماء حذا) كثيرا من السماء وذلك بعد ما وقع المطر عنهم سبع سنين (لنقتهم) لنقتهم (فيهم) فنقم كيف شكرهم غلظ ظهور (ومن يعرض

وان يشكر فلا يكفر فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فأنزلهوا نزولها عظيم ثم أنزل الله بعد ذلك عن

وَمَعْنَاهَا أَعْمَلُوا لِلَّهِ حَقَّ عَمَلِهِ
فَكَانَتْ عَقُولُهُمْ تَنْهَلُ قَلَمًا
عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا تَنْزِلُ بِهِ فِيهِمْ
هَذَا الْأَمْرَ الْعَسِيرَ خَفِ
فَمَخَّضَهَا بِالْآيَةِ الَّتِي فِي
التَّحْنِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَكَانَ
هَذَا تَسِيرًا مِنَ التَّعْسِيرِ
الْأَوَّلِ وَتَخْفِيفًا مِنَ التَّشْدِيدِ
الْأَوَّلِ (سُورَةُ الْأَنْعَامِ)
مَدَنِيَّةٌ تَقْتَضِي عَلَى أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ آيَةً مَنَسُوخَةً
أَوَّلَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا
حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ ثُمَّ
نَعِثْتَ بِآيَةِ الْوَارِثَةِ وَهِيَ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْصِيكُمْ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِهِ كَمَا لَكُمْ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَى مِنَ الْآيَةِ (الْآيَةُ
الثَّانِيَّةُ) قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كَوَامِنَ
خَلْقِهِمْ ذَرِيَّةً ضَعُفًا خَافُوا
عَلَيْهِمْ الْآيَةُ ثُمَّ نَعِثَتْ
بِقَوْلِهِ خَافَ مِنْ خَافٍ مِنْ مَوْصٍ
حَقًّا وَأَمَّا فَاصِلُ بَيْنِهِمْ فَلَا
أَتَمُّ عَلَيْهِ الْآيَةُ (الْآيَةُ
الثَّالِثَةُ) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
الْيَتَامَى ظُلْمًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
تَرَاتَبَتِ هَذِهِ الْآيَةُ امْتَعَنُوا
مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَعَزَّوْهُمْ
فَلَمَّا خَلَّ الضَّرَرُ عَلَى الْإِتْيَامِ
ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْتَلْزِمُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلَاحُهُمْ
خَيْرٌ مِنَ خِلَافَتِهِمْ مِنْ رُكُوبِ
الْبُاطِلِ وَشَرِّ الْبَلْبِ فَرَحِصَ فِي الْخَافَةِ وَلَمْ يَرْحُصْ فِي أَلِّ الْأَمْوَالِ بِالْقَلَمِ قَالَهُ عَزَّوَجَلَّ وَمِنْ كَابِنِ غِيَا

عَنْ ذِكْرِهِ (الْقُرْآنُ) (تَسْلُكُهُ) بِالْيَتَامَى وَالْيَتَامَى (عَذَابًا صَعْدًا) شَاقًّا (وَأَنْ السَّاحِدَ)
مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ (لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا) فِيهَا (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) بَابُ شَرْ كَوَاكِلَ كَانَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
إِذَا دَخَلُوا كُنَائِسَهُمْ يَجْعَلُونَ أَسْرَ كَوَاكِلَ (وَأَنَّهُ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءُ وَالضَّمُّ الْإِثْنَانِ (لِمَا قَامَ
عِنْدَ اللَّهِ) مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُدْعُوهُ) بِعَدَمِهِ بَطْنُ نَحْلٍ (كَأَنَّهُ) أَيْ الْخَمْنِ
الْمُسْتَعْمُونَ لِقَرَاتِهِ (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبْدًا) يَكْسِرُ الْأَمْرَ وَضَمُّهَا جَمْعُ لَبْدَةٍ فِي رُكُوبِ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَذَمُّهَا مَحْضًا عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ (قَالَ) بِحَسْبِ السَّكَارَى قَوْلُهُمْ أَرْجِعْ عَمَّا
أَنْتَ فِيهِ وَفِي قِرَاءَةِ قَتْلِ (أَنَّا لَعَوَارِي) الْهَامُ (وَلَا أَسْرَ لَهُ) أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غِيَا
(وَلَا رَشْدًا) خَيْرًا (قُلْ إِنِّي نَجِيحِي مِنَ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِهِ إِنْ عَصَيْتَهُ (أَحْذَرُونَ) أَحَدٌ مِنْ
دُونِهِ (أَيُّ غَيْرِهِ) (مَلْتَحًا) (الْإِبْلَاقُ) اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مَفْعُولِ أَمْلِكُ أَيْ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ إِلَّا الْإِبْلَاقُ
الْبَكْمُ (مِنْ اللَّهِ) أَيْ عَنْهُ (وَرَسُولَانِ) عَطْفٌ عَلَى بِلَاغِهِمَا مِنْ الْمُسْتَعْتَبِ مِنْهُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ عَرَضٌ
لِئَلَّا يَكِيدَنِي الْإِسْتِغَاةُ (وَمِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) فِي التَّوْحِيدِ فَلَمْ يَزْمِنْ (قَالَ) لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ فِيهِ رُطَابَةٌ لَعْنَاهَا وَهِيَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ وَالْمَخِي يَدْخُلُونَهَا مَقْدَرًا
خَالِدِينَ (فِيهَا) أَبْدَحْتِ إِذَا رَأَوْا (حَتَّى) ابْتِدَاءً فِيهَا مَعْنَى الْغَايَةِ لِقَدَرِ قَلَمًا أَيْ لَا يَزَالُونَ عَلَى
كَفَرِهِمْ إِلَى أَنْ يَرَوْا (مَا وَعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ (فَيَسْلَعُونَ) عَنْدَ حُلُولِهِ بِهِمْ يَوْمَ يَدْرَأُ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ (مِنْ أَضْعَافٍ نَاصِرٍ أَوْ أَقْلٍ عِدَدًا) أَعْوَانًا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَأَنَّا هُمْ
هُمْ عَلَى الثَّانِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ هَذِهِ الْوَعْدَةُ (قُلْ إِن) أَيْ مَا (أَدْرِي) أَقْرَبُ مَا وَعَدُونَ
مِنْ الْعَذَابِ (أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رِزْقًا) غَايَةً وَاجْلَالًا لِعَمَلِهِ الْهَوَ (عَالِمُ الْغَيْبِ) مَا ظَاهِرُهُ عَنْ
الْعِبَادِ (فَلَا يَظْهَرُ) يَظْلَعُ (عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) مِنَ النَّاسِ (الْأَمْرُ) ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَانْهَ (مَعَ
اطْلَاعِهِ عَلَى مَا شَافَهُ مِنْهُ) (يَسْلَعُ) يَجْعَلُ (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) أَيْ الرُّسُولَ (وَمِنْ خَلْفِهِ
رَصْدًا) مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يَسْلَعُوهُ فِي جِلَّةِ الْوَحْيِ (لِيَعْلَمَ) اللَّهُ عِلْمَ ظُهُورِ (أَنْ) خَفِيفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ
أَيْ أَنَّهُ (قَدْ) بَلَغُوا (أَيِ الرِّسَالِ) (رِسَالَاتِهِمْ) (رُوحِي) يَجْمَعُ الْخَمِيرَ مَعْنَى (وَأَحَاطَ بِهَا
لِيَهْمِ) عَطْفٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ فَعَلِمَ ذَلِكَ (وَأَحْصَى) كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا (تَمَيَّزَ) وَهُوَ مَحْمُولٌ عَنِ الْمَقْعُولِ
وَالْأَصْلُ أَحْصَى عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ

(سُورَةُ الْمَرْمَلِ مَكِّيَّةٌ أَوْ الْآيَةُ أَنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ إِلَى آخِرِهَا غَدَى تَبَعُ عَشْرَةٌ
أَوْ عِشْرُونَ آيَةً) ❦

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ) النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ الْمَرْمَلُ أَدْعَتْ التَّوَابِعَ إِلَى أَيْ التَّلَفُّفِ بِثَابِتِهِمْ جِيءَ الْوَحْيُ
لَهُ خَوْفًا مِنْهُ لِهَيْبَتِهِ (قَمِ الْبَيْلُ) صَلِّ (الْقَلِيلَ) نَصْفَهُ (بَدَلْ) مِنْ قَلِيلٍ لَوْ قَلَبَهُ إِلَى الْكُلِّ
(أَوْ انْقُصْ مِنْهُ) مِنَ النِّصْفِ (قَلِيلًا) إِلَى الثَّلَاثِ (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) إِلَى الثَّلَاثِ وَأَوَّلُ التَّخْصِيرِ (وَرَبِّكَ
الْقُرْآنُ) تَنَبَّأَتْ فِي ثَلَاثَةِ (تَرْتِيلًا) نَاسْتَقِي عَلَيْكَ قَوْلًا (قَرَأْنَا) (تَقِيلًا) مَهْيَا أَوْ شَدِيدَ الْمَافِيهِ
مِنْ التَّكْلِيفِ (أَنْ تَنَاشُئَ الْبَيْلُ) الْقِيَامُ بِعَدَاةِ النَّوْمِ (هِيَ) أَشَدُّ (مَوَاقِفُ) الْجَمْعُ لِلْقَلْبِ عَلَى
تَفْهَمِ الْقُرْآنِ (وَأَقْرَبُ قِيلًا) أَبِينُ قَوْلًا (أَنْ لَيْسَ فِي النَّهَارِ سَجَا طَوِيلًا) تَصَرَّفَ فِي أَشْغَالِكَ
لَا تَفْرُغُ فِيهِ ثَلَاثَةُ الْقُرْآنِ (وَإِذَا كَرَّسْتَ رَبِّكَ) أَيْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي ابْتِدَاءِ قِرَاءَتِكَ

الْبَابَةُ وَشَرِّ الْبَلْبِ فَرَحِصَ فِي الْخَافَةِ وَلَمْ يَرْحُصْ فِي أَلِّ الْأَمْوَالِ بِالْقَلَمِ قَالَهُ عَزَّوَجَلَّ وَمِنْ كَابِنِ غِيَا

(وتبتل) انقطع (اليه) في العبادة (بتبلي) مصدر تبتل حتى به رعاية الفواصل وهو ملازم التبتل هو (رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذوه كايلاً) موكولاً له أموركم (واصبروا على ما يقولون) أي كفارة مكنة من اذاهم (واهجرهم هجراً جميلاً) لا يخ فيه وهو اذا قبل الامر بقتالهم (وذروني) اتركني (والمسكين) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى انا كافيتكم وهم صناديد قريش (أولى التهمة) التمتع (ومهلهم قليلاً) من الزمن فقلوا بعد يسر منه يندر (ان لدينا انكالا) قيوداً تقالاجع نكل بكسر النون (وجيماً) ناراً محرقة (وطعاماً اذا غصة) ينقص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو التسليخ أو شوك من نالوا يخرج ولا ينزل (وعذاباً أليماً) مؤلماً زادة على ما ذكرنا كذب النبي صلى الله عليه وسلم (يوم ترجف) ترتل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً) رة لا يجتمعا (مهيلاً) ساقلاً بعد اجتماعه وهو من هال بهيل واصله مهويل استقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين زادت اها وقلت الضمة كسرة لخاصة الياء (انا ارسلنا اليكم) بالاهل مكة (رسولاً) هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهد اعليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كما ارسلنا الى فرعون رسولاً) هو موسى عليه السلام (فقصي فرعون الرسول فأخذناه اخذاً ويلاً) شديد (افكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوماً) مفعول تتقون اي عذابه أي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم (يحصن الولدان شيئا) جمع اشيب اشده هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيئا الضم وكسرت لخاصة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم شيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة (الحقاء منقطر) ذات انقطاع أي انشقاق (به) بذلك اليوم لشدة (كان نوعه) تعالى بحجى ذلك اليوم (مفعولاً) أي هو كائن للاحالة (ان هذه) الآية (بأن الخوف) (تذكرة) هبة للخلق (فن شاء اتخذوا ربه سبيلاً) طريقاً بالايمان والطاعة (ان ربه يعلم انك تقوم ادنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثي وبالانصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما مر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا واحداً انفتحت أقدامهم سنة أو أكرث تخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يحصى (الليل والنهار على ان) مخففة من الثقلية واسماها مخفوف أي انه (ان تحصوه) أي الليل لتقوموا فيها بحسب القيام فيه الاقيام جميعه وذلك يشق عليكم (كتاب عليكم) رجع بكم الى التثنية (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن) في الصلواتان تصلوا ما تيسر (علم ان) مخففة من الثقلية أي انه (سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يبتغون من فضل الله) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل تخفف عنهم قيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤوا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقيموا الصلوة) المقروضة (وآتوا الزكوة) أو قرضوا الله (بان تنفقوا ما سوى المغروض من المال في سبيل الخير) (قرضاً حسناً) عن طيب قلب (وما تقدموا لا تنفك من خير تجدوه عند الله هو خيراً مما تعلقتموه) وهو فضل وما بعد وان لم يكن معرفة

فان مرات قبل ذلك فلاشئ عليه (الآية الرابعة) قوله تعالى واللاتي باتن الفاحشة من نسائكم الآية كانت المرأة اذا زنت وهي حصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى يموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل لمن السبيل الثيب بالثيب الرجم والبرك جلد مائة وتغريب عام فهذه الآية منسوخة بعضها بالكتاب بقوله تعالى أو يحبس الله لمن سيلاو بعضها بالسنة وكي فيها ذكر النساء عن ذكر النساء والرجال الآية الخامسة) قوله تعالى والذان ياتيانها منكم فاتوهما كان البركان اذا زنا به اوشتما فنفخ الله في الصور الآية التي في سورة التورة - وله الزانية والزاني فاحلبوا كل واحد منهما مائة جلدة (الآية السادسة) قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآية وذلك ان الله تعالى ضمن لاهل التوحيد ان يقبل توبتهم قبل ان يفرغوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبيل الموت ثم استغنى في الآية الاخرى قوله تعالى الاما قد سلف فصار تامة له معنى حكمها لاهل الشرك ثم قال وليست ينسبها

التوبة للذين يعملون السيئات إلى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

كرها إلى قوله يعصم آتيسمونها ثم نختص بالاستثناء بقوله تعالى إلا أن ياتين بفاحشة مبينة (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ثم نختص بالاستثناء بقوله تعالى إلا ما قد سلف أي من أفعالهم فقد عفوت عنه (الآية التاسعة) قوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين نصبت بالاستثناء بقوله إلا ما قد سلف يعني عفوت عنه (الآية العاشرة) قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن بأجوذهن فرصة فمغت بقوله صلى الله عليه وسلم إلى كنت أحلت هذه الجمعة إلا وإن الله ورسوله قد حرماها إلا فليخ الشاهد الغائب ووقعنا نحن من القرآن موضع ذكر مسيرات الزوجة الثمن والرابع فلم يكن لما في ذلك نصب وقال محمد بن ادريس أنا في رجة الله عليه موضع فخر بها في سورة المؤمنين وناقصها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم أو أجور البهائم الزوجة ولا ملك البهائم فنقصها الله هذه الآية (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى

يشبهها الامتناع من التعريف (وأعظم أجر واستغفروا لله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين

(سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم واصله المدثر أدغمت الهمزة في الدال أي المتلف بنياه عند نزول الوحي عليه (قم فأنذر) خوف أهل مكة النيران لم يؤمنوا (وربك فكبر) عظم عن إشرارك المشركين (وثيابك فطهر) عن التجاسة أو قصرها خلافاً للعرب ثيابهم خيلاء فرعاً أصابته الخجاسة (والرحز) فصره الذي صلى الله عليه وسلم بالآذان (فاهجر) أي دم على هجره (ولا تخن تنسك) بالرفع حال أي لا تطع شيئاً تطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه ما مورباجمل الأخلاق وأشرف الآداب (ولربك فاصبر) على الأوامر والنواهي (فأذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا) (فذلك) أي وقت النقر (يومئذ) يدل بمحابلة المبتدأ بـ لا إقته إلى غير متمكن وغير المبتدأ (يوم عسير) والعالم في إذا ما دللت عليه الجملة أي اشتد الأمر (على الكافرين غير يسير) فقه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عسرهم (ذرى) أتركه (ومن خلقت عصف على المفعول أومعول معه) (وحيداً) حال من من أومن ضمير المحبوف من خلقت أي منفرداً بـ لا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت لها لأممعدوداً) واستعاضته لأمم الزروع والضروع والنجارة (وبنين) عشرة أو أكثر (شهوداً) شهدون المخالف وتسمع شهادتهم (ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد (ثمهدت) طمع أن أزيد (كلاً) لأزواجه على ذلك (أنه كان لا يأتينا) أي القرآن (عندي) معانداً (سأرهقه) أكلفه (صعدوا) مشققتين العذاب أو جعلنا ناراً يصعد فيه ثم يهوى أبداً (أنه فكر) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك (فقتل) لعن وعذب (كيف تذر) على أي حال كان تقدره (ثم قتل كيف قدر ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما قد حر به فيه (ثم عبس) قبض وجهه وكله مضيقاً يقول (وسر) زادني القبض والكسوح (ثم أدر) عن الإيمان (واستكبر) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) فيما جاءه (أن) ما (هذا الأمر يؤثر) يغفل عن المعرفة (أن) ما (هذا القول البشر) كما قالوا اغنا عله بشر (سأصليه) أدخله (نحر) جهنم (وما أدر الناسقراً) تعظم لئلا لها (التي ولا تذر) شيئاً من نعم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان (أولحة للبشر) محزنة لظاهر الجمل (عليها تسعة عشر) ملكاً كزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديداً البأس أنا فكيف سبعة عشر وا كفو في أنتم اثنين قال تعالى (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي فلا يطافون كما يتوهمون (وما جعلنا عنهم) ذلك (الافتنه) خسلاً لا (الذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر (ليستين) (الذين آمنوا) الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر المواقف لما في كتابهم (وزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيماناً) تصديقاً لما أفتاه ما في النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا تراب الذين آمنوا) الكتاب (والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليتول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدنية (والكافرون) بمكة (ماذا أراء الله بهذا) العدد (مثلاً) سموه لغريته بذلك

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية نجيحت بقوله تعالى في سورة التوريس على الأعبي حرج ولا على

الأعرج خرج ولا على المرص ١٨٤ حرج وكانوا يجنبونهم في الأكل فقال تعالى ليس على من أكل مع الأعرج وبه رضى حرج

وأعرب حالاً (كذلك) أى مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (بضل الله من يشاء وهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك) أى الملائكة في قوتهم وعاونهم (الاهو وماهى) أى سقر (الاذكرى للشركلا) استقبح معنى ألا (والقمر والليل اذا) بفتح الذا (دبر) جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر يسكون الذال بعدها همزة أى مضى (والصبح اذا) أسفر (ظهر) (انها) أى سقر (لاحدى الكبر) البلايا العظام (نذير) حال من احدى وذ كر لانها بمعنى العذاب (البشر لن شاه منكم) بدل من البشر (أن يتقدم) الى الحيرة والجنة بالايان (اوتيسر) الى الشراء والنار بالكفر (كل نفس بما كسبت رهينة) رهونته مأخوذة بعلمها في النار (الاصحاب اليمين) وهم المؤمنون فتجاوز منها كاثنون (في جنات يتساءلون) بينهم (عن الجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار (ما سلككم) ادخلكم (في سقر) قالوا ألم نملك من المصلين ولم نك فطم المسكن وكنا نخوض في الباطل (مع الخائضين) وكنا تكذب بيوم الدين) البعث والجزاء (حتى انا انال يقين) الموت (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) من الملائكة والانبيا والصلحين والمعنى لا شفاعة لهم (فما مبتدأ لهم) خبر متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى اى شئ حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاط (بكانهم جرم مستغفرة) وخشية (فرت من قصورة) أسد أى هر بت منه أشد الهرب (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤثى صحفاً منشرة) أى من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا ان تؤمن للثحتى تنزل علينا كتبنا انقرؤه (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون الآخرة) أى عذابها (كلا) استقبح (أنه) أى القرآن (تذكرة) عظة (فن شاء ذكره) قرأه فأعظمه (وما يدكرون) بالياء والتاء (الآن) شاء الله هو اهل التقوى بأن يتقى (واهل المغفرة) بأن يغفران اتقاء

(سورة القيامة مكية أو بعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا) زائدة في الموضعين (أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الزاوية) التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اى السبعين دل عليه (يحسب الانسان) أى الكافر (أن لن نجمع عظامه) البعث والاحياء (بلى) نجمعها (فأدر ين) مع جمعها (على أن نسوى بانه) وهو الاصابع اى تعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة (بل بل يدا الانسان ليغير) اللام زائدة ونسبه بان مقدرة أى أن يكذب (أمامه) أى يوم القيامة دل عليه (يسئل أيا منى) يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب (فأذارق البصر) بكسر الراء مفتحة ادهش وتغيير لما رأى بما كان يكذب به (وخسف القمر) أظلم وذهب ضوءه (وجمع الشمس والقمر) فطمعان المغرب أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة (يقول الانسان يومئذ أين المفر) الفرار (كلا) ردع عن طلب الفرار (لاوزي لا ملأ) يخصن به (الى رب يومئذ المستقر) مستقر الخلاق فيحاسبون ويحازون (بنيا الانسان يومئذ أقدم أو أخر) ناقل عمله وأخوه (بل الانسان على نفسه بصيرة) شاهد شفق جوارحه بعمله والمساء للبالغة فلا بد من جزائه (ولو انى معاذيره) جع معذرة على غير قياس أى لوجاء

فصارت هذه الآية ثالثة لتلك الآية (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فاقوهم نصيبهم الآية منسوخة ونابجها قوله تعالى في آخر الانفال وأولو الاوصام بعضهم اولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فاعرض عنهم وغطهم الآية فنسخت الآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى يولواهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجودوا الله توباً رحيماً الآية منسوخة ونابجها قوله تعالى استغفرهم أو لاستغفرهم الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية نسخت ونابجها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية السادسة عشرة) قوله تعالى ومن تولى فإرسلكنا عليهم حفيظاً الآية منسوخة آية السيف (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فاعرض عنهم وتوكل على الله نسخ الاعراض عنهم الآية السيف (الآية الثامنة عشرة) قوله تعالى لا الذين يصلون الى قوم ينتقمهم وينقم الله بآية السيف (الآية التاسعة عشرة) قوله تعالى سيقيدون آخريين يريدون بكل

أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم منكم هذا الآية السيف (الآية العشرون) ١٨٥ قوله تعالى فأن كل من قوم عدو لكم

الآية نسخها الله تعالى بقوله برأه من الله ورسوله (الآية الحادية والعشرون) قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤهم جهنم خالد فيها الآية نسخ بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وبالأية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر إلى قوله تعالى الأمن تاب (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا الآية (الآية الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون) قوله تعالى فالحكم في المنافقين فثنين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسن تخفهما آية السيف فتكون مع هاتين أربعة عشر من آية (سورة المائدة) تحتوي على نسخ آيات منسوخة أولاها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخلوا شعائر الله إلى قوله لا يتخون فضلا من وجههم ورضوانهم نتجت الآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاعف عنهم زلات في اليهود ثم نسخ بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وباليوم

بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه (الأنحرف) به) بالقرآن قبل فرأع جبريل منه (لسانك لتجمل به) خوف أن تقتل منك (ان علينا جعه) في صدرك (وقرأه) قراءتها يا به أي جبرائيل على لسانك (فاذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرأه) استمع قرأه فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (ثم ان علينا يا به) بالتفهيم للآية المناسبة بين هذه الآية بقوما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها (كلا) استفتاح بمعنى ألا (يل يجبون العاجلة) الدنيا بالياء والتاء في القطعين (ويذرون الآخرة) فلا يعملون لها (وجوه يومئذ) أي في يوم القيامة (ناصرة) حسنة مضبوطة (التي ربحنا نظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة (وجوه يومئذ باسرة) كلمة شديدة العيوس (تظن) توفى (ان يفعل بها فاقرة) ذاهية عظيمة تنكسر فتأثر الظاهر (كلا) بمعنى ألا (اذ بلغت) النفس (التراق) عظام الحلق (وقيل) قال من حوله (من راق) بوقه لنفسه (وطن) أي من بلغت نفسه ذلك (انه القراق) فراق الدنيا (والقت الساق بالاساق) أي احدي ساقيه بالآخرى عند الموت أو التقت شدة فراق الدنيا شدة اقبال الآخرة (التي ربح يومئذ المساق) أي السوق وهذا يدل على العامل في اذا انهي اذ بلغت النفس المحلوم تساق إلى حكم ربحها (فلا صدق) الانسان (والاصلى) أي لم يصدق ولم يصل (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب إلى أهله تملط) يتخلف عن مشيئة اعمامه (أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للبيان أي وليك ما تكره (فاولي) أي فهو أولى بك من غيرك (ثم أولى لك فاولي) أنا كيد (يحسب) يظن (الانسان أن يترك سدى) همل لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب ذلك (الم يلى) أي كان (نطقه من مني بمي) بالياء والتاء تصب في الرحم (ثم كان) التي (عققة فخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من التي الذي صار علقه أي قطعة قدم ثم مضغة أي قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكرا والانثى) يجتمعان تارة ويبتعد كل منهما عن الآخر تارة (ليس ذلك) الفعال لهذه الاشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

﴿سورة الانسان مكية او مدنية احدى ثلاثون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(هل) قد (أتى على الانسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيأ مذكورا) كان فيه مصورا من ملين لا ذكرا أو المارد اذ بالانسان الجنس وبالحين مدحا لمحل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) إخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المخترجين (نبتليه) نجسها بالكيف والجملة مستأنفة وأحوال مقبلة أي يريدن ابتلاء حين تأمله (فخلعناه) بسبب ذلك (مميعا بصيرا) انا هدناه السبيل (يفال) طريق الهدى يبعث الرسل (اماشا كرا) أي مؤمنا (واما كفورا) حالان من المفعول أي يناله في حال شدة أو كفره القدرة واما التفصيل الاحوال (انا اعتدنا) هينا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها في النار (واغلاالا) في أعناقهم تشد فيها السلاسل (وسعيرا) ناراً مسعرة أي مهيجة يعذبون بها (ان الانبار) جمع برأوباروهم المطيعون (يشربون من كأس) هواناء

جلالين في الآية الثانية (الآية الثالثة) قوله تعالى اغسلوا الذين يجارون الله ورسوله

شرب الخمر وهي فيه والمراد من نخر تسمية الخمر باسم الخمر ومن للتبعض (كان زاحجا)
 ما تزج به (كافورا عينا) يدل من كافورا فها راثجتة (يشرب بها) منها (عباد الله) أولاه
 (يعجزونها تعجزا) يعجزونها حدث شأوا من منازلهم (يوقون بالنذر) في طاعة الله
 (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) منتشرا (ويطعمون الطعام على حبه) أي الطعام
 وشهوته (مسكينا فقيرا) (ونصبا) (والأبلى) (واسيرا) يعني المحبوس بحق (انما نطعمكم
 لوجه الله) لطلب ثوابه (لا نريد منكم جزا ولا شكورا) شرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا
 بذلك أو عله الله منهم فإتي عليهم به قولان (ان الخاف من ربنا يوما عبوسا) تكلم الوجه فيه
 أي كره به المنظر لشدته (قطريرا) شديدا في ذلك (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم)
 أعطاهم (نضرة) حسنا واطاعة في وجوههم (وسروا جزاهم بما صبروا) بصبرهم عن المعصية
 (جنة) أدخلوها (وسروا) البسوه (متكئين) حال من رفوع أدخلوها المقدر (فيها على
 الأرائك) السرور في المجال (لا يبرون) لا يحدون حال ثانية (فيها شمس ولا ظهرا) أي لا حرا
 ولا برذا (وقيل الزمهرير بالقمرة) مضى من غير شمس ولا ظهرا (ودانية) قريبة تطف على
 محل لا يرون أي غير راين (عليهم) منهم (ظلالها) تنحصرها (وذلت قطوفها نديلا) أدنيت
 غمارها فتبطلها القامح والقادم والمضطجع (وطاف عليهم) فيها (بأنية من فضة وأكواب)
 أفداح بلاعرا) كانت قوارير قوارير من فضة (أي انما من فضة يرى باطنها من ظاهرها
 كالزجاج) قدسوها (أي الطائفون) قدسوها (على قدرى الشارين من غير زيادة) ولا
 نقص وذلك الذئب الرب (وسيقون فيها كاسا) أي خمر (كان زاحجا) ما تزج به (ونجيلا
 عينا) يدل من زنجيلا (فيها نسمي سلسيلا) يعني أن ماها كالزنجيلا الذي تستلق به العرب
 سهل المساغ في الخلق (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشيرون (إذا رأيتهم
 حسبتهم) لحسنهم وانتشارهم في الخدمة (لو لو امتثروا) من سلكه أو من صدقه وهو أحسن
 منه في غير ذلك (وإذا رايتم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رايت) جواب إذا (فيها)
 لا يوصف (وملكا كبيرا) أو اسعلا غاية (عليهم) فوقهم فصبه على القرية وهو خير المبتدا
 بعده وفي فرافس سكون الباء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للطوف عليهم (ثياب
 سندس) حرير (خضر) بالرفع (واستبرق) بالجر ما غلظ من الديباخ فهو البطائن والسندس
 الظاهرات في قراعتهم كمن ماذر فيهما وفي أخرى برقعهما وفي أخرى بجرهما (وحملوا أساور
 من فضة) وفي موضع آخر من ذهب للامان بأنهم يحملون من النور غير معلوم قرا وسقاهم
 ربه شرابا طهورا (مباغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا) (ان هذا) النعم (كان لكم
 جزا وكان سعيكم مشكورا) (انما نحن) (نا كيد لاسم إن أو فصل) (ترنا عليكم القرآن تنزيلا)
 خبر إن أي فصلناه ولم تنزله جملة واحدة (فأصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع
 منهم) أي الكفار (أحدا أو كفورا) أي عبثة بنزير سعة والولد بن الغيرة قالوا لئن صلى الله
 عليه وسلم أرجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل أثم وكافر أي لا تطع أحدهما أما كان
 في بادئك إليه من أثم أو كفر (وإذا كرسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلا) يعني الفجر
 والقهر والدمر (ومن الليل فاصبده) يعني المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صلى
 التطوع فيه كاتقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه (ان هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويدرون

الآية الرابعة) قوله تعالى فان جازوا فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الآية نسخت وناسخها قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم الآية الخامسة) قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ الآية نسخها آية السيف الآية السادسة) ما يأبى الذين آمنوا عليكم انفسكم الآية نسخ آخوها ولها والناسخ منها قوله تعالى اذا هديتم والمهدي ههنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس في كتاب الله آية جعت الناسخ والمنسوخ الا هذه الآية (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بيشكم الآية أحاز الله تعالى شهادة الذين على صفة في السفر ثم نسخ ذلك بقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم وبطلت شهادة أهل الذمة في السفر والحضر (الآية الثامنة) قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا الثمان نقتلنهما الآية التي في الطلاق وهي قوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم الآية (الآية التاسعة) قوله تعالى ذلك أدنى ان يأتيوا بالشهادة على وجهها أي على حقيقتها الى قوله إيمان بصدأ ما بينهم وبقا الآية محكمة نسخ ذلك من الآية شهادة أهل الاسلام ورواهم

(سورة الانعام مكتبة غير متع آيات) وهي تزلت ليل الوحي فحرق على ١٨٧ اربع عشرة آية منسوخة اولاهن قوله

تعالى قل اني اخاف ان عذب ربي عذاب يوم عظيم
الآية منسوخة وانسخها
قوله تعالى ليغفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية (الآية الثانية) قوله
تعالى واذا رأيت الذين
يخصون في آياتنا فأعرض
عنهم الى قوله وما على الذين
يقولون من حسابهم من شيء
نخست قوله تعالى في سورة
النساء فلا تعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره
قوله (الآية الرابعة) قوله
تعالى وفر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولمواعبي به
اليهود والنصارى ثم نسخ
بعده بقوله تعالى قالوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخرة الآية (الآية
الخامسة) قوله تعالى قل
الله ثم ذرهم في خوضهم
يعبرون سميت بالآية السيف
(الآية السادسة) قوله
تعالى فمن أصر فانه
ومن عى فعليا وماتا
عليك بحفظ نخست الآية
السيف (الآية السابعة)
قوله تعالى وأعرض عن
المشركين سميت بالآية
السيف (الآية الثامنة)
قوله وما جعلناك عليهم
حفيظا وما أنت عليهم
بوكل سميت بالآية السيف
(الآية التاسعة) قوله تعالى

وراءهم يوما نقبلا شديد اى يوم القيامة لا يعلمون له (نحن جعلناهم وشدا) قوبنا
(أسرهم) أعضاءهم ومقاصدهم (واذا اشتد لدنا) جعلنا (أمانهم) في الخلقة بلامهم بيان
نهلكهم (بديلا) نأكيذ وقت اذا موقع ان نخوان شايد هيك لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا
لما سمع (ان هذه) السورة تذكرة عظة الخلق (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بالطاعة
(وما تشاؤون) بالتأويل بالاعتقاد السيل بالطاعة (الا ان يشاء الله) ذلك (ان الله كان عليما)
بخلقهم (حكيم) في فعله (يلخل من يشاء في رحمة) جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه
فعل مقدر اى أو عذبه (أعدهم عذابا أليما) مؤلواهم الكافرون

﴿سورة المرسلات مكتبة خمسون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والمرسلات عرفا) اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال
(فالعاصفات عصفا) الرياح الشديدة (والناشرات نشر) الرياح تنشر المطر (فالطارقات
فرقا) اى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فاللقينات ذكر) اى
اللائكة تستل بالوحي الى الانبياء والرسول يقولون الوحي الى الامم (عذرا وأندرا) اى
للاعداء والانداد من الله تعالى وفي قراءة ضم ذال نذرا وقرئ ضم ذال هذا (انما توعدون)
اى كفارة مكة من البعث والعذاب (لواقع) كائن للحالة (فاذا النجوم طمست) محى
نورها (واذا السموات فرجت) شقت (واذا البحال نسفت) فتنبت وسيرت (واذا الرسل
وقعت بالاولاد) بالهمز بيلانها اى جعت لوقت (لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت) للشهادة
على أنهم بالتبليغ (اليوم الفصل) بين الحق والباطل ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين
الحقائق (وما أدراك ما يوم الفصل) تحويل لسانه (ويل يومئذ للكافرين هذوا عيدهم
المنهك الاولين) بتكذيبهم اى أهلكتهم (ثم تبعهم الاخرون) بمن كذبوا ككفار مكة
فهلكهم (كذلك) مثل فعلنا بالمكذبين (تفعل بالغير من) بكل من أجم فيما يستقبل
فهلكهم (ويل يومئذ للكافرين) نأكيذ (الم تخلفكم من ما عهدت) ضعيف وهو المني
(جعلناه في قرار مكين) حر زهوهو الرحيم (الى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (فقد رنا) على
ذلك (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للكافرين) جعلنا الارض كفانا (صدوك) كفت بمعنى
ضم اى ضامة (أحياء) على ظهورها (وأمرنا) في بطنها (وجعلنا فيها رواسي شاذخات) جبالا
مرقعات (واسقين كما همرا) عذابا (ويل يومئذ للكافرين) ويقال للكافرين يوم القيامة
(انطلقوا الى ما كنتم به) من العذاب (تسكبون انطلقوا الى نزل ذى ثلاث شعب) هو ضحان
جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته (الانليل) كمين يظلمهم من حوالث اليوم (ولا
يغنى) بردهم شيئا (من اللهب) النار (انها) اى النار (فرى بشر) هو ما طار منها
(كالقصر) من البناء في عظمته وارتفاعه (كأنه جالات) جمع جالة جمع جبل وفي قراءة
جالة (صغر) في هيبتها ولونها وفي الحديث شر النار اسود كالقمر والعرب تسمى سود الابل
صفر الشوب سوداها صفره قصيل صفرى الا يعنى سوداها كرو قيل لا والشر جمع
شر وروا الشر ارجع شر ارجعوا القير النار (ويل يومئذ للكافرين هذا) اى يوم القيامة (يوم

ولا تسموا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم سميت بالآية السيف (الآية العاشرة) قوله تعالى فذرهم وما

لا يتفقون فيه شيء (ولا يؤذن لهم) في العذر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار (و) يل يومئذ للكاذبين هذا يوم الفصل جميعاً (كم) أي المكدون من هذه الأمة (والأولين) من المكذبين قبلكم فتماسبون وتعذبون جميعاً (فإن كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها (و) يل يومئذ للكاذبين أن المتقين في ظلال أي تكاثف أشجاراً فلا شمس يظل من حرها (وعيون) ناعمة من الماء (وقواك عما يشتهون) فيه إعلال بأن الماء كل والمرتب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فيجب ما يحسد الناس في الأغلب وقال لهم كلوا واشربوا هنيئاً حال أي متمنين بما كنتم تعملون من الطاعات (إننا كذلك) كلزنا المتقين نخزي المحسنين (و) يل يومئذ للكاذبين كلوا وامتعوا خطاب للكفار في الدنيا (قليلاً) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (أنكم مجرمون) و) يل يومئذ للكاذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلاوا لا ركعون لا يعلون (و) يل يومئذ للكاذبين في أي حديث بعده أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لا شمله على الإلحاز الذي لم يشمله عليه غيره

(سورة التباكية إحدى وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رحم) عن أي شيء (يسألون) يسأل بعض قریش بعضاً عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتعظيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه مختلفون) فالتقون يثبتونه والكافرون ينكرونه (كلاً) ودع (سيعلمون) ما يحل بهم على إنكارهم له (ثم) كلا يعلمون أنا كيد وحي فيه يشم للابذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أوماً تعالى إلى القدرة على البعث فقال (المفعل الأرض مهاداً) فرأنا كالمهد (والجبال أوتاداً) تثبت بها الأرض كاثبت الجبال بالأوتاد والاستفهام للتعجب (وخلقناكم أزواجاً) ذكروراً واناثراً (وجعلناكم من سيات) راحة لآلائكم (وجعلنا الليل لباساً) ساتراً يسوده (وجعلنا النهار معاشاً) وقتاً للعيش (ونبتنا فوقكم سبعاً) سبع سموات (شداداً) جبع شديدة أي قوية محكمة لا تؤثر فيها مروا الزمان (وجعلنا سراجاً) منيراً (وهاجاً) وقادياً يعني الشمس (وانزلنا من المعصرات) السحابات التي حان لها أن تقطر كالمصر الحاربة التي دنت من الحميم (ماء عجاجاً) صباباً (لتخرج بهجلاً) كالحنطة (ونباتاً) كالنخيل (وجنات) بساتين (ألفافاً) ملتفة جمع لفيك كشرى وأشرف (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتاً) وقتاً للثواب والعقاب (يوم ينفع في الصور) القرن يدل من يوم الفصل أوبان له وللتنازع أسرافيل (فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواجاً) جماعات مختلفة (وقفت السما) بالشديد التخييف شققت لتزول الملائكة (فكانت أبواباً) ذات أبواب (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أما كلها (فكانت سراجاً) هباءً أي مثله في خفة سيرها (إن جهنم كانت مرصداً) راصدة أومرصة (لظافين) الكافرين فلا يجاوزونها (مأباً) مرجعاً لهم فيخلعونها (الابئين) حال مقدرة أي مقدراً البشيم (فيها)

يقترون نسخها آية السيف
نسخت وناسخها الآية
التي في سورة المائدة قوله
تعالى اليوم أحل لكم
الطيبات ومطعم الذين أوتوا
الكتاب يعني الفناخ (الآية
الثانية عشرة) قوله تعالى
قل ما أقوم أعمالاً على مكانتيكم
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الثالثة عشرة) قوله
تعالى إن الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعاً الآية نسخت
بآية السيف (سورة
الأعراف مكية) جميعها
محكم غير آيتين أولاهن قوله
وذروا الذين يلحدون في
أسمائهم الآية نسخت
بآية السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى خذ العقوبات
بالعرف وأعرض عن
الجاهلین وهذه الآية من
عجيب المنسوخ لأن أولها
منسوخ وآخرها منسوخ
وأوسطها محكم قوله خذ
العقوبات يعني الفضل من
أموالهم والأمر بالمعروف
محكم ونفسه معروف
وقوله وأعرض عن
الجاهلین منسوخ بآية
السيف (سورة الانفال
مدنية) وفيها من المنسوخ
سنت آيات أولاهن قوله
تعالى ستأفونك عن الإنزال
يعني الغنائم نسخت بقوله
تعالى وأعلموا أنما غنمتم
من شيء فإن الله جسسه الآية

(الآية الثانية) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى وما لهم ألا يعذبهم أحقاً

الله الآتية (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساءوا

واستغفروا ما كانوا يعملون
 لا يكون قسمة الآية
 (الآية الرابعة) قوله تعالى
 وان جنحوا للسلم فاجنح لها
 الآية منسوخة وانسحقها
 قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
 ولا باليوم الآخر يعني اليهود
 (الآية الخامسة) قوله تعالى
 ان يكن معكم عسرون
 صارون بغلبوا ما بين الآية
 منسوخة وانسحقها قوله تعالى
 الان خفف الله عنكم
 وعلم ان فيكم ضعفا (الآية
 السادسة) قوله تعالى
 والذين آمنوا ولم يهاجروا
 ما لكم ولا لآبائهم من شيء
 حتى يهاجروا والآية وذلك
 انهم كانوا يتوارثون بالهجرة
 لا بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله
 تعالى وأولوا الارحام بعضهم
 أولى ببعض في كتاب الله ان
 الله بكل شيء عليم (سورة
 التوبة مسندية) وهي من
 أول ما نزل من القرآن
 فيها سبع آيات منسوخات
 أولهن قوله تعالى براة من
 الله ورسوله الى قوله فيحوا
 في الارض أربعة أشهر
 الآية ثم نسخت بقوله
 تعالى فاقبلوا منكم من
 حيث وجدتموهم وقبيل
 نسخها وألهاها ثمها وهي قوله
 تعالى فان تابوا الآية
 (الآية السابعة) قوله
 تعالى والذين يكفرون

احقبا) دهور الاحياء كلها جمع حقب بضم أوله (لا يدوقون فيها بردا) نوما قاهم لا يدوقونه (ولا
 شربا) ما يشرب نلذا (الا) لكن (جمعا) ما عا واغاة الحرارة (وغسقا) بالتخفيف والتشديد
 ما يسيل من صديد أهل النار قاهم يدوقونه جوزوا بذلك (جزاء) موافقا لهم فلا
 ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (انهم كانوا الارجون) يخافون (حسابا)
 لانكارهم البعث (وكذبوا) ياتنا القرآن (كذابا) تكذبا (وكل شيء) من الاعمال
 (أحصدناه) ضبطناه (كتابا في الوح المحفوظ لتجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم
 بالقرآن (فخوفوا) أى يقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فان
 تزيدكم الاعذاب) فوق عذابكم (ان لثقتن مغازا) مكان فوز في الجنة (حدثن) بساين بدل
 من مغازا أو بيان له (وأعنا) عطف على مغازا (وكواعب) جوارى تكعبت ثديهن جمع
 كاعب (اترايا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الزاء (وكأسادها) خمرالائة
 محلها وفي القتال وانهار من خمر (لا يسمعون فيها) أى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من
 الاحوال (لغوا) باطلوا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أى كذابا بالتشديد أى تكذبا من
 واحد لغيريه بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أى جزاءهم الله بذلك جزاء
 (عطاه) بدل من جزاء (نحسابا) أى كثير من قولهم أعطاني فلحسبني أى كثر على حتى قلت
 حسبي (رب السموات والارض) بالجر والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك ويرفعه مع جرب
 (لا يملكون) أى الخلق (منه) تعالى (خطابا) أى لا يقدر أحد ان يخاطبه خوفه منه (يوم
 ظفر لا يملكون) (يعوم الروح) جبريل أو جند الله (واللائكة صفاء) حال أى مصطفين
 (لا يتكلمون) أى الخلق (الامن أذن له الرحمن) في الكلام (وقال) قولوا (صوابا) من
 المؤمنين والملائكة كأن شفعوا لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم
 القيامة (فن شاء اتخذ لرب ما يشاء) أى عذابا (عذابا قريبا) أى عذاب يوم القيامة (أو كل آت قريب
 يوم) ظرف لاذنابهم (يظن المرء) كل امرئ (ما قدمت يداه) من خير وشئ (ويقول
 الكافريا) حرف تنبيه (لئن كنت تريا) يعنى فلا عذاب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى
 لهما ثم بعدا لاقتصاص من بعضهما البعض كقوله تريا

(سورة النازعات مكية ست وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غرقا) غرقا شدة (والناشطات نشاطا) الملائكة
 تنشط أرواح المؤمنين أى تسلمها رفق (والساجحات سبحا) الملائكة تسبح من السما عابده
 تعالى أى تنزل (فالساجحات سبحا) الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين الى الجنة (فالمدرات أمرا)
 الملائكة تدير أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف أى تسبحنا بكفار
 مكية وهو حاصل في (يوم ترجف الراجفة) النفخة الاولى يها رجف كل شيء أى يتزلزل
 فوصفت بما يحدث منها (تبعها الراحفة) النفخة الثانية ويهتما أو بعون سقوا لجملة حال من
 الراجفة فاليوم واسع للنفقين وغيرهما فصح ظرفية البعث الواقع عقب الثانية (قلوب

الذهب والقضبة) الآية نهضت بالركاة الواجبة (الآية الثالثة) قوله تعالى لا تتفرغوا يعذبكم عذابا أليسا الآية

نصحت بقوله تعالى وما كان المؤمنون ٩٠ ليفروا كافة (الآية الرابعة) قوله تعالى عفا الله عنهم الآية

بو مثذواجة) خاتمة قلعة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) أى ارباب القلوب
والأبصار استهزاء وانكار البعث (أثنا) بتحقيق المميزين وتسهيل الثانية وادخال ألف
بينهما على الوجهين في الموضعين (لمردودون في المحفرة) أى أرباب الموت إلى الحياة والمحفرة
اسم لأول الامر ومنه رجوع فلان في حافرة اذ ارجع من حيث جاء (اذا) كنا عظما متخرة (وفي
قراءة متأخرة بالية معتقبة خيا (قاوالتك) أى رجعتنا إلى الحياة (اذا) ان نحت (كرة) رجعة
(خامرة) ذات خسران قال تعالى (فانما هى) أى الرادفة التى يعقبها البعث (فجرة) نفخة
(واحدة) فاذ انفخت (فاذا هم) أى كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الارض أحياء بعد
ما كانوا يبطئها أمواتا (هل أنالك) يا محمد (حديث موسى) عامل في (اذا ناداه ربه بالو ادى المقدس
طوى) اسم الزاوى بالتووين وتركه فقال (اذهب الى فرعون انه طغى) تجاوز الحد في الكفر
(فقل هل لك) أدعوك (الى أن تركى) وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية في
الاصل فيها تظهر من الشرك بان تشهد أن لا اله الا الله (وأهديك الى ربك) أدلك على
معرفة البرهان (فتعشى) فضاؤه (فاره الاية الكبرى) من آياته الشيع وهى المد
أو العصى (فكذب فرعون موسى) وعصى (الله تعالى) ثم أدر عن الايمان (يسعى) فى
الارض بالفساد (فخسر) جمع المحصرة وحسنه (فنادى فقال أنا ربكم الاعلى) لارب فوق
(فأخذ الله) أهل كعبه بالغرق (نكال) عقوبة (الآخرة) أى هذه الكلمة (والاولى) أى
قوله قبلها ما علمت لكم من الغسرى وكان بينهما أو بعون ستة (ان فى ذلك) المذكور
(إبرة لمن يخشى) الله تعالى (أنتم) بتحقيق المميزين ولبال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال
ألف بين المسهلة والاخرى وتركه أى منكر والبعث (أشد خلقا أم السماء) أشد خلقا إيانها
بيان لكيفية خلقها (رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء أى جعل سميتها في جهة العلوق فعا
وقيل سمكها سمفها (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب (وأغطش ليها) أظلمه (وأخرج
ضحاها) أبرز نور شمسها وأضيف اليها الليل لانه ظلمها والشمس لا يهاجر ارجاء (والارض بعد
ذلك ضحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير ححو (أخرج) حال باضمار قد أى
مخرجا (منها ماها) بتفصيل عيونها (ومعهاها) ما ترعاه النعم من الخبز والعشب وما يأكله
الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعاره (والحيكأر ساهأ) أثنى على
وجه الارض لمسكن (متاعا) مفقوله اقدر أى فصل ذلك متعة أو مصدر أى تمتعا (لكم
ولا نعامكم) جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (فاذا حامت الطامة الكبرى) النفخة الثانية
(يوم تبدل الانسان) بدل من اذا (ماسى) فى الدنيا من خبر وشرب (وبرزت) أظهرت (الحجيم)
النار المحرقة (ان يرى) لكل راء وجواب اذا (قاما من طغى) كفر (وأثر الحياة الدنيا)
باتباع الشهوات (فان الحجيم فى الماوى) ماواه (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه
(ونهى النفس) الامارة (عن الهوى) المردي باتساع الشهوات (فان الجنة هى الماوى)
وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والطيع فى الجنة (يستلونك) أى كفار مكة (عن الساعة)
أيا من ساهأ) متى وقوعها وقيامها (فيم) أى فى شئ (أنتم ذكراها) أى لمن عندك
علمها حتى تذكراها (الى ربك منتهاها) منتهى علمها لا يعلم غيره (انما أنت منذر) انما أنت
انذارك (من يخشاها) يخافها (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) فى قبورهم (الاعشى أو ضحاها)

منسوخة وانسخها قوله تعالى فان استأنفوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم (الآية الخامسة) استغفر لهم الآية منسوخة وانسخها قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم لم تستغفر لهم (الآية السادسة) قوله تعالى الاعراب أشد كفرًا ونفاقا هذه الآية والآية التى نلها صارنا منسوختين بقوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية (سورة نونس عليه السلام مكية) منها أربع آيات منسوخات اولاهن قوله تعالى انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم نصحت بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية السابعة) قوله تعالى قل انتظروا انى معكم المنتظرون الآية بمسوخة بالآية السيف (الآية الثامنة) قوله تعالى وان كنونك فقل لى عملى ولكم علكم الآية منسوخة بالآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى فن اهتدى فانما يهتدى لنفسه الى قوله وما أنا عليكم بوكيل نصحت بالآية السيف

(سورة جود عليه السلام) مكية فيها من المنسوخ ثلاث آيات اولاهن قوله تعالى من كان يريد الجحيم

لن نرد الآياتة (الآياتة
الثانية) قوله تعالى وقول
للذين لا يؤمنون اعملوا
على مكائكم الآياتة
نعت بالآياتة السيف
(الآياتة الثالثة) قوله تعالى
واستظروا فانهم ظننوا ان
الآياتة منسوخة بالآياتة
السيف (سورة يوسف
عليه السلام مكية) ليس
فيها نسخ ولا منسوخ
(سورة العنكبوت مكية) فيها
من المنسوخ آياتان آياتة
مجمع على نسخها وآياتة
مختلف في نسخها فالجميع
على نسخها قوله تعالى انما
عليك البلاغ وعلينا
الحساب الآياتة منسوخة
بالآياتة السيف (الآياتة
الثانية) وان ذلك لنو
مغفرة للناس على ظلمهم
الآياتة منسوخة وانسخها
قوله تعالى ان الله لا يغير
الذي بشر به الآياتة والقلم
هنا الشرك (سورة ابراهيم
عليه السلام مكية) وهي
عند جميع المفسرين بحكمة
الاعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم فانه قال فيها آياتة
منسوخة والمجموع على خلاف
قوله وهي قوله تعالى وان
تعوا نعمة الله لا تحصى وما
ان الايمان بالقول كقار
الآياتة نعت وانسخها
قوله تعالى وان تعدوا نعمة

أى عشة يوم أو بكرة يومع اضافة النفي الى العشة لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا
النهار وحسن الاضافة وقروح الكلمة فاصلة

(سورة عبس مكية اثنتان وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس) النبي كل وجهه (وتولى) أعرض لاجل (أن جاءه الايعى) عبد الله بن أم مكتوم
قطعه عما هو مشغول بمن يرجو اسلامه من اشرف قرين النبي هو يص على اسلامهم
ولم يدرك الايعى انه مشغول بذلك فناداه علي بن ابي طالب فاصرف النبي صلى الله عليه وسلم
الى بيته فعوتب في ذلك فانزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه رجائي عاتبي
فيه ربي ويستظله رداه (وما يدريك) يعلمك (لعله رزق) فيه ادغام التاء في الاصل في
الزاي أى يظهر من التوبة بما جمع منك (او يدرك) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
أى سخط (فتنفعه الذكري) العظة المموجة مثل في قراءة نصب تنفعه جواب الترجي
(اما من استغنى) بالمال (فانت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في
الاصول فيها تقبل وتعرض (وما عليك الا ان تركي) يؤمن (واما من جاءك بسى) حال من
فاهل جاء (وهو يخشى) الله حال من فاعل سعى وهو الايعى (فانت عنه تلهى) فيه حذف
التاء الاخرى في الاصل أى تشاغل (كلا) لا تفعل مثل ذلك (انها) أى السورة والآيات
(تذكر) عظة الخلق (فن شاء ذكره) حفظ ذلك فاعطاه (في صحف) خبر ثان لانها وما قبله
استراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزهة عن مسا الشياطين
(بأبدي سفره) كنية يستخرجونها من اللوح المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم
الملائكة (قتل الانسان) لعن الكافر (ما كفره) استهانهم بوجع اى ما جعله على الكفر (من
أى شئ خلقه) استهانهم بقريرتهم بيته يقال (من نقطة خلقه فتدبره) عاقبة ثم مضغة الى آخر
خلقته (ثم السيل) أى طريق خروجه من بطن أمه (يسره ثم أماته فأقبره) جعله في قبر يسره
(ثم اذا شاء انشره) للبعث (كلا) حقا (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به وبه (فليظنر الانسان)
نظر اعتبار (الى طعامه) كيف قدر ودبره (انما نصبنا الماء من السحاب) صبا ثم شققنا
الارض بالنبات (ثقا فثينا فاحيا) كالمنطة والكمير (وعينا وقصبا) هو القلت الرطب
(وفرتونا وخلقنا وحداق غلبا) بساين كثيرة الاشجار (وقا قة وبأ) ما رماه البهاثم وقيل
التي (مناحا) متعة او متعة كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولا نعامكم) تقدم فيها ايضا (فاذا
جاءنا الصاخة) النخلة الثانية (يوم يفر المرء من أخيه وامرأته وبوصاحبه) زوجته
(وبنيه) يوم يبدل من اذا وجوا بادل عليه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله
عن شأن غيره أى اشتغل كل واحد بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة) مضية (صاحكة مستبشرة)
فرحة وهم المؤمنون (وجوه يومئذ عليها غبرة) غبار (ترفعها) تشاها (قفرة) ظلمة
وشواد (أو لئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة العجرة) اى الجاحدون بين الكفر
والفجور

(سورة التكو مكية سبع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الله لا تحصى وهما ان الله لا تغور رجب في الفعل (سورة الحج مكية) وفيها من المنسوخ خمس آيات (الآياتة الاولى) قوله

دجى درهميا كلاوا بنمعو الآية ١٩٢ نختبأ بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصنع الصغى الحجيل

(إذا الشمس كورت) لفت وذهب بنورها (وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقت على الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهب بهان وجه الأرض فصارت هباء منثورا (وإذا العنابر اتتوق الحوامل) عظمت) تركت بلا راع أو بلا حلب لادهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب اليهم منها (وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقص لبعض من بعض ثم تصير ترابا (وإذا البحار سجرت) بالتخفيف والتشديد أو قدت فصارت نارا (وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها (وإذا الموءودة سئلت) بما فيها من حياة أو الموت (سئلت) تسئلت (لما قتلتها) بآي ذنب قتلت (وقري) بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب (وإذا الأنفص) صحف الأعمال (شئت) بالتخفيف والتشديد فتشئت وبسطت (وإذا السماء انشعبت) انشعبت عن أمها كنها كابتزع الجلود عن الشاة (وإذا الحجج) التار (سرعت) بالتخفيف والتشديد اجبت (وإذا الجنة أزيلت) قربت لاهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها (علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما حضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لأزائده (بالحنس الحوار الكنس) هى النجوم المنجزة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تختص بضم النون أى ترجع فى مجراها وراءها يدها ترى النجم فى آخر البرج إذا كروا جاعا إلى أوله وتسكنس بكسر النون تدخل فى كتابها أى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها (والليل إذا عسعس) أقبل ظلأله أو ادبر (والصبح إذا تنفس) امتلح حتى يصير نهارا بينا (أنه) أى القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لتزول به (ذى قوة) أى شديد القوى (عندذى العرض) أى الله تعالى (مكين) أى مكانه متعلق به عند (مطاع عم) أى تطيعه الملائكة فى السموات (أمين) على الوحي (وما صاحبيكم) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على أنه إلى آخر المقسم عليه (بجنون) كزعمهم (ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها (بالأفق المبين) البين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أى محمد صلى الله عليه وسلم (على التيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بثلثين) يتمهوف فى قراءة بالاضادى يخيل فى نقص شيأ منه (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان مسترق السمع) رجيم (مرجوم) (فأنت تذهبون) فأى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن وأعرضكم عنه (أن) ما (هو) إلا ذكر (عظة للعالمين) الانس والجن (لأن شاعنكم) يدل من العالمين بأعادة الحجاد (أن يستقيم) بأنواع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الأن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

(سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشعبت) انشعبت (وإذا الكواكب انتثرت) انقضت وتساقت (وإذا الجبال حشرت) فخر بعضها فى بعض فصارت بحرا وأحدا واختلط العذب بالمح (وإذا القبور بعثرت) قلبت ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها (علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الأعمال (وما آخرت) منها فى فعله

الآية تسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم الآية تسخت بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وقل أنى أنا النذير المبين الآية تسخت عنها ما أولفها بآية السيف (الآية الخامسة) قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين الآية نصفها بحكم ونصفها منسوخ بآية السيف (سورة الفصل) قيل أنزل منها آية أو بعون آية من أولها أو بقايا المدينية وفيها خمس آيات منسوخات أولها ن قوله تعالى ومن ثمرات الخيل والأغاب تخذون منه سكرا ورزقا حسنا الآية تسخت بقوله تعالى قل إنما حرم فى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والآثم يعنى المحرم وقيل بقوله فهل أتم متهمون أى اتبوا (الآية السادسة) قوله تعالى فإن تولوا فاعلموا عليكم البلاغ الآية تسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه الآية تسخت بقوله تعالى لا آمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقيل بآية السيف (الآية الرابعة) قوله تعالى وعبادهم وقوله وأصبر نسيتا كلاهما بآية (بالحيا

تعالى وقضى ربك أن لا
تعبوا الايام وأول الذين
احسانا اما يلقن عندك
الكبر احدهما أو كلاهما
الى قوله كاري ياني صغيرا
نسخ بعض حكمها وسقى
الضعف على ظاهره فهو في اهل
التوحيد يحكم وبعض حكمها
في اهل الشرك منسوخ بقوله
تعالى ما كان لابي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية (الاية الثانية) قوله

(يا ايها الانسان) الكافر (ما غرك ربك الكبر) حتى عصيته (الذي خلقك) بعد أن لم
تسكن (فسواك) جعلك مستوى الخلق سالم الاعضاء (فعدلك) بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى (في أي صورة
ما) زائدة (شاعوكيلا) ودع عن الاعتذار بركم الله تعالى (بل تسكذون) اي كفار مكة
(بالذين) بالجزم اعلى الاعمال (وان عليكم لحاظنين) من الملائكة لاعمالكم (كراما) على الله
(كاتبين) لهما (يعلمون ما يفعلون) جميعه (ان الابرار) المؤمنين الصادقين في ايمانهم (لن
نعيم) جنة (وان الفجار) الكفار (لن عذاب عظيم) (ما ربحوا) بدخلونها وبفاسادهم (وما هم
بالمؤمنين) الجزاء (وما هم عنها بمؤمنين) يخرجون (وما أدراك) اعلمك (ما يوم الدين) ثم
ما أدراك ما يوم الدين (تظلم لناؤه) يوم) بارفع أي هو يوم (لا تملك نفس لنفس شيئا) من
المنفعة (والآمر يومئذ لله) لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحد من التوسط فيه بخلاف الدنيا

(سورة التطهيف مكية أو مدنية ست وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل لكل عذاب او اذ في جهنم) للظفر الذين اذا كانوا على (أي من) الناس يستوفون
الكيل (واذا كانوا هم) أي كالوا لهم (أو وزنوا لهم) (يخسرون) ينفون الكيل
أو الوزن (الا) استهتارهم (يظنون) يظنون (أولئك انهم معبون ليوم عظيم) أي فيه وهو
يوم القيامة (يوم) بدل من محل لوم فخاص به معبون (يقوم الناس) من قبورهم (رب
العالمين) الخلاق لاجل امره وحسابه وجزائه (كلا) حقا (ان كتاب القهار) أي كتب اعمال
الكفار (لن عيبين) قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان
أسفل الارض السابقة وهو محل ابليس وجنوده (وما أدراك ما عيبين) اما كتاب عيبين
(كتاب مرقوم) محتوم (ويل يومئذ للكذابين الذين يكذبون بيوم الدين) الجزاء
أو بيان للكذابين (وما يكذب به الا كل معد) متجاوز الحمد (ثم صيغة مبالغة) اذا تنى
عليه آياتنا (القرآن) قال أساطير الاولين (الحكايات التي سطر قديم جامع اسطورة
بالضم وأسطارها بالكسر) (كلا) ودع جزع قلوبهم ذلك (بل وان) غلب (على قلوبهم)
فغشها (ما كانوا يكسبون) من المعاصي فهو كالصدأ (كلا) حقا (انهم عز ربهم يومئذ)
القيامة (المحجوبون) فلا يرونه (ثم انهم لصالوا الحميم) لدخول النار المحرقة (ثم يقال لهم) (هذا)
أي العذاب (الذي كنتم به تكذبون) (كلا) حقا (ان كتاب الابرار) أي كتب اعمال المؤمنين
الصادقين في ايمانهم (لن عيبين) قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة وموئني
الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابقة تحت العرش (وما أدراك) اعلمك (ما عابيون)
ما كتب عليين هو (كتاب مرقوم) محتوم (يشهد القرون) من الملائكة (ان الابرار
لن نعيم) جنة (على الارائك) السور في الجبال (ينظرون) ما أعطوا من النعيم (تعرف في
وجوههم نعمة النعيم) بهجة النعيم وحسنه (يسقون من رحيق) نخر خالص من الدنس
(محتوم) على انائها لا يفلح ختمه الا هم (خاتمهم مسك) أي آثره ينفوخ منه رائحة
المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليزعموا بالمبادرة الى طاعة الله (وزاجه) أي

تعالى ربكم اعلم بك الى قوله
تعالى وما أرسلناك عليهم
وكلا مستختا بآية السيف
(الاية الثالثة) قوله
تعالى قل ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن الى قوله
فله الاسماء الحسنى تسجدت
بالآية التي في سورة
الاعراف وهي قوله تعالى
واذ كرك ربك في نفسك
تضرعا وخفية الآية
(سورة الكهف مكية)
وقد أجمع المفسرون على
أن لا منسوخ فيها الا السدي
وقادة فانها قاطبها آية
واحدة وهي قوله تعالى فن
شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر الآية قال لا نسخها
الآن شاء الله (سورة مريم
عليها السلام مكية) وفيها
من المنسوخ خمس آيات
أولاهن قوله تعالى
وأندرهم يوم الحسرة متنج

بالاستثناء بقوله الأمن تاب
نسخت الآية السيف (الآية
الرابعة) قوله تعالى فلا
تجعل عليهم الآية نسخا ولما
بآية السيف (الآية
الخامسة) قوله تعالى خلف
من بعدهم خلف الآية
نسخت بالاستثناء وهو قوله
تعالى الأمن تاب وآمن
وفيها تقديم في التظلم (سورة
طه مكية) ونسبها من المنسوخ
ثلاث آيات أولا من قوله
تعالى ولا تجعل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليتيم
فمنسوخ منها لا لفظها بقوله
تعالى ستقرئ فلا تنسى
(الآية الثانية) قوله تعالى
فأصبر على ما يقولون نسخ
الصبر منها بآية السيف
(الآية الثالثة) قوله
تعالى قل كل مترص جميع
الآية منسوخ بآية السيف
(سورة الانبياء مكية) نسخ
منها آيات أولها ما قوله
تعالى أنكم وما تعبدون
من دون الله حسب جهنم
الآية بقوله الآية التي بعدها
قوله وكل فيمخالدون فآتان
الآيتان نسختا كلثما
بقوله تعالى ان الذين سبق
لهم من الحسن الآية (سورة
الحج مكية) وهي من
أعاجيب القرآن لان فيها
مكي ومدين وفيها حضرا
وسفرا وفيها ميسا وفيها

ما يجوز فيه (من تسمي) فسر بقوله (عينا) فقصه بامدح مقدرا (يشرب بها المقربون) أي
منها أو ضمن يشرب معنى يئد (ان الذين أجروا) كما في جهل ونحوه) كانوا من الذين
آمنوا) كما روي بالونحوهما (يفضحون) استزاء بهم) واذا مروا) أي المؤمنون (بهم
يتعاضون) أي يشرب المحرمون الى المؤمنين بالحق والحجاب استزاء (واذا انقلبوا) رجعوا
(الى أهلهم انقلبوا كما هم) وفي قراءة فكبهم من محبين يذكهم المؤمنين (واذا رآهم)
رأوا المؤمنين (قالوا ان هؤلاء لضالون) لايمانهم محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما
أرسلوا) أي الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أولا عما لهم حتى يردوهم الى
مصالحهم (فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يفضحون على الأرائك)
في الجنة (ينظرون) من منازلهم الى الكفار وهم يذنبون فيفضحون منهم كخلف الكفار
منهم في الدنيا (هل فوب) جوزى (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم

﴿سورة الانشقاق مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذا السماء انشقت واذنت) سمعت وأطاعت في الانشقاق (ار بها وحق) أي خلق لها
أن تسمع وتطيع (واذا الأرض مدت) فبذق سعتها كإمداد الاديم ولم يبق عليها بناع ولا جبل
(وألق ما فيها من الوقى الى ظاهرها) (فخلت) عنه (واذنت) سمعت وأطاعت في ذلك
ار بها وحق) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره لئى الانسان عمله (يا أيها الانسان انك كادح) جاهد في عملك (القاء
(ربك) وهو الموت) (كحافلاقيه) أي ملاق عملك المذ كور من خير أو شر يوم القيامة (فأما
من أوتى كتابه) كتاب عمله (بيمينه) هو المؤمن (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هو عرض
عمله عليه كما صرح في حديث الصحيحين وقوله من وقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز
عنه (و ينقل الى أهله) في الجنة (مسرورا) بذلك (وأما من أوتى كتابه ورأه ظهرا) هو
الكافر (تقل يئناه الى مثقه) وتجعل سره ورأه ظهرا فيأخذها كتابه (فسوف يدعوا) عند
رقبه ما فيه (شبرا) نادى هلاكه بقوله ما يبرأه (و يلقى سعيرا) يلقى النار الشديدة
وفي قرآنهم البلاء وفتح الصاد واللام المشددة (انه كان في أهله) عشيرة في الدنيا (مسرورا)
بطرا باتباعه لمواه (انه ظن أن) متحققه ن العقيلة واسمها مخوف أي أنه (ان يحور) يرجع
الى ربه (بلى) يرجع اليه (ان ربه كان به بصيرا) عالما بمرجوعه اليه (فلا أقسم) لأزادة
(بالنشق) هو الشجرة في الاق في مدغروب الشمس (والليل وما وسق) جمع ما دخل عليه من
الدواب وغيرها (والقمر اذا اتى) اجتمع وتم نور مود ذلك في اللبالي البيض (لتر كين) أيها
الناس أصله تركبون من فتنون الرفق لئوالى الامثال والواو لا لتقاء الساكتين (طبقا
عن طبق) حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيا فوما بعدهما من احوال القيامة (فألم لم) أي
الكفار (لا يؤمنون) أي أي مانع لهم من الايمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود ربه
(و) ما لهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لا يخافون (بل
الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله أعلم بما يعون) يجمعون في

سبيل وفيها ليل وفيها مارياما المكي في رأس الثلاثين آية الى آخرها وأما ما في منها فحسن رأس خمس عشرة الى رأس

الحضري فالى رأس العشرين
ونسب الى المدينة لقربه
منها وفيها نسخ ومنسوخ
فن ذلك المنسوخ آتان
أولاهما قوله تعالى وما
أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تخلى النبي
الشیطان في امنية الآية
نسخت بقوله تعالى ستقر تلك
فلاتسمى الآية (الآية
الثانية) قوله تعالى يحكم
بينهم الآية نسخها آية
السيف (سورة المؤمنون
مكية) فيها آتان منسوختان
لحدهما قوله تعالى
فذرهم في غمرتهم حتى حين
الآية نسخها آية بالسيف
(الآية الثانية) قوله تعالى
ادفع باي هي احسن السنة
الآية نسخها آية بالسيف
(سورة النور مدنية) تحتوي
على سبع آيات منسوخات
اولا فن قوله تعالى ولا تقبلوا
لهم شهادة ابد الآية نسخت
بقوله الا الذين تابوا (الآية
الثانية) قوله تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة
هذه الآية من اعليب آيات
القرآن لان لفظها انما الخبر
ومعناها معنى النهي تقدير
الكلام والله اعلم لا تنكحوا
زانية ولا مشركة ومثله قوله
تعالى لا تعلموا ان الله على كل
شيء قدير والمعنى اعلموا ومثله
قوله تعالى ولكن رسول الله

صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (قبرهم) نصبرهم (بعذاب اليم) مؤلم
(الا) لان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون (غير مقطوع ولا منقوص
ولا ين به عليهم

(سورة البروج مكية ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما ذات البروج) لكروا كباثنا عشر برجا تقدمت في القرآن (واليوم الموعد)
يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهد) يوم عرفة كذا فسرنا الثلاثة في الحديث
فالاول موعوده والثاني شاهدا لعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم
محدوف صدره تقديره لقد (قتل) لعن (أصحاب الاخذود) الشق في الارض (النار) بدل
اشتمال منه (ذات القود) ما وقته (أذهب عليها) أي حولها على جانب الاخذود على
الكراسي (قود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم بالانقاء في النار ان لم
يرجعوا عن ايمانهم (شهد) حضور * روى ان الله اخفى المؤمنين الملقين في النار بقبض
أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم طاف قتهم وما تقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العز في ملكه (الحمد) الحمد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شاهد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم (ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات)
بالا حراق (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم) بكفرهم (وله عذاب المحريق) أي عذاب احراقهم
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقهم كما تقدم (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان يطش ربك) بالكفار
(التدبير) بحسب ارادته (انه هو يدئي) الخلق (ويعيد) فلا يجزه ما يريد (وهو الغفور)
لذنبين المؤمنين (الودود) المتودد الى اوليائه بالكرامة (ذوا العرش) خالقه ومالكه
(الحمد) بالرفع المستحق لكل صفات العلو (فقال لما يريد) لا يجزمشي (هل أأناك) بالمحمد
(حدث الجنود فروعون وثمود) بدل من الجنود واستغنى بذكر فروعون عن اتباعه
وحديثهم انهم اهل الكواكب كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
ليعتقوا بل الذين كفروا في تكذيب) عاذر (والله وورائهم محيط) لا عاصم لهم منه
(بل هو قرآن مجيد عظيم (فلوح) هو في الهوا فوق السماء السابعة (محفوظ) بالبحر من
الشياطين ومن غير شيء منه طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو من ذرة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

(سورة الطارق مكية سبع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسما والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه القجوم لطلوعها ليلا (وما أدراك) أعلمك
(ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا أدري وما بعد الاولي خبر ما وفيه تعظيم
لشأن الطارق المفسر عابده هو (النجيم) أي الثريا وما وكل نجم (التأق) المضى لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بتجفيف ما فمضى خريفه وان

وخاتم النبئين والمعنى قولوا رسول الله ناسخها قوله وأن تدعوا الا يا اي منكم * ولفظ النكاح يتقسم على خمسة اقسام منها ما كني

مخففة من الثقلية واسمها محذوف أى انه واللام فارقة وبشديدها فان نافية ولما عني الا
والحافظ من الملازمة يحفظ عملها من خير وشر (فليست الانسان) نظر اعتبار (مخلق)
من أى شئ جوابه (خلق من ماء دافق) ذى اندفاع من الرجل والمرأة فى رجها (يخرج من
بين الصاب) للرجل (والترائب) للزوجة (الصدر) (انه) تعالى (على وجهه) بعث
الانسان بعده موته (فاندر) فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه (يوم نبلى)
تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب والعتائق والنيات (فباله) لمنكر البعث (من
قوة) يمنع بها من العذاب (ولاناصر) يدفعه عنه (والسماء ذات الرجوع) الخطر لعوده كل
حين (والارض ذات الصدع) الشق من النبات (انه) أى القرآن (لقول فصل) يفصل
بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب والباطل (انهم) أى الكفار (يكيدون كيدا)
يعملون المكيد للذي صلى الله عليه وسلم (واكيد كيدا) استدراجهم من حيث لا يعلمون
(فهل) يا مجيد (الكافرين) أمهلهم) تأكيد حسنة مخالفة للفظ أى أنظرهم (رويدا) قليلا
وهو مصدر مؤن كلفى العامل مصغر ورواد وادعى الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيد
ونسخ الامهال بآية السيف أى بالامر بالقتال والجهاد

(سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك) أى تزه ربك عملا يليق به واسم زائد (الاعلى) صفة ربك (الذى خلق
فسوى) خلقه فجعله متناسب الاجزاء غير متقاوت (والذى قدر) ماشاء (فهنى) الى ما قدره
من خير وشر (والذى أخرج المرعى) أنبت العشب (فجعدن) بعد الخضرة (غشاء) حاشى
(أحوى) اسوديا بسا (سنقرئك) القرآن (فلا تنسى) ما تقرأه (الامام) الله أن نفسه
ينسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يحجر بالقراءة مع قراءه جبريل خوف
النسيان فكانه قيل له لا تغفل بها انك لا تنسى فلا تعب نفسك بالبحر بها (انه) تعالى (يعلم
البحر) من القول والفعل (وما يخفى) منهما (وتيسر لك اليسرى) لثلاثة السهولة وهى الاسلام
(قد ذكر) خطب القرآن (ان نعمت الذ كرى) من تذكرة المذ كور فى سب كرى وان لم تنفع
وتنفع البعض وعند النفع لبعض آخر (سب كرى) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية
قد كرى بالقرآن من يخاف وعيد (ويخفى) أى الذ كرى أى يتر كها ما لا يلتفت اليها
(الاشقى) بمعنى الشقى أى الكافر (الذى يصلى النار الكبرى) هى نار الآخرة والصغرى
نار الدنيا (ثم لا يموت فيها) فسترى (ولا يحيى) حياة هينة (قد أفلح) فاز (من تركى) تظهر
بالإيمان (وذ كرى اسم ربه) مكبرا (فصل) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة كقار
مكة معرضون عنها (بل يؤثرون) بالتخاينة والوقاينة (الحياة الدنيا) على الآخرة
(والآخرة) المشتملة على الجنة وخبر وأبقى ان هذا) أى افلاح من ترك كرى كون الآخرة خيرا
(لنى الخفف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وموسى) وهى عشر صحف
ابراهيم والتورا والفرعون

(سورة العاشية مكية ست وعشرون آية)

للو ما علا العتد وهو قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (والثالث) نكاح آخر لا ما ولا عقد وهو معنى الحلم والعقل وهو قوله تعالى واتوا النساى حتى اذا بلغوا النكاح (والرابع) نكاح آخر لا عقد ولا وطء ولا حل ولكن سمي المهر باسم النكاح وهو قوله تعالى وليستغف الذين لا يحيدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله يعنى مهرا (والخامس) نكاح آخر فى قوله تعالى الزانى لا ينكح الزانية او مشركة وسماه فى هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح (الآية الثالثة) قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية نكحها بالآيتين الآتين بعدها وهما قوله تعالى والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيدر أعنها الحد وعنه الحلفت مع الملاعنة فان نكل أحدهما وحلف الآخر سقط الحد عن الحائز وأقيم الحد على الناكل (الآية الرابعة)

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير ملبسين عليكم

جناح أن تسخاويون تأثير مسكونة الآية (الآية الخامسة) قوله تعالى وقتل ١٩٧ لثو منات يفضن من أبطارهن

الآية تسخ بعضها بقوله
والقوا عن النساء الآية
(الآية السادسة) قوله
تعالى فأنما عليه ما حل
وعليكم ما حلتم الآية تسخها
آية السيف (الآية
السابعة) قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا استأذنكم
الذين ملكتم آيمانكم
الآية تسخها بالآية التي
تليها وهي قوله تعالى وإذا
بلغ الأطفال منكم الحلم
الآية (سورة الفرقان
مكية) وفيها من المتسوخ
آيات أولاهما قوله
تعالى والذين لا يسمعون
مع الله هما آخرها في قوله
ويخلفهم بها الآية
تسخها بقوله الأمن تاب
وآمن وعمل علالها

الآية (الآية الثمانية)
قوله تعالى وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما
الآية منسوخة في حق
الكفار بالآية السيف وبعض
معناها محكم في حق
المؤمنين (سورة الشعراء
مكية) سوى أربع آيات من
آخرها التي نزلت بالمدينة
وجميعها محكم الا قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاؤون
التي قوله وآتهم يقولون مالا
يفعلون ثم تسخ في شعراء
المسلمين فاستثناهم بالآية
آمنوا وعملوا الصالحات

وذكر الله كثير الآية فصارت ناسخة لا يات التي قبلها ومن ذكرهها في الطاعة (سورة البقر مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل) قد (أتاك) حديث الغاشية (القيامه لاحتاتني الحلائق بأهوالها (وجوده يومئذ)
عبر بها عن الذوات في الموضوعين (خاشعة) ذليلة (عاملة ناصية) ذات نصب وتعب بالسلاسل
والانغلاق (تضلي) ضم التاوهضها (ناراطمية تسقى من عين آنية) تشبيه الحرارة (ليس
لهم طعام الا من ضريع) هو نوع من التولك لارتعاده ما تحبته (لا يسمن ولا يفتن) من جوع
وجوده يومئذ ناعمة) حسنة (لسميع) في الدنيا بالطاعة (راضة) في الآخرة لما رأته ثوابه (في
جنة عالية) حسا ومعنى (لا يسمع) بالياء والتاء (فيها لاغية) أي نفس ذات لغو أي هذيان من
الكلام (فيها عين جارية) بالياء بمعنى عيون (فيها سرور رفوعة) ذاتا وقدرها وعلا
(وأكواب) اقتداح لأعراها (موضوعة) على خافات العيون معده لتسريحهم (وعنار) (و
وسائد مصفوفة) بعضها يجنب بعض يستند اليها (وزواي) بطلان ناس لما حمل (مبشورة)
مبسوطة (أفلا ينظرون) أي كفار مكة نظرا اعتبار (إلى الأبل كيف خلقت) إلى السماء
كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت (أي سطت
فمستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشتد سلبا بسلامتها من غيرها
وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض سطع وعليه علماء الشرع لا كره كما قاله أهل الهيئة
وان لم ينقض ركنان أو كان الشرع (قد كره) هم نعم الله ودلائل توحيدهم (انما أنت منذر
لست عليهم بمسيطر) وفي قراءة بالصاد بدل السين أي يسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
(الا) لكن (من تولى) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن (فيعذبه الله
العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لا يصغر عذاب الدنيا بالقتل والامر (ان أليينا إليهم)
وجوعهم بعد الموت (ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم لا تركه أبدا

(سورة البقر مكية أو مدنية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) أي فجر كل يوم (وليل عشر) أي عشر ذي الحجة (والشفع) الزوج (والوتر) بفتح
الواو وكسر هاء لغتان الفرد (والليل إذا يسر) مقبلا ومدبرا (هل في ذلك) القسم (قسم لذي
بحر) عقل وجواب القسم محذوف أي تعذبن يا كفار مكة (المن) تعلى ما محمد (كيف فعل ربك
بما دارم) هي عاد الأولى فادع عطف بيان أو بدل موضع الصرف للحمية والتأنيث (ذات العباد)
أي الطول كان طول الطويل منهم أز بعمائة ذراع (التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطهم
وقوتهم (وعود الذين جاؤوا) قطعوا (الضجر) جمع محرة وتأخذوها بيوتا (بالواد) وادي
القرى (وفرعون ذي الأوتاد) كان يندأ أربعة أوتاد يندأ اليها يدي يوربط من يعذبه (الذين
طغوا) تجبروا (في البلاد) كثروا فيها الفساد (القتل وغيره) قسم عليهم ربك سوط أنواع
(عذاب ان ربك لبالمرصاد) برصد أعمال العباد فلا يغتبه مهلثي ليجازيهم عليها (فاما
الانسان) الكافر (إذا ما ابتلاه) اختبره (وبه فأكرمه) بالمال وغيره (ونعمه فيقول رب ائز من
وأما إذا ما ابتلاه) ربه (تقدر) ضيق (عليه) ته فيقول رب اهانني (كلا) اردد أي لئس الاكرام
بالغنى والاهانت بالفقروا فأنها هوا بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون
النبى (لا يحسنون اليه مع غناهم) ولا يعطونه مئة من الميراث (ولا يحضرون) أنفسهم ولا

وذكر الله كثير الآية فصارت ناسخة لا يات التي قبلها ومن ذكرهها في الطاعة (سورة البقر مكية)

[illegible]

﴿سورة البلد مكية عشرون آية﴾ *

(الزائدة) أقسم بهذا البلد مكة (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك
فتقاتل فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالحيلة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
(والد) أي آدم (ومولود) أي ذريته (ومبايعني من) (لقد خلقنا الإنسان) أي الجنس (في
كبد) نصب وشدة يكلمه صائب الدنيا وشاد اندالاجرة (أحسب) أي ظن الإنسان قوى
قريش وهو أبوالأشدين كلفة يقوته (أن) مخففة من التثنية واسمها محذوف أي أنه (أن
يقدر عليه أحد) والله قادر عليه (يقول أهلك) على عداوة محمد (الابدا) كثير أبعضه على
بعض (أحسب أن) أي أنه (لم ير أحد) فيما أفقه فيعلم قدره والله عالم بقدرواته ليس ما
يتكرر به ويحجز به على فعله السيئ (ألم تجعل) استفهام تقرر رأي جعلنا (له عينين ولسانا
وتسنتين وهديناه الفخدين) أي أنه لا طريق الخمر والنمر (فلا) فعلا (أقيم العقبة) جاوزها
(وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي تقسمها تعظم لسانها (والجيلة اعتراض) وبين سبب
جوازها بقوله (فلن رغبة) من الرق بأن اعتقها (أو أطعم في يوم ذي سغبة) جماعة (نيما
ذامقربة) قرابة (ألمسكينا ذامقربة) أي لصوق بالتراب لقهره وفي قراءة قبل الفعلين
مصدران رفوعان مضاف الأول لرققوي يتون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة
المدكورة بيانه (ثم كان) عطف على أقصم يوم الترتيب الذي كرى والمعنى كان وقت الاقتحام
(من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضاً (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية
(وتواصوا بالرجة) الرحمة على الخلق (وأولئك) للوصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة)
اليمين (والذين كفروا وباء) انتابهم أصحاب المشأمة الشمال (عليهم نار مؤسدة) بالهمزة والواو

٣ قوله بالهاتين غير آية واحدة الخ هذه اسقط ظاهر فليحذر

ومن يضل الله فخاله من على مكانه الآية نسخت بآية السيف (الآية السادسة) قوله تعالى أنت نسك بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الآية نسخها بآية السيف (الآية السابعة) قوله تعالى فن اهتدي فانفسه ومن ضل فلما يضل عليها الآية نسخها الله بزوجها بآية السيف (سورة المؤمن مكية) وجميعها حكم غير آيتين أولاهما قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق الآية نسخ الام بالصبر بآية السيف (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما ترينك بعض الذي تعدهم نخبت أيضا بآية السيف (سورة فصلت مكية) وجميعها حكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ولا تستوي الهمنة ولا السبعة الآية نسخها بآية السيف (سورة الشورى مكية) وجميعها حكم غير ثمان آيات أولاهن قوله تعالى يستويون بحمد ربهم ويستعززون لمن في الارض الآية نسخت بالآية التي في سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية (الآية الثانية) قوله

يعطاهم من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيه لمن آثار ويناب

(سورة الفخفى مكية إحدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فمن التكبير آخرها وروى الام به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أولها لا اله الا الله والله أكبر (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفخفى) أي أول النهار أو كله (والليل إذا سجي) غطي ظلامه أو سكن (ما ودعك) تركك يا محمد (ربك وما قولى) أبغضك نزل هذا ما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما أن ربه ودعه وقلاه (والآخرة خسرك) لما فيها من التكرارات (لث) (من الأولى) الدنيا (ولو سوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء غير يلا (فقرضى) به فقال صلى الله عليه وسلم ان لا أرضي يوما أحدا من أمتي في النار إلى هاتين جواب القسم عشرين بعد مئة من (الم يجدك) استهتاهم فقرر رأي وجدك (بنيا) بقدايل قبل ولادته أو بعدها (فأوى) بان ضحك إلى عتلى طالب (ووجدك ضالا) عما أنت عليه الآن من الشر بعة (فهدي) أى هداك إليها (ووجدك ضالا) ضلالا (فاغنى) اغناك بما قنعك من الغنمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (فأما اليتيم فلا تقهر) ياخذ ماله أو غير ذلك (وأما السائل فلا تنهر) ترخره لقهره (وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (فحدث) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل

(سورة لم شرح مكية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم نشرح) استهتاهم فقرر رأي شرحنا (لث) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها (ووضنا) حططنا (عتلى وورك الذى أنقض) انقل (ظهورك) وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (ورفعنا لذكرك) بأن تذكر مع ذكرى في الاذان والاقامة والشهادة والخطة وغيرها (فان مع العسر) الشدة (يسرا) سهولة (ان مع العسر يسرا) والتي صلى الله عليه وسلم فأتى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم (فأذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب في الدعاء (والى ربك فارغب) تضرع

(سورة التين مكية أو مدنية ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والتين والزيتون) التين كولين أو جبلين بالشام شتان الما كولين (وطور سينين) الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى وهى سين سين المبارك أو الحسن بالشجار المثمرة (وهذا البلد الامين) مكة لأن الناس فيها جاهلية واسلاما (لقد خلقنا الانسان) الجنس (في أحسن تقويم) تعديل لصوره (ثم رددناه) في بعض افراده (أسفل سافلين) كتابة عن الحرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى (الا) أى لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فلهم اجر غير غننون مقطوع وفى الحديث اذ بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل (فيا كذبت) أيها الكافر (بعد)

تعالى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل الآية نسخها بآية السيف (الآية الثالثة) أي

الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الاية الرابعة) قوله تعالى من كان يريد صراحة الآخرة فله في حرة الآية نصحت بقوله تعالى في سورة سبحان من كان يريد العاجلة عجلناه (الآية الخامسة) قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أبراً الا المودة في القربى الآية عتقت في نفسها ناصحتها قوله تعالى قل ما سألتكم من أجره ولكم الاية (الاية السادسة) والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الاية (الاية السابعة) قوله تعالى ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل الاية انتصنا بقوله عز وجل ولن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور (الاية الثامنة) قوله تعالى فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيفاً الاية نصحت بآية السيف (سورة الزخرف مكية) وجميعها حكم غير آيتين اولها قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الاية نصحت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى فاصبر عنهم وصل سلام الاية نصحت بآية السيف (سورة النجم مكية) وجميعها حكم غير آية واحدة وهي قوله

الذي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم ردا الى اودل العبر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالخروج المبرق بالبعث والحساب اى يحملك منكذ بان ذلك ولا جاعل له (اليس الله باحكم الحاكمين) اى هو اقضى القاضين وحكمه بالخبر اعمن ذلك وفي الحديث من قرأوا التين الى آخرها فليل بل وانا على ذلك من الشاهدين (سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية) صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء واه البخارى (بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ) اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علمي) جمع علقه وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ) تأكيد للاول (وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كرم حال من ضمير اقرأ (الذي علم الخط بالقلم) وأول من خط به ادرى عليه السلام (علم الانسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها (كلا) حق (ان الانسان لرهق في انراه) اى نفسه (استغنى) بالمال نزل في اى جهل ورأى علمية واستغنى مقعول ثان وان راى مقعول له (ان الى ربك) يا انسان (الرحيمى) اى الرجوع بنو يفاه فيجازى الطاغى بما يستحقه (أرايت) في مواضعها الثلاثة لا تحب (الذى ينهى) هو ابو جهل (عبدا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (اذا صلى ارايت ان كان اى المنهى على الهدى أو) التفسير (ان بالتقوى ارايت ان كذب) اى الناهى (وتولى) عن الايمان (الى يعلم بان الله يرى) ماصدر منه اى يعلمه فيجازه عليه اى العجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان (كلا) ردعه (لئن لام قسم لم يئته) عما هو عليه من الكفر (لنصعبا بالنصبة) القبر بنصيبته الى النار (ناصية) يدل نكر من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها (قل يد ناديه) اى اهل ناديه وهو المجلس يتدنى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهز حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما به رجل لا كثر نادى بل لا ملائ على هذا الراى ان شئت خيل لى داوود راى (سندع الزبانية) الملائكة القلائط التى دادا لاهلا كفى الحديث لودع ناديه لاخذته الزبانية عيانا (كلا) ردعه (لاطعه) يا محمد فترك الصلاة (واسجد) صل لله واقرب منه طاعته

(سورة القدر مكية أو مدينة جنس اوست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه) اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا (فى ليلة القدر) اى الشرف والعظم (وما أدراك) اعلمك يا محمد (ما ليلة القدر) تعجب لتأنيها وتعجب منه (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى ألف شهر ليست فيها (تنزل الملائكة) بحذف احدى التامين من الاصل (والروح) اى جبريل (قيما) فى الليلة (ياخذن رحمهم) (من كل أمر) قضاء الله فيها الثلثة السنة الى ما قبل يوم من سببية يعنى الباء (سلام هى) خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) يفتح اللام وكسرها الى وقت

جلائى فى تعالى فى آخرها فارة بيانهم يعقون نصحت بآية السيف (سورة الحاشية مكية)

قوله تعالى قل الذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله الآية نزلت في عمر

وجميعها عدم غير واحدة
ابن الخطيب ثم نختص بآية
السيف (سورة الاحقاف
مكية) وجميعها حكم غير
آتين اولاهما قوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتسع الامواج الى
وما لنا الا نذكر من سبقنا
بقوله تعالى انا فتحنا لث
فخامينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية (الآية الثانية) قوله
تعالى فاصبر لصابر اولوا العزم
من الرسل نسخ معناها
بآية السيف (سورة محمد
صلى الله عليه وسلم)
اختلف فيها اهل هي مكية
أومدنية وجميعها حكم غير
آية واحدة وهي قوله تعالى
فأما نأعدو أم أؤدع
الناس والعداء بآية السيف
وقيل في سورة محمد صلى الله
عليه وسلم آيتان منسوختان
الثانية منهما قوله تعالى
ولا تستلكن أموالكم الآية
نسخت بقوله ان يستلكنموها
فيحكم بقبولها وتخرج
اضغانكم الآية (سورة
الفتح مدنية) باجاء فيها
فأصبح وليس فيها منسوخ
(سورة الحجرات مدنية)
لأنها نسخ فيها ولا منسوخ
(سورة قمكية) باجاء
وجميعها حكم الآيتين
احدهما قوله تعالى فاصبر

طالوعه جعلت سلاما للكرة السلام فيها من الملائكة لا يرفعون ولا مؤمنة الاسلمت عليه
(سورة لم يكن مكية أو مدنية تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من) البليان (أهل الكتاب والمشر كين) أي عبدة الاصنام عطف
على أهل (منفكين) خبر يكن أي زائنين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أي آتتهم (البينة) أي
الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم (رسول من الله) يدل من البينة وهو النبي محمد
صلى الله عليه وسلم (يتلوا صحفا مطهرة) من الباطل (فيها كتب) أحكام مكتوبة (قيمة)
مستقيمة أي يتلوهم ذلك وهو القرآن فهم من آمن به ومنهم من كفر (وما تفرق
الذين أوتوا الكتاب) في الايمان به صلى الله عليه وسلم (الامن بعد ما جاءتهم البينة) أي هو
على الله عليه وسلم أو القرآن الحاقا به معجزه وقيل جئته صلى الله عليه وسلم كانوا مجمعين
على الايمان به اذ جاءهم من كفر به منهم (وما أروا) في كتابهم التوراة والانجيل (الا
ليعبدوا الله) أي ان يعبدوا فذقت أن وفدت الامم (مخاصين له الدين) من الشرك
(خفاه) مستعين على دين ابراهيم ودين محمد اذ جاءه فكيف كفروا به (ويقوموا بالصلاة
ويؤتوا الزكوة) ذلك الدين (اللة القيمة) المستقيمة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
(أولئك هم شر البرية) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (الخلقة
جزأهم عند ربهم جنات عدن) اقامة تجزي من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله
عنهم (يطاعونه) ورؤاؤه بشوابه (ذلك لمن خشي ربه) خاف عقابه فأنتهى عن معصيته
تعالى

(سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذ أنزلت الارض) حركت لقيام الساعة (زلزلا) تحريكها الشديد المناسب لعظمها
(وأخرجت الارض أنثاء) كنوزها وموتاهها فالتفتها على ظهرها (وقال الانسان) الكافر
بالبعث (مالها) انكار التلك الحالة (يومئذ يبدل من اذاجوابها) تحت اخبارها) تجز
بما عمل عليها من خير وشر (بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أي أمرها بذلك في الحديث
تشهد على كل عبدا وأمة بكل ما عمل على ظهرها (يومئذ يصدر الناس) ينفرون من موقف
الحساب (أشتاتا) متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار (لبروا
أعمالهم) أي جزأهم من الجنة أو النار (من يعمل مثقال ذرة) زنة مثله صغيرة (خير ابره) برؤابه
(ومن يعمل مثقال ذرة شرا) برؤابه

(سورة العاديات مكية أو مدنية إحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات) الخيل تعلو في الغزو وتضج (ضججا) هو صوت اجوافها اذا علت (فالمربات)
الخيل تورى النار (قدحا) يحرقها اذ اسارت في الارض ذات الحجارة بالليل (فالغبرات
ضججا) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بافارة اصحابها (فأثرن) هيجن (به) يمكن عدوهن

قوله تعالى وفي أموالمهم حق
للسائل والمحروم الآية نسخ
ذلك الآية الزكاة (الثانية)
قوله تعالى فتول عنهم فما
أنت تعلم نضحت بقوله
بعدها ذكركم الذي
تتم المؤمن (سورة
الطور مكية) وجميعها محكم
غير آية واحدة وهي قوله
تعالى وأصبر لحكم ربك
فانك باعيت الآية نسخ
الصبر منها بآية السيف
(سورة القصص مكية)
وجميعها محكم غير آيتين
أحدهما قوله تعالى
فأعرض عن تولى عن ذكرنا
الآية منسوخة بآية
السيف (الثانية) قوله
تعالى وأن ليس للإنسان
الأمسى نضحت بقوله
تعالى والذي آمنوا وآياتهم
ذريتهم بايمان الآية فيجعل
الولد الالف يوم القيامة في
ميراث أبيه وشفع الله تعالى
الأنبا في الأبناء والامناء في
الأنبا يدل على ذلك قوله
تعالى آباءكم آباءكم لا تدرون
أينهم أقرب لكم نعم (سورة
الرحمن مكية) وجميعها محكم
ليس فيها نسخ ولا منسوخ
(سورة الواقعة مكية) أجمع
المفسرون على أن لا نسخ
فيها ولا منسوخ الا قول
مقاتل بن سليمان فإنه قال
نسخ منها قوله تعالى فله من

أوبذلك الوقت (نعم) غبارا بشتم كهن (فوسطن به) بالفتح (جعا) من العدو أي صرنا
وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفل أي والفل عدون فأور بن فأعزن
(ان الانسان) الكافر (أربعه لمكتود) لكفر ويحسد نعمته تعالى (وان على ذلك) أي كتوده
(الشهد) يشهد على نفسه بصنعه (وان لمح الخسر) أي المال (الشديد) أي شديد الحب
فيقتل به (أفلا يعلم اذا بعث) أي يروا نخرج (ما في القبور) من الموتى أي بعثوا (وحصل) بين
وأفرز (ما في الصدور) القلوب من الكفر والايمان (ان ربهم بهم يومئذ خبير) العالم فيجازيهم
على كفرهم أعيد الضمير جمعا ظر المعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي أنا
بجأزيه وقت ما ذكر وتعلق خبر يومئذ وهو تعالى خبير داعيا له يوم المجازاة
(سورة القارعة مكية ثمان آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(القارعة) أي القيامة التي ترفع القلوب بها والها (ما القارعة) تهويل لأشياءها وهما مبتدأ
وخبر خبر القارعة (وما أدراك) اعلمك (ما القارعة) زيا دتهويل لها وما الاولي عبتدا وما
بعدها خبر موما الثانية وخبرها في عمل المفعول الثاني لا تدري (يوم ناصية مدل عليه القارعة
أي ترفع (يكون الناس كالفراس المبتوث) كقذوف الحجر المذنب يروح بعضهم في بعض
للحيرة إلى أي يده والخصاب (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المتدوف في
خفة سها حتى تستوي مع الارض (فأما من نفلت موازينه) بأن رجحت حسانه على سيائه
(فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضا بأن رضاهما أي مرضيه له (وأما من خفت
موازينه) بأن رجحت سيائه على حسانه (فأما) فسكنه (هاوية وما أدراك ما هي) أي
ماهاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهما هي للكت ثبت وصلا ووقفا وقراءة
تخذف وصلا

(سورة السكاثر مكية ثمان آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ألمنا كم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التكاثر بالاموال والاولاد والرجال (حتى زدتم
المقابر) بأن ممتد فدفنت فيها أو صدتم الموتى تكاثرا (كلا) ردع (سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون) سوء عاقبة تكاثركم عند الترفع عن ثم القبر (كلا) حقا (لوعلمون علم اليقين)
أي على يقين عاقبة التكاثر ما اشتغل به (لترون الحجيم) الناجواب قم محذوف وحذف
منه لام الفعل وعينه والتي حر كتبها على الرام (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدولان
رأى وعين بمعنى واحد (ثم لتسئلن) تحذف عنه نون الرفع لتوالى التواتر وأوا الضمير الجمع
لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يبتلى في الدنيا من النعم والفرغ
والامن والمطم والمشر وغير ذلك

(سورة العصر مكية اومبينة ثلاث آيات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب واصله العصر (ان الانسان) الجنس
(لني خسر) في تجارتها (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسران

الاولين وقليل من الآخرين نضحت بقوله تعالى فله من الاولين وثلاثين الآية (سورة الحديد مدنية)

(وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) اى الايمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية

(سورة المزمزة مكية أو مدنية تسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (للكل همزة مكررة) اى كثير المزمز والترزأ القيسه نزلت فيمن كان بغتاب النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن كاميته بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (مالا وعدده) أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر (يحسب) محله (أن ماله اخلده) يجعله خالدا لا موت (كلا) ردع (لينبذن) جواب قسم محذوف اى ليظهرن (في المحطمة) التى تحطم كل ما لقي فيها (وما أدراك) أعلمك (ما المحطمة) نار الله الموقدة (المسكرة) التى تطلع (تشرف على الاقدسة) القلوب فتعرقها والمهاشد من المغيرها لطفها (انها عليهم) جمع الضمير رعاية ليعنى كل (مؤصدة) بالهمز وبالواو بدله مطبقة (فى عمد) بضم الحرفين وبقتهما (عددة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمدة

(سورة القيل مكية خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المر) استهام تعجب اى اعجب (كيف فعل ربك) بالصحاب القليل (هو محمودوا) صحابه ابرهة ملك الحبش وجيشه بنى بصفاء كنيسة لصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطم قبلتها بالعدرة لاحتقارها بها فغلف ابرهة ليهدم الكعبة فقام مكة بحشده على اقبال مقدمه المحجوفين توجهوا الهدم الكعبة أو سلم الله عليهم ما قصه فى قوله (ألم يجعل) اى جعل (كيدهم) فى هدم الكعبة (فى تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا اباييل) جماعات جماعات قيل لا واحد له كاسا طير وقيل واحد له ابول أو اباييل كجول ومفتاح وسكين (ترميمهم بحجارة من مسيل) طين مطبوخ (فغلبهم كصف ما كؤل) كورق زرع أو كثة الدواب وداسه أو فنته اى أهلكتهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو ا كبر من العدة واصغر من المحصة يخرق البيضة والرجل والقيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

(سورة قريش مكية أو مدنية اربع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثلاث قريش) اى لا فهم) تأكيد هو مصدر لقيل بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة (الصيف) الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلين للتجارة على المقام بمكة لتخدمه البيت الذى هو خفرهم وهو ولد ازهر بن كنانة (فليعبدا) تعلق به ثلاث الفاء زائدة (رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع) اى من أجله (وأنهم من خوف) اى من أجله وكان يصيهم الجوع لعدم الزرع عكة وظافوا حبش القيل

(سورة المسعود مكية أو مدنية أو ضعتها أو ضعتها است أو سبع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرايت الذى يكذب بالدين) الجزء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه (فذلك) بتقدير هو

واحد وهى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذنا جيت الرسول فتقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية شئت بقوله تعالى أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية فتخذه الله تعالى ذلك باقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله الرسول (سورة الحشر مدنية) ليس فيها منسوخ وفيها ناسخ وهو قوله تعالى ما أظأ الله على رسوله من أهل القرى الآية نسخ الله تعالى بها آية الانفال يستأنف من الانفال (سورة الممتعة مدنية) وفيها من المنسوخ ثلاث آيات أو لاهن قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلو كفى الذين الآية سبقت بقوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم الآية وهذا ما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص (الثانية) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية فنسخت بقوله تعالى فلا ترزقوهن الى الكفار الآية وقيل شئت بقوله تعالى براعتن الله ورسوله (الثالثة) قوله تعالى وان فاتكم كشيء من

أزواجكم الى الكفار فاقبتم اى قوله واتقوا الله الذى أنتم بآية اليه يسيغ (سورة الصف مكية) بعد

الاقوله تعالى كلا انها تدركه الاية تسخت بقوله وما تثنون الا ان يشاء الله رب العالمين (سورة

(سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالسلمة ان كانت منها الواحدة الساعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالساعة غير المصوب الى آخرها
وقد روي في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك تعبد
مناسبا له بكونه امان من قول العباد
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) جملة خبرية قصد بها التنازع على الله بجموعته ايمان انه تعالى مالك جميع الحمد من الخلق أو مستحق لان محمده والله علم على العباد بحق (رب العالمين) أي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء وانون أو لو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على وجوده (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله (ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكرا لانه لا ملك يظهر افيه لاحد الا لله تعالى يدل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ ما لا يغنيه ما لا امر كله في يوم القيامة وهو معصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة (اياك تعبدوا بالانستعين) أي تخلص بالعبادة من توحيده وغيره من طلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي ارشدنا اليه ويبدل منه (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين يصلونه (غير المصوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى وتكملة الدال افاد ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

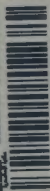
نحمدك يا منزل الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب مجزايلا عنه مصافح الخطباء مخرسا بقصاحته مداره الفضاء ونصلى ونسلم على رسولك الكريم الاظم التزل عليه اقرأ وربك الاكرم الذى لم يلقم علم الانسان ما لم يعلم سيدنا محمد الذى كان خلقه القرآن المبلغ ما نزل اليه من ربه بالقرآن وروايات وعلى آله الناطق بمدحهم التزليل وأصحابه الذين أوخوهم معالم التأويل (وبعد) فيقول المتوسل بالنبي الخاتم القبر الى الله تعالى محمد قاسم ان اسمي ما تبذل له اللهم العلية واسئلى ما تبخ اليه النفوس الشريفة الزكية فهم كلام ربنا المجيد الذى لا يأسه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزل من حكيم جليل والمستكمل بذلك هو التفسير المتلقى عن الائمة القهار وراى احسن التفسير سلاسة وحسن تحرير وجزالة ورشاقة تعبير تفسير الامامين الخلالين الذين بزغت شمسهما في الخافقين فذلك تساقبت الركبان في سائر الاقطار والبلدان الى اقتناص شواردهما واخر فرادق فوائدهما وصحت المصم الى طبعه وتسهيل سبيل تنه لاسيما بالطبعة الازهرية التى هي بالقبرى والتحرير حربه على هامشه بكتابين نفيسين جديرين ان يطبعوا با كسيرة النصارى على صفائح اللجين الاول الكتاب المحمى لباب القول في اسباب

مكية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فهل الكافر ينزله السيف (سورة الاعلى مكية) وجميعها محكم فيها نسخ وليس فيها منسوخا لانه في قوله تعالى ستقر ثلث ثلاثى (سورة الفاشية مكية) وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى لا تعلمهم بمصطر نسخت بآية السيف (سورة الفجر مكية) وجميعها محكم (سورة البلد مكية) وجميعها محكم (سورة الشمس مكية) وجميعها محكم (سورة الليل مكية) وجميعها محكم (سورة الفجر مكية) وجميعها محكم (سورة الشمس مكية) وجميعها محكم (سورة التين مكية) وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى أليس الله باحكم الحاكمين نسخ معناها بآية السيف (سورة القدر مكية) وجميعها محكم (سورة القدر مدنية) وجميعها محكم (سورة الرحمن مكية) وجميعها محكم (سورة الواقعة مكية) وجميعها محكم (سورة البكا مكية) وجميعها محكم (سورة العصر مكية) وجميعها محكم وفيها

الترول للجلال السيوطي امام المعقول والمنقول والثاني كتاب في معرفة الناسخ
والمسوخ احتوى مع رشاقته مبانيه على غزارة العلم لتأدرة دهره الامام ابي عبد الله محمد
ابن خرم هذا وكان طبعه الناضر ووضعها الاثني الزاهر بدار الطباعة المذكورة لازالت
اعلامها في المناقضين مرفوعة مشهورة مشمولاً طبعه بادارة ذي الشيم الحسن
خضرة الفاضل السيد محمد رمضان لحداجها ادارتها ادام الله تعالى
بعلومهمهم بختها ونضارتها وذلك في اواسط شهر رمضان
المعظم عام ثلاث وثلاثمائة والقم من هجرة النبي
الاكرم صلى الله وسلم عليه وعلى آله
ومحبته وكل منتم اليه
آمين

منواؤه
(سورة الزمر دكية)
تختم (سورة الفيل)
مذكر (جميعها محكم) (سورة)
قرين مكية (جميعها محكم)
(سورة الدين) نصفها مكي
ونصفها من اولها الى قوله
ولا يحض على طعام المسكين
نزل مكة في العاص بن وائل
السبي والى آخرها نزل
باني نية في عبد الله بن ابي
ابن ساول واسن المناقضين
وجميعها محكم (سورة)
التكوير مكية (جميعها)
تختم (سورة الكافرون مكية)
فيها آية واحدة منسوخة
وهي قوله تعالى لنكم دينكم
ولي دين سجدت يا به السيف
(سورة النصر مدنية)
وجميعها محكم (سورة تبت)
مكية (جميعها محكم) (سورة)
الاخلاص والعلق والناس
لخلف القبرون في
تزيين فقال بجمعهم هن
مسد ليات وقال الفصل
والسدى هن مكيات
وكلون تختم ليس فيهن ناسخ
ولا منسوخ والله اعلم

Bibliotheca Alexandrina



0409917